

منهج الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة الذين ترجم لهم
في كتابه التاريخ الكبير وعلاقته بالجامع الصحيح
- دراسة تحليلية تطبيقية -

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص الحديث وعلومه

إعداد الطالبة:

عبير بنت سليمان بن وائل التويجري

الرقم الجامعي: ٤٤٢٨٥٢٢٢

إشراف:

أ. د. عفاف بنت خلف الله النمري

الأستاذ بقسم الكتاب والسنة

العام ١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

هذه رسالة بعنوان: (منهج الإمام البخاريّ في ذكر تلاميذ الرواة الذين ترجم لهم في كتابه التاريخ الكبير، وعلاقته بالجامع الصحيح - دراسة تحليليّة تطبيقية)، مقدّمة من الطالبة: عبير بنت سليمان بن وائل التويجري؛ لنيل درجة الماجستير في تخصّص الحديث وعلومه.

وقد تناولت هذه الرسالة دراسة عنصرٍ من أهمّ عناصر الترجمة في التاريخ الكبير للإمام البخاريّ ﷺ، وهو عنصر تلاميذ الرواة المترجم لهم، وتظهر أهميّة الدراسة في مكانة الإمام البخاريّ وكتابه التاريخ الكبير، وما عُلم من خفاء منهجه في عددٍ من عناصر ترجمته، لا سيّما في عنصر تلاميذ الرواة المترجم لهم، وكذا علاقته بكتاب الجامع الصحيح.

وتهدف هذه الدراسة إلى: تبين أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير، والكشف عن المسالك التي اتّبعها الإمام البخاريّ في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم، وإبراز علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم.

وقد تمّ تناول هذا الدراسة في تمهيدٍ وثلاثة فصول، فجاء في التمهيد التعريف بكتاب التاريخ الكبير للإمام البخاريّ، وجاء في الفصل الأول الحديث عن أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم. وفي الفصل الثاني تمّ الحديث عن المسالك التي اتّبعها الإمام البخاريّ في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم. أمّا الفصل الثالث ففيه الحديث عن علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم.

وتوصّلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، منها:

١- تعدّدت أسباب ذكر الإمام البخاريّ تلاميذ الراوي في التاريخ الكبير؛ ممّا عكس دقّته وبراعته ﷺ في تصنيفه هذا الكتاب.

٢- سلك الإمام البخاريّ عدّة مسالك في ذكره لتلاميذ الرواة المترجم لهم في كتابه، وكان تنوّع هذه المسالك ناشئاً عن تنوّع أسباب ذكر التلاميذ.

٣- يُعدّ التاريخ الكبير اللبنة والأساس الذي بنى عليه البخاريّ كتابه الجامع الصحيح؛ ففهم التاريخ الكبير يكشف دقّة الإمام البخاريّ، وأسباب إيراده عناصر الترجمة في ترجمته للرواة.

ومن أبرز توصيات هذه الدراسة:

- ١- دراسة منهج الإمام البخاري في إثبات الصحة ونفيها في كتابه التاريخ الكبير.
- ٢- دراسة منهج الإمام البخاري في التمييز بين الرواة المتفقين في الاسم والنسب والطبقة ونحو ذلك، والمفترقين ذواتاً، وإبراز القرائن التي اعتمد عليها البخاري في التفرقة بينهم.
- ٣- دراسة آراء الإمام البخاري الحديثية التي سكت عنها، من خلال النظر في كتابه: التاريخ الكبير، والجامع الصحيح.

الكلمات المفتاحية: تلاميذ، الرواة، التاريخ، الكبير، البخاري.

Abstract

This thesis, entitled *Imam Al-Bukhari's Methodology in Mentioning Students of the Narrators Whose Biographies He Narrated in His Book Al-Tarikh Al-Kabir and Its Relationship to Al-Jami' Al-Sahih: An Analytical and Applied Study*, is by student Abeer bint Sulaiman bin Wael Al-Tuwaijri as part of the requirements for a master's degree in Hadith and its Sciences.

The thesis examines a crucial biographical element in Imam Al-Bukhari's *Al-Tarikh Al-Kabir*: the students of the narrators whose biographies he compiled. The significance of this study lies in the esteemed status of both Imam Al-Bukhari and his work *Al-Tarikh Al-Kabir*, as well as the relatively obscure nature of his methodology in various biographical aspects, particularly concerning the students of the narrators and their connection to *Al-Jami' Al-Sahih*. This research aims to elucidate the reasons behind Imam Al-Bukhari's inclusion of narrators' students in *Al-Tarikh Al-Kabir*, to uncover his methodological approach, and to explore the relationship between *Al-Tarikh Al-Kabir* and *Al-Jami' Al-Sahih* in light of his mentioning these students.

The thesis presents this research in an introduction and three chapters. The introduction provides an overview of Imam Al-Bukhari's *Al-Tarikh Al-Kabir*. The first chapter addresses the rationale behind including narrators' students in their biographies. The second chapter delves into the specific methods employed by Imam Al-Bukhari in documenting these students. The third chapter investigates the relationship between *Al-Tarikh Al-Kabir* and *Sahih Al-Bukhari* through the narrators' students' lens.

The study presents several key findings:

Imam Al-Bukhari had diverse reasons and objectives for mentioning the narrators' students in *Al-Tarikh Al-Kabir*, reflecting his meticulousness and expertise in compiling the work.

He employed various methods in mentioning narrators' students, and these methods varied according to the reasons for their inclusion.

Al-Tarikh Al-Kabir is the foundational framework upon which Al-Bukhari built his later work *Al-Jami' Al-Sahih*. Understanding *Al-Tarikh Al-Kabir* provides insight into Al-Bukhari's precision and the rationale behind including certain biographical elements.

The thesis also offers several notable recommendations:

Conducting a study on Imam Al-Bukhari's approach to affirming or denying companionship in *Al-Tarikh Al-Kabir*.

Research Al-Bukhari's methodology for distinguishing between narrators with similar names, lineages, classes, and identify the evidence he used to differentiate between them.

Explore Imam Al-Bukhari's implicit hadith opinions by accurately investigating *Al-Tarikh Al-Kabir* and *Al-Jami' Al-Sahih*.

Keywords: Students, narrators, Al-Tarikh Al-Kabir, Al-Bukhari.

شكر وتقدير

الحمد والشكر للمولى سبحانه، واسع الفضل والعطاء، على ما أعان ويسر، وأرشد وسخر، فله الحمد من قبل ومن بعد، حمداً يليق بجلاله وعظمته.

وأثني بالشكر بعد ذلك لوالديَّ الكريمين اللذين غمراني بتحفيظهما، وأكرماني بدعواتهما، ومهدا لي طريق كل خير، فاللهم أرزقهما طول العمر، وحسن العمل، وبلوغ الجنان. كما أصل شكري لإخوتي وأخواتي على جميل دعمهم، وتشجيعهم، ومؤازرتهم، حفظهم الرحمن، وجعلهم قرة عينٍ للأمة أجمع.

ثم الشكر الجزيل لمشرفتي على هذه الرسالة: أ. د. عفاف بنت خلف الله النمري، فلها الفضل بعد الله في تقويم ما اعوج، وتحسين ما خرج، فجزاها الله عني خير ما جزى شيخاً عن تلميذه، وبارك علمها وعملها. والشكر موصولاً أيضاً لمرشدي ومشرفي السابق: أ. د. عبد الرحمن حسن عثمان، على حسن توجيهه وإرشاده، ولـ د. هناء علي زمزمي، على تقديمها الدعم والمشورة، فجزاها الله عني خيراً، وكتب أجرهما وافرًا.

كما أشكر المناقشين الفاضلين: د. هشام بن عبد العزيز الحلاف، ود. آلاء بنت عبد الرحمن كنكار، لقبولهما مناقشة هذه الرسالة، وبذلهما الجهد والوقت في تقويمها وتصويبها، فبارك الله في أوقاتها وأعمالهما. والشكر موصولاً أيضاً لجامعة أم القرى، وكلية الدعوة وأصول الدين، وعلى رأسها قسم الكتاب والسنة على جهودهم المباركة للارتقاء بطلاب وطالبات العلم.

والشكر الجزيل لرفيقات دربي: أروى الشمسسان، وشيماء طه عابدين، وحليمة المالكي، وابتهاال بارجاء، على جميل معاونتهن، وإحسانهن، ف رضي الله عنهن، وأحسن إليهن.

وخالص الشكر والموودة لكل من علمني ودعمني ووجهني، فلهم مني عظيم الامتنان، ووافر الشكر والدعاء. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مقدمة

وفيها:

- ☆ أهميّة الدراسة.
- ☆ مشكلة الدراسة.
- ☆ أهداف الدراسة.
- ☆ حدود الدراسة.
- ☆ الدراسات السابقة.
- ☆ منهج الدراسة.
- ☆ خطة الدراسة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن من رحمة الله تعالى بعباده أن أرسل إليهم رسولاً، نبي الأمة وخير البشر ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]؛ فجاء مبلغاً لدين الله، ومعلماً للأمة، ومطهراً لها من دنس الشرك والكفر، ومبيناً لها شرائع دين الله، قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١].

وجاءت سنته المطهرة شاملة لكل الجوانب التي تحتاجها الأمة؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقد هيا الله لسنة نبيه ﷺ أسباب الحفظ والتمكين، وكان من تمام هذا الحفظ أن قيض لها أئمة أمناء بذلوا أنفسهم لصونها من كل دخيل جيلاً بعد جيل، وكان من صور صونهم لها أن ألفوا كتباً في تراجم الرواة وبيان أحوالهم جرحاً وتعديلاً.

وكان من أبرز الكتب وأقدمها وأوسعها في تراجم الرواة: كتاب التاريخ الكبير، للإمام الفذ المشهود له بالقدّم الراسخة، والنظرة الثاقبة، والدقة العالية، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله.

وكان مؤلفه التاريخ الكبير شاهداً له على سعة اطلاعه، وغزارة علمه، وبراعة تصنيفه، ومما يتميز به هذا الكتاب عن غيره من كتب التراجم الأخرى: غموض وخفاء منهجه، وقد أشار رحمه الله إلى ذلك إذ قال: "لو نُشر بعض أستاذه هؤلاء، لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ ولا عرفوه"^(١).

وقد اكتفى رحمه الله بذكر ما يحتاج إليه من عناصر في ترجمة الراوي، ولم يطل في ذلك؛ رغبة في الاختصار، كما قال رحمه الله: "قل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أنني كرهت تطويل الكتاب"^(٢).

(١) تاريخ بغداد، (٢/ ٣٢٥).

(٢) المرجع السابق. ومراده من قول: (لو نُشر بعض أستاذه هؤلاء...) أي لو أحيا الله بعض مشايخي لتعجبوا من كتابي التاريخ كثير العجب. فقد جاء هذا الكتاب في نظام مبتكر غير معهود عليه، لا من جهة تنظيمه، ولا من جهة مادته العلمية، فلا شك أن مشايخه لو بعثوا ورأوا كتابه التاريخ لتعجبوا من براعة ودقة تصنيفه، كما حصل مع شيخه إسحاق بن راهويه عندما أخذ كتابه التاريخ إلى الأمير فقال: "ألا أريك سحراً؟"، فرحم الله الإمام البخاري، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ومن العناصر التي تحتاج إلى تبين منهج الإمام البخاريّ فيها: منهجه في ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم، فقد يستوعب البخاريّ ذكر تلاميذ الراوي المترجم له، وقد ينتقي له من تلامذته واحداً أو اثنين أو أكثر، وقد لا يذكر له أيّ تلميذ، وهذا التنوع يستلزم الكشف عن منهجه فيه وبيان أسبابه، وكذلك الكشف عن المسالك التي سار عليها في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم.

ومما يحتاج إلى بيان أيضاً إبراز العلاقة بين كتابين جليلين من كتب الإمام البخاريّ، هما: التاريخ الكبير، والجامع الصحيح؛ لذا تمّ اختيار عنوان: [منهج الإمام البخاريّ في ذكر تلاميذ الرواة الذين ترجم لهم في كتابه التاريخ الكبير وعلاقته بالجامع الصحيح - دراسة تحليلية تطبيقية]، ومن الله أستمدّ العون والتوفيق والسداد.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

(١) مكانة الإمام البخاريّ في علم الرجال، وما عُلم من دقته في انتقاء ما يحتاج إليه من عناصر في ترجمة الراوي، إذ من شأن هذه الدراسة أن تُجَلِّي شيئاً من منهجه في إحدى عناصر الترجمة، وهو منهجه في ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في كتابه التاريخ الكبير.

(٢) مكانة كتاب التاريخ الكبير بين كتب التراجم الأخرى، إذ إنه من أقدم هذه الكتب وأوسعها وأدقّها؛ ممّا يستدعي خدمة هذا الكتاب، وإبراز ما فيه من مقاصد وأسرار.

(٣) غموض منهج الإمام البخاريّ في كتابه التاريخ الكبير، خصوصاً ما يتعلّق بذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم.

(٤) أهمية الكشف عن أسباب ذكر الإمام البخاريّ تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير، إذ بها تُعرف بعض آرائه، ويظهر فيها أيضاً دقته وبراعته، فقد ينتقي البخاريّ بعض تلاميذ الراوي لأسباب عدّة، تعود إمّا للراوي المترجم له، أو في العلاقة بينه وبين تلاميذه، أو لإثبات السماع، أو الانقطاع، أو لإعلاء رواية الراوي بسبب تلميذه، ونحو ذلك.

وقد يستوعب البخاريّ ذكر تلاميذ الراوي المترجم له، وقد يُعرض عن ذكرهم في حالات، وهذا التنوع يستلزم البحث والكشف عن منهج الإمام البخاريّ فيه، وإبراز دقته وبراعته في ذكر هذا العنصر في تراجم كتابه.

- ٥) الحاجة إلى معرفة أسباب تنوع المسالك التي أتبعها الإمام البخاري في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم، فتارةً يذكر تلاميذ الراوي المترجم صراحةً، وتارةً يذكر تلاميذ الراوي المترجم في سياق رواية، وتارةً يستعمل كلتا الصيغتين في نفس الترجمة.
- ٦) علاقة هذا الموضوع بكتاب آخر عظيم، هو: الجامع الصحيح؛ إذ إنَّ بين هذين الكتابين علاقة، وإبراز هذه العلاقة يحتاج إلى توضيح، ومن سُبُل توضيحها: النظر في رجال الصحيح المذكورين في التاريخ الكبير وفي تلاميذهم، وتحليل طريقة البخاري في إخراج حديثهم في الصحيح.
- ٧) إثراء وتقوية هذه الدراسة لمَلَكة الباحث الحديثة والنقدية.

◀ مشكلة الدراسة:

تكمُن مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ١) ما أسباب ذكر الإمام البخاري تلاميذ الرواة المترجم لهم في كتابه التاريخ الكبير؟
- ٢) ما المسالك التي أتبعها الإمام البخاري في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم في كتابه التاريخ الكبير؟
- ٣) ما مقصد الإمام البخاري من قرنه بين صيغتين صريحتين مختلفتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، وذلك بقوله: (سمع منه فلان، وروى عنه فلان)؟
- ٤) ما أسباب إهمال ذكر تلاميذ بعض الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير؟
- ٥) هل توجد علاقة بين كتابي التاريخ الكبير والجامع الصحيح؟

◀ أهداف الدراسة:

يمكن تبين أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

- ١) إبراز براعة الإمام البخاري في تصنيفه كتابه التاريخ الكبير، ودقته في انتقائه عناصر تراجم الرواة المترجم لهم، لا سيَّما في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم.
- ٢) خدمة كتاب التاريخ الكبير، وإبراز جانب من جوانب النبوغ العلمي فيه.
- ٣) توضيح أسباب ذكر الإمام البخاري تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير.
- ٤) كشف المسالك التي أتبعها الإمام البخاري في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير، وأسباب تنوعها.

٥) إبراز علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح؛ بدلالة ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم، وطريقة إخراج حديثهم في الصحيح.

٦) خدمة المكتبة الحديثية وطلبة العلم بهذه الدراسة بمشيئة الله.

◀ حدود الدراسة:

تناولت هذه الدراسة دراسة (١٢٠) راويًا^(١) من مجموع الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير، وحرصتُ على أن تتوفر فيهم المعايير الآتية^(٢):

١) تنوع طبقاتهم الزمنية، ففيهم الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين، ومن بعدهم إلى عصر البخاري.

٢) تنوع بلدانهم، ففيهم المدنيون، والمكيون، والكوفيون، والبصريون، والشاميون، والمصريون، وغيرهم.

٣) تنوع مراتبهم وأحوالهم جرحًا وتعديلًا، ففيهم الثقات من رجال الصحيح وغيرهم، ومن هم في مرتبة الصدوق، والضعفاء، والمجهولون، والمتروكون، ونحو ذلك.

٤) تنوع عدد تلاميذهم، فمنهم من عدّد تلامذته ثلاثة، ومنهم من هو أكثر، ومنهم من هو أقل، ومنهم من لم يذكر له في ترجمته أي تلميذ.

٥) تنوع صيغ ذكر تلاميذهم، فمنهم من ذكر صراحةً، ومنهم من ذكر في سياق إسناد، ومنهم من جُمع له في ترجمته بين الصيغتين.

(١) هذا العدد هو الذي ذكرته في خطة الدراسة، والواقع أنني درست أكثر من ذلك بكثير، إذ بلغ عدد التراجم التي تمت دراستها أكثر من ٣٠٠ ترجمة، وفي مسألة جمع البخاري بين صيغتين صريحيتين مختلفتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له؛ درست أكثر من ثمانين ترجمة؛ لكن لما تقتضي طبيعة الدراسة الاكتفاء بأبرز الأمثلة وأقواها، اقتصرْتُ على (١١٦) ترجمةً من تراجم الرواة في التاريخ الكبير.

(٢) استفدت من هذه المعايير من رسالة: (منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير - دراسة تحليلية نقدية)، إعداد: خالد معروف عليوة، إشراف: د. عبد الكريم الوريكات، سنة المناقشة: ٢٠١٨م، (ص: ٢٢)، ورغبة في الوصول إلى نتائج متعددة اهتمت بهذه المعايير أيضًا في اختيار عينة هذه الدراسة.

◀ الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع في المكتبات وقواعد البيانات، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص، لم أطلع على دراسةٍ اعتنت ببيان منهج الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في كتابه التاريخ الكبير، وعلاقته بالجامع الصحيح - دراسة تحليلية تطبيقية -.

وقد تعددت الدراسات حول كتاب التاريخ الكبير، حتى بلغت قرابة تسعين دراسة^(١)، ويمكن تقسيم الدراسات - إجمالاً - حول كتاب التاريخ الكبير إلى سبعة أقسام رئيسية:

القسم الأول: تحقيق الكتاب ودراسته:

مشروعٌ علميٌّ قام به عددٌ من طلبة مرحلة الدكتوراة من جامعة الأزهر، والبالغ عددهم: (١٥) طالباً.

القسم الثاني: ذكر زوائد تراجم التاريخ الكبير على تراجم تهذيب التهذيب لابن حجر:

مشروعٌ علميٌّ قام به عددٌ من طالبات مرحلة الدكتوراة والماجستير في جامعة الأميرة نورة، وقد بلغ عددهنَّ قرابة: (٤٠) طالبةً.

القسم الثالث: دراسات في أحاديث التاريخ الكبير:

وهي كثيرةٌ، منها:

(١) "تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري"، إعداد: محمد بن عبيد،

رسالة دكتوراة، جامعة أمّ القرى، عام المناقشة: ١٤١١ هـ.

(٢) "الأحاديث التي أعلّها البخاري في التاريخ الكبير" إعداد: عادل عبد الشكور الزريقي، وعبد

الرحمن بن أحمد العواجي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، عام: (١٤١٦ هـ -

١٤٢٤ هـ).

(٣) "الأحاديث التي قال فيها البخاري: "لا يتابع عليه" في التاريخ الكبير - تخريج، دراسة، موزانة"،

إعداد: عبد الرحمن سليمان الشايع، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، عام المناقشة: ١٤٢٢ هـ.

(١) جمعتها وحصرتها وقسمتها في ملحق هذه الدراسة، انظر: (ص: ٤٥٤).

القسم الرابع: الموازنة بين كتابي التاريخ الكبير والجرح والتعديل لابن أبي حاتم:

(١) "موازنة بين التاريخ الكبير والجرح والتعديل لابن أبي حاتم" إعداد: أمين أبو لاوي، رسالة دكتوراة، جامعة أمّ درمان، عام المناقشة: ١٤١٤هـ.

(٢) "الموازنة العلميّة بين كتابي التاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، بحث محكم، إعداد: فاطمة الزهراء عواطي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، عام النشر: ٢٠١٦م.

القسم الخامس: مصطلحات الإمام البخاريّ في التاريخ الكبير:

وهي كثيرةٌ، منها:

(١) "مصطلح (يتكلمون فيه) عند البخاريّ في تاريخه الكبير - دراسةٌ موازنةٌ"، بحث محكم، إعداد: د. رائد يوسف جهاد، مجلة الجامعة العراقية، عام النشر: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٢) "مَن قال فيه البخاريُّ: (معروف الحديث) في كتابه التاريخ الكبير"، بحث محكم، إعداد: د. سلطان فهد الطيشي، مجلة البحوث العلميّة والدراسات الإسلاميّة، عام النشر، جامعة الجزائر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٣) "مصطلح (لم يصح) عند الإمام البخاريّ في التاريخ الكبير - جمعًا ودراسةً"، بحث محكم، إعداد: د. جاسمية محمد شمس الدين، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلاميّة، عام النشر: ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.

القسم السادس: منهج الإمام البخاريّ في التاريخ الكبير بشكل عام:

وهي كثيرةٌ، منها:

(١) "منهج الإمام البخاريّ في التاريخ الكبير"، إعداد: عادل عبد الشكور الزرقي، وهي مستلّةٌ من رسالته في الماجستير المذكورة سابقًا.

(٢) "منهج الإمام البخاريّ في التاريخ الكبير"، إعداد: العبد لاوي العلوي محمد، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م. والفرق بين هذه الدراسة وبين دراسات الأقسام الستّة الأولى واضحٌ، لا يحتاج إلى تفصيل، والتركيز سيكون حول دراسات القسم السابع، والتي تتحدّث عن منهج الإمام البخاريّ في عنصرٍ من عناصر الترجمة، ويان ذلك:

القسم السابع: منهج الإمام البخاري في عنصر من عناصر الترجمة:

١ - "منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل من خلال كتابه التاريخ الكبير"، إعداد: ليلي محمد العجلان، إشراف: محمود أحمد طحان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت - الكويت، عام المناقشة: ١٩٩٩ م.

ركّزت الباحثة على بيان منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل من خلال كتابه التاريخ الكبير، فابتدأت حديثها بذكر عصر الإمام البخاري وحياته، وآثاره العلميّة، ثمّ تناولت في الباب الأوّل التعريف بكتاب التاريخ الكبير، فذكرت موضوع الكتاب، وسبب تأليفه، ومضمونه، ومنهجه في تبويب الكتاب وترتيبه، وكذلك أحاديث التاريخ الكبير ودرجتها من خلال دراسة بعض النماذج، بالإضافة إلى حديثها عن مصادر الإمام البخاري في التاريخ الكبير. وفي الباب الثاني تناولت الحديث عن صلب الموضوع، وهو: منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل في كتابه التاريخ الكبير، وألفاظ الجرح والتعديل عنده، ثمّ ختمته بالموازنة بين ألفاظ الجرح والتعديل عنده وعند غيره من الأئمة.

وتفترق هذه الدراسة مع الدراسة الحاليّة: في أنّ الدراسة الحاليّة كما هو واضح ستركّز على إبراز منهج الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة المترجمين في التاريخ الكبير، وليس في الجرح والتعديل.

٢ - "منهج الإمام البخاري في التعليل من خلال كتابه التاريخ الكبير"، إعداد: أحمد عبد الله أحمد، إشراف: أمين القضاة، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة، جامعة دمشق - دمشق، عام المناقشة: ٢٠٠٥ م.

ركّز فيه الباحث على توضيح منهج الإمام البخاري في التعليل من خلال كتابه التاريخ الكبير، فابتدأ حديثه بتعريف معنى العلة، والتعريف بالتاريخ الكبير. ثمّ شرع في الفصل الأول بالحديث عن مباحث السماع (الاتصال وعدمه) وشرط تحقّقه، والاصطلاحات الدالّة على ذلك عند الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير. ثمّ تحدّث في الفصل الثاني عن منهج البخاري في التعليل بالتفرد والغربة والمخالفة بالإسناد. وفي الفصل الثالث تحدّث عن علل المتن من خلال التاريخ الكبير، كمخالفة الراوي لما روى، ومخالفته المتن المشهور عن رسول الله ﷺ، وغير ذلك. وفي الفصل الرابع تناول الحديث عن ألفاظ الإمام البخاري النقديّة في التعليل في التاريخ الكبير، كقوله: (لا يتابع عليه، لا يعرف له سماع، منكر، إسناده ليس بذلك)، وغير ذلك، وكقوله في الترجيح: (أولى، أشهر، أصح، المحفوظ)، وغير ذلك. ثمّ ختم دراسته بذكر أثر التاريخ الكبير على كتب العلل من بعده.

وتفترق هذه الدراسة عن الدراسة الحالية: في أنَّ الدراسة الحالية - كما هو واضح - ستركز على إبراز منهج الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة المترجمين في التاريخ الكبير، وليس عن منهجه في التعليل، أمَّا بالنسبة للمرويات المعلَّة فتركيزها سيكون حول المرويات المعلَّة بسبب تلاميذ الراوي فقط.

٣- "منهج الإمام البخاري في تعليل الأحاديث وتصحيحها من خلال كتابه التاريخ الكبير"، إعداد: فاطمة الزهراء عواطي، إشراف: سلمان نصر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، عام المناقشة: ٢٠٠٩م.

ركّزت فيه الباحثة على إبراز منهج الإمام البخاري في تعليل الأحاديث وتصحيحها من خلال كتابه التاريخ الكبير، فابتدأت حديثها في الباب الأول بالتعريف بالإمام البخاري، وبكتابه التاريخ الكبير، ومكانته في النقد الحديثي. ثمَّ في الباب الثاني تناولت الحديث عن ألفاظ البخاري في التعليل والتصحيح، فذكرت في الفصل الأول مفهوم العلَّة وأجناسها. ثمَّ ذكرت في الفصل الثاني ألفاظ التعليل عند الإمام البخاري كقوله على الحديث: (لا يصحّ، لا أصل له، منكر، غير محفوظ)، وغير ذلك. ثمَّ ذكرت في الفصل الثالث ألفاظ الترجيح عند الإمام البخاري كقوله على الحديث: (هذا أصحّ، هذا أولى، هذا أشبه)، ونحو ذلك. ثمَّ تناولت في الباب الثالث الحديث عن منهج البخاري في التعليل والتصحيح، فذكرت في الفصل الأول منهجه في التعليل، كتعليقه بالتفرد، وتعليقه بالمخالفة، وتعليقه بمخالفة الثابت من النصوص، وغير ذلك. وفي الفصل الثاني ذكرت منهجه في الترجيح، كترجيحه بالأكثرية، والأشهرية، والأحفظية. وتفترق هذه الدراسة عن الدراسة الحالية: في أنَّ الدراسة الحالية - كما هو واضح - ستركز على إبراز منهج الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة المترجمين في التاريخ الكبير، وليس عن منهجه في تعليل الأحاديث وتصحيحها، أمَّا بالنسبة للمرويات المعلَّة فتركيزها سيكون حول المرويات المعلَّة بسبب تلاميذ الراوي فقط.

٤- "منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير - دراسة تحليلية نقدية"، إعداد: خالد معروف عليوه، إشراف: د. عبد الكريم الوريكات، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية - الأردن، ٢٠١٨م.

ركّز فيه الباحث على تبين منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير، فابتدأت حديثه بالتعريف بالتاريخ الكبير، وعلاقته بالتراجم المعلَّة، وبالجامع الصحيح بإيجاز، ثمَّ تناول في الفصل الأول الحديث عن أسباب ذكر شيوخ الرواة المترجمين المتصلة بهم، كتميز الراوي المترجم عن غيره، والإشارة إلى طبقة الراوي المترجم، وغير ذلك. ثمَّ تناول الحديث في الفصل الثاني عن أسباب ذكر شيوخ الراوي وعلاقتهم بهم، كالإشارة إلى أنَّ الراوي أثبت الناس في هذا الشيخ، والإشارة إلى أنَّ الراوي المترجم ضعيف في هذا الشيخ، وغير

ذلك. ثمَّ في الفصل الثاني تحدَّث عن أسباب ذكر شيوخ الرواة المترجمين المتصلة بقضايا الاتصال والانقطاع، كالإشارة إلى ثبوت سماع الراوي من شيخه، والإشارة إلى نفي سماع الراوي من شيخه، وغير ذلك. وفي الفصل الثالث تحدَّث عن أسباب ذكر شيوخ الرواة المترجمين المتصلة بعزل مروياتهم المذكورة في الترجمة، وقسمها إلى علل متعلِّقة بالإسناد: كتعارض الوقف والرفع، وتعارض الوصل والإرسال، وإلى علل متعلِّقة بالمتن: كالإشارة إلى تفرد الراوي المترجم عن شيخه، والإشارة إلى مخالفة الراوي غيره في المتن. ثمَّ ذكر في الفصل الرابع مسالك الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين. ثمَّ ختم دراسته بإبراز أثر شيوخ الرواة المترجمين في الردِّ على الانتقادات الموجهة للتاريخ الكبير، وقد تضمَّنت دراسته دراسة (٢٠٠) راوٍ.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحاليَّة في تعريفها بالكتاب، ومحاولتها إبراز منهج الإمام البخاري في عنصر من عناصر الترجمة، كما أنَّها تتَّفَق معها في الخطوط العريضة، كالأسباب والمسالك. وتفترق عنها في نقاطٍ عدَّة، أبرزها:

- المغايرة في بعض أسباب ذكر الشيوخ أو التلاميذ: كبيان طبقة الراوي فيما يتعلَّق بالشيوخ، أمَّا بالنسبة للتلاميذ فبذكر مَنْ سمع من الراوي قبل الاختلاط، وكذا مَنْ سمع منه لمَّا حدَّث من كتابه فضبطه، ومَنْ سمع منه لمَّا حدَّث من حفظه، ونحو ذلك.
- توسُّعها في دراسة مسألة استعمال البخاري صيغتين في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له، وذلك بقوله: "سمع منه فلان، وروى عنه فلان"، بينما توسَّع الباحث في دراسته لصيغة "عن" إذا قيلت في ترجمة الراوي عن الشيخ.
- الافتراق في تركيزها على مسألة علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح، بدلالة ذكر تلاميذ الرواة المترجمين في التاريخ الكبير، وطريقة إخراج البخاري حديثهم في الصحيح، فقد أورد الباحث هذه المسألة في التمهيد مركزاً على إبراز العلاقة بين الكتابين بدلالة ذكر الشيوخ -في حدود صفحتين-، أمَّا الدراسة الحاليَّة فسعت لدراسة هذه المسألة في فصلٍ مستقلٍّ، مركِّزة على دلالة ذكر البخاري تلاميذ الرواة المترجمين في التاريخ الكبير، وعلاقته بالجامع الصحيح.

٥- "نكارة المتون عند الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير وصلتها بالتنظير لمنهجه في صحيحه"،

إعداد: د. خيري قدري، كتاب مطبوع، عام النشر: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.

قام الباحث بدراسة كلِّ المواضع التي ورد فيها عبارات الإمام البخاري النقديَّة في كتبه: التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والضعفاء الصغير، والمتعلِّقة بالجذر (نكر)، ومشتقاته، وبصفةٍ خاصَّةٍ في كتابه

التاريخ الكبير، فتناول في البحث أولاً تأصيل مفهوم النكارة في القرآن الكريم، والحديث وعلومه، ثم عرض جدولاً إحصائياً لتراجم الرواة الذين أطلق فيهم البخاري لفظة النكارة في المتن، وذلك بقوله: "منكر الحديث". ثم تحدث عن أثر الصراع الأموي والعباسي في قبول متون المرويات وردّها عند الإمام البخاري، وصلة ذلك بنكارة المتون، وتناول في الأخير الصلة بين منهج البخاري في التاريخ الكبير ومنهجه في الجامع الصحيح، وذلك من خلال مسألة نكارة المتون، وعرض فيه عدّة أمثلة في إبراز العلاقة بين الكتابين من هذا الجانب، ويهدف هذا الكتاب إلى الردّ على المستشرقين الذين يرون أنّ كتاب التاريخ الكبير هو نقدٌ للأسانيد فقط دون المتون، وفيه إثبات أنّ للتاريخ الكبير منهجيةً في نقد المتون أثّرت في منهجيّته في صحيحه، وأنّ البخاري لم يتأثر بالصراع الأموي والعباسي في نقد أيّ رواية في صحيحه.

وتفترق هذه الدراسة عن الدراسة الحالية: في تركيزها على مسألة نقد المتون في التاريخ الكبير وعلاقته بالجامع الصحيح، بينما تركّز الدراسة الحالية على منهج الإمام البخاري في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم، وعلاقته بالجامع الصحيح.

➤ منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن يُسلك فيها المنهج الاستقرائي؛ وذلك باستقراء كتاب التاريخ الكبير للوقوف على تراجم الدراسة. والمنهج التحليلي؛ وذلك بتحليل كلام الإمام البخاري، وكلام غيره من العلماء، وبيان دلالاته في كل ترجمة من التراجم المحددة، والربط بين علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة ذكر تلاميذ الرواة المترجمين في التاريخ الكبير، وطريقة إخراج حديثهم في الصحيح. والمنهج الاستنباطي؛ وذلك باستنباط أسباب ذكر الإمام البخاري لتلاميذ الرواة المترجمين، وأسباب تنوّع مسالكه في ذكرهم.

أمّا خطوات البحث الإجرائيّة فهي كالآتي:

أولاً: منهج ترجمة الراوي - محلّ الدراسة -:

- التعريف باسم الراوي الرباعي، ونسبه، وكنيته، وطبقته، وأقوال الأئمة فيه جرحاً وتعديلاً، فإن كان الراوي من الرواة المختلّف فيهم، فإنّي أنقل أقوال الأئمة فيه باستيعاب إن كانت قليلة، أمّا إن كانت الأقوال فيه كثيرة، فإنّي أنقل أقوال كبار الأئمة في الغالب، وما يفيد في بيان حاله، ثم أنقل قول الذهبي وابن حجر، ثم خلاصة حاله وفق ما يترجّح لي بإيجاز، بالاعتماد على قواعد الجرح والتعديل. أمّا إن كان الراوي من

الرواة المتفق على توثيقهم أو تضعيفهم، فإنني أذكر بعض الأئمة الذين وثقوه أو ضعفوه، ثم أحيل على باقي الأقوال إلى كتاب: تهذيب الكمال للمزي، وتهذيب التهذيب لابن حجر؛ وذلك لاستيعابهما أقوال الأئمة في الراوي المترجم له في الغالب، وتسهيلًا وتيسيرًا على القارئ من التشتت. وقد أكتفي في الترجمة بما ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب في الهامش، عند عدم الحاجة إلى التوسع في التعريف بالراوي.

- ذكر التوثيق الضمني حسب الحاجة، كقلة أقوال الأئمة في حال الراوي، أو انعدام ذكرها فيه.
ثانيًا: ما يتعلق بعدد تلاميذ الراوي:
تم ذكر عدد تلاميذ الراوي؛ ليتبين للقارئ دقة الإمام البخاري في انتقائه لتلاميذ الراوي المترجم له، وكذا في معرفة منهجه في ذكر تلاميذ الراوي المكثر والمقل. وقد اعتمدت في حصر عدد التلاميذ على المنهج الآتي:
- الاستفادة في عدد تلاميذ الراوي على كتاب تهذيب الكمال للمزي؛ وذلك لمحاولته استيعاب ذكر تلاميذ الراوي في الغالب، وكذلك على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين لوجود هذه الميزة فيه.
- عند تعدد الوقوف على ترجمة الراوي في كتاب تهذيب الكمال، أو على تلاميذ لم يذكروا في التهذيب؛ فإنني أعزو إلى كتب التراجم الأخرى التي ذكرت تلاميذ الراوي.

ثالثًا: ما يتعلق بمنهج ذكر تراجم الدراسة:

- السير على ترتيب الإمام البخاري في ذكر التراجم، وذلك بمراعاة الترتيب الهجائي والطبقي في كل مطلب.
- الاقتصار في نقل الأمثلة من التاريخ الكبير على ما يفيد في التعريف بالراوي، وعلى تلاميذه في الغالب، وما عدا ذلك حذفته مشيرة إلى ذلك بعلامة الحذف: "...".
- محاولة ذكر عدد كافٍ من الأمثلة في كل مطلب؛ مما يفيد في توضيح المراد، وإثبات المقصد، وقد أعيد ذكر المثال في أكثر من مطلب عند الحاجة.

رابعاً: ما يتعلق بعدّ مرويّات الراوي قيد الدراسة:

- تَمَّت الاستفادة في عدّ مرويّات الراوي على برنامج جامع خادّم الحرمين الشريفين، إذ إنّ هذه الميزة موجودة فيه، علماً أنّه قد تَمَّت مراجعة أغلب المرويّات، والتأكّد من صحّة النتيجة المتوصّل إليها.

خامساً: ما يتعلق بترجمة الأعلام، والأنساب، والبلدان:

- المقصود بالأعلام هنا هم الأعلام الذين يَرِدُون أثناء الدراسة، كالذين يُذكرون في ثنايا الترجمة، أو في ثنايا أقوال الأئمّة ونحو ذلك، وهؤلاء تمّ ذكر ترجمتهم في الهامش باختصار، بالاعتماد على كتاب تقريب التهذيب لابن حجر، إنّ كانوا من رجال أصحاب مصنّفات الكتب الستة. أمّا إنّ كانوا من غيرهم فإنّي أذكر ترجمتهم باختصار، ممّا يفيد في التعريف بهم، وذلك عند أول ذكرٍ لهم.
- أمّا أئمّة الجرح والتعديل المشهورين الذين نقلت أقوالهم في الترجمة - كالإمام ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وغيرهم - فلم أترجم لهم لشهرتهم، وعدم الحاجة إلى التعريف بهم، أما غير المشهورين منهم فإنّي أترجم لهم باختصار.
- التعريف بأنساب الرواة المترجم لهم في الهامش، وتمّ الاختصار في التعريف على ما يفيد في معرفة نسب الراوي دون الحاجة إلى تفصيل فيه، وذلك عند أول ذكرٍ لهذا النسب، ولم أعرفّ بالأنساب المنسوبة إلى البلدان المشهورة، كالكوفي، والشامي، والمدني، والبصري، ونحوها؛ وذلك لشهرتها وعدم الحاجة إلى التعريف بها.
- التعريف بالبلدان غير المشهورة المذكورة في ثنايا البحث من الكتب المتقدّمة، ثمّ بيان مسمّياتها المتأخّرة من الكتب المعتمدة، وذلك بإيجاز.

سادساً: ما يتعلق بالتوثيق بشكل عام:

- الاختصار في التوثيق على ذكر اسم المؤلّف، ورقم الجزء والصفحة، ورقم الترجمة إن وجد، وقد أذكر اسم المؤلّف في حال اتّفق اسم المؤلّف مع مؤلّفٍ آخر، ككتاب: الثقات، والكنى والأسماء، ومعرفة الصحابة، والمدلسين، ونحو ذلك.

أمّا الأبحاث، والرسائل العلميّة، والمخطوطات، فإنّي أنقل بياناتها بالكامل عند أوّل ذكرٍ لها، وذلك لتمييزها عن الكتب المطبوعة.

- التوثيق من المصادر المتقدّمة، ولا أرجع للمتأخّرة إلّا عند تعذّر الوقوف على المعلومة من مصدرها الأصلي، أو لزيادة لم تذكر في المتقدّمة، أو لميزة لا توجد في غيرها.
- مراعاة توثيق كلّ معلومة من مصادرها المتخصّصة في كلّ فنٍّ من الفنون، فكنية الراوي مثلاً أو ثقها من كتب الكنى، ونسب الراوي أو ثقّه من كتب الأنساب، ونحو ذلك.
- توثيق طبقة الراوي من كتاب الثقات لابن حبان؛ وذلك لسعته وشموله لأغلب تراجم التاريخ الكبير، فإن لم يكن الراوي مذكوراً فيه فإنّي أنظر في الكتب الأخرى التي اعتنت ببيان طبقة الراوي، فإن لم أجد اجتهدت في بيان طبقته -قدر المستطاع- وذلك وفق القرائن.
- توثيق القول المنقول المقتبس بالكامل بذكر اسم المؤلّف، ورقم الجزء والصفحة، ورقم الترجمة إن وجد، وإن كان فيه تغييرٌ من صياغة أو اختصارٍ أو نحو ذلك، فإنّي أبتدئ التوثيق بكلمة: انظر.
- الاكتفاء في التوثيق بمصدرين أو ثلاثة، وقد أزيد حسب الحاجة.
- مراعاة ترتيب المصادر في الهامش حسب سني وفيات مؤلفيها.
- التنبيه على الأخطاء المطبعية التي تمّ الوقوف عليها في تحقيقات الكتب المطبوعة، وإبراز الصواب فيها.

سابعاً: تخريج أحاديث الدراسة والحكم عليها:

- تخريج الأحاديث الواردة في الدراسة من مصادرها الأصليّة، بذكر اسم المصنّف، والمصنّف، واسم الكتاب، والباب، ورقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث، وألفاظ الإحالة، واسم الراوي الأعلى في الهامش، وقد أذكر الإسناد من راوي المدار إلى الأعلى عند الحاجة. ثمّ أعقب بذكر الحكم على الحديث، مع نقل أقوال أهل العلم في حكمهم على الحديث إن وجدت.
- وإن احتيج إلى ذكر الحكم على الحديث في المتن فإنّي أكتفي به، ولا أكرّره في الهامش.

- إن كان الحديث مخرّجاً في الصحيحين أو في أحدهما فإنني أكتفي بالعزو إليهما، أو إلى أحدهما. أمّا إن لم يكن مخرّجاً فيهما، فإنني أعزو إلى باقي الكتب الستة، وهي: سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه. ثمّ إلى باقي الكتب الأخرى بدءاً بالمصنّف الأقدم، وأكتفي في العزو إلى مصدرين أو ثلاثة، وقد أزيد عند الحاجة، وأذكر المتابعات والشواهد عند الحاجة إليها.
- أمّا بالنسبة لمنهج تخريج الأحاديث المعلّة والتي يكون سبب ذكرها إعلال البخاريّ أحاديث الراوي بسبب التلميذ، فقد ذكرتُ تخريجها في المتن، وبيّنتُ طرقها وعللها، واقتصرت في التخرج على أبرز كتب مصادر التخرج المسندة دون إطالة في ذكرها، مع تبين أوجه الاختلاف، وترجيح الوجه الراجح، وذكر قرائن الترجيح، وذكر أقوال الأئمة في الترجيح أو التعليل إن وجدت.
- لم أراعِ تخريج الآثار على نحو تخريج الأحاديث، واقتصرتُ فيها على توثيق اسم المصنّف، ورقم الجزء، والصفحة، دون الحكم عليها.
- اكتفيتُ في الفصل الثالث الذي يتناول الحديث عن علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح، بالعزو إلى أحاديث صحيح البخاريّ بذكر رقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث؛ وذلك لتركيز الدراسة فيه على أحاديث صحيح البخاريّ دون غيره، وعدم الحاجة إلى ذكر اسم الكتاب والباب.
- أمّا التمهيد فلمّا كانت الأمثلة المذكورة فيه للتوضيح لم ألتزم فيه التفصيل في الهوامش، وإنّما اكتفيتُ بالتوثيق العام من المصادر؛ وذلك رغبةً في عدم الإطالة، وإثقال الهوامش بما لا يُحتاج إليه.

✦ خطة الدراسة:

- تقتضي طبيعة الدراسة تقسيمه إلى: مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وملاحق، وفهارس.
- ◆ **المقدّمة:** وفيها الحديث عن أهميّة الدراسة، وأسباب اختيارها، ومشكلتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، ومنهجها، وخطتها.
- ◆ **التمهيد:** وفيه التعريف بكتاب التاريخ الكبير للإمام البخاريّ ﷺ، وفيه أربعة مباحث:
 - ◆ **المبحث الأول:** اسم الكتاب، وأبرز رواياته، وزمن تأليفه، والغرض منه، وفيه مطلبان:
 - ✦ المطلب الأول: اسم الكتاب وأبرز رواياته.
 - ✦ المطلب الثاني: زمن تأليف الإمام البخاريّ كتابه التاريخ الكبير وغرضه منه.

◆ المبحث الثاني: منهج الإمام البخاري في ترتيب كتابه التاريخ الكبير، وعناصر تراجم الرواة فيه، وفيه مطلبان:

✧ المطلب الأول: منهج الإمام البخاري في ترتيب كتابه التاريخ الكبير.

✧ المطلب الثاني: عناصر تراجم الرواة في التاريخ الكبير.

◆ المبحث الثالث: العلوم التي حواها كتاب التاريخ الكبير وأثره على الكتب التي ألفت بعده.

◆ المبحث الرابع: المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط للإمام البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وفيه مطلبان:

✧ المطلب الأول: المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط للإمام البخاري.

✧ المطلب الثاني: المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير للإمام البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

◆ الفصل الأول: أسباب ذكر الإمام البخاري تلاميذ الرواة المترجم لهم في كتابه التاريخ الكبير، وفيه أربعة مباحث:

◆ المبحث الأول: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بهم، وفيه أربعة مطالب:

✧ المطلب الأول: تمييز الراوي المترجم له عن غيره.

✧ المطلب الثاني: الإشارة إلى قلّة تلاميذ الراوي المترجم له.

✧ المطلب الثالث: الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي المترجم له من طريق أحد تلامذته أو من أهل إقليم عنه.

✧ المطلب الرابع: الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي المترجم له.

◆ المبحث الثاني: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة باختصاص تلاميذهم بهم، وفيه أربعة مطالب:

✧ المطلب الأول: ذكر أوثق من روى عن الراوي المترجم له.

✧ المطلب الثاني: ذكر من سمع من الراوي المترجم له قبل الاختلاط.

✧ المطلب الثالث: تمييز مَنْ سمع من الراوي المترجم له لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كتابه، وَمَنْ سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ حفظه.

✧ المطلب الرابع: ذكر أكثر مَنْ روى عن الراوي المترجم له.

◆ المبحث الثالث: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بقضايا الاتصال والانقطاع، وفيه مطلبان:

✧ المطلب الأول: إثبات سماع أو لقاء التلميذ بالراوي المترجم له.

✧ المطلب الثاني: نفي سماع التلميذ من الراوي المترجم له.

◆ المبحث الرابع: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بعزل مروياتهم المذكورة في الترجمة، وفيه مطلبان:

✧ المطلب الأول: الإشارة إلى علة رواية الراوي المترجم له بسبب التلميذ.

✧ المطلب الثاني: الإشارة إلى الاختلاف على الراوي المترجم له.

◆ الفصل الثاني: مسالك الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير، وإهمال ذكرهم، وفيه مبحثان:

◆ المبحث الأول: مسالك الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير، وفيه ثلاثة مطالب:

✧ المطلب الأول: ذكر تلاميذ الراوي المترجم له صراحةً.

✧ المطلب الثاني: ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في سياق رواية.

✧ المطلب الثالث: الجمع بين ذكر تلاميذ الراوي المترجم له صراحةً وفي سياق رواية.

◆ المبحث الثاني: إهمال ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير.

◆ الفصل الثالث: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم، وفيه أربعة مباحث:

◆ المبحث الأول: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة استيعاب ذكر تلاميذ الراوي المترجم له.

◆ المبحث الثاني: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة اختصاص التلاميذ بالرواة المترجم لهم.

◆ المبحث الثالث: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة إثبات سماع التلميذ من الراوي المترجم له.

◆ المبحث الرابع: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة الإشارة إلى الروايات المعلّة بسبب التلاميذ في الجامع الصحيح، وإخراجها تصريحاً في التاريخ الكبير.

◆ الخاتمة: وفيها:

◆ النتائج.

◆ التوصيات.

◆ الملاحق: وفيه ملحقان:

◆ ملحقٌ للتراجم التي غاير البخاريُّ فيها بين صيغتين صريحتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له.

◆ ملحقٌ للدراسات حول التاريخ الكبير للإمام البخاريّ رحمه الله.

◆ الفهارس: وتتضمّن عشرة فهارس:

◆ فهرس الآيات القرآنيّة.

◆ فهرس الأحاديث النبويّة.

◆ فهرس الآثار.

◆ فهرس رواة الدراسة.

◆ فهرس الأعلام.

◆ فهرس الأنساب.

◆ فهرس البلدان.

◆ فهرس غريب الحديث.

◆ فهرس المصادر والمراجع.

◆ فهرس الموضوعات.

تمهيد

وفيه التعريف بكتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري رحمه الله

وفيه أربعة مباحث:

- ✧ المبحث الأول: اسم الكتاب، وأبرز رواياته، وزمن تأليفه، والغرض منه.
- ✧ المبحث الثاني: منهج الإمام البخاري في ترتيب كتابه التاريخ الكبير وعناصر تراجم الرواة فيه.
- ✧ المبحث الثالث: العلوم التي حواها كتاب التاريخ الكبير وأثره على الكتب التي أُلِّفَتْ بعده.
- ✧ المبحث الرابع: المقارنة بين كتاب التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط للإمام البخاري، والجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم في ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم.

المبحث الأول

اسم الكتاب، وأبرز رواياته، وزمن تأليفه، والغرض

منه

وفيه مطلبان:

☆ المطلب الأول: اسم الكتاب وأبرز رواياته.

☆ المطلب الثاني: زمن تأليف الإمام البخاريّ كتابه التاريخ الكبير وغرضه

منه.

المطلب الأول

اسم الكتاب وأبرز رواياته

سمى الإمام البخاري كتابه باسم (التاريخ)، وانتشر اسم هذا الكتاب في زمانه، وفي زمن من بعده، وقد ورد في عدد من النصوص تصريح الإمام البخاري بتسميته كتابه بهذا الاسم، إذ قال: "حَجَجْتُ، ورجع أخي بأمي، وتخلّفت في طلب الحديث، فلمّا طعنت في ثمان عشرة جعلتُ أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنّفتُ كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله ﷺ في الليالي المقمرة"^(١).

وقال: "قلّ اسمٌ في التاريخ إلّا وله عندي قصّة، إلّا أنّي كرهتُ تطويل الكتاب"^(٢).

وقال أيضًا: "لو نُشر بعض أستاذي هؤلاء لم يفهموا كيف صنّفتُ كتاب التاريخ ولا عرفوه"^(٣).

وقال: "أخذ إسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنّفتُ، فأدخله على عبد الله بن طاهر، فقال: أيها الأمير ألا أريك سحرًا؟ قال: فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجّب منه، وقال: لست أفهم تصنيفه"^(٤).

فكلّ هذه النصوص تدلّ على تسمية الإمام البخاري كتابه بـ(التاريخ).

أمّا وصفه بالكبير فلعلّ هذا أتى ممّن جاء بعده من تلامذة الإمام البخاري، وغيرهم، وذلك وصفًا لمضمونه، وتمييزًا له عن الكتابين الآخرين الأوسط والصغير^(٥).

ويقوّي احتمال أن يكون هذا الوصف ممّن أتى بعد البخاري، أنّه لم يرد نصّ صريح عن البخاري في تسميته بالكبير، بل لم يحفظ عنه تسمية شيء من تواريخه الأخرى بالأوسط والصغير^(٦)، والله أعلم.

(١) تاريخ بغداد، (٢/ ٣٢٥)، (رقم: ٣٧٤).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق، (٢/ ٣٢٢)، (رقم: ٣٧٤).

(٥) انظر: "الأحاديث التي أعلنها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - من بداية ترجمة سعيد بن عامر إلى نهاية الكتاب -

دراسة نظرية تطبيقية"، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الرحمن أحمد العواجي، إشراف: د. عبد العزيز محمد السعيد، جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ-١٤٢٥هـ، (ص: ٢٨).

(٦) انظر: المرجع السابق (ص: ٢٦-٢٨).

ومن أوائل من أطلق هذا الوصف عنه الدولابي في كتابه الكنى والأسماء، إذ قال في ترجمته لأحد الرواة: "وذكره البخاري في تاريخه الكبير"^(١).

وقال العقيلي في عدد من تراجم كتابه الضعفاء: "قال البخاري في الكتاب الكبير"^(٢).

وقال ابن عدي في عدد من تراجم كتابه الكامل: "رأيت البخاري في تاريخه الكبير"^(٣).

ومن أبرز روايات الكتاب: رواية أبي الحسن محمد بن سهل الفسوي، ورواية أبي أحمد بن فارس الدلال، ورواية عبد الرحمن بن الفضل المروزي^(٤).

وأقدم هذه الروايات رواية ابن سهل، وآخرها رواية ابن فارس^(٥)، وتتفاوت هذه الروايات فيما بينها بالزيادة والنقصان، وهذا ناشئ من مراجعة الإمام البخاري كتابه، وتنقيحه، وسيأتي بيان هذا في موضعه إن شاء الله^(٦).

(١) (٦٣٧/٢).

(٢) انظر: (١٣٨/١)، (رقم: ١٦٩)، (٢٨٥/١)، (رقم: ٣٤٦)، (٣١٥/١)، (رقم: ٣٨٨).

(٣) انظر: (٣٣٥/٣)، (رقم: ٥٣٥)، (٣٣٦/٣)، (رقم: ٥٣٦)، (٤٢٢/٣)، (رقم: ٥٧٦)، (٤٤٧/٣)، (رقم: ٥٨٦)، (٥١٨/٣)، (رقم: ٦١٥).

(٤) لمزيد تفصيل حول روايات الكتاب، ورواياتها، ونسخها، انظر: "الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - من أول الكتاب إلى نهاية ترجمة سعيد بن عمير الأنصاري"، رسالة ماجستير، إعداد: عادل عبد الشكور الزرقي، إشراف: د. فالح محمد الصغير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦ هـ، (ص: ٢٥-٥٧)، (٦٢-٦٨).

ورسالة: "الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - من بداية ترجمة سعيد بن عامر إلى نهاية الكتاب - دراسة نظرية تطبيقية"، (ص: ٣٠-٣٨).

وللكتاب عدة طبعات، وأميزها -بحسب ما وقفت عليه- طبعة الدباسي والنحال؛ لوقوفها على نسخ خطية كثيرة وقيمة، مما ساهم في تصحيح واستدراك عدد من التراجم، والوقوف على زيادات في أحكام وأقوال الإمام البخاري في الرواة ومروياتهم، وقد اعتمدت هذه الطبعة على عدة روايات: كرواية ابن سهل، ورواية ابن فارس، وغيرهما، وكان لكل رواية عدة نسخ وقف عليها محققو هذا الكتاب؛ مما ساهم في إخراج الكتاب بصورة متقنة، وقد طبع هذا التحقيق عام: ١٤٤٠ هـ، وهو آخر تحقيق للكتاب حتى الآن، وللاطلاع على مزيد تفصيل حوله انظر: مقدمة كتاب التاريخ الكبير بتحقيق الدباسي والنحال، (١/ ٧٥-١٥٧)، وهي الطبعة المعتمدة في هذه الرسالة.

(٥) انظر: منهج الإمام البخاري في الجمع والتفريق -مقدمًا بدراسة روايات التاريخ الكبير وبيان آخر إخراجاته ومناقشة ترجيح المعلمي في ذلك-، أ.د. الشريف حاتم العوني، (ص: ٢٧).

(٦) انظر: (ص: ٢٢).

المطلب الثاني

زمن تأليف الإمام البخاري كتابه التاريخ الكبير وغرضه منه

يُعدُّ كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري رحمه الله من أوائل كتب الرجال التي اعتنت بذكر تراجم الرواة، وما يتعلّق بهم من بيان لأحوالهم أو علل مروياتهم، ويُعدُّ أيضاً من أوائل كتب الإمام البخاري تأليفاً، إذ ألفه وهو في سنّ الثامنة عشر من عمره، كما سبق نقل قوله^(١).

وقد اعتنى الإمام البخاري بهذا الكتاب، فأعاد النظر فيه مرّتين بعد الأولى، إذ قال: "صنّفته ثلاث مرات"^(٢)، وذلك يدلُّ على أنّه نفّح فيه، وأصلح، وراجع، وقد قال الشيخ المعلمي في شرحه لهذه العبارة: "يعني -والله أعلم- أنّه يصنّف الكتاب ويخرجه للناس، ثم يأخذ يزيد في نسخته ويصلح، ثم يخرج مرة ثانية، ثم يعود يزيد ويصلح حتى يخرج الثالثة"^(٣).

ويظهر -والله أعلم- أنّه استمر في تنقيحه، ومراجعته إلى قبل وفاته، ويدلُّ على ذلك وجود تراجم في التاريخ لرواة توفوا قبل البخاري رحمه الله بسنين معدودة، من ذلك قوله: "محمّد بن بشّار، أبو بكر البصريّ، بُندار، مات في رجب سنة ثنتين وخمسين ومائتين"^(٤)، وقوله: "زياد بن أيّوب، أبو هاشم الطوسيّ، ... مات ببغداد سنة ثنتين وخمسين ومائتين"^(٥)، أي أنّ بين وفاتيهما ووفاة الإمام البخاري أربع سنوات.

وقوله: "عبيد بن أسباط بن محمد، الكوفيّ، الهمدانيّ، مات في ربيع الأوّل، سنة خمسين ومائتين"^(٦)، وبين وفاة عبيد والبخاري ست سنوات، وغيرهم؛ ممّا يدلُّ على مراجعة الإمام البخاري لكتابه التاريخ حتى في آخر حياته، وأنّه قد نفّح فيه، وأضاف، وعدّل، والله أعلم.

(١) انظر: (ص: ٢٠).

(٢) تاريخ بغداد، (٢/ ٣٢٣).

(٣) مقدمة موضح أوهام الجمع والتفريق، (١/ ١١).

(٤) التاريخ الكبير، (١/ ٢٧٦)، (رقم: ٩٨).

(٥) المرجع السابق، (٤/ ٢٦٤)، (رقم: ٤٠٣٠).

(٦) المرجع السابق، (٦/ ٥٨٤)، (رقم: ٧٤٣١).

وكان لهذه المراجعة والتنقيح الأثر على روايات الكتاب، فجاءت متفاوتة فيما بينها بالزيادة والنقصان، والله أعلم.

أمّا غرضه من التأليف: فلم أقف على نص صرح فيه الإمام البخاري بغرضه من تأليف الكتاب، لكن يظهر من خلال صنيعه أنّ غرضه استيعاب كلّ من له رواية في الحديث، وإن روى حديثاً واحداً، مهما كانت حاله، وقد أثبت ذلك ابن عدي رحمه الله في عدد من تراجم كتابه الكامل، ومن أمثلة ذلك قوله: "عبد الرحمن بن يامين مديني. سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبد الرحمن بن يامين المديني، عن أنس منكر الحديث. وهذه الأسامي التي ذكرها البخاري من أساميهم عبد الرحمن، كلّ واحد منهم ليس له إلا حديث واحد، يشير البخاري إلى حديث يرويه، وقد بينت أنّ مراد البخاري ذكر من اسمه عبد الرحمن أو غيره من الأسامي؛ لئلا يسقط عليه من يُسمّى بهذا الاسم، وليس مراده ضعفهم أو صدقهم" ^(١).

وقال في موضع: "عمار عن أنس، روى عنه ابن أبي زكريا، فيه نظر. سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. وعمار هذا لم ينسب، وهو غير معروف، وقد ذكرت في كتابي هذا في غير موضع أنّ البخاري مراده أن يكثر الأسامي، وليس مراده الضعف أو الصدق" ^(٢).

وقال في موضع آخر: "محمد بن عبد الله الكناي، عن عطاء وعامر بن عبد الله، وعمرو بن دينار لا يتابع عليه. سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. قال الشيخ: وهذا أيضاً من الأسامي التي يريد البخاري أن يكثر كلّ من اسمه محمد، وإن روى حرفاً واحداً، وهذا الذي يروي عن عطاء، وعامر بن عبد الله، وعمرو بن دينار، مقاطيع" ^(٣). وغير ذلك من الأمثلة.

فجعل الإمام البخاري كتابه التاريخ الكبير خاصاً من جانب اقتصاره على رواة الحديث، عامّاً بهم من جانب تنوع أحوالهم، فمنهم الثقة، ومنهم الصدوق، ومنهم الضعيف، ومنهم المتروك، ومنهم الكذاب، ومنهم المجهول، ونحو ذلك.

وكذلك على مختلف طبقاتهم، فمنهم الصحابي، ومنهم التابعي، ومنهم تابع التابعي، إلى زمن البخاري رحمه الله؛ لذا جاء هذا الكتاب واسعاً غنياً بمادته العلمية في الرجال والحديث.

(١) الكامل في الضعفاء، (٥/٥١٢)، (رقم: ١١٤٨).

(٢) المرجع السابق، (٦/١٤٢)، (رقم: ١٢٥٤).

(٣) المرجع السابق، (٧/٤٧٦)، (رقم: ١٧١٣).

ولمّا كان غرض الإمام في كتابه ذكر كلّ من له رواية، وإن روى حديثاً واحداً - ثقةً كان أم ضعيفاً - جاء كتابه واسعاً وشاملاً لأسماء الرواة وما يتعلّق بهم من مرويات وغيرها، إذ احتوى كتابه على تسع وتسعين وسبعمائة واثنى عشر ألف ترجمة، كما في النسخة المطبوعة^(١)، والله أعلم.



(١) هذا الترتيم بحسب ما جاء في طبعة التاريخ الكبير بتحقيق الدباسي والنحال؛ دون تراجم كتاب الكنى الملحق آخره، وقد تكلم د. عادل الزرقي عن مسألة: هل كتاب الكنى جزء من كتاب التاريخ، أم أنه كتاب مستقل؟ ورجّح أنّ كتاب الكنى كتابٌ مستقلٌّ عن التاريخ الكبير؛ لاختلاف رواة الكتّابين، ووجود نسخ قديمة للتاريخ دون كتاب الكنى، وأنّ التأليف في الكنى كان مشهوراً زمن البخاري، وأنّ الذين ترجموا للإمام البخاري ذكروا أنّ من كتبه كتاب الكنى، فلو كان داخلاً في التاريخ لَمَّا احتيج إلى تخصيصه بالذكر، وهو ما أميل له من أفراد كتاب التاريخ عن كتاب الكنى، والله أعلم.

ولمزيد تفصيل حول هذه القرائن انظر: الأحاديث التي أعلمها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - من أول الكتاب إلى نهاية ترجمة سعيد بن عمير الأنصاري"، (ص: ٥٧-٥٨).

المبحث الثاني

**منهج الإمام البخاري في ترتيب كتابه التاريخ
الكبير وعناصر تراجم الرواة فيه**

وفيه مطلبان:

- ☆ المطلب الأول: منهج الإمام البخاري في ترتيب كتابه التاريخ الكبير.
- ☆ المطلب الثاني: عناصر تراجم الرواة في التاريخ الكبير.

المطلب الأول

منهج الإمام البخاري في ترتيب الكتاب

ابتدأ الإمام البخاري كتابه بمقدمة بين فيها فضل قريش على سائر الناس، واصطفاه الله لنبيه ﷺ، ثم ذكر ترجمة موجزة للنبي ﷺ، سارداً نسبه إلى آدم عليه السلام، ومبيناً كنيته، والأقوال في صفته الخلقية، وزمن بعثته، وعمره، ووفاته، وبداية التاريخ الهجري في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم أبان بعد ذلك عن منهجه في ترتيب كتابه بإيجاز قبل ذكره تراجم الرواة، فقال: "هذه الأسماء وضعت على (أ ب ت ث)، وإنما بُدئ بمحمد من بين حروف (أ ب ت ث)؛ لحال النبي ﷺ؛ لأن اسمه محمد ﷺ، فإذا فرغ من المحدثين ابتدئ في الألف، ثم الباء، ثم التاء، ثم التاء، ثم ينتهي بها إلى آخر حروف (أ ب ت ث) وهي: (ي)، والميم تجيئك في موضعها.

ثم هؤلاء المحدثون على: (أ ب ت ث)، على أسماء آبائهم؛ لأنها قد كثرت، إلا نحواً من عشرة أسماء، فإنها ليست على (أ ب ت ث)؛ لأنهم من أصحاب النبي ﷺ" (١).

فهذا ما ذكره البخاري رضي الله عنه بإيجاز عن منهجه في ترتيب كتابه.

أما التفصيل فيه فهو كالآتي:

- (١) رتب كتابه على حروف المعجم، مُراعياً في ذلك الحرف الأول من الاسم، فإن كثر المتسمون بهذا الاسم راعى ترتيبهم على الحرف الأول من اسم الأب، إلا أنه قدّم من اسمه محمد؛ لشرف هذا الاسم، وافتتح المحدثين بذكر أحد عشر صحابياً؛ لشرف صحبتهم للنبي ﷺ - كما سبق بيانه -.
- فإذا فرغ من المحدثين ابتدأ بحرف الألف، ثم الباء، ثم التاء، إلى آخر الحروف.
- (٢) راعى الترتيب الطبقي في كل باب، فابتدأ مثلاً بمن اسمه عبد الله: بطبقة الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين، إلى زمن البخاري رضي الله عنه.
- (٣) جعل في كل حرف باباً للأسماء، فجعل في حرف الألف مثلاً، باباً لمن اسمه إبراهيم، وباباً لمن اسمه إسماعيل، وباباً لمن اسمه إسحاق، وهكذا.

(١) التاريخ الكبير، (١/ ٢١٤).

- (٤) جعل في آخر كلِّ بابٍ، بابًا سَمَّاهُ "من أفناء الناس"، وهؤلاء مَنْ لم يُعرفوا بأبائهم، كإبراهيم الأنصاري، وعمر الدمشقي، وهكذا.
- (٥) جعل في آخر كلِّ حرفٍ بابًا سَمَّاهُ "باب الواحد"، وهو خاصٌّ بالأسماء التي لم يُسمَّ بها إلا رجلٌ واحدٌ، كاسم أربدة، وتلب، وثروان، ونحو ذلك.
- (٦) جعل بابًا في آخر كتابه لمن لا يُعرف له اسمٌ ويُعرف باسم أبيه: كابن حديدة، وابن الأسقع، وابن أعبد، وغيرهم.
- (٧) إذا كان الراوي معروفًا باسمين فإنه يُكرَّر ذكره في موضعين؛ لئلا يُظنَّ أنه وَهَمَ أو غفل عن ذلك.
- وممَّا يجدر التنبيه عليه: أنَّ الإمام البخاريَّ لم يُراعِ الترتيب الحرفيَّ في كلِّ حرف، ففي حرف الباء مثلاً ابتدأه بمن اسمه بشر، ثمَّ بكر، ثمَّ بشير، ثمَّ بلال، ثمَّ بكير، ثمَّ البراء، ثمَّ بكار، ثمَّ بسر، وهكذا... إلخ.
- والناظر في ترتيب الإمام البخاريَّ للأبواب داخل الحرف الواحد؛ يجد أنَّه في حرف الألف ابتدأ بمن اسمه إبراهيم، ثمَّ بمن اسمه إسماعيل، ثمَّ بمن اسمه إسحاق، وذلك تشريعاً واحتراماً منه لمقامهم عليهم الصلاة والسلام.
- وفي حرف العين ابتدأ بمن اسمه عبد الله، ثمَّ بمن اسمه عبد الرحمن، وذلك تأسيّاً منه ﷺ في تفضيل عبد الله وعبد الرحمن على غيرهما من الأسماء.
- وفي ثانيا حرف العين قدَّم مَنْ اسمه عمر، وتلاه عثمان، ثمَّ علي، وذلك مراعاةً منه لفضل كلِّ واحدٍ منهم، وترتيبه في الخلافة^(١)، -والله أعلم-.

(١) انظر: منهج الإمام البخاريَّ في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير -دراسة تحليلية نقدية- (ص: ٤١).

المطلب الثاني

عناصر تراجم الرواة في التاريخ الكبير

أورد الإمام البخاريُّ العديد من العناصر في تراجم رواة كتابه، فمنها ما يتعلّق بالتعريف بالراوي، ومنها ما يتعلّق بشيوخ الراوي وتلامذته، ومنها ما يتعلّق بصيغ السماع والانقطاع، ومنها ما يتعلّق بروايات الراوي وعللها، ومنها ما يتعلّق بمناقب الراوي ومغازيه وشيئاً من أخباره.

ومع كثرة هذه العناصر إلا أنّ البخاريّ لم يذكرها كلّها في تراجم كلّ كتابه، بل قد يذكر عنصرين أو ثلاثة أو أكثر في ترجمة الراوي حسب الحاجة، وهذا يدلُّ على أنّه راعى في كتابه الاختصار، إذ اكتفى ﷺ بذكر أبرز المعلومات التي تفيد في التعريف بالراوي المترجم له، وكذا بمواطن القوّة أو الضعف فيه، وقد نقل الخطيب البغدادي عنه أنّه قال: "قلّ اسمٌ في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أنّي كرهت تطويل الكتاب"^(١).

ومن أبرز ملامح الاختصار التي سلكها الإمام البخاريّ في كتابه التاريخ الكبير^(٢):

- (١) ترك ما ليس له علاقة بالأسانيد والمتون، مثل: القصص والسير المتعلقة بالرواة.
- (٢) عدم الإطالة في ذكر أنساب الرواة في الغالب، والاكتفاء بما يميّز به الراوي عن غيره.
- (٣) الاقتصار غالباً في سياق الأحاديث والآثار على طرف الحديث، أو بعضه، أو الإشارة إلى موضوعه، وقد يقتصر على الإسناد دون المتن.
- (٤) الاقتصار غالباً على عددٍ قليلٍ من شيوخ الراوي وتلامذته، وقد يكتفي بواحدٍ أو اثنين دون البقية.
- (٥) عدم الالتزام بذكر وفيات الرواة في الغالب، وكذا سنيّ ولادتهم.
- (٦) الاقتصار في بيان علّة الحديث، أو ترجيح رواية على رواية، على كلماتٍ معدودة، كقوله: (لا يصحّ، منقطع، وهذا أشبه، وهذا أصحّ)، ونحو ذلك من العبارات المختصرة.

(١) تاريخ بغداد، (٢/٣٢٢)، (رقم: ٣٧٤).

(٢) انظر: قراءة في سيرة الإمام البخاريّ ومنهجه في أول تصانيفه الحديثية (التاريخ الكبير)، بحث محكم، إعداد: د. حسين يعقوب آل إبراهيم، مجلة كلفة الدراسات الإسلامية والعربية بنات الإسكندرية، العدد: ٣٤، المجلد: ٢، عام النشر: ٢٠١٨م، (ص: ٣٣١).

فتبين مما سبق أن الإمام البخاري نهج منهج الاختصار في ذكره عناصر تراجم كتابه، ولا شك أن ذكره لأي عنصر في ترجمة كتابه، كان له مقصدٌ وسببٌ لإيراده، كما أن إعراضه عن ذكر أي عنصر كان له مقصدٌ وسببٌ في إعراضه عنه، والله أعلم.

أما بيان عناصر الترجمة فقبل سردها، لا بُدَّ من التنبيه إلى أن منهج الإمام البخاري في ذكر هذه العناصر كان على أحوال ثلاثة، هي:

- ١ - الحالة الأولى: أن يذكر البخاري قوله -وهو الغالب على كتابه-، كقوله: "إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، أبو إسحاق، بصري، مولى الأزد. سمع أباه، مات سنة ثلاث ومائتين"^(١)، وكذا قوله: "عثمان بن كعب، القرظي. روى عنه ابن الهاد، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجيع، وهو ابن يهودا، أحد بني عمرو بن قريظة. عن محمد بن كعب، ويزيد بن أبي زياد. حجازي"^(٢).
- ٢ - الحالة الثانية: أن ينقل قول من سبقه منسوبا إليه، وهو في ذلك على مسلكين:
 - المسلك الأول: أن ينقل قول من سبقه مسندا إلى قائله، ومثاله: "محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الهاشمي، المدني، القرشي، ... قال لي عبد الله بن محمد: عن ابن عيينة، عن جعفر، قال: مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين، ..."^(٣).
 - المسلك الثاني: أن ينقل قول من سبقه مجردا عن الإسناد، كقوله: "زياد بن علقمة، الثعلبي، الكوفي، ... قال ابن معين: كنيته: أبو مالك"^(٤)، وقوله: "معمر بن راشد، أبو عروة، البصري، سكن اليمن، وهو معمر بن أبي عمرو، ... قال أحمد بن حنبل: مات معمر سنة ثمان وخمسون سنة"^(٥).

- ٣ - الحالة الثالثة: أن يذكر سنداً ليبين هذه المعلومة التي ساق من أجلها ذاك الإسناد، كما في قوله: "محمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد، ابن أخت نمر، وأمه بنت السائب، ... وقال لي ابن أبي شيبه:

(١) التاريخ الكبير، (١/٦٨٤)، (رقم: ٩٠٣).

(٢) المرجع السابق، (٧/٣١١)، (رقم: ٨٢٧١).

(٣) المرجع السابق، (١/٥١٠)، (رقم: ٥٦٤).

(٤) المرجع السابق، (٤/٢٩٦)، (رقم: ٤٠٩٥).

(٥) المرجع السابق، (٩/١٨٦)، (رقم: ١٠٨٣٣).

حدَّثنا حَفْصٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ السَّائِبِ^(١)، فساق البخاريُّ الإسنادَ لِيَبَيِّنَ الخلافَ في اسمِ جدِّ الراوي، وأنَّه قد ذُكر مرَّةً "عبد الله"، ومرَّةً: "السائب". وكذا في قوله: "عثمانُ بنُ عليٍّ بنِ كثيرٍ بنِ شهابٍ، ... قال عمرُ بنُ عليٍّ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ: عن عثمانِ بنِ عليٍّ الحارثيِّ"^(٢)، فقد ساق البخاريُّ الإسنادَ؛ لِيَبَيِّنَ نسبَ الراوي الذي جاء مبيَّنًا في ذلك الإسناد، وأنَّه مِن بني حارثة.

وعناصر تراجم الرواة في التاريخ الكبير يمكن تقسيمها إجمالاً إلى ستة عناصر، هي:

- التعريف بالراوي.
- شيوخ الراوي وتلاميذه.
- صيغ السماع والانقطاع.
- مرتبة الراوي.
- روايات الراوي وعللها.
- مناقب الراوي وشيئاً من أخباره ومغازيه.

◆ العنصر الأول: التعريف بالراوي:

ويشمل هذا العنصر العديد من العناصر الفرعية التي تندرج تحته: كاسم الراوي، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وولائه، وبلده، وبلد حديثه، وصحبته -إن كان صحابياً- وعقيدته، ومهنته، وقراباته، وصفاته الخلقية والخلقية، وسنة ولادته ووفاته، على تفاوتٍ في الإكثار والإقلال منها، وبيان ذلك:

(١) اسم الراوي:

وهو أهمُّ عنصرٍ في ترجمة الراوي بلا شكَّ، وبه تُستفتح الترجمة، إذ اعتنى الإمام البخاريُّ بذكر اسم الراوي، واسم والده، وجدِّه، في الغالب، ومثال ذلك: "عاصِمُ بنُ عُمرَ بنِ الخطابِ، القُرشيُّ، العدويُّ"^(٣)، وقوله: "عَقِيلُ بنُ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، السُّلَميُّ، الأنصاريُّ"^(٤).

(١) التاريخ الكبير، (١/٦٥٢)، (رقم: ٨٤٢).

(٢) المرجع السابق، (٧/٣٠١)، (رقم: ٨٢٥١).

(٣) المرجع السابق، (٧/٥٧٧)، (رقم: ٨٩٩٥).

(٤) المرجع السابق، (٨/١٠٢)، (رقم: ٩٤٥٣).

٢) نسب الراوي:

يُعدُّ ذكر نسب الراوي من أهم وأبرز العناصر التي اعتنى البخاري بذكرها في الترجمة، ومن أمثلة ذلك قوله: "إبراهيم بن بشير الأنصاري"^(١)، وقوله: "بكر بن حبيب السهمي، الباهلي"^(٢).

كما يُبين أحياناً سبب هذه النسبة في الترجمة، كما قال في ترجمة محمد بن النوحشان: "محمد بن النوشجان البغدادي، السويدي، وإنما قيل السويدي؛ لأنه رحل إلى سويد بن عبد العزيز"^(٣).

وأحياناً يتوسّع في بيان أصل هذا النسب، كما جاء في قوله: "بشر بن منصور السليمي، البصري، وسليمة من ولد مالك بن فهم من الأزدي، أبو محمد"^(٤).

٣) كنية الراوي:

من العناصر التي اعتنى الإمام البخاري ببيانها، والتي تُعدُّ من أهم عناصر الترجمة: كنية الراوي، كما في قوله: "بشر بن يوسف البصري، ... كنيته أبو يوسف السدوسي"^(٥)، وقوله: "بكر بن عيسى، يُعدُّ في البصريين، كنيته أبو بشر"^(٦).

٤) لقب الراوي:

حرص الإمام البخاري على ذكر ألقاب الرواة التي اشتهروا بها، كما في قوله: "محمد بن جعفر، أبو عبد الله البصري، يُقال له: غندر"^(٧)، وقوله: "محمد بن بشار، أبو بكر البصري، بُندار"^(٨).

(١) التاريخ الكبير، (١/٦٧٣)، (رقم: ٨٨٤).

(٢) المرجع السابق، (٢/٤٥٩)، (رقم: ١٧٧٩).

(٣) المرجع السابق، (١/٦٣٣)، (رقم: ٨٠٦).

(٤) المرجع السابق، (٢/٤٤٩)، (رقم: ١٧٦٤).

(٥) المرجع السابق، (٢/٤٥٣)، (رقم: ١٧٧٠).

(٦) المرجع السابق، (٢/٤٦٨)، (رقم: ١٧٩٤).

(٧) المرجع السابق، (١/٢٩١)، (رقم: ١١٩).

(٨) المرجع السابق، (١/٢٧٦)، (رقم: ٩٨).

٥) ولاء الراوي:

من العناصر التي اعتنى الإمام البخاري بذكرها في ترجمة الراوي: ذكر ولائه، كما في قوله: "مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، الْكُوفِيُّ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ"^(١)، وقوله: "مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قُرَشِيٌّ"^(٢).

٦) بلد الراوي وبلد حديثه ورحلاته:

ذكر الإمام البخاري بلد الراوي في بعض تراجم كتابه، كما في قوله: "مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشْرِ بْنِ سَعْدٍ، الْأَنْصَارِيُّ، ... قَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ: عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ يَسْكُنُ دِمَشْقَ"^(٣).

وكذا بيان البلد الذي اشتهر فيه حديث هذا الراوي، كما في قوله: "بَكْرُ بْنُ دَابِ اللَّيْثِيِّ، ... حَدِيثُهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ"^(٤).

أما رحلات الراوي فقد كان للإمام البخاري عناية بذكرها في ترجمة الراوي أحياناً، ومن أمثلة ذلك قوله: "ذُو الْكَلَاعِ، أَبُو شَرَحِيلَ، ... وَيُقَالُ: أَبُو شَرْحِيلَ، قَدِمَ الشَّامَ"^(٥).

٧) صحبة الراوي:

اعتنى الإمام البخاري ببيان صحبة الراوي -إن كان صحابياً-، وغالباً ما كان يصريح ﷺ بذلك، كما في قوله: "طَلْحَةُ، السُّلَمِيُّ، وَالِدُ عُقَيْلِ بْنِ طَلْحَةَ. لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ: ثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ طَلْحَةَ، وَكَانَتْ لَأَبِيهِ صُحْبَةٌ"^(٦)، وقوله: "سَمُرَةُ بْنُ فَاتِكٍ الْأَسَدِيُّ. لَهُ صُحْبَةٌ..."^(٧).

(١) التاريخ الكبير، (١/٦٤٥)، (رقم: ٨٢٧).

(٢) المرجع السابق، (١/٦٥٠)، (رقم: ٨٣٩).

(٣) المرجع السابق، (١/٦٢٩)، (رقم: ٧٩٦).

(٤) المرجع السابق، (٢/٤٦٢)، (رقم: ١٧٨٣).

(٥) المرجع السابق، (٤/١٥١)، (رقم: ٣٧٧٦).

(٦) المرجع السابق، (٥/٦٠٧)، (رقم: ٥٩١٤).

(٧) المرجع السابق، (٥/٢٧١)، (رقم: ٥٢٥٠).

٨ عقيدة الراوي:

يُبين البخاري أحياناً عقيدة الراوي المترجم له، كما في قوله: "عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ. وَكَانَ شَيْعِيًّا، ..."^(١)، وقوله: "حَمْرُةُ بْنُ نَجِيحٍ، أَبُو عَمَّارٍ، ... قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: كَانَ مُعْتَزِلِيًّا"^(٢).

٩ مهنة الراوي^(٣):

يُبين البخاري أحياناً مهنة الراوي في ترجمته له، كما في قوله: "سَمُرَةُ بْنُ مَعْيَرٍ، أَبُو مَحْذُورَةَ، الْقُرَشِيُّ، مُؤَدِّنُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، الْحَجَبِيُّ، ..."^(٤)، وقوله: "الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، الْهُدَلِيُّ، الْكُوفِيُّ، قَاضِي الْكُوفَةِ"^(٥).

١٠ قرابات الراوي:

يذكر الإمام البخاري أحياناً قرابات الراوي المترجم له، كما في قوله: "بَكْرُ بْنُ أُمَيَّةَ، الضَّمْرِيُّ، أَخُو عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، ..."^(٦). وقوله: "قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ، عَمُّ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، ..."^(٧).

١١ صفات الراوي الخلقية والخلقية:

من العناصر التي ذكرها البخاري في بعض التراجم، صفات الراوي الخلقية، والخلقية. فمن أمثلة الصفات الخلقية التي ذكرها البخاري، قوله: "سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْأَعْمَشُ، هُوَ الْأَسَدِيُّ، ... وَقَالَ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ زُهَيْرٍ: كَانَ الْأَعْمَشُ حَلِيمًا فِي غَضَبِهِ"^(٨).

(١) التاريخ الكبير، (٦/٥٣٤)، (رقم: ٧٣١٤).

(٢) المرجع السابق، (٣/٤٠٢)، (رقم: ٣٠٧٣).

(٣) في هذا العنصر بحثٌ محكمٌ بعنوان: "المهن الحرة عند البخاري في كتابه التاريخ الكبير - دراسة في أهميتها الاقتصادية"، إعداد: د. ظفار قحطان عبد الستار علي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ١، عام النشر: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

(٤) التاريخ الكبير، (٥/٢٧٢)، (رقم: ٥٢٥٢).

(٥) المرجع السابق، (٨/٣٢٣)، (رقم: ٩٩٨٥).

(٦) المرجع السابق، (٢/٤٥٦)، (رقم: ١٧٧٤).

(٧) المرجع السابق، (٨/٣٦١)، (رقم: ١٠٠٦٦).

(٨) المرجع السابق، (٤/٦٠٤)، (رقم: ٤٧٣٦).

ومن أمثلة ذكره للصفات الخَلقية في تراجم الرواة قوله: "عاصِمُ بْنُ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الحَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ، القُرَشِيُّ، العدَوِيُّ، المدنيُّ، ... قَالَ عليُّ: قَالَ سُفْيَانُ: ذَهَبْنَا إِلَى عاصِمٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ، وَكُنْتُ رَأَيْتُهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عَشْرِينَ، وَكَانَ شَيْخًا طَوِيلًا ضَخْمًا"^(١).

(١٢) سنة ولادة الراوي:

يذكر البخاريُّ أحيانًا سنة ولادة الراوي في بعض تراجم كتابه، كقوله: "مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، صَاحِبُ الشَّيْبَانِيِّ والأَعْمَشِ، الكُوفِيُّ، السَّعْدِيُّ، التَّمِيمِيُّ، مَوْلَاهُمْ. وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةً..."^(٢).

وأحيانًا ينقل قول الراوي في سنة ولادته رابطًا إِيَّاهُ بِحَدِّثٍ حَصَلَ فِيهِ، كقوله: "سِنَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبِّقِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الهُدَلِيُّ، ... قَالَ وَكِيعٌ: حَدَّثَنِي ابْنُ سِنَانٍ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: وُلِدْتُ فِي يَوْمِ حَرْبٍ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَسَمَّانِي النَّبِيُّ ﷺ سِنَانًا"^(٣).

وأحيانًا ينقل قول الراوي في سنة ولادته رابطًا إِيَّاهُ بِوفاةِ رَاوٍ آخَرَ، كقوله: "جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ، الرَّازِيُّ، ... وَقَالَ جَرِيرٌ: وُلِدْتُ سَنَةَ مَاتَ الحَسَنُ، سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ"^(٤).

وأحيانًا يذكر قول الراوي في سنة ولادته رابطًا إِيَّاهُ بِزَمَنِ الخليفةِ ذَلِكَ الوقتِ، كقوله: "عليُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الظَّاعِنِيُّ، أَبُو حُمَيْدَةَ. وُلِدْتُ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ، فَحَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ فَرَضَ لِي، ..."^(٥).

(١٣) تاريخ وفاة الراوي، ومكان وفاته، وعمره:

اعتنى الإمام البخاريُّ أيضًا ببيان سنة وفاة الراوي في بعض التراجم، كما في قوله: "مُحَمَّدُ بْنُ مُرْدَاسٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الأنصاريُّ، ... مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ"^(٦).

(١) التاريخ الكبير، (٧/٥٨٣)، (رقم: ٩٠١٣).

(٢) المرجع السابق، (١/٣٢٢)، (رقم: ١٩١).

(٣) المرجع السابق، (٥/٢٤٢)، (رقم: ٥١٨٦).

(٤) المرجع السابق، (٢/٧٣١)، (رقم: ٢٢٢١).

(٥) المرجع السابق، (٧/٣٥٥)، (رقم: ٨٣٧٥).

(٦) المرجع السابق، (١/٦٢٦)، (رقم: ٧٩٠).

وأحياناً يزيد عليه بذكر مكان وفاته، كما في قوله: "محمد بن المصنف الحمصي. توفي بمكة في الموسم، سنة ست وأربعين ومائتين" (١).

ويزيد عليه أحياناً بذكر عمر الراوي عند وفاته، كما في قوله: "أحمد بن شويه المروزي، أبو الحسن، الخزاعي، ... مات سنة ثلاثين ومائتين، وهو ابن ستين سنة" (٢).

وأحياناً يربط وفاته بوفاة راو آخر، كما في قوله: "سمرة بن جندب الفزاري، ... مات بعد أبي هريرة، ومات أبو هريرة سنة ثمان وخمسين ... " (٣).

وأحياناً يربط وفاته بزمان الخليفة ذاك الوقت، كما في قوله: "الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، صاحب النبي ﷺ. مات في عهد أبي بكر ... " (٤).

وأحياناً يربطها بحدث حصل في زمنه، كما في قوله: "هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر، المدني، ... مات بعد الهزيمة، وكانت الهزيمة سنة خمس وأربعين ومائة ... " (٥).

وفي كل العناصر السابقة قد يذكر البخاري الخلاف فيها ويرجح الأصوب (٦)، وقد يورد الخلاف دون ترجيح منه (٧).

ومن خلال ما سبق يتبين عناية الإمام البخاري بالتعريف بالراوي، وتمييزه عن غيره، بذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، وولائه - إن كان مولياً - وصحبته - إن كان صحابياً - وبلده، ورحلاته، وسنة ولادته ووفاته، وغير ذلك من العناصر التي سبق الحديث عنها.

(١) التاريخ الكبير، (١/٦٢٣)، (رقم: ٧٨١).

(٢) المرجع السابق، (٢/٢٨٧)، (رقم: ١٤٩٤).

(٣) المرجع السابق، (٥/٢٧٠)، (رقم: ٥٢٤٩).

(٤) المرجع السابق، (٨/٢١٩)، (رقم: ٩٧٢١).

(٥) المرجع السابق، (١٠/٩٣)، (رقم: ١١٨٤٦).

(٦) انظر مثلاً: (٢/٥٤٥)، (رقم: ١٩١٩)، (٢/٦٤١)، (رقم: ٢٠٨٨)، (٣/٢٣٦)، (رقم: ٢٦٣٦)، (٣/٢٧٦)، (رقم: ٢٧٣٢)،

(٥٧/٥)، (رقم: ٤٨٣٠)، (٦/٥٩١)، (رقم: ٧٤٤٢)، (٧/١٦٧)، (رقم: ٧٩٤٠)، (٧/٤٠٤)، (رقم: ٨٤٩٦)، (٨/٤٩٧)،

(رقم: ١٠٣٢٥)، (١٠/١١٤)، (رقم: ١١٨٩٧).

(٧) انظر مثلاً: (١/٣١٤)، (رقم: ١٦٨)، (١/٣٥٧)، (رقم: ١٦١٩)، (٢/٣٦٠)، (رقم: ١٦١٩)، (٢/٥٣٤)، (رقم: ١٩٠٣)،

(٣/١٩٩)، (رقم: ٢٥٦٩)، (٥/١٥)، (رقم: ٤٧٥٧)، (٥/٦٣)، (رقم: ٤٨٣٧)، (٦/٢٠١)، (رقم: ٦٥٣٢)، (٦/٣٧٢)،

(رقم: ٦٩٤٩)، (٧/٣٣٦)، (رقم: ٨٣٣٣).

◆ العنصر الثاني: شيوخ الراوي وتلاميذه:

(١) شيوخ الراوي^(١):

اعتنى الإمام البخاري رحمه الله ببيان شيوخ الراوي المترجم له - في الغالب - فيذكر في ترجمته له شيخاً واحداً، أو شيخين، أو أكثر، كما في قوله: "الحَكَمُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ الْحَكَمِ السَّالِمِيِّ. سَمِعَ الْأَعْرَجَ، ..."^(٢).
وقوله: "حُسَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ الْجَدَلِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ. سَمِعَ الْحَارِثَ بْنَ حَاطِبٍ، وَابْنَ عُمَرَ، وَالثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، ..."^(٣).

وأحياناً يذكر عدد المرويات التي سمعها الراوي من شيخه، كما في قوله: "أَبُو الْأَخْوَصِ، مَوْلَى بَنِي غِفَارٍ، إِمَامٌ مَسْجِدِ بَنِي لَيْثٍ. سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ حَدِيثَيْنِ، ..."^(٤).

وأحياناً يبين نوعها كما في قوله: "خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، ... لَهُ أَحَادِيثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ مَرَّاسِيلُ"^(٥).

(٢) تلاميذ الراوي:

وهو موضوع هذه الدراسة، فقد اعتنى الإمام البخاري رحمه الله بذكر عدد من تلاميذ الراوي - في الغالب - واحداً كان أم اثنين أم ثلاثة، كما في قوله: "حَمَزَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ الثَّقَفِيِّ، ... سَمِعَ مِنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ..."^(٦).

وقوله: "حَرْبُ بْنُ جُرْمُوزٍ الْكُوفِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ"^(٧).

(١) في هذا العنصر رسالة دكتوراة بعنوان: "منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير - دراسة تحليلية نقدية -، وسبق الحديث عنها في الدراسات السابقة لهذه الدراسة. انظر: (ص: ٨).

(٢) التاريخ الكبير، (٣/ ٢٤٢)، (رقم: ٢٦٤٩).

(٣) المرجع السابق، (٣/ ٣١١)، (رقم: ٢٨٣٢).

(٤) المرجع السابق، (١١/ ٣٢)، (رقم: ٣٧).

(٥) المرجع السابق، (٣/ ٥٦٤)، (رقم: ٣٤٠٣).

(٦) المرجع السابق، (٣/ ٣٩٤)، (رقم: ٣٠٥٣).

(٧) المرجع السابق، (٣/ ٤٤٦)، (رقم: ٣١٧٨).

وقد يذكر عدد الروايات التي سمعها منه التلميذ، كقوله: "داود بن كُرْدُوسٍ التَّغْلِبِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ السَّفَاحُ بْنُ مَطَرٍ حَدِيثَيْنِ، ..."^(١).

وأحياناً يُبَيِّن نوعها، كما في قوله: "يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَنْفِيُّ. رَوَى عَنْهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مَرَّاسِيلَ"^(٢). فتبيّن ممّا سبق عناية الإمام بذكر شيوخ وتلاميذ الراوي المترجم له.

◆ العنصر الثالث: مرتبة الراوي^(٣):

اعتنى الإمام البخاريّ ببيان مرتبة الراوي في الجرح والتعديل في بعض تراجم كتابه، وهذا يشمل كلّ ما يتعلّق بمسائل الجرح والتعديل: كالاختلاط، والتدليس، والإرسال، ونحو ذلك.

ولم يكن مقصد البخاريّ من تأليفه لكتاب التاريخ ذكر أحوال كلّ الرواة جرحاً وتعديلاً، بل كان مقصده استيعاب كلّ من روى حديثاً، مهما كان حاله؛ لذا نجد أنّه قد سكت عن أغلب الرواة، وتكلّم في عددٍ يسيرٍ منهم.

ومن أمثلة الجرح قوله: "عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مُلَيْكَةَ، القُرَشِيُّ، المُلَيْكِيُّ. مُنْكَرُ الْحَدِيثِ..."^(٤).

وكذا قوله: "أَصْرَمُ بْنُ حَوْشَبٍ. مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ"^(٥).

أمّا التعديل فمن أمثلته قوله: "إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ جَحْلٍ الْأَزْدِيُّ، الْبَصْرِيُّ. ثِقَّةٌ..."^(٦). وكذا قوله: "سَعِيدُ بْنُ زَكَرِيَّا، الْمَدَائِنِيُّ، الْقُرَشِيُّ، أَبُو عُمَرَ. صَدُوقٌ..."^(٧).

(١) التاريخ الكبير، (٤/ ٨٥)، (رقم: ٣٦٣٩).

(٢) المرجع السابق، (١٠/ ٤٤٤)، (رقم: ١٢٥٥٤).

(٣) في هذا العنصر رسالة ماجستير بعنوان: "منهج الإمام البخاريّ في الجرح والتعديل من خلال كتابه التاريخ الكبير"، وقد سبق ذكرها في الدراسات السابقة، انظر: (ص: ٧).

(٤) التاريخ الكبير، (٦/ ٣٢٩)، (رقم: ٦٨٤٢).

(٥) المرجع السابق، (٢/ ٣٩٠)، (رقم: ١٦٦٥).

(٦) المرجع السابق، (٢/ ٨٥)، (رقم: ١١٧٣).

(٧) المرجع السابق، (٤/ ٤٦٢)، (رقم: ٤٤٣٧).

ومن أمثلة اعتناؤه ببيان اختلاط الراوي، قوله: "رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، أَبُو عَصَامٍ، الْعَسْقَلَانِيُّ، ... كَانَ قَدْ اخْتَلَطَ، لَا يَكَادُ أَنْ يُقَوِّمَ حَدِيثَهُ"^(١).

أمَّا بيانه لتدليس الراوي، فمثاله قوله: "خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ الضُّبَعِيُّ، أَبُو الْحَجَّاجِ، الْخُرَّاسَانِيُّ، ... كَانَ يَدْلُسُ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَا يُعْرِفُ صَحِيحُ حَدِيثِهِ مِنْ غَيْرِهِ"^(٢).

وغير ذلك من الأمثلة التي تُبين اهتمام الإمام البخاري بذكر هذا العنصر في بعض تراجم كتابه، والله أعلم.

◆ العنصر الرابع: صيغ السماع والانقطاع^(٣):

اعتنى الإمام البخاري بمسألة السماع والانقطاع، وأولاهها عنايةً كبرى في كتابه التاريخ الكبير، والناظر في هذا الكتاب وغيره يدرك اهتمام البخاري بهذه المسألة في جميع كتبه.

وكان ﷺ دقيقاً في ألفاظه، حريصاً على وضع كل لفظة في موضعها، لا سيما في هذه المسألة. ومن ألفاظه التي تدلُّ على ثبوت السماع عنده^(٤): قوله: "سمع"، وهي تدلُّ على ثبوت السماع بلا شك.

(١) التاريخ الكبير، (٣٤٩/٤)، (رقم: ٤٠٠٢).

(٢) المرجع السابق، (٤٥/٤)، (رقم: ٣٥٦٩).

(٣) في هذا العنصر العديد من الأبحاث والرسائل العلمية، وهي كالآتي:

- "عبارات نفي السماع عند البخاري - دراسة تطبيقية - في كتابه التاريخ الكبير"، بحث محكم، إعداد: د. سعيد بوعانة، مجلة علوم الشريعة والقانون، العدد: ٣٤، سنة النشر: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- "القرائن الدالة على عدم إثبات الإمام البخاري لسماع الراوي من شيخه في كتابه التاريخ الكبير"، بحث محكم، إعداد: د. قاسم عمر حاج، مجلة الكلية الجامعية الإسلامية بسلانجور، العدد: ٥، سنة النشر: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- "منهج الإمام البخاري في إثبات السماع ونفيه في كتابه التاريخ الكبير - دراسة نقدية تطبيقية"، رسالة دكتوراة، إعداد: صبحي زكي حمودة، إشراف: د. رائد طلال شعت، الجامعة الإسلامية - غزة، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م. وقد استلَّ الباحث جزءاً من رسالته في بحث سماه: "نفي الدراية بالسماع عند البخاري في تاريخه الكبير - دراسة نقدية تطبيقية"، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، سنة النشر: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
- وانظر أيضاً: كتاب الدكتور خالد الدريس الموسوم بـ "موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين"، وأصله رسالة ماجستير.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

ومن الألفاظ التي استعملها في إثبات اللقاء، قوله: "لقي" و"رأى".

ومن الألفاظ التي استعملها في السماع المحتمل، قوله: "عن".

ومن الألفاظ التي استعملها في نفي السماع، قوله: "لم يسمع"، "مرسل".

وغير ذلك من الألفاظ التي تدلُّ على شدة تحرّيه ودقّته في هذه المسألة^(١)، وهو ما تميّز به عن غيره ممّن ألّف في كتب الرجال.

وقد يُغاير البخاري بين صيغتين عند ذكره شيوخ أو تلاميذ الراوي، فيقرن بين صيغة السماع وصيغة العنونة، ومن أمثلة ذلك: "إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري، سَمِعَ أَبَاهُ، ... وَعَنْ أَبِي فِرَاسٍ، ..."^(٢). وكذا قوله: "أَصْبَغُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنْظَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَسَمِعَ عِكْرِمَةَ، ..."^(٣).

ومن أمثلة ذلك عند ذكره تلاميذ الراوي: "رَبِيعُ بْنُ أَنَسٍ الْبَكْرِيُّ، الْخُرَاسَانِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَكَانَ بِمَرَوْ، رَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ أَمْ لَا..."^(٤).

وكذا قوله: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ، أَبُو صَالِحٍ، الْحَنْفِيُّ، الْكُوفِيُّ، أَخُو طَلِيقٍ، ... رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ..."^(٥).

فكلُّ ما سبق يدلُّ على عناية الإمام البخاري بعنصر إثبات السماع أو الانقطاع في تراجم الرواة، كما أنّ تنوّع ألفاظه فيها يدلُّ على شدة حرصه، ودقّته في تفحص هذه المسألة، والله أعلم.

(١) لمزيد تفصيل حول هذه الألفاظ، انظر: الدراسات المذكورة في الصفحة السابقة.

(٢) التاريخ الكبير، (٣٢/٢)، (رقم: ١٠٨٣).

(٣) المرجع السابق، (٣٤٤/٢)، (رقم: ١٥٩٢).

(٤) المرجع السابق، (١٦١/٤)، (رقم: ٣٧٨٩).

(٥) المرجع السابق، (٤٣٤/٦)، (رقم: ٧٠٨١).

◆ **العنصر الخامس: روايات الراوي وعللها:**

○ أولاً: روايات الراوي:

اعتنى البخاري بذكر عددٍ من روايات الراوي في ترجمته، فيُورد في ترجمته له روايةً واحدةً أو أكثر؛ لمقاصد عدّة^(١).

وقد سلك الإمام البخاري في ذكره هذه الروايات خمسةً مسالك^(٢)، هي:

المسلك الأول: ذكر الإسناد والمتن كاملاً، ومثال ذلك: "قسيم، مولى عمارة بن عتبة. قال علي: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: نا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني أبان بن صالح، أن قسيماً، مولى عمارة بن عتبة حدثه، أن قزعة حدثه، أن أبا سعيد الخدري حدثه، عن النبي ﷺ قال: «لا تُشدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»"^(٣).

المسلك الثاني: ذكر الإسناد كاملاً والاقتصار على طرف المتن، ومثال ذلك: "كثير بن جهمان، السلمي،... قال علي: نا جريز، عن عطاء بن السائب، عن كثير بن جهمان، عن أبي عياض، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ»"^(٤).

المسلك الثالث: الإشارة إلى موضوع المتن دون سرده، ودون ذكر الإسناد، ومثال ذلك: "القاسم بن العيزار الكوفي. عن عمارة بن المهاجر، في الفتن"^(٥).

(١) تطرق الدكتور عزيز رشيد الدايني بشيءٍ من التفصيل في هذا العنصر، في كتابه الموسوم بـ: أسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري، (ص: ١٣٤-١٥٣).

وانظر كذلك رسالة: "الأحاديث التي قال فيها البخاري: (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير - تخريج، دراسة، موازنة"، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الرحمن سليمان الشايع، إشراف: د. عبد الله سعاف اللحياني، جامعة أم القرى، سنة المناقشة: ١٤٢٢ هـ، (ص: ٣١-٣٢).

(٢) مستفادة من رسالة: الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه (التاريخ الكبير) من بداية ترجمة سعيد بن عامر، إلى نهاية الكتاب - دراسة نظرية تطبيقية-، (١/ ٥٥).

(٣) التاريخ الكبير، (٨/ ٣٨٦)، (رقم: ١٠١١٢).

(٤) المرجع السابق، (٨/ ٣٩١)، (رقم: ١٠١١٥).

(٥) المرجع السابق، (٨/ ٣٢٥)، (رقم: ٩٩٩٤).

المسلك الرابع: ذكر سند الرواية دون متنها، ومثال ذلك: "العلاء بن اللّجلاج، ... وقال داود بن رُشيد: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ اللَّجْلَاجِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، ..."^(١).

المسلك الخامس: تقديم المتن على السند، ومثال ذلك: "أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ». قَالَهُ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، سَمِعَ أَوْسًا"^(٢).

وللبخاري في ذكره روايات الراوي أغراض متعددة^(٣)، من ذلك: أن يثبت صحة الراوي بتلك الرواية إن كان صحابياً، ومثاله: "صَخْرُ الْغَامِديُّ. لَهُ صُحْبَةٌ، ... حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، سَمِعَ عِمَارَةَ بْنَ حَدِيدٍ، عَنْ صَخْرٍ الْغَامِديِّ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأَمَّتِي فِي بُكُورِهَا»..."^(٤).

أو يذكرها لينفي سماع التلميذ من الراوي المترجم له، ومثال ذلك قوله: "سُهَيْلُ بْنُ الْبَيْضَاءِ، الْفِهْرِيُّ، وَالْبَيْضَاءُ أُمُّهُ، قُرَشِيٌّ. مَاتَ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَهُ لَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ: «صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنْ سُهَيْلٍ، مُرْسَلٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ"^(٥).

فذكر البخاري زمن وفاة الراوي، وأتبعه برواية تؤكد ذلك، ثم أعقبه بنفي سماع التلميذ من الراوي المترجم له، وهو سهيل بن البيضاء، فكان سبب ذكره للرواية إثبات عدم سماع التلميذ من شيخه؛ لتقدم وفاته، والله أعلم.

(١) التاريخ الكبير، (٦٠٥ / ٧)، (رقم: ٩٠٩٣).

(٢) المرجع السابق، (٣٠٨ / ٢)، (رقم: ١٥٣٦).

(٣) انظر: أسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري، (ص: ١٣٤ - ١٥٣).

(٤) التاريخ الكبير، (٥٣١ / ٥)، (رقم: ٥٧٨٤).

(٥) المرجع السابق، (١٢٦ / ٥)، (رقم: ٤٩٦٤).

○ ثانيًا: علل روايات الراوي^(١):

وهذا العنصر يتداخل مع ما قبله في ذكر البخاري للروايات، إلا أن هذا النوع مختص بروايات الراوي المعلة، وقد سلك البخاري في إيراده الروايات المعلة كما سلك في غيرها من الروايات الأخرى التي أوردها لمقاصد أخرى غير العلة.

حيث يسوق في ترجمة الراوي رواية أو روايتين، ويذكر علتها إما بتعارض الوقف والرفع، أو بتعارض الوصل والإرسال، أو التدليس، أو غير ذلك من العلل.

ومن أمثلة ذلك: "العلاء بن الحارث، أبو وهب، الدمشقي، الحضرمي، ... قال عبد الله بن صالح: حدثني معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال: دخلت على وإثلة بن الأسقع، فقلنا له: يا أبا الأسقع، حدثنا. فقال: حسبكم إذا جئناكم بالحديث على المعنى. وقال العلاء بن كثير، عن مكحول، عن وإثلة، رفعه. ولا يصح؛ لأن العلاء بن كثير منكر الحديث..."^(٢).

(١) في هذا العنصر العديد من الأبحاث والرسائل العلمية سبق إيراد بعضها في الدراسات السابقة، وسأعيد ذكرها للفائدة، وهي:

- "الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - من أول الكتاب إلى نهاية ترجمة سعيد بن عمير الأنصاري"، رسالة ماجستير، إعداد: عادل عبد الشكور الزرقي، إشراف: د. فالح محمد الصغير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة المناقشة: ١٤١٦هـ.
- "الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - من بداية ترجمة سعيد بن عامر إلى نهاية الكتاب - دراسة نظرية تطبيقية"، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الرحمن أحمد العواجي، إشراف: د. عبد العزيز محمد السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة المناقشة: ١٤٢٤هـ - ١٤٢٥هـ.
- "الأحاديث التي قال فيها الإمام البخاري: (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير - تخريج، دراسة، موزانة"، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الرحمن سليمان الشايع، إشراف: د. عبد الله سعاف اللحاني، جامعة أم القرى، سنة المناقشة: ١٤٢٢هـ.
- "منهج الإمام البخاري في التعليل من خلال كتابه التاريخ الكبير"، رسالة دكتوراة، إعداد: أحمد عبد الله أحمد، إشراف: د. أمين القضاة، جامعة اليرموك، سنة المناقشة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- "منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال كتابه التاريخ الكبير"، رسالة ماجستير، إعداد: فاطمة الزهراء عواطي، إشراف: د. نصر سلمان، جامعة الحاج لخضر، سنة المناقشة: ٢٠٠٩م.
- "إعلال الحديث وأثره عند الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراة، إعداد: نوفل عبد المجيد المصطفى، إشراف: د. نصار نصار، ود. بديع السيد اللحام، جامعة دمشق، سنة المناقشة: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٢) التاريخ الكبير، (٧/ ٦١١)، (رقم: ٩١١٧).

فأعلَّ البخاريُّ هذه الرواية؛ لنكارة حديث العلاء -صاحب الترجمة- كما صرَّح بذلك ﷺ. وكذا قوله: "مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ الْغَنَوِيُّ الْكُوفِيُّ، وَقَالَ لِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ».

وقال عيسى: أَنَا نَصَّصْتُ ابْنَ سُوقَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

ورواه أبو عقيلٍ يحيى، عن ابنِ سُوقَةَ، عن ابنِ الْمُنْكَدِرِ، عن جابرٍ، عن النبي ﷺ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ^(١).

فذكر البخاريُّ هذه الرواية المَعْلَّة بتعارض الوصل والإرسال، ورجَّح فيها الرواية المرسلة، وذلك بقوله: "وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ".

وقد يكتفي البخاريُّ بالإشارة إلى الرواية المَعْلَّة دون سردها، كما في قوله: "صَفْوَانُ الْأَصَمِّ. عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ. رَوَى عَنْهُ الْغَازِيُّ فِي الْمُكْرَه، وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ"^(٢).

وكانت علَّة هذه الرواية ضعفُ الراوي وتلميذه الغازي بن الجبله، كما سيأتي بيانه بمشيئة الله^(٣).

فيتبيَّن ممَّا سبق عناية الإمام البخاريِّ بذكر مرويات الراوي في أكثر تراجم كتابه، سواء أكان مقصده إعلال هذه الرواية، أو مقاصد أخرى كما سلف ذكر بعضها، والله أعلم.

◆ العنصر السادس: مناقب الراوي، وشيئا من أخباره، ومغازيه:

يذكر البخاريُّ أحياناً شيئاً من مناقب الراوي وأخباره، في بعض تراجم الرواة في كتابه؛ ممَّا يبيِّن مكانة الراوي وعلو شأنه، كما في قوله في ترجمة بشر: "بِشْرُ بْنُ رَافِعٍ الْيَمَانِيُّ، أَبُو أَسْبَاطٍ، الْحَارِثِيُّ، ... وَقَالَ ابْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ إِمَامٌ أَهْلُ نَجْرَانَ وَمُفْتِيهِمْ"^(٤).

وذكر في ترجمة جابر بن عبد الله ﷺ شيئاً من أخباره ومغازيه، فقال: "جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيُّ، الْأَنْصَارِيُّ، الْمَدِينِيُّ.

قَالَ لَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمِيحُ أَصْحَابِي الْمَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ.

(١) التاريخ الكبير، (١/ ٣٧٠)، (رقم: ٢٨٨).

(٢) المرجع السابق، (٥/ ٥٢٥)، (رقم: ٥٧٧١).

(٣) انظر: (ص: ٢٩٣).

(٤) التاريخ الكبير، (٢/ ٤٢٧)، (رقم: ١٧٣٠).

وقال لي عبد الله بن أبي الأسود، عن حميد بن الأسود، عن حجاج الصواف قال: حدثني أبو الزبير، عن جابر، أنه حدثهم، قال: غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين بنفسه، شهدت منها تسع عشرة غزوة^(١).

وقال في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي: "قال أحمد بن ثابت: نا عبد الرزاق: قال: أنا معمر، عن قتادة، قال: كنت عند ابن المسيب ثلاثة أيام، فقال: ارتحل يا عمي فقد أنزفتني.

وعن قتادة قال: جالست الحسن ثنتي عشرة سنة، أصلي معه الصبح ثلاث سنين، ومثلي يلزم مثله.

وعن معمر، قال: قيل للزهري: مكحول أعلم أو قتادة؟ فقال: سبحان الله! بل قتادة، وما كان عند مكحول إلا شيء لا يسير.

وعن معمر قال: رأيت قتادة قال لسعيد بن أبي عروبة: أمسك عليّ المصحف، فقرأ البقرة، ولم يخطأ حرفاً، فقال: يا أبا النضر، لانا لصحيفة جابر أحفظ مني بسورة البقرة.

وعن قتادة قال: تكرير الحديث في المجلس يذهب نوره، وما قلت لأحد: أعد عليّ"^(٢).

فتبين مما سبق ذكر البخاري لمناقب ومغازي وأخبار عدد من الرواة في تراجم كتابه.

وتبين من خلال ما سبق أن الإمام البخاري استوعب العناصر الستة الإجمالية للتراجم، وهي: التعريف بالراوي، شيوخ الراوي وتلاميذه، صيغ السماع والانقطاع، مرتبة الراوي، روايات الراوي وعللها، مناقب الراوي وشيئ من أخباره ومغازيه.

(١) التاريخ الكبير، (٢/ ٧١٥)، (رقم: ٢١٩٤).

(٢) المرجع السابق، (٨/ ٣٥١)، (رقم: ١٠٠٤٧).

المبحث الثالث

العلوم التي حواها التاريخ الكبير وأثره على الكتب
التي ألفت بعده

المبحث الثالث

العلوم التي حواها التاريخ الكبير وأثره على الكتب التي ألفت بعده

تنوّعت مادّة كتاب التاريخ الكبير العلميّة، واحتوى على علومٍ شتّى، إذ اشتمل الكتاب على التاريخ، والجرح والتعديل، والحديث وعلمه، والآثار، والأسماء، والأنساب، والكنى، والألقاب، والمراسيل، وغير ذلك.

وقد سبق الحديث عن عناصر التراجم التي ذُكرت في التاريخ الكبير^(١)، وأنها احتوت على أغلب مادّة علم الرجال إن لم تكن كلّها، وفي هذه المطلب سيأتي ذكر أهم العلوم التي حواها كتاب التاريخ الكبير، وأثره على الكتب التي ألفت بعده - على وجه الاختصار - إذ المقام لا يتسع للإطالة، وبيان ذلك:

(١) علم معرفة عين الراوي وأثره على الكتب التي ألفت بعده:

سبق الحديث عن العناصر التي حواها التاريخ الكبير المتعلقة بتعيين عين الراوي^(٢)، وأنّه اشتمل على التعريف بأسماء الرواة، وكُنَاهم، وأنسابهم، ووفياتهم، ونحو ذلك؛ ممّا يفيد في تمييز الرواة بعضهم عن بعض. وقد كان لكتاب التاريخ الكبير الأثر على من جاء بعده، ممّن صنّف في كتب التراجم عامّة، أو في الصحابة، أو في الأسماء والكنى، أو في الأنساب، أو في الألقاب، أو في الوفيات، أو في غيرها.

ومن أبرز من استفاد منه في ذلك الإمام مسلم في كتابه الكنى، وفي ذلك يقول أبو أحمد الحاكم: "من تأمل كتاب مسلم بن الحجاج في الأسامي والكنى، علم أنّه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل حذو القذة بالقذة"^(٣).

وقال أبو أحمد الحاكم: "كتاب محمد بن إسماعيل رحمته الله في التاريخ، كتاب لم يسبق إليه، ومن ألف بعده شيئاً من التاريخ أو الأسامي والكنى لم يستغن عنه"^(٤).

(١) انظر: (ص: ٢٨).

(٢) انظر: (ص: ٣٠).

(٣) الأسامي والكنى، (١/ ١٠).

(٤) المرجع السابق.

وقد ذكر أبو عبد الله الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث، في النوع الأربعين: "معرفة أسامي المحدثين، وقد كفانا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله هذا النوع، فشفى بتصنيفه فيه وبين ولخص" ^(١). وقال الخطيب البغدادي بعدما عدّ جملةً من كتب التاريخ: "ويُربي على هذه الكتب كلّها تاريخُ محمد بن إسماعيل" ^(٢).

وقال ابن رجب: "وهو كتابٌ جليلٌ لم يُسبق إلى مثله رحمه الله، وهو جامعٌ لذلك كلّ" ^(٣)، ويقصد بذلك التواريخ والعلل والأسماء ونحو ذلك.

وهذا يبيّن بجلالة المرجعية والمكانة العظمى التي نالها كتاب التاريخ الكبير، وأثره على المصنّفات التي جاءت بعده.

٢ علم الجرح والتعديل وأثره على الكتب التي ألفت بعده:

احتوى كتاب التاريخ الكبير على مادةٍ في علم الجرح والتعديل، ويُعدّ هذا العلم من أهمّ علوم الحديث، وأبرز العلوم التي حواها هذا الكتاب.

وكان الإمام البخاري رحمه الله ورعاً في ألفاظه، لطيفاً في عباراته ^(٤)، فقد استعمل ألفاظاً لطيفةً في الجرح، كقوله: "سكتوا عنه" ^(٥)، "يُخالف في بعض حديثه" ^(٦)، أو "فيه نظر" ^(٧)، ونحو ذلك. وأشدُّ ما كان يقول: "منكر الحديث" ^(٨).

(١) معرفة علوم الحديث، (ص: ١٧٧).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (٢/ ١٨٦).

(٣) شرح علل الترمذي، (١/ ٣٣٨).

(٤) انظر: الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، (ص: ١٠٦)؛ هدي الساري، (١/ ٤٨٠).

(٥) انظر مثلاً: (٣٠٣/ ١)، (رقم: ١٤١)، (٣٩١/ ١)، (رقم: ٣٣٢)، (٦٠١/ ١)، (رقم: ٧٢٩)، (٦٨٩/ ١)، (رقم: ٩١٤)، (٧٣٥/ ١)، (رقم: ٩٨١)، (١٦/ ٢)، (رقم: ١٠٥٦)، (٩٧/ ٢)، (رقم: ١١٩٤)، (٣٥٧/ ٤)، (رقم: ٤٢٠٣)، (١١٤/ ٦)، (رقم: ٦٢٨٧)، (٣٥٧/ ٤)، (رقم: ٤٢٠٣).

(٦) انظر: (٢٨٠/ ١)، (رقم: ١٠٥)، (٤٩٧/ ٢)، (رقم: ١٨٣٣)، (٦٨٤/ ٢)، (رقم: ٢١٤٨)، (١٤٧/ ٤)، (رقم: ٣٧٧٠)، (١٢٢/ ٧)، (رقم: ٧٨٣٨).

(٧) انظر مثلاً: (٢٧٩/ ١)، (رقم: ١٠٣)، (٣١٢/ ١)، (رقم: ١٦٤)، (٣٤٣/ ١)، (رقم: ٢٣٦)، (٤٧٢/ ١)، (رقم: ٤٨٢)، (١٠٢/ ٢)، (رقم: ١٢٠٧)، (٢٣٥/ ٢)، (رقم: ١٤٠٩)، (٤٢١/ ٢)، (رقم: ١٧٢٠)، (٥٧٢/ ٢)، (رقم: ١٩٦٦)، (٨/ ٣)، (رقم: ٢٢٢٩)، (٣٣٧/ ٣)، (رقم: ٢٨٩٥).

(٨) انظر مثلاً: (٣١٤/ ١)، (رقم: ١٦٨)، (٣٤٦/ ١)، (رقم: ٢٤٢)، (٣٤٦/ ١)، (رقم: ٢٤٤)، (٤٧٥/ ١)، (رقم: ٤٨٧)، (٤٨٠/ ١)، (رقم: ٤٩٩)، (٥٣٤/ ١)، (رقم: ٦٠٦)، (٨٣/ ٢)، (رقم: ١١٦٨)، (١٥١/ ٢)، (رقم: ١٢٨٨)، (١٧٣/ ٢)، (رقم: ١٣١٥)، (١٧٩/ ٢)، (رقم: ١٤٩٩).

وانظر: مقدمة التاريخ الكبير، بتحقيق الدباسي والنحال، (١/ ١٤).

وكان سبب هذا الورع هو خوفه من الوقوع في غيبة الناس، ومحاسبة الله له على ذلك، فقد نقل الذهبي عن البخاري أنه قال: "أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنني اغتبت أحداً"^(١)، وعقب عليه الذهبي بقوله: "صدق الله"، ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس وإنصافه فيمن يضعفه، فإنه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر، ونحو هذا، وقيل أن يقول: فلان كذاب، أو كان يضع الحديث، حتى أنه قال: إذا قلت: فلان في حديثه نظر؛ فهو متهم وإه، وهذا معنى قوله: "لا يحاسبني الله أنني اغتبت أحداً"، وهذا والله غاية الورع"^(٢).

وكثيراً ما يسكت البخاري عن الرواة في كتابه، فعدد الرواة الذين تكلم فيه بجرح أو تعديل يقلون عن ألفي رجل^(٣)، وهم يشكلون نسبة (١٤٪) من مجموع تراجم الكتاب. أمّا الذين سكت عنهم فيزيدون على اثني عشر ألف راوٍ^(٤)، وهم يشكلون نسبة (٨٦٪) من مجموع تراجم الكتاب.

وكان لكتاب التاريخ الكبير الأثر على من ألف بعده في علم الجرح والتعديل، ومن أبرز هذه الكتب: كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، فقد ألف ابن أبي حاتم ثلاثة كتب مبنية على كتاب التاريخ الكبير، وهي: الجرح والتعديل، والمراسيل، والعلل.

وقد قال ابن رجب عن كتاب التاريخ الكبير، وأثره على كتب ابن أبي حاتم، ووالده أبو حاتم، والإمام أي زرعة: "كتاب جليل لم يسبق إلى مثله"، وهو جامع لذلك كله. ثم لما وقف عليه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان صنفوا على منواله كتابين:

أحدهما: كتاب الجرح والتعديل، وفيه ذكر الأسماء فقط، وزاد على ما ذكره البخاري أشياء من الجرح والتعديل، وفي كتابهما من ذلك شيء كثير لم يذكره البخاري. والثاني: كتاب العلل، وأفردا فيه الكلام في العلل"^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء، (١٢/٤٣٩-٤٤١)، (رقم: ١٧١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: مقدمة تحقيق كتاب التاريخ الكبير، طبعة الدباسي والنحال، (١/١٥).

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) شرح علل الترمذي، (١/٣٣٨).

وممن استفاد منه من كتب الجرح والتعديل المقيدة، كتاب الثقات لابن حبان، والضعفاء للعقيلي، والكامل في الضعفاء لابن عدي، وغيرهم ممن ألف في الجرح والتعديل. لذا فيعدُّ كتاب التاريخ الكبير عمدة في علم الجرح والتعديل، ومرجعاً مهماً للكتب التي أتت بعده في هذا العلم.

٣) علم المراسيل وأثره على الكتب التي ألقت بعده:

يُعدُّ علم المراسيل من أهم العلوم التي حواها هذا الكتاب العظيم، ومن أهم علوم الحديث التي ينبغي عليها تصحيح الحديث أو تضعيفه.

وقد سبق ذكر شهرة الإمام البخاري باهتمامه بمسألة السماع، وعنايته الفائقة بها، لا سيما في كتابه التاريخ الكبير^(١)، وقد تفرَّد البخاري بالكلام في عددٍ من سماعات الرواة في كتابه التاريخ الكبير، إذ بلغ عدد السماعات المتكلم فيها بالتقريب: (١٠٠) سماع لم تذكر في كتب المراسيل^(٢).

وقد كان لكتاب التاريخ الكبير الأثر على كتب المراسيل التي جاءت بعده، ومن أبرز هذه الكتب: كتاب المراسيل لابن أبي حاتم، فقد سبق القول أن ابن أبي حاتم ألف ثلاثة كتب مبنية على كتاب التاريخ الكبير، منها كتاب المراسيل.

وممن استفاد منه أيضاً: العلائي، وابن العراقي، وغيرهما؛ لذا يُعتبر كتاب التاريخ الكبير المرجع والمعتمد للكتب التي ألقت بعده في علم المراسيل، والله أعلم.

٤) علم العلل وأثره على الكتب التي ألقت بعده:

يُعدُّ علم العلل من أهم العلوم التي حواها هذا الكتاب، وأصعب علم من علوم الحديث، فلا يستطيعه إلا الحذاق المهرة الذين لهم باع في هذا الفن، وكان الإمام البخاري من الأئمة المبرزين في هذا الفن تحديداً، وهذا ما جعل تلميذه الإمام مسلماً يقول فيه: "دعني أقبل رجلك يا أستاذ الأتاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله"^(٣).

(١) انظر: (ص: ٣٨).

(٢) حصر هذا العدد الدكتور أحمد عبد الله أحمد في رسالته الموسومة بـ "منهج الإمام البخاري في التعليل من خلال كتابه التاريخ الكبير"، (ص: ٤٠٥-٤٠٩)، وقد اقتصر على سماع التابعين من الصحابة، وتابع التابعين من التابعين، ولم يعرج على من دونهم.

(٣) معرفة علوم الحديث، (ص: ١١٤).

وقد احتوى كتاب التاريخ الكبير على الكثير من الأحاديث والآثار التي أعلاها الإمام البخاري، إمّا بالتفرد، أو بالمخالفة، أو بعدم سماع رواتها بعضهم من بعض، أو بأحوال الرواة، كأن يكونوا ضعفاء، أو متروكين، أو مجهولين، أو غير ذلك^(١).

وكان البخاري في غالب نقده يميل إلى الإيجاز والاختصار، وتارةً يكتفي بإشارات يفهمها من تمرس في كتبه خاصّةً، وفي كتب الحديث عامّةً، وصنّعه هذا مرتبطٌ بمنهج الاختصار، إذ غرضه هو ذكر ما يخدم الترجمة دون إطالة أو إسهاب فيها^(٢).

فأحياناً يصرّح البخاري بسبب العلة، وأحياناً يسكت عن بيانها^(٣)، وقد استخدم في ذلك ألفاظاً مختصرةً في تعليل الأسانيد والمتون، كقوله: "لا يصح"^(٤)، "لا يتابع عليه"^(٥)، "في إسناده نظر"^(٦)، ونحو ذلك من الألفاظ^(٧). وكان لكتاب التاريخ الكبير الأثر على كتب العلل التي ألّفت بعده، ومن أبرز هذه الكتب: كتاب العلل لابن أبي حاتم كما سبق بيانه^(٨)، وكذا كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي، والعلل الكبير للترمذي، والعلل للدارقطني.

(١) انظر: الأحاديث التي أعلاها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - من بداية ترجمة سعيد بن عامر إلى نهاية الكتاب - دراسة نظرية تطبيقية - (ص: ٣٢ - ٣٦).

(٢) انظر: المرجع السابق؛ قراءة في سيرة الإمام البخاري ومنهجه في أول تصانيفه الحديثية (التاريخ الكبير)، (ص: ٣٣٠).

(٣) انظر: المرجعان السابقان.

(٤) انظر: (١/٦٤٩)، (رقم: ٨٣٨)، (١/٧١٣)، (رقم: ٩٤٩)، (٣/٧١)، (رقم: ٢٣٤٠)، (٣/١٢١)، (رقم: ٢٤٢٥)،

(٣/٥٩٢)، (رقم: ٣٤٥٦)، (٦/٢٨٠)، (رقم: ٦٧١٩)، (٧/٥٠٣)، (رقم: ٨٧٦٢)، (٧/٥٥٥)، (رقم: ٨٩٣٣).

(٥) انظر: (١/٣٨٣)، (رقم: ٣١٤)، (١/٤٣١)، (رقم: ٤١٧)، (١/٥٠٣)، (رقم: ٥٤٧)، (١/٥٩٦)، (رقم: ٧٢٢)، (٢/٥٩)،

(رقم: ١١٢٨)، (٢/٢١٢)، (رقم: ١٣٨٢)، (٢/٤٥٥)، (رقم: ١٧٧٣)، (٣/٥٢٩)، (رقم: ٣٣٢٩)، (٣/٥٤٥)، (رقم: ٣٣٥٧)، (٤/٥٤)، (رقم: ٣٥٨٧).

وسبق ذكر رسالة بعنوان: الأحاديث التي قال فيها الإمام البخاري في التاريخ الكبير: "لا يتابع عليه". انظر: (ص: ٥).

(٦) انظر مثلاً: (١/٣٨٤)، (رقم: ٣١٨)، (٢/٩٢)، (رقم: ١١٨٧)، (٢/٣٠٧)، (رقم: ١٥٣٥)، (٣/٥٠٤)، (رقم: ٣٢٧٨)،

(٣/٥٢١)، (رقم: ٣٣٠٦)، (٤/١١٧)، (رقم: ٣٧٢٢)، (٤/٢٦٦)، (رقم: ٤٠٣٣)، (٥/٣٣٣)، (رقم: ٥٣٧٤)، (٦/٣٧)،

(رقم: ٦٠٨٣)، (٧/٥٥٥)، (رقم: ٨٩٣٥).

(٧) انظر: منهج الإمام البخاري في التعليل من خلال كتابه التاريخ الكبير، (ص: ٢٩٨-٣٧٨).

(٨) انظر: (ص: ٤٨).

وقد قال الترمذي عن كتابه العلل: "وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ، فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ، وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل، ... ولم أرَ أحدًا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل"^(١).
لذا فيُعَدُّ كتاب التاريخ الكبير عمدةً ومرجعًا مهمًّا في علم عِلل الحديث^(٢).
وكلُّ ما ذكر سابقًا يبيِّن مكانة التاريخ الكبير، وأنَّه المرجع للكتب والمصنَّفات التي أُلِّفَتْ بعده، سواءً أكانت في التعريف بالرواة، أم في المراسيل، أم في الجرح والتعديل، أم في العلل، أم في غيرها.



(١) العلل، (٦/٢٢٩).

(٢) لمزيد تفصيل حول أثر كتاب التاريخ الكبير على كتب العلل التي أُلِّفَتْ بعده. انظر: منهج الإمام البخاري في التعليق من خلال كتابه التاريخ الكبير، (٣٧٩-٣٨٨).

المبحث الرابع

**المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير
والتاريخ الأوسط للإمام البخاري والجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم
وفيه مطلبان:**

- ☆ المطلب الأول: المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط للإمام البخاري
- ☆ المطلب الثاني: المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير للإمام البخاري والجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم.

المطلب الأول

المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط للإمام البخاري

يُعدُّ كتاب التاريخ الأوسط من كتب الإمام البخاري التي اعتنى فيها بالرواة مرتبين على سني وفياتهم، وقد قال ﷺ في مقدمة كتابه التاريخ الأوسط: "كتاب المختصر من هجرة الرسول ﷺ، والمهاجرين والأنصار، وطبقات التابعين بإحسان، ومن بعدهم، ووفاتهم، وبعض نسبهم، وكناهم، ومن يُرغب عن حديثه"^(١).

ومن هذه المقدمة التي ذكرها البخاري يظهر أن موضوع هذا الكتاب، هو: العناية بالحوادث وترتيبها وفق السنين، وكذلك العناية بالرواة من المهاجرين والأنصار ومن بعدهم، وذكر شيء من أحاديثهم، وأخبارهم، والاهتمام بذكر سني وفياتهم، وذلك بذكر السنة صراحةً، أو إيراد بعض الأخبار التي يُستدل بها على زمن الوفاة، أو الاكتفاء بذكر الراوي في طبقة معينة، وكذلك العناية بذكر أنساب الرواة، وكناهم، ومن يُرغب عن حديثه. فأتضح بذلك موضوع الكتاب^(٢).

ويمكن أن يُقال إن تحديد سني وفيات الرواة، هي عمدة الترجمة في التاريخ الأوسط^(٣)، ومع عناية الإمام البخاري بذلك، إلا إنه كان يذكر تلاميذ للراوي المترجم له أحياناً، لأسباب تُقارب أو تُماثل الأسباب التي ذكر لأجلها التلاميذ في التاريخ الكبير، وبعد عقد مقارنة في عددٍ من التراجم في الكتابين، نذكر بعض الأمثلة. فمن الأسباب:

(١) المختصر من هجرة الرسول ﷺ، والمهاجرين والأنصار، وطبقات التابعين بإحسان، ومن بعدهم، ووفاتهم، وبعض نسبهم، وكناهم، ومن يُرغب عن حديثه، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، من أول الكتاب إلى نهاية الجزء الثالث -تحقيق ودراسة-، رسالة دكتوراه، إعداد: تيسير سعد أبو حيمد، إشراف: أ. د. موفق عبد الله عبد القادر، جامعة أم القرى، ١٤٢١-١٤٢٢ هـ، (ص: ١٤٢-١٤٣).

(٢) انظر: المختصر من هجرة الرسول ﷺ، والمهاجرين والأنصار، وطبقات التابعين بإحسان، ومن بعدهم، ووفاتهم، وبعض نسبهم، وكناهم، ومن يُرغب عن حديثه، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، من أول الكتاب إلى نهاية الجزء الثالث -تحقيق ودراسة-، (ص: ١٤٢-١٤٣).

(٣) انظر: منهج نقد الحديث عن الإمام البخاري من خلال كتابه التاريخ الأوسط، رسالة ماجستير، إعداد: أحمد عبد الجبار صنوبر، إشراف: أ. د. ياسر الشمالي، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤ م، (ص: ٢٥).

○ أولاً: إثبات لقاء التلميذ بشيخه:

قال البخاري في التاريخ الكبير: "عبد الرحمن بن أدينة العبدي، ... قال ابن عيينة، عن عبد الملك بن أعين: لقيت عبد الرحمن بواسط القصب" (١).

فذكر البخاري تصريح عبد الملك بن أعين في لقائه بشيخه عبد الرحمن.

وقال في التاريخ الأوسط: "قال ابن عيينة، عن عبد الملك بن أعين: لقيت عبد الرحمن بواسط القصب" (٢).

○ ثانياً: نفي سماع التلميذ من شيخه:

قال البخاري في التاريخ الكبير: "دغفل بن حنظلة النَّسَّابُ. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ دَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ عَلَى النَّصَارَى صَوْمُ رَمَضَانَ، فَمَرَّضَ مَلِكُهُمْ، فَقَالُوا: لَئِنْ اللَّهُ شَفَاهُ لَنَزِيدَنَّ سَبْعَةً، ثُمَّ كَانَ عَلَيْهِمْ بَعْدُ، فَقَالَ: مَا نَدْعُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْئًا أَنْ نُتِمَّهَا، وَنَجْعَلَ صَوْمَنَا فِي الرَّبِيعِ، فَفَعَلَ، فَصَارَتْ خَمْسِينَ يَوْمًا.

علي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ دَغْفَلٍ: تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. هُوَ السَّدُودِيُّ، الذُّهْلِيُّ، الشَّيْبَانِيُّ.

ولا يتابع عليه، ولا يُعرف سماع الحسن من دغفل، ولا يُعرف لدغفل إدراك النبي ﷺ.

وقال ابن عباس، وعائشة، ومعاوية: تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وهذا أصح (٣).

فأعل البخاري رواية دغفل بن حنظلة في التاريخ الكبير؛ لانقطاع سماع الحسن من شيخه دغفل.

وقال في التاريخ الأوسط: "روى الحسن عن دغفل بن حنظلة النَّسَّابُ، أن النبي ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين، ولم يصح لدغفل إدراك النبي ﷺ، ولا يُعرف سماع الحسن من دغفل" (٤).

فظهر أنه ذكر التلميذ في التاريخ الأوسط؛ لينفي أيضاً سماعه من شيخه، والله أعلم.

(١) التاريخ الكبير، (٦ / ٣٢٢)، (رقم: ٦٨٢٥).

(٢) التاريخ الأوسط، (١ / ٢٠٣)، (رقم: ٩٦٣).

(٣) التاريخ الكبير، (٤ / ١٣٠)، (رقم: ٣٧٤٦).

(٤) التاريخ الأوسط، (١ / ٣١)، (رقم: ٣٧٤٦).

○ ثالثاً: تمييز الراوي المترجم له عن غيره:

قال البخاري في التاريخ الكبير: "عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري. من بلحارث بن الخزرج، المدني، صاحب الأذان. موسى بن إسماعيل، ثنا أبان، ثنا يحيى، أن أبا سلمة حدثه، أن محمد بن عبد الله حدثه، أن أباؤه شهد النبي ﷺ عند المنحر هو ورجل من الأنصار، فقسّم النبي ﷺ الضحايا، فلم يُصبه شيء، ولا صاحبه، فحلّق رسول الله ﷺ رأسه في نوبه، فأعطاه إياه، وقسّم باقيه على رجال، وأعطى صاحبه، قال: فإنه لمخضوب عندنا بالحناء والكتّم"^(١).

ثم قال: "عبد الله بن زيد بن عاصم، الأنصاري، المدني، ثم المازني. قُتل يوم الحرّة.

موسى بن إسماعيل قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد قال: لما كان يوم الحرّة، أتاه آت، فقال له: إن ابن حنظلة يبيع الناس على الموت، فقال: لا أبيع على هذا أحداً بعد رسول الله ﷺ"^(٢).

فذكر البخاري ترجمة الراويين على استقلال، وذكر في ترجمتهما ما يميّز كل منهما عن الآخر، وكان منها عنصر التلاميذ.

وقال في التاريخ الأوسط: "حدثني علي، قال: عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري، عن الحارث بن الخزرج، صاحب الأذان، وهو المدني، روى عنه ابنه محمد بن عبد الله، والآخر عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني المدني، قُتل يوم الحرّة، روى عنه عباد بن تميم ابن أخيه، ويحيى بن عماره"^(٣).

فاعتنى في الأوسط بذكر التلاميذ؛ ليميز الراوي الذي يتشابه اسمه، واسم والده، مع من غيره.

(١) التاريخ الكبير، (٦ / ١٧)، (رقم: ٦٠٣٩).

(٢) المرجع السابق، (٦ / ١٧)، (رقم: ٦٠٤٠).

(٣) التاريخ الأوسط، (١ / ١٣٩)، (رقم: ٦١٨).

○ رابعاً: ذكر من سمع منه أهل إقليم فضبوا حديثه، ومن سمع أهل إقليم آخر فلم يقيموا حديثه:

قال البخاري في التاريخ الكبير: "زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، الْعَنْبَرِيُّ، خُرَّاسَانِيُّ، أَبُو الْمُنْذِرِ. كَنَاهُ آدَمُ، ... سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ، وَالْعَقْدِيُّ، وَمَوْسَى بْنُ مَسْعُودٍ. وَرَوَى عَنْهُ أَهْلُ الشَّامِ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ. قَالَ أَحْمَدُ: كَانَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الشَّامِ زُهَيْرٌ آخَرُ، فَقُلِبَ اسْمُهُ"^(١).

فذكر البخاري ثلاثة تلاميذ، وأجمل البقية بقوله: "وروى عنه أهل الشام أحاديث منكير"، وكان سبب ذكر هؤلاء التلاميذ توثيق حديث الراوي من أهل إقليم، وتضعيفه من رواية أهل إقليم آخر.

وقال في التاريخ الأوسط: "زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْمُنْذِرِ الْعَنْبَرِيُّ التَّمِيمِيُّ الْخُرَّاسَانِيُّ، كَنَاهُ آدَمُ، ... سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ، وَالْعَقْدِيُّ، وَمَوْسَى بْنُ مَسْعُودٍ، رَوَى عَنْهُ الْوَلِيدُ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ مَنَاكِيرَ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَأَبِي حَازِمٍ. قَالَ أَحْمَدُ كَانَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الشَّامِ زُهَيْرٌ آخَرُ، فَقُلِبَ اسْمُهُ"^(٢).

فذكر في الأوسط التلاميذ الذين أقاموا حديثه من إقليم، والتلاميذ الذين لم يقيموا حديثه من أهل إقليم آخر، وفصل أيضاً في الأوسط في ذكر بعض التلاميذ الذين رَوَوْا عَنْهُ الْأَحَادِيثَ الْمُنْكَرَةَ، وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. وقال أيضاً في التاريخ الكبير: "الْقَاسِمُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الشَّامِيُّ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، الْقُرَشِيُّ، الْأُمَوِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَارِثِ، وَكَثِيرُ بْنُ الْحَارِثِ، ..."^(٣).

فذكر للراوي تلميذين ممن روى عنه أحاديث متقاربة، وقال في التاريخ الأوسط: "قصة القاسم بن عبد الرحمن، وهو أبو عبد الرحمن الشامي مولى عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية القرشي الأموي، ... روى عنه العلاء بن الحارث، وكثير بن الحارث، وسليمان بن عبد الرحمن، ويحيى بن الحارث، أحاديث متقاربة. وأما من يتكلم فيه مثل جعفر بن الزبير، وعلي بن يزيد، وبشر بن نمير، ونحوهم، في حديثهم منكير واضطراب"^(٤).
ففصل في الأوسط في بيان سبب ذكر التلاميذ، وزاد عددهم.

(١) التاريخ الكبير، (٤ / ٣٨٨)، (رقم: ٤٢٧٨).

(٢) التاريخ الأوسط، (٢ / ١٤٩)، (رقم: ٢١١٢).

(٣) التاريخ الكبير، (٨ / ٣٠٣)، (رقم: ٩٩٣٢).

(٤) التاريخ الأوسط، (١ / ٢٢٠)، (رقم: ١٠٤٦).

فظهر من خلال ما سبق ذكر الإمام البخاري تلاميذ في بعض تراجم كتابيه الكبير والأوسط، وأن ذكره لهم كان لأسباب ومقاصد عدة، وقد يفصل أحياناً في الأوسط في بيان أسباب ذكر التلاميذ، كما مرّ في بعض التراجم، وكان منها ما له علاقة بالراوي نفسه، ومنها ما له علاقة بالاتصال والانقطاع، ومنها ما هو غير ذلك.

وقد يذكر تلاميذ للراوي في التاريخ الكبير، ويغادر في ذكر بعضهم في التاريخ الأوسط، ومن أمثلة ذلك:

قال في التاريخ الكبير: "يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَبُو التَّيَّاحِ، الضُّبَعِيُّ، الْبَصْرِيُّ. سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ. رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ"^(١).

وقال في التاريخ الأوسط: "اسم أبي التَّيَّاحِ الضُّبَعِيُّ، البصري. يزيد بن حميد. سمع منه شعبة، وحماد بن زيد. حديثه في البصريين"^(٢).

فاتفق الكتابان في ذكر شعبة، وغاير في ذكر التلميذ الآخر، فجاء في الكبير: عبد الوارث، وفي الأوسط: حماد بن زيد.

وقد يزيد في التاريخ الأوسط تلاميذ على الذين ذكرهم في التاريخ الكبير، ومن أمثلة ذلك:

قال في التاريخ الكبير: "رَبِيعَةُ بْنُ سَيْفِ الْمَعَاوِي، الإسكندراني، رَوَى عَنْهُ مُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، ..."^(٣).
وقال في الأوسط: "روى ربيعة بن سيف المعافري الإسكندراني أحاديث لا يتابع عليه، نسبه هشام بن سعد، روى عنه مفضل بن فضالة، وسعيد بن أبي أيوب"^(٤).
فزاد في الأوسط في ذكر سعيد بن أبي أيوب.
وقال في التاريخ الكبير: "عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ، الْأَلْهَانِيُّ، الدَّمَشْقِيُّ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، ... رَوَى عَنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، وَمُطَرِّحٌ"^(٥).

(١) التاريخ الكبير، (١٠ / ٣٣٣)، (رقم: ١٢٣٤٢).

(٢) التاريخ الأوسط، (١ / ٢٨٠)، (رقم: ١٣٦٧).

(٣) التاريخ الكبير، (٤ / ١٨٥)، (رقم: ٣٨٥٢).

(٤) التاريخ الأوسط، (١ / ٣٠٢)، (رقم: ١٤٦٤).

(٥) التاريخ الكبير، (٧ / ٣٧٩)، (رقم: ٨٤٣٧).

وقال في التاريخ الأوسط: "علي بن يزيد، أبو عبد الملك، الألهماني، الدمشقي، ... روى عنه عبيد الله بن زحر، وعثمان بن أبي عاتكة، ومطرح، منكر الحديث"^(١).

فزاد في الأوسط في ذكر عثمان بن أبي عاتكة.

وقد يذكر في التاريخ الكبير تلاميذ للراوي، ولا يذكر له في التاريخ الأوسط، ومن أمثلة ذلك:

قال في التاريخ الكبير: "قتادة بن دعام بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقال بعضهم: قتادة بن دعام بن عكابة بن عزيز بن كريم بن عمرو ابن الحارث، السدوسي، البصري، الأعمى.

روى عنه هشام، وشعبة، وسعيد بن أبي عروبة، ..."^(٢).

فذكر البخاري للراوي قتادة ثلاثة تلاميذ، هم: هشام، وشعبة، وسعيد.

وقال في التاريخ الأوسط: "قتادة بن دعام بن قتادة من بني سدوس بن شيان بن ذهل بن ربيعة أبو الخطاب الأعمى البصري ويقال لم يصح عندي"^(٣).

فيظهر أنه اكتفى بذكر اسم الراوي، ونسبه، وكنيته، وأنه كان أعمى، ولم يذكر له تلميذاً.

وقال في التاريخ الكبير: "همام بن منبه، أخو وهب بن منبه، الصنعاني، من أبناء فارس، ... روى عنه معمر، ..."^(٤).

فذكر للراوي همام تلميذاً واحداً له، هو: معمر بن راشد.

وقال في التاريخ الأوسط: "قال علي: سألت رجلاً قد لقي همام بن منبه -أخو وهب-: متى مات همام؟

قال: سنة ثنتين وثلاثين. قال ابن عينة: كنت أتوقع قدوم همام عشر سنين، وهو الصنعاني، من أبناء فارس"^(٥).

(١) التاريخ الأوسط، (١ / ٣١٠)، (رقم: ١٥٠٠).

(٢) التاريخ الكبير، (٨ / ٣٥١)، (رقم: ١٠٠٤٧).

(٣) التاريخ الأوسط، (١ / ٢٨٢)، (رقم: ١٣٨١).

(٤) التاريخ الكبير، (١٠ / ١٦٢)، (رقم: ١٢٠٠٨).

(٥) التاريخ الأوسط، (٢ / ٣٣)، (رقم: ١٦٨٧).

فيظهر أنه اعتنى بذكر سنة وفاة همّام، وكذا نسبه.
فظهر مما سبق أنه قد يتفق الكتابان في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له، وقد يتفق في أحد التلاميذ ويغايّر في الآخر، وقد يزيد في الأوسط في ذكر تلاميذ على ما ذكرهم في الكبير، وقد يذكر في الكبير تلاميذ للراوي، ولا يذكر له في الأوسط، وغير ذلك، والله أعلم^(١).



(١) هذا التنوع في الحالات في المقارنة بين الكتابين في ذكر عنصر التلميذ، يستلزم الكشف عن منهج الإمام البخاري في ذكره في التاريخ الأوسط، والدراسة المستفيضة في المقارنة بينه وبين كتابه التاريخ الكبير في هذا العنصر؛ لمعرفة شيء من مقاصده، وإبراز براعته ودقته أيضًا، والله أعلم.

المطلب الثاني

المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير للإمام

البخاري والجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم^(١)

كتاب الجرح والتعديل من أبرز كتب الإمام ابن أبي حاتم، وأشهرها في علم الجرح والتعديل، وقد استفاد^(٢) من كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري، وجعله عمدة في أغلب عناصر تراجم كتابه^(٣)، وقد سبق نقل قول ابن رجب في استفادة ابن أبي حاتم من كتاب التاريخ الكبير، في كتابين له، هما: الجرح والتعديل، والعلل^(٤).

وقال الشيخ المعلمي: "لا ريب أن ابن أبي حاتم هذا في الغالب حذو البخاري في الترتيب، وسياق كثير من التراجم، وغير ذلك، لكن هذا لا يغض من تلك المزية العظمى، وهي التصريح بنصوص الجرح والتعديل، ومعها زيادة تراجم كثيرة، وزيادات فوائد في كثير من التراجم، بل في أكثرها، وتدارك أوهام وقعت للبخاري وغير ذلك، ... والتحقيق أن الباعث لهما على إقعاد عبد الرحمن وأمرهما إياه بما أمره^(٥)، إنما هو الحرص على تسديد ذاك النقص، وتكميل ذاك العلم، ولا أدل على ذلك من اسم الكتاب نفسه، كتاب "الجرح والتعديل"^(٦).

ومن العناصر التي اهتم الإمام ابن أبي حاتم بزيادتها في كتابه الجرح والتعديل على ما في التاريخ الكبير: عنصر تلاميذ الراوي المترجم له.

(١) خصصت المقارنة بين كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دون كتب التراجم الأخرى؛ لاستفادة ابن أبي حاتم من كتاب التاريخ الكبير، وجعله عمدة في أغلب عناصر تراجم كتابه.

(٢) انظر مناقشة استفادة ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل من كتاب التاريخ الكبير للبخاري من بحث: الموازنة العلمية بين كتابي التاريخ الكبير للإمام البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، وقد تم ذكرها في الدراسات السابقة، انظر: (ص: ٦).

(٣) انظر: (ص: ٤٨).

(٤) هما الإمامان: أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان.

(٥) مقدمة الجرح والتعديل، (١ / ١١).

وبعد دراسة عددٍ من تراجم الكتّابين، والمقارنة بينهما في عنصر التلاميذ، وغرضهما منه، ظهر أن غرض الإمام ابن أبي حاتم من ذكر التلاميذ: التعريف بالراوي، والزيادة على ما ذكره البخاري من تلاميذ، أما الإمام البخاري فكان يذكر تلاميذ لأسباب ومقاصد، يُدركها من تأمل وتمعن فيها.

ومما يدل على أن غرض ابن أبي حاتم في ذكر التلاميذ، يُغاير غرض الإمام البخاري، ما يأتي:

○ المثال الأول: قال البخاري: حمّاد بن أبي سليمان، وهو حمّاد بن مسلم، ... سمع منه الثوري، وشعبة، ...^(١).

فذكر البخاري تلميذين لحمّاد بن أبي سليمان، هما: الثوري، وشعبة، وسبب ذكرهما: أنهما ممن سمع من شيخهما قبل الاختلاط، بالإضافة إلى أوثقيتهما فيه - كما سيأتي بيانه^(٢) -.

أما ابن أبي حاتم فزاد ثمانية تلاميذ على الذين ذكرهم البخاري في ترجمته لحمّاد، فقال: "حمّاد بن أبي سليمان وهو ابن مسلم أبو إسماعيل الكوفي الأشعري، ... روى عنه الحكم بن عتيبة، ومنصور، ومغيرة، ومطرف، والشيباني، وهشام، والأعمش، والثوري، وشعبة، ومسعر، ..."^(٣).

وهؤلاء الثمانية الذين أضافهم ابن أبي حاتم، ليسوا بمرتبة الثوري، وشعبة في الرواية عن حمّاد؛ بل هما مقدمان عليهم، مما يدل على أن غرض ابن أبي حاتم مختلفٌ عن غرض البخاري في ذكر التلاميذ.

○ المثال الثاني: قال البخاري: عبد الرحمن بن زبيد بن الحارث، الإيماني، الكوفي، ... روى عنه يحيى بن عتبة بن أبي العزّار. يحيى مُنكر الحديث^(٤).

فذكر البخاري تلميذًا واحدًا لعبد الرحمن وهو يحيى بن عتبة، وسبب ذكره: نكارة حديث عبد الرحمن بن طريق تلميذه يحيى - كما سيأتي بيانه^(٥) -.

(١) التاريخ الكبير، (٣/ ٣٥٦)، (رقم: ٢٩٥٢).

(٢) انظر: (ص: ١٢٥).

(٣) الجرح والتعديل، (٣/ ١٤٦)، (رقم: ٦٤٢).

(٤) التاريخ الكبير، (٦/ ٣٦٥)، (رقم: ٦٩٢٩).

(٥) انظر: (ص: ٩٤).

بينما نجد ابن أبي حاتم زاد تلميذاً على الذي ذكره البخاري، فقال: "عبد الرحمن بن زبيد بن الحارث الياامي، ... روى عنه ابنه أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد، ويحيى بن عقبة بن أبي العيزار، سمعت أبي يقول ذلك"^(١).

فيظهر أن مقصد ابن أبي حاتم يُغاير مقصد البخاري في ذكر تلاميذ عبد الرحمن، إذ غرض البخاري تضعيف حديث عبد الرحمن من طريق تلميذه يحيى، أما ابن أبي حاتم فغرضه الزيادة على ما ذكره البخاري من تلاميذ.

○ المثال الثالث: قال البخاري: "عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْقُرَشِيُّ، الْأَسَدِيُّ، ... روى عنه الزُّهْرِيُّ، وابْنُهُ هِشَامٌ، ..."^(٢).

فذكر البخاري تلميذين لعروة بن الزبير، هما: الزهري، وهشام بن عروة، وسبب ذكرهما: أنهما أوثق تلاميذ عروة، ومن أصحاب الطبقة الأولى فيه -كما سيأتي بيانه^(٣)-.

بينما نجد ابن أبي حاتم زاد خمسة تلاميذ على ذكرهم البخاري، فقال: "عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي، ... روى عنه الزهري، ويزيد بن رومان، وهشام، وعثمان، ويحيى، ومحمد، وعبد الله بنو عروة بن الزبير، وابن عبد الله بن عروة، ..."^(٤).

وهؤلاء الخمسة الذين أضافهم ابن أبي حاتم، ليسوا بمرتبة الزهري وهشام في الرواية عن عروة؛ بل هما مقدمان عليهم، فغرضه مختلف.

○ المثال الرابع: قال البخاري: "عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ، أَبُو مُدْرِكٍ، النَّخَعِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ شُعْبَةُ، ..."^(٥). فذكر البخاري تلميذاً لعلي بن مدرك، هو: شعبة بن الحجاج، وسبب ذكره: اختصاصه بشيخه علي، بالإضافة إلى كثرة روايته عنه -كما سيأتي بيانه^(٦)-.

(١) الجرح والتعديل، (٥/ ٢٣٥)، (رقم: ١١١٣).

(٢) التاريخ الكبير، (٨/ ٦١)، (رقم: ٩٣٥٨).

(٣) انظر: (ص: ١٢٢).

(٤) الجرح والتعديل، (٦/ ٣٩٥)، (رقم: ٢٢٠٧).

(٥) التاريخ الكبير، (٧/ ٣٧٠)، (رقم: ٨٤١٣).

(٦) انظر: (ص: ٢٦٨).

بينما نجد ابن أبي حاتم زاد تلميذين على الذي ذكره البخاري، فقال: "علي بن مدرك النخعي أبو مدرك... روى عنه الأعمش، وعبد الرحمن المسعودي، وشعبة،..."^(١).

والأعمش والمسعودي ليسا بمرتبة شعبة في الرواية عن علي بن مدرك؛ مما يدل على أنه غرض ابن أبي حاتم مختلف عن غرض البخاري، والله أعلم.

○ المثل الخامس: قال البخاري: "هَمَّامُ بْنُ مُنْبِهِ، أَخُو وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ، الصَّنْعَانِيُّ، مِنْ أَبناءِ فَارِسَ، ... رَوَى عَنْهُ مَعْمَرٌ،..."^(٢).

فذكر البخاري تلميذاً لهَمَّامُ بْنُ مُنْبِهِ، هو: معمر بن راشد، وسبب ذكره: اختصاصه به، وروايته صحيفته المشهورة عنه - كما سيأتي بيانه^(٣) -.

بينما نجد ابن أبي حاتم زاد ثلاثة تلاميذ الذين ذكرهم البخاري، فقال: "هَمَّامُ بْنُ مُنْبِهِ بْنِ كَامِلٍ، أَخُو وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ الصَّنْعَانِيِّ مِنْ أَبناءِ فَارِسَ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ أَخِيهِ، ... رَوَى عَنْهُ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهِ، وَمَعْمَرٌ، وَعَقِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَتَشِ الصَّنْعَانِيِّ،..."^(٤).

وهؤلاء لم يشاركوا معمرًا في رواية صحيفة هَمَّامُ المشهورة، ولا باختصاصهم به.

فظهر من خلال ما سبق أن الإمام البخاري يذكر التلاميذ في التاريخ لأسباب ومقاصد تتعلق بالراوي المترجم له، أما الإمام ابن أبي حاتم فيظهر أن مقصده هو التعريف بالراوي من خلال ذكر التلاميذ، والزيادة على ما ذكره البخاري في تاريخه.

ونجد أحياناً أن ابن أبي حاتم قد ينقل ما ذكره البخاري من تلاميذ للراوي ولا يزيد عليه، وبعد دراسة عينه من هؤلاء ظهر أن سبب ذلك أحياناً؛ أن هؤلاء الرواة لم يرو عنهم غير هؤلاء التلاميذ الذين ذكرهم البخاري في التاريخ. ومن الأمثلة التي وقفت عليها ما يأتي:

(١) الجرح والتعديل، (٦/ ٢٠٣)، (رقم: ١١١٦).

(٢) التاريخ الكبير، (١٠/ ١٦٢)، (رقم: ١٢٠٠٨).

(٣) انظر: (ص: ٣٩٨).

(٤) الجرح والتعديل، (٩/ ١٠٧)، (رقم: ٤٥٣).

○ المثال الأول: قال البخاري: "غالبُ بنُ عبدِ الله بنِ سعدٍ، ... روى عنه أبو التَّيَّاحِ"^(١).

وقال ابن أبي حاتم: "غالب بن عبد الله بن سعد، ... روى عنه أبو التَّيَّاحِ، سمعت أبي يقول ذلك"^(٢).
ولم أقف لغالبٍ على تلميذ غير أبي التَّيَّاحِ.

○ المثال الثاني: قال البخاري "قَيْسُ بْنُ دِينَارٍ، أَبُو ثَابِتٍ، الْكُوفِيُّ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ"^(٣).

وقال ابن أبي حاتم: "قيس بن دينار، أبو ثابت، روى عنه ابنه حبيب بن أبي ثابت، سمعت أبي يقول ذلك"^(٤).

ولم أقف لقيس بن دينار على تلميذ غير ابنه حبيب.

○ المثال الثالث: قال البخاري: "قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ السَّلَمِيُّ، جَدُّ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ السَّرِيِّ، يُعَدُّ فِي الْبَصَرِيِّينَ، رَوَى عَنْهُ عَطِيَّةُ الدَّعَاءِ"^(٥).

وقال ابن أبي حاتم: "قيس بن الهيثم السلمي، بصري، جد عبد القاهر بن السري، له صحبة، روى عنه عطية الدعاء، سمعت أبي يقول ذلك"^(٦).

ولم أقف لقيس بن الهيثم على تلميذ غير عطية الدعاء.

○ المثال الرابع: قال البخاري: "كَرْدَمٌ، ... رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ"^(٧).

وقال ابن أبي حاتم: "كردم، ... روى عنه عبد الله ابن أبي نجيح سمعت أبي يقول ذلك"^(٨).
ولم أقف لكردم على تلميذ غير ابن أبي نجيح.

(١) التاريخ الكبير، (٨ / ١٩٠)، (رقم: ٩٦٥٩).

(٢) الجرح والتعديل، (٧ / ٤٧)، (رقم: ٢٦٥).

(٣) التاريخ الكبير، (٨ / ٢٨٩)، (رقم: ٩٨٨٨).

(٤) الجرح والتعديل، (٧ / ٩٦)، (رقم: ٥٤٨).

(٥) التاريخ الكبير، (٨ / ٢٧٩)، (رقم: ٩٨٦٦).

(٦) الجرح والتعديل، (٧ / ١٠٥)، (رقم: ٥٩٥).

(٧) التاريخ الكبير، (٨ / ٤٤٢)، (رقم: ١٠٢٣٥).

(٨) الجرح والتعديل، (٧ / ١٧١)، (رقم: ٩٧٥).

فظهر من خلال ما سبق عناية ابن أبي حاتم بزيادة تلاميذ علي ما ذكرهم البخاري في ترجمة الراوي في التاريخ، وأنه إذا لم يزد تلميذًا علي ما ذكره البخاري في التاريخ، فإن سبب ذلك يعود في بعض الأحيان إلى أن هذا الراوي لم يرو عنه غير التلميذ الذي ذكره البخاري، والله تعالى أعلم.



الفصل الأول

أسباب ذكر الإمام البخاري تلاميذ الرواة المترجم لهم في كتابه التاريخ الكبير

وفيه أربعة مباحث:

- ✧ المبحث الأول: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بهم.
- ✧ المبحث الثاني: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة باختصاص تلاميذهم بهم.
- ✧ المبحث الثالث: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بقضايا الاتصال والانقطاع.
- ✧ المبحث الرابع: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بعلل مروياتهم المذكورة في الترجمة.

تمهيد:

سبق الحديث في التمهيد أن كلَّ عنصرٍ يذكره البخاريُّ في تراجم كتابه، كان له مقصدٌ وسببٌ في إيرادِه له^(١)، وسيتمُّ في هذا الفصل الحديثُ عن أسباب ذكر عنصرٍ مهمٍّ من عناصر الترجمة، ألا وهو: تلاميذ الراوي المترجم له .

وتنقسم أسباب ذكر التلاميذ في المجلد إلى أربعة أسبابٍ أساسيةٍ، هي:

- ✧ أسباب ذكر تلاميذ الراوي المترجم لهم المتصلة بهم.
 - ✧ أسباب ذكر تلاميذ الراوي المترجم لهم المتصلة باختصاص تلاميذهم بهم.
 - ✧ أسباب ذكر تلاميذ الراوي المتصلة بقضايا الاتصال والانقطاع.
 - ✧ أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجمين المتصلة بعلم مروياتهم المذكورة في الترجمة.
- وفي هذا الفصل بيان كلِّ قسمٍ على حدةٍ، وتفصيل ذلك:



(١) انظر: (ص: ٢٨).

المبحث الأول

أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بهم

وفيه أربعة مطالب:

- ☆ المطلب الأول: تمييز الراوي المترجم له عن غيره.
- ☆ المطلب الثاني: الإشارة إلى قلّة تلاميذ الراوي المترجم له.
- ☆ المطلب الثالث: الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي المترجم له من طريق أحد تلامذته أو من أهل إقليم عنه.
- ☆ المطلب الرابع: الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي المترجم له.

تمهيد:

يُقصد بهذا المبحث أسباب ذكر التلاميذ المتعلّقة بالرواة أنفسهم، كتمييز بعض الرواة المتّقين في الاسم والنسب والكنية، ونحو ذلك عن غيرهم، وكذا الإشارة إلى قلة تلاميذ بعض الرواة المقلّين في الرواية، والإشارة إلى ضعف حديث الراوي من طريق أحد تلامذته، أو من أهل إقليم عنه، بالإضافة إلى الإشارة إلى ضعف حديث الراوي المترجم له بسبب التلميذ، ونحو ذلك.

وفي هذا المبحث سيتمُّ تفصيلُ كلّ سببٍ على حدةٍ، وبيان ذلك:



المطلب الأول

تمييز الراوي المترجم له عن غيره

قد تتفق أسماء بعض الرواة، وأسماء آبائهم، وأنسابهم، وطبقاتهم مع رُواةٍ غيرهم، وهو ما يُسمَّى في علم الحديث بـ: المتفق والمفترق^(١).

وعدم تمييز الناقد بين الرواة المتفقين في الاسم، المفترقين ذواتاً؛ يوقعه في الوهم والغلط، لا سيما إن كان أحد الراويين المتفقين ثقةً، والآخر ضعيفاً، وفي هذا يقول الإمام ابن الصلاح: "معرفة المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوها، هذا النوع متفق لفظاً وخطأً، ... زَلَقَ بسببه غير واحدٍ من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كلِّ علم"^(٢).

وقد اعتنى الإمام البخاري رحمه الله في كتابه التاريخ الكبير بالتمييز بين الرواة المتفقين، وكان من القرائن التي استعملها رحمه الله في التمييز بينهم: ذكرُ تلاميذهم، وبهذه القرينة ظهر رجحان قوله على قول غيره ممَّن ذهب إلى الجمع بين الرواة المفترقين في أكثر من موضع.

ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ. عِدَادُهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ^(٣)، وَأَخُوهُ"^(٤).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح، (ص: ٣٥٨).

(٢) المرجع السابق. وانظر: تحرير علوم الحديث، (١/ ١٢٣).

(٣) هو: "إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين، خ م د ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ١٠٨)، (رقم: ٤٦٠).

(٤) هو: "عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته كأبيه، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين، خ م د ت س". المرجع السابق، (ص: ٣٣٣)، (رقم: ٣٧٦٧).

يُرْوِي عَنْ حَرَامٍ^(١)، وَلَمْ يَثْبُتْ: حَرَامٌ^(٢).

♦ ترجمة الراوي:

محمد بن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي^(٣)، القرشي^(٤)، المدني، من طبقة تبع الأتباع^(٥)، قال أبو حاتم: "مجهول"^(٦)، وكذا قال الذهبي^(٧)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨).
والخلاصة: أنه راوٍ مجهول.

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذُكر لمحمد بن إبراهيم تلميذان، هما: إسماعيل بن أبي أويس، وأخوه أبو بكر^(٩).

♦ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

فرّق البخاري بين هذا الراوي وبين راوٍ آخر اسمه: محمد بن إبراهيم الهاشمي^(١٠)، إذ قال في ترجمته: "سمع

(١) هو: حرام بن عثمان السلمي الأنصاري، روى عن: عبد الرحمن ومحمد ابني جابر، وغيرهما، وروى عنه: عبد العزيز الدراوردي، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما، منكر الحديث، توفي سنة تسع وأربعين ومائة. انظر: التاريخ الكبير، (٣/ ٤٧٤)، (رقم: ٣٢٣١)؛ الجرح والتعديل، (٣/ ٢٨٢)، (رقم: ١٢٦١)؛ المجروحين لابن حبان، (١/ ٢٦٩).

(٢) التاريخ الكبير، (١/ ٢٤١)، (رقم: ٣٠).

(٣) الهاشمي: بفتح الهاء بعدها الألف وفي آخرها الشين المعجمة بعدها الميم، هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف، وقيل للنبي ﷺ نسبة إلى هاشم، وإلى هذه القبيلة يُنسب محمد بن إبراهيم. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣/ ٣٧٩).

(٤) القرشي: بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى قبيلة قريش، وهم عدة قبائل، منها قبيلة بني هاشم، وإليها يُنسب محمد بن إبراهيم. انظر: المرجع السابق، (١٠/ ٣٦٩).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٩/ ٣٨).

(٦) الجرح والتعديل، (٧/ ١٨٥)، (رقم: ١٠٥٠).

(٧) انظر: ميزان الاعتدال، (٣/ ٤٤٥)، (رقم: ٧١٠١)؛ المغني في الضعفاء، (٢/ ٥٤٤)، (رقم: ٥٢٠٢).

(٨) انظر: (٩/ ٣٨).

(٩) انظر: الجرح والتعديل، (٧/ ١٨٥)، (رقم: ١٠٥٠)؛ الثقات لابن حبان، (٩/ ٣٨).

(١٠) هو: محمد بن إبراهيم الهاشمي، روى عن: إدريس الأودي، وروى عنه: حرمي بن عُمارة، وشعبة بن الحجاج، مجهول، قال أبو حاتم: "لا أعرفه"، وكذا قال الذهبي في الميزان. انظر: التاريخ الكبير، (١/ ٢٣٨)، (رقم: ٢٤)؛ الجرح والتعديل، (٧/ ١٨٥)، (رقم: ١٠٥٣)؛ حلية الأولياء، (٧/ ١٦٦)؛ ميزان الاعتدال، (٣/ ٤٤٩)، (رقم: ٧١١٧).

إدريس بن يزيد الأودي^(١). مرسل، سمع منه حرمي بن عُمارة^(٢)^(٣).

وتبعه على ذلك أبو حاتم^(٤)، وابن حبان^(٥).

أمّا الخطيب البغدادي فقد ذكر هذا الراوي في كتابه: موضح أو هام الجمع والتفريق، مستدرّكاً على البخاريّ تفريقه بين الراوي المذكور هنا وبين الراوي الآخر، إذ قال: "قد وَهَمَ ۞ في تفريقه بين هذا وبين الذي ذكر أنّه سمع من إدريس الأودي؛ لأنّه رجلٌ واحدٌ يروي عن أبيه إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس^(٦)، وعن حرام بن عثمان، وعبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك^(٧)، وإدريس الأودي. روى عنه: أبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس. وقدم الكوفة، فكتب عنه بعض أهلها، وروى عنه منهم: معاوية بن هشام القصار^(٨). ذكر ذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي الحافظ^(٩)، وكان أعرَفَ الناس بأخبار الكوفة، وَمَنْ قَدِمَهَا مِنَ العلماء، وحدث بها من الغرباء^(١٠)."

(١) هو: "إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، ثقة، من السابعة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٩٧)، (رقم: ٢٩٦).

(٢) هو: "حرمي بن عمار بن أبي حفصة نابت - بنون وموحدة ثم مشاة - وقيل: كالجادة العتكي البصري، أبو روح، صدوق يهيم، من التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين، خ م د س ق". المرجع السابق، (ص: ١٥٦)، (رقم: ١١٧٨).

(٣) التاريخ الكبير، (٢٣٨/١)، (رقم: ٢٤).

(٤) انظر: الجرح والتعديل، (١٨٥/٧)، (رقم: ١٠٥٠)، (رقم: ١٠٥٣).

(٥) انظر: الثقات، (٣٧/٩)، (٣٨/٩).

(٦) هو: "إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني، صدوق، من الثالثة، م د س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٩١)، (رقم: ٢٠١).

(٧) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، روى عن: أبيه، وكعب بن مالك ۞، وغيرهما. وروى عنه: عبد الله بن محمد بن عقيل، وعاصم بن عبيد الله، وغيرهما، مجهول، لم أقف على جرح له ولا تعديل. انظر: التاريخ الكبير، (١٦٣/٦)، (رقم: ٦٤٠٤)؛ الجرح والتعديل، (٩٥/٥)، (رقم: ٤٣٧)؛ الثقات لابن حبان، (٣/٧).

(٨) هو: "معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسد، ويقال له: معاوية بن أبي العباس، صدوق له أو هام، من صغار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٥٣٨)، (رقم: ٦٧٧١).

(٩) هو: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عجلان الهمداني مولا هم الكوفي، أبو العباس، المشهور بابن عقدة، روى عن: علي بن داود القنطري، والحسن بن مكرم، وغيرهما. وروى عنه: أبو بكر بن الجعابي، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وغيرهما. كان حافظاً، عالماً، مكثراً، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: السنن، ومن روى عن علي ۞. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة. انظر: تاريخ بغداد، (١٤٧/٦)، (رقم: ٢٦٣٤)؛ ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ٢٠٧)، (رقم: ٤٦٦)؛ سير أعلام النبلاء، (٣٤٠/١٥)، (رقم: ١٧٨-١٨٠).

(١٠) موضح أو هام الجمع والتفريق، (٩/١).

وقد رجّح الشيخ المُعلّمي في حاشيته على: موضح أو هام الجمع والتفريق؛ أنّهما اثنان، وذلك بدلالة الشيوخ والتلاميذ، إذ قال: "فرّق بينهما أيضًا أبو حاتم، وابنه، وابن حبان، وهو الظاهر؛ لأنّ الأول كلّ من شيخه والراوي عنه عراقيان، وشيخ الثاني والراويان عنه مديون"^(١)، وهو الصواب.

فالراوي المذكور هنا: شيخه، وتلميذه ثلاثتهم مديون، وقد أشار البخاريّ إلى أنّه من أهل المدينة في هذه الترجمة بقوله: "عداده في أهل المدينة"، وتبعه على ذلك ابن حبان^(٢).

أمّا الراوي الآخر: فشيخه وتلميذه كلاهما كوفيّان، وقد قال المعلمي عن مستند الخطيب البغدادي من اعتماده على قول ابن عقدة في توهيم كبار الأئمة: أنّ ابن عقدة ليس بعمدة هذا الشأن، والاقتصار على قوله وحده لا يكفي للجزم بتخطئة كبار الأئمة^(٣).

فتبيّن ممّا سبق صحّة ما ذهب إليه كبار الأئمة، وهم: البخاريّ، وابن أبي حاتم، وابن حبان، من أنّهما اثنان لا واحد^(٤).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذين التلميذين: تمييز الراوي المترجم له عن غيره، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ ﷺ: "صالح بن عبيد. سمع قبيصة بن وقاص^(٥). سمع منه عمار بن عمار^{(٦)(٧)}".

(١) انظر: حاشية موضح أو هام الجمع والتفريق (١/٩-١٠) رقم (٢).

(٢) انظر: الثقات، (٣٨/٩).

(٣) انظر: حاشية موضح أو هام الجمع والتفريق، (١/٩) رقم (٢).

(٤) انظر: منهج الإمام البخاريّ في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير - دراسة تحليلية نقدية-، (ص: ٢١١-٢١٢)، وتوصل الباحث إلى أنّ المقصد من ذكر شيوخ هذا الراوي، هو تمييزه عن الراوي الآخر السالف ذكره، مستفيدًا من صنيع الإمام البخاريّ، وقول الشيخ المعلمي في الاستدلال على ذلك.

(٥) هو: "قبيصة بن وقاص السلمي، أو الليثي، وهو أصحّ، صحابي نزل البصرة، له حديث واحد، د". تقريب التهذيب، (ص: ٤٥٣)، (رقم: ٥٥١٧).

(٦) هو: "عمار بن عمار، أبو هاشم الزعفراني البصري، لا بأس به، من السابعة، د". المرجع السابق، (ص: ٤٠٨)، (رقم: ٤٨٣٠).

(٧) التاريخ الكبير، (٤٨٧/٥)، (رقم: ٥٦٧٩).

♦ ترجمة الراوي:

صالح بن عبيد، لم يُنسب، من طبقة التابعين^(١)، فرّق البخاريّ بينه وبين صالح بن عبيد الراوي عن نابل صاحب العباء^(٢)، وتبعه على التفرقة ابن أبي حاتم^(٣)، والبرّاء^(٤)، وابن حبان^(٥).
وقد ذهب المقدسيّ إلى الجمع بينهما^(٦)، وتبعه على ذلك المزي^(٧)، والذهبي^(٨)، ومغلطاي^(٩)، وابن حجر^(١٠)، علماً أنّ جلّهم قد أشاروا إلى تفرقة الأئمة بينهما، لكنّهم في ذكرهم للترجمة قد جمعوا بين الراويين.
قال ابن المواق^(١١): "سواء كان صالح هذا هو صاحب قبصة، أو صاحب نابل، فهما مجهولان، لا تُعرف لهما عدالة"^(١٢)، وذكرهما ابن حبان في الثقات^(١٣).

(١) سيأتي التفصيل في طبقته -إن شاء الله-.

(٢) هو: "نابل صاحب العباء والأكسية والشمال -بكسر المعجمة-، مقبول، من الثالثة، د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٥٥٧)، (رقم: ٧٠٦٠).

وانظر تفرقة البخاريّ لصالح بن عبيد في التاريخ الكبير، (٥/ ٤٨٧)، (رقم: ٥٦٨٠).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، (٤/ ٤٠٨)، (رقم: ١٧٩١)، (رقم: ١٧٩٢).

(٤) انظر: تهذيب التهذيب، (٤/ ٣٩٧)، (رقم: ٦٨٤).

(٥) انظر: الثقات، (٦/ ٤٥٧)، (٦/ ٤٦٤).

(٦) انظر: الكمال في أسماء الرجال، (٥/ ٤٥٣)، (رقم: ٣٢٤٦).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (١٣/ ٦٩)، (رقم: ٢٨٢٦).

(٨) انظر: تذهيب التهذيب، (٤/ ٣٢٤)، (رقم: ٢٨٦٦)؛ الكاشف، (١/ ٤٩٧)، (رقم: ٢٣٥٢).

(٩) انظر: إكمال تهذيب الكمال، (٤/ ١٠٠)، (رقم: ٢٦٣٠).

(١٠) انظر: تهذيب التهذيب، (٤/ ٣٩٦)، (رقم: ٦٨٤)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٢٧٣)، (رقم: ٢٨٧٣).

(١١) هو: محمد بن أبي يحيى أبي بكر بن خلف بن فرج، الأنصاري المراكشي، أبو عبد الله، المشهور بابن المواق، روى عن: ابن القطان، ومحمد بن سلمون، وغيرهما، وروى عنه: أبو جعفر بن محمد، وأبو الحسن الرعيني، وغيرهما، كان حافظاً محدثاً متقناً، من مؤلفاته: شيوخ الدارقطني، وبغية النقاد النقلة. توفي سنة ثنتين وأربعين وست مئة. انظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، (٥/ ١٥٠-١٥٢).

(١٢) إكمال تهذيب الكمال، (٤/ ١٠٠)، (رقم: ٢٦٣٠).

(١٣) انظر: (٦/ ٤٥٧)، (٦/ ٤٦٤).

وقال الذهبي: "ثقة" ^(١)، ومرة: "وثق" ^(٢)، وقال ابن حجر: "مقبول" ^(٣)؛ علماً أن الذهبي وابن حجر قد جمعا بين الراويين. وبالنظر في روايات الراوي الأول - لمعرفة الراجح من حاله - وقفت له على رواية واحدة لم يتابعه عليها أحد ^(٤)، بل ضعف عدد من الأئمة هذه الرواية لجهالة صالح بن عبيد، قال الأثرم ^(٥): "حديث قبيصة في إسناده رجل لا يعرف" ^(٦)، يعني بذلك: صالح بن عبيد، فبقية الرواة كلهم معروفون.

وقال ابن القطان: "صالح بن عبيد لا تعرف حاله أصلاً، فالحديث ضعيف من أجله" ^(٧).

والقول كما قال من جهالة صالح بن عبيد، وضعف الحديث من أجله.

أمّا قول الذهبي: "وثق" فيحمل على ذكر ابن حبان له في الثقات، والله أعلم.

أمّا الراوي الثاني فلم أقف له أيضاً إلا على رواية واحدة لكنه توبع عليها ^(٨)؛ لذا فخلاصة حاله أنه مقبول كما قال ابن حجر، والله أعلم.

(١) الكاشف، (١/٤٩٧)، (رقم: ٢٣٥٢).

(٢) تذهيب تهذيب الكمال، (٤/٣٢٤)، (رقم: ٢٨٦٦).

(٣) تقريب التهذيب، (ص: ٢٧٣)، (رقم: ٢٨٧٦).

(٤) روايته أخرجه أبو داود في سننه بسنده، إذ قال: "حدثنا أبو الوليد الطيالسي، نا أبو هاشم - يعني الزعفراني -، حدثني صالح بن عبيد، عن قبيصة بن وقاص، قال: قال رسول الله - ﷺ: «تكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة، فهي لكم وهي عليهم، فصلوا معهم ما صلوا القبلة». في كتاب: الصلاة، باب: إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت، (١/١٦٥)، (رقم: ٤٣٤)، واللفظ له؛ والطبراني في معجمه الكبير، (١٨/٣٧٥)، (رقم: ٩٥٩)، بنحوه؛ وفي معجمه الأوسط، (٣/١٠٢)، (رقم: ٢٦٢٣)، بنحوه؛ كلهم، وغيرهم، عن صالح بن عبيد، عن قبيصة السلمي رضي الله عنه مرفوعاً.

(٥) هو: "أحمد بن محمد بن هاني، أبو بكر الأثرم، ثقة حافظ، له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وسبعين، قاله ابن قانع، س".

تقريب التهذيب، (ص: ٨٤)، (رقم: ١٠٣).

(٦) ناسخ الحديث ومنسوخه، (ص: ١٠٩).

(٧) بيان الوهم والإيهام، (٤/١٣٩).

(٨) روايته أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار بسنده، إذ قال: "حدثنا يونس، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن صالح بن عبيد، حدثه عن نابل صاحب العباء، حدثه عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أعتق رقبة مؤمنة ستره الله بكل عضو منها عضواً منه من النار»، (٢/١٩٦)، (رقم: ٧٢٤)، واللفظ له؛ وابن حبان في صحيحه، باب ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون إذا كانت الرقبة مؤمنة، (١/٤٤٩)، (رقم: ٦٤١)، بنحوه؛ من طريق عبد الله بن وهب، عن صالح بن عبيد، عن نابل صاحب العباء، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وقد توبعت روايته من طريق داود بن رشيد، عن الوليد بن مسلم، عن أبي غسان محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن علي بن حسين، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة، وهي مخرّجة في صحيح البخاري ومسلم. انظر: صحيح البخاري: (٨/١٤٥)، (رقم: ٦٧١٥)؛ صحيح مسلم، (٤/٢١٧)، (رقم: ١٥٠٩).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لصالح بن عبيد تلميذ واحد، هو: أبو هاشم عمار بن عمار^(١)، وقد قال الإشبيلي^(٢): "لا أعلم روى عنه إلا أبو هاشم عمار بن عمار"^(٣).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

يظهر من خلال ما سبق تفرقة البخاري بين الراوي عن قبيصة بن وقاص، وبين الراوي عن نابل صاحب العباء، ودلالة ذلك ذكره ترجمة كل منهما على حدة، وهذا هو الأصل في كتب التراجم، فتفرقة المصنف بين ترجمة راويين متفقين لفظاً، مفترقين ذواتاً، يدل على أنّهما عنده اثنان لا واحد؛ إلا إن جاءت قرينة صارفة تبين خلاف المراد^(٤).

ومن القرائن التي تثبت صحّة ما ذهب إليه البخاري: أنّ الراوي الأول تابعي^(٥) من أهل البصرة، فقد روى

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٤/٤٠٨)، (رقم: ١٧٩١)؛ الثقات لابن حبان، (٦/٤٥٧). أمّا في تهذيب الكمال، وفي برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين دمج تلميذ صالح بن عبيد الراوي عن قبيصة، مع تلميذ صالح بن عبيد الراوي عن نابل.

(٢) هو: محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني، أبو بكر الإشبيلي، روى عن: شريح بن محمد، وأبي مروان الباجي، وغيرهما، وروى عنه: عثمان بن حسن السبتي، وعبد الرحيم بن ملجوم، وغيرهما، كان مقرّناً مجوّداً، ومحدثاً متقناً، وأديباً لغوياً، ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: الفهرسة. توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة. انظر: التكملة لكتاب الصلة، (٢/٤٩)، (رقم: ١٣٢)؛ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ٢١٩)، (رقم: ٦٢٨).

(٣) الأحكام الكبرى، (٢/١٤٧)؛ جامع الأصول، (١٢/٧٨٦).

(٤) كأن يقول البخاري: "أراه هو الأول"، مثال: "طلحة بن يحيى الأنصاري المدني، عن يونس بن يزيد، أراه الأول". التاريخ الكبير، (٥/٦١٩)، (رقم: ٥٩٤٤).

أو كقوله: "إن لم يكن هو فلان فلا أدري"، مثال: "عبد الله بن الحارث، الأنصاري، عن ابن عباس. قاله مروان، عن مطرف السعدي. إن لم يكن هو أبو الوليد فلا أدري". التاريخ الكبير، (٦/٧٤)، (رقم: ٦١٧٧).

ولمزيد تفصيل حول المسألة انظر: منهج الإمام البخاري في الجمع والتفريق، أ. د. الشريف حاتم العوني، (ص: ٣٩- آخر الكتاب).
(٥) ذكر ابن حبان هذا الراوي في طبقة أتباع التابعين، وفي صنيعة هذا نظر، فإنّه قد جعل قبيصة في طبقة الصحابة، ويقتضي ذلك أن يكون صالح في طبقة التابعين لا أتباع التابعين، بل إنّ صنيعة هذا يقتضي انقطاع السماع بين صالح وشيخه قبيصة، وليس هذا بصحيح، فقد أثبت الأئمة سماع صالح من شيخه قبيصة، ويكفي في ذلك جزم البخاري في هذه الترجمة، إذ قال: "سمع قبيصة بن وقاص"، وكذا جزم به ابن أبي حاتم، وابن حبان، وغيرهما. وقد صرح البزار في سننه بأنّه تابعي كما ورد في المتن، والله أعلم. انظر: التاريخ الكبير، (٥/٤٨٧)، (رقم: ٥٦٧٩)؛ الجرح والتعديل، (٤/٤٠٨)، (رقم: ١٧٩١)؛ الثقات لابن حبان، (٦/٤٥٧)؛ إكمال تهذيب الكمال، (٤/١٠٠)، (رقم: ٢٦٣٠).

عن قبيصة بن وقاص السلمي، وهو صحابي - على الأرجح^(١) - بصري^(٢)، وتلميذ الراوي عمار بن عمار تابع تابعي^(٣)، وهو أيضًا بصري^(٤)، وقد قال مغلطاي: "لمَّا ذكر البزار في سننه حديثًا من طريق صالح بن عبيد، عن نابل، عن أبي هريرة قال: صالح هذا ليس هو الراوي عن قبيصة، ذاك تابعي"^(٥).

أمَّا الراوي الثاني فهو في طبقة تابع التابعي^(٦)، شيخه نابل تابعي حجازي، روى عن عددٍ من الصحابة^(٧)، وتلميذه عمرو بن الحارث الأنصاري^(٨)، تابع تابعي^(٩)، مدني الأصل، مصري^(١٠)، وعلى ذلك يكون الراوي الثاني تابع تابعي من أهل الحجاز.

وبهذه القرينة يظهر أنَّهما في الحقيقة اثنان لا واحد، كما ذهب إلى ذلك المقدسي، وغيره. فالأول تابعي بصري، والثاني تابع تابعي حجازي، وقد تبين هذا بالنظر في شيوخ الراويين وتلميذيهما، وكذا

(١) اختلف الأئمة في صحبة وقاص بين نفي وإثبات، والراجح أنَّه صحابي روى عن النبي ﷺ، ويكفي في ذلك ما قاله ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة، بعد أن نقل قول الذهبي في نفيه صحبة قبيصة، بحجة عدم تصريحه بالسماع، واحتمال الإرسال: "وهذا لا يختص بقبيصة، بل في الكتاب جمع جم هذا الوصف، ويكفي في هذا جزم البخاري بأن له صحبة، فإنه ليس ممن يطلق الكلام لغير معنى. قال ابن أبي حاتم: أدخله أبو زرعة في مسند الصحابة الذين سكنوا البصرة، ولا يعرف له غير هذا الحديث الواحد الذي رواه أبو هاشم الزعفراني، وقال في روايته: عن صالح بن عبيد، عن قبيصة بن وقاص، وكان من أصحاب النبي ﷺ. قلت: فذهب بحث الذهبي؛ "علمًا أنَّ الذهبي قد أثبت صحبة قبيصة في التذهيب، وفي الكاشف، وإنَّما جاء نفيه في كتابه تجريد أسماء الصحابة.

وقد جزم بصحبته أيضًا: أبو حاتم، وابن حبان، وابن حجر، وآخرون. انظر: التاريخ الكبير، (٣٢٨/٨)، (رقم: ١٠٠٠١)؛ الجرح والتعديل، (١٢٤/٧)، (رقم: ٧١٠)؛ الثقات لابن حبان، (٣/٣٤٥)؛ تجريد أسماء الصحابة، (١١/٢)، (رقم: ١١٣)؛ تذهيب التهذيب، (٣٩٣/٧)، (رقم: ٥٥٥٩)؛ الكاشف، (١٣٣/٢)، (رقم: ٤٥٤٥)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٣١٤/٥).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، (٣٩/٧)، (رقم: ٢٨٩٦)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٢٣٣٣/٤)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١٢٧٣/٣)، (رقم: ٢١٠٢)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٣١٤/٥).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٢٨٦/٧).

(٤) انظر: التاريخ الكبير، (٥٧/٨)، (رقم: ٩٣٤٧)؛ الجرح والتعديل، (٣٩٠/٦)، (رقم: ٢١٧٦)؛ الثقات لابن حبان، (٢٨٦/٧).

(٥) إكمال تهذيب الكمال، (١٠٠/٤)، (رقم: ٢٦٣٠).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٤٦٤/٦).

(٧) انظر: التاريخ الكبير، (٥٧٠/٩)، (رقم: ١١٦٣٢)؛ الجرح والتعديل، (٥٠٧/٨)، (رقم: ٢٣٢٠)؛ الثقات لابن حبان، (٤٨٣/٥).

(٨) هو: "عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولا لهم المصري، أبو أمية، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديمًا قبل الخمسين ومائة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤١٩)، (رقم: ٥٠٠٤).

(٩) انظر: الثقات لابن حبان، (٢٢٨/٧).

(١٠) انظر: التاريخ الكبير، (٤٠١/٧)، (رقم: ٨٤٨٥)؛ الجرح والتعديل، (٢٢٥/٦)، (رقم: ١٢٥٢)؛ الثقات لابن حبان، (٢٢٨/٧).

بالنظر في بلدانهم، فظهر بجلاء صحته ما ذهب إليه البخاري، وغيره من كبار الأئمة من التفرقة بين الراويين. ومما سبق يتبين أن من أسباب ذكر هذا التلميذ: التمييز بين الراوي المترجم له وبين غيره، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "نَهَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْعَبْدِيُّ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ. نَسَبُهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو طَوَالَةَ عَبْدُ اللَّهِ^(١)، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبَّانَ^(٢)"^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

نهار بن عبد الله العبدي^(٤)، القيسي^(٥)، المدني، من طبقة التابعين^(٦)، مختلف في درجة توثيقه: قال ابن خراش^(٧): "صدوق"^(٨)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يخطئ"^(٩).

(١) هو: "عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري، أبو طَوَالَةَ -بضم المهملة- المدني، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز، ثقة، من الخامسة، مات سنة أربع وثلاثين، ويقال بعد ذلك، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣١١)، (رقم: ٣٤٣٥).

(٢) هو: "محمد بن يحيى بن حَبَّان -بفتح المهملة وتشديد الموحدة- بن منقذ الأنصاري المدني، ثقة فقيه، من الرابعة، مات سنة إحدى وعشرين، وهو ابن أربع وسبعين سنة، ع". المرجع السابق، (ص: ٥١٢)، (رقم: ٦٣٨١).

(٣) التاريخ الكبير، (٥٥٦/٩)، (رقم: ١١٦١١).

(٤) العبدي: بفتح العين وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى عبد القيس في ربيعة بن نزار، وهو عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وإليهم يُنسب نهار بن عبد الله. انظر: الأنساب للصحراري، (ص: ٥٨)؛ الأنساب للسمعاني، (٩/ ١٩٠).

(٥) القيسي: بفتح القاف وسكون الياء وكسر السين، هذه النسبة إلى عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة كما مر ذكره، وإليهم يُنسب نهار بن عبد الله. انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ٤٨١).

(٧) هو: عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المروزي البغدادي، أبو محمد، روى عن: نصر بن علي الجهضمي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وغيرهما، وروى عنه: أبو العباس بن عقدة، ومحمد بن محمد بن داود الكرجي، وغيرهما، وُصف بالحفظ والمعرفة، ورُمي بالتشيع، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: كتاب التاريخ. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين. انظر: الكامل في الضعفاء، (٥/ ٥١٨)، (رقم: ١١٥٥)؛ تاريخ بغداد، (١١/ ٥٧١)، (رقم: ٥٣٥١)؛ ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ١٩٩)، (رقم: ٣٦٤)؛ الإعلان بالتبويخ لمن ذم التواريخ، (ص: ٥١٩).

(٨) الكمال في أسماء الرجال، (٩/ ١٥٨)، (رقم: ٥٧٥٩).

(٩) (٤٨١/ ٥).

وقال الذهبي: "ثقة"^(١)، وقال ابن حجر: "صدوق"^(٢).

والخلاصة: أنه راوٍ صدوقٌ، فقول ابن حبان: أنه يخطئ؛ يُفيد نزول مرتبته عن الثقة، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لنهار تلميذين هما: أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، ومحمد بن يحيى بن حبان^(٣).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

ذكر البخاري -في باب من اسمه نهار- راويين فقط: الأول هو المذكور هنا، والثاني قال فيه: "نهار العبدي، سمع أبا أمانة الباهلي^(٤)، روى عنه ثور بن يزيد^(٥). وروى الثوري^(٦)، عن ثور، عن نهار، عن النبي ﷺ: «أَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ»^(٧).

وقد ذهب المقدسي إلى أنهما واحد فلم يُفرّق بين ترجمتهما، وقال: "قد فرّق البخاري بين الراوي عن أبي سعيد^(٨)، والراوي عن أبي أمانة، ويُحتمل أن يكونا واحداً"^(٩).

(١) الكاشف، (٢/٣٢٦)، (رقم: ٥٨٨٢).

(٢) تقريب التهذيب، (ص: ٥٦٦)، (رقم: ٧١٩٥).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (٣٠/٢٦)، (رقم: ٦٤٨٠)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٤) هو الصحابي الجليل: "صُدِّي -بالتصغير- بن عجلان، أبو أمانة الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٧٦)، (رقم: ٢٩٢٣).

(٥) هو: "ثور بن يزيد -بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه- أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مات سنة خمسين، وقيل: ثلاث، أو خمس وخمسين، ع". المرجع السابق، (ص: ١٣٥)، (رقم: ٨٦١).

(٦) هو: "سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٤٤)، (رقم: ٢٤٤٥).

(٧) التاريخ الكبير، (٩/٥٥٦)، (رقم: ١١٦١٢). والرواية أخرجه البخاري في هذه الترجمة، عن نهار العبدي مرفوعاً، وعزاها ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة إلى تفسير ابن مردويه، (٦/٣٧٤)، (رقم: ٨٨٣٥).

(٨) هو الصحابي الجليل: "سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة، واستُصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث، أو أربع، أو خمس وستين، وقيل: سنة أربع وسبعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٣٢)، (رقم: ٢٢٥٣).

(٩) الكمال في أسماء الرجال، (٩/١٥٨).

أما بقية الأئمة فقد ساروا على التفرقة كما سار عليها البخاري^(١)، وهو الراجح.

فنهارة بن عبد الله العبدى، وشيخه، وتلاميذه؛ أربعتهم مديون، ولم يثبت أن نهارة قد ارتحل عن المدينة، بل قال ابن حبان: "كان يسكن في بني النجار بالمدينة"^(٢).

أما الراوي الثاني: فهو، وشيخه، وتلميذه؛ ثلاثتهم شاميون.

وقد جاء في أحد نسخ تهذيب الكمال تعقب المزي على المقدسي في جمعه بين الراويين؛ إذ قال الدكتور بشار عواد في تعليقه على هذا: "جاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه من تعقباته على صاحب الكمال قوله: جعلهما في الأصل ترجمة واحدة، وقال: (فرق البخاري بين الراوي عن أبي سعيد، والراوي عن أبي أمامة، ويحتمل أن يكونا واحداً، وذلك وهم منه فإنهما اثنان، أحدهما مدني والآخر شامي كما ذكرنا، وقد فرق بينهما أيضاً أبو حاتم، وغير واحد)"^(٣).

وقال ابن حجر: "ظن الحافظ عبد الغني في كتاب الكمال أن نهارة هذا هو العبدى الذي أخرج له في سنن ابن ماجه من روايته عن أبي سعيد. فذكر في الرواة عنه ثور بن يزيد، وتعقبه المزي فأصاب، فقد فرق بينهما البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وغيرهم"^(٤).

وقد ذهب بعض الأئمة إلى جعل الراوي الثاني في طبقة الصحابة، ورجح صحبته أبو موسى المديني^(٥)، وذكره ابن الأثير في الصحابة^(٦)، وكذا ذكره ابن حجر في القسم الأول في الإصابة، وقال: "والعمدة في ذكره في الصحابة، ما وقع في سياقه أن له صحبة"^(٧).

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٥٠١/٨)، (رقم: ٢٢٩٧)، و(رقم: ٢٢٩٨)؛ الثقات لابن حبان، (٤٨١/٥)؛ تهذيب الكمال، (٢٦/٣٠)، (رقم: ٦٥٨٠)، و(٢٧/٣٠)، (رقم: ٦٤٨١)؛ تهذيب التهذيب، (٢٤٣/٩)، (رقم: ٧٢٣٥)، و(رقم: ٧٢٣٦)؛ تهذيب التهذيب، (٤٧٧/١٠)، (رقم: ٨٦١)، و(رقم: ٨٦٢).

(٢) الثقات، (٤٨١/٥).

(٣) تهذيب الكمال، (٢٨/٣٠)، (رقم: ٦٤٨١)، حاشية رقم: (٢).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، (٣٧٤/٦)، (رقم: ٨٨٣٥).

(٥) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٣٤٢/٥)، (رقم: ٥٣٠٦).

(٦) انظر: المرجع السابق.

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة، (٣٧٤/٦)، (رقم: ٨٨٣٥). والمقصود بالسياق: الرواية التي ذكرها البخاري في ترجمة نهارة السابق ذكرها، إذ جاء في عدد من الأسانيد التصريح بصحبته. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٣٤٢/٥)، (رقم: ٥٣٠٦)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٣٧٤/٦)، (رقم: ٨٨٣٥).

أمّا البخاريّ فيظهر أنّه لا يُرجّح صحبته، ويدلُّ على ذلك تأخيرُه ذكر ترجمة الراوي المختلف في صحبته، وتقديم الراوي المتفق على أنّه تابعيٌّ، وكذلك عدم تصريحه بصحبته بقوله: "له صحبة"، كما فعل في غيره من التراجم.

بالإضافة إلى قوله في ترجمته له: "سمع من أبي أمامة الباهلي"، دون: "سمع من النبي ﷺ".
ويدلُّ على عدم ترجيحه ذلك أيضًا قوله كما ورد في حاشية إحدى النسخ: "قال عيسى: عن ثور، كان نهارًا أدرك بضعة وسبعين من أصحاب النبي ﷺ" ^(١)؛ ممّا يقوي ترجيحه أنّه تابعيٌّ لا صحابيٌّ.
وهذه العبارة هي نفسها التي ذكرها ابن حبان في ترجمته لهذا الراوي في الثقات ^(٢)، إذ جعله أيضًا في طبقة التابعين وليس في طبقة الصحابة.

ولم أقف على من ذكر سنة ولادة أو وفاة نهار، ولا معلوماتٍ أخرى تفيد صحبته من عدمها، وعلى كلّ فالإمام البخاريّ هو العمدة والمرجع في هذا الشأن، وقوله ﷺ مقدّم على غيره ما لم تظهر قرينةٌ قويّةٌ تصرفه عن ذلك، والله أعلم.

ويظهر من كلّ ما سبق رجحان ما ذهب إليه البخاريّ وغيره من كبار الأئمة من تفرقتهم بين الراويين، وأنّهما في الأصل اثنان لا واحد، كما ذهب إلى ذلك المقدسي.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذين التلميذين: التمييز بين الراوي المترجم له وغيره، والله أعلم.

نتيجة المطلب:

ظهر في هذا المطلب عناية الإمام البخاريّ بالتمييز بين الرواة المتفقين اسمًا، المفترقين ذواتًا، وأنّه قد استعمل قرائن عدّة في التمييز بين الرواة المتفقين، ومن أهمّ هذه القرائن: تلاميذ الراوي المترجم له.
وقد يشترك مع هذه القرينة قرائنٌ أخرى: كشيوخ الرواة، وبلدانهم -سواءً بلدان الرواة، أو بلدان شيوخهم- أو تلاميذهم، وكذا طبقاتهم، ونحو ذلك.

(١) انظر: التاريخ الكبير - طبعة الدباسي والنحال - (٩/ ٥٥٦)، (حاشية: ٦).

(٢) انظر: (٦/ ١٢٩).

المطلب الثاني

الإشارة إلى قلة تلاميذ الراوي المترجم له

قلة تلاميذ الراوي تدلّ - في الغالب - على عدم شهرة الراوي بالرواية، وقلة رواياته، والعكس صحيح، فكثرة تلاميذ الراوي تدلّ - في الغالب - على شهرة الراوي بالرواية، وكثرة رواياته.

ومعرفة عدد تلاميذ الراوي يُفيد في معرفة ما إذا كان الراوي مشهوراً بالرواية أم لا.

ولأهميّة هذا الأمر اعتنى الأئمة بعد تلاميذ الراوي، وذكرهم في كتب التراجم^(١)، بل إن بعضهم قد ألف كتباً فيمن لم يرو عنه إلا راوٍ واحد^(٢).

أمّا الإمام البخاري رحمه الله فلم يكن من شرطه في كتابه التاريخ حصرُ شيوخ وتلاميذ الراوي، وإنّما راعى الاختصار في ذكرهم كما سبق بيانه^(٣)، إلّا أنّه في بعض الحالات قد يستوعب ذكرهم، وظهر هذا فيما إن كان تلاميذ الراوي قلة، سواء أكانوا من مقبولي الرواية أو من غيرهم.

ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، أَخُو سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ. رَوَى عَنْهُ أَخُوهُ سِمَاكٌ"^(٤)،^(٥).

(١) من أبرز من حرص على حصر وذكر شيوخ وتلاميذ الراوي: الإمام المزي في كتابه تهذيب الكمال. انظر: مقدمة تحقيق تهذيب الكمال، (١/ ٤٧-٤٨). وإن كان لم يستوعب كلّ الشيوخ والتلاميذ في بعض تراجم كتابه.

(٢) انظر المؤلفات في الوجدان من كتاب الشيخ المعلمي: الوجدان، (١٣/ ١٠).

(٣) انظر: (ص: ٢٨).

(٤) هو: سِمَاكٌ - بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي، أبو المغيرة، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصّة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن، من الرابعة، مات سنة ثلاث وعشرين، خت م ٤. "تقريب التهذيب، (ص: ٢٥٥)، (رقم: ٢٦٢٤).

(٥) التاريخ الكبير، (١/ ٣١١)، (رقم: ١٦٠).

◆ ترجمة الراوي:

محمد بن حرب بن أوس الذُّهلي^(١) الكوفي، من طبقة أتباع التابعين^(٢)، متَّفَقٌ على توثيقه، وثَّقه النسائي^(٣)، وابن حجر^(٤).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذُكر لمحمَّد تلميذٌ واحدٌ هو أخوه: سماك^(٥)، قال الذهبي: "وعنه أخوه سماك وحده"^(٦).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

يظهر من خلال ما سبق أنَّ سماكاً هو التلميذ الوحيد لأخيه محمد؛ ولذلك ذكره البخاري بقصد الاستيعاب، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري ﷺ: "إسماعيلُ بنُ أبي بكرٍ، ... رَوَى عَنْهُ ضَمْرَةُ^(٧)، ..."^(٨).

(١) الذُّهلي: بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قبيلة ذهل بن شيان، وإليها يُنسب محمد بن حرب. انظر: الأنساب للسمعاني، (٦/ ٢١).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٧/ ٣٩٥).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (٣٨/ ٢٥)، (رقم: ٥١٣٦).

(٤) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤٧٣)، (رقم: ٥٨٠٣).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٧/ ٣٩٥)؛ تهذيب الكمال، (٣٨/ ٢٥)، (رقم: ٥١٣٦)؛ ميزان الاعتدال، (٣/ ٥١١)، (رقم: ٧٣٦٥).

(٦) ميزان الاعتدال، (٣/ ٥١١)، (رقم: ٧٣٦٥).

(٧) هو: "ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق يَهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين، بخ ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٢٨٠)، (رقم: ٢٩٨٨).

(٨) التاريخ الكبير، (٢/ ٣٩)، (رقم: ١٠٩٤).

♦ ترجمة الراوي:

إسماعيل بن أبي بكر الرَّمْلِي^(١)، الشامي، من طبقة أتباع التابعين^(٢)، مجهول، قال بذلك أبو حاتم^(٣)، والذهبي^(٤)، وابن حجر^(٥).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لإسماعيل بن أبي بكر تلميذ واحد هو: ضمرة بن ربيعة^(٦).

♦ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

يظهر من خلال ما سبق أنّ ضمرة هو التلميذ الوحيد لإسماعيل؛ ولذلك ذكره البخاري بقصد الاستيعاب، والله أعلم.

♦ المثال الثالث:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "جابر بن يزيد بن الأسود الخزاعي، ... سَمِعَ مِنْهُ يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ"^(٧) ^(٨).

♦ ترجمة الراوي:

جابر بن يزيد بن الأسود الخزاعي^(٩)،

(١) الرَّمْلِي: بفتح الراء وسكون الميم وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد فلسطين وهي قصبتها يقال لها الرملة، والرملة مدينة فلسطينية، تقع حاليًا شمال غرب القدس، وإلى هذه المدينة يُنسب إسماعيل بن أبي بكر. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٦٩/٦)؛ معجم البلدان، (٦٩/٣)؛ موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص: ٢٥٦).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٤١/٦).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، (١٦١/٢)، (رقم: ٥٤٢).

(٤) انظر: ميزان الاعتدال، (٢٢٤/١)، (رقم: ٨٥٦)؛ المغني في الضعفاء، (٧٩/١)، (رقم: ٦٤٠).

(٥) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ١٠٦)، (رقم: ٤٢٨).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (٥٢/٣)، (رقم: ٤٢٩)، برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٧) هو: "يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الليثي الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين أو بعدها". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٩)، (رقم: ٧٨٤٥).

(٨) التاريخ الكبير، (٧٢٤/٢)، (رقم: ٢٢٠٧).

(٩) قيل: الخزاعي، وقيل: السوائي، وقد جمع ابن أبي حاتم بينهما، فقال: "السوائي الخزاعي"، وعلّق عليه د. بشار عواد في حاشية تهذيب الكمال بأن النسيين لا يجتمعان. انظر: الجرح والتعديل، (٤٩٧/٢)، (رقم: ٢٠٤٢)؛ تهذيب الكمال، (٤٦٥/٤)، (رقم: ٨٧٨). =

من طبقة التابعين^(١)، مختلف في درجة توثيقه، قال النسائي: "ثقة"^(٢)، وصحَّ حديثه الترمذي^(٣)، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥)، وأخرج له في صحيحه^(٦)، وكذا الحاكم في المستدرک^(٧). وقال ابن حجر: "صدوق"^(٨).

والذي يظهر أنه ثقة، فقد وثَّقه جُلُّ الأئمة، وصحَّحوا حديثه، ولم أفق على جرحٍ يُوجب إنزال مرتبته من الثقة إلى الصدوق، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذُكر لجابر بن يزيد تلميذٌ واحدٌ فقط، هو يعلى بن عطاء^(٩)، قال ابن المدني: "لم يرو عنه غيره"^(١٠)، وذكره مسلم في الوجدان^(١١).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

يظهر من خلال ما سبق: أنَّ يعلى هو التلميذ الوحيد لجابر؛ ولذلك ذكره البخاري بقصد الاستيعاب، والله أعلم.

=والخُزاعي: بضم الخاء المعجمة، وفتح الزاي، وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى خزاعة، وإليها يُنسب جابر بن يزيد. انظر: الأنساب للسمعاني، (١١٦/٥).

(١) انظر: الثقات لابن حبان، (١٠٢/٤).

(٢) تهذيب الكمال، (٤٦٥/٤)، (رقم: ٨٧٨).

(٣) انظر: جامع الترمذي، (٢٥٨/١)، (رقم: ٢١٩).

(٤) انظر: (٢٦٢/٢)، (رقم: ١٢٧٩)، (٦٧/٣)، (رقم: ١٦٣٨)، (١٠٥/٣)، (رقم: ١٧١٣).

(٥) انظر: (١٠٢/٤).

(٦) انظر: (١٢٠/٣)، (رقم: ٢١١٥)، (رقم: ٢١١٦)، (٦١١/٦)، (رقم: ٥٩٠٧).

(٧) انظر: (٣٧٢/١)، (رقم: ٨٩٢).

(٨) تقريب التهذيب، (ص: ١٣٧)، (رقم: ٨٧٧).

(٩) انظر: الجرح والتعديل، (٤٩٧/٢)، (رقم: ٢٠٤٢)؛ الثقات لابن حبان، (١٠٢/٤)؛ تهذيب الكمال، (٤٦٥/٤)، (رقم: ٨٧٨).

(١٠) تهذيب الكمال، (٤٦٥/٤)، (رقم: ٨٧٨).

(١١) انظر: (ص: ١٦٥)، (رقم: ٦٣٩).

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عُمَيْرُ اللَّيْثِيِّ لَهُ صُحْبَةٌ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عُبَيْدٌ^(١)، حِجَازِيٌّ"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

عُمَيْرُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ سَعْدِ اللَّيْثِيِّ^(٣)، الْحِجَازِيُّ، أَبُو عُبَيْدٍ^(٤)، لَهُ صُحْبَةٌ^(٥).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذُكِرَ لِعُمَيْرٍ تَلْمِيزٌ وَاحِدٌ، هُوَ: ابْنُهُ عُبَيْدٌ^(٦)، وَقَالَ مُسْلِمٌ^(٧) وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٨)، وَالْمِزِيُّ^(٩)، وَابْنُ حَجَرٍ^(١٠): "لَمْ يَرَوْا عَنْهُ غَيْرَ ابْنِهِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ".

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

يُظْهِرُ مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ أَنْ عُبَيْدًا هُوَ التَّلْمِيزُ الْوَحِيدُ لِعُمَيْرٍ؛ وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ بِقَصْدِ الْإِسْتِيعَابِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هُوَ: "عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ، أَبُو عَاصِمٍ الْمَكِّي، وَلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَهُ مُسْلِمٌ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُ فِي كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَكَانَ قَاصًّا أَهْلَ مَكَّةَ، مَجْمَعٌ عَلَى ثِقَتِهِ، مَاتَ قَبْلَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ". (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، (ص: ٣٧٧)، (رَقْم: ٤٣٨٥).

(٢) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ، (٦٢٩/٧)، (رَقْم: ٩١٧٨).

(٣) اللَّيْثِيُّ: بَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِهَا وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ عُمَيْرُ بْنُ قَتَادَةَ. انْظُرْ: الْأَنْسَابُ لِلْسَمْعَانِيِّ، (١١/٢٤١).

(٤) انْظُرْ: الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى، (١٢/٦)، (رَقْم: ١٥٠٩).

(٥) انْظُرْ: مَعْجَمُ الصَّحَابَةِ لِابْنِ قَانِعٍ، (٢٢٨/٢)، (رَقْم: ٧٣٨)؛ مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ لِأَبِي نَعِيمٍ، (٤/٢٠٩٠)؛ الْإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، (١٢١٩/٣)، (رَقْم: ١٩٩١)؛ الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، (٤/٦٠١)، (رَقْم: ٦٠٦٥).

(٦) انْظُرْ: الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ، (٣٧٨/٦)، (رَقْم: ٩١٧٨)؛ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، (٣٨٥/٢٢)، (رَقْم: ٤٥١٨).

(٧) الْمُنْفَرِدَاتُ وَالْوَحْدَانُ، (ص: ١٩)، (رَقْم: ١).

(٨) الْإِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ، (١٢١٩/٣)، (رَقْم: ١٩٩١).

(٩) تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، (٣٨٥/٢٢)، (رَقْم: ٤٥١٨).

(١٠) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ، (١٤٨/٨)، (رَقْم: ٢٦٤).

◆ المثال الخامس:

◇ ترجمة الراوي: قال البخاري رحمه الله: "قُدَامَةُ بْنُ عَتَّابٍ، ... رَوَى عَنْهُ الْقَعْقَاعُ^(١)، وَمُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ^(٢)"^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

قُدَامَةُ بْنُ عَتَّابٍ، وقيل: بن غِيَاث^(٤) الكوفي، من طبقة التابعين^(٥)، لم يُتَكَلَّمْ فيه بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حَبَّان في الثقات^(٦).

والخلاصة: أنه راوٍ مجهولٌ، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذُكر لُقْدَامَةُ تلميذان، هما: القعقاع بن حكيم، ومغيرة بن مقسم^(٧).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

يظهر من خلال ما سبق أنّ القعقاع بن حكيم ومغيرة بن مقسم هما التلميذان الوحيدان لُقْدَامَةَ؛ ولذلك ذكرهما البخاريُّ بقصد الاستيعاب، والله أعلم.

نتيجة المطلب:

تبين من خلال هذا المطلب أنّ البخاريّ قد يستوعب تلاميذ الراوي إنّ كانوا قَلَّةً، سواءً أكانوا من الرواة الثقات، أو الرواة المجهولين، أو غيرهم.

ويظهر أنّ الغرض من الاستيعاب هو الإشارة إلى قَلَّةِ تلاميذ الرواة المقلّين، وفي استيعاب تلاميذهم أيضًا زيادةً تعريفٍ بهم، لا سيّما للرواة المجاهيل؛ وذلك لقَلَّةِ المعلومات عنهم، والله أعلم.



(١) هو: "القعقاع بن حكيم الكناني المدني، ثقة، من الرابعة، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٤٥٦)، (رقم: ٥٥٥٨).

(٢) هو: "المغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولا هم، أبو هشام الكوفي الأعمى، ثقة متقنٌ إلّا أنّه كان يدلس، ولا سيّما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٤٣)، (رقم: ٦٨٥١).

(٣) التاريخ الكبير، (٣٣٧/٨)، (رقم: ١٠٠١٧).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/٣٢٠).

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: (٥/٣٢٠).

(٧) انظر: الجرح والتعديل، (١٢٧/٧)، (رقم: ٧٢٥)؛ الثقات لابن حبان، (٥/٣٢٠)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

المطلب الثالث

الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي من طريق أحد تلامذته أو من أهل إقليم عنه

قد تكون روايات الراوي مستقيمة، إلا أنَّ رواياته عن أحد شيوخه، أو من طريق أحد تلامذته، أو من أهل إقليم، أو في بلدة؛ فيها ضعف، وهذا ما يُسمَّى في علم الحديث: التضعيف النسبي. والمراد بالتضعيف النسبي: الحكم على بعض مرويات الراوي مقبول الرواية بالضعف، بقيد ذاتي أو خارجي مؤثِّر^(١). وكان من دقة الأئمة أن حكموا على بعض الرواة بالقبول، وقيدوا تضعيفهم بالقيود المؤثرة التي سلف ذكرها: كالشيخ، والتلميذ، والإقليم، ونحو ذلك.

وكان الإمام البخاري من أوائل من اعتنى ببيان ذلك في كتابه التاريخ الكبير، ومن الأمثلة ما يأتي:

(أ) الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي المترجم له بسبب التلميذ:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "أزهر بن عبد الله. عن تميم الداري^(٢). روى عنه الخليل بن مرة^(٣)، ولا يصح حديث الخليل^(٤)".

◆ ترجمة الراوي:

أزهر بن عبد الله بن جميع الحَرَازي^(٥)،

(١) انظر: التضعيف النسبي لأحاديث جرير بن حازم عن قتادة السدوسي - جمعاً ودراسة، إعداد: سعيد بن صالح الرقيب، مجلة

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد: ٢٩، سنة النشر: ١٤٤٣ هـ، (ص: ٩٩).

(٢) هو الصحابي الجليل: "تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية - بقاء وتحتانية - مصغر، صحابي مشهور، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، قيل مات سنة أربعين، خت م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٣٠)، (رقم: ٧٩٩).

(٣) هو: "الخليل بن مرة الضبعي البصري، نزل الرقة، ضعيف، من السابعة، مات سنة ستين، ت". المرجع السابق، (ص: ١٩٦)، (رقم: ١٧٥٧).

(٤) التاريخ الكبير، (٢/ ٢٧٥)، (رقم: ١٤٦٠).

(٥) الحَرَازي: بفتح الحاء والراء المخففة المهملتين وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى حراز بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن يزيد بن عمرو بن قيس، وهو بطن من ذي الكلاع، من حمير، نزل أكثرهم حمص، وإليهم يُنسب أزهر بن عبد الله. انظر: الأنساب للسمعاني، (٤/ ١٠٢)؛ اللباب في تهذيب الأنساب، (١/ ٢٥٢).

الْحَمِيرِي^(١)، الْهُوزَنِي^(٢)، الْمُرَادِي^(٣)، الْحَمَصِي، من طبقة التابعين^(٤)، اختلف في اسم أبيه وفي نسبته، فتعددت ترجمته في كتب التراجم، فمرة ذكر باسم أزهر بن سعيد المرادي الحمصي، ومرة أزهر بن عبد الله الحرازي، ومرة أزهر بن يزيد المرادي، وقد جمع البخاري هذه الأسماء في ترجمة: أزهر بن سعيد الحرازي الحمصي^(٥)، وأشار ﷺ إلى أنها أسماء لراوٍ واحد؛ وذلك بذكر أسانيد رواياته في ترجمته.

ونقل المزيّ تصريح البخاري بذلك، إذ قال: "أزهر بن يزيد، وأزهر بن سعيد، وأزهر بن عبد الله، الثلاثة واحد، نسبوه مرة مُرَادِي، ومرة حَمَصِي، ومرة هُوزَنِي، ومرة حَرَازِي"^(٦)، وعقب عليه ابن حجر بقوله: "فهذا قولُ إمام أهل الأثر، أنَّ أزهر بن سعيد هو: أزهر بن عبد الله، ووافقه جماعةٌ على ذلك"^(٧).

وقد ذهب ابن أبي حاتم إلى التفرقة بينهم^(٨)، وكذا ابنُ حبان^(٩)، وقال ابنُ حبان في ترجمة أزهر بن عبد الله: "إن لم يكن الحرازي فلا أدري من هو"^(١٠).

(١) الْحَمِيرِي: بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة، هذه النسبة إلى حمير، وهي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن، وإليهم يُنسب أزهر بن عبد الله. انظر: الأنساب للسمعاني، (٤/ ٢٦٤).

(٢) الْهُوزَنِي: بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الزاي وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى هوزن، وهو بطن من ذي الكلاع من حمير، نزلت الشام، وإليهم يُنسب أزهر بن عبد الله. انظر: المرجع السابق، (١٣/ ٤٣٩).

(٣) الْمُرَادِي: بضم الميم وفتح الراء وبعده الألف، هذه النسبة إلى مراد، واسمه: يحابر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، وإلى هذه القبيلة يُنسب أزهر بن عبد الله. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، (٣/ ١٨٨).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/ ٣٨-٣٩).

(٥) انظر: التاريخ الكبير، (٢/ ٢٧١)، (رقم: ١٤٥٧).

(٦) ذكره المزي في كتابه تهذيب الكمال، (٢/ ٣٢٨)، (رقم: ٣١٠). ولم أقف عليه مذكورًا في التاريخ الكبير؛ علمًا أنَّ د. بشار عواد -محقق كتاب تهذيب الكمال-، قد عزاه إلى التاريخ الكبير، ولم أقف عليه موجودًا فيه.

(٧) تهذيب التهذيب، (١/ ٢٠٤)، (رقم: ٣٨٥). وانظر: تقريب التهذيب، (ص: ٩٨)، (رقم: ٣١٠).

(٨) انظر: الجرح والتعديل، (٢/ ٣١٢)، (رقم: ١١٧١)، و(رقم: ١١٧٣)، و(رقم: ١١٧٤).

(٩) انظر: الثقات، (٤/ ٣٨-٣٩).

(١٠) المرجع السابق، (٤/ ٣٩).

والأصل في تفريق التراجم عند المصنفين: الإشارة إلى افتراق أصحابها؛ إلا إن جاءت قرينة تدل على خلاف ذلك - كما سبق بيانه^(١) -، وصنيع البخاري وتصريحه الذي نقله المزي يفيد الجمع، وأنها تراجم لراوٍ واحد.

وقد اختلف في حال أضر بن عبد الله: فقال العجلي^(٢)، وابن وضاح^(٣): "ثقة".
ونقل ابن الجوزي قول الأزدي^(٤) أنه قال: "يتكلمون فيه"^(٥)، وكذا قال ابن خلفون^(٦).

(١) انظر: (ص: ٧٦).

(٢) الثقات، (١/ ٢١٤)، (رقم: ٥٦).

(٣) إكمال تهذيب الكمال، (١/ ٣١٥)، (رقم: ٣٦٢).

وابن وضاح هو: محمد بن وضاح بن بزيق القرطبي، مولى عبد الرحمن بن معاوية الأموي الداخل، أبو عبد الله، روى عن: آدم بن أبي إياس، ويحيى بن معين، وغيرهما. وروى عنه: قاسم بن أصبغ، وأحمد بن خالد بن يزيد، وغيرهما. كان عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه، متكلاً على علله وفي الرجال، ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: البدع والنهي عنها، والقطعان. توفي سنة سبع وثمانين ومائتين. انظر: تاريخ علماء الأندلس، (٢/ ١٧٠١٩)، (رقم: ١١٣٦)؛ فهرسة ابن خير الإشبيلي، (ص: ١٩٣)، (رقم: ٢١٣)؛ بغية الملتبس في تراجم رجال أهل الأندلس، (ص: ١٣٣)، (رقم: ٢٩١)؛ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ١٩٩)، (رقم: ٣٦٥).

(٤) هو: محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الأزدي، أبو الفتح، روى عن: أبي يعلى الموصلي، والهيثم بن خلف الدوري، وغيرهما. وروى عنه: محمد بن جعفر بن علان الشروطي، وعبد الغفار بن محمد المؤدب، وغيرهما. تكلم فيه، صنف كتباً في علوم الحديث، وذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: المخزون في علم الحديث. توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة، وقيل: سنة أربع وسبعين وثلاث مائة. انظر: تاريخ بغداد، (٣/ ٣٦)، (رقم: ٦٥٨)؛ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ٢٠٩)، (رقم: ٤٩٧).

(٥) الضعفاء والمتركون، (١/ ٩٤)، (رقم: ٢٨٤).

(٦) انظر: إكمال تهذيب الكمال، (١/ ٣١٥)، (رقم: ٣٦٣).

وابن خلفون هو: محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي، أبو بكر، روى عن: أبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر النيار، وغيرهما. وروى عنه: أبو جعفر بن الطباع، وابن مسدي، وغيرهما. كان بصيراً بصناعة الحديث، حافظاً للرجال، متقناً. من مصنفاته: المنتقى في الرجال، والمفهم في شيوخ البخاري ومسلم. توفي سنة ست وثلاثين وست مائة. انظر: التكملة لكتاب الصلة، (٢/ ١٤١)، (رقم: ٣٦٦)؛ سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٧١)، (رقم: ٥١).

وقال الذهبي: "حسن الحديث، لكنّه ناصبي^(١)، ينال من عليّ ﷺ"^(٢)، وقال ابن حجر: "صدوق، تكلموا فيه للنصب"^(٣).

وأخرج له ابن حبان في صحيحه باسم أزهر بن سعيد^(٤)، والحاكم في مستدركه باسم أزهر بن عبد الله^(٥). وخلاصة حاله -والله أعلم-: أنّه ثقة، وهو قول العجلي وابن وضاح، ومن تكلم فيه فإنّما تكلم فيه لمعتقده، كما بين ذلك ابن حجر، بالإضافة إلى أنّه كان قليل الحديث^(٦).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

سبق ذكر أنّ بعض أصحاب التراجم فرّقوا هذه الترجمة إلى عدّة تراجم؛ لاختلاف اسم أب الراوي، ونسبه، وظهر أنّ الراجح أنّها أسماء لراوٍ واحد. ولم يتمّ اعتبار التفرقة في عدّد تلاميذ الراوي أزهر في ترجمة من فرّقهم، وإنّما تمّ اعتبارهم واحداً، وقد بلغ عدد تلاميذ الراوي: (١٠) تلاميذ^(٧).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

بالنظر في سياق ترجمة أزهر بن عبد الله، وقول البخاريّ: "ولا يصحّ حديث الخليل"، فيه دلالة على ضعف حديث أزهر من طريق الخليل بن مرّة، لا سيّما وأنّه قد نبّه على ضعف الخليل في ترجمة شيخه أزهر.

(١) الناصبي: نسبة إلى النواصب، وهم من نصبوا العدا لعلّي وأهل بيته ﷺ، ويعتقدون فسقهم أو كفرهم. انظر: مجموع الفتاوى، (٣٠١/٢٥).

(٢) ميزان الاعتدال، (١٧٣/١)، (رقم: ٦٩٩).

(٣) تقريب التهذيب، (ص: ٩٨)، (رقم: ٣١٠).

(٤) انظر: (٣٣٧/٦)، (رقم: ٢٦٠).

(٥) انظر: (٤٠٢/٣)، (رقم: ٥٥٣١).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى، (٣٢٠/٧)، (رقم: ٣٨٨١).

(٧) انظر: الجرح والتعديل، (٣١٢/٢)، (رقم: ١١٧١)، و(رقم: ١١٧٣)، (رقم: ١١٧٤)؛ الثقات لابن حبان، (٣٨-٣٩)؛ تهذيب الكمال، (٣٢٩-٣٢٥/٢)، (رقم: ٣٠٨)، (رقم: ٣١٠)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

وقد قال البخاري في ترجمة الخليل: "فيه نظر"^(١)، ونقل الترمذي قول البخاري عن الخليل في الجامع: "منكر الحديث"^(٢)، وكذا ضعفه عددٌ من الأئمة: كابن معين^(٣)، وأبي حاتم^(٤)، والترمذي^(٥)، والنسائي^(٦)، وابن حبان^(٧)، وابن حجر^(٨)، وآخرون^(٩).

وكان الخليل هو أضعف تلاميذ أزهر، ولم أقف للخليل بن مرة عن أزهر إلا على رواية واحدة، هي ما أخرجه الترمذي بقوله: "حدثنا قتيبة"^(١٠) قال: حدثنا الليث^(١١)، عن الخليل بن مرة، عن أزهر بن عبد الله، عن تميم الداري، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ»^(١٢). وقد علق عليها الإمام الترمذي بقوله: "هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والخليل بن مرة ليس بالقوي عند أصحاب الحديث"^(١٣)، ثم نقل قول البخاري السابق ذكره من أنه منكر الحديث.

(١) (٣٦/٤)، (رقم: ٣٥٤٩).

(٢) (٤٠١/٤)، (رقم: ٢٦٦٦)، (٤٦١/٥)، (رقم: ٣٤٧٣).

(٣) انظر: المجروحين، (٢٨٦/١).

(٤) انظر: الجرح والتعديل، (٣٧٩/٣)، (رقم: ١٧٢٩).

(٥) انظر: جامع الترمذي، (٤٦١/٥)، (رقم: ٣٨١٨).

(٦) انظر: الضعفاء والمتروكون، (ص: ٣٨).

(٧) انظر: المجروحين، (٢٨٦/١).

(٨) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ١٩٦)، (رقم: ١٧٥٧).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (٣٤٣-٣٤٥)، (رقم: ١٧٣٢)؛ تهذيب التهذيب، (١٦٩/٣)، (رقم: ٣١٩).

(١٠) هو: "قتيبة بن سعيد بن جميل -بفتح الجيم- بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني -بفتح الموحدة وسكون المعجمة-، يقال اسمه: يحيى، وقيل: علي، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين عن تسعين سنة". تقريب التهذيب، (ص: ٤٥٤)، (رقم: ٥٥٢٢).

(١١) هو: "الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٦٤)، (رقم: ٥٦٨٤).

(١٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الدعوات، (٥/٥١٤)؛ (رقم: ٣٤٧٣)، واللفظ له، وأحمد في مسنده، (٢٨/١٥١)، (رقم: ١٦٩٥٢)، بنحوه؛ والطبراني في معجمه الكبير، (٥٧/٢)، (رقم: ١٢٧٨)، بنحوه؛ عن الخليل بن مرة، عن أزهر بن عبد الله، عن تميم الداري مرفوعاً.

(١٣) جامع الترمذي، (٤١٥/٥)، (رقم: ٣٤٧٣).

والحديث ضعيف لسببين:

الأول: ضعف الخليل بن مرة كما سبق بيانه^(١). **الثاني:** الانقطاع بين أزهر بن عبد الله، وبين تميم الداري رحمهما الله، فقد قال أبو حاتم في ترجمة أزهر بن عبد الله: "روى عن تميم الداري، مرسل"^(٢)، وكذا قال المزي^(٣)، وعزا العلائي إلى المزي أنه قال في التهذيب: "لم يسمع منه، وهو مرسل"^(٤).

وقد ألمح الإمام البخاري إلى هذه الرواية من خلال سياقه ترجمة أزهر إذ قال: "أزهر بن عبد الله، عن تميم الداري، روى عنه الخليل بن مرة، ولا يصح حديث الخليل"، وكذا سياقه ترجمة الخليل، إذ قال: "خليل بن مرة، عن أزهر بن عبد الله، روى عنه الليث، فيه نظر"^(٥) مما يشير إلى أنه يقصد من سياقه لهاتين الترجمتين هذه الرواية المعلة.

فتبين من خلال ما سبق: أن الخليل بن مرة هو أضعف تلاميذ أزهر، وأن من أسباب ضعف رواية أزهر ضعف تلميذه الخليل بن مرة، وأن البخاري قد أشار إلى رواية أزهر المعلة من خلال سياقه ترجمة أزهر وتلميذه الخليل، والله أعلم.

وهذا يتبين أن سبب ذكر هذا التلميذ: الإشارة إلى تضعيف رواية أزهر من طريق تلميذه الخليل بن مرة، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمهما الله: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ، الْإِيَامِيُّ، الْكُوفِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الْعِزَّارِ^(٦)، يَحْيَى مُنْكَرُ الْحَدِيثِ"^(٧).

(١) انظر: (ص: ٩٢).

(٢) الجرح والتعديل، (٣١٢/٢)، (رقم: ١١٧٤).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (٣٢٧/٢).

(٤) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ١٤٣)، (رقم: ٢٢).

(٥) التاريخ الكبير، (٦٣/٤)، (رقم: ٣٥٤٩).

(٦) هو: يحيى بن عقبة بن أبي العيزار الكوفي، أبو القاسم، روى عن: علي بن بذيمة، وهشام بن عروة، وغيرهما. روى عنه: محمد بن بكار، وسريج بن يونس، وآخرون. ضعفه كثير من الأئمة، ووصفوا حديثه بالنكارة، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وقيل تسعين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير، (٢٨٠/١٠)، (رقم: ١٢٢٢٧)؛ الجرح والتعديل، (١٧٩/٩)، (رقم: ٧٤٠)؛ تاريخ بغداد، (١٦/١٧٠)، (رقم: ٧٤٠٤).

(٧) التاريخ الكبير، (٣٦٥/٦)، (رقم: ٦٩٢٩).

♦ ترجمة الراوي:

عبد الرحمن بن زُبيد بن الحارث الإيامي^(١) الكوفي، أبو الأشعث^(٢)، من طبقة أتباع التابعين^(٣)، قال ابن حبان: "من أفاضل أهل الكوفة"^(٤)، وذكره في كتابه الثقات^(٥).

وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه^(٦)، والحاكم في مستدركه^(٧).

وذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث في النوع التاسع والأربعين: "معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم"^(٨).

والذي يظهر من حال الراوي أنه ثقة -إن شاء الله-، فإخراج ابن خزيمة، والحاكم حديثه في كتبهم الصحاح، وذكر الحاكم له في باب معرفة الأئمة الثقات في كتابه معرفة علوم الحديث، وعدم وجود جرح مفسر يطعن في الراوي، قرائن تقوي كون الراوي ثقةً، والله أعلم.

أمّا ما نقله الذهبي في الميزان^(٩)، وفي المغني^(١٠)، عن البخاري أنه قال فيه: "منكر الحديث"، فهو سبق قلم منه ﷺ^(١١)، وإنّما أطلق البخاري النكارة على تلميذه يحيى بن عتبة كما هو مذكور في هذه الترجمة، وتعقب ابن حجر الذهبي فقال: "نقل صاحب الميزان في ترجمته أن البخاري قال فيه: منكر الحديث، ولم أر ذلك في التاريخ ولا في كتاب ابن أبي حاتم، وإنّما ذكر ذلك البخاري في ترجمة يحيى بن عتبة فقال: يحيى بن عتبة بن أبي العيزار

(١) الإيامي: بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى أيام وقيل لهؤلاء البطن: يام، أيضًا- بغير الألف، وإليها ينسب عبد الرحمن بن زبيد. انظر: الأنساب للسمعاني، (١/ ٣٩٩).

(٢) انظر: الأسامي والكنى، (١/ ٢٧٩)، (رقم: ٥٣٩).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٧/ ٦٧).

(٤) مشاهير علماء الأمصار، (ص: ٢٦١)، (رقم: ١٣١٢).

(٥) انظر: (٧/ ٦٧).

(٦) انظر: (٣/ ٢٦)، (رقم: ١٥٥٧).

(٧) انظر: (١/ ٧٦٥)، (رقم: ٢١١٢).

(٨) (ص: ٢٤٥).

(٩) انظر: (٢/ ٥٦١)، (رقم: ٤٨٦٥).

(١٠) انظر: (٢/ ٣٨٠)، (رقم: ٣٥٦٧).

(١١) وتبعه على ذلك الهيثمي. انظر: مجمع الزوائد، (١/ ١٣٧)، (رقم: ٥٨٣).

عن عبد الرحمن بن زبيد بن الحارث منكر الحديث، فالوصف إنما هو ليحيى لا لعبد الرحمن، ولو كان لعبد الرحمن لما أغفله ابن أبي حاتم كعادته^(١).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الرحمن بن زبيد عشرة تلاميذ^(٢).

♦ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

قول الإمام البخاري في ترجمة الراوي عبد الرحمن: "روى عنه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، يحيى منكر الحديث"، فيه دلالة على ضعف حديث عبد الرحمن من طريق تلميذه يحيى، لا سيما وأنه قد نبّه على ضعف يحيى في ترجمة شيخه عبد الرحمن. علماً أنه قد تكلم فيه في ترجمته له، إذ قال: "منكر الحديث"^(٣).

وتكلم الأئمة فيه أيضاً، فقال عنه ابن معين: "كذاب خبيث، عدو لله، كان يُسخر به، ليس ممن يكتب حديثه"^(٤)، وفي رواية أخرى: "شيخ كوفي، ليس بثقة، يكذب"^(٥)، وفي رواية: "ليس بشيء"^(٦). واتّهمه بالكذب أيضاً أبو حاتم فقال: "متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يفتعل الحديث"^(٧).

وقال عنه ابن حبان: "كان ممن يروي الموضوعات عن أقوام أثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال من الأحوال"^(٨)، وقال عنه مرة: "واه"^(٩).

-
- (١) موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، (١/ ٣٧٤)؛ وانظر: لسان الميزان، (٥/ ١٠٢)، (رقم: ٤٦٣٠).
- (٢) انظر: الجرح والتعديل، (٥/ ٢٣٥)، (رقم: ١١١٣)؛ الثقات لابن حبان، (٧/ ٦٧)؛ الأسامي والكنى، (١/ ٢٧٩)، (رقم: ٥٣٩)؛ المؤلف والمختلف، (٣/ ١١٤٥)؛ جامع خدام الحرمين الشريفين.
- (٣) التاريخ الكبير، (١٠/ ٢٨٠)، (رقم: ١٢٢٢٧)؛ التاريخ الأوسط، (٢/ ٢٤٨)، (رقم: ٢٤٨٠).
- (٤) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز - (١/ ٦١).
- (٥) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، (ص: ٧١)، (رقم: ١٩٩).
- (٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - (٣/ ٤٠١)، (رقم: ١٩٥٤).
- (٧) الجرح والتعديل، (٩/ ١٧٩)، (رقم: ٧٤٠).
- (٨) المجروحين، (٣/ ١١٧).
- (٩) الثقات، (٧/ ٤٠٤).

وضَعَفَهُ أَبُو زُرْعَةَ^(١)، وَالبَغَوِيُّ^(٢)، فَقَالَا: "ضَعِيفُ الْحَدِيثِ".

وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ عَدِي: "عَامَّةٌ مَا يَرْوِيهِ لَا يَتَابَعُ عَلَيْهِ"^(٣).

فَالْخُلَاصَةُ: أَنَّهُ رَاوٍ مِنْكَرِ الْحَدِيثِ.

وَقَدْ كَانَ يَحْيَى مِنْ أَشَدِّ تَلَامِيذِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ضَعْفًا. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَرْوِيَّاتٍ لِيَحْيَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بَعْدَ الْبَحْثِ وَالتَّتَبُّعِ^(٤).

وَعَلَى كُلِّ فَإِنْ مَرْوِيَّاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ طَرِيقِ تَلْمِيذِهِ يَحْيَى ضَعِيفَةٌ جَدًّا عَلَى أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ؛ لَمَّا سَبَقَ مِنْ بَيَانِ حَالِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فَتَبَيَّنَ مِمَّا سَبَقَ: أَنَّ يَحْيَى هُوَ أَوْعَفُ تَلَامِيذِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَنَّ تَكَلُّمَ الْبُخَارِيِّ فِي التَّلْمِيذِ فِي تَرْجُمَةِ شَيْخِهِ، فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى ضَعْفِ حَدِيثِ الرَّاوي مِنْ طَرِيقِ هَذَا التَّلْمِيذِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(ب) الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي المترجم له من طريق أهل إقليم عنه:

نَصَّ التَّرْجُمَةُ: قَالَ الْبُخَارِيُّ رحمه الله: "زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، الْعَنْبَرِيُّ، خُرَّاسَانِيٌّ، أَبُو الْمُنْذِرِ، ... سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ، وَالْعَقْدِيُّ^(٥)، وَمُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ^(٦). وَرَوَى عَنْهُ أَهْلُ الشَّامِ أَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ، ..."^(٧).

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، (٢/ ٤٣٣).

(٢) معجم الصحابة، (٣/ ٣٤٢).

(٣) الكامل في الضعفاء، (٩/ ٧٢)، (رقم: ٢١٢٠).

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى رِوَايَةٍ لَهُ حَتَّى فِي الْكُتُبِ الَّتِي اعْتَنَتْ بِذِكْرِ الْمَرْوِيَّاتِ الْمَعْلَةِ لِلرَّوَاةِ الضَّعْفَاءِ: كَالضَّعْفَاءِ الْكَبِيرِ لِلْعَقِيلِيِّ، وَالْكَامِلِ فِي الضَّعْفَاءِ لِابْنِ عَدِي، عَلِمَّا أَنَّهُمَا قَدْ ذَكَرَا تَرْجُمَةَ يَحْيَى فِي كِتَابَيْهِمَا، لَكِنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا فِيهَا رِوَايَةً عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَلَمْ يَسْتَوْعِبْ ابْنُ عَدِي فِي تَرْجُمَتِهِ ذِكْرَ كُلِّ رِوَايَاتِهِ، بَلْ قَالَ عَقِبَ تَخْرِيجِهِ عَدَدًا مِنْهَا: "وَلِيَحْيَى بْنُ عَقْبَةَ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ"، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ عَامَّةَ مَا يَرْوِيهِ لَا يَتَابَعُ عَلَيْهِ كَمَا سَبَقَ نَقْلُهُ. انْظُرْ: الضَّعْفَاءُ الْكَبِيرُ، (٤/ ٤٢١)، (رقم: ٢٠٤٨)؛ الْكَامِلُ فِي الضَّعْفَاءِ، (٩/ ٧٢)، (رقم: ٢١٢٠).

(٥) هُوَ: "عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو الْقَيْسِيِّ، أَبُو عَامِرٍ الْعَقْدِيُّ -بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَافِ- ثَقَّةٌ، مِنَ التَّاسِعَةِ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ، ع". تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، (ص: ٣٦٤)، (رقم: ٤١٩٩).

(٦) هُوَ: "مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ -بَفَتْحِ النُّونِ- أَبُو حَذِيفَةَ الْبَصْرِيُّ، صَدُوقٌ سَيِّءُ الْحِفْظِ، وَكَانَ يُصَحِّفُ، مِنْ صِغَارِ التَّاسِعَةِ، مَاتَ سَنَةَ عَشْرِينَ أَوْ بَعْدَهَا، وَقَدْ جَازَ التَّسْعِينَ، خ د ت ق". الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، (ص: ٥٥٤)، (رقم: ٧٠١٠).

(٧) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ، (٤/ ٣٨٨)، (رقم: ٤٢٧٨).

♦ ترجمة الراوي:

زُهير بن محمد التميمي^(١)، العنبري^(٢)، الخُراساني^(٣)، المَرَوَزي^(٤)، الحَرَقِي^(٥)، أبو المنذر^(٦)، من طبقة أتباع التابعين^(٧)، مختلفٌ فيه:

فَمِمَّنْ وثَّقه: ابن معين^(٨)، وأحمد^(٩)، إذ قالوا: "ثقة"، وقال أحمد في موضعٍ آخر: "مستقيم الحديث"^(١٠). ومِمَّنْ حسَّنه ابنُ معين؛ إذ قال: "ليس به بأس"^(١١)، وقال أحمد: "مقارب الحديث"^(١٢)، وفي رواية: "لم

(١) التَّمِيمِي: بفتح التاء المثناة من فوق، وكسر الباء المثناة من تحت، هذه النسبة إلى تميم، والمتنسب إليها جماعة من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، وإليها ينسب زهير بن محمد التميمي. انظر: الأنساب للسمعاني، (٣/ ٧٦)؛ الباب في تهذيب الأنساب، (٢٢٢/ ١).

(٢) العَنْبَرِي: بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء المنقوطة، هذه النسبة إلى بني العنبر، وهم جماعة من بني تميم ينتسبون إلى العنبر بن عمرو بن تميم بن مرة بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، وإليها ينتسب زهير بن محمد التميمي العنبري. انظر: الأنساب للسمعاني، (٩/ ٣٨٢)؛ الباب في تهذيب الأنساب، (٢/ ٣٦٠).

(٣) الخُراساني: بضم الخاء المعجمة وفتح الراء والسين المهملتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بلاد خراسان الواسعة، وخراسان كلمة فارسية، معناها: بلاد الشمس المشرقة - أي الشرق -، تقع في شمال شرق إيران، وشمال أفغانستان، وجنوب تركمانستان، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ. انظر: الأنساب للسمعاني، (٥/ ٧٠)؛ معجم البلدان، (٢/ ٣٥٠)؛ المعالم الأثرية في السُّنة والسير، (ص: ١٠٨)؛ تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، (٥/ ٧٠).

(٤) المَرَوَزي: بفتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى بلدة مرو الشاهجان، وتُعدُّ من أشهر مدن خراسان، وهي الآن عاصمة منطقة ماري في تركمانستان. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٢/ ٢٠٧)؛ معجم البلدان، (٥/ ١١٣).

(٥) الحَرَقِي: بفتح الخاء المعجمة والراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى خَرَق، وهي قرية قريبة من مرو، وما زالت على اسمها حتى الآن. انظر: الأنساب للسمعاني، (٥/ ٩٧)؛ معجم البلدان، (٢/ ٣٦٠).

(٦) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (٢/ ٧٧٣)، (رقم: ٣١٤٧)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٣/ ١٠٦٧).

(٧) انظر: الثقات لابن حبان، (٦/ ٣٣٧).

(٨) تاريخ ابن معين، -رواية الدوري-، (٤/ ٣٥٤)، (رقم: ٤٧٥٢).

(٩) تهذيب الكمال، (٩/ ٤١٦)، (رقم: ٢٠١٧).

(١٠) الجرح والتعديل، (٣/ ٥٩٠)، (رقم: ٢٦٧٥).

(١١) تاريخ ابن معين، -رواية الدارمي-، (ص: ١١٢)، (رقم: ٢٠٤٩)؛ سؤالات ابن الجنيدي، (ص: ٤٠٧)، (رقم: ٥٦٤).

(١٢) الضعفاء الكبير، (٢/ ٩٢)، (رقم: ٥٤٩).

يكن به بأس^(١)، وقال يعقوب بن شيبة: "صدوق، صالح الحديث"^(٢)، وقال العجلي: "جائز الحديث، مكّي"^(٣)، وقال: "لا بأس به، وهذه الأحاديث التي يرويها أهل الشام عنه ليست تعجيني"^(٤).

أما من ضعفه، فمنهم ابن معين؛ إذ قال: "ضعيف"^(٥)، وقال أبو حاتم: "محلّه الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، وكان من أهل خراسان، سكن المدينة وقدم الشام، فما حدث من كتبه فهو صالح، وما حدث من حفظه ففيه أغاليط"^(٦)، وقال الترمذي: "منكر الحديث"^(٧)، وقال النسائي: "ليس بالقوي"^(٨)، وقال ابن حبان: "يخطئ ويخالف"^(٩).

وممن ذكر توثيقه لكن بألفاظ مركبة من التوثيق والتضعيف الذهبي؛ إذ قال: "ثقة، له غرائب"^(١٠)، وفي موضع آخر: "ثقة، فيه لين"^(١١)، وقال مرة: "ثقة، يُغرب ويأتي بما يُنكر"^(١٢). وذكره في كتابه من تكلم فيه وهو موثق^(١٣)، وقال ابن حجر: "ثقة، إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة؛ فضعف بسببها"^(١٤).

(١) سؤالات أبي داود للإمام أحمد، (ص: ٢٣٣)، (رقم: ٢٢٨).

(٢) تهذيب الكمال، (٩/ ٤١٨)، (رقم: ٢٠١٧).

(٣) الثقات، (١/ ٣٧١)، (رقم: ٥٠٣).

(٤) تاريخ أسماء الثقات، (ص: ٩٠)، (رقم: ٣٧٨).

(٥) الضعفاء الكبير، (٢/ ٩٢)، (رقم: ٥٤٩).

(٦) الجرح والتعديل، (٣/ ٥٩٠)، (رقم: ٢٦٧٥).

(٧) العلل الكبير، (ص: ٣٩٦).

(٨) الضعفاء والمتروكون، (ص: ٤٣)، (رقم: ٢١٨).

(٩) الثقات، (٦/ ٣٣٧).

(١٠) المغني في الضعفاء، (١/ ٢٤٢)، (رقم: ٢٢١٨).

(١١) ديوان الضعفاء، (ص: ١٤٦).

(١٢) الكاشف، (١/ ٤٠٨)، (رقم: ١٦٦٦).

(١٣) انظر: (ص: ٢٠٨)، (رقم: ١٦٦٦).

(١٤) تقريب التهذيب، (ص: ٢١٧)، (رقم: ٢٠٤٩).

وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر: "ثقة، إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها"^(١).
وقد تعددت أقوال الإمام يحيى فيه فمرة عدله، ومرة جرحه، والذي يظهر من خلال مجموع الأقوال: أن جرحه نسبي بما رواه الشاميون عنه، قال ابن حجر: "واختلفت فيه الرواية عن يحيى بن معين وهو بحسب أحاديث من روى عنه"^(٢).

وسياتي التفصيل في بيان سبب الضعف في موضعه بمشيئة الله.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر زهير بن محمد ثلاثون تلميذاً^(٣).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

اعتنى الإمام البخاري بذكر تلاميذ الراوي بما يتناسب مع حاله، وسبق ذكر أن زهيراً ثقة إلا في رواية أهل الشام عنه، وقد قال البخاري في هذه الترجمة: "سمع منه ابن مهدي، والعقدي، وموسى بن مسعود، وروى عنه أهل الشام أحاديث مناكير".

وذكر الأئمة أن رواية أهل العراق لا سيما أهل البصرة عنه مستقيمة، بعكس رواية أهل الشام عنه، قال الأثرم: "سمعت أبا عبد الله، وذكر رواية الشاميين عن زهير بن محمد قال: يروون عنه أحاديث مناكير هؤلاء. ثم قال لي: ترى هذا زهير بن محمد الذي يروون عنه أصحابنا. ثم قال: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة، عبد الرحمن بن مهدي، وأبو عامر أحاديث مستقيمة صحاح، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي^(٤) عنه؛ فتلك بواطيل موضوعة، أو نحو هذا"^(٥).

وذلك أن ابن مهدي، وأبا عامر من أهل البصرة، أما أبو حفص التنيسي فمن أهل الشام.

(١) تقريب التهذيب، (ص: ٢١٧)، (رقم: ٢٠٤٩).

(٢) فتح الباري، (١/ ٤٠٣).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (٩/ ٤١٦)، (رقم: ٢٠١٧)؛ برنامج جامع خادمو الحرمين الشريفين.

(٤) هو: "عمر بن أبي سلمة التنيسي - بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة - أبو حفص الدمشقي، مولى بني هاشم، صدوق له أوهام، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤٢٢)، (رقم: ٥٠٤٣).

(٥) تهذيب الكمال، (٩/ ٤١٧)، (رقم: ٢٠١٧).

وقال البخاري: "ما روى عن زهير أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح الحديث" (١).

وبالنظر في الترجمة يظهر أن البخاري لم يذكر أن سبب ذكر ابن مهدي، وأبي عامر العقدي، وموسى بن مسعود؛ لأن روايتهم عنه صحيحة، كما ذكر في رواية أهل الشام؛ لكن قول الإمام أحمد من أن روايات ابن مهدي، وأبي عامر عنه مستقيمة. وقول البخاري من أن رواية أهل البصرة عنه صحيحة، يدل على أن سبب ذكرهم بيان من سمع من زهير من أهل إقليم فضببط حديثه، ومن سمع منه من أهل إقليم آخر فلم يضبط حديثه. ويلحظ أن الإمام أحمد قد صرح بأن رواية ابن مهدي والعقدي عن المسعودي مستقيمة، ولم يذكر موسى معهم. وبحسب البحث فلم أقف على من صرح بضبط موسى لحديث زهير، لكن سياق البخاري وذكره موسى بن يعقوب مع ابن مهدي والعقدي، مع ثقتهم، يدل على أنه في زهير ثقة، وإن كان أقل ضبطاً في غيره، ويقوي ذلك أن البخاري قال: "وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح الحديث" (٢). وكل الثلاثة من أهل البصرة، والله أعلم.

ومن الأئمة من حمل الوهم والضعف على الراوي زهير نفسه، كأبي حاتم إذ قال: "محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق؛ لسوء حفظه، وكان من أهل خراسان، سكن المدينة وقدم الشام، فما حدث من كتبه فهو صالح، وما حدث من حفظه ففيه أغاليط" (٣)، إذ بين أن زهيراً كان سيء حفظ الصدر، فلما قدم الشام حدثهم من حفظه، فسمع منه أهل الشام هذه الأحاديث المنكرة، فرووها عنه. أمّا الإمام أحمد والبخاري فيظهر أنهما يُحمّلان الوهم على التلاميذ لا على الراوي نفسه، وكذا حمل ابن عدي وابن رجب الوهم على التلاميذ، فقال ابن عدي: "هذه الأحاديث لزهير بن محمد فيها بعض النكرة، ورواية الشاميين عنه أصح من رواية غيرهم، وله غير هذه الأحاديث، ولعل الشاميين حيث رووا عنه أخطأوا عليه، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فروايتهم عنه شبه المستقيم، وأرجو أنه لا بأس به" (٤).

(١) رجال صحيح البخاري، (١/ ٢٧٢)، (رقم: ٣٧٣). وقد ذكر هذا القول في الضعفاء الصغير للبخاري دون: "وما روى عنه أهل البصرة...". انظر: الضعفاء الصغير، (ص: ٦٥)، (رقم: ١٢٩).

(٢) الضعفاء الصغير، (ص: ٦٥)، (رقم: ١٢٩).

(٣) الجرح والتعديل، (٣/ ٥٩٠)، (رقم: ٢٦٧٥).

(٤) الكامل في الضعفاء، (٤/ ١٨٧)، (رقم: ٧١٤).

فحمل ابن عدي العهدة على التلاميذ لا على الراوي، وذكر أن الشاميين قد أخطأوا عليه، لكنه قال في أول كلامه أن رواية الشاميين عنه أصح من غيرهم، ولعله يريد رواية العراقيين عنه لا الشاميين، ويؤيد ذلك أنه قال عقب تلك العبارة: "فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فروايتهم عنه شبه المستقيم"، أمّا الشاميون فقد قال عنهم: "لعلهم حيث رووا عنه أخطأوا عليه".

وذكر ابن رجب زهير بن محمد فيمن حدث عنه أهل مصر أو إقليم فحفظوا حديثه، وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه^(١)، وقال: "وفصل الخطاب في حال رواياته أن أهل العراق يروون عنه أحاديث مستقيمة، وما خرج عنه في الصحيح فمن رواياتهم عنه. وأهل الشام يروون عنه روايات منكرة، وقد بلغ الإمام أحمد بروايات الشاميين عنه إلى أبلغ من الإنكار"^(٢)، فحمل ابن رجب الوهم أيضًا على التلاميذ لا على الراوي نفسه.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هؤلاء التلاميذ: ذكر من سمع منه أهل إقليم فضبطوا حديثه، ومن سمع منه أهل إقليم آخر فلم يضبطوا حديثه، والله أعلم.

نتيجة المطلب:

تبين من خلال هذا المطلب أن البخاري قد يشير إلى تضعيف أحاديث الراوي مقبول الرواية، إذا جاءت من طريق أحد تلامذته الموصوفين بالضعف، أو من أهل إقليم عنه.

ونجد أنه أحيانًا يُصرّح بتضعيف هذا التلميذ في ترجمة الراوي؛ وكذا في ترجمة التلميذ نفسه، ممّا يشير إلى أن البخاري يقصد بهذا الصنيع تضعيف أحاديث الراوي من طريق هذا التلميذ، والله أعلم.

(١) انظر: شرح علل الترمذي، (٢/ ٧٧٧).

(٢) المرجع السابق.

المطلب الرابع

الإشارة إلى ضعف حديث الراوي المترجم له

أشار البخاري رحمه الله في عددٍ من تراجم كتابه إلى ضعف الرواة ومروياتهم، ونَبَّه في عددٍ منها إلى أن سبب ضعفهم ضعفُ تلاميذهم الذين تفرّدوا في الرواية عنهم.

وكان أغلب هؤلاء التلاميذ قد اشتهروا بشدّة ضعفهم، ونكارة حديثهم، وفي هذا المطلب أمثلة على ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد، التيمي. ولم يثبت حديثه، رَوَى عَنْهُ مُوسَى بْنُ عُبَيْدٍ^(١)، ضَعْفَ لَذَلِكَ"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التيمي^(٣)، من طبقة أتباع التابعين، متفق على تضعيفه، قال البخاري كما في الترجمة: "لم يثبت حديثه"، وقال أبو حاتم: "منكر الحديث، لم يثبت حديثه"^(٤)، وقال ابن حبان: "منكر الحديث، ولا أعلم له راوياً إلا موسى بن عبيدة الربذي، وموسى ليس بشيء في الحديث، ولا أدري البلية في أحاديثه، والتخليط في روايته منه أو من موسى، ومن أيّهما كان فهو وما لم يرو سيان"^(٥)، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال

(١) هكذا جاء في طبعة الدباسي والنحال، أمّا في طبعة الشيخ المعلمي، وطبعة محمود خليل: موسى بن عبيدة، وكذا في أغلب كتب التراجم، وهو: "موسى بن عبيدة - بضم أوله - ابن نسيط - بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة - الربذي - بفتح الراء والموحدة ثم معجمة - أبو عبد العزيز المدني، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً، من صغار السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين، ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥٥٢)، (رقم: ٦٩٨٩). وانظر: التاريخ الكبير، طبعة الشيخ المعلمي، (١/ ٣٢٠)، (رقم: ١٠٠٣)؛ وطبعة محمود خليل، (١/ ٣٢٠)، (رقم: ١٠٠٣).

(٢) التاريخ الكبير، (١/ ٧٥٢)، (رقم: ١٠٠٢).

(٣) التيمي: هذه النسبة إلى قبائل اسمها تيم، وهم: تيم اللات بن ثعلبة، وتيم الرباب وهم من بني عبد مناة بن أد بن طابخة، وتيم ربيعة، وتيم بن مرة. الأنساب للسماعاني، (٣/ ١٢١).

(٤) الجرح والتعديل، (٢/ ١٢٥)، (رقم: ٣٨٨).

(٥) سيان: أي سواء. انظر: العين، مادة: (س ي ي)، (٧/ ٣٢٥).

(٦) المجروحين، (١/ ١٠٨).

عقب ذكره حديثه: "لا يتابع عليه"^(١)، وقال الدارقطني: "ضعيف"^(٢)، وذكره في كتابه الضعفاء والمتروكون^(٣)، وقال عقب ذكره حديثه: "لا يتابع عليه"^(٤).

والخلاصة: أنه راوٍ منكرو الحديث.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لإبراهيم تلميذ واحد هو موسى بن عبيد^(٥)، وقد سبق قول ابن حبان في أنه لم يرو عن إبراهيم غير موسى.

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

نبه الإمام البخاري رحمه الله في هذه الترجمة إلى أن سبب ضعف إبراهيم هو: تلميذه موسى، إذ قال في ترجمته له: "روى عنه موسى، ضعف لذلك". وقد قال ابن حجر: "أشار البخاري إلى أن سبب ضعفه ضعف موسى بن عبيدة، وكذا قال ابن حبان في الضعفاء لا أدري البلية منه أو من موسى"^(٦).

وموسى بن عبيد ضعفه أكثر الأئمة، ووصفوا حديثه بالنكارة، قال أحمد: "لا يكتب حديث موسى بن عبيدة، ولم يخرج عنه شيئاً، حديثه منكر"^(٧)، وقال علي بن المديني: "موسى بن عبيدة الرّبذلي ضعيف، يحدث بأحاديث مناكير"^(٨)، وقال البخاري: "أنا لا أكتب حديث مجالد"^(٩)، ولا موسى بن عبيدة"^(١٠)، وقال ابن عدي

(١) الضعفاء الكبير، (١/ ٦١)، (رقم: ٥٧).

(٢) ميزان الاعتدال، (١/ ٥٥)، (رقم: ١٧٩).

(٣) انظر: (١/ ٢٤٩)، (رقم: ٤).

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٢/ ١٢٥)، (رقم: ٣٨٨)؛ ميزان الاعتدال، (١/ ٥٥)، (رقم: ١٧٩)؛ جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٦) لسان الميزان، (١/ ٩٥)، (رقم: ٢٧٩).

(٧) الكامل في الضعفاء، (٨/ ٤٥)، (رقم: ١٨١٣).

(٨) الضعفاء الكبير، (٤/ ١٦٠)، (رقم: ١٧٣٢).

(٩) هو: "مُجَالِد - بضم أوله وتخفيف الجيم - ابن سعيد بن عُمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة، مات سنة أربع وأربعين، م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٥٢٠)، (رقم: ٦٤٧٨).

(١٠) العلل الكبير، (ص: ١٠١).

بعد سوقه عددًا من أحاديثه: "وهذه الأحاديث التي ذكرتها لموسى بن عبيدة بأسانيدھا مختلفة، عامتها مما ينفرد بها من يرويھا عنه، وعامتها متونها غير محفوظة، وله غير ما ذكرت من الحديث، والضعف على رواياته بين" ^(١)، وقال ابن حبان: "كان من خيار عباد الله نسكًا، وفضلًا، وعبادةً، وصلاحًا، إلا أنه غفل عن الإتقان في الحفظ، حتى يأتي بالشئ الذي لا أصل له متوهمًا، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، من غير تعمّد له؛ فبطل الاحتجاج به من جهة النقل، وإن كان فاضلاً في نفسه" ^(٢)، ولأئمة الجرح والتعديل أقوال غير ما ذكرت، عامتها تدل على شدة ضعفه ونكارة حديثه ^(٣).

ولم أقف لموسى بن عبيد عن شيخه إلا على رواية واحدة، هي ما رواه عبد الرزاق ^(٤)، عن الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن إبراهيم بن محمد التيمي، عن أبيه ^(٥)، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاقِبِ، فَإِنَّ الرَّاقِبَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَ عَلَّقَ مَعَالِقَهُ، وَمَلَأَ قَدَحًا مَاءً، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَتَوَضَّأَ تَوَضَّأَ، وَأَنْ يَشْرَبَ شَرَبَ، وَإِلَّا أَهْرَاقَ، فَاجْعَلُونِي فِي وَسْطِ الدُّعَاءِ وَفِي أَوَّلِهِ وَفِي آخِرِهِ» ^(٦). وقد ضعف الأئمة هذا الحديث لضعف إبراهيم، وكذا تلميذه موسى بن عبيدة، فقال العقيلي ^(٧)، والدارقطني ^(٨): "لا يتابع عليه"، وقال ابن كثير: "حديث غريب، وموسى بن عبيدة ضعيف الحديث" ^(٩).

(١) الكامل في الضعفاء، (٨/ ٥٠)، (رقم: ١٨١٣).

(٢) المجروحين، (٢/ ٢٣٤).

(٣) للاطلاع على مزيد من الأقوال انظر: تهذيب الكمال، (٢٩/ ١٠٤-١١٣)، (رقم: ٦٢٨٠)؛ تهذيب التهذيب، (١٠/ ٣٥٦-٣٦٠)، (رقم: ٦٣٦).

(٤) هو: "عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاھم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة، وله خمس وثمانون، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٥٤)، (رقم: ٤٠٦٤).

(٥) هو: "محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة عشرين على الصحيح، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٦٥)، (رقم: ٥٦٩١).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي (٢/ ٢١٥)، ﷺ، (رقم: ٣١١٧) واللفظ له؛ وعبد بن حميد في مسنده، (٢/ ١٩١)، (رقم: ١١٣٠)، بنحوه؛ والعقيلي في الضعفاء الكبير، (١/ ٦١)، (رقم: ٥٧)؛ بمثله مختصراً؛ كلهم

عن موسى بن عبيدة، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً.

(٧) الضعفاء الكبير، (١/ ٦١)، (رقم: ٥٧).

(٨) الضعفاء والمتركون، (١/ ٢٤٩)، (رقم: ٤).

(٩) تفسير ابن كثير، (٦/ ٤٧٢).

وقال البوصيري^(١): "هذا إسنادٌ ضعيفٌ؛ لضعف موسى بن عبيدة"^(٢)، وقال الهيثمي^(٣): "وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف"^(٤). فتبين بذلك ضعف حديث الراوي.

ومعلومٌ أنَّ الأئمة يحكمون على الراوي بناءً على الأحاديث التي رواها، وليس العكس، فقول البخاري: "روى عنه موسى بن عبيد؛ ضَعْفٌ لذلك"، وقول ابن حجر: "أشار البخاري إلى أنَّ سبب ضعفه ضَعْفُ موسى بن عبيدة، وكذا قال ابن حبان في الضعفاء لا أدري البلية منه أو من موسى"^(٥)، يعني أنَّه ضَعْفٌ لضعف أحاديثه التي رواها عنه تلميذه موسى بن عبيدة، والله أعلم.

ويشير إلى ذلك أنَّ البخاريَّ حَكَمَ على حديثه بقوله: "لم يقدِّم حديثه"، فحَكَمَ البخاريُّ على حديث الراوي أولاً، ثمَّ ذكر أنَّ سبب ضعفه ضَعْفُ تلميذه موسى، والله أعلم. وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: الإشارة إلى ضَعْفِ حديث الراوي المترجم له بسبب التلميذ، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◆ نص الترجمة: قال البخاريُّ ﷺ: "شُعْبَةُ بْنُ عَمْرِو، عَنْ أَنَسٍ. رَوَى عَنْهُ خَلِيلٌ بْنُ مَرْثَةَ. أَحَادِيثُهُ مَنَاقِيرُ"^(٦).

◆ ترجمة الراوي:

شعبة بن عمرو البصري، من طبقة التابعين^(٧)، قال البخاريُّ في هذه الترجمة: "أحاديثه مناكير"، وقال في الضعفاء الصغير: "روى عنه خليل بن مَرْثَةَ أحاديث مناكير"^(٨)، وقال أبو حاتم: "مجهولٌ لا أعرفه، روى عنه الخليل

(١) هو: شهاب الدين، أحمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكنايني الشافعي، أبو العباس، من حفاظ الحديث، من مؤلفاته: زوائد ابن ماجه على باقي الكتب الخمسة، وإتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة، توفي سنة أربعين وثمان مائة. انظر: الأعلام للزركلي، (١/ ١٠٤).

(٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، (٦/ ٤٤٧)، (رقم: ٦١٧٨).

(٣) هو: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، كان حافظاً عالمًا، من مؤلفاته: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وترتيب الثقات لابن حبان. توفي سنة سبع وثمان مائة. انظر: الأعلام للزركلي، (٤/ ٣٦٦).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (١٠/ ١٥٥)، (رقم: ١٧٢٥٦).

(٥) لسان الميزان، (١/ ٣٤٠)، (رقم: ٢٥٦).

(٦) التاريخ الكبير، (٥/ ٣٩٧)، (رقم: ٥٥٢٢).

(٧) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/ ٣٦٢).

(٨) (ص: ٧٤)، (رقم: ١٦٥).

بن مرة أحاديث منكير^(١)، وقال ابن حبان: "شيخ يروي عن أنس بن مالك، في حديثه منكير كثيرة، روى عنه الخليل بن مرة، البليّة في أخباره من الخليل بن مرة، قد ذكرنا الخليل في كتاب الضعفاء بأسبابه وما يجب الوقوف على أنبائه"^(٢).

والخلاصة: أنه راوٍ مجهول، وقد وُصفت أحاديثه بالنكارة بسبب تلميذه، كما سبق من أقوال الأئمة.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لشعبة بن عمرو تلميذ واحد، هو: الخليل بن مرة^(٣).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

يظهر من خلال ما سبق: أن سبب ذكر الخليل هو التنبيه إلى أن ضعف روايات شعبة هو بسبب تلميذه الخليل، فالخليل بن مرة راوٍ ضعفه جمهور الأئمة، كما سبق التعريف به مسبقاً^(٤).

وبحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد روى الخليل عن شيخه شعبة حديثاً واحداً موضوعاً، هو: قال أبو نعيم الأصبهاني: ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر^(٥)، ثنا عبد الله بن قحطبة^(٦)، ثنا محمد بن الصباح^(٧)، ثنا معمر بن

(١) الجرح والتعديل، (٣٦٨/٤)، (رقم: ١٦٠٧).

(٢) الثقات، (٣٦٢/٤).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، (٣٦٨/٤)، (رقم: ١٦٠٧)؛ الثقات لابن حبان، (٣٦٢/٤).

(٤) انظر: (ص: ٨٨).

(٥) هو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، روى عن: إبراهيم بن سعدان، وعبد الله بن قحطبة، وغيرهما. وروى عنه: أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهما، كان حافظاً ثقة متقناً، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: السنن، والفرائض. توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة. انظر: تذكرة الحفاظ، (٣/١٠٥)، (رقم: ٨٩٦)؛ ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ٢٠٩)، (رقم: ٤٩٥)؛ سير أعلام النبلاء، (٢٧٨/١٦)، (رقم: ١٩٦).

(٦) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم، وهو عبد الله بن محمد بن قحطبة، روى عن: أحمد بن منيع، ومحمد بن الصباح، وغيرهما. وروى عنه: ابن حبان -وأكثر من إخراج حديثه في صحيحه-، وعبد الله بن محمد بن جعفر، وغيرهما. انظر: صحيح ابن حبان، (١٥٣/١)، (رقم: ٤٩)، (٣٤٦/١)، (رقم: ٤٤٤).

(٧) هو: "محمد بن الصباح بن سفيان الجرجري -بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة- أبو جعفر التاجر، صدوق، من العاشرة، مات سنة أربعين، دق". تقريب التهذيب، (ص: ٤٨٤)، (رقم: ٥٩٦٥).

سليمان الرقي^(١)، عن الخليل بن مرة، عن شعبة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وَهُوَ عَلَى طُهُورٍ كَطَهَارَةِ مِائَةِ مَرَّةٍ، وَمَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ فِي يَوْمِهِ مِثْلُ عَمَلِ نَبِيٍّ، وَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَهُوَ لِنِسْبَةِ الرَّبِّ ﷻ، وَمَحْضَرَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَمَبْعَدَةِ الشَّيْطَانِ، وَلَهَا دَوِيٌّ حَوْلَ الْعَرْشِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَإِذَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا، وَمَنْ قَرَأَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ خَطَايَا خَمْسِينَ عَامًا إِذَا اجْتَنَبَ بَاقِيَ خِصَالِ أَرْبَعٍ: الدَّمَاءُ، وَالْأَمْوَالُ، وَالْفُرُوجُ، وَالْأَشْرِبَةُ»^(٢).

وقد قال ابن الجوزي عقب ذكره هذا الحديث في الموضوعات: "هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، قال يحيى بن معين^(٣) والنسائي^(٤): الخليل ضعيف، وقال ابن حبان: منكر الحديث عن المشاهير، كثير الرواية عن المجاهيل^(٥)"^(٦).

وقال البيهقي: "تفرّد به الخليل بن مرة، وهو من الضعفاء الذين يُكتب حديثهم"^(٧).

وقال السيوطي عقب ذكره هذا الحديث في اللآلئ المصنوعة: "موضوع"^(٨)، وساق بعده أقوال الأئمة في تضعيفهم للخليل بن مرة.

فذكر الأئمة أن سبب ضعف حديث شعبة، هو ضعف تلميذه الخليل ونكارة حديثه.

ويلحظ أن الأئمة لم يحكموا على الراوي نفسه بالنكارة، بل نسبوا نكارة حديثه إلى تلميذه الخليل،

(١) هو: "معمر - بالتشديد - بن سليمان النخعي، أبو عبد الله الرقي، ثقة فاضل، أخطأ الأزدي في تليينه، وأخطأ من زعم أن البخاري أخرج له، من التاسعة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة، ت س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥٤١)، (رقم: ٦٨١٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في كتابه ذكر من اسمه شعبة، (ص: ٥٨)، واللفظ له؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق، (٣٠٨/٥٢)، (رقم: ٦٢٢٢)، بنحوه مختصراً، من طريق الخليل بن مرة، عن شعبة بن عمرو، عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً.

(٣) المجروحين، (٢٨٦/١).

(٤) الضعفاء والمتروكون، (ص: ٣٨).

(٥) المجروحين، (٢٨٦/١).

(٦) الموضوعات، (٢٥٠/١).

(٧) شعب الإيمان، (٥٠٨/٢)، (رقم: ٢٥٥٠).

(٨) (٢١٦/١).

وسبق نقل أقوال الأئمة في ذلك، ونعيدها هنا مرةً أخرى؛ لتأكيد هذا المعنى، فقد قال البخاري: "روى عنه خليل بن مرةً أحاديث مناكير"^(١)، وقال أبو حاتم: "مجهول لا أعرفه، روى عنه خليل بن مرةً أحاديث مناكير"^(٢)، وقال ابن حبان: "شيخٌ يروي عن أنس بن مالك، في حديثه مناكير كثيرة، روى عنه خليل بن مرةً، البلية في أخباره من خليل بن مرةً، قد ذكرنا خليل في كتاب الضعفاء بأسبابه وما يجب الوقوف على أنبائه"^(٣)، فيظهر أن الأئمة قد نسبوا نكارة حديث شعبة إلى تلميذه خليل، وظهر في حكمهم على حديثه -السالف ذكره- التأكيد على ذلك.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: الإشارة إلى ضعف حديث الراوي المترجم له بسبب تلميذه، والله أعلم.

نتيجة المطلب:

تبين من خلال هذا المطلب أن البخاري قد يذكر تلميذ الراوي المترجم له؛ ليبين أن الضعف في حديثه هو بسبب تلميذه شديد الضعف، أو الموصوف بنكارة الحديث. وأن الأئمة قد نسبوا ضعف حديث الراوي إلى ضعف تلميذه شديد الضعف، وحملوا العهدة عليه كما سبق بيانه من أمثلة، والله أعلم.

(١) الضعفاء الصغير (ص: ٧٤)، (رقم: ١٦٥).

(٢) الجرح والتعديل، (٣٦٨/٤)، (رقم: ١٦٠٧).

(٣) الثقات (٣٦٢/٤).

المبحث الثاني

أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة باختصاص تلاميذهم بهم

وفيه أربعة مطالب:

- ☆ المطلب الأول: ذكر أوثق مَنْ روى عن الراوي المترجم له.
- ☆ المطلب الثاني: ذكر مَنْ سمع من الراوي المترجم له قبل الاختلاط.
- ☆ المطلب الثالث: تمييز مَنْ سمع من الراوي المترجم له لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كتابه، وَمَنْ سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ حفظه.
- ☆ المطلب الرابع: ذكر أكثر مَنْ روى عن الراوي المترجم له.

تمهيد:

سبق الحديث في المبحث السابق عن أسباب ذكر تلاميذ الراوي المتصلة بالراوي نفسه، وفي هذا المبحث سيتمُّ الحديث عن أسباب ذكر تلاميذ الراوي الذين تربطهم علاقة اختصاص بالراوي المترجم له، كأن يكون التلميذ من أوثق تلاميذ الراوي المترجم له، أو من سمع منه قبل الاختلاط، أو من سمع منه لمَّا حدَّث من كتابه فضبط حديثه، أو كونه أكثر من روى عنه، وتفصيل ذلك في المطالب الآتية:



المطلب الأول

ذكر أوثق التلاميذ في الراوي المترجم له

قد يشترك عددٌ من الرواة في الرواية عن الراوي، ويخالفهم أحد التلاميذ، فيروي الحديث على وجه آخر، وهو ما يُسمَّى في علم العِلل بالاختلاف على الراوي.

وقد اعتمد أئمة الحديث على العديد من قرائن الترجيح عند الاختلاف، ومن أهم هذه القرائن، وأكثرها اعتماداً: قرينة الترجيح برواية التلميذ الأوثق عن الشيخ^(١).

ومعايير تقديم التلميذ على غيره أن يكون متصفاً ب: الضبط، والإتقان، وطول الملازمة للشيخ^(٢).

وقد اعتنى الإمام البخاريُّ بذكر أوثق التلاميذ في الراوي المترجم له في بعض تراجم كتابه، ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "إبراهيمُ بنُ يزيدَ بنِ عمرو، أبو عمرانَ الكوفي، النَّخَعِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ الْحَكَمُ^(٣)، وَمَنْصُورُ^(٤)، ..."^(٥).

◆ ترجمة الراوي:

إبراهيم بن يزيد بن عمرو النَّخَعِيُّ^(٦)، الكوفي،

(١) من أبرز من اعتنى بتقسيم طبقات الراوي عن الشيخ: الإمام ابن المديني، والنسائي، والحازمي. انظر: الطبقات للنسائي، (ص: ٥٣-٧٨)؛ شروط الأئمة الخمسة، (ص: ٥٧-٦٠)؛ شرح علل الترمذي، (٢/ ٦١٣-٦٢١).

(٢) انظر: شروط الأئمة الخمسة، (ص: ٦٥).

(٣) هو: "الحكم بن عتيبة - بالمشاة ثم الموحدة مصغراً- أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه؛ إلا أنه ربما دلّس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها، وله نيف وستون، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٧٥)، (رقم: ١٤٥٣).

(٤) هو: "منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب - بمشاة ثقيلة ثم موحدة- الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدّلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٤٧)، (رقم: ٦٩٠٨).

(٥) التاريخ الكبير، (٢/ ١٢)، (رقم: ١٠٥٠).

(٦) النَّخَعِيُّ: بفتح النون والخاء المعجمة بعدها العين المهملة، هذه النسبة إلى النخع، وهي قبيلة كبيرة من العرب نزلت الكوفة، ومنها انتشر ذكرهم، واسم النخع: جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، قيل له النخع؛ لأنه انتزع من قومه، أي بعد عنهم، وإلى هذه القبيلة يُنسب إبراهيم بن يزيد النخعي. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣/ ٦٢)؛ اللباب في تهذيب الأنساب، (٣/ ٣٠٤).

أبو عمران^(١)، من طبقة التابعين^(٢)، متفق على توثيقه، وثقه ابن معين^(٣)، والعجلي^(٤)، والعلائي^(٥)، وآخرون^(٦). وقد وُصف رحمه الله بالإرسال^(٧)، والتدليس^(٨)، ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين^(٩)، فيمن "احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى"^(١٠).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لإبراهيم خمس وستون ومائتا تلميذ^(١١).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

تربط الحكم ومنصور بشيخهما علاقة قوية، فإبراهيم من الرواة المكثرين في الرواية^(١٢)، وتلميذاه هما من أثبت التلاميذ فيه، قال علي بن المديني: "قلت ليحيى^(١٣): أي أصحاب إبراهيم أحب إليك؟ قال: الحكم ومنصور، قلت: فأيهما أحب إليك؟ قال: ما أقربهما"^(١٤).

(١) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٥٩٥)، (رقم: ٢٤٣٠)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/٧٥٩).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/٤).

(٣) انظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٤/١٤)، (رقم: ٢٨٩٩).

(٤) انظر: الثقات، (١/٢٠٩)، (رقم: ٤٥).

(٥) انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ١٤١)، (رقم: ١٣).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (٢/٢٣٥)، (رقم: ٢٦٥)؛ الكاشف، (١/٢٢٧)، (رقم: ٢٢١)؛ تهذيب التهذيب، (١/١٧٧)،

(رقم: ٣٢٥)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٩٥)، (رقم: ٢٧٠).

(٧) انظر: المراسيل، (ص: ٨٩)، (رقم: ١)؛ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ١٤١)، (رقم: ١٣).

(٨) انظر: المدلسين، (ص: ٣٤)، (رقم: ٢)؛ التبيين لأسماء المدلسين، (ص: ١٤)، (رقم: ٢).

(٩) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٢٨)، (رقم: ٣٥).

(١٠) المرجع السابق، (ص: ١٣).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، (٢/٢٣٥)، (رقم: ٢٦٥)؛ إكمال تهذيب الكمال، (١/٢٩٠)، (رقم: ٣١٦)؛ برنامج جامع خدام

الحرمين الشريفين.

(١٢) انظر: شرح علل الترمذي، (٢/٧١٣).

(١٣) هو يحيى بن سعيد القطان.

(١٤) مسند ابن الجعد، (ص: ٦٣).

وقال: "سمعت يحيى، سئل: أي أصحاب إبراهيم أحب إليك؟ قال: إذا جاءك عن منصور فقد ملأت يديك، لا تريد غيره" ^(١).

وقال ابن أبي حاتم: "سمعت يحيى بن معين وأبي حاتم: إذا اجتمع منصور والأعمش ^(٢) فقدّم منصوراً" ^(٣).

وسبب تفضيل منصور على الأعمش: أن منصوراً كان أضيظاً وأتقن في الحفظ من الأعمش، وكان لا يدلس، أمّا الأعمش فقد كان مدلساً، قال ابن أبي حاتم: "سئل أبي عن الأعمش ومنصور، فقال: الأعمش حافظٌ يخلط ويُدلس، ومنصورٌ أتقن لا يدلس ولا يخلط" ^(٤). وذكر ابن حجر الأعمش في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين ^(٥).

وقد قدّم وكيع الأعمش على منصور في إبراهيم، إذ قال: "الأعمش أحفظ لإسناد إبراهيم من منصور" ^(٦). وكذا رجّح حديثه الإمام الترمذي في إبراهيم، على حديث منصور في كتابه الجامع ^(٧)؛ مستنداً على قول وكيع في تقديم حديثه على حديث منصور.

لكن بالنظر في أقوال الأئمة نجد أن جُلّهم قد قدّموا منصوراً على الأعمش، بل إن الأعمش نفسه أقرّ بتقدّم منصور عليه، قال سفيان الثوري: "كنت لا أحدث الأعمش عن أحدٍ إلّا ردّه، فإذا قلت منصور، سكت" ^(٨). وهذا يفيد إقرار الأعمش بضبط منصور للحديث أكثر منه، وإقرار الراوي نفسه أقوى من قول غيره عنه.

(١) مسند ابن الجعد، (ص: ١٣١).

(٢) هو: "سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقةٌ حافظٌ، عارفٌ بالقراءات، ورعٌ لكنّه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين، أو ثمان، وكان مولده أوّل سنة إحدى وستين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٥٤)، (رقم: ٢٦١٥).

(٣) الجرح والتعديل، (١٧٨/٨)، (رقم: ٧٧٨).

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٣٣)، (رقم: ٥٥).

(٦) جامع الترمذي، (١١٢/١)، (رقم: ٧٠).

(٧) انظر: أبواب الطهارة، باب التشديد في البول، (١٢/١)، (رقم: ٧٠)، أبواب الصوم، باب ما جاء في صيام العشر، (١٢١/٢)، (رقم: ٧٥٦).

وانظر: شرح علل الترمذي، (٧١٣-٧١٤).

(٨) مسند ابن الجعد، (ص: ١٣١).

وسأل الدارمي^(١) شيخه ابن معين، فقال: "الأعمش أحب إليك في إبراهيم أو منصور؟ فقال: منصور أحب إليّ"^(٢).

وقال مهنا^(٣): "سألت أحمد: أيُّهما أحب إليك إذا حدث عن إبراهيم؟ فقال: منصور. قلت: كيف ذاك؟ قال: بلغني أن الأعمش كان إذا حدث عن أحد من أصحاب إبراهيم تكلم، وإذا حدث عن منصور سكت. قلت: بلغني عن يحيى بن سعيد أنه قال: إذا حدثت عن منصور، فلا ترد غيره. قال: نعم. قال: وكان يحيى بن سعيد يقول: الحكم ومنصور، وكان إذا حدث عنهما بدأ بالحكم، وكان منصور عنده مقدماً"^(٤).

وفي رواية أخرى: "كان يحيى بن سعيد يُقدِّم منصوراً والحكم على الأعمش"^(٥).

وقال الخلال^(٦): "ذكر أبو عبد الله منصوراً والأعمش، فقال: كبار أصحاب إبراهيم. وقيل له: أيُّ أصحاب إبراهيم أحب إليك؟ قال: الحكم ومنصور، ما أقربهما"^(٧).

(١) هو: عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني، أبو سعيد، روى عن: أبي صالح كاتب الليث، وسعيد بن أبي مريم، وغيرهما. وروى عنه: ابنه محمد بن عثمان، ومحمد بن إسحاق الهروي، وغيرهما. كان حافظاً ناقدًا، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل. من مؤلفاته: المسند الكبير، والرد على الجهمية. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين أو ثمانين ومائتين. انظر: الجرح والتعديل، (٦/١٥٣)، (رقم: ٨٣٧)؛ الثقات لابن حبان، (٨/٤٥٥)؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، (٣٨/٣٦١-٤٦٥)، (رقم: ٤٥٩٤)؛ ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ١٩٣)، (رقم: ٢٩٢).

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي -، (ص: ٥٧).

(٣) هو: مهنا بن يحيى الشامي البغدادي، أبو عبد الله، روى عن: بقية بن الوليد، وضمرة بن ربيعة، وغيرهما. وروى عنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأحمد بن محمد بن أبي شيبه، وغيرهما. ثقة نبيل. انظر: الثقات لابن حبان، (٩/٢٠٤)؛ تاريخ بغداد، (١٥/٣٥٨)، (رقم: ٧١٧١).

(٤) المنتخب من علل الخلال، (١/٣٢٥).

(٥) شرح علل الترمذي، (٢/٧١٥).

(٦) هو: أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال، أبو بكر، روى عن: الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وغيرهما. وروى عنه: عبد العزيز بن جعفر، والحسن بن يوسف الصيرفي، وغيرهما. حافظٌ فقيه، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل. من مؤلفاته: الجامع في الفقه من كلام الإمام أحمد، وكتاب العلل عن أحمد. توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة. انظر: تاريخ بغداد، (٦/٣٠٠)، (رقم: ٢٧٩٢)؛ ذكره من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ٢٠٣)، (رقم: ٤٣٢)؛ سير أعلام النبلاء، (١٤/٢٩٧-٢٩٨) (رقم: ١٩٣).

(٧) المنتخب من علل الخلال، (١/٣٢٥).

وقال: "ما في القوم أعلى من منصور، إلا أن يكون الحكم، والحكم عن إبراهيم أحب إلي من الأعمش عنه"^(١). وقيل له: "إذا اختلف منصور والأعمش عن إبراهيم، بقول من نأخذ؟ قال: بقول منصور"^(٢).

فكل هذه الأقوال تُفيد تقدّم منصور والحكم على الأعمش، وضبطهما لحديث شيخهما إبراهيم أكثر من غيرهما، والله أعلم.

وسأل الدوري^(٣) ابن معين^(٤)، عن أبي معشر النخعي^(٥) في إبراهيم، فقال: "قلت ليحيى: أبو معشر النخعي أحب إليك عن إبراهيم أو منصور؟ فقال: منصور خير منه، ومن أبيه"^(٦).

وأبو معشر ثقة^(٧)، لكنّه أقل ضبطاً من منصور، قال أبو حاتم: "هو من قدماء أصحاب إبراهيم، وهو أحب إلي من حماد بن أبي سليمان^(٨)، وليس بالمتين في حفظه"^(٩).

أمّا عن تفاضل الأئمة بين منصور والحكم في إبراهيم، فقد تنوّعت أقوالهم في تفضيلهما، فمنهم من قدّم منصوراً على الحكم: قال الدارمي ليحيى بن معين: "قلت له: فمنصور أحب إليك فيه أو الحكم؟ فقال: منصور"^(١٠).

(١) المنتخب من علل الخلال، (١/٣٢٥).

(٢) المرجع السابق، (١/٣٢٦).

(٣) هو: "عباس بن محمد بن حاتم الدوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وسبعين، وقد بلغ ثمانيناً وثمانين سنة، ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٢٩٤)، (رقم: ٣١٨٩).

(٤) هو: "زياد بن كليب الحنظلي، أبو معشر الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة تسع عشرة أو عشرين، م د ت س". المرجع السابق، (ص: ٢٢٠)، (رقم: ٢٠٩٦).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي -، (ص: ٢٤٧)، (رقم: ٩٦٣).

(٦) انظر: الكاشف، (٤١٢)، (رقم: ١٧٠٥)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٠)، (رقم: ٢٠٩٦).

(٧) هو: "حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاها، أبو إسماعيل الكوفي، فقيه صدوق له أوها، من الخامسة، ورمي بالإرجاء، مات سنة عشرين أو قبلها، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٧٨)، (رقم: ١٥٠٠).

(٨) الجرح والتعديل، (٣/٥٤٢)، (رقم: ٢٤٤٩).

(٩) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي - (ص: ٥٧-٥٨). وراجع أقوال الإمام يحيى في أصحاب إبراهيم في هذا الكتاب.

ومنهم مَنْ قَدَّمَ الحكم على منصور: قال عبد الله بن أحمد^(١): "سألت أبي: مَنْ أثبت الناس في إبراهيم؟ فقال: الحكم بن عُتيبة، ثُمَّ منصور"^(٢)، وسأله أيضًا: "أيُّ أصحاب إبراهيم أحبُّ إليك؟ قال: الحكم ثُمَّ منصور، ما أقربهما"^(٣).

وقال أبو داود: "سمعت أحمد قال: ما مِنْ القوم أحدٌ أعلى مِنْ منصور، إلَّا أَنْ يكون الحكم بن عُتيبة في إبراهيم"^(٤).

وعلى كُلِّ فَإِنَّ كليهما يُعَدُّ مِنْ أصحاب الطبقة الأولى في إبراهيم باتِّفاق جُلِّ الأئمة^(٥).

واقتصار البخاريّ على ذكر منصور والحكم في ترجمة إبراهيم دون غيرهما مِنَ التلاميذ، يفيد تقديمه لهما على غيرهما في إبراهيم، والله أعلم.

ومِمَّا سبق يظهر أَنَّ سبب ذكر هذين التلميذين: أَنَّهما أوثق تلاميذ الراوي المترجم له على الإطلاق، والله أعلم.

(١) هو: "عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد للإمام، ثقة، من الثانية عشرة، مات سنة تسعين، وله بضع وسبعون، س". تقريب التهذيب، (ص: ٢٩٥)، (رقم: ٣٢٠٥).

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله، (٣/ ٣٥٢)، (رقم: ٥٥٥٧).

(٣) المرجع السابق، (٢/ ٤٩٣)، (رقم: ٣٢٤٩).

(٤) سؤالات أبي داود للإمام أحمد، (ص: ٢٩٣)، (رقم: ٣٤٦).

(٥) لمزيد اطلاع حول طبقات الرواة عن إبراهيم. انظر: الرواة الذين اتفق بالرواية عنهم أصحاب الكتب الستة من أصحاب الإمام إبراهيم النخعي وطبقاتهم عنه - دراسة نقدية تطبيقية، رسالة دكتوراة، إعداد: مريم عبد الحليم أبو شرخ، د. محمد ماهر المظلوم، الجامعة الإسلامية - غزة، عام المناقشة: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ^(١) بْنِ عَزِيزِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هَنْبٍ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ... رَوَى عَنْهُ هِشَامٌ^(٢)، وَشُعْبَةُ^(٣)، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ^(٤)، ..."^(٥).

◆ ترجمة الراوي:

قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ السَّدُوسِي^(٦)، البصري، أَبُو الْخَطَّابِ^(٧)، مِنْ طَبَقَةِ التَّابِعِينَ^(٨)، مَتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ، وَثَقَّهُ ابْنُ سَعْدٍ^(٩)، وَابْنُ مَعِينٍ^(١٠)، وَأَحْمَدُ^(١١)، وَآخَرُونَ^(١٢).

(١) قال بعضهم: بن عُكَّابَةَ، وقَتَادَةُ أشهر. وقال ابن حبان: بن عَكَاشَةَ، ولعله تصحيف. انظر: التاريخ الكبير، (٨/ ٣٥١)، (رقم: ١٠٠٤٧)؛ الجرح والتعديل، (٧/ ١٣٣)، (رقم: ٧٥٦)؛ الثقات لابن حبان، (٥/ ٣٢٢).

(٢) هو: "هشام بن أبي عبد الله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر - أبو بكر البصري الدستوائي - بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد - ثقة ثبت، وقد رُمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين، وله ثمان وسبعون سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٣)، (رقم: ٧٢٩٩).

(٣) هو: "شعبة بن الحجاج بن الورد، العتكي مولا هم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٦٦)، (رقم: ٢٧٩٠).

(٤) هو: "سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولا هم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قَتَادَةَ، من السادسة، مات سنة ست، وقيل: سبع وخمسين، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٣٩)، (رقم: ٢٣٦٥).

(٥) التاريخ الكبير، (٨/ ٣٥١)، (رقم: ١٠٠٤٧).

(٦) السَّدُوسِي: بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أو لاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى جماعة من القبائل، منها سدوس بن شيبان بن بكر، وهو في ربيعة، وإليها يُنسب قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ. انظر: الأنساب للسمعاني، (٧/ ١٠٢).

(٧) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٢٨٦)، (رقم: ١٠٠٩)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/ ٥١٨).

(٨) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ٣٢١).

(٩) انظر: الطبقات الكبرى، (٧/ ١٧١)، (رقم: ٣١٣٩).

(١٠) انظر: الجرح والتعديل، (٧/ ١٣٥)، (رقم: ٧٥٦).

(١١) انظر: المرجع السابق.

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، (٢٣/ ٥٠١)، (رقم: ٤٨٤٨)؛ الكاشف، (٢/ ١٣٤)، (رقم: ٤٥٥١)؛ تهذيب التهذيب، (٨/ ٣٥٣)، (رقم: ٦٣٧)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٤٥٣)، (رقم: ٥٥١٨).

وقد وُصف ﷺ بالإرسال^(١)، والتدليس^(٢)، ذكره العلائي في المرتبة الثالثة الذين "توقّف فيهم جماعة، فلم يحتجوا بهم، إلا بما صرحوا فيه بالسّماع، وقبلهم آخرون مطلقاً"^(٣)، وتبعه على ذلك ابن حجر^(٤).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لقتادة خمس وسبعون ومائة تلميذ^(٥).

♦ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

تربط شعبة وهشام وسعيد بشيخهم قتادة علاقة قوية، فقتادة من الرواة المكثرين في الرواية^(٦)، وتلاميذه المذكورون هم أثبت التلاميذ فيه، قال الدوري: "سألت يحيى عن أصحاب قتادة أيهم أرفع عندك؟ فقال: سعيد وهشام وشعبة"^(٧).

وفي رواية: "أوثق الناس في قتادة: سعيد وشعبة وهشام. قيل له: كان أوثق في قتادة شعبة أو سعيد؟ فقال: شعبة ثقة فيما حدّث به، وسعيد أكثر منه"^(٨).

وقال الإمام أحمد: "هؤلاء أصحاب قتادة الذين لا يُختلف فيهم: شعبة، وهشام، وسعيد بن أبي عروبة"^(٩)، وفي رواية أخرى: "أصحاب قتادة: سعيد وهشام وشعبة، إلا أنّ شعبة لم يبلغ علم هؤلاء، وكان سعيد يكتب كلّ شيء"^(١٠).

(١) انظر: المراسيل، (ص: ١٦٨)، (رقم: ٣٢١)؛ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ٢٥٤)، (رقم: ٦٣٣).

(٢) انظر: ذكر المدلسين، (ص: ١٢١)، (رقم: ٢)؛ المدلسين، (ص: ٧٩)، (رقم: ٤٩).

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ١١٣).

(٤) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٤٣)، (رقم: ٩٢).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (٢٣/ ٥٠٤)، (رقم: ٤٨٤٨)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٦) انظر: شرح علل الترمذي، (٢/ ٦٩٤).

(٧) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - (٤/ ٢٤٦).

(٨) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز - (١/ ١١٤).

(٩) العلل ومعرفة الرجال لأحمد - رواية ابنه عبد الله - (١/ ٣٥٢)، (رقم: ٦٦٦).

(١٠) العلل ومعرفة الرجال لأحمد - رواية المروزي - (ص: ٤٣)، (رقم: ٣٢).

وقال علي بن المديني: "سعيدٌ أحفظهم عن قتادة، وشعبة أعلم بما يسمع وما لم يسمع، وهشامٌ أروى القوم، وهمامٌ^(١) أسندهم إذا حدث من كتابه، هم هؤلاء الأربعة أصحاب قتادة"^(٢).
فتفيد هذه العبارة أن سعيداً كان أحفظهم وأتقنهم لحديث قتادة، وشعبة أعلمهم بما يسمع وما لم يسمع، وهشام أكثرهم رواية عنه.

وقوله ﷺ في همام يشير إلى أنه أقل مرتبة منهم، ويؤيد ذلك ما رواه يعقوب بن سفيان^٣، قال: "حدثني محمد، قال: سمعت علياً قال: أصحاب قتادة ثلاثة: سعيد وهشام وشعبة، فأما سعيد فأتقنهم، وأما هشام فأكثرهم، وأما شعبة فأعلمهم بما سمع. وقال: ليس بعد هؤلاء أحدٌ مثل همام من كتابه"^(٤).
وفي رواية عن ابن المديني أنه قال: "همام إذا حدث من كتابه عن قتادة، فهو ثبت"^(٥).
فاتضح أن هشاماً، وشعبة، وسعيداً، هم الأوثق على الإطلاق، مع تمايز بينهم في بعض الجوانب، ويليهم في ذلك همامٌ إذا حدث من كتابه^(٦).

(١) هو: "همام بن يحيى بن دينار العوذى - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - المحلمي مولا هم، أبو عبد الله، أو أبو بكر البصري، ثقةٌ ربما وهم، من السابعة، مات سنة أربع أو خمس وستين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٤)، (رقم: ٧٣١٩).
(٢) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز - (٢/ ١٩٤).

^٣ هو: "يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين، وقيل بعد ذلك، ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٨)، (رقم: ٧٨١٧).

(٤) المعرفة والتاريخ، (٢/ ١٤١).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز - (١/ ١٢٢).

(٦) انظر: طبقات الرواة عن الإمام قتادة بن دعامة - جمعاً ودراسةً، للباحث: تركي سليمان المحيسني، إشراف: غالب محمد الحامضي، رسالة دكتوراة، سنة المناقشة: ١٤٣٦هـ، (ص: ٤٤٤-٤٥٥). وقد خلص الباحث إلى أن هشاماً، وشعبة، وسعيداً، هم أصحاب الطبقة الأولى في قتادة، وجعل الباحث معمر بن راشد، وأبا عوانة، ويزيد التستري، أيضاً من أصحاب الطبقة الأولى، وفي ذكره ذلك نظر؛ فقد ذكر الباحث أن رواية معمر عن قتادة فيها ضعف، وأيد ذلك قول ابن حجر إذ قال: "ثقة ثبت، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة، وقاتدة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة"، وكذا قول الدارقطني: "معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش". =

وقال البرديجي^(١): "شعبة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس صحيح، فإذا ورد عليك حديث لسعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، وخالفه هشام وشعبة، حُكِمَ لشعبة وهشام على سعيد، وإذا روى حماد بن سلمة^(٢)، وهمام، وأبان^(٣)، ونحوهم من الشيوخ عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ. وخالف سعيد أو هشام أو شعبة، فإنَّ القول قول هشام، وسعيد، وشعبة على الانفراد، فإذا اتَّفَق هؤلاء الأولون - وهم همام، وأبان، وحماد - على حديث مرفوع، وخالفهم شعبة وهشام وسعيد، أو شعبة، أو هشام وحده، أو سعيد وحده، توقَّف عن الحديث؛ لأنَّ هؤلاء الثلاثة - شعبة، وسعيد، وهشام - أثبت من همام وأبان وحماد"^(٤).

فقال ابن رجب مبيِّناً نصَّ البرديجي: "قلتُ: مراده أنَّ الحفاظ من أصحاب قتادة ثلاثة: شعبة، وسعيد، وهشام، والشيوخ من أصحابه مثل حماد بن سلمة، وهمام، وأبان، ونحوهم"^(٥).

= أمَّا أبو عوانة فقد نقل أقوال الأئمة التي تدلُّ على ضعفه في حديث قتادة، منها ما قاله ابن المديني: "كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً؛ لأنَّه كان قد ذهب كتابه"، ونقل قول ابن حجر إذ قال عن أبي عوانة: "ثقة ثبت"، دون تحرير لحكم روايته عن قتادة. أمَّا يزيد التستري فقد نقل قول ابن معين في تضعيف حديثه عن قتادة، إذ قال: "ليس هو في قتادة بذاك"، ونقل أيضاً قول ابن حجر: "ثقة ثبت إلَّا في روايته عن قتادة ففيها لين".

وممَّا يؤيد قلة مرتبة هؤلاء في حديث قتادة، وأنَّهم ليسوا من أصحاب الطبقة الأولى فيه، أنَّ البخاريَّ لم يخرج لحديثهم في صحيحه عن قتادة إلَّا أحاديث يسيرة، فمعمر لم يخرج له إلَّا رواية واحدة في صحيحه متابعة، وأبو عوانة أخرج له ثلاثة عشر رواية، إحداها متابعة، ويزيد أخرج له رواية واحدة فقط.

أمَّا همام فقد جعله الباحث في أصحاب الطبقة الثانية، وهم الثقات المكثرون عن قتادة. انظر: (ص: ٤٧٠).

(١) هو: أحمد بن هارون بن روح البرذعي، ويُعرف بالبرديجي، أبو بكر، روى عن: أبي سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق الهمداني، وغيرهما. وروى عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف. وكان ثقةً، فاضلاً، فهماً حافظاً، من مؤلفاته: طبقات الأسماء المفردة، والمراسيل. توفي سنة إحدى وثلاث مائة. انظر: تاريخ بغداد، (٦/ ٤٣١)، (رقم: ٢٩٣١)؛ تاريخ دمشق لابن عساکر، (٦/ ٦٤-٦٧)، (رقم: ٣٠٠).

(٢) هو: "حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين، خت م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٧٨)، (رقم: ١٤٩٩).

(٣) هو: "أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد، ثقة له أفراد، من السابعة، مات في حدود الستين، خ م د ت س". المرجع السابق، (ص: ٨٧)، (رقم: ١٤٣).

(٤) شرح علل الترمذي، (٢/ ٦٩٥).

(٥) المرجع السابق.

وتضمّن نصّ البرديجي عددًا من الأمور:

أولاً: أثبت الناس في قتادة على الإطلاق: شعبة، وهشام، وسعيد، وهم الحفاظ، وأصحاب الطبقة الأولى فيه.

ثانياً: يلي هؤلاء طبقة الشيوخ عن قتادة، وهم: حماد بن سلمة، وهمام، وأبان، وغيرهم.

ثالثاً: إذا خالف واحدٌ من الحفاظ حديث اثنين من الحفاظ، قُدِّم حديث الاثنين.

رابعاً: إذا خالف واحدٌ من الحفاظ حديث غيره من الشيوخ، قُدِّم حديث الواحد الحفاظ.

خامساً: إذا اتَّفَقَ الشيوخ الثلاثة على حديثٍ، وخالفهم الحفاظ الثلاثة أو أحدهم، توقّف عن الحديث.

وهذا كلّهُ يبيّن تقدّم الحفاظ: شعبة، وهشام، وسعيد على غيرهم من تلامذة قتادة، وأنّ حديثهم عنه

مقدّمٌ على غيرهم عند الاختلاف.

وقد فاضل الأئمة بين هؤلاء التلاميذ في قتادة^(١)، وعلى كلّ فإنّ هؤلاء التلاميذ هم الأوثق في قتادة على

الإطلاق، ومن أصحاب الطبقة الأولى فيه. واقتصر الإمام البخاريّ على ذكرهم في ترجمة قتادة دون غيرهم

من بقية التلاميذ، يفيد تقديم البخاريّ لهم على غيرهم في قتادة، والله أعلم.

وممّا سبق يظهر أنّ سبب ذكر هؤلاء التلاميذ: أنّهم أوثق تلاميذ الراوي المترجم له على الإطلاق، والله

أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ رحمه الله: "عُرُوهُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْقُرَشِيُّ، الْأَسَدِيُّ، ... روى عنه

الزُّهْرِيُّ^(٢)، وابنه هِشَامٌ^(٣)، ..."^(٤).

(١) انظر: شرح علل الترمذي، (٢/ ٦٩٤-٦٩٩).

(٢) هو: "محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٠٦)، (رقم: ٦٢٩٦).

(٣) هو: "هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة خمس، أو ست وأربعين، وله سبع وثمانون سنة، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٧٣)، (رقم: ٧٣٠٢).

(٤) التاريخ الكبير، (٨/ ٦١)، (رقم: ٩٣٥٨).

♦ ترجمة الراوي:

عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي^(١)، أبو عبد الله^(٢)، من طبقة التابعين^(٣)، متفق على توثيقه، وثقه ابن سعد^(٤)، والعجلي^(٥)، وابن حجر^(٦)، وآخرون^(٧).
وقد وُصف ﷺ بالإرسال^(٨).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعروة ثمانون تلميذاً^(٩).

♦ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

تربط الزهري وهشام بشيخهما علاقةً قويةً، فعروة بن الزبير من الرواة المكثرين في الرواية^(١٠)، وكان تلميذاه الزهري وهشام من أوثق التلاميذ فيه، وأكثرهم روايةً عنه.
وكلاهما تنطبق عليهما شروط أصحاب الطبقة الأولى فيه، فالزهري ثقةٌ حجةٌ^(١١)، ملازمٌ لشيخه عروة^(١٢)،

(١) الأسدي: بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدّة من القبائل، منهم أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب من قريش، وإليهم يُنسب عروة بن الزبير. انظر: الأنساب للسمعاني، (١/٢١٤).

(٢) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٤٧٤)، (رقم: ١٨٢٠)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/٨٢٦).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/١٩٤).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى، (٥/١٣٧)، (رقم: ٧٢٩).

(٥) انظر: الثقات، (٢/١٣٣)، (رقم: ١٢٢٩).

(٦) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣٨٩)، (رقم: ٤٥٦١).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥-١١/٢٠)، (رقم: ٣٩٠٥)؛ تهذيب التهذيب، (٧/١٨٥-١٨٠)، (رقم: ٣٨١).

(٨) انظر: المراسيل، (ص: ١٤٩)، (رقم: ٢٧٣)؛ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ٢٣٦)، (رقم: ٥١٥).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (٢٠/١٣-١٦)، (رقم: ٣٩٠٥)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(١٠) انظر: الطبقات الكبرى، (٥/١٣٧)، (رقم: ٧٢٩).

(١١) انظر: الكاشف، (٢/٢١٩)، (رقم: ٥١٥٢)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٥٠٦)، (رقم: ٦٢٩٦).

(١٢) انظر: طبقات الرواة عن الإمام عروة بن الزبير ﷺ في الكتب التسعة - جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير، إشراف: د. رائد بن طلال شعث، الجامعة الإسلامية بغزة، سنة المناقشة: ١٤٤٠ هـ، (ص: ١٢١).

ضابطاً لحديثه. وهشام بن عروة أيضاً ثقةٌ ثبتٌ^(١)، وهو ابن عروة، ولا شك أن ملازمته له، وسماعه منه أولى من غيره من باقي التلاميذ^(٢).

وقد فاضل بعض الأئمة بينهما في روايتهما عن عروة، قال الزهري: "أنا أعلم بعروة من هشام"^(٣). وقال ابن معين: "الزهري أثبت في عروة، من هشام بن عروة في عروة"^(٤)، وقال الدارقطني: "هشام وإن كان ثقةً فإن الزهري أحفظ منه"^(٥).

وسئل عنه ابن معين مرّةً فلم يُفَضَّل، قال الدارمي: "قلت ليحيى: هشام بن عروة أحبُّ إليك عن أبيه، أو الزهري عنه؟ فقال: كلاهما ولم يُفَضَّل"^(٦).

وعلى كل فإن كليهما يُعدُّ من أصحاب الطبقة الأولى فيه، إذ تنطبق عليهما شروط أصحاب الطبقة الأولى في الراوي التي ذكرها الحازمي في كتابه، وهي: الضبط، والإتقان، وطول الملازمة^(٧).

وقد تقدّم الزهري على هشام في إتقانه روايات عروة كما سبق من قول بعض الأئمة، بينما تقدّم هشام على الزهري بكثرة مروياته عن أبيه، وطول ملازمته له^(٨)، فقد نشأ في كنف والده، وفرصة سماعه منه وروايته عنه أكثر من غيره.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذين التلميذين: أنَّهما أوثقُ من روى عن شيخهما عروة بن الزبير، والله أعلم.

(١) انظر: الكاشف، (٣٣٧/٢)، (رقم: ٥٩٧٢)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٣)، (رقم: ٧٣٠٢).

(٢) انظر: طبقات الرواة عن الإمام عروة بن الزبير ﷺ في الكتب التسعة - جمعاً ودراسة، (ص: ١٢٠).

(٣) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة - السفر الثاني، (١/٤٠٦)، (رقم: ١٤٥٩).

(٤) تاريخ ابن معين، - رواية الدوري - (٣/٢٤٧)، (رقم: ١١٥٩).

(٥) سنن الدارقطني، (٥/٤٢٩)، (رقم: ٤٥٨٤).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي - (ص: ٢٠٣)، (رقم: ٧٥٠).

(٧) انظر: شروط الأئمة الخمسة، (ص: ٦٥).

(٨) انظر: طبقات الرواة عن الإمام عروة بن الزبير ﷺ في الكتب التسعة - جمعاً ودراسة -، (ص: ١١٩-١٢٢). وقد توصلت الباحثة إلى أن هشاماً والزهري هما أوثقُ التلاميذ في عروة بن الزبير.

نتيجة المطلب:

بيّن هذا المطلب عناية الإمام البخاريّ بذكر أوثق التلاميذ في الراوي المترجم له، وأنّه يقدم أصحاب الطبقة الأولى فيه -على الإطلاق- على غيرهم ممّن تكلّم في روايتهم عن الراوي المترجم له. ويمكن من خلال هذا المطلب معرفة آراء الإمام البخاريّ في تقدّم بعض التلاميذ على غيرهم في الراوي المترجم له، والله أعلم.

المطلب الثاني

ذكر من سمع من الراوي المترجم له قبل الاختلاط

قد يعتري الراوي العديد من الأمور التي تؤثر على حفظه ومروياته، ومن أبرز ما يعتريه: الاختلاط، وتعدُّ مسألة الاختلاط من المسائل المهمّة التي ينبغي العناية بها، ومعرفة حكمها، وأحوال الرواة المختلطين؛ حتى يُحكم عليهم وعلى مروياتهم بشكلٍ صحيحٍ، إذ إنّ هذه المسألة مرتبطةٌ بعلم الجرح والتعديل، وكذا بعلم علل الحديث. وقد اعتنى أئمة الحديث ببيان حال من اختلط من الرواة، وحال مروياتهم، وكذا معرفة ضابط حديث من اختلط من الرواة، والذي من خلاله يُمكن معرفة الروايات التي رواها الراوي قبل أو بعد الاختلاط، ومن أبرز الضوابط التي ذكرها الأئمة: ضابط سماع التلاميذ من الراوي.

ويُعدُّ الإمام البخاري من أبرز من اعتنى ببيان من سمع من الراوي قبل الاختلاط أو بعده في كتابه التاريخ الكبير، ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "حمّاد بن أبي سليمان، وهو حمّاد بن مسلم، ...، سمع منه الثوري، وشعبة،..."^(١).

◆ ترجمة الراوي:

حمّاد بن أبي سليمان، واسم أبي سليمان: مسلم، مولى آل أبي موسى الأشعري^(٢)، الكوفي، أبو إسماعيل^(٣)، من طبقة التابعين^(٤)، كان فقيهاً لكنّه في الحديث ليس بذاك فاختلف فيه:

(١) التاريخ الكبير، (٣/٣٥٦)، (رقم: ٢٩٥٢).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/٣٢٤)، (رقم: ٢٤٩٧).

والأشعري: بفتح الألف، وسكون الشين المعجمة، وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر، وهي قبيلة مشهورة من اليمن، والأشعر هو نبت بن أدد، سُمي بذلك؛ لأنّ أمه ولدته وهو أشعر، وإلى هذه القبيلة يُنسب الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رحمه الله، وإلى آله يُنسب حماد بن أبي سليمان ولأء. انظر: الأنساب للسمعاني، (١/٢٦٦).

(٣) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٥٠)، (رقم: ٦٣)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (١/٢٩٤).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/١٥٩).

فَمِمَّنْ وثَّقه: ابن معين^(١)، وأحمد^(٢)، والعجلي^(٣)، والنسائي^(٤)، إذ قالوا: "ثقة"، وزاد النسائي: "إلا أنه مرجئ"^(٥).

وَمِمَّنْ حسَّنه: أبو حاتم إذ قال: "هو صدوق ولا يُحتجُّ بحديثه، هو مستقيم في الفقه، وإذا جاء الآثار شوش"^(٦)، وقال ابن عدي: "متماسك في الحديث، لا بأس به"^(٧).

ونقل ابن سعد تضعيفه إذ قال: "قالوا"^(٨): كان حماد ضعيفاً في الحديث؛ فاختلط في آخر أمره، وكان مرجئاً، وكان كثير الحديث"^(٩)، ونقل أبو أحمد الحاكم أن الأعمش كان سيئ الرأي فيه^(١٠).

وقال الذهبي: "ثقة إمام مجتهد كريم جواد"^(١١)، وقال ابن حجر: "فقيه صدوق له أوهام، ... ورُمي بالإرجاء"^(١٢).

وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر: فقيه صدوق له أوهام، ورُمي بالإرجاء، ويُضاف إلى ذلك أنه اختلط آخر أمره، كما نقل ذلك ابن سعد^(١٣).

فما روى عنه القدماء فصيحٌ، وما روى عنه الآخرون ففيه نظرٌ، وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه إن شاء الله.

(١) الجرح والتعديل، (١٤٦/٣)، (رقم: ٦٤٢).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد - رواية المروزي وغيره (ص: ٦٨)، (رقم: ١٢١).

(٣) الثقات، (١/٣٢٠)، (رقم: ٣٥٥).

(٤) تهذيب الكمال، (٧/٢٧٧)، (رقم: ١٤٨٣).

(٥) تهذيب الكمال، (٧/٢٧٧)، (رقم: ١٤٨٣).

(٦) الجرح والتعديل، (٣/١٤٧)، (رقم: ٦٤٢).

(٧) الكامل في الضعفاء، (٣/٨)، (رقم: ٤١٣).

(٨) لم يتبين من هم القائلون بذلك.

(٩) الطبقات الكبرى، (٦/٣٢٥)، (رقم: ٢٤٩٧).

(١٠) انظر: الأسامي والكنى، (١/١٤١)، (رقم: ٢٣٣).

(١١) الكاشف، (١/٣٤٩)، (رقم: ١٢٢١).

(١٢) تقريب التهذيب، (ص: ١٧٨)، (رقم: ١٥٠٠).

(١٣) انظر: معجم المختلطين، (ص: ٧٨)، (رقم: ٣٧).

وقد نزل حمادٌ إلى مرتبة التحسين بسبب الأوهام التي حصلت له، فقد كان ذا عنايةٍ بالفقه أكثر من الحديث، قال ابن رجب: "الفقهاء المعتنون بالرأي حتى يغلب عليهم الاشتغال به، لا يكادون يحفظون الحديث كما ينبغي، ولا يُقيمون أسانيده، ولا متونه، ويُخطئون في حفظ الأسانيد كثيرًا، ويروون المتون بالمعنى، ويخالفون الحفاظ في ألفاظه، وربما يأتون بألفاظ تشبه ألفاظ الفقهاء المتداولة بينهم، ... وكذلك فقهاء الكوفة، ورأسهم حماد بن أبي سليمان، وأتباعه"^(١).

وسبق قول أبي حاتم في ضبطه للفقه دون الحديث، والله أعلم.

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لحماذ ثمانٍ وثلاثون ومائة تلميذ^(٢).

♦ سبب ذكر البخاري تلميذي الراوي:

اعتنى الإمام البخاري رحمه الله ببيان مَنْ سمع من الراوي قبل الاختلاط، وكذا بيان أوثق الرواة في الراوي إن كان مكثراً، وقد كان حمادٌ من المكثرين في الرواية^(٣)، وممن حصل لهم اختلاطٌ آخر عمرهم. وكان شعبة وسفيان من أوثق وأقدم من روى عنه، قال أبو داود: "قلت لأحمد: مغيرةٌ أحبُّ إليك في إبراهيم أو حماد؟ قال: أمّا فيما روى سفيان وشعبة عن حمادٍ فحمادٌ أحبُّ إليّ؛ لأنّ في حديث الآخرين عنه تخليطاً"^(٤).

وقال أيضاً: "أصحاب حماد: سفيان، وشعبة"^(٥).

وقد سمع من حماد أيضاً قبل الاختلاط: هشام الدستوائي، وكذا غيره من التلاميذ، قال الإمام أحمد: "حمادٌ مقاربُ الحديث، ما روى عنه سفيان وشعبة والقدماء. قلت^(٦): هشامٌ كيف سماعه؟ قال: قديم"^(٧).

(١) شرح علل الترمذي، (٢/ ٨٣٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، (٧/ ٢٧٧)، (رقم: ١٤٨٣)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/ ٣٢٤)، (رقم: ٢٤٩٧)؛ الكامل في الضعفاء، (٨/ ٣)، (رقم: ٤١٣).

(٤) سؤالات أبي داود للإمام أحمد، (ص: ٢٩٠).

(٥) تهذيب الكمال، (٧/ ٢٧١)، (رقم: ١٤٨٣).

(٦) هو أبو داود السجستاني.

(٧) سؤالات أبي داود للإمام أحمد، (ص: ٢٩١)، (رقم: ٣٣٨).

وقال: "رواية القدماء عنه تقارب الثوري وشعبة وهشام، وأمّا غيرهم فجاءوا عنه بأعاجيب"^(١).

وقال أيضًا: "أحاديث هؤلاء الثقات عنه شعبة وسفيان وهشام فأحاديث متقاربة"^(٢).

ولعلّ سبب ذكر شعبة وسفيان فقط دون غيرهم من التلاميذ الذين سمعوا من حماد قبل الاختلاط؛ أنّهما أجلُّ وأكثر من روى عن حماد، فقد بلغت مرويات حماد ستًا وعشرين وسبع مائة ألفًا بالمكرّر^(٣)، روى عنه شعبة خمسًا وثلاثين وثلاث مائة رواية بالمكرّر^(٤)، وهو يعادل (١٩٪) من مجموع روايات حماد.

وروى عنه سفيان تسعًا وعشرين وثلاث مائة رواية بالمكرّر^(٥)، وهو يعادل أيضًا (١٩٪) من مجموع روايات حماد، وهما أكثر من روى عنه^(٦).

واقتصار البخاريّ على ذكر شعبة وسفيان في ترجمة حماد دون غيرهما من التلاميذ، يُفيد تقدّمهما على غيرهما بمزايا عديدة، كأوثقيّتهما، وشهرتهما، وكثرة روايتهما عن شيخهما.

ومما سبق يتبيّن أنّ سبب ذكر هذين التلميذين: أنّهما من أقدم، وأوثق، وأشهر، وأكثر من روى عن الراوي المترجم له، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ ﷺ: "سماك بن حرب، أبو المغيرة، الكوفي، ... روى عنه الثوري، وشعبة،..."^(٧).

(١) الجرح والتعديل، (٣/١٤٧)، (رقم: ٦٤٢).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد - رواية المروزي وغيره (ص: ١٩٠)، (رقم: ١٢٧).

(٣) اعتمدت في ذلك على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٤) اعتمدت في ذلك على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٥) اعتمدت في ذلك على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٦) اعتمدت في ذلك على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين، وقد بلغت مرويات أكثر واحد غير شعبة وسفيان عن حماد:

١٣٨ رواية بالمكرّر، والفرق بينه وبين مروياتهما عنه كبير جدًا.

(٧) التاريخ الكبير، (٥/٢٦٢)، (رقم: ٥٢٣١).

♦ ترجمة الراوي:

سِمَاكُ بن حرب بن أوس الدُّهلي، البكري^(١)، الكوفي، أبو المغيرة^(٢)، من طبقة التابعين^(٣)، مختلفٌ فيه: فَمَمَّن وثَّقه: ابن معين^(٤)، وأبو حاتم^(٥)؛ إذ قالوا: "ثقة"، وزاد أبو حاتم في أوله: "صدوق". ومَمَّن حسَّنه: العجلي؛ إذ قال: "جائز الحديث"^(٦)، وقال ابن عدي: "أحاديثه حسان عمَّن روى عنه، وهو صدوقٌ لا بأس به"^(٧). ومَمَّن ضعَّفه: ابن المبارك^(٨)، والثوري^(٩)، وشعبة^(١٠)، وأحمد^(١١)، والدارقطني^(١٢)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يخطئ كثيراً"^(١٣). وذكره العلاءي^(١٤)، وابن الكيال في المختلطين^(١٥).

(١) البكري: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جماعة ممَّن اسمهم أبو بكر وبكر، فأما الأول فجماعة انتسبوا إلى أبي بكر الصديق عليه السلام، والثاني منسوب إلى بكر بن وائل، وإلى الثاني يُنسب سَمَاكُ بن حرب. انظر: الأنساب للسمعاني، (٢/٢٩٦).

(٢) انظر: مشاهير علماء الأمصار، (ص: ١٧٧)، (رقم: ٨٤٠)؛ الثقات لابن حبان، (٤/٣٣٩).

(٣) انظر الثقات لابن حبان، (٤/٣٣٩).

(٤) الجرح والتعديل، (٤/٢٧٩)، (رقم: ١٢٠٣)؛ الكامل في الضعفاء، (٤/٥٤١)، (رقم: ٨٧٥).

(٥) الجرح والتعديل، (٤/٢٧٩)، (رقم: ١٢٠٣).

(٦) الثقات، (١/٤٣٦)، (رقم: ٦٨٠).

(٧) الكامل في الضعفاء، (٤/٥٤٣)، (رقم: ٨٧٥).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (١٢/١٢٠)، (رقم: ٢٥٧٩).

(٩) انظر: الكامل في الضعفاء، (٤/٥٤١)، (رقم: ٨٧٥).

(١٠) انظر: المرجع السابق.

(١١) انظر: الجرح والتعديل، (٤/٢٧٩)، (رقم: ١٢٠٣).

(١٢) انظر: العلل، (١٣/١٨٤)، (رقم: ٣٠٧٢).

(١٣) الثقات، (٤/٣٣٩).

(١٤) انظر: المختلطين، (ص: ٤٩)، (رقم: ٢٠).

(١٥) انظر: الكواكب النيرات، (ص: ٢٣٧)، (رقم: ٢٩).

وحكم عليه الذهبي بعبارة مركبة من الجرح والتعديل، إذ قال: "ثقة، ساء حفظه"^(١)، وقال مرة: "صدوق صالح، من أوعية العلم، مشهور"^(٢)، وذكره في كتابه من تكلّم فيه وهو موثق^(٣)، وقال ابن حجر: "صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغيّر بأخرة، فكان ربما تلقّن"^(٤).
وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر من أنّه صدوق، وروايته عن عكرمة مضطربة، وقد تغيّر بأخرة، وسيأتي التفصيل في سبب ترجيح قول ابن حجر في موضعه إن شاء الله.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لسماك سبع^(٥) وثمانون تلميذاً^(٦).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

اعتنى البخاري رحمه الله بذكر تلاميذ الراوي بما يتوافق مع حاله، وقد اجتمع في سماك أمران: الأول: إكثاره من الرواية، الثاني: اختلاطه آخر عمره.

واجتمع في تلميذه أمران: أنّهما من أثبت التلاميذ فيه، وممن سمع منه قبل الاختلاط.
وقد قيل عن سماك أقوال تدلّ على اضطرابه واختلاطه، قال شعبة: "كانوا يقولون لسماك: عكرمة"^(٦)، عن ابن عباس، فيقول: نعم. قال شعبة: وكنت أنا لا أفعل ذلك به"^(٧).
وفي نفس المعنى قال شريك^(٨): "كانوا يُلقنون سماك أحاديثه عن عكرمة، يُلقنون: عن ابن عباس، فيقول:

(١) الكاشف، (١/ ٤٦٥)، (رقم: ٢١٤١).

(٢) ميزان الاعتدال، (٢/ ٢٣٢)، (رقم: ٣٥٤٨). وانظر: ديوان الضعفاء، (ص: ١٧٧)، (رقم: ١٧٩٧)؛ المغني في الضعفاء، (١/ ٢٨٥)، (رقم: ٢٦٤٩).

(٣) انظر: (ص: ٩٥)، (رقم: ١٤٩).

(٤) تقريب التهذيب، (ص: ٢٥٥)، (رقم: ٢٦٢٤).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (١٢/ ١٢٠)، (رقم: ٢٥٧٩)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٦) هو: "عكرمة، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل بعد ذلك، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٩٧)، (رقم: ٤٦٧٣).

(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد - رواية ابنه عبد الله - (١/ ٣٩٥)، (رقم: ٧٩١).

(٨) هو: "شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين، خت م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٢٦٦)، (رقم: ٢٧٨٧).

عن ابن عباس^(١).

وقال ابن المديني: "رواية سماك عن عكرمة مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس: إسرائيل^(٢)، وأبو الأحوص^(٣)"^(٤). أي أن رواية إسرائيل وأبي الأحوص عن سماك مضطربة؛ لأنَّهما كانا يلقتان سماك، فيقول: عن عكرمة، عن ابن عباس، والصواب أنَّها عن عكرمة.

وسئل ابن معين عنه فقال: "ثقة. فقل: ما الذي عيب عليه؟ قال: أسند أحاديث لم يُسندها غيره"^(٥)، وقال: "سماك بن حرب ثقة، وكان شعبة يُضعِّفه، وكان يقول في التفسير عكرمة، ولو شئت أن يقول له ابن عباس لقاله. قال يحيى بن معين: وكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة"^(٦).

وقال البرار: "كان رجلاً مشهوراً، لا أعلم أحداً تركه، وكان قد تغيَّر قبل موته، وكان صاحب شعر، ولقي غير واحد من الصحابة"^(٧).

ويفهم من هذه النصوص عدة أمور، هي:

الأول: أن سماكاً كان يُلقَّن في أحاديثه عن عكرمة، فيقبل التلقين فيها، ويوصلها وهي مرسله؛ لذا فمروياته عنه مضطربة.

الثاني: أن شعبة وسفيان كانا لا يوصلان أحاديث سماك عن عكرمة المرسله؛ لمعرفتهما الجيدة بمروياته، ولسماعهما القديم منه؛ لذا كانا من أثبت الناس فيه.

الثالث: توثيق النقاد له كان في مروياته عن غير عكرمة، أمَّا في مروياته عن عكرمة فكان من طريق تلامذته الثقات، كشعبة وسفيان.

(١) مسائل الإمام أحمد - رواية أبي داود السجستاني، (ص: ٤٤٠)، (رقم: ٢٠١٦).

(٢) هو: "إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقةٌ تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: بعدها، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٠٤)، (رقم: ٤٠١).

(٣) هو: "سلام بن سليم الحنفي مولا هم، أبو الأحوص الكوفي، ثقةٌ متقنٌ، صاحب حديث، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٦١)، (رقم: ٢٧٠٣).

(٤) شرح علل الترمذي، (٢/ ٧٩٧).

(٥) الجرح والتعديل، (٤/ ٢٧٩)، (رقم: ١٢٠٣).

(٦) الكامل في الضعفاء، (٤/ ٥٤١)، (رقم: ١٧٥).

(٧) إكمال تهذيب الكمال، (٣/ ٥٠٣)، (رقم: ٢٤٠٦).

الرابع: تضعيف النقاد له كان بسبب قبوله التلقين في روايته عن عكرمة، ويضمُّ إلى ذلك أيضًا تغرُّر حفظه آخر عمره.

ويلخص ما ذكر ما قاله يعقوب بن شيبه^(١) من بيان لحال سماك ومروياته، إذ قال: "روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع من سماك قديمًا -مثل شعبة وسفيان- فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك^(٢) إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة".

ومقصده من تضعيف ابن المبارك له: أن تضعيفه له كان بسبب اختلاطه في آخر عمره.

وقد أشار إلى اختلاطه أيضًا البزار، والعلائي، وابن الكيال، كما سلف ذكره^(٣).

فاجتمع في تلميذه -شعبة وسفيان- عدَّة أمور تميِّزهما عن غيرهما، وهي: أوثقيتهما في سماك، وسماعهما القديم منه، بالإضافة إلى شهرتهما وجلالتهما.

ومما سبق يتبيَّن أن سبب ذكر هذين التلميذين: أنَّهما من أقدم، وأوثق، وأشهر من روى عن الراوي المترجم له، والله أعلم^(٤).

(١) هو: يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور السدوسي، أبو يوسف البصري، روى عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وغيرهما. وروى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد بن يعقوب، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، وغيرهما. ثقة حافظ، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: المسند الكبير. توفي سنة اثنتين وستين ومائتين. انظر: تاريخ بغداد، (١٦/٤١٠)، (رقم: ٧٥٢٧)؛ ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ١٩٢)، (رقم: ٢٧٨)؛ سير أعلام النبلاء، (١٢/٤٧٦-٤٧٩)، (رقم: ١٧٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، (١٢/١٢٠)، (رقم: ٢٥٧٩).

(٣) انظر: (ص: ١٢٩).

(٤) نقل العقيلي في كتابه الضعفاء قول شعبة في تمييزه ما رفعه سماك وما وقفه غيره، فعن أبي داود قال: "كنا عند شعبة فجاء خالد بن طليق، وأبو الربيع السمان، فكان خالد بن طليق الذي كان يسأله، فقال: يا أبا بسطام، حدثني حديث سماك بن حرب في اقتضاء الورق من الذهب، فقال: رفعه سماك وأنا أفرقه، فقال: حدثني يا أبا بسطام، فقال: حدثني داود، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، لم يرفعه. وحدثني قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر، لم يرفعه، وحدثني أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، لم يرفعه، ورفع سماك، وأنا أفرقه". الضعفاء الكبير، (٢/١٧٨)، (رقم: ٦٩٩).

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، الْمَسْعُودِيُّ، الْهَذَلِيُّ، الْكُوفِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ وَكِيعٌ^(١)، وَأَبُو نُعَيْمٍ^(٢)، ..."^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتْبَةَ الْمَسْعُودِي^(٤)، الْهَذَلِي^(٥)، الْكُوفِي، من طبقة أتباع التَّابِعِينَ^(٦)، اخْتَلَطَ^(٧) في آخر عمره^(٨)، فَوَثَّقَهُ^(٩) عددٌ من الأئمة فيما رواه قبل الاختلاط، وَضَعَّه^(١٠) آخرون. فَمِمَّنْ وَثَّقَهُ: ابن سعد^(١١)، وابن معين^(١٢)، وأحمد^(١٣)، ومحمد بن نُمَيْرٍ^(١٤)،

(١) هو: "وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسِي -بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبو سفيان الكوفي، ثقةٌ حافظٌ عابدٌ، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ستٍ، أو أول سنة سبعٍ وتسعين ومائة، وله سبعون سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٨١)، (رقم: ٧٤١٤).

(٢) هو: "الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبو نعيم الملائني - بضم الميم- مشهورٌ بكنيته، ثقةٌ ثبتٌ، من التاسعة، مات سنة ثمانٍ عشرة، وقيل: تسع عشرة، وكان مولده سنة ثلاثين، وهو من كبار شيوخ البخاري، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٤٦)، (رقم: ٥٤٠١).

(٣) التاريخ الكبير، (٦/٤٠٢)، (رقم: ٦٩٩٥).

(٤) الْمَسْعُودِي: بفتح الميم، وسكون السين المهملة، وضم العين المهملة، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى مسعود والد عبد الله بن مسعود رحمه الله، واشتهر منها جماعة منهم: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٢/٢٥٠). (٥) الْهَذَلِيُّ: بضم الهاء وفتح الذال المعجمة، هذه النسبة إلى هذيل، وهي قبيلة، يقال لها هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، تفرقت في البلاد، وإليها يُنسب عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي. انظر: المرجع السابق، (١٣/٣٩١).

(٦) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣٤٤)، (رقم: ٣٩١٩).

(٧) قال أبو النضر عن سبب اختلاط شيخه عبد الرحمن: "كنا عنده وهو يعزي في ابن له، إذ جاءه إنسان فقال له: إن غلامك أخذ عشرة آلاف من مالك وهرب، ففزع وقام ودخل إلى منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط، رأينا فيه الاختلاط". الجرح والتعديل، (٥/٢٥١)، (رقم: ١١٩٧).

(٨) الطبقات الكبرى، (٦/٣٤٦)، (رقم: ٢٦٢٠).

(٩) تاريخ ابن معين -رواية الدارمي-، (ص: ١٨٥)، (رقم: ٦٧٢).

(١٠) الجرح والتعديل، (٥/٢٥١)، (رقم: ١١٩٧).

(١١) المرجع السابق.

وهو: "محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِي -بسكون الميم- الْكُوفِي، أبو عبد الرحمن، لقبه درة العراق، ثقة حافظ فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤٩٠)، (رقم: ٦٠٥٣).

وابن المديني^(١)، والعجلي^(٢)، إذ قالوا: "ثقة".

وزاد ابن سعد: "كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة"^(٣)، وزاد العجلي: "إلا أنه تغير بآخرة، ومن سمع منه قديماً فهو أصح".

وممن حسنه: النسائي؛ إذ قال: "ليس بأس به"^(٤)، وقال ابن خراش: "صدوقٌ اختلط بآخرة"^(٥).
وممن ضعفه: ابن حبان؛ إذ قال: "كان المسعودي صدوقاً، إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يجهله، فحمل، فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير، ولم يتميز، فاستحق الترك"^(٦).

وذكره العلائي^(٧)، وسبط ابن العجمي^(٨)، وابن الكيال^(٩) في المختلطين.
وقال الذهبي: "سيء الحفظ"^(١٠)، وقال ابن حجر: "صدوقٌ اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط"^(١١).

وخلاصة حاله أنه: ثقةٌ، اختلط بآخره، فما رواه قبل اختلاطه فمقبول، أمّا ما رواه بعد اختلاطه ففيه نظر.
وسياتي التعقيب على قول ابن حبان من أن حديث المسعودي لم يتميز قديمه بآخره، في موضعه إن شاء الله.

(١) تاريخ بغداد، (١١ / ٤٨٠)، (رقم: ٥٣٠٨).

(٢) الثقات، (٢ / ٤٤٥)، (رقم: ٢٣١٧).

(٣) الطبقات الكبرى، (٦ / ٣٤٦)، (رقم: ٢٦٢٠).

(٤) تهذيب الكمال، (١٧ / ٢٢٦)، (رقم: ٣٨٧٢).

(٥) تاريخ بغداد، (١١ / ٤٨٠)، (رقم: ٥٣٠٨).

(٦) المجروحين، (٢ / ٤٨).

(٧) انظر: المختلطين، (ص: ٧٢)، (رقم: ٢٨).

(٨) انظر: الاغتباط بمن رُمي من الرواة بالاختلاط، (ص: ٢٠٥)، (رقم: ٦٢).

(٩) انظر: الكواكب النيرات، (ص: ٢٨٢)، (رقم: ٣٥).

(١٠) ميزان الاعتدال، (٢ / ٥٧٤)، (رقم: ٤٩٠٧).

(١١) تقريب التهذيب، (ص: ٣٤٤)، (رقم: ٣٩١٩).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الرحمن مائة تلميذ^(١).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذي الراوي:

سبق الحديث أنّ عبد الرحمن كان قد اختلط في آخر عمره، وأنّ ما رواه قبل اختلاطه فمقبول، أمّا ما رواه بعد اختلاطه ففيه نظر.

ومن خلال النظر في أقوال الأئمة لمعرفة ضابط حديث المسعودي، تبين أنّ من سمع منه بالكوفة والبصرة فحديثه جيّد؛ لأنّ سماعهم منه قبل الاختلاط، أمّا من سمع منه ببغداد ففيه أوهام وأغاليط؛ لأنّ سماعهم منه كان بعد الاختلاط.

وكان وكيع وأبو نعيم ممن سمع من شيخهما بالكوفة، أي قبل الاختلاط، قال الإمام أحمد: "سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديماً وأبو نعيم أيضاً، وإنّما اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيّد"^(٢).

وقال أيضاً: "كلّ من سمع المسعودي بالكوفة فهو جيّد، مثل: وكيع وأبي نعيم، وأمّا يزيد بن هارون^(٣)، وحجاج^(٤). ومن سمع منه ببغداد وهو في الاختلاط، إلّا من سمع منه بالكوفة"^(٥).

فظهر أنّ سماع تلامذته الكوفيّين والبصريّين عنه كان قديماً: كوكيع، وأبي نعيم، وغيرهما، أمّا سماع أهل بغداد فكان بعد الاختلاط.

(١) انظر: تهذيب الكمال، (١٧/ ٢٢١)، (رقم: ٣٨٧٢)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، - رواية ابنه عبد الله، (١/ ٣٢٥)، (رقم: ٥٧٥).

(٣) هو: "يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولا هم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٦)، (رقم: ٧٧٨٩).

(٤) هو: "حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، نزل بغداد، ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين، ع". المرجع السابق، (ص: ١٥٣)، (رقم: ١١٣٥).

(٥) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، - رواية ابنه عبد الله - (٣/ ٥٠)، (رقم: ٤١١٤).

وبنحو ما قاله الإمام أحمد قال ابن تيمير: "المسعودي كان ثقةً، فلمّا كان بأخره اختلط، سمع منه عبد الرحمن بن مهدي^(١)، ويزيد بن هارون، أحاديث مختلطة، وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيم"^(٢)؛ وذلك أنّ سماع ابن مهدي، ويزيد بن هارون كان بعد الاختلاط، فجاءت أحاديثه ضعيفةً من طريقهما.

وقال ابن حجر: "صدوقٌ اختلط قبل موته، وضابطه: أنّ من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط"^(٣). وكان سماع وكيعٍ وأبي نعيمٍ منه في الكوفة أي: قبل الاختلاط.

فتبيّن من خلال أقوال الأئمة ضابط أحاديث عبد الرحمن المسعودي، إذ ميّز الأئمة حديثه بالبلدان، فذكروا أنّ من سمع منه بالكوفة والبصرة، فسماعه منه صحيح، ومن سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

وذكروا أنّ أبرز من سمع من المسعودي من أهل الكوفة: وكيعٌ، وأبو نعيم. ومن سمع منه بعد الاختلاط من أهل بغداد: حجاج بن محمد، وابن مهدي، ويزيد بن هارون.

وفي هذا ردُّ على ابن حبان؛ إذ قال: إنّ حديث عبد الرحمن لم يتميّز قديمه من آخره، فاستحقَّ الترك^(٤)، بل تبين ممّا سبق أنّ الأئمة ميّزوا حديثه بالبلدان، وكذا بالتلاميذ.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذين التلميذين: أنّهما ممّن سمع من الراوي المترجم له قبل الاختلاط، والله أعلم.

نتيجة المطلب:

ظهر في هذا المطلب عناية الإمام البخاريّ بمسألة الاختلاط، وبيان من سمع من الراوي المترجم له قبل الاختلاط؛ لمعرفة صحيح حديثه من سقيمه.

وقد يجتمع في سبب ذكر تلاميذ الراوي المختلط أكثر من سبب، غير سماعهم منه قبل الاختلاط، كأن يكونوا أوثق من سمع من الراوي المترجم له وأشهرهم، وأكثر من روى عنه، ونحو ذلك، والله أعلم.

(١) هو: "عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم، أبو سعيد البصري، ثقةٌ ثبتٌ حافظٌ، عارفٌ بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٥١)، (رقم: ٤٠١٨).

(٢) الجرح والتعديل، (٥/ ٢٥١)، (رقم: ١١٩٧).

(٣) تقريب التهذيب، (ص: ٣٤٤)، (رقم: ٣٩١٩).

(٤) انظر: المجروحين، (٢/ ٤٨).

المطلب الثالث

تمييز من سمع من الراوي لما حدث من كتابه فضبطه، ومن سمع منه لما حدث من حفظه فوهم

اشترط في توثيق الراوي أن يكون عدلاً ضابطاً، والضبط قد يكون ضبط صدر، أو ضبط كتاب، وفي هذا يقول ابن الصلاح: "أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على: أنه يشترط فيمن يُحتج بروايته أن يكون عدلاً، ضابطاً لما يرويه، وتفصيله: أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق، وخوارم المروءة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه"^(١). والأعلى أن يكون ضابطاً للاثنتين معاً. وضبط الراوي لكتابه دون صدره قد يؤثر على مروياته، إن لم يكن كتابه معه عند الرواية؛ فيقع بسبب ذلك في الأوهام والأخطاء.

وهذه المسألة من المسائل المهمة، والتي بمعرفتها يمكن الترجيح بين الروايات عند الاختلاف، والحكم على الراوي بالتوثيق أو التضعيف النسبي، فتكون رواياته من طريق تلامذته الذين سمعوا منه لما حدث من كتابه مقبولة، أمّا من سمع منه لما حدث من حفظه ففيها ضعف ونكارة..

وقد اعتنى الأئمة ببيان حال الرواة الذين كانوا ضابطين لكتبهم دون صدرهم، مع ذكر من سمع منهم من كتاب، ومن سمع منهم من صدر.

وكان للإمام البخاري عناية بذلك في كتابه التاريخ الكبير، ومن الأمثلة ما يأتي:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "شَيْبُ بْنُ سَعِيدٍ، ... رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ^(٢)، وابْنُهُ أَحْمَدُ الْبَصْرِيُّ^(٣)"^(٤).

(١) مقدمة ابن الصلاح، (ص: ١٠٤).

(٢) هو: "عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٢٨)، (رقم: ٣٦٩٤).

(٣) هو: "أحمد بن شبيب بن سعيد الحطّبي - بفتح المهملة والموحدة - أبو عبد الله البصري، صدوق، من العاشرة، مات سنة تسع وعشرين، خ خد س". المرجع السابق، (ص: ٨٠)، (رقم: ٤٦).

(٤) التاريخ الكبير، (٥/٣٧٨)، (رقم: ٥٤٧٨).

♦ ترجمة الراوي:

شبيب بن سعيد الحبطي^(١)، التميمي، البصري، أبو سعيد^(٢)، من طبقة تبع الأتباع^(٣)، وثقه بعض الأئمة، وحسنه آخرون.

فممن وثقه: علي بن المديني^(٤)، والدارقطني^(٥)، والحاكم^(٦)، إذ قالوا: "ثقة"، وزاد الحاكم: "مأمون".

وممن حسنه: أبو زرعة؛ إذ قال: "لا بأس به"^(٧)، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، لا بأس به"^(٨).

وممن وثقه بلفظ مركب الذهبي؛ إذ قال: "ثقة، يأتي بغرائب"^(٩).

وكذا حسنه بلفظ مركب؛ إذ قال: "صدوق يُغرب"^(١٠).

وقال ابن حجر: "لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه، لا من رواية ابن وهب"^(١١).

وخلاصة حاله أنه ثقة من رواية ابنه أحمد عنه، ضعيف من رواية ابن وهب والمصريين عنه، قال ابن المديني: "شبيب بن سعيد بصري ثقة، كان من أصحاب يونس، كان يختلف في تجارة إلى مصر، وكتابه كتاب صحيح. قال علي: وقد كتبتها عن ابنه أحمد بن شبيب"^(١٢)، فكلامه ﷺ يدل على استقامة رواياته من طريق ابنه أحمد، والله أعلم.

(١) الحبطي: بفتح الحاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى الحبطات وهو بطن من تميم، وهو

الحارث بن عمرو بن تميم بن مرة، وإليها ينسب شبيب الحبطي. انظر: الأنساب، السمعاني، (٤/ ٥٠).

(٢) انظر: الجرح والتعديل، (٤/ ٣٥٩)، (رقم: ١٥٧٢)؛ الثقات لابن حبان، (٨/ ٣١٠).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/ ٣١٠).

(٤) الكامل في الضعفاء، (٥/ ٤٧)، (رقم: ٨٩١).

(٥) سؤالات الحاكم للدارقطني، (ص: ٢٢٣)، (رقم: ٣٥٣).

(٦) المستدرک علی الصحیحین، (١/ ٧٠٧)، (رقم: ١٩٢٩).

(٧) الجرح والتعديل، (٤/ ٣٥٩)، (رقم: ١٥٧٢).

(٨) المرجع السابق.

(٩) ديوان الضعفاء، (ص: ١٨٥)، (رقم: ١٨٦٢).

(١٠) ميزان الاعتدال، (٢/ ٢٦٢)، (رقم: ٣٦٥٨).

(١١) تقريب التهذيب، (ص: ٢٦٣)، (رقم: ٢٧٣٩).

(١٢) الكامل في الضعفاء، (٥/ ٤٧)، (رقم: ٨٩١).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لشبيب بن سعيد أربعة تلاميذ^(١).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

من خلال النظر في حال الراوي وما قيل فيه، ظهر أنّ سبب ذكر أحمد بن شبيب، وعبد الله بن وهب، تمييز من سمع من شبيبٍ لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كتابه فضبطه، وَمَنْ سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ حفظه فوهم، وقد ذكر ابن رجب في شرح علل الترمذي شبيباً فيمن يَهِمُّ إِذَا حَدَّثَ مِنْ حفظه^(٢).

وكان شبيبٌ قد سافر إلى مصر للتجارة، فطلب منه أهلها أَنْ يُحَدِّثَهُمْ، فحدّثهم من حفظه، فغلط ووهم، وكان ابن وهب ممّن سمع منه بمصر لَمَّا حَدَّثَهُمْ مِنْ حفظه؛ لذلك وُصِفَتْ مرويات شبيب من طريق تلميذه ابن وهب بالنكارة.

أمّا مرويات ابنه أحمد فمستقيمة؛ لأنّه سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كتابه؛ بالإضافة إلى اختصاص أحمد بأبيه، وعنايته، وضبطه لحديثه.

قال ابن عدي: "كان شبيبٌ إِذَا رَوَى عَنْهُ ابنه أحمد بن شبيب نسخة يونس، عن الزهري، إذ هي أحاديث مستقيمة، ليس هو شبيب بن سعيد الذي يحدث عنه ابن وهب بالمناكير الذي يرويها عنه، ولعلّ شبيب بمصر في تجارته إليها كتب عنه ابن وهب من حفظه، فيغلط ويهم، وأرجو ألاّ يتعمّد شبيبٌ هذا الكذب"^(٣).

فتبيّن من خلال ما سبق: أنّ رواية أحمد بن شبيب عن والده مستقيمة؛ لأنّه سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كتابه، أمّا رواية ابن وهب عن شبيب فمنكرة؛ لأنّه سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ حفظه، فغلط ووهم.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذين التلميذين: تمييز من سمع من الراوي لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كتابه فضبطه، وَمَنْ سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ حفظه فوهم.

(١) انظر: تهذيب الكمال، (١٢ / ٣٦١)، (رقم: ٢٦٩٠)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٢) انظر: (٧٦٣ / ٢).

(٣) الكامل في الضعفاء، (٥ / ٤٩)، (رقم: ٨٩١).

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "معاوية بن يحيى، الصَّدْفِيُّ، الدَّمَشْقِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ هَقْلُ بْنُ زِيَادٍ^(١) أَحَادِيثَ مُسْتَقِيمَةً، كَأَنَّهَا مِنْ كِتَابٍ.

رَوَى عَنْهُ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ^(٢)، وَإِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٣) أَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ، كَأَنَّهَا مِنْ حِفْظِهِ"^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

معاوية بن يحيى الصَّدْفِيُّ^(٥) الدَّمَشْقِيُّ، أَبُو رَوْحٍ^(٦)، من طبقة أتباع التابعين^(٧)، ضَعَفَهُ الْأَثَمَةُ، إِلَّا أَنَّ الْعَجَلِيَّ قَالَ فِيهِ: "لَا بَأْسَ بِهِ"^(٨).

وقال ابن معين: "ليس بشيء"^(٩)، وزاد مرةً: "هالك"^(١٠).

(١) هو: "هَقْلُ" -بكسر أوله وسكون القاف ثم لام- ابن زياد السَّكْسَكِيُّ -بمهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة- الدمشقي، نزيل بيروت، قيل: هقل لقب، واسمه محمد أو عبد الله، وكان كاتب الأوزاعي، ثقة، من التاسعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة، أو بعدها، م ٤. "تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٤)، (رقم: ٧٣١٤).

(٢) هو: "عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّيِّعِي" -بفتح المهملة وكسر الموحدة- أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين، ع. "تقريب التهذيب، (ص: ٤٤١)، (رقم: ٥٣٤١).

(٣) هو: "إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى، كوفي الأصل، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة مائتين، وقيل قبلها، ع. "المرجع السابق، (ص: ١٠١)، (رقم: ٣٥٧).

(٤) التاريخ الكبير، (٩/ ١١١)، (رقم: ١٠٦٥٣).

(٥) الصَّدْفِيُّ: بفتح الصاد والdal المهملتين وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى الصدف بكسر الدال، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر، وهو الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس، وإليها يُنسب معاوية بن يحيى. انظر: الأنساب للسمعاني، (٨/ ٢٨٦).

(٦) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٣١٤)، (رقم: ١١٠٨)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/ ٥٣٢).

(٧) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٥٣٨)، (رقم: ٦٧٧٢).

(٨) إكمال تهذيب الكمال، (٦/ ٣٠٥)، (رقم: ٤٨٢٢).

(٩) تاريخ ابن معين -رواية الدارمي-، (ص: ٢٠٣)، (رقم: ٧٥٢). وانظر: من كلام أبي زكريا في الرجال، (ص: ٢٠٣)،

(رقم: ٧٥٢)؛ الجرح والتعديل، (٨/ ٣٨٤)، (رقم: ١٧٥٣).

(١٠) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٥٩/ ٢٨٧)، (رقم: ٧٥٣٢).

وقال ابن المديني^(١)، وأبو حاتم^(٢)، والنسائي^(٣)، والدارقطني^(٤)، وزاد الدارقطني: "حدثهم بالري بأحاديث من حفظه، وهم فيها على الزهري، وأما روايته عن الزهري، فهي من غير طريق إسحاق مستقيمة، يشبه أن يكون من كتابه"^(٥). وقال أبو زرعة: "ليس بقوي، أحاديثه كلها مقلوبة ما حدث بالري، والذي حدث بالشام أحسن حالاً"^(٦). وقال أبو حاتم: "روى عنه هقل بن زياد أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب، وروى عنه عيسى بن يونس، وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حفظه، وهو ضعيف الحديث، في حديثه إنكار"^(٧). وقال ابن خراش: "رواية الهقل عنه صحيحة تشبه نسخة شعيب، ورواية إسحاق الرازي عنه مقلوبة"^(٨). وقال أبو أحمد الحاكم: "روى عنه أبو عبد الله الهقل بن زياد بن عبيد السكسكي، عن الزهري، أحاديث مستوية، لكن أبا عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وأبا يحيى إسحاق بن سليمان الرازي حدثا عنه، عن الزهري، أحاديث منكراً، شبيهة بالموضوعة"^(٩). وذلك أن هقلًا كان قد سمع من شيخه معاوية لما حدث من كتابه، فجاءت مروياته عنه مستقيمة، أما رواية الرازيين عنه فجاءت منكراً؛ لأنهم سمعوا منه لما حدث من حفظه، فوهم وغلط فيها.

وقال ابن حجر: "ضعيف، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري"^(١٠).

(١) الكامل في الضعفاء، (١٣٧/٨)، (رقم: ١٨٨٥).

(٢) الجرح والتعديل، (٣٨٤/٨)، (رقم: ١٧٥٣).

(٣) الكامل في الضعفاء، (١٣٧/٨)، (رقم: ١٨٨٥).

(٤) السنن، (١٠٢/٢)، (رقم: ١٢٢٢)، (٣٢١/٥)، (رقم: ٤٣٨٦).

(٥) العلل، (٩٥/٦)، (رقم: ١٠٠٣).

(٦) الجرح والتعديل، (٣٨٤/٨)، (رقم: ١٧٥٣).

(٧) المرجع السابق.

(٨) تاريخ دمشق، (٢٨٣/٥٩)، (رقم: ٧٥٣٢).

(٩) الأسامي والكنى، (٢٣١/٣)، (رقم: ٢٣٨٩).

وقد أخرج ابن عساكر بسنده أن أبا أحمد الحاكم، قال: "يروي عنه أبو عبد الله الهقل بن زياد عن الزهري أحاديث منكراً شبيهة بالموضوعة"، ولعله سقط في المطبوع، وهو الأرجح، فالقول السابق هو القول المذكور في كتابه الأسامي والكنى، وهو الموافق لعامة أقوال الأئمة من أن رواية الهقل عنه أصح؛ وبالمقارنة بين القولين يظهر أن السقط بدأ من قوله: "عن الزهري" إلى "أحاديث منكراً شبيهة بالموضوعة". انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، (٢٨٦/٥٩)، (رقم: ٧٥٣٢).

(١٠) تقريب التهذيب، (ص: ٥٣٨)، (رقم: ٦٧٧٢).

والخلاصة: أنه راوٍ ضعيفٌ، خاصّةً فيما رواه في الري، من طريق تلامذته: عيسى بن يونس، وإسحاق بن سليمان عنه، أمّا ما رواه عنه الشاميون كرواية الهقل بن زياد عنه فأحسنُ حالاً كما قال ذلك الأئمة، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لمعاوية ستّة عشر تلميذاً^(١).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

يظهر من خلال سياق الترجمة، وقول البخاري: "روى عنه هقل بن زياد أحاديث مستقيمة، كأنّها من كتاب. روى عنه عيسى بن يونس، وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير، كأنّها من حفظه"^(٢)، وكذلك من حال الراوي، أن سبب ذكر هؤلاء التلاميذ تمييز من سمع من الراوي لمّا حدّث من كتابه فضبطه، ومن سمع منه لمّا حدّث من حفظه فوهم فيها.

فقد ذكر الأئمة أن معاوية حدّث في الري من حفظه، فوهم فيها وغلط، فروى عنه تلامذته على الوجه الذي سمعوه منه؛ لذا فلا يُحتجُّ بما روّوه عنه؛ لنكارتة وضعفه، وقد أنكر الأئمة روايته من طريقهم غاية الإنكار، لا سيّما وأنهم قد ذكروا أنّه ضعيفٌ في الحديث.

أمّا ما رواه في الشام فكان أحسن حالاً؛ لأنّه حدّثهم من كتاب، قال ابن حبان: "كان يشتري الكتب ويُحدّث بها، ثمّ تغيّر حفظه، فكان يُحدّث بالوهم فيما سمع من الزهري وغيره، فجاء رواية الراوي عنه إسحاق بن سليمان وذويه كأنّها مقلوبة، وفي رواية الشاميّين عند الهقل بن زياد وغيره أشياء مستقيمة تشبه حديث الثقات"^(٣). فيظهر أنّه في الأصل لم يكن متقناً لحفظه، وزاد عليه أن حدّث أهل الري من حفظه، فجاءت رواياتهم عنه في غاية الإنكار، أمّا رواية الشاميّين عنه فكانت أحسن حالاً؛ لأنّه حدّثهم من كتابه، كما ذكر ذلك الأئمة.

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، (٢٨٣/٥٩)، (رقم: ٧٥٣٢)؛ تهذيب الكمال، (٢٨/٢٢١)، (رقم: ٦٠٦٨)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٢) التاريخ الكبير، (١١٢/٩)، (رقم: ١٠٦٥٣). وانظر: التاريخ الأوسط، (١٦٧/٢)، (رقم: ٢١٧٦)؛ الضعفاء الصغير، (ص: ١٢٧)، (رقم: ٣٦٦).

(٣) المجروحين، (٣/٣).

وقد سبق ذكر قول الدارقطني أنه قال: "حدّثهم بالري بأحاديث من حفظه، وهم فيها على الزهري، وأمّا روايته عن الزهري، فهي من غير طريق إسحاق مستقيمة، يشبه أن يكون من كتابه"^(١). وغير ذلك من أقوال الأئمة التي سلف ذكرها^(٢).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هؤلاء التلاميذ: تمييز من سمع من الراوي لمّا حدّث من كتابه، ومن سمع منه لمّا حدّث من حفظه.

نتيجة المطلب:

تبين من خلال هذا المطلب عناية الإمام البخاري بذكر من سمع من الراوي المترجم له لمّا حدّث من كتابه، ومن سمع منه لمّا حدّث من حفظه؛ لمّا في ذلك من أثر في تصحيح الحديث وتضعيفه. وظهر أنه كان يصرّح بالسبب أحياناً، ويكتفي أحياناً بالإلماح والإشارة دون التصريح، والله أعلم.

(١) العلل، (٦/٩٥)، (رقم: ١٠٠٣).

(٢) انظر: (ص: ١٤٠).

المطلب الرابع

ذكر أكثر التلاميذ رواية عن الراوي المترجم له

كثرة رواية التلميذ عن شيخه قرينة تدل في الغالب على طول ملازمة التلميذ لشيخه، وحرصه، وعنايته بحديثه. وطول فترة الملازمة يُعدُّ ضابطاً مهماً من ضوابط الملازمة، وبه تُرجَّح الروايات عند الاختلاف؛ لأنَّ طولها مظنة الحفظ، والضبط، والإتقان، وهذه المعايير تزيد وثوق التلميذ بشيخه، وتُقدِّمه عند الاختلاف، أو التفرد عنه^(١). أمَّا قصرها فيُعدُّ غالباً قرينة من قرائن إعلال الحديث^(٢).

وقد اعتنى الأئمة بذكر أكثر التلاميذ رواية عن الراوي، وممن اهتم بذلك الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير، ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◆ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "بَشِيرُ بْنُ نَهِيكٍ، أَبُو الشَّعْثَاءِ، ... رَوَى عَنْهُ النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ^(٣)، ..."^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

بشير بن نهيك السَّدُوسِي، البَصْرِي، أبو الشعثاء^(٥)، من طبقة التابعين^(٦)، قال ابن سعد^(٧)، وأحمد^(٨)،

(١) انظر: الملازمة وأثرها على الراوي والمروي، إعداد: د. محمود رشيد، بحث محكم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد: الخامس، العدد: ٢، سنة النشر: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (ص: ١٣١).

وقد جعل بعض الأئمة كثرة رواية التلميذ عن شيخه، دليلاً على اختصاصه به، منهم ابن المبارك إذ قال: "ما رأيت أحداً أروى للزهري من معمر، إلا أن يونس كان آخذ للسند؛ لأنه كان يكتب". الجرح والتعديل، (١/ ٢٧٢).

(٢) انظر: مقدمة شرح علل الترمذي، (١/ ١١٣).

(٣) هو: "النضر بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو مالك البصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة بضع ومائة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٦١)، (رقم: ٧١٣١).

(٤) التاريخ الكبير، (٢/ ٥٠١)، (رقم: ١٨٤٢).

(٥) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٤٢٤)، (رقم: ١٥٩٩)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/ ٦٤٢).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/ ٧٠).

(٧) الطبقات الكبرى، (٧/ ١٦٦)، (رقم: ٣١١٩).

(٨) تهذيب التهذيب، (١/ ٤٧٠)، (رقم: ٨٧٠).

والعجلي^(١)، والنسائي^(٢): "ثقة".

وتفرد أبو حاتم بتضعيفه إذ قال: "لا يُحتجُّ بحديثه"^(٣).

وقال الذهبي^(٤)، وابن حجر^(٥): "ثقة".

والخلاصة: أنه راوٍ ثقةٌ، فلم يُذكر جرحٌ مفسّرٌ يُنزل الراوي عن مرتبته، ويجعله في منزلة من لا يُحتجُّ بحديثهم، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لبشير عشرة تلاميذ^(٦).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

بالنظر في تلاميذ بشير وما يميّز كلُّ تلميذٍ عن غيره، ظهر أنّ النضر كان هو أكثر التلاميذ روايةً عن شيخه بشير، إذ بلغت مرويات شيخه ستاً وعشرين ومائتي روايةٍ بالمكرّر^(٧)، روى عنه النضر سبعا وسبعين ومائة روايةٍ بالمكرّر^(٨)، وهو يعادل (٧٨٪) من مجموع مرويات بشير.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إكثاره من الرواية عن شيخه، وعنايته بحديثه^(٩)، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ رحمه الله: "جَرَّاحُ بْنُ مَلِيحٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَرَسٍ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، أَبُو مَلِيحٍ الْكُوفِيُّ، الرَّؤَاسِيُّ، ...، سَمِعَ مِنْهُ ابْنَهُ وَكَيْعٌ، ..."^(١٠).

(١) الثقات، (٢٤٩/١)، (رقم: ١٦٥).

(٢) تهذيب الكمال، (١٨٢/٤)، (رقم: ٧٣٠).

(٣) الجرح والتعديل، (٣٨٠/٢)، (رقم: ١٤٧٦).

(٤) الكاشف، (٢٧٢/١)، (رقم: ٦١٣).

(٥) تقريب التهذيب، (ص: ١٢٥)، (رقم: ٧٢٦).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (١٨١/٤)، (رقم: ٧٣٠)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٧) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٨) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٩) سيأتي في الفصل الثالث الحديث عن قرائن عدة تفيد اختصاص هذا التلميذ بالرواية عن شيخه، وطول ملازمته له، ومن القرائن التي تدل على ذلك كثرة روايته عن شيخه، انظر: (ص: ٣٦٤).

(١٠) التاريخ الكبير، (٢٩/٣)، (رقم: ٢٢٧٢).

♦ ترجمة الراوي:

جراح بن مليح بن عديّ الرُّؤَاسِي^(١)، الكوفي، أبو مليح، وقيل: أبو وكيع^(٢)، من طبقة أتباع التابعين، مختلفٌ فيه:

فمِمَّن وثَّقه: ابن معين^(٣)، والطيالسي^(٤)، وأبو داود^(٥)، إذ قالوا: "ثقة".

ومِمَّن حسنه: البخاريُّ؛ إذ قال: "صدوق"^(٦)، وقال العجليُّ: "لا بأس به، وابنه أنبل منه"^(٧)، وقال أبو حاتم: "يُكتب حديثه ولا يُحتجُّ به"^(٨)، وقال ابن عدي: "لأبي وكيع هذا أحاديثٌ صالحَةٌ، ورواياتٌ مستقيمةٌ، وحديثه لا بأس به، وهو صدوق، ولم أجد في حديثه منكرًا فأذكره"^(٩).

ومِمَّن ضعفه: ابن معين، إذ قال: "ضعيف الحديث"^(١٠)، وقال ابن حبان: "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل"^(١١)،

(١) الرُّؤَاسِي: بضمّ الراء، وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى بني رؤاس وهو: الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، من قيس عيلان، وإليها يُنسب الجراح بن مليح. انظر: الأنساب للسمعاني، (٦/ ١٨٠).

(٢) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (٢/ ٨٦٧)، (رقم: ٣٥٠٨).

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٣/ ٢٦٧)، (رقم: ١٢٥٦).

(٤) المعرفة والتاريخ، (٣/ ١٣١).

(٥) سؤالات الآجري لأبي داود، (ص: ١١٦)، (رقم: ٥١).

(٦) العلل الكبير، (ص: ٣٩٤).

(٧) الثقات، (ص: ٩٥)، (رقم: ٢٠٢).

(٨) الجرح والتعديل، (٢/ ٥٢٣)، (رقم: ٢١٧٥).

(٩) الكامل في الضعفاء، (٢/ ٤١٣)، (رقم: ٣٥٢).

(١٠) الجرح والتعديل، (٢/ ٥٢٣)، (رقم: ٢١٧٥).

(١١) المجروحين، (١/ ٢١٩).

ونقل البرقاني^(١) عن الدارقطني قوله: "ليس بشيء، وهو كثير الوهم. قلت^(٢): يعتبر به؟ قال: لا"^(٣).

وقال ابن حجر: "صدوقٌ يهْمُ"^(٤).

والخلاصة: أنه صدوقٌ يهْمُ كما قال ابن حجر، فقد فسّر الأئمة سبب الجرح، وأنه بسبب الأوهام التي حصلت له، إذ كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لجراح عشرون تلميذاً^(٥).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

كان الجراح بن مليح عسراً في الرواية، لا يُحدث لأيٍّ أحد، قال ابن سعد: "كان عسراً في الحديث، ممتنعاً به"^(٦).

وقد اجتمع في وكيع بن الجراح أمران لاختصاصه بالذكر:

الأول: أنه من آل بيت الراوي، وفي هذا مزية له عن غيره، إذ قد يسمع من والده ما لم يسمع منه غيره، وقد سبق ذكر قول ابن سعد في أن والده الجراح كان عسراً في الرواية، لا يُحدث لأيٍّ أحد، وتنطبق على وكيع ضوابط اختصاص الأقارب، وهي: "أن يكونوا من أهل بيته الثقات المشهورين بالرواية عنه، المعروفين بإكثارهم عنه، وضبطهم لحديثه، وملازمتهم له"^(٧).

(١) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، المعروف بالبرقاني، أبو بكر، روى عن: أبي العباس بن حمدان النيسابوري، ومحمد بن علي الحساني، وغيرهما. وروى عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو بكر الخطيب البغدادي، وغيرهما. كان ورعاً متقناً متبناً فقيهاً، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مصنفاته: المسند، والسؤالات للدارقطني. توفي سنة خمس وعشرين وأربع مائة. انظر: تاريخ بغداد، (٢٦/٦)، (رقم: ٢٥١٥)؛ ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ٢١١)، (رقم: ٥٢٦)؛ سير أعلام النبلاء، (١٧/٤٦٤-٤٦٨)، (رقم: ٣٠٦).

(٢) أي البرقاني.

(٣) سؤالات البرقاني للدارقطني، (ص: ٢٠)، (رقم: ٦٧).

(٤) تقريب التهذيب، (ص: ١٣٨)، (رقم: ٩٠٨).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٢/٥٢٣)، (رقم: ٢١٧٥)؛ تهذيب الكمال، (٤/٥١٨)، (رقم: ٩١٠)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٦) الطبقات الكبرى، (٦/٣٥٧)، (رقم: ٣٥٠٨).

(٧) الاختصاص في الرواية وأثره، رسالة دكتوراة، إعداد: نهى أسامة خياط، إشراف: أ. د. طه علي بو سريح، جامعة أم القرى، سنة المناقشة: ١٤٤١ هـ، (ص: ٩١).

الثاني: كثرة روايته عن والده، وهو نتيجة ما سبق من اختصاصه به؛ إذ هو من آل بيته، قال ابن عدي: "عامّة ما يرويه عنه ابنه وكيع، وقد حدّث عنه -غير وكيع- الثقات من الناس" (١).

وبحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد روى وكيع عن أبيه: إحدى وتسعين روايةً بالمكرّر (٢)، وهو يشكّل نسبة (٦٧٪) من مجموع مرويات أبيه الجراح، إذ بلغت مرويات أبيه خمساً وثلاثين ومائة روايةً بالمكرّر (٣)، وهو أكثر من روى عنه. وكلّ هذا يدلّ على ملازمة وكيع لأبيه، واختصاصه بحديثه أكثر من غيره.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إكثاره من الرواية عن شيخه، واختصاصه به، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "خالد بن يزيد، مولى بني جُمَح، الإسكندراني، المصري، ... روى عنه الليث، ..." (٤).

◆ ترجمة الراوي:

خالد بن يزيد الجُمَحي (٥) مولا هم، الإسكندراني (٦)، المصري، أبو عبد الرحيم (٧)، من طبقة أتباع التابعين (٨)،

(١) الكامل في الضعفاء، (٤١٣/٢)، (رقم: ٣٥٢).

(٢) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

وقد تمّ تتبع هذه المرويات، وحذف المكرر منها، إذ بلغ عددها بعد حذف المكرر: سبعين رواية، وبالإجمال فإنّ وكيعاً هو الأكثر روايةً عن والده الجراح، ويؤكد ذلك ما قاله ابن عدي من أنّ جُلّ مرويات الجراح هي عند ابنه وكيع، وكذلك فإنّ ما رواه تلاميذه من غير وكيع، أقلّ ممّا رواه وكيع عن والده بكثير، إذ عدد مرويات أكثر واحدٍ منهم لا تتجاوز عشر مرويات بالمكرّر، والفرق بينهما كبيرٌ جداً.

(٣) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٤) التاريخ الكبير، (٨/٤)، (رقم: ٣٤٨٦).

(٥) الجُمَحي: بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى بني جُمَح، وإليهم يُنسب خالد بن يزيد ولأه. انظر: الأنساب للسمعاني، (٣/٣٢٦).

(٦) الإسكندراني: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين في آخرها النون، هذه النسبة إلى الإسكندرية، وهي مدينة في مصر، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط. انظر: المرجع السابق، (١/٢٣٦)؛ معجم البلدان، (١/١٨٢).

(٧) انظر: تاريخ ابن معين -رواية الدوري (٤/٤٣٧)، (رقم: ٥١٧٢).

(٨) ذكر ابن حجر هذا الراوي في الطبقة السادسة، وقال في تعريفه عن هذه الطبقة في مقدمة كتابه: "طبقة عاصروا الخامسة -وهي الطبقة الصغرى من التابعين- لكن لم يثبت لهم لقاء أحدٍ من الصحابة"، ومن خلال النظر في طبقات شيوخ الراوي وتلاميذه، ثمّ ذكر أنّه من طبقة أتباع التابعين، والله أعلم. انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٨١)، (ص: ١٩١)، (رقم: ١٦٩١).

مختلف في درجة توثيقه.

فَمِمَّن وثَّقه: ابن معين^(١)، والعجلي^(٢)، وأبو زرعة^(٣)، والنسائي^(٤)، إذ قالوا: "ثقة".

وحسَّنه أبو حاتم إذ قال: "لا بأس به"^(٥).

وقال الذهبي^(٦)، وابن حجر^(٧): "ثقة فقيه".

والخلاصة: أنَّه راوٍ ثقةٌ، فلم يُذكر جرحٌ يُنزل الراوي من مرتبة التوثيق إلى مرتبة التحسين، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذكر لخالد عشرة تلاميذ^(٨).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

بالنظر في تلاميذ خالد وما يميِّز كلَّ تلميذٍ عن الآخر، ظهر أنَّ الليث كان هو أكثر التلاميذ روايةً عن شيخه خالد، إذ بلغت مرويات شيخه ثلاثاً وثمانين ومائتي روايةٍ بالمكرَّر^(٩)، روى عنه تلميذه الليث اثنتي عشرة ومائتي روايةٍ بالمكرَّر^(١٠)، وهو يُشكِّل (٧٥٪) من مجموع روايات خالد. أمَّا غير الليث من التلاميذ فقد روى عنه أقلَّ من ذلك بكثير، إذ بلغت مرويات أكثر واحدٍ منهم بالمكرَّر أربعين روايةً^(١١).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إكثاره من الرواية عن شيخه، وعنايته بحديثه^(١٢)، والله أعلم.

(١) سؤالات ابن الجنيدي، (ص: ٣٥٩)، (رقم: ٣٥٧).

(٢) الثقات، (١/ ٣٣٢)، (رقم: ٣٩٧).

(٣) الجرح والتعديل، (٣/ ٣٥٨)، (١٦١٩).

(٤) تهذيب الكمال، (٨/ ٢١٠)، (رقم: ١٦٦٦).

(٥) الجرح والتعديل، (٣/ ٣٥٨)، (رقم: ١٦١٩).

(٦) الكاشف، (١/ ٣٧٠)، (رقم: ١٣٦٧).

(٧) تقريب التهذيب، (ص: ١٩١)، (رقم: ١٦٩١).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (٨/ ٢٠٩)، (رقم: ١٦٦٦)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٩) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

وقد تمَّ تتبُّع هذه المرويات، وحذف المكرر منها، إذ بلغ عددها بعد حذف المكرر: ستاً وتسعين رواية، وبالإجمال فإنَّ الليث هو الأكثر روايةً عن شيخه، والفرق بين عدد مروياته وبين غيره كبيرٌ جداً.

(١٠) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(١١) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(١٢) سيأتي في الفصل الثالث الحديث عن اختصاص هذا التلميذ بالرواية عن شيخه بقرائن عدة بإذن الله. انظر: (ص: ٣٧١).

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "ذُكْوَانُ، أَبُو صَالِحِ السَّمَانِ، الزِّيَّاتُ، المَدَنِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ سُهَيْلٌ^(١)، والأعمشُ، ..."^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

ذُكْوَانُ السَّمَانُ^(٣) الزِّيَّاتُ^(٤)، التيمي، المدني، أبو صالح^(٥)، من طبقة التابعين^(٦)، متفقٌ على توثيقه، وثقه ابن معين^(٧)، وأحمد^(٨)، وأبو زرعة^(٩)، وآخرون^(١٠).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لذكوان أحدَ عَشَرَ ومائة تلميذ^(١١).

(١) هو: "سهيل بن أبي صالح ذُكْوَانُ السَّمَانِ، أبو يزيد المدني، صدوقٌ تغير حفظه بأخرة، من السادسة، مات في خلافة المنصور، سنة ثمانٍ وخمسين ومائة". تقريب التهذيب، (ص: ٢٥٩)، (رقم: ٢٦٧٥).

(٢) التاريخ الكبير، (٤/ ١٤١)، (رقم: ٣٧٦١).

(٣) السَّمَانُ: بفتح السين المهملة وتشديد الميم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بيع السمن، وقد كان أبو صالح ذُكْوَانُ يجلب السمن من المدينة إلى الكوفة ويبيعه؛ فنُسب إلى ذلك. انظر: الأنساب للسمعاني، (٧/ ٢٠٨).

(٤) الزِّيَّاتُ: بفتح الزاي وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، هذه النسبة إلى بيع الزيت، وهو نوعٌ من الأدهان يكون أكثرها بالشام، وكذلك إلى جلبه ونقله من بلد إلى بلد، وإلى هذه المهنة يُنسب أبو صالح ذُكْوَانُ الزيات. المرجع السابق، (٦/ ٣٥٥).

(٥) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٤٣٤)، (رقم: ١٦٣٧).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/ ٢٢١).

(٧) انظر: الجرح والتعديل، (٣/ ٤٥٠)، (رقم: ٢٠٣٩).

(٨) انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله، (٢/ ١٩)، (رقم: ١٤٠٦)، (٣/ ١٦١)، (رقم: ٤٧٢٣).

(٩) انظر: الجرح والتعديل، (٣/ ٤٥٠)، (رقم: ٢٠٣٩).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، (٨/ ٥١٦)، (رقم: ١٨١٤)؛ تهذيب التهذيب، (٣/ ٢١٩)، (رقم: ٤١٧)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٢٠٣)، (رقم: ١٨٤١).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، (٨/ ٥١٣)، (رقم: ١٨١٤)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

ذكوان السَّمَّان من الرواة المكثرين في الرواية^(١)، وكان سهيل والأعمش من أكثر التلاميذ رواية عنه، قال الذهبي عن ذكوان: "من الأئمة الثقات عند الأعمش، عنه ألف حديث"^(٢)، وكان سهيل أيضًا مكثراً في الرواية عن أبيه. وقد بلغت مرويات ذكوان خمسين وتسع مائة وثلاثة آلاف رواية بالمكرّر^(٣)، روى عنه الأعمش: ثلاثاً وخمسين وثلاثمائة وألف رواية بالمكرّر^(٤)، وهو يشكل نسبة (٣٤٪) من مجموع مرويات شيخه ذكوان. بينما بلغت مرويات سهيل عن والده: اثنتي عشرة مائة وألف رواية بالمكرّر^(٥)، وهو يشكل نسبة (٢٨٪) من مجموع مرويات والده ذكوان، وهما أكثر من روى عنه^(٦).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذين التلميذين: أنَّهما أكثر من روى عن شيخهما.

◆ المثال الخامس:

◇ نص الترجمة: "مرثد بن عبد الله، أبو الخير، اليزني، المهري، ... روى عنه يزيد بن أبي حبيب"^(٧) (٨).

◆ ترجمة الراوي:

مرثد بن عبد الله اليزني^(٩)،

(١) انظر: الطبقات الكبرى، (٥/ ٢٣٠)، (رقم: ٩٣٦)، (٦/ ٢٤٨)، (رقم: ٢٢٣٦).

(٢) الكاشف، (١/ ٣٨٦)، (رقم: ١٤٨٩).

(٣) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٤) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٥) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٦) تمَّ تتبُّع هذه المرويات، وبالإجمال فإنَّ الأعمش وسُهَيْلاً هما الأكثر روايةً عن شيخهما ذكوان، ويؤكد ذلك قول الذهبي السابق، وكذلك فإنَّ ما رواه تلاميذ ذكوان من غير الأعمش وسُهَيْل، أقلُّ ممَّا رواه عنه، إذ عدد مرويات أكثر واحدٍ منهم: بضْعٌ وثلاثمائة رواية بالمكرّر، والفرق بين عدد مروياته وعدد مرويات الأعمش وسُهَيْل كبيرٌ جداً.

(٧) هو: "يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، واسم أبيه سويد، واختلف في ولائه، ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ثمان وعشرين، وقد قارب الثمانين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٠)، (رقم: ٧٧٠١).

(٨) التاريخ الكبير، (٩/ ٢٦٥)، (رقم: ١١٠٢٥).

(٩) اليزني: بفتح الباء المنقوطة من تحتها بنقطتين والزاي المفتوحة بعدها نون، فهذه النسبة إلى يزن، وهو بطن من حمير، وإليهم يُنسب مرثد بن عبد الله. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣/ ٤٩٧).

المَهْرِي^(١)، المصري، أبو الخير^(٢)، مَتَّقُ عَلَى توثيقه، وثَّقَه ابن سعد^(٣)، والعجلي^(٤)، ويعقوب بن سفيان^(٥)، والدارقطني^(٦)، وابن حجر^(٧).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذكر لمرثد تسعة تلاميذ^(٨).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

بالنظر في تلاميذ مرثد وما يتميزُّ كلُّ تلميذٍ عن الآخر، ظهر أنَّ يزيدًا كان هو أكثر التلاميذ روايةً عن شيخه مرثد، إذ بلغت مرويات يزيد بن عبد الله ثمانين وأربعين وأربع مائة روايةً بالمكرَّر^(٩)، روى عنه يزيد اثنتي عشرة وأربع مائة روايةً بالمكرَّر^(١٠)، وهو يعادل (٩٢٪) من مجموع روايات مرثد بن عبد الله. أمَّا غيره من التلاميذ فقد روى عنه أقلُّ من ذلك بكثير^(١١)، إذ بلغت مرويات أكثر واحدٍ منهم عن شيخه: ثلاثة عشر روايةً بالمكرَّر^(١٢).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إكثاره من الرواية عن شيخه، وعنايته بحديثه^(١٣)، والله أعلم.

(١) المَهْرِي: بفتح الميم وسكون الهاء وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة قبيلة كبيرة، وإليهم يُنسب مرثد بن عبد الله. انظر: المرجع السابق، (١٢/٤٩٩)؛ اللباب في تهذيب الأنساب، (٣/٢٧٥).

(٢) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٢٩٤)، (رقم: ١٠٤٠)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/٥١٦).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، (٧/٣٥٤)، (رقم: ٤٠٤٣).

(٤) انظر: الثقات، (٢/٢٦٨)، (رقم: ١٧٠٠).

(٥) انظر: المعرفة والتاريخ، (٢/٤٥٨).

(٦) انظر: سؤالات البرقاني للدارقطني، (ص: ٦٥)، (رقم: ٤٨٥).

(٧) تقريب التهذيب، (ص: ٥٢٤)، (رقم: ٦٥٤٧).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (٢٧/٣٥٨)، (رقم: ٥٨٥٠)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٩) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(١٠) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(١١) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين. وقد تمَّ تتبُّع هذه المرويات، وبالإجمال فإنَّ الليث هو الأكثر روايةً عن شيخه، والفرق بين عدد مروياته وبين غيره كبيرٌ جدًا.

(١٢) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(١٣) سيأتي في الفصل الثالث الحديث عن عدة قرائن تفيد اختصاص هذا التلميذ بالرواية عن شيخه بقرائن عدَّة، منها: كثرة روايته عنه. انظر: (ص: ٣٩٦).

نتيجة المطلب:

أبان هذا المطلب عناية الإمام البخاري بذكر أكثر التلاميذ رواية عن الراوي المترجم له، وكثرة رواية التلميذ عن شيخه تدل في الغالب على طول الملازمة، والملازمة مدعاة إلى ضبط وإتقان مرويات الشيخ. وقد يكون التلميذ المكثّر في الرواية عن الراوي المترجم له من أصحاب الطبقة الأولى فيه، وقد لا يكون، فلا يلزم من كثرة الرواية أن يكون ضابطاً متقناً لما رواه عنه، وهو بذلك يختلف عن المطلب الأول الذي تحدّث عن ذكر أوثق التلاميذ في الراوي المترجم له، والله أعلم.

المبحث الثالث

أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بقضايا الاتصال والانقطاع

وفيه مطلبان:

- ✧ المطلب الأول: إثبات سماع أو لقاء التلميذ بالراوي المترجم له.
- ✧ المطلب الثاني: نفي سماع التلميذ من الراوي المترجم له.

تمهيد:

يتناول هذا المبحث الحديث عن أسباب ذكر التلاميذ المتصلة بقضايا الاتصال والانقطاع: كأن يقصد البخاري من ذكر التلميذ إثبات سماعه أو لقائه بالراوي المترجم له، أو يقصد نفي سماعه منه، وتفصيل ذلك:



المطلب الأول

إثبات سماع التلميذ أو لقائه بالراوي المترجم له

مسألة السماع والانقطاع من المسائل المهمة، والتي من خلالها يُصحَّح الحديث أو يُضعَّف.

وقد اعتنى الأئمة ببيان سماعات الرواة بعضهم من بعض. وكان من أبرز وأشهر من اهتم بذلك اهتماماً كبيراً: الإمام البخاري رحمه الله لا سيَّما في كتابه التاريخ الكبير، فذكر في تراجم أكثر الرواة ما يفيد في ثبوت سماعتهم أو لقائهم بشيوخهم.

وأحياناً ينقل البخاري قول التلميذ في إثبات سماعه أو لقائه بشيخه، وأحياناً يُنبّه هو على ثبوت السماع أو اللقاء بينهم، ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "ثابتٌ أبو سعيدٍ، ... قال ابنُ مَهْدِيٍّ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ^(١)؛ لَقِيتُ ثَابِتًا بِالرِّيِّ^(٢)"^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

ثابت، لم يُنسب، أبو سعيد^(٤)، من طبقة أتباع التابعين^(٥)، ذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وقال عنه الذهبي: "لا يُعرف"^(٧)، وقال ابن حجر: "مجهول"^(٨).
والخلاصة: أنَّه راوٍ مجهولٌ.

(١) هو: "محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، المثنى القضاعي، وقد يُنسب إلى جده، الجزري، نزيل بغداد، أبو سعيد المؤدب، مشهور بكنيته، صدوق بهم، من الثامنة، مات بعد الثمانين" تقريب التهذيب، (ص: ٥٠٧)، (رقم: ٦٢٩٨).

(٢) الرِّي: مدينة مشهورة من مدن إيران، قريبة من خراسان، تقع في الطرف الشمالي الشرقي من مدينة طهران الحالية. انظر: معجم البلدان، (١١٦/٣)؛ تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، (١/ ١٨٥).

(٣) التاريخ الكبير، (٢/ ٦٢٤)، (رقم: ٢٠٥٦).

(٤) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٣٦٠)، (رقم: ١٣١٢)؛ الأسامي والكنى، (٣/ ٤٠٧)، (رقم: ٢٧٤١).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٦/ ١٢٦).

(٦) انظر: (٦/ ١٢٦).

(٧) ميزان الاعتدال، (١/ ٣٦٩)، (رقم: ١٣٨١).

(٨) تقريب التهذيب، (ص: ١٣٣)، (رقم: ٨٣٧).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لثابت تلميذ واحد فقط، هو: محمد بن مسلم بن أبي الوضاح^(١).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

نقل البخاري في هذه الترجمة تصريح محمد بن أبي الوضاح في لقائه بشيخه ثابت، وأنه لقيه بالري، ولعلّ سبب إيراد هذا التصريح أنّ رحلته إلى الري تلك لم تكن بمشهوره، فمحمد كان أصله جزرياً، نزل بغداد في خلافة أبي جعفر المنصور^(٢) ليُعلم المهدي^(٣)، ثمّ ابنه موسى^(٤) من بعده، وقد توفي فيها، ولم تذكر كتب التراجم أنّه ارتحل إليها مدّة.

ففي قوله: أنّه رأى ثابتاً بالري؛ إثبات لرحلته إليها، ولقائه بشيخه ثابت، وكان ثابت قد سكن الري^(٥).

وقد تبع البخاري عدد من الأئمة في ذكر ذلك في ترجمة ثابت^(٦).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إثبات لقائه بشيخه، والله أعلم.

(١) انظر: الثقات لابن حبان، (١٢٦/٦)؛ تهذيب الكمال، (٣٨٧/٤)، (رقم: ٨٣٨).

(٢) هو: الخليفة العباسي عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو جعفر، تولى الخلافة بعد أخيه أبي العباس سنة ست وثلاثين ومائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة. انظر: تاريخ الأمم والملوك، (٤٧١/٧)؛ تاريخ بغداد (١١/٢٤٤)، (رقم: ٥١٣٢).

(٣) هو: الخليفة العباسي محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو عبد الله، تولى الخلافة سنة ثمان وخمسين ومائة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة. انظر: تاريخ الأمم والملوك، (١٦٨/٨)؛ تاريخ بغداد، (٣/٣٨٢)، (رقم: ٩٣٧).

(٤) هو: الخليفة العباسي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، أبو محمد، تولى الخلافة بعد أبيه محمد المهدي، وتوفي سنة سبعين ومائة. انظر: تاريخ الأمم والملوك، (٢٠٥/٨)؛ تاريخ بغداد، (٧/١٥)، (رقم: ٦٩٣٧).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (١٢٦/٦).

(٦) انظر: المرجع السابق؛ تهذيب الكمال، (٣٨٧/٤)، (رقم: ٨٣٨)؛ ميزان الاعتدال، (٣٦٩/١)، (رقم: ١٣٨١).

◆ المثال الثاني:

◆ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عبد ربه بن باري، الحنفي، أبو عبد الله، الكوسج، ... قال بشر بن الحكم^(١): رأيتُه بالبصرة. حديثه في أهل الإمامة^(٢)"^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

عبد ربه، وقيل اسمه عبد الله^(٤)، بن باري الحنفي^(٥)، اليمامي^(٦)، الكوفي، أبو عبد الله^(٧)، من طبقة أتباع التابعين^(٨)، مختلف فيه:

قال الإمام أحمد: "ما به بأس"^(٩)، وأثنى عليه الفلاس^(١٠).

وقال ابن معين: "ليس بشيء"^(١١)، وقال أبو داود: "سمعت يحيى يضعفه"^(١٢)، وقال النسائي: "ليس بالقوي"^(١٣). وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ"^(١٤).

(١) هو: "بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري، أبو عبد الرحمن، ثقة زاهد فقيه، من العاشرة، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين". تقريب التهذيب، (ص: ١٢٣)، (رقم: ٦٨٣).

(٢) الإمامة: بلدة صغيرة في منطقة نجد، وتسمى هذه المنطقة الآن بمحافظة الخرج، وهي تابعة لمدينة الرياض، وما زالت على اسمها حتى الآن. انظر: معجم البلدان، (٥/٤٤٢)؛ تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، (١/٢٧٥).

(٣) التاريخ الكبير، (٧/٨٩)، (رقم: ٧٧٥٢).

(٤) انظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٤/٢٢٣)، (رقم: ٤٠٧٥)؛ الكامل في الضعفاء، (٥/٢٨٧)، (رقم: ٩٩٣).

(٥) الحنفي: بفتح الحاء المهملة والنون وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى بني حنيفة، وهم قوم أكثرهم نزلوا الإمامة، وإليهم ينسب عبد ربه بن باري. الأنساب للسمعاني، (٤/٢٨٨).

(٦) اليمامي: بفتح الياء المعجمة بنقطتين من تحتها، واليمين، بينهما الألف، هذه النسبة إلى منطقة الإمامة، وإليها ينسب عبد ربه بن باري. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣/٥٢٢).

(٧) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٤٩٦)، (رقم: ١٩٣٥)؛ الثقات لابن حبان، (٧/١٥٣).

(٨) انظر: الثقات لابن حبان، (٧/١٥٣).

(٩) العلل ومعرفة الرجال لأحمد - رواية ابنه عبد الله -، (٢/٤٧٧)، (رقم: ٣١٢٨).

(١٠) انظر: الجرح والتعديل، (٦/٤٣)، (رقم: ٢٢٠).

(١١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري -، (٤/٢٢٣)، (رقم: ٤٠٧٥).

(١٢) تهذيب الكمال، (١٦/٤٧٣)، (رقم: ٣٧٣٦).

(١٣) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، (٢/٨٧)، (رقم: ١٨٣٦).

(١٤) تقريب التهذيب، (ص: ٣٣٥)، (رقم: ٣٧٨٣).

والأقرب إلى حاله أنه لين الحديث، فقد ذكر ابن عدي أنه قليل الحديث^(١)، ومع قلة حديثه كان يُخطئ؛ لذا فهو إلى اللين أقرب.

وربما يكون مراد ابن معين بقوله: "ليس بشيء" قلة حديثه^(٢)، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعبد ربه اثنان وعشرون تلميذاً^(٣).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

ذكر البخاري هنا قول بشر بن الحكم في إثبات لقائه بشيخه عبد ربه، وأنه لقيه بالبصرة، وقد كان أصل عبد ربه يمامياً، وكان يجيء إلى البصرة في بعض الأحيان، قال ابن حبان: "من أهل اليمامة، كان يُحدث بها، ويجيء إلى البصرة في الأحيان؛ فكتب عنه أهل البصرة"^(٤).

وكان أغلب تلامذة عبد ربه من أهل البصرة واليمامة^(٥)، إلاّ بشر بن الحكم كان من أهل نيسابور^(٦)، ولم تذكر كتب التراجم رحلته إلى البصرة، ففي إيراد البخاري هنا تصريح بشر: إثبات لرحلته إلى البصرة، ولقائه بشيخه عبد ربه فيها.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إثبات لقائه بشيخه، والله أعلم.

(١) انظر: الكامل في الضعفاء، (٢٨٨/٥)، (رقم: ٩٩٣).

(٢) انظر: بيان الوهم والإيهام، (٣٧٧/٥)؛ تهذيب التهذيب، (٤١٩/٨)، (رقم: ٧٤٩).

وقد اختلف الأئمة والمعاصرون في تفسير مراد ابن معين من قوله (ليس بشيء)، ولمزيد تفصيل حول هذا المصطلح عند ابن معين. انظر: مصطلح ليس بشيء عند ابن معين - دراسة مقارنة، بحث محكم، إعداد: محمود أحمد يعقوب رشيد، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، المجلد: الثالث والثلاثون، العدد: الثالث، سنة النشر: ٢٠١٦م.

(٣) انظر: الجرح والتعديل، (٤٣/٦)، (رقم: ٢٢٠)؛ الثقات لابن حبان، (١٥٣/٧)؛ تهذيب الكمال، (٤٧٢/١٦)، (رقم: ٣٧٣٦)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٤) مشاهير علماء الأمصار، (ص: ٣٠٤)، (رقم: ١٥٣٩).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٤٣/٦)، (رقم: ٢٢٠)؛ الثقات لابن حبان، (١٥٣/٧)؛ تهذيب الكمال، (٤٧٢/١٦)، (رقم: ٣٧٣٦).

(٦) نيسابور: مدينة إيرانية عظيمة، من أقدم المدن فيها، كانت عاصمة خراسان قديماً، تقع أقصى شمال إيران، وكانت مركزاً من مراكز الحضارة الإسلامية، قيل تسمى بالعامة: نشا وور. انظر: معجم البلدان، (٣٣١/٥)؛ موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص: ٢٨٦).

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عبد الله بن أبي قتادة، واسم أبي قتادة: الحارث بن ربيعي، الأنصاري، السلمي، المديني، ... وسمع منه إسماعيل بن أبي خالد^(١) بالكوفة"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

عبد الله بن أبي قتادة الحارث بن ربيعي الأنصاري^(٣)، السلمي^(٤)، أبو يحيى^(٥)، وقيل: أبو إبراهيم^(٦)، من طبقة التابعين^(٧)، متفق على توثيقه: وثقه ابن سعد^(٨)، والعجلي^(٩)، والنسائي^(١٠)، وابن حجر^(١١).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الله بن أبي قتادة ثلاثون تلميذاً^(١٢).

(١) هو: "إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، مولا هم البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين". تقريب التهذيب، (ص: ١٠٧)، (رقم: ٤٣٨).

(٢) التاريخ الكبير، (٦/ ٢١٩)، (رقم: ٦٥٦٥).

(٣) الأنصاري: بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأنصار، وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج، وإليهم يُنسب عبد الله بن أبي قتادة. انظر: الأنساب للسمعاني، (١/ ٣٦٨).

(٤) السلمي: بفتح السين المهملة وفتح اللام، هذه النسبة إلى بني سلمة، حي من الأنصار، وإليهم يُنسب عبد الله بن أبي قتادة. انظر: المرجع السابق، (٧/ ١٨٤).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى، (٥/ ٢١٠)، (رقم: ٨٦٧)؛ الثقات لابن حبان، (٥/ ٢٠)؛ تهذيب الكمال، (١٥/ ٤٤٠)، (رقم: ٣٤٨٧).

(٦) انظر: الأسامي والكنى، (١/ ١٦٨)، (رقم: ٢٨٩).

(٧) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ٢٠).

(٨) انظر: الطبقات الكبرى، (٥/ ٢١٠)، (رقم: ٢٨٩).

(٩) انظر: الثقات، (٢/ ٥١)، (رقم: ٩٤٩).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، (١٥/ ٤٤١)، (رقم: ٣٤٨٧).

(١١) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣١٨)، (رقم: ٣٥٣٨).

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، (١٥/ ٤٤٠)، (رقم: ٣٤٨٧)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

ذكر البخاري في هذه الترجمة سماع إسماعيل بن أبي خالد من شيخه عبد الله، وأنه سمع منه بالكوفة. وكان عبد الله من أهل المدينة، ارتحل إلى الكوفة مدّة، وسمع منه بعض تلامذته فيها. وقد استنبط الإمام أبو حاتم في سؤال ابنه له، عن سماع أبي إسحاق الهمداني^(١) من عبد الله، في حديث رواه عنه أيضًا إسماعيل بن أبي خالد: أن عبد الله بن أبي قتادة قد نزل الكوفة مدّة، قال ابن أبي حاتم: "قلت لأبي: سمع أبو إسحاق من عبد الله بن أبي قتادة؟ فقال: قد روى عن عبد الله بن أبي قتادة: إسماعيل بن أبي خالد وأبو إسحاق الهمداني هذا الحديث؛ فيدل أن عبد الله بن أبي قتادة قدّم الكوفة"^(٢).

فاستدل أبو حاتم بسماع أبي إسحاق الهمداني على سماع إسماعيل بن أبي خالد من عبد الله في الكوفة. وجاء التصريح بالسماع في رواية أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي قتادة، أنه سمعه في مسجد الكوفة يقول: "نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧]، نَزَلَتْ فِي: أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ^(٣) حِينَ أَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ أَنَّ الدَّبْحَ"^(٤). وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إثبات سماع التلميذ من شيخه، والله أعلم.

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ خَطَّابٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، الثَّقَفِيُّ، الْبَصْرِيُّ، ... قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَقِيْتُهُ بِالرَّمْلَةِ"^(٥)^(٦).

(١) هو: "عمر بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي -بفتح المهملة وكسر الموحدة- ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤٢٣)، (رقم: ٥٠٦٥).

(٢) العلل، (١١٤/٣).

(٣) جاء في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم: "ابن لبابة بن عبد المنذر"، وبعد مراجعة المخطوط تبين أنه تصحيف، والصواب: "أبي لبابة". انظر: مخطوطة تفسير ابن أبي حاتم، مكتبة دار الإفتاء السعودية، (أ/ ٢٣٩).

ومما يؤكد صحة ذلك أنه لا توجد ترجمة لابن أبي لبابة هذا، وأبو لبابة هو: "أبو لبابة الأنصاري المدني، اسمه بشير، وقيل رفاعة بن عبد المنذر، صحابي مشهور، وكان أحد النقباء، وعاش إلى خلافة علي، ووهب من سماه مروان". تقريب التهذيب، (ص: ٦٦٩)، (رقم: ٨٣٢٩). (٤) تفسير ابن أبي حاتم، (١٦٨٤/٥)، (رقم: ٨٩٧٥).

(٥) الرملة: مدينة من مدن فلسطين، وأكبرها وأقدمها، وما زالت على اسمها حتى الآن. انظر: معجم البلدان، (٣/ ٦٩)؛ تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، (٣/ ٦٩).

(٦) التاريخ الكبير، (٥٤٦/٦)، (رقم: ٧٣٤٦).

♦ ترجمة الراوي:

عبد الملك بن خطاب بن عبيد الله الثقفي^(١) البصري، من طبقة تبع الأتباع^(٢)، ذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال ابن القطان: "حاله مجهولة"^(٤)، وقال الذهبي: "مقلَّ جدًا"، وقال ابن حجر: "مقبول"^(٥).
والخلاصة: أنه راوٍ مجهولٌ، فلم أقف على متابعه له، والله أعلم.

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الملك أربعة تلاميذ^(٦).

♦ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

نقل البخاري في هذه الترجمة تصريح محمد بن عبد العزيز في لقائه بشيخه عبد الملك بن خطاب، وأنه لقيه بالرملة.

ومحمد بن عبد العزيز من أهل الرملة، أمّا عبد الملك فمن أهل البصرة، ولم تذكر كتب التراجم أنه ارتحل إلى الرملة، ولعله لعدم شهرة هذه الرحلة، نقل البخاري تصريح التلميذ نفسه بلقائه بشيخه في تلك البلدة؛ لإثبات ذلك، والله أعلم.

والذي يظهر -وكما مرّ سابقاً- أنّ الراوي أو التلميذ إن لم يكونا مشهورين بارتحالهما إلى بلد الآخر، فإنّ البخاري ينقل تصريح التلميذ في لقائه بشيخه في تلك البلدة؛ لإثبات ذلك، والله أعلم.
وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إثبات لقاء التلميذ بشيخه، والله أعلم.

(١) الثَّقَفِي: بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد، وإليها يُنسب عبد الملك بن خطاب. انظر: الأنساب للسمعاني، (٣/ ١٣٩).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/ ٣٨٦).

(٣) انظر: (٨/ ٣٨٦).

(٤) بيان الوهم والإيهام، (٣/ ٢٣٣).

(٥) تقريب التهذيب، (ص: ٣٦٢)، (رقم: ٤١٧٧).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (١٨/ ٣٠٤)، (رقم: ٣٥٢٥)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

نتيجة المطلب:

ظهر في هذا المطلب عناية الإمام البخاري في إثبات لقاء وسماع التلاميذ من الرواة المترجم لهم، وأنه ينقل تصريح التلميذ في لقاءه أو سماعه من الراوي المترجم له - في الغالب - إن لم يكن ارتحال التلميذ أو شيخه إلى بلد الآخر مشهوراً، والله أعلم.

المطلب الثاني

نفي سماع التلميذ من الراوي المترجم له

سبق الحديث عن أهميّة معرفة ثبوت السماع من عدمه^(١)؛ إذ من خلاله يُصحّح الحديث أو يُضعّف، وكما اهتمّ البخاريّ بمسألة إثبات السماع بين الرواة، فإنّه اهتمّ أيضًا بنفيه في مواضع كثيرة في التاريخ الكبير؛ لما في ذلك من أثر في تضعيف الأحاديث، وتعليلها.

وقد صرّح بنفي سماع بعض التلاميذ من شيوخهم في مواضع عدّة في كتابه التاريخ الكبير، وذلك بقوله: "مرسل"، "منقطع"، "لم يسمع".

وكان بنفي سماع عبارات فيها نفى العلم بالسماع، كقوله: "لا نعلم سماع فلان من فلان"، وقوله: "لم يتبيّن سماع فلان من فلان"، وقوله: "لا يُعرف سماع فلان من فلان"، وهذه العبارات وغيرها التي ظاهرها عدم الجزم بالسماع، تتضمّن في المآل نفى السماع، فالإسناد إمّا متّصل أو منقطع، لا ثالث لهما^(٢).

(١) انظر: (ص: ١٥٦).

(٢) ذهب ابن القطان وغيره إلى أنّ البخاريّ وشيخه ابن المديني لا يجزمان بانقطاع الإسناد الذي لا يتحقّق فيه شرط العلم باللقاء، وإنّما يتوقّفان فيه، إذ قال بعد ذكره أحد الأحاديث التي لم يُعلم انتفاء اللقاء بين رواتهما: "فهما - أعني البخاريّ وابن المديني - إذا لم يعلما لقاء أحدهما للآخر لا يقولان في حديث أحدهما عن الآخر: منقطع، وإنّما يقولان: لم يثبت سماع فلان من فلان. فإذا لم يثبت حديث المتعاصرين إلّا رأيان: أحدهما: هو محمول على الاتصال، والآخر: لم يُعلم اتصال ما بينهما. فأما الثالث: وهو منقطع، فلا فاعلم ذلك، والله الموقّق"، وتعقّب الذهبي قائلًا: "بل رأيهما دالٌّ على الانقطاع". بيان الوهم والإيهام، (٢/ ٥٧٦)؛ نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام (ص: ٨٤).

وقد تكلم أ. د. حاتم العوني عن هذه المسألة بشيء من التفصيل في كتابه إجماع المحدثين، وذهب إلى أنّ هذه العبارات تعني نفى السماع لا التوقف فيه، وأيد ذلك بعدد من الأمثلة التي تدلّ على فهم الأئمة لهذه العبارات على هذا المعنى. وكذا تكلم أ. د. إبراهيم اللاحم عن هذه المسألة في كتابه الاتصال والانقطاع، وذهب أيضًا إلى أنّ هذه العبارات تعني نفى السماع، وأيده بأدلة عدّة. وهذا الرأي هو ما يترجّح عندي صوابه - والله أعلم -.

ومن الأمثلة التي وقفت عليها، والتي تدلّ على أنّ الأئمة فهموا من قول البخاريّ "لا يُعرف له سماع": نفى السماع، ما قاله ابن الملقن في حكمه على أحد الأحاديث: "وحاصل ما يُعلل به هذا الحديث: الضعف والانقطاع، أما الضعف فيعقوب بن سلمة لا أعرف حاله، ... وأما الانقطاع فقال الترمذي في علله: سألت محمدًا - يعني البخاريّ - عن هذا الحديث فقال: محمد بن موسى المخزومي لا بأس به، مقارب الحديث، ويعقوب بن سلمة المديني لا يُعرف له سماع من أبيه، ولا يعرف لأبيه سماع من أبي هريرة". البدر المنير، (٢/ ٧٠) =

والذي يظهر أنَّ المقصود من هذه العبارات بيان أنَّ هناك قرائن تشهد لعدم حصول السماع، مع عدم قيام ما يدفع هذه القرائن، وهو التصريح بالسماع، وهي في الخلاصة تدلُّ على ترجيح عدمه، لا التوقُّف فيه^(١). وهذا من تمام ورع الإمام البخاري، ودقَّة ألفاظه في مسألة السماع إثباتاً ونفيًا.

ومن أمثلة هذا المطلوب ما يأتي:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ رحمه الله: "جَبَلَةٌ، له صُحْبَةٌ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ سِيرِينَ^(٢)، مُرْسَلٌ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَنُرَاهُ صَاحِبَ مِصْرَ الْأَوَّلِ"^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

جبلَة، لم يُنسب، له صحبة^(٤)، ذكر البخاريُّ قبل ترجمته ترجمة جبلَة بن عمرو الأنصاريّ نزيل مصر^(٥)، وأشار في هذه الترجمة إلى احتمال أن يكون هو نفسه جبلَة المذكور هنا، وهو محتمل.

وقد سار على التفرقة ابنُ أبي حاتم^(٦)، وأبو نعيم^(٧)، وابن عبد البر^(٨)، وابن الأثير^(٩)، وابن حجر^(١٠).

=ولمزيد تفصيلٍ وإطلاعٍ حول أقوال الأئمة، ومن خالفهم في هذا الفهم، انظر: إجماع المحدثين، (ص: ٤٠ - ٥٣)؛ الاتصال والانقطاع، (ص: ١٤١ - ١٤٤).

(١) انظر: المرجعان السابقان.

(٢) هو: "محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤٨٣)، (رقم: ٥٩٤٧).

(٣) التاريخ الكبير، (١٣/٣)، (رقم: ٢٢٣٩).

(٤) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٢/٥٩٠)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/٢٣٦)، (رقم: ٣١٩)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، (١/٥١٢)، (رقم: ٦٨٩)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (١/٥٦٧)، (رقم: ١٠٨٦).

(٥) انظر: التاريخ الكبير، (١٢/٣)، (رقم: ٢٢٣٨).

(٦) انظر: الجرح والتعديل، (٢/٥٠٨)، (رقم: ٢٠٨٧)، (رقم: ٢٠٨٨).

(٧) انظر: معرفة الصحابة، (٢/٥٨٩)، (٢/٥٩٠).

(٨) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/٢٣٥)، (رقم: ٣١٧)، (١/٢٣٦)، (رقم: ٣١٩).

(٩) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، (١/٥١١)، (رقم: ٦٨٦)، (١/٥١٢)، (رقم: ٦٨٩).

(١٠) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (١/٥٦٦)، (رقم: ١٠٨٣)، (١/٥٦٧)، (رقم: ١٠٨٦).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لجبلّة تلميذٌ واحدٌ فقط، هو محمد بن سيرين، قال الأزدي: "جبلّة غير منسوب، تفرّد عنه بالرواية محمد بن سيرين"^(١).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

يظهر من سياق البخاريّ للترجمة نفيّه سماع ابن سيرين من جبلّة، إذ قال: "مرسل"، وهو من مصطلحات نفي السماع عند البخاريّ^(٢).

وقد صرّح ابن سيرين فيما نقله عنه ابن أبي حاتم بعدم سماعه المباشر من جبلّة، إذ قال: "تُبئت عن جبلّة"^(٣)، وكان ابن سيرين قد وُصف بالإرسال^(٤).

وقد روى ابن سيرين عن جبلّة أثرًا واحدًا في الجمع بين امرأة الرجل وابنته من غيرها، وليس له عنه غيره، قال: «كَانَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَمُضِرُ مِنَ الْأَمْصَارِ يُقَالُ لَهُ: جَبَلَّةٌ، جَمَعَ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ وَابْنَتِهِ مِنْ غَيْرِهَا»^(٥)، ويظهر هنا عدمُ تصريح ابن سيرين بالسماع من جبلّة.

ولم أقف على سنة وفاة جبلّة، وعلى كلّ فإنّ تصريح التلميذ بعدم سماعه المباشر من شيخه كافٍ في نفيه.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفي سماع التلميذ من شيخه، والله أعلم.

(١) المخزون في علم الحديث، (ص: ٦١).

(٢) انظر: منهج الإمام البخاريّ في التعليق من خلال كتابه التاريخ الكبير، (ص: ٦٤)؛ منهج الإمام البخاريّ في إثبات السماع ونفيه في كتابه التاريخ الكبير - دراسة نقدية تطبيقية، رسالة دكتوراة، إعداد: صبحي زكي حمودة، إشراف: د. رائد طلال شعت، جامعة غزة، سنة المناقشة: ١٤٤٢ هـ، (ص: ٤٣).

(٣) الجرح والتعديل، (٢/ ٥٠٨)، (رقم: ٢٠٨٨).

(٤) انظر: المراسيل، (ص: ١٨٦-١٨٨)، (رقم: ٣٤٣)؛ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ٢٦٤)، (رقم: ٦٨٣).

(٥) المخزون في علم الحديث، (ص: ٦١)، (رقم: ٣٦)، السنن للدارقطني، (٤/ ٤٩٦)، (رقم: ٣٨٦٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٢/ ٥٩٠)، (رقم: ١٦٠٧).

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "الحكم بن مسعود الثقفي. قال بشر بن محمد^(١): أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا معمر^(٢)، سمع سماك بن الفضل الخولاني^(٣)، عن وهب بن مئبة^(٤)، عن الحكم بن مسعود الثقفي، قال: شهدت عمر بن الخطاب أشرك الإخوة من الأب والأم، والإخوة من الأم. فقال له رجل: قضيت عام أول، فلم تُشرك؟ قال: تلك على ما قضينا، وهذه على ما قضينا^(٥)."

وقال عبد الله الجعفي^(٦): حدثنا هشام^(٧)، حدثنا معمر، مثله.

وقال بعضهم: مسعود بن الحكم، ولا يصح. ولم يتبين سماع وهب من الحكم^(٨).

◆ ترجمة الراوي:

الحكم بن مسعود الثقفي، وقيل: مسعود بن الحكم، جزم البخاري بالأول، ووافقه على ذلك ابن حبان^(٩)، ويعقوب بن سفيان^(١٠)، والبيهقي^(١١).

(١) هو: "بشر بن محمد السخيتاني، أبو محمد المروزي، صدوق رمي بالإرجاء، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين، خ". تقريب التهذيب، (ص: ١٢٤)، (رقم: ٧٠١).

(٢) هو: "معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٤١)، (رقم: ٦٨٠٩).

(٣) هو: "سماك بن الفضل الخولاني اليماني، ثقة، من السادسة، د ت س". المرجع السابق، (ص: ٢٥٥)، (رقم: ٢٦٢٧).

(٤) هو: "وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأبتاوي - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون - ثقة، من الثالثة، مات سنة بضع عشرة، خ م د ت س ف". المرجع السابق، (ص: ٥٨٥)، (رقم: ٧٤٨٥).

(٥) انظر: مصنف عبد الرزاق، (٢٤٩/١٠)، (رقم: ١٩٠٠٥)؛ مصنف ابن أبي شيبة، (٢٦٢/١٧)، (رقم: ٣٣١٧٢).

(٦) هو: "عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الأموي مولاهم، ويقال له: الجعفي نسبة إلى خاله حسين بن علي أبو عبد الرحمن الكوفي، مُشكّدانة - بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون - وهو وعاء المسك بالفارسية، صدوق فيه تشيع، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، م د س". تقريب التهذيب، (ص: ٣١٥)، (رقم: ٣٤٩٣).

(٧) هو: "هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، خ ٤". المرجع السابق، (ص: ٥٧٣)، (رقم: ٧٣٠٩).

(٨) التاريخ الكبير، (٢٣٦/٣)، (رقم: ٢٦٣٦).

(٩) انظر: الثقات، (١٤٣/٤).

(١٠) انظر: المعرفة والتاريخ، (٢٢٣/٢).

(١١) السنن الكبرى، (٤١٨/٦)، (رقم: ١٢٤٦٩).

وجزم بصحة الثاني: ابن سعد^(١)، وخليفة بن خياط^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣).
والصواب هو ما جزم به البخاري، فوالد الحكم هو الصحابي: مسعود بن عمرو الثقفي^(٤)، وأخوه أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي^(٥). من طبقة التابعين^(٦).
وتفرّد ابن حجر فجعله في طبقة الصحابة، وذكره في القسم الأول، وقال: "الحكم بن مسعود بن عمرو الثقفي، أخو أبي عبيد، شهد الجسر^(٧) مع أخيه، واستشهد به، وسيأتي ذكره في ترجمة أخيه في الكنى"^(٨).
وقد استند ابن حجر على قول البلاذري^(٩) في أنّ الحكم توفي مع أخيه في موقعة الجسر، إذ قال في ترجمة أخيه: "قال البلاذري: يُقال إنّ الفيل برك على أبي عبيد فمات تحته، فأخذ الراية أخوه الحكم، فقتل، فأخذها جبر بن أبي عبيد^(١٠) فقتل"^(١١).

(١) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/٦٥)، (رقم: ١٧٤٥).

(٢) انظر: الطبقات، (ص: ٥١٥)، (رقم: ٢٦٤٣).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، (٣/١٢٧)، (رقم: ٥٧٦).

(٤) هو: الصحابي الجليل: مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي، روى عن: النبي ﷺ، وروى عنه: سعيد بن يزيد، وابنه الحسن. انظر:

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٣/١٣٩٣)، (رقم: ٢٣٨٧)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٦/٨٠)، (رقم: ٧٩٧٣).

(٥) هو الصحابي الجليل: أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، ليس له رواية، توفي في موقعة الجسر سنة ثلاث عشرة من الهجرة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٤/١٧٠٩)، (رقم: ٣٠٧٧)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٦/٢٠١)، (رقم: ٦٠٨٣).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/١٤٣).

(٧) موقعة الجسر: تُسمّى أيضًا موقعة القرقس، والمروحة، حدثت في خلافة عمر بن الخطاب عام: ثلاثة عشر من الهجرة، بين المسلمين

والفرس، وقد أمّر عمر على الجيش أبا عبيد الثقفي، وانتهت بهزيمة المسلمين، وقتل فيها أبو عبيد وعدد كبير من المسلمين. انظر:

تاريخ الأمم والملوك، (ص: ٥٧٢-٥٧٤)؛ البداية والنهاية، (٩/٥٩٤-٥٩٦).

(٨) الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/٩٥)، (رقم: ١٧٩٥).

(٩) هو: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذري، أبو الحسن، وقيل: أبو جعفر، وقيل أبو بكر، روى عن: هشام بن عمار،

وأبي حفص عمر بن سعيد، وغيرهما. وروى عنه: يحيى بن النديم، وأحمد بن عمار، وغيرهما. من مصنفاته: التاريخ، وفتوح البلدان،

توفي بعد السبعين ومائتين. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، (٦/٧٤-٧٥)، (رقم: ٣١٠)؛ سير أعلام النبلاء، (١٣/١٦٢-١٦٣)،

(رقم: ٩٦).

(١٠) هو الصحابي الجليل: جبر بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، له صحبة، قُتل مع أبيه في موقعة الجسر. انظر: المؤلف والمختلف،

(١/٣٧٦)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٤/١٧٠٩)، (رقم: ٣٠٧٧)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (١/٥٦١)، (رقم: ١٠٦٧).

(١١) الإصابة في تمييز الصحابة، (٧/٢٢٣)، (رقم: ١٠٢٢٨).

ويظهر أن البلاذري لم يجزم بهذا الخبر، وإنما حكاه بصيغة التمريض، ولم أقف على من ذكر الحكم في جملة الصحابة غير ابن حجر، ولا توجد قرائن تُشير إلى صحبته، وعليه فلا يُجزم بصحة ذلك. وقد جعله في طبقة التابعين: ابن سعد^(١)، وخليفة بن خياط^(٢)، والبخاري^(٣)، وابن حبان^(٤). لذا فالأظهر: أنه راوٍ مجهول، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذُكر للحكم تلميذين^(٥).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

تكلم البخاريّ ﷺ في سماع وهبٍ من شيخه الحكم، وذلك بقوله: "ولم يتبين سماع وهب من الحكم". ولم تذكر كتب التراجم سنة وفاة الحكم، ولم أقف لوهبٍ عن شيخه إلا على رواية واحدة هي التي ذكرها البخاريّ في هذه الترجمة، ولم يُصرّح فيها بالسماع. وعلى افتراض صحة ما جزم به ابن حجر من أن الحكم استشهد في موقعة الجسر مع أخيه أبي عبيد، وأنه من طبقة الصحابة، فإن موقعة الجسر كانت سنة ثلاث عشرة من الهجرة^(٦)، في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، أي أن وفاة الحكم بن مسعود في هذه السنة. أمّا عن وهب بن منبه فقد ذكر أن ولادته كانت سنة أربع وثلاثين من الهجرة، في خلافة عثمان ﷺ^(٧)، وعلى ذلك فإن كان ما ذكره ابن حجر صحيحاً، فيكون بين وهبٍ وشيخه الحكم انقطاع كبير. وإن كان الحكم تابعياً فهو مجهول؛ لا تعلم سنة وفاته ولا أي شيء عنه؛ ولذلك لم يُثبت البخاريّ هذا السماع، وإنما نفاه بقوله: "ولم يتبين سماع وهب من الحكم". وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفي سماعه من شيخه، والله أعلم.

(١) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/٦٥)، (رقم: ١٧٤٥).

(٢) انظر: الطبقات، (ص: ٥١٥)، (رقم: ٢٦٤٣).

(٣) انظر: التاريخ الكبير، (٣/٢٣٦)، (رقم: ٢٦٣٦).

(٤) انظر: الثقات، (٤/١٤٣).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٣/١٢٧)، (رقم: ٥٧٦)؛ الثقات لابن حبان، (٤/١٤٣).

(٦) انظر: تاريخ الأمم والملوك، (ص: ٥٧٢ - ٥٧٤)؛ البداية والنهاية، (٩/٥٩٤ - ٥٩٦).

(٧) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، (٦٣/٣٦٧)، (رقم: ٨٠٧٦).

◆ المثل الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "ذو الجوشن الكلابي. روى أبو إسحاق، مرسلٌ.

وقال موسى^(١): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٢)، سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، جَوْشَنُ الْكِلَابِيِّ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِهِ: «يَا ذَا الْجَوْشَنِ»^(٣).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ^(٤): حَدَّثَنَا سَفِيَانُ^(٥)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ ذِي الْجَوْشَنِ أَبِي شَمْرِ الضَّبَابِيِّ، وَكَانَ ابْنُهُ جَارًا لِأَبِي إِسْحَاقَ، وَلَا أَرَاهُ سَمِعَهُ إِلَّا مِنْ ابْنِ ذِي الْجَوْشَنِ.

(١) هو: "موسى بن إسماعيل المِنْقَرِي - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو سلمة التَّبُوكِي - بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة - مشهورٌ بكُنْيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش، تكلم الناس فيه، مات سنة ثلاث وعشرين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٤٩)، (رقم: ٦٩٤٣).

(٢) هو: "جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعفٌ، وله أوهام إذا حَدَّثَ من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه، ع". المرجع السابق، (ص: ١٣٨)، (رقم: ٩١١).

(٣) هذه الرواية أخرجه أبو داود في سننه إذ قال ﷺ: حَدَّثَنَا مسدد، نا عيسى بن يونس، نا أبي، عن أبي إسحاق، عن ذي الجوشن رجل من الضباب قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ بَابِنِ فَرَسٍ لِي يُقَالُ لَهَا: الْقَرْحَاءُ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ بِابْنِ الْقَرْحَاءِ لِتَخْذَهُ قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَقْبِضَكَ بِهِ الْمُخْتَارَةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرِ فَعَلْتُ. قُلْتُ: مَا كُنْتُ أَقْبِضُهُ الْيَوْمَ بَغْرَةً قَالَ: فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ». وقوله ﷺ: «يا ذا الجوشن» ليست في سنن أبي داود، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (٤٤٩/٢٠)، (رقم: ٣٩٤٦٤)، بنحوه مطولاً؛ وأحمد في مسنده، (٣٣٣/٢٥)، (رقم: ١٥٩٦٥)، بنحوه مطولاً؛ وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند، (١٩١/٢٧)، (رقم: ١٦٦٣٣) بنحوه مطولاً؛ كلهم عن أبي إسحاق، عن ذي الجوشن ﷺ مرفوعاً.

الحكم على إسناده الحديث: ضعيفٌ؛ للانقطاع بين أبي إسحاق وذو الجوشن، قال المنذري: "الحديث لا يثبت، فإنه دائر بين الانقطاع، أو رواية من لا يعتمد على روايته". مختصر سنن أبي داود، (٢/٢٣٨).

(٤) هو: "محمد بن عباد بن الزبرقان المكي، نزيل بغداد، صدوق يهيم، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، خ م ت س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٤٨٦)، (رقم: ٥٩٩٣).

(٥) هو: "سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٤٥)، (رقم: ٢٤٥١).

وقال ابن المبارك: أخبرنا يونس^(١)، عن أبي إسحاق، قال: قال ذو الجوشن، واسمه شرحبيل. وإنما سمي ذا الجوشن من أجل أن صدره كان ناتيماً^(٢).

♦ ترجمة الراوي:

ذو الجوشن^(٣)، الضبابي^(٤)، الكلابي^(٥)، اختلف في اسمه، ف قيل: شرحبيل بن الأعور^(٦)، وقيل أوس^(٧)، وقيل عثمان بن نوفل^(٨)، والأول أشهر^(٩).
أبو شمّر^(١٠)، له صحبة^(١١).

(١) هو: "يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلاً، من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين على الصحيح، ر م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٦١٣)، (رقم: ٧٨٩٩).

(٢) التاريخ الكبير، (٤/ ١٥٠)، (رقم: ٣٧٧٥).

(٣) قيل: لُقّب بذي الجوشن؛ لأن صدره كان ناتيماً، وقيل: لأنه دخل على كسرى، فأعطاه جوشناً فلبسه، فكان أول عربي يلبسه، والجوشن المقصود به هو: الدرع. انظر: الثقات لابن حبان، (٣/ ١٢٠)؛ معرفة الصحابة لابن منده، (ص: ٥٧٦)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/ ٣٤٢)، (رقم: ٢٤٥٥).

(٤) الضبابي: يفتح الضاد المعجمة والباء الموحدة هذه النسبة إلى الضباب، وهو اسم لبطون عدة من قبائل العرب، منها إلى بني عامر بن صعصعة الضباب، وبني عامر يُنسبون إلى معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر، وإلى هذه القبيلة يُنسب ذو الجوشن. انظر: الأنساب للسمعاني، (٨/ ٣٧٢).

(٥) الكلابي: بكسر الكاف بعدها اللام ألف وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى عدة من قبائل العرب، منها إلى كلاب بن عامر بن صعصعة، وإليها يُنسب ذو الجوشن. انظر: المرجع السابق، (١١/ ١٨٣).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/ ١١٧)، (رقم: ١٩١٤)؛ الثقات لابن حبان، (٣/ ١٢٠)؛ معرفة الصحابة لابن منده، (ص: ٥٧٦).

(٧) انظر: معجم الصحابة لابن قانع، (١/ ٣٥)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٢/ ٤٦٧)، (رقم: ٧١٤).

(٨) انظر: معجم الصحابة للبخاري، (٢/ ٣٠٨)، (رقم: ٦٥٧)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/ ٣٤٢)، (رقم: ٢٤٥٥).

(٩) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/ ٣٤٢)، (رقم: ٢٤٥٥).

(١٠) انظر: الكنى والأسماء للدولابي، (١/ ٢٢٥).

(١١) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/ ١١٧)، (رقم: ١٩١٤)؛ معجم الصحابة للبخاري، (٢/ ٣٠٨)، (رقم: ٦٥٧)؛ معجم الصحابة لابن قانع، (١/ ٣٥)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/ ٣٤٢)، (رقم: ٢٤٥٥).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لذي الجوشن تلميذ واحد، هو: أبو إسحاق السبيعي، قال مسلم: "لم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعي"^(١)، وبنحو ذلك قال الأزدي^(٢).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

نفى البخاري في هذه الترجمة سماع أبي إسحاق من شيخه ذي الجوشن، وذلك بقوله: "مرسل"، وهو من مصطلحات نفي السماع عند البخاري - كما تقدّم بيانه^(٣) -، وقد نقل رحمته تصريح سفيان في أنّ أبا إسحاق لم يسمع من ذي الجوشن، وإنّما سمع من ابنه شمّر.

وبعد البحث والتتبّع لم أقف لأبي إسحاق عن ذي الجوشن إلا على حديث واحد لم يصرح فيه بالسماع، وهو الذي أشار إليه البخاري في هذه الترجمة.

وقد نفى هذا السماع أيضًا عدد من الأئمة، قال أبو حاتم: "روى عنه أبو إسحاق السبيعي، مرسل"^(٤).

وقال أبو زرعة: "حديث ابن عيينة، عن أبي إسحاق، عن ذي الجوشن، هو: مرسل، لم يسمع أبو إسحاق من ذي الجوشن"^(٥).

وقال البغوي: "ولا أعلم لذي الجوشن غير هذا الحديث، ويقال: إنّ أبا إسحاق سمعه من شمّر بن ذي الجوشن عن أبيه، والله أعلم"^(٦).

وقال ابن منده: "ورواه ابن عيينة، عن أبي إسحاق، عن شمّر بن ذي الجوشن الضبابي، وكان ابنه جازًا لأبي إسحاق السبيعي، فلا أراه سمعه إلا من ابن ذي الجوشن الضبابي"^(٧).

(١) المنفردات والوحدان، (ص: ٧٢)، (رقم: ٦٣).

(٢) المخزون في علم الحديث، (ص: ٨٧)، (رقم: ٧٨).

(٣) انظر: (ص: ١٦٦).

(٤) الجرح والتعديل، (٣/ ٤٤٧)، (رقم: ٢٠٢٨).

(٥) المراسيل، (ص: ١٤٦).

(٦) معجم الصحابة، (٢/ ٣١٠).

(٧) معرفة الصحابة، (ص: ٥٧٨).

وبنحو ذلك قال ابن عبد البر^(١)، وابن الأثير^(٢)، وابن حجر^(٣).

ومع ثقة أبي إسحاق إلا أنه كان مشهوراً بالتدليس^(٤)، ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(٥)، فيمن "أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع"^(٦)، وسبق ذكر أنه لم يصرح بالسماع من شيخه ذي الجوشن.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفي سماعه من شيخه، والله أعلم.

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "سَلَمَةُ بْنُ الْمُحَبِّبِ الْهَذَلِيُّ. لَهُ صَحْبَةٌ... حَدَّثَنِي يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ^(٧)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ^(٨)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ، سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْمُحَبِّبِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: "إِنْ كَانَ اسْتَكْرَهَ جَارِيَةً أَمْرَاتِهِ فَهِيَ حُرَّةٌ"^(٩).

(١) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٢/٤٦٧)، (رقم: ٧١٤).

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٢/٢١٣)، (رقم: ١٥٣٩).

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/٣٤٢)، (رقم: ٢٤٥٥).

(٤) انظر: ذكر المدلسين للنسائي، (ص: ١٢٢)؛ المدلسين للعراقي، (ص: ٧٧)، (رقم: ٤٧)؛ التبيين لأسماء المدلسين، (ص: ٤٤)، (رقم: ٥٤).

(٥) انظر: (ص: ٤٢)، (رقم: ٩١).

(٦) تعريف أهل التقديس، (ص: ١٣).

(٧) هو: "يسرة - بفتح أوله والمهملة - بن صفوان بن جميل اللخمي الدمشقي، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقد جاز التسعين، بخ". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٧)، (رقم: ٧٨٠٦).

(٨) هو: "محمد بن مسلم الطائفي، واسم جدّه سوس، وقيل سوسن بزيادة نون في آخره، وقيل بتحتانية بدل الواو فيهما، وقيل مثل حنين، صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة، مات قبل التسعين، خت م ٤". المرجع السابق، (ص: ٥٠٦)، (رقم: ٦٢٩٣).

(٩) التاريخ الكبير، (٦٦/٥)، (رقم: ٤٨٤٢).

والحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب في الرجل يزين بجارية امرأته، (٤/٢٦٩)، (رقم: ٤٤٦١)، بنحوه؛ والنسائي في سننه الصغرى، كتاب النكاح، باب: إحلل الفرج، (٦/١٢٥)، (رقم: ٣٣٦٤)، بنحوه مطولاً، وفي سننه الكبرى، (٥/٢٣٨)، (رقم: ٥٥٣٢)، (٦/٤٤٧)، (رقم: ٧١٩٢)، (رقم: ٧١٩٣)، (رقم: ٧١٩٤)، بنحوه مطولاً؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الحدود، باب من وقع على جارية امرأته، (٢/٨٥٣)، (رقم: ٢٥٥٢)، بنحوه؛ وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الحدود، باب من قال: ليس في جارية امرأته حد، (١٥/٤٣٨)، (رقم: ٣٠٤٥٥)، بنحوه؛ وغيرهم، من طرق عن الحسن البصري، عن سلمة بن المحبق رضي الله عنه مرفوعاً =

وهو لم يسمع الحسن من سلمة، بينهما قبيصة بن حريث^(١)، ولا يصح^(٢).

♦ ترجمة الراوي:

سلمة بن المَحْبِق، وقيل: سلمة بن ربيعة بن المَحْبِق^(٣)، والمَحْبِق هو صخر بن عتبة^(٤)، وقيل بن عبيد^(٥)، وقيل بن ربيعة^(٦)، الهذلي، البصري، أبو سنان^(٧)، له صحبة^(٨).

=الحكم على الحديث: إسناده ضعيفٌ للانقطاع بين الحسن وسلمة، كما قال ذلك البخاري في هذه الترجمة، وأبو حاتم في العلل، (١٧٥/٤). أمّا طريق الحسن، عن قبيصة، عن سلمة، فقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الطلاق، باب الرجل يصيب وليدة امرأته، (٢٩١/٧)، (رقم: ١٤٣٤٠)، بنحوه مطوّلًا؛ ومن طريقه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب في الرجل يزني بجارية امرأته، (٢٦٩/٤)، (رقم: ٤٤٦٠)، بنحوه؛ والنسائي في سننه الصغير، كتاب النكاح، باب إحلال الفرج، (١٢٥/٦)، (رقم: ٣٣٦٣)، بنحوه مطوّلًا، وفي سننه الكبرى، كتاب الحدود، باب ما جاء فيمن أتى جارية امرأته، (٢٣٨/٥)، (رقم: ٥٥٣١)، بنحوه مطوّلًا، (٤٤٨/٦)، (رقم: ٧١٩٥)، بنحوه مطوّلًا؛ وغيرهم من طرق عن الحسن، عن قبيصة بن حريث، عن سلمة بن المَحْبِق رضي الله عنه مرفوعًا.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف، وهو أحسن حالًا من إسناده الحسن عن سلمة، قال الترمذي في العلل الكبير، بعد أن روى الحديث من طريق قتادة، عن الحسن، عن سلمة: "سألت محمدًا -يعني البخاري- عن هذا الحديث، فقال: "رواه الفضل بن دهم، ومنصور بن زاذان، وسلام بن مسكين، عن الحسن، عن قبيصة بن حريث، عن سلمة بن المَحْبِق، وهو أصحّ من حديث قتادة"، -أي حديث الحسن عن سلمة- ثم قال البخاري: "ولا يقول بهذا الحديث أحد من أصحابنا"، وقال العقيلي: "في هذا الحديث اضطراب"، وقال النسائي: "ليس في هذا الباب شيءٌ صحيحٌ يُحتجُّ به"، وقال البغوي: "صحيح هذا الحديث عندي عن الحسن، عن قبيصة بن حريث، عن سلمة"، وقال الخطابي: "هذا حديثٌ منكر، وقبيصة بن حريث غير معروف، والحجة لا تقوم بمثله، وكان الحسن لا يبالى أن يروي الحديث ممن سمع". السنن الكبرى، (٤٤٨/٦)، (رقم: ٧١٩٥)؛ العلل الكبير، (ص: ٢٣٥)، (رقم: ٤٢٥)؛ الضعفاء الكبير، (٣/٤٨٤)، (رقم: ١٥٤٢)؛ معجم الصحابة، (٣/١٣٩)، معالم السنن، (٣/٣٣١).

(١) هو: "قبيصة بن حريث، ويقال حريث بن قبيصة، والأول أشهر، الأنصاري البصري، صدوق، من الثالثة، مات قبل المائة، سنة سبع وستين، دت س". تقريب التهذيب، (ص: ٤٥٣)، (رقم: ٥٥١١).

(٢) كما في إسناده هذه الرواية.

(٣) انظر: التاريخ الكبير، (٦٦/٥)، (رقم: ٤٨٤٢).

(٤) انظر: الطبقات لخليفة بن خياط، (ص: ٧٨)، (رقم: ٢٣٢)؛ الثقات لابن حبان، (٣/١٦٤).

(٥) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٢/٦٤٢)، (رقم: ١٠٢٦).

(٦) انظر: الطبقات لخليفة بن خياط، (ص: ٧٨)، (رقم: ٢٣٢)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٢/٦٤٢)، (رقم: ١٠٢٦).

(٧) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٢/٦٤٢)، (رقم: ١٠٢٦)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٢/٥٢٥)، (رقم: ٢١٧٥)؛

الإصابة في تمييز الصحابة، (٣/١٢٨)، (رقم: ٣٤٠٧).

◇ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لسلمة أربعة تلاميذ^(١).

◇ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

أعلّ الإمام البخاري هذه الرواية بانتفاء سماع الحسن البصري من سلمة بن المحبق، وذلك لورود واسطة بينهما، وهو قبيصة بن حريث إذ قال: "لم يسمع الحسن من سلمة، بينهما قبيصة بن حريث، ولا يصح". إذ جاءت الرواية مرّة من طريق الحسن، عن سلمة رضي الله عنه مباشرة، ومرّة من طريق الحسن، عن قبيصة، عن سلمة رضي الله عنه.

وسلمة بن المحبق والحسن كلاهما من أهل البصرة، ولم أقف على من نصّ على سنة وفاة سلمة، لكن الحسن البصري كان مشهوراً بكثرة الإرسال^(٢)، والتدليس^(٣)، ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال: "كان مكثراً من الحديث، ويرسل كثيراً عن كل أحد"^(٤).

وقد نفى هذا السماع أيضاً أبو حاتم إذ قال له ابنه: "الحسن عن سلمة، متصل؟ قال: لا، حدثنا القاسم بن سلام^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن الحسن؛ قال: حدثني قبيصة بن حريث، عن سلمة بن المحبق، عن النبي ﷺ فأدخلا بينهما قبيصة بن حريث، فاتّصل الإسناد. قلت: الحسن سمع من سلمة، وروى محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن الحسن: سمعت سلمة بن المحبق؟ قال: هذا عندي غلط غير محفوظ"^(٧).

(١) انظر: تهذيب الكمال، (٣١٨/١١)، (رقم: ٢٤٦٨)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٢) انظر: المراسيل، (ص: ٣١)، (رقم: ٥٤)؛ جامع التحصيل، (ص: ١٠٥)، (رقم: ٩).

(٣) انظر: ذكر المدلسين، (ص: ١٢١)، (رقم: ١)؛ المدلسين، (ص: ٤١)، (رقم: ٩).

(٤) تعريف أهل التقديس، (ص: ٢٩)، (رقم: ٤٠).

(٥) هو: "القاسم بن سلام بن مسكين الأزدي، أبو محمد البصري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين". تقريب التهذيب، (ص: ٤٥٠)، (رقم: ٥٤٦٣).

(٦) هو: "سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري، أبو روح، يقال اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، من السابعة، مات سنة سبع وستين، خ م د س ق". المرجع السابق، (ص: ٢٦١)، (رقم: ٢٧١٠).

(٧) العلل لابن أبي حاتم، (٤/١٧٥).

فمع ورود تصريح الحسن بالسماع من سلمة في هذا الإسناد، إلا أن كلاً من الإمام البخاري، وأبو حاتم قد نفى هذا السماع، واستدلّا بقرينة ورود الوسطة بين الراويين على ذلك. وعليه يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفياً سماعه من شيخه، والله أعلم.

◆ المثال الخامس:

◆ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "سَمِعْتُ. قَالَ لَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ^(١)، عَنْ سَمِيعٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: غَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، وَمُضْمَضَ ثَلَاثًا، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا^(٢). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يُعْرَفُ لِعَمْرِو سَمَاعٌ مِنْ سَمِيعٍ، وَلَا لِسَمِيعٍ مِنْ أَبِي أُمَامَةَ^(٣).
◆ ترجمة الراوي:

سميع، لم يُنسب، من طبقة التابعين^(٤)، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "لا أدري من هو، ولا ابن من هو"^(٥)، وقال الحسيني: "مجهول"^(٦)، وقال ابن حجر: "شيخ"^(٧).
والخلاصة: أنه راوٍ مجهول.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فلم أقف لسميع إلا على تلميذ واحد، هو: عمرو بن دينار^(٨).

-
- (١) هو: "عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولا هم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة".
تقريب التهذيب، (ص: ٤٢١)، (رقم: ٥٠٢٤).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الطهارة، باب في الوضوء كم مرة، (٢/٢٣)، (رقم: ٦١)، بنحوه؛ وأحمد في مسنده، (٣٦/٥٥٠)، (رقم: ٢٢٢١٧)، بنحوه؛ كلاهما عن عمرو بن دينار، عن سميع، عن أبي أمامة رحمهم الله مرفوعاً.
الحكم على الإسناد: ضعيف؛ لجهالة سميع، وللانقطاع بين عمرو وسميع، وبين سميع وأبي أمامة، كما أشار إلى ذلك البخاري.
(٣) التاريخ الكبير، (٥/٢٩٠)، (ت: ٥٢٩١).
(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/٣٤٢).
(٥) (٤/٣٤٢).
(٦) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، (ص: ١٨٣).
(٧) لسان الميزان، (٤/١٩٢)، (رقم: ٣٦٨١).
(٨) انظر: الجرح والتعديل، (٤/٣٠٦)، (رقم: ١٣٣٢)؛ الثقات لابن حبان، (٤/٣٤٢)؛ لسان الميزان، (٤/١٩٢)، (رقم: ٣٦٨١).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

أعلَّ البخاريُّ ﷺ روايةً شُميعٍ في آخر الترجمة؛ بنفيه سماع عمرو من شيخه سميع، وسماع سميع من شيخه أبي أمامة رضي الله عنه، وذلك بقوله: "لا يُعرف لعمرو سماعٌ من سميع، ولا لسُميع من أبي أمامة". والراوي سُميعٌ راوٍ مجهولٌ، لم تذكر كتب التراجم سنة وفاته ولا ولادته. وعمرو بن دينار متَّفَقٌ على توثيقه ^(١)، وُلِدَ سنة خمسٍ أو ستٍّ وأربعين من الهجرة ^(٢)، وتوفيَّ سنة خمسٍ أو ستٍّ وعشرين ومائة ^(٣). وكان ﷺ قد وُصِفَ بالإرسال ^(٤)، والتدليس ^(٥). ولم أقفُ على تصريح عمرو بن دينار بالسماع من سُميع بعد البحث والتتبُّع. فاجتمع في هذا المثال جهالةُ سُميع، بالإضافة إلى شبهة إرسال وتدليس عمرو عنه، وعدم تصريحه بالسماع؛ لذا لم يُثبت البخاريُّ هذا السماع، بل أعلَّ الرواية بذلك، والله أعلم. وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفي سماعه من شيخه، والله أعلم.

◆ المثال السادس:

◇ نصَّ الترجمة: قال البخاريُّ رحمته الله: "سُهَيْلُ بْنُ الْبَيْضَاءِ، الْفَهْرِيُّ، وَالْبَيْضَاءُ أُمُّهُ، قُرَشِيٌّ. مَاتَ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ... رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الصَّلْتِ ^(٦)، عَنْ سُهَيْلٍ، مُرْسَلٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ" ^(٧).

◆ ترجمة الراوي:

سُهَيْلُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ ابْنُ الْبَيْضَاءِ ^(٨)،

(١) انظر: تهذيب الكمال، (٢٢/٥ - ١٣)، (رقم: ٤٣٦٠)؛ تهذيب التهذيب، (٨/٢٨ - ٣٠)، (رقم: ٤٥).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، (٥/٣٠٠)، (رقم: ١٤٤).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/٣٠)، (رقم: ١٥٧٤)؛ تهذيب الكمال، (٢٢/١٢)، (رقم: ٤٣٦٠).

(٤) انظر: المراسيل، (ص: ١٤٣)، (رقم: ٢٦٣)؛ جامع أحكام التحصيل، (ص: ٢٤٣)، (رقم: ٥٦٣).

(٥) انظر: معرفة علوم الحديث، (ص: ١١١)؛ تعريف أهل التقديس، (ص: ٢٢)، (رقم: ٢٠).

(٦) هو: سعيد بن الصلت بن عبد الله بن مخزومة القرشي المطلبي المصري، المخرمي مولا هم، روى عن: سهيل بن البيضاء، وعبد الله بن عباس، وآخرين. وروى عنه: محمد بن إبراهيم، وبكر بن سودة. مجهول، لم أقف على جرح له ولا تعديل. انظر: التاريخ الكبير،

(٤٧٦/٤)، (رقم: ٤٤٦٩)؛ الجرح والتعديل، (٤/٣٤)، (رقم: ١٤٣)؛ الثقات لابن حبان، (٤/٢٨٥).

(٧) التاريخ الكبير، (٥/١٢٦)، (رقم: ٤٩٦٤).

(٨) البيضاء أمُّه وهو لقب لها، واسمها دعد. انظر: الطبقات الكبرى، (٣/٣١٧)، (رقم: ٨٢)؛ فتح الباب في الكنى والألقاب، (ص: ٦٩)، (رقم: ٤٠٧).

الفهرِّي^(١)، القرشي، المدني، أبو أمية^(٢)، وقيل: أبو موسى^(٣)، له صحبة^(٤).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لسهيل خمسة تلاميذ^(٥).

♦ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

نفى البخاري في هذه الترجمة سماع سعيد بن الصلت من شيخه سهيل، وذلك بقوله: "مرسل، ولم يسمع منه"، وأيد ذلك بذكر زمن وفاة سهيل، وأنه توفي في عهد النبي ﷺ.

فسعيد لم يدرك سهيلاً؛ لأنه قد مات في حياة النبي ﷺ سنة تسع^(٦)، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «... مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءٍ إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ»^(٧).

وسعيد بن الصلت تابعي كبير^(٨)، مجهول حال^(٩)، لم يسمع من سهيل، ولو سمع منه لسمع من النبي ﷺ من باب أولى^(١٠)، فوفاة سهيل كانت في عهد النبي ﷺ كما سبق ذكره.

(١) الفهرِّي: بكسر الفاء وسكون الهاء بعدهما الراء، هذه النسبة إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وإليها تنتسب قريش وقبائل أخرى، وإلى هذه القبيلة يُنسب سهيل ابن البيضاء. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٠/٢٦٨).

(٢) انظر: الأسامي والكنى، (١/٢١٨)، (رقم: ٤٠٧)؛ فتح الباب في الكنى والألقاب، (ص: ٦٩)، (رقم: ٤٠٧).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، (٣/٣١٧)، (رقم: ٨٢)؛ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، (٤/١٨٨).

(٤) انظر: معجم الصحابة للبغوي، (٣/١٠٠)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٢/٦٦٧)، (رقم: ١١٠٠)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٣/١٧٤)، (رقم: ٣٥٧٤).

(٥) انظر: معجم الصحابة للبغوي، (٣/١٠١)؛ الجرح والتعديل، (٤/٢٤٥)، (رقم: ١٠٥٥)؛ برنامج جامع خادِم الحرمين الشريفين.

(٦) انظر: الطبقات الكبرى، (٣/٣١٧)، (رقم: ٨٢)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٢/٦٦٧)، (رقم: ١١٠٠).

(٧) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنائز في المسجد، (٣/٦٢)، (رقم: ٩٧٣)، واللفظ له، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

(٨) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/٢٨٥).

(٩) لم يذكره أحدٌ بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: (٤/٢٨٥).

(١٠) انظر: سير أعلام النبلاء، (سيرة ٢/٢٦٠).

وقد جزم بنفي هذا السماع أيضًا أبو حاتم إذا قال: "روى عنه سعيد بن الصلت، مرسل" ^(١)، وكذا عددٌ من الأئمة ^(٢).

وقد قال البخاري ^(٣)، وابن أبي حاتم ^(٤) في ترجمة سعيد: "عن سهيل بن البيضاء، مرسل".
وقال البخاري في التاريخ الأوسط: "لم يدرك سعيد زمن النبي ﷺ" ^(٥)، وبنحو ذلك قال أبو أحمد الحاكم ^(٦).
وجاء في بعض الأسانيد ^(٧) أن سعيد بن الصلت يروي عن عبد الله بن أنيس، عن سهيل، وقد قال الذهبي بعد ذكر إسناد سعيد بن الصلت، عن عبد الله، عن سهيل: "هذا متصلٌ عن سهيل" ^(٨).
فتبين مما سبق انتفاء سماع سعيدٍ من سهيل بن البيضاء.
• وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفي سماعه من شيخه، والله أعلم.

◆ المثال السابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "القاسم بن أبي أيوب، الأسدي، الأعرج، ... روى عنه هشيم" ^(٩)، ولم يسمع منه ^(١٠).

-
- (١) الجرح والتعديل، (٤/ ٢٤٥)، (رقم: ١٠٥٥).
(٢) انظر: تالي تلخيص المشابه، (١/ ٣٢٠)، (رقم: ١٩٩)؛ سير أعلام النبلاء، (سيرة ٢/ ٢٦٠)؛ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، (ص: ١٦٤)، (رقم: ٣٠٦)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٣/ ١٧٤)، (رقم: ٣٥٧٤).
(٣) التاريخ الكبير، (٤/ ٤٧٦)، (رقم: ٤٤٦٩).
(٤) الجرح والتعديل، (٤/ ٣٤)، (رقم: ١٤٣).
(٥) (١/ ٢٥)، (رقم: ٧٧).
(٦) انظر: الأسامي والكنى، (١/ ٢١٨)، (رقم: ٤٠٧).
(٧) لمزيد تفصيل عن هذه الأسانيد، انظر: معجم الصحابة للبخاري، (٣/ ١٠١)؛ معرفة الصحابة لابن منده، (ص: ٦٧٠-٦٧٢)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٣/ ١٧٤)، (رقم: ٣٥٧٤).
(٨) سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٦٠).
(٩) هو: "هشيم - بالتصغير - بن بشير - بوزن عظيم - بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٤)، (رقم: ٧٣١٣).
تنبيه: ذكر البخاري في ترجمة القاسم ثلاثة تلاميذ، إذ قال: "روى عنه شعبة، وأبو خالد الدالاني. روى عنه هشيم، ولم يسمع منه"، لكن التركيز هنا سيكون على هشيم؛ لموافقة هذا المطلب.
(١٠) التاريخ الكبير، (٨/ ٣١٩)، (رقم: ٩٩٧٤).

♦ ترجمة الراوي:

القاسم بن أبي أيوب الأسدي^(١)، الأعرج^(٢)، من طبقة أتباع التابعين^(٣)، متفق على توثيقه^(٤)، وثقه: ابن سعد^(٥)، وابن معين^(٦)، وأبو حاتم^(٧)، وآخرون^(٨).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر للقاسم عشرة تلاميذ^(٩).

♦ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

نفى البخاري في هذه الترجمة سماع هشيم من شيخه القاسم، وذلك بقوله: "لم يسمع منه".
والقاسم بن أبي أيوب لم تذكر كُتُب التراجم سنة وفاته، لكن ذكره ابن حجر في الطبقة السادسة^(١٠)، في الذين توفوا بعد المائة^(١١).

(١) الأسدي: بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدّة من القبائل، منهم أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب من قريش، وإلى أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار، وإلى أسد بن دودان، ولم يبين إلى أيها ينسب القاسم بن أبي أيوب. انظر: الأنساب للسمعاني، (٢١٤/١).

(٢) الأعرج: "بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى العرج". الأنساب للسمعاني، (٣٠٨/١).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٣٣٦/٧).

(٤) من ضعفه خلط بينه وبين القاسم بن بهرام. انظر: تهذيب التهذيب، (٣٠٩/٨)، (رقم: ٥٦١)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٤٩٩)، (رقم: ٥٤٥١).

(٥) انظر: الطبقات، (٢٢٦/٧)، (رقم: ٣٤١٣).

(٦) انظر: الجرح والتعديل، (١٠٧/٧)، (رقم: ٦١٦).

(٧) انظر: المرجع السابق.

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (٣٣٧/٢٣)، (رقم: ٤٧٨١)؛ الكاشف، (١٢٧/٢)، (رقم: ٤٥٠٢)؛ تهذيب التهذيب، (٣٠٩/٨)، (رقم: ٥٦١)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٤٩٩)، (رقم: ٥٤٥١).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (٣٣٦/٢٣)، (رقم: ٤٧٨١)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(١٠) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤٤٩)، (رقم: ٥٤٥١).

(١١) انظر: المرجع السابق، (ص: ٨٢).

أمّا هُشيمٌ فقيل: إنّه وُلِدَ سنة أربع بعد المائة^(١)، وقيل: خمس بعد المائة^(٢). وتوفي سنة ثلاث وثمانين بعد المائة^(٣)، وذكره ابن حجر في الطبقة السابعة^(٤)، فالمعاصرة بينهما محتملة.

لكن هذه المعاصرة نفاها الإمام ابن معين، إذ قال: "حدّث عن القاسم بن أبي أيوب ولم يدركه"^(٥)، وابنُ معين من تلاميذ هُشيم العالمين بحاله ومروياته^(٦)، وعلى ذلك فتكون المعاصرة بينهما غير ثابتة.

ويُضاف إلى ما سبق أنّ هُشيمًا مع ثقته إلّا أنّه كان مشهورًا بالتدليس والإرسال^(٧)، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين^(٨)، فيمن "أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم، إلّا بما صرّحوا فيه بالسماع"^(٩).

وقد قال الإمام أحمد عن تدليس هُشيم: "كان يدلس تدليسًا وحشًا، وربما جاء بالحرف الذي لم يسمعه، فيذكره في حديث آخر إذا انقطع الكلام يوصله"^(١٠).

بل ورد التصريح من هُشيم نفسه أنّه قال: "إذا قلت لكم: حدثنا وأخبرنا، فشدّوا به أيديكم"^(١١)، ويُشير ذلك أنّه كان كثير الإرسال والتدليس.

(١) انظر: التاريخ الكبير، (١٧٣/١٠)، (رقم: ١٢٠٢٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، (٢٢٧/٧)، (رقم: ٣٤٢٢).

(٣) انظر: المرجع السابق؛ التاريخ الكبير، (١٧٣/١٠)، (رقم: ١٢٠٢٨).

(٤) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٤)، (رقم: ٧٣١٣).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٤/٣٩٥)، (رقم: ٤٩٥٥).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (٢٧٧/٣٠)، (رقم: ٦٥٩٥).

(٧) انظر: ذكر المدلسين للنسائي، (ص: ١٢٢)، (رقم: ٨)؛ المراسيل، (ص: ٢٣١)، (رقم: ٤٢٦)؛ جامع التحصيل في أحكام

المراسيل، (ص: ١١١)، (رقم: ٥٧)، (ص: ٢٩٤)، (رقم: ٨٤٩)؛ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، (ص: ٣٣)؛ المدلسين

لابن العراقي، (ص: ٩٨)، (رقم: ٦٨)؛ التبيين لأسماء المدلسين، (ص: ٥٩)، (رقم: ٨٢).

(٨) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٤٧)، (رقم: ١١١).

(٩) المرجع السابق، (ص: ١٣).

(١٠) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية المروزي - (ص: ٤٢)، (رقم: ٢٨).

(١١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله - (٢/٢٤٦)، (رقم: ٢١٣٤).

وبعد النظر في مرويات هُشيم عن شيخه القاسم لم أقف له على رواية صرح فيها بالسماع من شيخه القاسم، بل جاء في أحد الأسانيد أنَّ بين هُشيم وشيخه القاسم أصبغ بن زيد^(١)، ووقفتُ بعد ذلك على نصٍّ للإمام أحمد أنه قال: "هُشيم لم يسمع من القاسم الأعرج شيئاً، إنما سمعها من أصبغ الوراق"^(٢).
والإمام أحمد من تلاميذ هُشيم، وقد نفى سماعه من القاسم، وكذا ابن معين^(٣)، وهما من تلامذته المقدمين.

وكذا نفاه أيضاً الطبري^(٤)، وأبو حاتم^(٥).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفى سماعه من شيخه، والله أعلم.

نتيجة المطلب:

بين هذا المطلب عناية الإمام البخاري بمسألة نفى السماع، وأنه قد يذكر التلميذ لغرض نفى سماعه من الراوي المترجم له، واستعمل في ذلك ألفاظاً عدّة، كقوله: (مرسل، منقطع، لم يسمع منه)، وغير ذلك.
وظهر أن قوله: "لا يُعرف سماعُ فلانٍ من فلان"، ونحو ذلك من العبارات التي فيها نفى العلم بالسماع، تتضمّن في المآل نفى السماع، لا على التوقف فيه، إذ السماعُ إمّا مثبتٌ أو منفيٌّ، لا ثالث لهما، والله أعلم.



(١) انظر: تاريخ واسط، (ص: ١٢١).

وأصبغ بن زيد هو: "أصبغ - آخره معجمة - بن زيد بن علي الجهني الوراق، أبو عبد الله الواسطي، كاتب المصاحف، صدوق يغرب، من السادسة، مات سنة سبع وخمسين، ت س ق" تقريب التهذيب، (ص: ١١٣)، (رقم: ٥٣٥).

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله - (٢/ ١٤٤)، (رقم: ١٨١٣).

(٣) انظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوري - (٤/ ٣٧٩)، (رقم: ٤٨٧٢)، (٤/ ٣٩٥)، (رقم: ٤٩٥٥)؛ (٤/ ٤٠١)،

(رقم: ٤٩٨٠)؛ العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله - (١/ ٢١٠)، (رقم: ٢٢٦).

(٤) انظر: تفسير الطبري، (١٠/ ١٧٩).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٧/ ١٠٧)، (رقم: ٦١٦).

المبحث الرابع

**أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بعلم
مروياتهم المذكورة في الترجمة**

وفيه مطلبان:

- ☆ المطلب الأول: الإشارة إلى علّة رواية الراوي المترجم له بسبب التلميذ.
- ☆ المطلب الثاني: الإشارة إلى الاختلاف على الراوي المترجم له.

المطلب الأول

الإشارة إلى علة رواية الراوي المترجم له بسبب التلميذ

قد تُضعف مرويات الراوي لعلّة فيها تتعلّق بتلميذه، كأن يكون ضعيفاً، أو كثير الوهم، أو مجهولاً، أو نحو ذلك.

والناظر في كتب العلل - لا سيما كتب الأئمة المتقدمين - يلحظ أنّهم يطلقون العلة في الحديث على كلّ سببٍ يقدر في صحّة الحديث، سواء كان ظاهراً أم خفياً.

وقد قال ابن الصلاح بعد أن عرّف العلة بالمعنى الخاص^(١): "ثمّ اعلم أنّه قد يُطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث، المخرجة له من حال الصحّة إلى حال الضعف، المانعة من العمل به، على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل؛ ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ، ونحو ذلك من أنواع الجرح، وسمّى الترمذي النسخ علة من علل الحديث"^(٢).

وقد أخرج الإمام البخاري الكثير من الروايات المعلّة في كتابه التاريخ الكبير، وكان منها ما أُعلّ بسبب التلاميذ، لعلّة ظاهرة أم خفية، ومن الأمثلة ما يأتي:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، أَبُو بَكْرٍ، مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، الْأَنْصَارِيُّ، الْبَصْرِيُّ، ... قَالَ لِي مُسَدَّدٌ^(٣): حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ^(٤)، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ».

(١) عرّف ابن الصلاح العلة بالمعنى الخاصّ إذ قال: "هي - أي العلة - عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه، فالحديث المعلّل هو الحديث الذي أُطلِع فيه على علةٍ تقدح في صحّته، مع أنّ ظاهره السلامة منها". مقدمة ابن الصلاح، (ص: ٩٠).

(٢) المرجع السابق، (ص: ٩٢).

(٣) هو: "مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال: إنّه أول من صنّف المسند بالبصرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقب، خ د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٥٢٨)، (رقم: ٦٥٩٨).

(٤) هو: "هشام بن حسان الأزدي القردوسي - بالقاف وضم الدال - أبو عبد الله البصري، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنّه قيل كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٧٢)، (رقم: ٧٢٨٩).

قال أبو عبد الله: ولم يصح.

وإنما يروى هذا عن عبد الله بن سعيد^(١)، عن أبيه^(٢)، عن أبي هريرة، رفعه.

وخالفه يحيى بن صالح^(٣)، قال: ثنا معاوية^(٤)، قال: ثنا يحيى^(٥)، عن عمر بن حكيم بن ثوبان^(٦)، سمع أبا هريرة، قال: إذا قاء أحدكم فلا يفطر، فإنما يخرج، ولا يولج^(٧).

♦ ترجمة الراوي:

محمد بن أبي عمرة سيرين الأنصاري مولا هم، البصري، أبو بكر^(٨)، من طبقة التابعين^(٩)، متفق على ثقته وجلالته^(١٠)، قال ابن عون: "لم أر في الدنيا مثل ثلاثة: محمد بن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد^(١١)

(١) هو: "عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، أبو عباد الليثي مولا هم، المدني، متروك، من السابعة، ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٦)، (رقم: ٣٣٥٦).

(٢) هو: "سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسل، مات في حدود العشرين، وقيل قبلها وقيل بعدها، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٣٦)، (رقم: ٢٣٢١).

(٣) هو: "يحيى بن صالح الوحاظي - بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة - الحمصي، صدوق من أهل الرأي، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين، وقد جاز التسعين، خ م د ت ق". المرجع السابق، (ص: ٥٩١)، (رقم: ٧٥٦٨).

(٤) هو: "معاوية بن سلام - بالتشديد - بن أبي سلام، أبو سلام الدمشقي، وكان يسكن حمص، ثقة، من السابعة، مات في حدود سنة سبعين، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٣٨)، (رقم: ٦٧٦١).

(٥) هو: "يحيى بن أبي كثير الطائي مولا هم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل قبل ذلك، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٩٦)، (رقم: ٧٦٣٢).

(٦) هو: "عمر بن الحكم بن ثوبان المدني، صدوق، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة، وله ثمانون سنة، خ م د س ق". المرجع السابق، (ص: ٤١١)، (رقم: ٤٨٨٢).

(٧) التاريخ الكبير، (١/ ٣٥٠)، (رقم: ٢٥١).

(٨) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ١١٤)، (رقم: ٢٨٠)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (١/ ٣٧٤).

(٩) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ٣٤٨).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/ ٣٤٤-٤٥٤)، (رقم: ٥٢٨٠)؛ تهذيب التهذيب، (٩/ ٢١٤-٢١٧)، (رقم: ٣٣٨).

(١١) هو: "القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤٥١)، (رقم: ٥٤٨٩).

بالحجاز، ورجاء بن حيوة^(١) بالشام، ولم يك في هؤلاء مثل محمد^(٢). أي: مثل محمد بن سيرين. وكان قد وُصف ﷺ بالإرسال^(٣).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لمحمد ستّة عشر ومائتا تلميذ^(٤).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

ذكر البخاريّ تلميذ محمد بن سيرين: هشام بن حسان في سياق رواية؛ للإشارة إلى عدّة علل في هذا الحديث، ويظهر في الأوجه التي ذكرها البخاريّ الاضطراب، فقد جاءت مرّة مرفوعة إلى النبي ﷺ، وفيها فتوى بفساد صوم من تعمّد القيء، وجاءت مرّة موقوفة إلى أبي هريرة، وفيها فتوى بعدم فساد من أصابه القيء. وأشار البخاريّ إلى علّة أخرى فيها، وهو حصول قلب في إسناد هذه الرواية عن أبي هريرة ﷺ، وتفصيل ذلك:

◆ أولاً: تخريج الرواية:

تخريج الرواية المرفوعة التي جاء فيها فساد صوم من تعمّد القيء:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب الصائم يستقيء عامداً، (٢/ ٢٨٣)، (رقم: ٢٣٨٠)، بنحوه مطولاً؛ والترمذي في جامعه، أبواب الصوم، باب ما جاء فيمن استقاء عمداً، (٢/ ٩٠)، (رقم: ٧٢٠)، بنحوه مطولاً؛ والنسائي في سننه الكبرى، كتاب الصيام، باب في الصائم يتقيأ، (٣/ ٣١٧)، (رقم: ٣١١٧)، بنحوه مطولاً؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب ما جاء في الصائم يقيء، (١/ ٥٣٦)، (رقم: ١٦٧٦)، بنحوه مطولاً؛ وغيرهم، من طرق عن عيسى بن يونس.

(١) هو: "رجاء بن حيوة - بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو - الكندي، أبو المقدام، ويقال أبو نصر، الفلسطيني، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة، خت م ٤". المرجع السابق، (ص: ٢٠٨)، (رقم: ١٩٢٠).

(٢) تاريخ بغداد، (٣/ ٢٨٣)، (رقم: ٨٧٨).

(٣) انظر: المراسيل، (ص: ١٨٨)؛ جامع التحصيل، (ص: ٢٦٤)، (رقم: ٦٨٣).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/ ٣٤٦-٣٤٨)، (رقم: ٥٢٨٠)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب الصائم يستقيء عامداً، (٢/٢٨٣)، (رقم: ٢٣٨٠)،
 بنحوه مطولاً؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب ما جاء في الصائم يقيء، (١/٥٣٦)، (رقم: ١٦٧٦)،
 بنحوه مطولاً؛ وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصيام، باب ذكر إيجاب قضاء الصوم عن المستقيء عمداً،
 (٣/٢٢٦)، (رقم: ١٩٦١)، بنحوه مطولاً؛ والحاكم في المستدرک، كتاب الصوم، (١/٥٨٩)، (رقم: ١٥٥٦)،
 بنحوه مطولاً؛ وغيرهم، من طرق عن حفص بن غياث.

كلاهما: [عيسى بن يونس، وحفص بن غياث]، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

تخريج الرواية الموقوفة التي جاء فيها فتوى أبي هريرة بعدم الفطر من القيء:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم، (٣/٣٣)، ضمن الترجمة
 موصولاً، ونصه: "قال لي يحيى بن صالح، حدثنا معاوية بن سلام، حدثنا يحيى، عن عمر بن الحكم بن ثوبان،
 سمع أبا هريرة رضي الله عنه: «إذا قاء فلا يفطر إنما يخرج ولا يولج»، ويذكر عن أبي هريرة أنه يفطر، والأول أصح^(١)،
 أي رواية فتوى أبي هريرة بعدم الفطر من القيء أصح.
 ولم أقف على من أخرج هذا الوجه غير البخاري في صحيحه.

تخريج الرواية المرفوعة من طريق عبد الله بن سعيد:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (٥/٥٣٦)، (رقم: ٩٤٣٦)، بنحوه؛ وأبو يعلى في مسنده، (٩/١٧)،
 (رقم: ٦٦٠٤)، بنحوه مطولاً؛ والدارقطني في سننه، (٣/١٥٤)، (رقم: ٢٢٧٥)، بنحوه مطولاً، وغيرهم، عن
 عبد الله بن سعيد، عن جدّه^(٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

♦ ثانياً: علل الحديث وسبب العلة والترجيح:

لهذا الحديث عللٌ عدة أشار إليها البخاري، وهي:

العلّة الأولى: مخالفة الرواية المعلّة فتوى الراوي أبي هريرة رضي الله عنه بعدم الفطر من القيء، وقد أشار

(١) صحيح البخاري، (٣/٣٣).

(٢) كل هذه الطرق التي وقفت عليها كانت عن عبد الله بن سعيد، عن جدّه، ولم أقف على روايته عن أبيه كما في هذه الترجمة.

البخاريُّ إلى ذلك في الجامع الصحيح، إذ قال بعد تخريجه الوجه الثاني، وهي: رواية فتوى أبي هريرة بعدم الفطر من القيء: "ويذكر عن أبي هريرة أنه يفطر، والأوَّلُ أصحُّ"^(١)، وفي ذكره الوجه الآخر إشارةً إلى إعلاله له وتضعيفه^(٢)، وقد ذهب إلى ذلك ابنُ حجرٍ إذ قال: "كأنَّه يُشير بذلك إلى ما رواه هو في التاريخ الكبير"^(٣)، ثمَّ ساق عقبها ما ذكره البخاريُّ في التاريخ الكبير، وكذلك بعض أقوال الأئمة في إعلالهم هذا الوجه.

وقد ذكر ابن رجب هذا الحديث في قاعدة: "تضعيف حديث الراوي إذا روى ما يخالف رأيه"^(٤)؛ لذا فهذه الرواية لا تثبت عن أبي هريرة؛ لمخالفتها فتواه.

العلَّة الثانية: حصول قلبٍ في الإسناد بين روايتين، وذلك أنَّ الإسناد الذي رواه هشام عن ابن سيرين ليس هو إسناد الحديث الذي ذكره البخاريُّ، وإنَّما روى هذا الحديث: عبد الله بن سعيد، عن جدِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ ولذلك قال البخاريُّ: "لم يصحَّ، وإنَّما يروى هذا عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، رَفَعَهُ".

وقد نبَّه الإمام أحمد إلى حصول قلبٍ في إسناد هذه الرواية، إذ قال أبو داود: "سمعت أحمد سئل: ما أصحُّ ما فيه -يعني: في مَنْ ذرعه القيء وهو صائم-؟ قال: نافع، عن ابن عمر. قلتُ له: حديث هشام، عن محمد، عن أبي هريرة؟ قال: ليس من هذا شيءٌ، إنَّما هو حديث: «من أكل ناسيًا، يعني: وهو صائم، فالله أطعمه وسقاه»^(٥).

(١) صحيح البخاري، (٣/ ٣٣).

(٢) انظر: الأحاديث التي ضعَّفها البخاريُّ في الجامع الصحيح، وذكرها تصريحًا في التاريخ الكبير جمعًا ودراسة، بحث محكم، إعداد: ميساء علي أحمد الروابدة، مجلة قطاع أصول الدين، العدد: ١٣، الجزء: ١، سنة النشر: ٢٠١٨ م.

(٣) فتح الباري، (٤/ ١٧٥).

(٤) شرح علل الترمذي، (١/ ١٥٩).

(٥) مسائل الإمام أحمد -رواية أبي داود السجستاني- (ص: ٣٨٧).

والحديث أخرجه البخاريُّ في صحيحه، كتاب الصوم، باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيًا، (٣/ ٣١)، (رقم: ١٩٣٣)، بنحوه؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الصوم، باب أكل الناسي، وشربه، وجماعه لا يفطر، (٣/ ١٦٠)، (رقم: ١١٥٥)، بنحوه؛ كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

أي أن إسناده هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً، هو لحديث: «مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا، فَاللهُ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ»، وليس لحديث: «مَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلِيهِ الْقَضَاءُ».

وفي الحديث علّة أخرى وهي الرفع، وغالب الظن أن الوهم وقع من هشام بن حسان، إذ روى عنه ثقتان كلاهما تابع الآخر، وقد قال عيسى بن يونس: "زعم أهل البصرة أن هشاماً أوهم فيه"^(١)، وقد تفرّد هشام برواية هذا الوجه، قال البيهقي: "تفرّد به هشام بن حسان"^(٢).

وهشام بن حسان هو تلميذ محمد بن سيرين، ومن أوثقهم فيه، قال سعيد بن أبي عروبة: "ما رأيت أو ما كان أحداً أحفظ عن محمد بن سيرين من هشام"^(٣)، وقال القطان: "هشام بن حسان في ابن سيرين أحب إليّ من عاصم"^(٤) - يعني الأحول - وخالد^(٥) - يعني الحذاء - في ابن سيرين"^(٦)، وكان حماد بن سلمة أيضاً يُقدّمه على غيره في ابن سيرين^(٧)، وكذا ابن المديني^(٨)، وابن حجر^(٩).

(١) مسند الدارمي، (٢/ ١٠٧٩)، (رقم: ١٧٧٠).

(٢) السنن الكبرى، (٤/ ٣٧١)، (رقم: ٨٠٢٨).

(٣) الجرح والتعديل، (٩/ ٥٤)، (رقم: ٢٢٩).

(٤) هو: "عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلّم فيه إلّا القطان، فكأنّه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٨٥)، (رقم: ٣٠٦٠).

(٥) هو: "خالد بن مهران، أبو المنازل - بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي - البصري، الحذاء - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة - قيل له ذلك لأنّه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنّه كان يقول أخذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، ع". المرجع السابق، (ص: ١٩١)، (رقم: ١٦٨٠).

(٦) الجرح والتعديل، (٩/ ٥٥)، (رقم: ٢٢٩).

(٧) انظر: المرجع السابق.

(٨) انظر: المرجع السابق.

(٩) تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٢)، (رقم: ٧٢٨٩).

لكن هشامًا كان يهيم في بعض الأحاديث عن ابن سيرين، فيرفعها وهي موقوفة، قال حماد بن زيد: "كان هشام يرفع حديث محمد، عن أبي هريرة، يقول فيها: قال رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك لأيوب، فقال لي: قل له: إنَّ محمدًا لم يكن يرفعها، فلا ترفعها، إنَّما كان ينجو بها في الرفع، فذكرت ذلك لهشام فترك الرفع" (٢)، وقال الإمام أحمد: "قد روى أحاديث رفعها أوقفوها" (٣)، وقال أبو حاتم: "كان هشام بن حسان صدوقًا، وكان يثبت في رفع الحديث، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قلت: ما تقول فيه؟ قال: يكتب حديثه" (٤)، وهذا الحديث من الأحاديث التي وهم فيها، فقلب إسناده ورفعها، والله أعلم.

وقد علّق الأئمة على هذا الوجه، منهم الإمام أحمد، إذ قال: "ليس من ذا شيء" (٥)، أي ليس بمحفوظ كما قال الخطابي (٦).

وقال البخاري: "لا أراه محفوظًا" (٧)، وقال الترمذي: "سألت محمدًا عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث عيسى بن يونس، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة وقال: ما أراه محفوظًا، وقد روى يحيى بن أبي كثير عن عمر بن الحكم: أن أبا هريرة كان لا يرى القيء يفتطر الصائم" (٨).

وقال الترمذي: "حديث أبي هريرة حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، إلا من حديث عيسى بن يونس، وقال محمد: لا أراه محفوظًا، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولا يصح إسناده" (٩).

(١) هو: "حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنَّه كان ضريبًا، ولعلَّه طرأ عليه لأنَّه صحَّ أنَّه كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة تسع وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٧٨)، (رقم: ١٤٩٨).

(٢) الضعفاء الكبير، (٤/ ٣٣٦)، (رقم: ١٩٤١).

(٣) العلل ومعرفه الرجال، - رواية المروزي وغيره - (ص: ٧١)، (رقم: ٧٨).

(٤) الجرح والتعديل، (٩/ ٥٦)، (رقم: ٢٢٩).

(٥) انظر: معالم السنن، (٢/ ١١٢).

(٦) المرجع السابق.

(٧) جامع الترمذي، (٢/ ٩١)، (رقم: ٧٢٠).

(٨) العلل الكبير، (ص: ١١٥).

(٩) جامع الترمذي، (٢/ ٩١)، (رقم: ٧٢٠).

وقال البيهقي: "بعض الحفاظ لا يراه محفوظاً" (١).

أمّا ما يتعلّق بالإسناد المرفوع الذي حصل به القلب، وهو ما قاله البخاري: "وإنّما يُروى هذا عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، رفعه"، فلا يثبت رفعه إلى النبي ﷺ، فعبد الله بن سعيد راوٍ متروك، ضعّفه الأئمة تضعيفاً شديداً، قال الإمام أحمد (٢)، والفلاس (٣): "منكر الحديث، متروك الحديث"، وقال أبو زرعة: "ضعيف الحديث، ليس يوقف منه على شيء" (٤)، وقال النسائي: "متروك الحديث" (٥).

وقد قال الترمذي عن رفع هذه الرواية إلى النبي ﷺ: "قد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولا يصحّ إسناده" (٦).

والراجع في هذا الحديث وقفه؛ لذلك قال النسائي: "وقفه عطاء" (٧)، أي رواه موقوفاً على أبي هريرة (٨)، وقال ابن القيم بعد ذكره الرواية الموقوفة على أبي هريرة: "روي مرفوعاً، والحفاظ لا يروونه محفوظاً" (٩). وقد روي هذا الحديث موقوفاً على علي (١٠)، وابن عمر (١١)، وابن عباس (١٢). ومقطوعاً على ابن سيرين (١٣)،

(١) السنن الكبرى، (٤ / ٣٧١)، (رقم: ٨٠٢٨).

(٢) الجرح والتعديل، (٥ / ٧١)، (رقم: ٣٣٦).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الضعفاء والمتروكون، (ص: ٦٤)، (رقم: ٣٤٣).

وانظر باقي الأقوال عنه في: تهذيب الكمال، (١٥ / ٣١-٣٤)، (رقم: ٣٣٠٥)؛ تهذيب التهذيب، (٥ / ٢٣٧-٢٣٨)، (رقم: ٤١٢).

(٦) جامع الترمذي، (٢ / ٩١)، (رقم: ٧٢٠).

(٧) السنن الكبرى، (٣ / ٣١٧)، (رقم: ٣١١٧).

(٨) انظر: (٣ / ٣١٧)، (رقم: ٣١١٨).

(٩) تهذيب سنن أبي داود، (٢ / ٦٧).

(١٠) انظر: مصنف عبد الرزاق، (٤ / ٥١٢)، (رقم: ٧٧٨٧)؛ مصنف ابن أبي شيبة، (٥ / ٥٣٦)، (رقم: ٩٤٣٤).

(١١) انظر: مصنف عبد الرزاق، (٤ / ٥١١)، (رقم: ٧٧٨٥)؛ مصنف ابن أبي شيبة، (٥ / ٥٣٦)، (رقم: ٩٤٣٥).

(١٢) انظر: مصنف ابن أبي شيبة، (٥ / ٥٣٧)، (رقم: ٩٤٤٣).

(١٣) انظر: المرجع السابق، (٥ / ٥٣٦)، (رقم: ٩٤٣٧).

والحسن^(١)، وعطاء^(٢)، وإبراهيم^(٣).

لذا فرفعه إلى النبي ﷺ، لم يأت إلا من طريق عبد الله بن سعيد، وقد تبين ضعفه.
ومما سبق يتبين أن سبب علل هذا الحديث: وهم تلميذ الراوي هشام بن حسان، إذ قلب إسنادًا بإسناد، ورفع
وهو موقوف، والله تعالى أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عبد الله بن مكنف. سمع أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «أُحْدُ جَبَلٍ يُحْبَنُ وَنُجْبُهُ،
وَهُوَ عَلَى تَرْعَةٍ^(٤) مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ، وَعَيْرٌ^(٥) عَلَى تَرْعٍ مِنَ النَّارِ».
قاله يوسف بن بهلول^(٦)، قال: ثنا عبدة^(٧)، عن محمد بن إسحاق^(٨). في حديثه نظر".

◆ ترجمة الراوي:

عبد الله بن مكنف الأنصاري، الحارثي^(٩)، المدني، من طبقة التابعين^(١٠)، قال البخاري في هذه الترجمة: "في حديثه
نظر"^(١١)، وذكره العقيلي في الضعفاء، ونقل قول البخاري أنه قال: "فيه نظر"^(١٢)، وقال العقيلي بعد أن ذكر روايته:

(١) انظر: مصنف عبد الرزاق، (٤/ ٥١١)، (رقم: ٧٧٨٤)؛ مصنف ابن أبي شيبة، (٥/ ٥٣٦)، (رقم: ٩٤٣٧).

(٢) انظر: مصنف ابن أبي شيبة، (٥/ ٥٣٧)، (رقم: ٩٤٣٨).

(٣) انظر: المرجع السابق، (رقم: ٩٤٣٩).

(٤) تَرْعَة: أي باب، والمراد على باب من أبواب الجنة. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد، (١/ ٥).

(٥) عَيْرٌ: اسم جبل بالمدينة، والمراد أن جبل أحد محبوب، بخلاف جبل عَيْر فهو مبغوض. انظر: شرح سنن ابن ماجه للهرري، (١٨/ ٢٨٣).

(٦) هو: "يوسف بن بهلول التميمي الأنباري - بفتح الهمزة وسكون النون بعدها موحدة -، نزيل الكوفة، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان عشرة،
خ". تقريب التهذيب، (ص: ٦١٠)، (رقم: ٧٨٥٨).

(٧) هو: "عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وقيل بعدها،
ع". المرجع السابق، (ص: ٣٦٩)، (رقم: ٤٢٦٩).

(٨) هو: "محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المظلي مولا هم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر، من
صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها، خت م ٤". المرجع السابق، (ص: ٤٦٧)، (رقم: ٥٧٢٥).

(٩) الحارثي: هذه النسبة إلى قبيلة بني حارثة من الخزرج، وإليهم يُنسب عبد الله بن مكنف. انظر: الأنساب للسمعاني، (٤/ ٨).

(١٠) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣٢٥)، (رقم: ٣٦٣٩).

(١١) التاريخ الكبير، (٦/ ٢٤٥)، (رقم: ٢٢٦٦).

(١٢) الضعفاء الكبير، (٢/ ٣٠٨)، (رقم: ٨٨٩).

"لا يُعرف إلَّا به، ولم يرو عنه إلَّا ابنُ إسحاق"^(١)، وذكره ابن عدي في الضعفاء، وقال: "ولا يحدث عنه غير محمد بن إسحاق"^(٢)، وقال ابن حبان: "شيخ، ... لا يجوز الاحتجاج به"^(٣).

وقال الذهبي: "واه"^(٤)، وقال مرة: "لين"^(٥)، وقال أيضًا: "مجهول"^(٦)، وكذا جهله ابن حجر^(٧).
والخلاصة: أنَّه راوٍ ضعيفٌ، فقد عرفه بعض الأئمة، وضعفوا حديثه، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الله بن مكنف ثلاثة تلاميذ^(٨).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

ذكر البخاري رحمه الله هذه الرواية؛ لينبّه إلى علل فيها، وكان من علل هذه الرواية تلميذ الراوي محمد بن إسحاق. وقد قصد البخاري بقوله: "في حديثه نظر" هذا الحديث المذكور في الترجمة كما هو واضح، وقد أكّد ذلك ابن عدي إذ قال: "هذا الحديث هو الذي أراده البخاري"^(٩).

◆ أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب فضل المدينة، (٢/ ١٠٤٠)، (ح: ٣١٥٥)، بنحوه، وابن عدي في الكامل في الضعفاء، (٥/ ٣٧٢)، (رقم: ١٠٣٧)، بنحوه؛ كلاهما من طريق هناد بن السري^(١٠).

(١) الضعفاء الكبير، (٢/ ٣٠٨)، (رقم: ٨٨٩).

(٢) الكامل في الضعفاء، (٥/ ٣٧٢)، (رقم: ١٠٣٧).

(٣) المجروحين، (٢/ ٦).

(٤) الكاشف، (١/ ٦٠٠)، (رقم: ٣٠٠٢).

(٥) المجرد في أسماء رجال ابن ماجه، (ص: ١٢٢)، (رقم: ٩٣٤).

(٦) ديوان الضعفاء، (ص: ٢٢٩)، (رقم: ٢٣٢٠)؛ المغني في الضعفاء، (١/ ٣٥٩)، (رقم: ٣٣٨٢)؛ ميزان الاعتدال، (٢/ ٥٠٧)، (رقم: ٤٦٢٤).

(٧) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣٢٥)، (رقم: ٣٦٣٩).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (١٦/ ١٧٦)، (رقم: ٣٥٩١)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال، (٥/ ٣٧٢)، (رقم: ١٠٣٧).

(١٠) هو: "هناد بن السري - بكسر الراء الخفيفة - بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين، وله إحدى وتسعون سنة، ع م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٤)، (رقم: ٧٣٢٠).

والدُّوري في تاريخ ابن معين، (٥٣/٤)، (رقم: ٣١٠٧)، بمثله؛ ومن طريقه العقيلي في الضعفاء الكبير، (٣٠٨/٢)، (رقم: ٨٨٩)، بمثله مختصرًا، وابن عدي في الكامل في الضعفاء، (٣٧٢/٥)، (رقم: ١٠٣٧)، بنحوه، كلُّهم من طريق يحيى بن معين.

ثلاثتهم: [يوسف بن بهلول^(١)، وهناد بن السري، ويحيى بن معين] عن عبدة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن مكنف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.

♦ ثانيًا: علل الحديث:

لهذا الحديث علتان، هما:

العلَّة الأولى: ضعف عبد الله بن مكنف، وورود زيادة شاذَّة في متن الحديث لم تُذكر في غيرها من الروايات الأخرى لهذا الحديث، هي: «وَهُوَ عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ، وَعَيْرٌ عَلَى ثُرْعٍ مِنَ النَّارِ»، وقد سبق بيان حال عبد الله، وأَنَّهُ مَمَّنْ لَا يُحْتَمَلُ تَفَرُّدُهُ.

وقد أشار العقيلي إلى هذه العلَّة في ترجمة عبد الله بن مكنف، إذ قال: "لا يُعرف إلَّا به، ولم يرو عنه إلَّا ابن إسحاق، وفي هذا الباب رواية ثابتة من غير هذا الوجه عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ"^(٢). والرواية المشهورة هي التي أخرجها الشيخان^(٣) بدون الزيادة المذكورة في رواية عبد الله بن مكنف، وهي في أعلى درجات الصحة.

العلَّة الثانية: انقطاع الإسناد من جهتين، وقد أبان عن هذه العلَّة ابنُ حَبَّانٍ إذ قال في ترجمة عبد الله: "روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار، لا أعلم له سماعًا من أنس، ولا لمحمد بن إسحاق عنه، وهذا منقطع من جهتين، لا يجوز الاحتجاج به"^(٤).

(١) ذكر هذا الطريق في هذه الترجمة، ولم أقف على من أخرجه غير البخاري في تاريخه.

(٢) الضعفاء الكبير، (٣٠٨/٢)، (رقم: ٨٨٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الخدمة في الغزو، (٣٥/٤)، (رقم: ٢٨٨٩)، وكتاب أحاديث الأنبياء، (١٤٦/٤)، (رقم: ٣٣٦٧)، وكتاب المغازي، باب: أحد يحبنا ونحبه، (١٠٣/٥)، (رقم: ٤٠٨٣)، (رقم: ٤٠٨٤)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، (١١٤/٤)، (رقم: ١٣٦٥)، وباب: أحد جبل يحبنا ونحبه، (١٢٣/٤)، (رقم: ١٣٩٢)؛ كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.

(٤) المجروحين، (٦/٢).

وقد ذكر تصريح عبد الله بالسماع من أنس رضي الله عنه في رواية ابن ماجه^(١)، وكذا في الرواية التي أخرجها البخاري في هذه الترجمة.

وقال البوصيري عن إسناده هذا الحديث: "هذا إسناده ضعيف؛ لتدليس ابن إسحاق وشيخه عبد الله بن مكنف، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال ابن حبان: لا أعلم له سماعاً من أنس، لا يجوز الاحتجاج به. قلت: قد صرح عبد الله بن مكنف في رواية ابن ماجه هذه بسماعه عن أنس، فزال ما كنا نخشاه من قول ابن حبان: لا أعلم له سماعاً"^(٢).

لكن الإسناده الذي جاء فيه التصريح بالسماع لا يمكن الاعتماد عليه؛ لضعفه، وانقطاعه من جهة محمد بن إسحاق عن عبد الله بن مكنف؛ ولاحتمال التصرف في صيغة السماع، ولو كان سماعه ثابتاً لجزم به ابن حبان، إذ لا يخفى هذا عليه.

أما التصريح بالسماع في ترجمة البخاري لعبد الله، فيظهر أنه قد روى هذه الرواية كما وصلته، ثم عقب عليها بقوله: "في حديثه نظر"؛ مشيراً إلى هذه العلة.

أما الانقطاع من الجهة الثانية، فكان من عند ابن إسحاق، وابن إسحاق راوٍ "صدوق، مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين، وعن شر منهم"^(٣)، ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، الذين لا يحتاج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل^(٤)، ولم يصرح هنا بالسماع من عبد الله بن مكنف.

وقد ضعف المنذري^(٥) إسناده هذا الحديث بقوله: "هذا إسناده وإه"^(٦)،

(١) انظر: سنن ابن ماجه، (٢/ ١٠٤٠)، (رقم: ٣١١٥).

(٢) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، (٦/ ٢٥٨).

(٣) تعريف أهل التقديس، (ص: ٥١)، (رقم: ١٢٥).

(٤) انظر: المرجع السابق، (ص: ١٤).

(٥) هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري، أبو محمد، روى عن: أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي، وأبي الجود غياث المقرئ، وغيرهما. وروى عنه: الحسين اليونيني، وأبو محمد الدمياطي، وغيرهما. كان عالماً حافظاً محدثاً، من مؤلفاته: مختصر صحيح مسلم، ومختصر سنن أبي داود. توفي سنة ست وخمسين وست مائة. انظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣١٩)، (رقم: ٢٢٢).

(٦) الترغيب والترهيب، (٢/ ١٥٠).

وكذا ضعفه الألباني، إذ قال: "ضعيفٌ جداً"^(١).

لذا يتّضح أنّ علل هذه الرواية: ضعف الراوي المترجم له، وتدليسه عن شيخه، وكذا تدليس تلميذه عنه، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: إسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة، الأنصاري، عن أبيه^(٢)، عن جدّه^(٣)، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ». رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ النُّعْمَانِ^(٤). قَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ.

وقد رَوَى هذا الحديث سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة^(٥)، عن ابن حبان، عن ابن مُحَيْرِيزٍ^(٦)، عن عبادة^(٧)، عن النبي ﷺ، قال: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ».

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، (٤/٢٩٨)، (رقم: ١٨٢٠).

(٢) الراجع أنّه إسحاق بن كعب، لا سعد بن كعب، وهو: "إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي، حليف الأنصار، مجهول الحال، قُتل دون المائة يوم الحرة، سنة ٦٣، من الثالثة، دت س". تقريب التهذيب، (ص: ١٠٢)، (رقم: ٣٨٠).

(٣) هو الصحابي الجليل: "كعب بن عجرة الأنصاري المدني، أبو محمد، صحابي مشهور، مات بعد الخمسين، وله نيف وسبعون، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٦١)، (رقم: ٥٦٤٣).

(٤) هو: "عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوزة الأنصاري، أبو النعمان الكوفي، صدوق ربما غلط، من السابعة، د". تقريب التهذيب، (ص: ٣٥٢)، (رقم: ٤٠٢٩).

(٥) هو: "سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي المدني، حليف الأنصار، ثقة، من الخامسة، مات بعد الأربعين، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٣٠)، (رقم: ٢٢٢٩).

(٦) هو: "عبد الله بن مُحَيْرِيز - بمهملة وراء آخره زاي مصغر - بن جنادة بن وهب الجُمَحِي - بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة - المكي، كان يتيماً في حجر أبي محذورة بمكة، ثم نزل بيت المقدس، ثقة عابد، من الثالثة، مات دون المائة سنة تسع وتسعين، وقيل قبلها، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٢٢)، (رقم: ٣٦٠٤).

(٧) هو الصحابي الجليل: "عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون، وقيل عاش إلى خلافة معاوية، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٩٢)، (رقم: ٣١٥٧).

فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ، يَعْنِي: بِإِسْحَاقَ؛ أَنَّهُ مَحْفُوظٌ أَمْ لَا؛ لِأَنَّ إِسْحَاقَ لَيْسَ يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا، لَا أَدْرِي حَفَظَهُ أَمْ لَا؟
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَهَابُ أَنَّهُ أَرَادَ سَعْدَ بْنَ إِسْحَاقَ" (١).

♦ ترجمة الراوي:

إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ (٢)، مِنْ طَبَقَةِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ (٣)، غُلِطَ فِي اسْمِهِ، وَرَجَّحَ أَكْثَرُ الْأَثْمَةِ أَنَّهُ سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ بِذَلِكَ: أَبُو زُرْعَةَ (٤)، وَأَبُو حَاتِمٍ (٥)، وَالذَّهَبِيُّ (٦)، وَابْنُ حَجَرٍ (٧).
فَإِنْ كَانَ هُوَ فَسَعْدٌ مَتَّفِقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ، وَثَقَّ ابْنُ سَعْدٍ (٨)، وَابْنُ مَعِينٍ (٩)، وَالنَّسَائِيُّ (١٠)، وَآخَرُونَ (١١).
وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ فَمَجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ (١٢).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بِحَسَبِ مَا تَمَّ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ فَقَدْ ذُكِرَ لِإِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ تَلْمِيزٌ وَاحِدٌ فَقَطْ (١٣).

(١) التاريخ الكبير، (١١٧/٢)، (رقم: ١٢٣٦).

(٢) ذكر البخاري ترجمته فيمن اسمه إسحاق، وفيمن اسمه سعد. انظر: التاريخ الكبير، (١١٧/٢)، (رقم: ١٢٣٦)، (٥/٢٩)، (رقم: ٤٧٨٠).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٤٥/٦).

(٤) انظر: الجرح والتعديل، (٢/٢٢٢)، (رقم: ٧٦٥).

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: ميزان الاعتدال، (١/١٩١)، (رقم: ٧٥٧).

(٧) انظر: لسان الميزان، (٢/٥٨)، (رقم: ١٠٢٦).

(٨) انظر: الطبقات الكبرى، (٥/٤٣٣)، (رقم: ١٢٧٦).

(٩) انظر: الجرح والتعديل، (٤/٨١)، (رقم: ٣٤٨).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، (١٠/٢٤٩)، (رقم: ٢٢٠١).

(١١) انظر: المرجع السابق؛ تهذيب التهذيب، (٣/٤٦٦)، (رقم: ٨٦٨).

(١٢) انظر: ميزان الاعتدال، (١/١٩١)، (رقم: ٧٥٧).

(١٣) انظر: الجرح والتعديل، (٢/٢٢٢)، (رقم: ٧٦٥)؛ الثقات لابن حبان، (٤٥/٦).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

أشار البخاري رحمه الله إلى حصول الوهم في اسم الراوي المترجم له، ويظهر أن الوهم كان من قبل تلميذ الراوي: عبد الرحمن بن النعمان، وتفصيل ذلك:

◆ أولاً: تخريج الحديث:

الحديث الذي جاء فيه (إسحاق بن سعد) قد أخرجه عبد بن حميد في منتخب مسنده، (١/ ٣٠١)، (ح: ٣٧١)، بنحوه مطولاً؛ والدارمي في مسنده، كتاب الصلاة والطهارة، باب استحباب الصلاة في أول الوقت، (١/ ٣٩٢)، (ح: ١٢٤٦)، بنحوه مطولاً؛ والطحاوي في شرح مشكل الآثار، (٨/ ١٩٩)، (ح: ٣١٧٣)، بنحوه مطولاً؛ كلهم عن أبي نعيم، عن عبد الرحمن بن النعمان، عن إسحاق بن سعد، عن أبيه، عن جده رحمه الله مرفوعاً. أما الذي جاء فيه (سعد بن إسحاق)، فقد أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده، (١/ ٣٤٨)، (ح: ٥١٢)، بنحوه مطولاً؛ والطبراني في معجمه الكبير، (١٩/ ١٤٣)، (ح: ٣١٤)، بنحوه مطولاً؛ كلاهما عن أبي نعيم، عن عبد الرحمن بن النعمان، عن سعد بن إسحاق، عن أبيه، عن جده رحمه الله مرفوعاً.

والحديث الثاني الذي ذكره البخاري: أخرجه مالك في الموطأ من رواية أبي مصعب الزهري، كتاب الصلاة، باب الأمر بالوتر، (١/ ١١٩)، (ح: ٢٩٩)، بنحوه مطولاً؛ ومن طريقه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب فيمن لم يوتر، (١/ ٥٣٤)، (ح: ١٤٢٠)، بنحوه مطولاً؛ والنسائي في سننه الكبرى، كتاب الصلاة، باب المحافظة على الصلوات الخمس، (١/ ٢٠٣)، (ح: ٣١٨)، بنحوه مطولاً؛ والطبراني في مسند الشاميين، (٣/ ٢٤٦)، (ح: ٢١٨١)، بنحوه مطولاً؛ وغيرهم كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة، (٢/ ٩٥٤)، (ح: ١٠٣٢)، بنحوه مطولاً؛ والطبراني في مسند الشاميين، (٣/ ٢٤٨)، (ح: ٢١٨٥)، بنحوه مطولاً؛ كلاهما عن سعد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم.

كلاهما [يحيى الأنصاري، ومحمد بن إبراهيم]، وغيرهما، عن محمد بن يحيى حبان، عن ابن محيرز، عن المخدجي^(١)، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً.

(١) جاء في رواية البخاري في هذه الترجمة دون المخدجي، وكذا في بعض الروايات التي أخرجه الطحاوي من رواية ابن عجلان، وعقيل بن خالد، وغيرهما، وقد أشار الطحاوي إلى هذا الاختلاف، فقال في شرح مشكل الآثار (٨/ ١٩٧): "فكان فيما رويناه =

◆ ثانيًا: علّة الحديث:

أعلّ البخاريّ هذا الحديث بقوله: "فالله أعلم به، يعني: بإسحاق أنّه محفوظٌ أم لا؛ لأنّ إسحاق ليس يُعرف إلّا بهذا، لا أدري حفظه أم لا؟ قال أبو عبد الله: أهأب أنّه أراد سعد بن إسحاق".
وسببُ شكّ البخاريّ في حفظ إسحاق راجعٌ إلى حصول الوهم في اسم الراوي المترجم له، وقد نبّه أنّه لا يُعرف إلّا بروايته تلك.

وأشار البخاريّ إلى رجحان أن يكون هو سعد بن إسحاق الراوي الثقة، وأنّ عبد الرحمن بن النعمان وهم في ذلك، وكذا رجّح الذهبي، فقال رحمهُ: "فإن كان أراد سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة فإنّه ثقةٌ، حدّث عنه مالك ويحيى القطان، فإنّ إسحاق بن سعد لا يُدرى مَنْ هو، أو لا وجود له، بل أرى أنّه انقلب اسمه على عبد الرحمن بن النعمان، ولهذا لم يذكره عامّةٌ من جمع في الضعفاء"^(١).

وقال أيضًا في ترجمة عبد الرحمن: "روى عن سعد بن إسحاق العجري فقلب اسمه أولاً، فقال: إسحاق بن سعد بن كعب، ثم غلط في الحديث، فقال: عن أبيه، عن جدّه، فضعّفه راجح"^(٢).

والوهم في القلب يظهر أنّه من قبل عبد الرحمن بن النعمان، كما أشار إليه البخاريّ وجزم به الذهبي، وسبب هذا الوهم: هو قلة ضبطه، وضعف حفظه، وقد اختلفت فيه أقوال الأئمة بين تحسين وتضعيف^(٣)، وقال ابن حجر: "صدوقٌ ربما غلط"^(٤).

=في هذا من أحاديث يحيى وعبد ربه ابني سعيد، ومحمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حبان؛ رجوعُ هذا الحديث إلى ابن محيريز عن المخدجي، عن عبادة. وقد خالفهم في ذلك عقيل بن خالد، ومحمد بن عجلان، فروياه عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن عبادة بغير إدخالٍ منهما المخدجي بين ابن محيريز وبين عبادة". ولمزيد اطلاعٍ حولها، انظر: شرح مشكل الآثار: (١٩٨/٨)، (رقم: ٣١٧٢)، و(رقم: ٣١٧٢).

(١) ميزان الاعتدال، (١٩٢/١)، (رقم: ٧٥٧).

(٢) المرجع السابق، (٥٩٤/٢)، (رقم: ٤٩٩١).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (١٧/٤٥٨-٤٦٠)، (رقم: ٣٩٨٠)؛ تهذيب التهذيب، (٦/٢٨٦-٢٨٧)، (رقم: ٥٦٤).

(٤) تقريب التهذيب، (ص: ٣٥٢)، (رقم: ٤٠٢٩).

وذهب أبو زرعة إلى أن الوهم من قبل أبي نعيم^(١)، أمّا أبو حاتم فلم يرجح: هل الوهم فيه من قبل عبد الرحمن، أم من أبي نعيم^(٢)؟ والذي يظهر أنّه من قبل عبد الرحمن كما سلف بيانه، والله أعلم.

ومن خلال ما سبق يظهر أن سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي؛ للإشارة إلى علّة وهمه في اسم شيخه، وفي الرواية، والله أعلم.

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "الحارث بن أقيش، يُعدُّ في البصريين. قال لنا حجاج^(٣): حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ^(٥)، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيَشٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لِأَكْثَرِ مِنْ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ».

قال أبو عبد الله: إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَاكَ الْمَشْهُورِ.

قال شعبة: الْحَارِثُ بْنُ وَقَيْشٍ^(٦).

◆ ترجمة الراوي:

الحارث بن أقيش، وقيل: وقَيْش، وقيل: الحارث بن زهير بن أقيش^(٧)، العُكْلِيّ^(٨)، العَوْفِيّ^(٩)، الأنصاري، البصري، له صحبة^(١٠).

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٢/ ٢٢٢)، (رقم: ٧٦٥).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) هو: "حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ست عشرة، أو سبع عشرة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٥٣)، (رقم: ١١٣٧).

(٤) هو: "داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان يهيم بأخرة، من الخامسة، مات سنة أربعين، وقيل قبلها، خ ت م ٤". المرجع السابق، (ص: ٢٠٠)، (رقم: ١٨١٧).

(٥) هو: "عبد الله بن قيس النخعي، كوفي، مجهول، من الثالثة، ق". المرجع السابق، (ص: ٣١٨)، (رقم: ٣٥٤٦).

(٦) انظر: التاريخ الكبير، (٣/ ٩٦)، (رقم: ٢٣٨٢).

(٧) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (١/ ٦٥٧)، (رقم: ١٣٦٧).

(٨) العُكْلِيّ: بضم العين المهملة وسكون الكاف وكسر اللام، هذه النسبة إلى عكل، وهو بطن من تيم، وإليهم يُنسب الحارث بن أقيش. انظر: الأنساب للسمعاني، (٩/ ٣٤٨).

(٩) العَوْفِيّ: بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه، وإليهم يُنسب الحارث بن أقيش رحمه الله. انظر: المرجع السابق، (٩/ ٤٠٤)؛ اللباب في تهذيب الأنساب، (٢/ ٣٦٤).

(١٠) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٢/ ٧٨٧)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/ ٢٨٢)، (رقم: ٣٨٧)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، (١/ ٥٨٦)، (رقم: ٨٤٤)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (١/ ٦٥٧)، (رقم: ١٣٦٧).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر للحارث تلميذ واحد فقط، هو: عبد الله بن قيس^(١).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

قال البخاري في ترجمة الحارث بن أقيش عقب إirاده حديثه: (إسناده ليس بذاك المشهور)؛ وذلك لغرابة هذا الإسناد، وجهالة التلميذ.

◆ أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمداً ﷺ، (٤٣٧/١٧)، (رقم: ٣٣٨٦٣)، بنحوه مختصراً؛ ومن طريقه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب فضل الشفاعة، (١٤٤٦/٢)، (رقم: ٤٣٢٣)، بنحوه مطولاً؛ وأحمد في مسنده، (٤٠١ ٢٩)، (رقم: ١٧٨٥٨)، بنحوه مطولاً، و(٤٠٢/٢٩)، (رقم: ١٧٨٥٩)، بنحوه مطولاً؛ وعبد الله في زوائده على المسند، (٣٣٧/٣٧)، (رقم: ٢٢٦٦٥)، بنحوه مطولاً؛ وغيرهم من طرق عن داود بن أبي هند، عن عبد الله بن قيس، عن الحارث بن أقيش رضي الله عنه مرفوعاً.

◆ ثانياً: علّة الحديث:

علّة هذا الحديث هو عبد الله بن قيس النخعي، فقد قال عنه ابن المديني: "عبد الله بن قيس الذي روى عنه داود بن أبي هند، سمع الحارث بن وقيش، وعنه داود بن أبي هند، مجهول، لم يرو عنه غير داود، ليس إسناده بالصافي"^(٢)، وكذا جهّله الذهبي^(٣)، وابن حجر^(٤).

وقال البوصيري بعد ذكره هذا الحديث: "هذا إسنادٌ فيه مقالٌ، عبد الله بن قيس النخعي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: أحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق عن ابن عباس قوله. قال: ولم يرو عنه غير داود بن أبي هند،

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٦٨/٣)، (رقم: ٣١٢)؛ الثقات لابن حبان، (٧٦/٣)؛ تهذيب الكمال، (٢١٣/٥)، (رقم: ١٠٠٩)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٢) تهذيب التهذيب، (٣٦٥/٥)، (رقم: ٦٢٩).

(٣) ميزان الاعتدال، (٤٧٣/٢)، (رقم: ٤٥١٧).

(٤) تقريب التهذيب، (ص: ٣١٨)، (رقم: ٣٥٤٦).

وليس إسناده بالشافي انتهى^(١). وباقي رجال الإسناد ثقات، رواه الإمام أحمد في مسنده بإسنادٍ جيدٍ من حديث الحارث بن قيس^(٢)^(٣).

وقول البوصيري: "رواه الإمام أحمد في مسنده بإسنادٍ جيدٍ من حديث الحارث بن قيس" فيه نظرٌ، فقد تمَّ تتبُّعُ كلِّ الأسانيد التي رواها الإمام أحمد عن الحارث بن أقيش^(٤)، وكذا فيما ذكر في مجمع الزوائد^(٥)؛ فكانت كلها من طريق عبد الله بن قيس، وبه تكلم في هذا الإسناد، وقوله هذا يتعارض مع قوله السابق: "فيه مقال". وقد صحَّح الحاكم هذا الحديث في المستدرک فقال: "صحيحٌ على شرط مسلم، والحارث بن أقيش مُخرَجٌ حديثه في مسانيد الأئمة، وهو من النمط الذي قدمنا ذكره من تفرَّد التابعي الواحد عن رجلٍ من الصحابة"^(٦)، ووافقه الذهبي في التلخيص، فقال: "على شرط مسلم"، وفيه نظرٌ، فالحارث بن أقيش ليس من رجال صحيح مسلم.

وممَّا يؤكِّد ذلك أنَّ المزيَّ الذي اعتنى بذكر مَنْ أخرج للراوي في الكتب الستة في كتابه التهذيب، لم يذكر أنَّ الحارث قد أخرج له مسلم، وإنَّما رمز في ترجمته له ب (ق)^(٧)، أي أخرج روايته ابن ماجه، وكذا في تحفة الأشراف^(٨)؛ ممَّا يؤكِّد إلى أنَّه ليس على شرط مسلم، وكذا الراوي عنه عبد الله بن قيس رُمز له ب (ق)^(٩). علماً أنَّ الذهبي قد جهَّل عبد الله بن قيس، ومع ذلك صحَّح حديثه بالرغم من تفرُّده بهذه الرواية^(١٠).

(١) هذا النص لم أقف عليه في الثقات لابن حبان، ولعلَّ البوصيري التبس عليه قول ابن المديني السابق ذكره بقول ابن حبان، وقول ابن المديني نقله عنه ابن حجر كما سلف توثيقه، والله أعلم.

(٢) الحارث بن قيس تصحيف، والصواب: الحارث بن أقيش، وقيل: وقيش، كما سبق بيانه في ترجمة الراوي. انظر: (ص: ٢٠٠).

(٣) مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه، (٤/٢٦٣).

(٤) انظر: (٤٠١/٢٩)، (رقم: ١٧٨٥٨)، (٤٠٢/٢٩)، (رقم: ١٧٨٥٩)، (٣٣٧/٣٧)، (رقم: ٢٢٦٦٥).

(٥) انظر: (٨/٣)، (رقم: ٣٩٨٣)، (رقم: ٣٩٨٤).

(٦) (١٤٢/١)، (رقم: ٢٣٨).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٥/٢١٣)، (رقم: ١٠٠٩).

(٨) انظر: (٣/٣)، (رقم: ٣٢٧٣).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (١٥/٤٥٩)، (رقم: ٣٤٩٥).

(١٠) انظر: ميزان الاعتدال، (٢/٤٧٣)، (رقم: ٤٥١٧).

وقد صحَّح إسناده أيضًا ابنُ حجر في الإصابة، علمًا أنَّه قد جهَّل عبد الله بن قيس في التقريب، كما سلف ذكره.

والذي يظهر أنَّه صحَّح حديثه؛ لأنَّه من أوساط التابعين، الذين يُحتمل حديثهم، إذا سلم من مخالفة الأصول، وركاكة الألفاظ^(١).

وعلى كلِّ فإنَّ إسناده هذه الرواية قد ضعَّفها البخاريُّ، ومن قبله شيخه ابن المديني؛ لغرابته، وجهالة عبد الله بن قيس، تلميذ الحارث بن أقيش، والله أعلم.

ويظهر من خلال ما سبق أنَّ سبب ذكر البخاريُّ تلميذ الراوي في سياق رواية؛ للإشارة إلى أنَّ علته جهالة هذا التلميذ وتفردُه بالرواية، والله أعلم.

نتيجة المطلب:

أوضح هذا المطلب عناية الإمام البخاريُّ بذكر الروايات المعلَّلة في تراجم بعض الرواة، وأنَّ منها ما أعلَّ بسبب التلاميذ، إمَّا لضعفٍ، أو وهمٍ، أو جهالةٍ، أو نحو ذلك. وتبيَّن من خلال هذا المطلب دقَّة الإمام البخاريُّ، وشدة تحرَّيه، واعتناؤه بعِلل أحاديث الرواة، إذ يُعدُّ كتابه العمدَّة في ذلك، كما سبق بيانه، والله أعلم.



(١) انظر: حكم المجاهيل من التابعين في: ديوان الضعفاء، (ص: ٤٧٨)؛ الباعث الحثيث، (ص: ٢١٨).

المطلب الثاني

الإشارة إلى الاختلاف على الراوي المترجم له

قد يشترك بعض الرواة في الرواية عن شيخ معين، فتعارض أوجه رواياتهم عنه إما بالرفع والوقف، أو بالوصل والإرسال، أو بزيادة راوٍ، أو نحو ذلك.

وقد اعتمد أئمة الحديث على العديد من القرائن؛ للترجيح بين هذه الأوجه، وأبرزها ما يتعلق بالقرائن المتعلقة بالتلاميذ، كأن يكون التلميذ الذي روى أحد الأوجه أوثق من التلميذ الذي روى الوجه الآخر، أو يكون عدد التلاميذ الذين رَوَوْا أحد الأوجه أكثر من عدد الذي رَوَوْه على الوجه الآخر، أو غير ذلك من قرائن الترجيح. وكذلك قد يُعِلُّ الأئمة الأوجه المتعارضة الضعيفة بضعف التلميذ، أو تدليسه، أو نحو ذلك.

وقد اعتنى الإمام البخاري بذكر الروايات المعلّة في كتابه التاريخ الكبير، والاستناد على قرائن متعلّقة بالتلاميذ، تفيد في ترجيح الأوجه المستقيمة، وإعلال الأوجه الأخرى، ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ الغَنَوِيُّ الكوفي، وَقَالَ لي إِسْحَاقُ^(١): أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ^(٢) مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُكَدَّرِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ».

(١) هو: "إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد، ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة ثمان وثلاثين، وله اثنتان وسبعون، خ م د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٩٩)، (رقم: ٣٣٢).

(٢) ورد في بعض النسخ زيادة (ابن) كما هو مذكور هنا، وجاء في التاريخ الأوسط بدون (ابن) وكذا في الروايات الأخرى، وهو الراجح، وقد قال الدكتور محمد الدباسي -محقق كتاب التاريخ الكبير- في تعليقه على نسخ هذه العبارة والتي بعدها: "في (ث) و (غ) حدثني محمد، وقال: قوله: (حدثني ابن محمد بن المنكدر)، ضبب على هذه الجملة في (ش)".

ويؤيد ذلك سياق البخاري لإسناد الرواية الموصولة، إذ قال: "عن ابن المنكدر"، وكذا الروايات الأخرى المتابعة لرواية عيسى بن يونس، ولو كان أحد أبناء محمد بن المنكدر هو الراوي عن النبي ﷺ؛ لأعلّ بالانقطاع من جهتين، إذ سيكون من رواية تابع التابعي عن النبي ﷺ -والله أعلم-. انظر التاريخ الكبير، تحقيق: محمد الدباسي، ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، طبعة الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، (١/ ٣٧٠)، (رقم: ٢٨٨). =

وقال عيسى: أنا نَصَّصْتُ ابنَ سُوقَةَ عنه، فقال: ابنُ محمد بنِ المُنْكَدِرِ^(١).

ورواه أبو عَقِيلٍ يَحْيَى^(٢)، عن ابنِ سُوقَةَ، عن ابنِ المُنْكَدِرِ، عن جابرٍ، عن النبي ﷺ.

والأَوَّلُ أَصَحُّ^(٣).

♦ ترجمة الراوي:

محمد بن سُوقَةَ الغَنَوِيُّ^(٤) الكوفي، أبو بكر^(٥)، وقيل: أبو عبد الله^(٦)، من طبقة أتباع التابعين^(٧)، وثَّقه

=وفي التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، طبعة دار المعرفة، بيروت، (ص: ٢٢٩-٢٣٠)، أورد فيه المحقق الخلاف بين الرواية في التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط، وذهب إلى أنَّ ابن محمد بن المنكدر هو المنكدر، وفيه نظر كما سبق ذكره، بالإضافة إلى أنَّه لا يوجد دليل يُثبت صحة ما ذهب إليه، كما أنَّ لابن المنكدر عدَّةُ أبناء، هم: إبراهيم، وداود، وعمر، وعبد الملك، وعبد الله، والمنكدر، ويوسف، فتعيين المنكدر من بين أبناء محمد لا دليل عليه، لا سيَّما وأنَّ عددًا منهم رواة كعمر، ويوسف. انظر: الطبقات الكبرى، (٥/٣٥٧)، (رقم: ١٠٦٧).

وانظر: التاريخ الأوسط، تحقيق: محمد إبراهيم اللحيدان، طبعة دار الصميعي، الرياض، (ص: ٣٣٩)، وقد نص المحقق فيها على أنَّ (ابن) سقطت من نص نسخ التاريخ الأوسط، وأنَّ وجودها لازم؛ لورودها في التاريخ الكبير، وكذا ذهب إلى أنَّ ابن محمد بن المنكدر، هو المنكدر، وفيه نظر على ما سبق ذكره.

وابن المنكدر هو: "محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر - بالتصغير - التيمي المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثلاثين أو بعدها، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٠٨)، (رقم: ٦٣٢٧).

(١) "نَصَّصْتُ ابنَ سوقه عنه": قيل: نَصَّصْتُ الرجل إذا استقصيت مسأله عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده، ونصُّ كل شيء منتهاه. ومراده أنه ثبت من محمد بن سوقة من روايته للحديث على الوجه المرسل، عن ابن المنكدر، عن النبي ﷺ، وأنه لم يهتم فيه، والله أعلم. انظر: تهذيب اللغة، (مادة: ص ن)، (٨٣/١٢)؛ مقاييس اللغة، (مادة: نص)، (٥/٣٥٦).

(٢) هو: "يحيى بن المتوكل المدني، أبو عَقِيل - بالفتح -، صاحب بهية - بالموحدة مصغر -، ضعيف، من الثامنة، مات سنة سبع وستين، مق د". تقريب التهذيب، (ص: ٥٥٩٦)، (رقم: ٧٦٣٣).

(٣) التاريخ الكبير، (١/٣٧٠)، (رقم: ٢٨٨).

(٤) الغَنَوِيُّ: بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو، هذه النسبة إلى غنى بن يعصر، وقيل أعصر، واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، وإلى هذه القبيلة يُنسب محمد بن سوقة. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٠/٨٦).

(٥) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/١١٧)، (رقم: ٢٩١)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (١/٣٧٥).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٧/٤٠٤).

(٧) انظر: المرجع السابق.

ابن معين^(١)، والعجلي^(٢)، ويعقوب بن سفيان^(٣)، والنسائي^(٤)، والدارقطني^(٥).

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"^(٦).

وقال ابن حجر: "ثقة"^(٧).

والخلاصة: أنه راوٍ ثقة، فلم يُذكر جرحٌ مفسّرٌ يُنزل الراوي من مرتبة الثقة، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لمحمد بن سُوقة أربعة وأربعون تلميذاً^(٨).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلاميذ الراوي في تاريخه:

ذكر البخاريّ تلميذي محمد بن سُوقة في سياق رواية؛ للإشارة إلى علة تعارض الوصل والإرسال في رواية

شيخهما، وتفصيل ذلك:

◆ أولاً: مدار الحديث وأوجه الاختلاف:

مدار الحديث على محمد بن سُوقة، وقد اختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: محمد بن سُوقة، عن ابن المنكدر، عن النبي ﷺ، مرسلاً.

الوجه الثاني: محمد سُوقة، عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ موصولاً.

◆ ثانياً: تخريج الحديث:

تخريج الوجه الأول:

أخرجه البخاريّ في التاريخ الأوسط، (١/ ١٩٨)، (رقم: ٩٣٠)، بمثله، عن عيسى بن يونس.

(١) انظر: تاريخ ابن معين - رواية الدارمي، (ص: ٢٠١)، (رقم: ٧٣٨)؛ الجرح والتعديل، (٧/ ٢٨٢)، (رقم: ١٥٢٠).

(٢) انظر: الثقات، (٢/ ٢٤٠)، (رقم: ١٦٠٤).

(٣) انظر: المعرفة والتاريخ، (٣/ ٩١).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/ ٣٣٦)، (رقم: ٥٢٧٥).

(٥) انظر: سؤالات البرقاني للدارقطني، (ص: ٥٩)، (رقم: ٤٣٥).

(٦) الجرح والتعديل، (٧/ ٢٨٢)، (رقم: ١٥٢٠). وصالح الحديث عند أبي حاتم، يعني أن حديثه يُكتب للاعتبار. انظر: الجرح

والتعديل، (٢/ ٣٧).

(٧) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤٨٢)، (رقم: ٥٩٤٢).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/ ٣٣٣)، (رقم: ٥٢٧٥)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك، (ص: ٤١٦)، (رقم: ١١٧٨)، بمثله مطولاً، عن مروان بن معاوية^(١).

وأبو عبيد في غريب الحديث، (٣/ ٣٨٢)، (رقم: ٤٩٧)، بمثله مطولاً، عن أبي معاوية محمد بن خازم^(٢).

ثلاثتهم: [عيسى بن يونس، ومروان بن معاوية، وأبو معاوية محمد بن خازم] عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن النبي ﷺ مرسلًا.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الفاكهي في الفوائد، (ص: ٢٠٣)، (رقم: ٥٧)، بمثله مطولاً؛ ومن طريقه الحاكم في معرفة علوم الحديث، (ص: ٩٥)، بمثله مطولاً؛ وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين، (ص: ٧٥)، (رقم: ٦١)، بمثله مطولاً؛ والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الصلاة، باب القصد في العبادة، والجهد في المداومة، (٣/ ٢٧)، (رقم: ٤٧٤٣)، بمثله مطولاً؛ وغيرهم من طرق، عن خلاد بن يحيى^(٣)، عن أبي عقيل، عن محمد بن سوقة، عن ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، موصولاً.

◆ ثالثاً: دراسة أوجه الاختلاف:

دراسة الوجه الأول:

الوجه الأول يرويه عن محمد بن سوقة ثلاثة من الثقات، هم: عيسى بن يونس، ومروان بن معاوية، وأبو معاوية محمد بن خازم.

(١) هو: "مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٢٦)، (رقم: ٦٥٧٥).

(٢) هو: "محمد بن خازم -بمعجمتين-، أبو معاوية الضرير الكوفي، لقبه فافاه، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهمل في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٧٥)، (رقم: ٥٨٤١).

(٣) هو: "خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، أبو محمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقيل سنة سبع عشرة، خ د ت". المرجع السابق، (ص: ١٩٦)، (رقم: ١٧٦٦).

أمّا عيسى فقد قال عنه ابن سعد: "كان ثقةً ثبتاً"^(١)، وقال ابن المديني: "بخ، ثقة مأمون"^(٢)، وقال أبو زرعة: "حافظ"^(٣)، وقال ابن حبان: "كان متقناً"^(٤)، وقد اتفقت أقوال الأئمة على توثيقه^(٥).

وأمّا مروان بن معاوية فقد قال فيه الإمام أحمد: "ثبت حافظ"^(٦)، وقال العجلي: "ثقة ثبت، وما حدث عن الرجال المجهولين، فليس حديثه بشيء"، ووثقه جُلُّ الأئمة^(٧)، وقال ابن حجر: "ثقة حافظ، وكان يُدلس أسماء الشيوخ"^(٨).

أمّا أبو معاوية، فقد قال فيه ابن سعد: "كان ثقةً، كثير الحديث يُدلس، وكان مرجئاً"^(٩)، وقال ابن حبان: "كان حافظاً متقناً، ولكنه كان مرجئاً"^(١٠)، ووثقه أكثر الأئمة^(١١)، وقال ابن حجر: "ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره"^(١٢).

فالخلاصة أنّ ثلاثتهم من الثقات.

وقد رجّح هذا الوجه: البخاري في هذه الترجمة، والبزار^(١٣)، والبيهقي^(١٤).

(١) الطبقات الكبرى، (٣٣٩/٧)، (رقم: ٣٩٨٩).

(٢) الجرح والتعديل، (٢٩٢/٦)، (رقم: ١٦١٨).

(٣) المرجع السابق.

(٤) الثقات، (٢٣٨/٧).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (٧٥-٦٧/٢٣)، (رقم: ٤٦٧٣)؛ تهذيب التهذيب، (٢٣٨-٢٤٠/٨)، (رقم: ٤٤٠).

(٦) الجرح والتعديل، (٢٧٣/٨)، (رقم: ١٢٤٦).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٤٠٩-٤٠٨/٢٧)، (رقم: ٥٨٧٧)؛ تهذيب التهذيب، (٩٨-٩٧/١٠)، (رقم: ١٧٧).

(٨) تقريب التهذيب، (ص: ٥٢٦)، (رقم: ٦٥٧٥).

(٩) الطبقات الكبرى، (٣٦٤/٦)، (رقم: ٢٧٢٠).

(١٠) الثقات، (٤٤٢/٧).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، (١٣٢-١٢٨/٢٥)، (رقم: ٥١٧٣)؛ تهذيب التهذيب، (١٣٨-١٣٩/٩)، (رقم: ١٩٢).

(١٢) تقريب التهذيب، (ص: ٤٧٥)، (رقم: ٥٨٤١).

(١٣) انظر: كشف الأستار، (٥٧/١)، (رقم: ٧٤)؛ فتح الباري لابن حجر، (٢٩٧/١١).

(١٤) انظر: شعب الإيمان، (٤٠٢/٣)، (رقم: ٣٨٨٥).

دراسة الوجه الثاني:

الوجه الثاني يرويه أبو عقيل يحيى بن المتوكل، وهو راوٍ ضَعَفَهُ جمهور النقاد تضعيفاً شديداً، منهم: ابن معين^(١)، والساجي^(٢)، إذ قالوا: "منكر الحديث"، وقال أحمد: "واهي الحديث"^(٣)، وقال ابن حبان: "ينفرد بأشياء ليس لها أصول، ولا يرتاب الممعن في الصناعة أنَّها معمولة"^(٤)، وقال ابن عدي: "عامَّة أحاديثه غير محفوظة"^(٥).

أمَّا عن أقوال الأئمَّة في إعلالهم هذا الوجه، فقد قال البخاري في التاريخ الأوسط بعد ذكره هذا الوجه: "لا يصح"^(٦).

وقال الحاكم: "هذا حديثٌ غريب الإسناد والمتن، فكلُّ ما روي فيه فهو من الخلاف على محمد بن سوقة، فأما ابن المنكدر، عن جابر، فليس يرويه غير محمد بن سوقة، وعنه أبو عقيل، وعنه خلاد بن يحيى"^(٧). وقال الهيثمي: "فيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل، وهو كذاب"^(٨). وقد أشار البخاري في هذه الترجمة إلى إعلال هذا الوجه، وترجيح الوجه الموصول.

♦ رابعاً: الوجه الرابع:

الوجه الرابع هو الوجه المرسل؛ للقرائن الآتية:

١ - القرينة الأولى: الترجيح برواية الأوثق، فقد سبق بيان ثقة عيسى بن يونس، ومروان بن معاوية، وأبو معاوية محمد بن خازم، وبذلك فروايتهم مقدَّمة على غيرهم.

(١) تاريخ بغداد، (١٦٤/١٦)، (رقم: ٧٤٠١).

(٢) إكمال تهذيب الكمال، (٦٤٤/٦)، (رقم: ٥٣٦١).

وهو: "زكريا بن يحيى الساجي البصري، ثقة فقيه، من الثانية عشرة، مات سنة سبع وثلاثمائة". تقريب التهذيب، (ص: ٢١٦)، (رقم: ٢٠٢٩).

(٣) الكامل في الضعفاء، (٣٩/٩)، (رقم: ٢١٠٨).

(٤) المجروحين، (١١٦/٣).

(٥) الكامل في الضعفاء، (٣٩/٩)، (رقم: ٢١٠٨).

(٦) التاريخ الأوسط، (١٩٩/١)، (رقم: ٩٤٠).

(٧) معرفة علوم الحديث، (ص: ٩٥).

(٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٦٢/١)، (رقم: ٢١٧).

٢- القرينة الثانية: الترجيح برواية الأكثر، فقد روى الوجه المرسل ثلاثة رواة ثقات، بينما لم يروِ الوجه الآخر إلا راوٍ واحد.

٣- القرينة الثالثة: شدة ضعف الراوي المخالف، وتفرد به بالمخالفة، وقد سبق بيان تضعيف الأئمة لأبي عقيل، وإنكارهم لحديثه^(١).

٤- القرينة الرابعة: سلوك المخالف طريق الجادة، وذلك أن أبا عقيل ساق الحديث بسنده إلى محمد بن المنكدر، فلمَّا وصل إليه سلك الطريقة المشهورة، وهي: محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ. وقد قال الإمام أحمد: "أهل المدينة إذا كان الحديث غلطًا، يقولون: ابن المنكدر عن جابر"^(٢)، فعقب على ذلك ابن رجب مبيِّنًا: "ومراد أحمد بهذا كثرة من يروي عن ابن المنكدر من ضعفاء أهل المدينة؛ ولمَّا اشتهرت رواية ابن المنكدر عن جابر؛ صار كلُّ ضعيفٍ وسيء الحفظ إذا روى حديثًا عن ابن المنكدر، يجعله عن جابر، عن النبي ﷺ"^(٣).

وما ذكره الإمام أحمد ينطبق على رواية أبي عقيل عن محمد بن سوقة.

وممَّا سبق يتَّضح رجحان الوجه المرسل على الوجه الموصول^(٤).

ويظهر أيضًا أن الغرض من ذكر هذه الرواية هو الإشارة إلى التعارض فيها من قبل التلاميذ.

ويمكن أن يُفهم أيضًا أن البخاري يشير إلى أن عيسى بن يونس أو ثقف من أبي عقيل في محمد بن سوقة؛ ولذلك رجَّح رواية الأول، وأعلَّ رواية الثاني، والله أعلم.

(١) انظر: (ص: ٢٠٩).

(٢) شرح علل الترمذي، (٢/ ٦٩٣).

(٣) المرجع السابق، (٢/ ٦٩٣-٦٩٤). وقد تم نقله باختصار.

(٤) في الحديث علل أخرى غير الوصل والإرسال، قال السخاوي عن هذا الحديث: "هو ممَّا اختلف فيه على ابن سوقة في إرساله ووصله، وفي رفعه ووقفه، ثم في الصحابي، أهو جابر أو عائشة أو عمر"، وقد قال عنها الدارقطني: "ليس فيها شيء ثابت". انظر: علل الدارقطني، (١٣/ ٣٣٥)، (رقم: ٣٢١٣)، (١٤/ ٣٤٧)، (رقم: ٣٦٩٣)؛ المقاصد الحسنة، (ص: ٦١٦-٦١٨)؛ الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، (١/ ١٠-١٥).

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ، أَبُو الْمِنْهَالِ، الرِّيَّاحِيُّ، الْبَصْرِيُّ، ... قَالَ لَنَا عَارِمٌ^(١): حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٢)، سَمِعَ سَيَّارَ بْنَ سَلَامَةَ، سَمِعَ أَبَا بَرزَةَ^(٣)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ».

وَرَوَى عَوْفٌ^(٤)، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَيَّارٍ، لَمْ يَرْفَعُوهُ"^(٥).

◆ ترجمة الراوي:

سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ الرِّيَّاحِيُّ^(٦)، الْبَصْرِيُّ، أَبُو الْمِنْهَالِ^(٧)، مِنْ طَبَقَةِ التَّابَعِينَ^(٨)، مُخْتَلَفٌ فِي دَرَجَةِ تَوْثِيقِهِ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٩)، وَابْنُ مَعِينٍ^(١٠)، وَالْعَجَلِيُّ^(١١)، وَالنَّسَائِيُّ^(١٢): "ثَقَّة".

(١) هو: "محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم، ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٠٥)، (رقم: ٦٢٢٦).

(٢) هو: "سكين - بالتصغير - بن عبد العزيز بن قيس العبدي العطار البصري، وهو سكين ابن أبي الفرات، صدوق يروي عن ضعفاء، من السابعة، ر". المرجع السابق، (٢: ٢٤٥)، (رقم: ٢٤٦١).

(٣) هو الصحابي الجليل: "نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي، صحابي مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة، وغزا خراسان، ومات بها بعد سنة خمس وستين على الصحيح، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٦٣)، (رقم: ٧١٥١).

(٤) هو: "عوف بن أبي جميلة - بفتح الجيم - الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين، وله ست وثمانون، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٣٣)، (رقم: ٥٢١٥).

(٥) التاريخ الكبير، (٥/ ٢٣٧)، (رقم: ٥١٧٦).

(٦) الرِّيَّاحِيُّ: بكسر الراء وبفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى أشياء منها إلى القبيلة وهي رياح، وهو بطن من تميم بن مر، وإلى هذه القبيلة يُنسب سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ. انظر: الأنساب للسمعاني، (٦/ ٢٠٧).

(٧) انظر: الكنى والأسماء للدولابي، (٣/ ١٠٦٢).

(٨) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/ ٣٣٥).

(٩) الطبقات، (٧/ ١٧٦)، (رقم: ٣١٤٧).

(١٠) الجرح والتعديل، (٤/ ٢٥٤)، (رقم: ١١٠١).

(١١) الثقات، (١/ ٤٥٥)، (رقم: ٧٠٧).

(١٢) تهذيب الكمال، (١٢/ ٣٠٩)، (رقم: ٢٦٦٧).

وقال أبو حاتم: "صدوق، صالح الحديث" (١).

وقال ابن حجر: "ثقة" (٢).

والخلاصة: أنه راوٍ ثقة، فلم يُذكر جرحٌ مفسرٌ يُنزل الراوي من مرتبة الثقة، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لسيّار ثلاثة عشر تلميذاً (٣).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

ذكر البخاري تلاميذ سيّار في سياق رواية؛ للإشارة إلى علّة تعارض الوقف والرفع في رواية شيخهما، وتفصيل ذلك:

◆ أولاً: مدار الحديث وأوجه الاختلاف:

الحديث مداره على سيّار، وقد اختلف فيه على وجهين:

الأول: سيّار بن سلامة، عن أبي برزة رضي الله عنه مرفوعاً.

الثاني: سيّار بن سلامة، عن أبي برزة رضي الله عنه موقوفاً.

◆ ثانياً: تخريج الحديث:

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الطيالسي في مسنده، (٢/ ٢٤٠)، (رقم: ٩٦٨)، بنحوه مطوّلاً؛ وأحمد في مسنده، (٣٣/ ٢١)، (رقم: ١٩٧٧٧)، بنحوه مطوّلاً، و(رقم: ١٩٧٨٢)، بمثله مطوّلاً، و(رقم: ١٩٨٠٥) بمثله مطوّلاً؛ والبخاري في التاريخ الأوسط، (١/ ١٣٨)، (رقم: ٦١٣)، بمثله؛ وأبو يعلى في مسنده، (٥/ ٣٧٦)، (رقم: ٣٦٤٥)، بمثله مطوّلاً؛ والبزار في مسنده، (٩/ ٣٠٢)، (رقم: ٣٨٥٧)، بمثله مطوّلاً، و(١٠/ ٣٦٩)، و(رقم: ٤٥٠٢)، بمثله مطوّلاً، وغيرهم من طرق، عن سكين، عن سيّار، عن أبي برزة رضي الله عنه مرفوعاً.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، باب من كره الخروج في الفتنة وتعوّذ منها، (٢١/ ١٩٩)، (رقم: ٣٩٩١١)، دون لفظة: "الأمراء من قريش"؛ والبخاري في تاريخه الأوسط، (١/ ١٣٠)، (رقم: ٥٦٤)، دون لفظة: "الأمراء من قريش"؛ والحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، (٤/ ٥١٧)، (رقم: ٨٤٥٢)، دون لفظة: "الأمراء من قريش"؛ وغيرهم من طرق، عن عوف الأعرابي، عن سيّار بن سلامة، عن أبي برزة رضي الله عنه موقوفاً.

(١) الجرح والتعديل، (٤/ ٢٥٤)، (رقم: ١١٠١).

(٢) تقريب التهذيب، (ص: ٢٦١)، (رقم: ٢٧١٥).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (١٢/ ٣٠٩)، (رقم: ٢٦٦٧)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

وقد أخرج أيضاً الوجه الموقوف البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه، (٥٧ / ٩)، (رقم: ٧١١٢)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، (٩١ / ٩)، (رقم: ٧٢٧١). وبوب البخاري باب: "الأمراء من قريش"^(١)، ولم يُخرج هذه اللفظة في أي حديث في صحيحه، وقد نبّه على ذلك ابن حجر إذ قال عقب تخريجه الرواية المرفوعة من طريق سُكين: "وإلى هذا الحديث أشار البخاري في الترجمة"^(٢)، ولمّا لم يكن على شرطه استغني عنه بحديثي الباب^(٣). وسُكين بن عبد العزيز وثقه يحيى بن معين، وآخرون، وضعّفه أبو داود. وقد روى عوف، عن أبي المنهال، حديث أبي برزة المذكور، لكن لم يذكر المرفوع الذي في آخره. أخرجه البخاري أيضاً في كتاب الفتن من طريق عوف^(٤). وهذا يدلُّ على إعلال البخاري لهذه اللفظة. وذكر ذلك أيضاً ابن كثير بعد تخريجه الوجه المرفوع إذ قال: "وفي صحيح البخاري في الفتن، وفي الاعتصام من حديث عوف، عن أبي المنهال به نحوه"^(٥).

◆ ثالثاً: دراسة أوجه الاختلاف:

دراسة الوجه الأول:

الوجه الأول يرويه سُكين بن عبد العزيز العبدي، عن سيّار، وسُكين راوٍ مختلفٌ فيه، فمِمَّن وثّقه: وكيع^(٦)، وابن معين^(٧)، والعجلي^(٨)، إذ قالوا: "ثقة".

(١) انظر: (٦٢ / ٩).

(٢) أي ترجمته لباب: الأمراء من قريش في صحيحه. انظر: (٦٢ / ٩).

(٣) انظر: (٦٢ / ٩)، (رقم: ٧١٣٩)، و (رقم: ٧١٤٠).

(٤) موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، (٤٧٨ / ١). وانظر: فتح الباري لابن حجر، (١١٤ / ١٣).

(٥) جامع المسانيد والسنن، (١٢٥ / ٩)، (رقم: ١١٥١٢).

(٦) الجرح والتعديل، (٢٠٧ / ٤)، (رقم: ٨٩٤).

(٧) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي - (ص: ١١٦)، (رقم: ٣٥٦)؛ الكامل في الضعفاء، (٥٤٤ / ٤)، (رقم: ٨٧٦)؛ الجرح

والتعديل، (٢٠٧ / ٤)، (رقم: ٨٩٤).

(٨) الثقات، (٤١٩ / ١)، (رقم: ٦٣٦).

وممن حسَّنه: ابن معين^(١)، ومحمد بن ثُمير^(٢)، إذ قالوا: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"^(٣)، وقال ابن عدي: "فيما يرويه بعض النكرة، وأرجو أن بعضها يحمل بعضاً، وأنه لا بأس به؛ لأنه يروي عن قومٍ ضعفاء، وليس هم بمعروفين، ولعلَّ البلاء منهم ليس منه"^(٤)، وقال ابن حجر: "صدوقٌ يروي عن ضعفاء"^(٥).
وممنَّ ضعَّفه: أبو داود^(٦)، وقال النسائي: "ليس بالقوي"^(٧).

والخلاصة أنَّه إلى مرتبة الصدوق أقرب.

وقد قال البزار عقب تخريجه هذا الحديث: "هذا الحديث لا نعلمه إلا عن أبي برزة بهذا الإسناد، وسُكن رجل مشهور من أهل البصرة"^(٨).

أي كأنَّه يشير إلى أنَّ المرفوع لا يُعرف إلا من طريق سُكنين عن سيَّار، وفي هذا دلالةٌ على تفرُّده بهذا الوجه.

دراسة الوجه الثاني:

الوجه الثاني يرويه عوف بن أبي جميلة الأعرابي، وقد وثَّق عوفاً جُلَّ الأئمَّة: كابن سعد^(٩)، وابن معين^(١٠)، وأحمد^(١١)، والنسائي^(١٢)، وغيرهم^(١٣).

(١) إكمال تهذيب الكمال، (٤٠٦/٣)، (رقم: ٢٢٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) الجرح والتعديل، (٢٠٧/٤)، (رقم: ٨٩٤).

(٤) الكامل في الضعفاء، (٥٤٦/٤)، (رقم: ٨٧٦).

(٥) تقريب التهذيب، (ص: ٢٤٥)، (رقم: ٢٤٦١).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (٢١١/١١)، (رقم: ٢٤٢٣).

(٧) الضعفاء والمتروكون، (ص: ٥٤)، (رقم: ٢٨٧).

(٨) مسند البزار، (٣٦٩/١٠)، (رقم: ٤٥٠٢).

(٩) انظر: الطبقات الكبرى، (١٧٦/٧)، (رقم: ٣١٤٧).

(١٠) انظر: الجرح والتعديل، (٢٥٤/٤)، (رقم: ١١٠١).

(١١) انظر: العلل ومعرفة الرجال - رواية ابنه عبد الله، (٤١٠/١)، (رقم: ٨٦١).

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، (٣٠٨/١٢)، (رقم: ٢٦٦٧).

(١٣) انظر: المرجع السابق؛ تهذيب التهذيب، (٢٩١/٤)، (رقم: ٥٠٩).

وقول البخاري: "وروي عنه عوفٌ وغيره، لم يرفعوه". يدلُّ على أنَّ من روى هذا الوجه أكثر من واحد؛ إلَّا أنَّي لم أقف على طرقٍ أخرى غير طريق عوفٍ في المصادر التي بين أيدينا. وقد أخرج البخاريُّ هذا الوجه في موضعين من صحيحه، دون قوله "الأمرء من قريش"؛ مما يدلُّ على إعلاله له كما ذكر ذلك ابن حجر.

وكذا أخرجه الحاكم في مستدركه^(١)، وعلّق عليه الذهبيُّ بقوله: "على شرط البخاري ومسلم"^(٢).

◆ رابعاً: الوجه الرابع:

الوجه الرابع هو الوجه الثاني؛ للقرائن الآتية:

- ١- القرينة الأولى: ثقةٌ راوي الوجه الثاني، مقارنةً براوي الوجه الأول.
- ٢- القرينة الثانية: وجود متابعةٍ لراوي الوجه الثاني كما قال ذلك البخاريُّ، بينما تفرّد سُكين برواية الوجه الأول.

وبهذا يتبيّن رجحان الوجه الموقوف على الوجه المرفوع، ويظهر أيضاً أنَّ الغرض من ذكر هذه الرواية هو الإشارة إلى الاختلاف على الراوي المترجم له.

ويُفهم أيضاً من ترجيح البخاريّ رواية عوف، أنَّ عوفاً أوثق في سيارٍ من سُكين بن عبد العزيز، والله أعلم.

👉 نتيجة المطلب:

تبيّن من خلال هذا المطلب عناية الإمام البخاريّ بذكر الاختلاف على الراوي المترجم له، والترجيح بين التلاميذ بقرائن تتعلّق بهم، وكذا إعلال الأوجه الضعيفة بالتلاميذ، في بعض الأحيان.

وظهر من خلال هذا المطلب دقّة الإمام البخاريّ، وشدّة تحريره، وعنايته بعلم العلل والقرائن المتعلقة بالترجيح والإعلال كما سبق توضيحه، والله أعلم.

(١) المستدرک علی الصحیحین، (٤/ ٥١٧)، (رقم: ٨٤٥٢).

(٢) المرجع السابق.

الفصل الثاني

مسالك الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير وإهمال ذكرهم

وفيه مبحثان:

- ✧ المبحث الأول: مسالك الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير.
- ✧ المبحث الثاني: إهمال ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير.

تَهْيِيد:

سبق الحديث في الفصل الأول عن أسباب ذكر تلاميذ الراوي المترجم له، وظهر أنَّ الأسباب تنقسم في المجمل إلى أربعة أسباب، منها ما يتعلَّق بالراوي نفسه، ومنها ما يتعلَّق باختصاص تلاميذه به، ومنها ما يتعلَّق بإثبات الاتِّصال أو الانقطاع، ومنها ما يتعلَّق بالعلل.

وسيتَّم في هذا الفصل الحديث عن المسالك التي اتَّبَعها البخاريُّ في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، والربط بينها وبين الأسباب السابقة؛ لمعرفة منهج الإمام البخاريُّ ﷺ في ذكره تلاميذ الراوي، وطريقة ذكرهم.

وفي آخر الفصل سيتَّم الحديث عن التراجم التي لم يذكر البخاريُّ فيها أيَّ تلاميذ، والأسباب التي جعلت البخاريَّ يُعرض عن ذكر تلاميذ الراوي، وتفصيل ذلك في المبحثين القادمين:



المبحث الأول

مسالك الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير

وفيه ثلاثة مطالب:

- ☆ المطلب الأول: ذكر تلاميذ الراوي المترجم له صراحةً.
- ☆ المطلب الثاني: ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في سياق رواية.
- ☆ المطلب الثالث: الجمع بين ذكر تلاميذ الراوي المترجم له صراحةً وفي سياق رواية.

تمهيد:

يتناول هذا المبحث الحديث عن الصيغ التي استعملها البخاري في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، إذ يستعمل أحياناً الصيغة الصريحة في ذكره تلاميذ الراوي، وهي قوله: "سمع منه"، "روى عنه"، ويستعمل أحياناً صيغة ذكر التلاميذ في سياق رواية في حالات، كما أنه قد يجمع بين الصيغتين في ذكره تلاميذ الراوي في ترجمة واحدة، وتفصيل ذلك:



المطلب الأول

ذكر تلاميذ الراوي المترجم له صراحةً

يستعمل الإمام البخاري صيغة ذكر تلاميذ الراوي صراحةً غالباً في الأسباب التي تتعلق بالراوي المترجم نفسه، ك: تمييز الراوي عن غيره، أو الإشارة إلى قلة تلاميذه، أو التنبيه إلى ضعف مروياته من طريق أحد تلاميذه، أو تضعيف حديثه بسبب تلميذه، أو تقوية حاله بذكر من لا يروي إلا عن ثقة، ونحو ذلك.

ويستعمل الصيغة الصريحة أيضاً في الأسباب المتصلة باختصاص التلاميذ بالراوي المترجم له، كأن يكون تلميذه من أوثق من روى عنه، أو ممن سمع منه قبل الاختلاط، أو سمع منه لمّا حدث من كتابه، أو سمع منه لمّا حدث من حفظه، أو من أكثر تلاميذه رواية عنه، أو نحو ذلك.

والناظر في التاريخ الكبير يلحظ أنّ البخاري قد استعمل صيغاً عدّة في ذكر التلاميذ بالصيغة الصريحة؛ وذلك لبيان أمر هامّ حرص عليه في كتبه كلّها، وهو بيان سماع التلميذ من شيخه من عدمه.

وقبل الشروع في صلب المطلب يحسن الحديث عن الصيغ الصريحة التي استعملها البخاري في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الصيغ الدالة على السماع:

وهي صيغة: "سمع منه"، كقوله: "حكيم بن الديلمي^(١)... سمع منه الثوري^(٢)، وقوله: "داود بن يزيد بن عبد الرحمن^(٣)، أبو يزيد، الأودي، الزعافري، الكوفي،... سمع منه وكيع^(٤)."

(١) هو: "حكيم بن الديلم المدائني، صدوق، من السادسة، بخ د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ١٧٦)، (رقم: ١٤٧٢).

(٢) التاريخ الكبير، (٣/ ٣٥٢)، (رقم: ٢٩٤٣).

(٣) هو: "داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، -بزي مفتوحة ومهملة وكسر الفاء- أبو يزيد الكوفي الأعرج، عم عبد الله بن إدريس، ضعيف، من السادسة، مات سنة إحدى وخمسين بخ ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٢٠٠)، (رقم: ١٨١٨).

(٤) التاريخ الكبير، (٤/ ١٠٣)، (رقم: ٣٦٨٣).

القسم الثاني: الصيغ الدالة على اللقاء:

وهي صيغة: "لقي"، كما في قوله: "علي بن جُنيد^(١)، قَالَ مُسَدَّد: لَقِيْتُهُ بِمَكَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ، ..."^(٢)، وقوله: "عِيسَى بن عَاصِمٍ الأَسَدِي"^(٣)، ... لَقِيَهُ جَرِير بن حَازِمٍ بِأَرْمِينِيَّة^(٤)، ..."^(٥).

القسم الثالث: الصيغ المحتملة للسماع:

وهي صيغة "روى عنه"، كقوله: "رَبِيع بن خُثَيْم^(٦)، أَبُو يَزِيد الثَّوْرِي، الكُوفِي، ... رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيم، والشَّعْبِيُّ، ..."^(٧)، وقوله: "عَلِي بن الْعَلَاء الخَزَاعِي"^(٨)، ... رَوَى عَنْهُ عَبْد الْوَارِث^(٩)، بَصْرِي"^(١٠).

(١) هو: علي بن الجعيد، وقيل: ابن الجعد، وقيل ابن الجند، روى عن عمرو بن دينار، وروى عنه مسدد. قال البخاري، وأبو زرعة: "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم: "شيخ مجهول وحديث موضوع"، وقال العقيلي: "مجهول في النسب والرواية، حديثه غير محفوظ". انظر: التاريخ الكبير، (٣٣٥/٧)، (رقم: ٨٣٣٢)؛ الجرح والتعديل، (١٧٨/٦)، (رقم: ٩٧٣)؛ الضعفاء الكبير، (٢٢٤/٣)، (رقم: ١٢٢٤).

(٢) التاريخ الكبير، (٣٣٥/٧)، (رقم: ٨٣٣٢).

(٣) هو: "عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي، ثقة، من السادسة، بخ د ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٤٣٩)، (رقم: ٥٣٠٢).

(٤) أرمينية: منطقة جبلية تقع بين البحر الأسود وبحر قزوين، يحدها من الشمال والشرق دولتي جورجيا وأذربيجان، ومن الجنوب والغرب إيران وتركيا، وما زالت على اسمها حتى الآن. انظر: معجم البلدان، (١/١٦٠)؛ تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، (١/٢٨).

(٥) التاريخ الكبير، (٤٨٩/٧)، (رقم: ٨٧١٣).

(٦) هو: "الربيع بن خُثَيْم -بضم المعجمة وفتح المثلثة- بن عائذ بن عبد الله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم، من الثانية، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، مات سنة إحدى وقل ثلاث وستين، خ م قد ت س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٢٠٦)، (رقم: ١٨٨٨).

(٧) التاريخ الكبير، (١٥٧/٤)، (رقم: ٣٧٨٢).

(٨) هو: "علي بن العلاء الخزاعي، مقبول، من السادسة، بخ". تقريب التهذيب، (ص: ٤٠٤)، (رقم: ٤٧٧٨).

(٩) هو: "عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هم، أبو عبيدة الثوري -بفتح المثناة وتشديد النون- البصري، ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٦٧)، (رقم: ٤٢٥١).

(١٠) التاريخ الكبير، (٣٦٢/٧)، (رقم: ٨٣٩٥).

وصيغة: "حدث عنه"، كقوله: "مروان بن ثوبان^(١)، ... حدث عنه سلمة بن الخليل^(٢)"^(٣).

وقوله: "مضاء بن جازود^(٤)، الشامي، ... حدث عنه محمد بن داود^(٥)"^(٦).

وقد يقرن البخاري بين صيغتين متغايرتين عند ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، وذلك بقوله: "سمع منه فلان"، و"روى عنه فلان". وهذا في مواضع كثيرة في كتابه التاريخ الكبير، وقد بلغ عدد التراجم التي صنع فيها البخاري هذا الصنيع: خمسًا وثمانين ترجمة^(٧).

وبعد استقراء ودراسة كل من ذكر البخاري في ترجمته هاتين الصيغتين، ظهر أن أكثرهم لم يُصرَّح بالسماع من شيخه، بل إن سماع بعضهم من شيوخهم فيه شبهة تقدح فيه، وأكثر هؤلاء هم من المجاهيل والضعفاء، سواء أكانوا تلاميذًا أم شيوخًا.

ويمكن تقسيم الحالات التي غاير فيها البخاري صيغة ذكر التلاميذ من السماع إلى العنينة، إلى ثلاثة أقسام، وهي كالآتي:

➤ القسم الأول: من ذكرهم البخاري بصيغة العنينة، وأعل سماعتهم من شيوخهم، بقوله: "لم يذكر سماعًا"، أو "لا أدري سمع منه أم لا"، ونحو ذلك، وهم يشكلون نسبة (٥٪) من مجموع التراجم التي غاير فيها البخاري صيغة ذكر التلاميذ.

(١) هو: مروان بن ثوبان بن عبد الرحمن الجزي - بفتح الجيم وكسر الزاي المشددة - أبو أمية الحمصي، روى عن: النعمان بن المنذر، وروى عنه: سلمة بن الخليل، مجهول، لم يُتكلَّم فيه بجرح ولا تعديل، ولم يذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الكنى والأسماء للدولابي، (٣٤٦/١)؛ الأنساب للسماعي، (٢٧٤/٣).

(٢) هو: سلمة بن الخليل الكلاعي، أبو عمرو الحمصي، روى عن: إسماعيل بن عياش، ومحمد بن شعيب. وروى عنه: ابن جوصا، والعباس بن الخليل الطائي، مجهول، لم يُتكلَّم فيه بجرح ولا تعديل، ولم يذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تاريخ الإسلام، (١١٤٧/٥)، (رقم: ٢١١).

(٣) التاريخ الكبير، (١٧١/٩)، (رقم: ١٠٧٩٣).

(٤) هو: مضاء بن الجارود الدينوري، أبو الجارود، روى عن: حماد بن زيد، وسلام بن مسكين، وآخرون، وروى عنه: جعفر بن أحمد الزنجاني القصير، والنضر بن عبد الله الدينوري، وغيرهما، قال أبو حاتم: "ليس بمشهور محلّه الصدق"، وقال ابن حجر: "رأيت له خبراً منكراً". انظر: الجرح والتعديل، (٤٠٣/٨)، (رقم: ١٨٥٠)؛ لسان الميزان، (٤٦/٦)، (رقم: ١٧٧).

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) التاريخ الكبير، (٤١٢/٩)، (رقم: ١١٣٠٧).

(٧) انظر ملحق الدارسة (١)، (ص: ٤٥٤).

◀ القسم الثاني: مَنْ ذكرهم البخاري بصيغة العنونة، وسكت عن سماعتهم مِنْ شيوخهم، وهم يشكّلون نسبة (٨٤٪) مِنْ مجموع التراجم التي غاير فيها البخاري صيغة ذكر التلاميذ، وهؤلاء على ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: مَنْ سكت عن سماعتهم مِنْ شيوخهم، وتوجد قرائن تدلُّ على عدم ثبوت السماع، مع عدم تصريحهم به، وهم الأكثر عددًا.
- الحالة الثانية: مَنْ سكت عن سماعتهم مِنْ شيوخهم، وتوجد قرائن تدلُّ على السماع، لكنهم لم يصرّحوا به، وهم أقلُّ عددًا من الحالة الأولى.
- الحالة الثالثة: مَنْ سكت عن سماعتهم مِنْ شيوخهم، وتوجد قرائن تدلُّ على السماع، مع تصريحهم به، وهم أقلُّ عددًا من الحالتين السابقتين.

◀ القسم الثالث: مَنْ ذكرهم البخاري بصيغة العنونة، وأثبت سماعتهم مِنْ شيوخهم، إمّا في التاريخ الكبير، أو في الجامع الصحيح، وهم يشكّلون نسبة (١١٪)، مِنْ مجموع التراجم التي غاير فيها البخاري صيغة ذكر التلاميذ.

○ أمّا القسم الأول: وهم مَنْ ذكرهم البخاري بصيغة العنونة، وأعلَّ سماعتهم، فأمثلتهم كالآتي:

◆ المثال الأول:

قوله في ترجمته لحمران بن أبان^(١): "سمع منه: عروة بن الزبير، وعطاء بن يزيد^(٢)، وأبو سلمة^(٣)، وجامع بن شداد^(٤)،

(١) هو: "حمران - بضم أوله - بن أبان، مولى عثمان بن عفان، اشتراه في زمن أبي بكر الصديق، ثقة، من الثانية، مات سنة خمس وسبعين، وقيل غير ذلك، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٧٩)، (رقم: ١٥١٣).

(٢) هو: "عطاء بن يزيد الليثي المدني، نزيل الشام، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس أو سبع ومائة، وقد جاز الثمانين، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٩٢)، (رقم: ٤٦٠٤).

(٣) هو: "أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، ثقة مكثّر، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين، ع". المرجع السابق، (ص: ٦٤٥)، (رقم: ٨١٤٢).

(٤) هو: "جامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي، ثقة، من الخامسة، مات سنة سبع، ويقال سنة ثمان وعشرين، ع". المرجع السابق، (ص: ١٣٧)، (رقم: ٨٨٨).

وَمُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، وَالْحَسَنُ^(٢)، وَالْوَلِيدُ^(٣)، وَأَبُو بَشَرٍ^(٤)، وَمَعْبُدُ الْجُهَنِيُّ^(٥)، وَنَافِعٌ^(٦). وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فَلَمْ يَذْكُرْ سَمَاعًا: مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ^(٧)، وَابْنُ الْمُتَكَدِّرِ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ^(٨)، وَبُكَيْرٌ^(٩)، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبٍ^(١٠)، وَابْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ^(١١)، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُبَيْدٍ^(١٢)، وَعُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ^(١٣)^(١٤).

- (١) هو: "معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان التيمي، من آل طلحة، لأبيه صحبة، وهو صدوق، من الثالثة، ويقال له صحبة أيضًا، خ م س". تقريب التهذيب، (ص: ٥٣٦)، (رقم: ٦٧٣٧).
- (٢) هو: "الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار - بالتحانية والمهمله - الأنصاري مولا لهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجاوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حُدُّثُوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين، ع". المرجع السابق، (ص: ١٦٠)، (رقم: ١٢٢٧).
- (٣) هو: "الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، أبو بشر البصري، ثقة، من الخامسة، ر م د س". المرجع السابق، (ص: ٥٨٤)، (رقم: ٧٤٥٥).
- (٤) هو: "بيان بن بشر الأحمسي - بمهملتين - أبو بشر الكوفي، ثقة ثبت، من الخامسة، ع". المرجع السابق، (ص: ١٢٩)، (رقم: ٧٨٩).
- (٥) هو: "معبد بن خالد الجهني القدري، ويقال: إنه ابن عبد الله بن عكيم، ويقال: اسم جده عويمر، صدوق مبتدع، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة، من الثالثة، قُتِلَ قبل المائة، سنة ثمانين". المرجع السابق، (ص: ٥٣٩)، (رقم: ٦٧٧٧).
- (٦) هو: "نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة سبع عشر ومائة، أو بعد ذلك، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٥٩)، (رقم: ٧٠٨٦).
- (٧) هو: "مسلم بن يسار البصري، نزيل مكة، أبو عبد الله الفقيه، ويقال له مسلم سكرة، ومسلم المصباح، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة مائة أو بعدها بقليل، د س ق". المرجع السابق، (ص: ٥٣١)، (رقم: ٦٦٥٢).
- (٨) هو: "زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني، ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٢٢)، (رقم: ٢١١٧).
- (٩) هو: "بكير بن عبد الله بن الأشج، مولى بني مخزوم، أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني، نزيل مصر، ثقة، من الخامسة، مات سنة عشرين وقيل بعدها، ع". المرجع السابق، (ص: ١٢٨)، (رقم: ٧٦٠).
- (١٠) هو: "المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث المخزومي، صدوق كثير التدليس والإرسال، من الرابعة، ر ٤". المرجع السابق، (ص: ٥٣٤)، (رقم: ٦٧١٠).
- (١١) هو: "عبد الكريم بن أبي المُخَارِق - بضم الميم وبالحاء المعجمة - أبو أمية، المعلم، البصري، نزيل مكة، واسم أبيه قيس، وقيل طارق، ضعيف، ... خ م ل ت س ق". المرجع السابق، (ص: ٣٦١)، (رقم: ٤١٥٦).
- (١٢) هو: "عبد الملك بن عبيد السدوسي، مجهول الحال، من السادسة، س". المرجع السابق، (ص: ٣٦٤)، (رقم: ٤١٩٦).
- (١٣) هو: "عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا لهم، المدني الأعرج، وقد ينسب إلى جدّه، ثقة، من الرابعة، مات سنة ستين، خ م ت س ق". المرجع السابق، (ص: ٣٨٥)، (رقم: ٤٤٩١).
- (١٤) التاريخ الكبير، (٣/ ٤٤١)، (رقم: ٣١٦٦).

فقد ذكر البخاري تسعة تلاميذ من تلاميذ حُمران جازماً بسماعهم منه، ثم ذكر ثمانية آخرين بصيغة العنعنة ونفى ذكرهم السماع من شيخهم حُمران، وذلك بقوله: "ومن روى عنه فلم يذكر سماعاً". ومع أن معاصرتهم لشيخهم محتملة، إلا أنني لم أقف لأكثرهم على تصريح بالسماع، بل كان منهم المجهول: كعبد الملك بن عُبيد، ومنهم من هو كثير التدليس والإرسال: كالمطلب بن حنطب. وقد توسّع الدكتور خالد الدريس في دراسة هذا المثال، وسماعات هؤلاء التلاميذ من شيخهم حُمران، ضمن مسائل رسالته العلمية الموسومة بـ: موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين^(١)، والخلاصة أن من ذكرهم بصيغة السماع فسماعهم من شيخهم ثابت لا شك فيه، أما من ذكرهم بصيغة العنعنة فمنهم من سماعه من حُمران مشتبه به، ومنهم من هو متكلم فيه.

◆ المثال الثاني:

قوله في ترجمة الربيع بن أنس البكري^(٢): "سمع منه أبو جعفر الرازي^(٣)، وعبد العزيز بن مسلم^(٤)، وابن المبارك، ومغيرة بن مسلم^(٥)، وكان بمرو^(٦)، روى عنه سليمان التيمي^(٧). قال أبو عبد الله: فلا أدري سمعه أم لا، ..."^(٨).

(١) انظر: (ص: ٢١٣)، (ص: ٢١٦)، (ص: ٢٢٣)، (ص: ٢٣٤)، (ص: ٢٣٨)، (ص: ٢٤٦).

(٢) هو: "الربيع بن أنس البكري، أو الحنفي، بصري نزل خراسان، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة أربعين أو قبلها، ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٢٠٥)، (رقم: ١٨٨٢).

(٣) هو: "أبو جعفر الرازي التيمي مولا هم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود الستين، بخ ٤". المرجع السابق، (ص: ٦٢٩)، (رقم: ٨٠١٩).

(٤) هو: "عبد العزيز بن مسلم القسملّي - بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففاً - أبو زيد المروزي، ثم البصري، ثقة عابد، ربما وهم، من السابعة، مات سنة سبع وستين، بخ م د ت س". المرجع السابق، (ص: ٣٥٩)، (رقم: ٤١٢٢).

(٥) هو: "المغيرة بن مسلم الأزدي القسملّي - بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة - أبو سلمة الخراساني السراج - بتشديد الراء - المدائني، أصله من مرو، صدوق من السادسة، بخ ت س ق". المرجع السابق، (ص: ٥٤٣)، (رقم: ٦٨٥٠).

(٦) مرو: من أشهر مدن خراسان القديمة، وتسمّى بمرو الشاجهان، وقيل: مرو الكبرى، وهي الآن عاصمة منطقة ماري في تركمانستان. انظر: معجم البلدان، (١١٢/٥)؛ التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، (٣١٦/٢).

(٧) هو: "سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، وهو ابن سبع وتسعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٥٢)، (رقم: ٢٥٧٥).

(٨) التاريخ الكبير، (١٦١/٤)، (رقم: ٣٧٨٩).

يظهر من سياق الترجمة أنَّ التلاميذ الأربعة الأول قد ثبت عند البخاري سماعهم من شيخهم الربيع بمرور. فقد نزل الربيع قرية مرو هارباً من الحجاج، ثمَّ تحوّل فسكن ببعض القرى، فلمّا ظهرت دعوة بني العباس تغيّب، فوقع به عبد الله بن المبارك وسمع منه^(١)، وقد قال العباس بن مصعب^(٢): "كان عبد الله بن المبارك أخذ من أمّه ثلاثة عشر درهماً، ودفعها إلى بواب الربيع، فسمع منه تلك الأحاديث"^(٣). وقال ابن المبارك: "أعطيت لمن أدخلني على الربيع بن أنس ستين درهماً، فلم ينصحنى من أدخلني عليه، أعطاني أحاديث مقطعات"^(٤).

وقيل: إنَّ الربيع حبس بمرور مدة من الزمن^(٥).

وقد سمع منه أيضاً أبو جعفر الرازي، قال ابن سعد في ترجمة أبي جعفر: "كان أصله من أهل مرو من قرية يقال لها برز"^(٦)، وهي القرية التي نزلها الربيع بن أنس أولاً، وبها سمع أبو جعفر من الربيع بن أنس^(٧). أمّا المغيرة بن مسلم، وعبد العزيز فكلّهما قد نزل مرو^(٨)، وكلاهما ليسا من المدلسين؛ لذا فسماعهما من الربيع ثابت، كما يشير إليه سياق ترجمة البخاري.

أمّا سماع سليمان التيمي من شيخه الربيع فقد تكلم فيه البخاري إذ قال: "فلا أدري سمعه أم لا"، وسليمان التيمي قد وُصف بالتدليس^(٩)، ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين^(١٠)، في الذين احتمل الأئمة

(١) انظر: الطبقات الكبرى، (٧/ ٢٦١)، (رقم: ٣٦٣٠).

(٢) هو: العباس بن مصعب بن بشر المروزي، روى عن: محمد بن شعاع، وأبي حمزة، وغيرهما. وروى عنه: أحمد بن محمد بن مصعب، مجهول، لم يُتكلّم فيه بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الثقات لابن حبان، (٨/ ٥١٤).

(٣) إكمال تهذيب الكمال، (٣/ ١٨)، (رقم: ١٦٩٨).

(٤) تهذيب الكمال، (٩/ ٦٠)، (رقم: ١٨٥٣)؛ وانظر: الطبقات الكبرى، (٧/ ٢٦١)، (رقم: ٣٦٣٠).

(٥) انظر: تاريخ الإسلام، (٨/ ٢٧٩)، (رقم: ٧٤)؛ الكاشف، (١/ ٣٩١)، (رقم: ١٥٢٤).

(٦) برز: بالضم، قرية قريبة من مرو في خراسان، وما زالت على اسمها حتى اليوم. انظر: معجم البلدان، (١/ ٣٨١).

(٧) الطبقات، (٧/ ٢٦٧)، (رقم: ٣٦٧٨).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (١٨/ ٢٠٢)، (رقم: ٣٤٧٣)، (٢٨/ ٣٩٥)، (رقم: ٦١٤٢).

(٩) انظر: ذكر المدلسين، (ص: ١٢٥)؛ المدلسين، (ص: ٥٥)، (رقم: ٢٤)؛ التبيين لأسماء المدلسين، (ص: ٢٩)، (رقم: ٢٨).

(١٠) انظر: تعريف أهل التقديس (ص: ٣٣)، (رقم: ٥٤).

تدليسهم وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رَوَوْا، أو لأنَّهم لا يدلُّسون إلَّا عن ثقة^(١)، ولا يلزم أن تكون مرتبة الراوي المدلس التي يذكرها ابن حجر، هي نفسها التي عند البخاري وغيره، فقد يراه البخاري في مرتبة أدنى أو أعلى، والله أعلم.

ولم أقف لسليمان عن شيخه إلَّا على رواية واحدة، قال ابنه المعتمر فيها: "سمعت أبي يحدث عن الربيع بن أنس"^(٢)، وهذه الصيغة لا تعني التصريح بالتحديث، وإنَّما هي من الصيغة المحتملة كما مرَّ مسبقاً^(٣)، وإسناد هذه الرواية ضعيف^(٤).

ولعلَّ لِمَا سبق لم يُثبت البخاريُّ سماعَ سليمان من شيخه الربيع كما أثبتته للتلامذة الذين ذكرهم أول الترجمة، فقد جزم البخاريُّ بسماعهم من شيخهم الربيع، والله أعلم.

فتبيَّن من خلال ما سبق: أنَّ سماع عبد الله بن المبارك، وأبو جعفر الرازي، وعبد العزيز بن مسلم، والمغيرة بن مقسم، من شيخهم الربيع ثابتٌ. أمَّا سماع سليمان التيمي ففيه نظر، ولذلك تكلم فيه البخاريُّ، ولم يكره بصيغة السماع، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

قوله في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الجدلي^(٥): "روى عنه إبراهيم، وأبو إسحاق. وسمع منه الحكم. ويُقال: إنَّ إبراهيم لم يسمع منه"^(٦).

سماع الحكم من شيخه عبد الرحمن ثابتٌ لا شبهة فيه، وقد قيل للإمام أحمد: "الحكم سمع من أبي عبد الله الجدلي؟ قال: قد صلَّى خلفه، وأراه قد سمع"^(٧).

(١) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ١٣).

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد، (١٥٥/٣٥)، (رقم: ٢١٢٣٢).

(٣) انظر: (ص: ٢٢٢).

(٤) انظر: مسند الإمام أحمد، وتعليقات المحققين عليه: (١٥٥/٣٥)، (رقم: ٢١٢٣٢).

(٥) هو: "أبو عبد الله الجدلي، اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد، ثقة رَمي بالتشيع، من كبار الثالثة، د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٦٥٤)، (رقم: ٨٢٠٧).

(٦) التاريخ الكبير، (٤٠٧/٦)، (رقم: ٧٠١١).

(٧) مسائل حرب الكرماني، (٣/١٢٥٩).

أمّا سماع إبراهيم من شيخه فمتكلم فيه، وقد جزم شعبة بنفني لقائه وسماعه من شيخه عبد الرحمن بن عبد، فقال: "ما لقي إبراهيم أبا عبد الله، يعني الجدلي"^(١)، وقال: "إن إبراهيم لم يسمع من أبي عبد الله الجدلي"^(٢) هكذا مطلقاً، وقيدته مرةً فقال: "لم يسمع إبراهيم النخعي من أبي عبد الله الجدلي حديث خزيمة بن ثابت"^(٣) في المسح"^(٤).

وقد أعلّ البخاري حديث خزيمة بانقطاعه من جهتين:

الأول: الانقطاع بين أبي عبد الله الجدلي وبين خزيمة بن ثابت، إذ قال: "لا يصحّ عندي حديث خزيمة بن ثابت في المسح؛ لأنّه لا يُعرف لأبي عبد الله الجدلي سماعٌ من خزيمة بن ثابت"^(٥).

الثاني: الانقطاع بين إبراهيم النخعي وبين أبي عبد الله الجدلي، إذ نقل البخاري في العلل قول شعبة في نفيه سماع إبراهيم من أبي عبد الله، فقال: "كان شعبة يقول: لم يسمع إبراهيم النخعي من أبي عبد الله الجدلي حديث المسح، وحديث عمرو بن ميمون، عن أبي عبد الله الجدلي هو أصحُّ وأحسن"^(٦).

وقد علّم عن إبراهيم النخعي كثرة إرساله^(٧) وتدليسه^(٨)، ولم أقف على تصريح له بالسماع من شيخه؛ لذا فسماعه من شيخه منقطع؛ ولذلك ذكره البخاري بالنعنة، وتكلم فيه، وأعلّ حديثه.

وجاء في مصنف ابن أبي شيبة: "حدثنا غندر، عن، شعبة، عن الحكم، قال: صليت خلف أبي عبد الله الجدلي، فلمّا قال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة] قال: كفى بالله هاديًا ونصيرًا". (٢٢٣/٥)، (رقم: ٨١٨٣).

(١) مسائل الإمام أحمد - رواية ابنه صالح - (٤٤٨/٣)، (رقم: ١١٤٦).

(٢) مسائل حرب الكرماني، (١٢٢٨/٣)؛ المراسيل، (ص: ٨)، (رقم: ١).

(٣) هو: "خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الخطمي - بفتح المعجمة - أبو عمارة المدني، ذو الشهادتين، من كبار الصحابة، شهد بدرًا، وقتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين، م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٩٣)، (رقم: ١٧١٠).

(٤) المراسيل، (ص: ٨)، (رقم: ١).

(٥) العلل الكبير، (ص: ٥٣)، (رقم: ٦٤).

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر: المراسيل، (ص: ٨)، (رقم: ١)؛ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ١٤١)، (رقم: ١٣).

(٨) انظر: المدلسين، (ص: ٣٤)، (رقم: ٢)؛ التبيين لأسماء المدلسين، (ص: ١٤)، (رقم: ٢)؛ تعريف أهل التقديس، (ص: ٢٨)، (رقم: ٣٥).

أمّا سماعُ أبي إسحاق من شيخه فتوجد قرائنٌ تُشير إلى ثبوت سماعه منه، مع تصريحه بالسماع في أسانيد ثابتة، وسيأتي الحديث عنه في الحالة الثالثة من القسم الثاني بإذن الله.
فتبيّن ممّا سبق: أنّ البخاريّ ذكر إبراهيم النخعي بصيغة العنونة، وأعقبه بقوله: "ويقال: إنّ إبراهيم لم يسمع منه"، وأعلّ حديثه بالانقطاع في العلل الكبير، والله أعلم.

◆ المثال الرابع:

قد يتكلّم البخاريّ في السماع في موضعٍ آخر غير كتابه، كقوله في ترجمة زياد بن صيفي^(١): "روى عنه ابنه عبد الحميد^(٢). سمع منه أبو حذيفة بن حذيفة^(٣)"^(٤).

وقد قال عن سماع ابنه عبد الحميد فيما نقله عنه العقيلي: "عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه^(٥)، ولا يُعرف سماع بعضهم من بعض"^(٦).
وزياد بن صيفي راوٍ صدوق^(٧)، ولم أقف على سنة وفاته، وذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة^(٨).
أمّا ابنه عبد الحميد فقد قال عنه أبو حاتم: "شيخ"^(٩)، وقال عنه ابن حجر: "لين الحديث"^(١٠). ولم أقف على سنة ولادته ولا وفاته، وذكره ابن حجر في الطبقة الثامنة^(١١).

(١) هو: "زياد بن صيفي -بفتح المهملة وسكون التحتانية- بن صهيب الرومي، صدوق، من الرابعة، ق". تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٠)، (رقم: ٢٠٨٤).

(٢) هو: "عبد الحميد بن زياد أو زيد بن صيفي بن صهيب الرومي، وربما نُسب إلى جدّه، لين الحديث، من الثامنة، ق". تقريب التهذيب، (ص: ٣٣٣)، (رقم: ٣٧٦٠).

(٣) هو: أبو حذيفة بن حذيفة، روى عن عمه زياد بن صيفي، وروى عنه: يحيى بن محمد. مجهول، قال أبو حاتم: "لا أعرف أبا حذيفة بن حذيفة". التاريخ الكبير، (١١/ ٧٩)، (رقم: ١٨٩)، الجرح والتعديل، (٩/ ٣٥٩)، (رقم: ١٦٣٣).

(٤) التاريخ الكبير، (٤/ ٢٢٨)، (رقم: ٤٠٧٣).

(٥) هو: "صيفي بن صهيب بن سنان، مقبول، من الثالثة، ق". تقريب التهذيب، (ص: ٢٧٨)، (رقم: ٢٩٦١).

(٦) الضعفاء الكبير، (٣/ ٤٧)، (رقم: ١٠٠٥).

(٧) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٠)، (رقم: ٢٠٨٤).

(٨) انظر: المرجع السابق.

(٩) الجرح والتعديل، (٦/ ١٣)، (رقم: ٥٩).

(١٠) تقريب التهذيب، (ص: ٣٣٣)، (رقم: ٣٧٦٠).

(١١) انظر: المرجع السابق.

ومن القرائن التي تدلُّ على طعن البخاري في سماع عبد الحميد من والده، قوله في ترجمة عبد الحميد: "عن أبيه، عن جدّه" ^(١)، ولم يقل: "سمع أباه"، فعدول البخاري عن إطلاق لفظة السماع إلى العننة، قرينة على أن السماع عنده غير ثابت، والله أعلم.

وبعد البحث والتتبُّع لم أقف لعبد الحميد على تصريح بالسماع من والده زياد، ولعلَّه لما سبق بالإضافة إلى عدم تصريحه، لم يُثبت البخاري سماع عبد الحميد من والده، والله أعلم.

ومن خلال ما سبق يظهر أن البخاري قد تكلم في سماعات هؤلاء من شيوخهم - وتم ذكرهم على استيعاب - وكان أكثرهم لم يُصرِّحوا بالسماع، بالإضافة إلى وجود قرائن تطعن في سماعتهم من شيوخهم.

○ أما القسم الثاني: وهم الذين سكت البخاري عن سماعتهم من شيوخهم، فتفصيلهم كالآتي:

أولاً: أمثلة الحالة الأولى: من سكت البخاري عن سماعتهم من شيوخهم، ووجدت قرائن تدلُّ على عدم ثبوت السماع، مع عدم تصريحهم به، ومن أمثلتهم:

◆ المثال الأول:

"عبد الرحمن بن المطلب بن أبي وداعة السهمي" ^(٢)، عن أبيه ^(٣). روى عنه ابنه أبو سفيان القرشي ^(٤)، وسمع منه حفص بن عبد الله بن صيفي ^(٥). أراه أخا كثير ^(٦). القرشي، المكي ^(٧).

(١) التاريخ الكبير، (٥٩/٧)، (رقم: ٧٦٦٩).

(٢) لم أقف على معلومات أكثر ممَّا ذكره البخاري في هذه الترجمة.

(٣) هو: "المطلب بن أبي وداعة، الحارث بن صبيحة - بمهمله ثم موحدة - بن سعيد - بالتصغير - السهمي، أبو عبد الله، وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب، بنت عم النبي ﷺ، صحابي أسلم يوم الفتح، ونزل المدينة، ومات بها، م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٥٣٥)، (رقم: ٦٧١٢).

(٤) هو: أبو سفيان بن عبد الرحمن بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، روى عن: أبيه، روى عنه: عبد ربه بن عطاء، مجهول، لم يُتكلَّم فيه بجرح ولا تعديل، ولم يرو عنه غير راوٍ واحد. انظر: التاريخ الكبير، (١١٩/١١)، (رقم: ٣٣٦)؛ الجرح والتعديل، (٩/٣٨١)، (رقم: ١٧٨٢).

(٥) هو: حفص بن عبد الله بن صيفي، روى عن: عبد الرحمن بن المطلب، وروى عنه: السائب بن عمر المخزومي، مجهول، لم يُتكلَّم فيه بجرح ولا تعديل، ولم يرو عنه غير راوٍ واحد. انظر: التاريخ الكبير، (٢٧٧/٣)، (رقم: ٢٧٣٤)؛ الثقات لابن حبان، (٦/١٩٥).

(٦) هو: "كثير بن المطلب بن أبي وداعة، أبو سعيد المكي، مقبول، من الثالثة، د س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٤٦٠)، (رقم: ٥٦٣٢). (٧) التاريخ الكبير، (٤٥٢/٦)، (رقم: ٧١٢١).

عبد الرحمن بن المطلب راوٍ مجهول، لم أقف على مَنْ تكلم فيه بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات^(١).

وابنه أبو سفيان أيضًا مجهول، لم أقف على مَنْ تكلم فيه بجرح ولا تعديل، ولم يذكره حتى ابن حبان في الثقات.

ولا توجد معلومات أكثر من المعلومات التي ذكرها البخاري في هذه الترجمة، بل قال البخاري في ترجمته لأبي سفيان: "أبو سفيان بن عبد الرحمن بن المطلب بن أبي وداعة السهمي. عن أبيه، عن جده،..."^(٢)، فعدول البخاري عن السماع إلى العنينة قرينة على إعلاله السماع، بالإضافة إلى أنني لم أقف على تصريح لأبي سفيان بالسماع من والده.

فاجتمع في هذا المثال: قرينة جهالة الراوي والتلميذ، وعدم التصريح بالسماع، مما يدل على عدم ثبوته، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

"سعيد بن أبي أوس^(٣)، سمع ابن المسيب^(٤)، مُرْسَل. رَوَى عَنْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، مُرْسَل. وَسَمِعَ مِنْهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ"^(٥)^(٦).

(١) انظر: (٥ / ٨١).

(٢) التاريخ الكبير، (١١ / ١١٩)، (رقم: ٣٣٦).

(٣) لم أقف على أكثر مما ذكره الإمام البخاري في هذه الترجمة، وهو راوٍ مجهول، لم يُتَكَلَّم فيه بجرح ولا تعديل.

(٤) هو: "سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أنَّ مراسلاته أصحُّ المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه. مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٤١)، (رقم: ٢٣٩٦).

(٥) هو: "سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، قيل: مدني الأصل، وقال ابن يونس: بل نشأ بها. صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا، إلا أنَّ الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، من السادسة، مات بعد الثلاثين، وقيل قبلها، وقيل قبل الخمسين بسنة، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٤٢)، (رقم: ٢٤١٠).

(٦) التاريخ الكبير، (٤ / ٤٣٤)، (رقم: ٤٣٧١).

سعيد بن أبي أوس راوٍ مجهولٌ، لم أقف على مَنْ تكلم فيه بجرحٍ ولا تعديلٍ، ولم يذكره ابن حبان في الثقات، ولم أقف على سنة ولادته ووفاته.

وتلميذه محمد بن إسحاق راوٍ صدوق^(١)، اشتهر بالإرسال والتدليس عن الضعفاء والمجاهيل، ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة^(٢)، في الذين "اتَّفَقَ على أَنَّهُ لَا يُحْتَجُّ بشيءٍ مِنْ حديثهم إِلَّا بما صَرَّحُوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل"^(٣)، ولم أقف على تصريح لابن إسحاق بالسماع من شيخه سعيد.

فاجتمع في هذا المثال: جهالة الراوي، وشبهة إرسال وتدليس التلميذ، وعدم تصريحه بالسماع من شيخه؛ مما يشير إلى عدم ثبوت سماعه منه، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

"عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَلِيٍّ بنِ حُسَيْنٍ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، الْهَاشِمِيِّ"^(٤)، ... عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رَوَى عَنْهُ يَزِيدُ بنُ أَبِي زِيَادٍ^(٥). وَسَمِعَ مِنْهُ عَيْسَى بنُ دِينَارٍ^(٦)، ..."^(٧).

عبد الله بن علي راوٍ مقبول^(٨)، توفي في حدود سنة إحدى عشرة ومائة، إلى سنة عشرين ومائة^(٩)، وهو كوفي.

(١) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤٦٧)، (رقم: ٥٧٢٥)

(٢) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٥١)، (رقم: ١٢٥).

(٣) المرجع السابق، (ص: ١٤).

(٤) هو: "عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، مقبول، من الخامسة، ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٣١٤)، (رقم: ٣٤٨٤).

(٥) هو: "يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، الكوفي، ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًا، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، خت م ٤". المرجع السابق، (ص: ٦٠١)، (رقم: ٧٧١٧).

(٦) هو: "عيسى بن دينار الخزاعي مولاهم، أبو علي الكوفي المؤذن، ثقة، من السابعة، غ خ د ت". المرجع السابق، (ص: ٤٣٨)، (رقم: ٥٢٩٢).

(٧) التاريخ الكبير، (٦/ ١٨٤)، (رقم: ٦٤٦٤).

(٨) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣١٤)، (رقم: ٣٤٨٤).

(٩) انظر: تاريخ الإسلام، (٧/ ٤٠٢)، (رقم: ٤٥٩).

وتلميذه يزيد بن أبي زياد، توفي سنة سبع وثلاثين ومائة^(١)، وهو أيضًا كوفي، وقد وُصف يزيد بالإرسال والتدليس^(٢)، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، في الذين أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع^(٣)، ولم أقف على تصريح ليزيد بالسماع من شيخه عبد الله. فاجتمع في هذا المثال: جهالة الراوي، وشبهة إرسال وتدليس التلميذ، وعدم تصريحه بالسماع من شيخه؛ مما يشير إلى عدم ثبوت سماعه منه، والله أعلم.

فتبين مما سبق: أن سماع هؤلاء من شيوخهم مشتبّه فيه، لقرائن عدّة: كقرينة الجهالة، وشبهة إرسال وتدليس التلميذ، وعدم التصريح بالسماع، ونحو ذلك؛ لذا علّل البخاريّ السماعَ بعدوله عنه إلى العنينة، والله أعلم. أمّا الحالة الثانية: وهم الذين وجدت قرائن تدلّ على سماعهم من شيوخهم، لكنهم لم يصرّحوا بالسماع، فمن أمثلتهم ما يأتي:

◆ المثال الأول:

قال البخاريّ رحمه الله: "زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٤)، أَخُو وَاقِدٍ^(٥)، وَعُمَرُ^(٦)، وَعَاصِمُ^(٧)، وَأَبِي بَكْرٍ^(٨)، الْمَدْنِيُّ، الْقُرَشِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ شَعْبَةُ، رَوَى عَنْهُ عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ^(٩)"^(١٠).

(١) انظر: تهذيب الكمال، (٣٢/ ١٤٠)، (رقم: ٦٩٩١).

(٢) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٤٨)، (رقم: ١١٢).

(٣) المرجع السابق، (ص: ١٣).

(٤) هو: "زيد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثقة، من السابعة، م س". تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٤)، (رقم: ٢١٥٦).

(٥) هو: "واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ثقة، من السادسة، خ م د س". المرجع السابق، (ص: ٥٧٩)، (رقم: ٧٣٨٩).

(٦) هو: "عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني، نزيل عسقلان، ثقة، من السادسة، مات قبل سنة خمسين ومائة، خ م د س ق". المرجع السابق، (ص: ٤١٧)، (رقم: ٤٩٦٥).

(٧) هو: "عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني، ثقة، من السابعة، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٨٦)، (رقم: ٣٠٧٨).

(٨) هو: "أبو بكر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العدوي المدني، ثقة، من كبار السابعة، مات سنة خمسين، س". المرجع السابق، (ص: ٦٢٤)، (رقم: ٧٩٨٧).

(٩) هو: "عمار بن رزيق - بتقديم الراء مصغر - الضبي أو التميمي، أبو الأحوص الكوفي، لا بأس به، من الثامنة، مات سنة تسع وخمسين، م د س ق". المرجع السابق، (ص: ٤٠٧)، (رقم: ٤٨٢١).

(١٠) التاريخ الكبير، (٤/ ٣٥٨)، (رقم: ٤٢٠٥).

زيد بن محمد راوٍ متَّفَقٌ على توثيقه^(١)، وكان قد توفِّي بعد المائة^(٢)، وتلميذه عمارٌ بن رُزَيْقٍ راوٍ صدوقٌ^(٣)، توفِّي بعد المائة أيضًا^(٤). ولم يُوصَفْ عَمَّارٌ بالإرسال ولا التدليس، ولم أَقْفُ على قولٍ من الأئمة يطعن فيه. فاجتمع في هذا المثال عدَّةٌ قرائن تقوِّي السماع، وهي: قرينة المعاصرة، قرينة انتفاء شبهة الإرسال والتدليس، قرينة سكوت الأئمة عن السماع.

لكنِّي لم أَقْفُ على تصريحٍ من عمارٍ بالسماع من شيخه زيد، ولعلَّه لذلك لم يُثبت البخاريُّ هذا السماع، وإنَّما أعرض عنه، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

"سَلْمَانُ الْأَعْرَ^(٥)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى جُهَيْنَةَ، مَدَنِيٌّ، ... رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ^(٦)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ^(٧)، وَسَمِعَ مِنْهُ الزُّهْرِيُّ"^(٨).

سلمان الأعرار راوٍ متَّفَقٌ على توثيقه^(٩)، وكان قد توفِّي بعد المائة^(١٠)، وهو مدنيٌّ، وابنه عبد الله راوٍ صدوقٌ^(١١)، توفِّي أيضًا بعد المائة^(١٢)، وهو مدنيٌّ، ولم يُوصَفْ بالتدليس ولا الإرسال؛ لذا فسماعه من والده قويٌّ جدًّا؛ لا سيَّما وأنَّه ابنه، وسماعه منه أقوى من غيره من التلاميذ.

(١) انظر: تهذيب الكمال، (١٠٦/١٠)، (رقم: ٢١٢٧)؛ تهذيب التهذيب، (٣/٤٢٥)، (رقم: ٧٧٧).

(٢) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٤)، (رقم: ٢١٥٦).

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص: ٤٠٧)، (رقم: ٤٨٢١).

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) هو: "سلمان الأعرار، أبو عبد الله المدني، مولى جهينة، أصله من أصبهان، ثقة، من كبار الثالثة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٤٦)، (رقم: ٢٤٧٨).

(٦) هو: "عبد الله بن سلمان الأعرار المدني، مولى جهينة، صدوق، من السادسة، م". المرجع السابق، (ص: ٣٠٦)، (رقم: ٣٣٦٣).

(٧) قال محقق الكتاب: "في (ث): ابنه عبد الله الأصبهاني"، ثمَّ علق عليه بقوله: "وهو الصواب". التاريخ الكبير، (٥/١٩٩)، (رقم: ٥٠٨٧)، حاشية: (٢).

(٨) التاريخ الكبير، (٥/١٩٨)، (رقم: ٥٠٨٧).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (١١/٢٥٧-٢٥٨)، (رقم: ٢٤٣٩)؛ تهذيب التهذيب، (٤/١٣٩-١٤٠)، (رقم: ٢٣٤).

(١٠) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٢٤٦)، (رقم: ٢٤٧٨).

(١١) انظر: المرجع السابق، (ص: ٣٠٦)، (رقم: ٣٣٦٣).

(١٢) انظر: المرجع السابق.

ولم أقف على من تكلم في هذا السماع، بل أخرج أصحاب كتب الصحاح حديث سلمان من طريق ابنه عبد الله، إذ أخرج له مسلم^(١)، وابن خزيمة^(٢)، وابن حبان^(٣)، والحاكم^(٤).

وأورد له ابن حجر حديثاً في المطالب العالية، وصححه^(٥).

فاجتمع في هذا المثال عدة قرائن تقوي السماع، وهي: قرينة المعاصرة، قرينة اللقاء، قرينة القرابة، قرينة انتفاء شبهة الإرسال والتدليس، قرينة إخراج الأئمة حديثه، وتصحيحهم له^(٦)، والله أعلم.

لكنني لم أقف على تصريح لعبد الله بالسماع عن والده، ولعله لهذا أعرض البخاري عن إثبات السماع، وذكره بالعنعنة، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عَمَرُو بْنُ دِينَارٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْمَكِّيُّ، الْأَثَرُمُ، مَوْلَى بَاذَانَ، ... سَمِعَ مِنْهُ أَيُّوبُ، وَشُعْبَةُ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَالثَّوْرِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٧)، ..."^(٨).

عمر بن دينار راو متفق على توثيقه، وهو من أئمة الحديث، وكان قد توفي سنة ست وعشرين ومائة^(٩)، وقيل قبل ذلك، أو بعده بيسير^(١٠)، وهو مكِّي حجازي.

(١) انظر: (٧٦/١)، (رقم: ١١٧).

(٢) انظر: (١٨٠/٢)، (رقم: ١١٤٣).

(٣) انظر: (٢٤٥/١)، (رقم: ٢٢٥).

(٤) انظر: (٥٠٢/٤)، (رقم: ٨٤٠٦).

(٥) انظر: (٤١٢/١٢)، (رقم: ٢٩٣٢).

(٦) أخرج البخاري في صحيحه حديث سلمان الأغر من طريق تلميذه الزهري، وابنه عبيد الله، ولم يخرج له من طريق ابنه عبد الله شيئاً، ولعل هذا مما يشير إلى إعلال البخاري لهذا السماع، وعدم إثباته له - والله أعلم - . انظر: صحيح البخاري، (١١/٢)، (رقم: ٩٢٩)، (٥٣/٢)، (رقم: ١١٤٥)، (٦٠/٢)، (رقم: ١١٩٠)، (٧١/٨)، (رقم: ٦٣٢١)، (١٤٣/٩)، (رقم: ٧٤٩٤).

(٧) هو: "جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٤١)، (رقم: ٩٥٠).

(٨) التاريخ الكبير، (٤٠٩/٧)، (رقم: ٨٥٠٧).

(٩) انظر: الثقات لابن حبان، (١٦٧/٥).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، (١٢/٢٢)، (رقم: ٤٣٦٠).

وتلميذه جعفر بن محمد راوٍ صدوقٌ، فقيهٌ إمامٌ^(١)، ولد سنة ثمانين^(٢)، وهو مدنيٌ حجازيٌ، ولم يوصف بالتدليس ولا الإرسال، ولم أقف على مَنْ تكلم في سماعه من عمرو بن دينار.

فاجتمع في هذا المثال عدَّةُ قرائنَ تقوِّي هذا السماع، وهي قرينةُ المعاصرة، وقرينةُ انتفاء شبهة التدليس والإرسال، بالإضافة إلى سكوت الأئمة عن هذا السماع.

لكنِّي لم أقف على تصريحٍ من جعفرٍ بالسماع من شيخه عمرو، ولعلَّه لذلك لم يُثبت البخاريُّ هذا السماع، وإنَّما أعرض عنه، والله أعلم.

فتبيّن من خلال ما سبق أن سماعات هؤلاء التلاميذ من شيوخهم فيها ما يقويها من قرائن، لكلٍّ لعلَّ عدم تصريحهم بالسماع هو ما جعل البخاري يُعرض عن ذكرهم بالسماع والله أعلم.

أمَّا الحالة الثالثة: وهم مَنْ سكّت البخاريُّ عن سماعاتهم من شيوخهم، وتوجد قرائن تدلُّ على السماع، مع تصريحهم به، فمن أمثلتهم ما يأتي:

◆ المثال الأول:

"عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْجَدَلِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَكَمُ، وَيُقَالُ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ"^(٣).

سبق الحديث عن عبد الرحمن بن عبد، وأنه ثقة كوفي^(٤)، توفي في حدود سنة تسعين إلى مائة^(٥).

وقد تبين أنَّ سماع إبراهيم من شيخه منتفٍ، وقد نفاه كبار الأئمة: كشعبة، والبخاري، وغيرهما.

والحديث هنا عن سماع أبي إسحاق من شيخه عبد الرحمن، فأبو إسحاق راوٍ ثقة^(٦)، توفي سنة تسع وعشرين ومائة^(٧)، وهو كوفي^(٨)، فقرينة المعاصرة، وإمكان اللقاء ظاهرة.

(١) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ١٤١)، (رقم: ٩٥٠).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٦/ ١٣١).

(٣) التاريخ الكبير، (٦/ ٤٠٧)، (رقم: ٧٠١١).

(٤) انظر: (ص: ٢٢٧).

(٥) انظر: تاريخ الإسلام، (٢/ ١٢٠٥)، (رقم: ٢٧٠).

(٦) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤٣٢)، (رقم: ٥٠٦٥).

(٧) انظر: التاريخ الكبير، (٧/ ٤٣٤)، (رقم: ٨٥٥٧).

(٨) انظر: التاريخ الكبير، (٧/ ٤٣٤)، (رقم: ٨٥٥٧)؛ الجرح والتعديل، (٦/ ٩٣)، (رقم: ٤٨٤).

وكان ﷺ قد وُصف بالتدليس^(١)، والإرسال^(٢)، جعله ابن حجر في الطبقة الثالثة، في الذين أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع^(٣)، وقد صرح أبو إسحاق بالسماع من شيخه عبد الرحمن في أكثر من موضع في أسانيد ثابتة^(٤)، مما يدل على ثبوت السماع، والله أعلم.

ولم أقف على قول من الأئمة يطعن في سماع أبي إسحاق من شيخه عبد الرحمن.

فاجتمع في هذا المثال عدّة قرائن تقوّي السماع، وهي: قرينة المعاصرة، قرينة اتّحاد البلد، قرينة التصريح بالسماع، وكذلك قرينة سكوت الأئمة عن هذا السماع، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

"عبد الملك بن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني^(٥)، ... روى عنه إبراهيم بن سعد^(٦)، وحرمة بن عبد العزيز^(٧). سمع منه زيد بن الحباب^(٨)"^(٩).

(١) انظر: ذكر المدلسين، (ص: ١٢٢)، (رقم: ٩)؛ المدلسين، (ص: ٧٧)، (رقم: ٤٧).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم، (ص: ١٤٥)، (رقم: ٢٦٥).

(٣) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ١٣).

(٤) انظر مثلاً: مسند أبي داود الطيالسي، (٣/ ١١٤)، (رقم: ١٦٢٣)؛ مسند إسحاق بن راهويه، (٣/ ٩٢٠)، (رقم: ١٦١٢)؛ مسند الإمام أحمد، (٤٣/ ١٣١)، (رقم: ٢٥٩٩٠)؛ جامع الترمذي، (٣/ ٥٤٣)، (رقم: ٢٠١٦)؛ شرح مشكل الآثار، (١١/ ٢٦٤)، (رقم: ٤٤٣٣)؛ المستدرک علی الصحیحین، (٣/ ١٣٠)، (رقم: ٤٦١٦).

(٥) هو: "عبد الملك بن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني، وثقه العجلي، من السابعة، م د ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٣٦٢)، (رقم: ٤١٧٨).

(٦) هو: "إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تُكَلِّم فيه بلا قاذح، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين، ع". المرجع السابق، (ص: ٨٩)، (رقم: ١٧٧).

(٧) هو: "حرمة بن عبد العزيز بن سبرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - الجهني، أبو معبد، لا بأس به، من الثامنة ت". المرجع السابق، (ص: ١٥٥)، (رقم: ١١٧٣).

(٨) هو: "زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدين - أبو الحسين العُكْلِي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان، وكان بالكوفة ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاثين ثلاث ومائتين، ر م ٤". المرجع السابق، (ص: ٢٢٢)، (رقم: ٢١٢٤).

(٩) التاريخ الكبير، (٦/ ٥٤٧)، (رقم: ٧٣٤٩).

عبد الملك بن الربيع راوٍ ثقة^(١)، وكان قد توفي بعد المائة^(٢)، وهو مدنيٌّ.
وتلميذه إبراهيم بن سعد راوٍ ثقة^(٣)، توفي أيضًا بعد المائة^(٤)، وهو مدنيٌّ، ولم يوصف بالتدليس ولا الإرسال، وأخرج له مسلم^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، والحاكم^(٧)، عن شيخه في كتبهم الصحاح.
أمّا حرمله فهو راوٍ صدوق^(٨)، وكان قد توفي سنة أربع ومائتين^(٩)، وقيل: سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(١٠)، وهو ابن أخ الراوي، لم يوصف بالتدليس ولا الإرسال، وقد صرح بالتحديث من شيخه، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه^(١١)، والحاكم في المستدرک^(١٢).
فيظهر أنّ كلا التلميذين قد عاصرا شيخهما، وأدركا زمنه، وكلاهما لم يوصف بالتدليس ولا الإرسال، وكلاهما قد أخرج لهم الأئمة في كتبهم الصحاح.
ويُضاف إلى ذلك قرابة حرمله من شيخه، وتصريحه بالتحديث منه، وقد نقل البخاريُّ تصريح حرمله بالسماع من عمّه في إسناده حديث في ترجمة سبرة بن معبد^(١٣).

(١) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣٦٢)، (رقم: ٤١٧٨).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص: ٨٩)، (رقم: ١٧٧).

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر: (٤/١٣٢)، (رقم: ١٤٠٦).

(٦) انظر: (٢/١٣)، (رقم: ٨١٠).

(٧) انظر: (١/٣٨٢)، (رقم: ٩٢٦). وجاء فيه عبد الملك بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة، وهو تصحيف، ولعلّ الصواب: عبد الملك أخو عبد العزيز بن الربيع بن سبرة، فإنّ لعبد الملك أخا اسمه عبد العزيز، وقد قال ابن خزيمة في صحيحه: "عن عبد الملك، وهو أخو عبد العزيز بن سبرة الجهني"، والله أعلم. صحيح ابن خزيمة، (٢/١٣)، (رقم: ٨١٠).

(٨) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ١٥٥)، (رقم: ١١٧٣).

(٩) انظر: تاريخ الإسلام، (٥/٤٨)، (رقم: ٧٨).

(١٠) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/٢١٠).

(١١) انظر: (٢/١٠٢)، (رقم: ١٠٠٢).

(١٢) انظر: (١/٣٨٩)، (رقم: ٩٤٨).

(١٣) انظر: التاريخ الكبير، (٥/٢٨٦)، (رقم: ٥٢٨٠).

فاجتمع في هذا المثال العديد من القرائن التي تقوّي السماع، وهي: قرينة المعاصرة، قرينة اتحاد البلد، قرينة انتفاء شبهة التدليس والإرسال، وكذلك قرينته إخراج الأئمة حديث التلميذين عن شيخهما في كتبهم الصحاح.

ومع ذلك نجد البخاريّ لم يذكر التلميذين بصيغة السماع، وإنّما عدل عن ذلك إلى العنونة. فأما إبراهيم فلعله لعدم تصريح إبراهيم بالسماع من شيخه، كما في الحالة السابقة، وهم الذين وجدت قرائن تدلّ على السماع، لكنّهم لم يصرّحوا به. وأما حرمله فهو يدخل في الحالة الثالثة، وهم الذين وجدت قرائن تدلّ على سماعهم من شيوخهم، مع تصريحهم به، والله أعلم.

وهذا الحالة هي أقلّ الحالات التي وقفت عليها، وهي تشكل بالتقريب نسبة (٣٪). فتبيّن ممّا سبق أنّ البخاريّ قد يغيّر ذكر التلاميذ من السماع إلى العنونة، ويسكت عن سماعهم من شيوخهم، وتَمّ التفصيل في الحالات الثلاث التي تمّ الوقوف عليها.

○ أما القسم الثالث: وهم من ذكرهم البخاريّ بصيغة العنونة، وأثبت سماعهم في التاريخ الكبير، أو في الجامع الصحيح، فبيّناهم كالآتي:

وقفتُ على عدّة تراجم غاير فيها البخاريّ بين صيغتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، لكنّه أثبت سماعات التلاميذ إمّا في كتابه التاريخ الكبير، أو في الجامع الصحيح، ولا أجد تفسيراً لهذه الحالة إلاّ أنّ البخاريّ قد راجع هذا السماع وتفحصه، فلمّا تبين له ثبوت هذه السماع، أثبتته وصحّحه، والله أعلم.

فقد سبق ذكر أنّ البخاريّ قد صنّف كتابه التاريخ وأعاد مراجعته وتنقيحه أكثر من مرّة^(١)، ولعلّ لمراجعته هذه أثر في إعادته النظر في سماع هؤلاء التلاميذ عن شيوخهم في كتابه التاريخ الكبير.

أمّا الذين أخرج لهم عن شيوخهم في الجامع الصحيح، فمعلوم أنّ كتاب الصحيح كتاب قائم على دراسة وتفحصٍ شديدٍ للأسانيد وتحرّ فيها، وكان تأليفه للجامع الصحيح متأخراً عن كتابه التاريخ؛ لذا فلعله ظهر للبخاريّ بعد الدراسة والتفحص أنّ سماعات هؤلاء من شيوخهم ثابتة، فأخرج رواياتهم عن شيوخهم في الجامع الصحيح، لا سيّما وأنّ اجتهاد العالم قد يتغيّر تبعاً لزيادة معلوماته، والله أعلم.

(١) انظر: (ص: ٢٢).

ومما يدلُّ على أنَّ اجتهاد البخاريَّ قد يتغيَّر، ما قاله في ترجمته لعثمان بن محمد بن المغيرة^(١): "عثمانُ بنُ محمَّد بنِ المغيرة بنِ الأَخْنَسِ، الثَّقَفِيُّ، الأَخْنَسِيُّ، حجازيٌّ، عن سَعِيدِ المَقْبَرِيِّ، والزُّهْرِيِّ،..."^(٢)، فأعرض البخاريُّ عن ذكر السماع إلى العنعنة عند ذكره شيوخ عثمان بن محمد، ممَّا يشير إلى عدم إثباته سماعه منهم، لكنَّه بيَّن في العلل الكبير أنَّ اجتهاده قد تغيَّر، فقال: "عثمان بن محمد الأَخْنَسِي ثقةٌ، وكنت أظنُّ أنَّ عثمان لم يسمع من سَعِيدِ المَقْبَرِيِّ"^(٣).

فأثبت البخاريُّ في العلل سماعَ عثمان من شيخه سَعِيدِ المَقْبَرِيِّ، والله أعلم^(٤).
أمَّا الذين أثبت لهم البخاريُّ السماعَ عن شيوخهم -الرواة المترجم لهم- في التاريخ الكبير، فهم كالآتي:
قال رحمه الله في ترجمة خالد سبلان^(٥): "روى عنه خالد بن دَهْقان^(٦)، وسمع منه سَعِيدُ بنُ عبدِ العزيز^(٧)"^(٨).
وقال في ترجمة تلميذه خالد بن دَهْقان: "سمع خالدًا سَبْلان^(٩)، فأثبت سماعه من شيخه.

(١) هو: "عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأَخْنَسِ الثَّقَفِيُّ، الأَخْنَسِيُّ، حجازيٌّ، صدوق له أوهام، من السادسة، ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٣٨٦)، (رقم: ٤٥١٥).

(٢) لتاريخ الكبير، (٧/ ٣١٣)، (رقم: ٨٢٧٥).

(٣) العلل الكبير، (ص: ١٦١)، (رقم: ٢٧٣).

(٤) ما ذكرته هو ما ذكره أيضًا د. خالد الدريس في رسالته: "موقف الإمامين البخاريَّ ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، وقد استفدت منه في الوقوف على هذا المثال، (ص: ١٠١-١٠٢)، وكان قد تناول هذه المسألة عن الشيوخ بإيجاز، وخلص إلى أنَّ جُلَّ مَنْ ذكرهم بصيغة العنعنة ففي سماعهم عن شيوخهم نظرٌ. وهذا ما أميل له بعد استقراء ودراسة هذه المسألة. وللنظر فيها: (ص: ٩٨-١٠٣).

(٥) هو: خالد بن عبد الله بن الفرَج، مولى بني عَنَس، الشامي، لُقَّب سبلان؛ لعظم لحيته، روى عن: كهيل بن حرملة، وروى عنه: خالد بن دَهْقان، مجهول لم يُتكلَّم فيه، ولم يرو عنه غير واحد. انظر: الجرح والتعديل، (٣/ ٣٦٣)، (رقم: ١٦٤٨)؛ الإكمال في رفع الارياب، (٤/ ٢٥٠).

(٦) هو: "خالد بن دَهْقان القرشي مولاهم، أبو المغيرة الدمشقي، مقبول، من السابعة، د". تقريب التهذيب، (ص: ١٨٧)، (رقم: ١٦٢٦).

(٧) هو: "سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر، لكنَّه اختلط في آخر أمره، من السابعة، مات سنة سبع وستين وقيل بعدها، وله بضع وسبعون، بخ م ٤". المرجع السابق، (ص: ٢٣٨)، (رقم: ٢٣٥٨).

(٨) التاريخ الكبير، (٣/ ٥٦٦)، (رقم: ٣٤٠٩).

(٩) المرجع السابق، (٣/ ٥٥٦)، (رقم: ٣٣٨٣).

وقال في ترجمة سهل بن أبي أمامة^(١): "رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ^(٢)، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْعَمِيَاءِ^(٣)، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُزْنِي^(٤). وَسَمِعَ مِنْهُ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ^(٥)"^(٦).

وأثبت سماع سعيد بن عبد الرحمن عن شيخه سهل في ترجمته، فقال: "سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْعَمِيَاءِ. سَمِعَ سَهْلَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ"^(٧).

وقال في ترجمة يونس بن بكير^(٨): "رَوَى عَنْهُ عُبيدُ بْنُ يَعِيشَ^(٩)، وَسَمِعَ مِنْهُ عَلِيٌّ"^(١٠).

وأثبت سماع عبيد بن يعيش من شيخه يونس في ترجمته، فقال: "عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْكُوفِيُّ، يُقَالُ لَهُ: الْمَحَامِلِيُّ. سَمِعَ يُونُسَ بْنَ بَكِيرٍ"^(١١).

(١) هو: "سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري المدني، نزيل مصر، ثقة، من الخامسة، مات بالإسكندرية، م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٢٥٧)، (رقم: ٢٦٥٠).

(٢) هو: "عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله المعافري - بفتح الميم والمهملة - أبو شريح الإسكندراني، ثقة فاضل، لم يصب ابن سعد في تضعيفه، من السابعة، مات سنة سبع وستين، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٤٢)، (رقم: ٣٨٩٢).

(٣) هو: "سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكنانى المصري، مقبول، من السابعة، د". المرجع السابق، (ص: ٢٣٨)، (رقم: ٢٣٥٣).

(٤) هو: عبد الرحمن بن سعد المزني المدني، روى عن: سهل بن أبي أمامة، وروى عنه: عبد الله بن وهب. مجهول، قال ابن معين: "لا أعرفه". التاريخ الكبير، (٦/ ٣٦٨)، (رقم: ٦٩٣٦)؛ الجرح والتعديل، (٥/ ٢٣٨)، (رقم: ١١٢٤).

(٥) لم يتبين من هو.

(٦) التاريخ الكبير، (٥/ ١١٨)، (رقم: ٤٩٤٣).

(٧) المرجع السابق، (٤/ ٤٤٨)، (رقم: ٤٤٩٢).

(٨) هو: "يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ، من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، ختم دت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٦١٣)، (رقم: ٧٩٠٠).

(٩) هو: "عبيد بن يعيش المحاملي، أبو محمد الكوفي العطار، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين أو بعدها بسنة، ي م س". المرجع السابق، (ص: ٣٧٨)، (رقم: ٤٤٠٣).

(١٠) التاريخ الكبير، (١٠/ ٤٩٣)، (رقم: ١٢٦٧٢).

(١١) المرجع السابق، (٦/ ٦١٩)، (رقم: ٧٥٠٣).

أما الذين أخرج لهم عن شيوخهم في الجامع الصحيح، فهم كالآتي:

قال رحمه الله في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن^(١): رَوَى عَنْهُ ذَرُّ^(٢)، وَعَزْرَةُ^(٣). وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَكَمُ^(٤).

وقد أخرج البخاريُّ لذَرُّ عن شيخه سَنَّةَ مواضع في صحيحه^(٥).

وقوله في ترجمة طلحة بن عبد الملك^(٦): "رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ^(٧)، وَسَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ

بْنُ إِسْحَاقَ"^(٨).

وقد أخرج البخاريُّ لمالكٍ عن شيخه في موضعين من صحيحه^(٩).

وقوله في ترجمة عبد الله بن حبيب^(١٠): "سَمِعَ مِنْهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ^(١١)، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ

إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَأَبُو حَصِينٍ^(١٢)"^(١٣).

(١) هو: "سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولا لهم، الكوفي، ثقة، من الثالثة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٣٨)، (رقم: ٢٣٤٦).

(٢) هو: "ذَرُّ بن عبد الله المُرْهَبِي - بضم الميم وسكون الراء - ثقة عابد، رُمي بالإرجاء، من السادسة، مات قبل المائة، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٠٣)، (رقم: ١٨٤٠).

(٣) هو: "عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي الكوفي الأعور، شيخٌ لقتادة أيضًا، ثقة، من السادسة، م د ت س". المرجع السابق، (ص: ٣٩٠)، (رقم: ٤٥٧٦).

(٤) التاريخ الكبير، (٤/ ٤٩٢)، (رقم: ٤٥٠١).

(٥) انظر: (١/ ٧٥)، (رقم: ٣٣٨)، (رقم: ٣٣٩)، (رقم: ٣٤٠)، (رقم: ٣٤١)، (رقم: ٣٤٢)، (رقم: ٣٤٣).

(٦) هو: "طلحة بن عبد الملك الأيلي - بفتح الهمزة بعدها ياء ساكنة - ثقة، من السادسة، خ ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٢٨٢)، (رقم: ٣٠٢٦).

(٧) هو: "عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، قَدَّمَهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَلَى مَالِكٍ فِي نَافِعٍ، وَقَدَّمَهُ ابْنُ مَعِينٍ فِي الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ، عَلَى الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْهَا، مِنَ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٧٣)، (رقم: ٤٣٢٤).

(٨) التاريخ الكبير، (٥/ ٦١٥)، (رقم: ٥٩٣٢).

(٩) انظر: (٨/ ١٤٢)، (رقم: ٦٦٩٦)، (رقم: ٦٧٠٠).

(١٠) هو: "عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بفتح الموحدة وتشديد الباء - أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي، المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٩٩)، (رقم: ٣٢٧١).

(١١) هو: "سعد بن عبيدة السلمي، أبو حمزة الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات في ولاية عمر ابن هبيرة على العراق، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٣٢)، (رقم: ٢٢٤٩).

(١٢) هو: "عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي، أبو حَصِينٍ - بفتح المهملة - ثقة ثبت سني، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين، ويقال بعدها، وكان يقول: إِنَّ عَاصِمَ بْنَ بَهْدَلَةَ أَكْبَرُ مِنْهُ بَسَنَةً وَاحِدَةً، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٨٤)، (رقم: ٤٤٨٤).

(١٣) التاريخ الكبير، (٦/ ٨٤)، (رقم: ٦٢٠٥).

وقد أخرج البخاريُّ لأبي حَـصِين عن شيخه في موضعٍ من صحيحه^(١).

وقوله في ترجمة عبد الله بن خباب^(٢): "رَوَى عَنْهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ الْهَادِ^(٣)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ^(٤)، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ^(٥)."

سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٦)، أَوْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٧)"^(٨).

وقد أخرج البخاريُّ للقاسم عن شيخه في موضعين من صحيحه^(٩).

وقوله في ترجمة عبيد الله بن الأخنس^(١٠): "رَوَى عَنْهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَالْقَطَّانُ، وَسَمِعَ مِنْهُ رَوْحٌ^(١١)"^(١٢).

(١) انظر: (٦٢/١)، (رقم: ٢٦٩).

(٢) هو: "عبد الله بن خباب الأنصاري النجاري، مولاهم المدني، ثقة، من الثالثة، مات بعد المائة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٠١)، (رقم: ٣٢٩١).

(٣) هو: "يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة مكث، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين، ع". المرجع السابق، (ص: ٦٠٢)، (رقم: ٧٧٣٧).

(٤) هو: "محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٩٧)، (رقم: ٦١٥١).

(٥) هو: "إسحاق بن يسار المدني، والد محمد صاحب المغازي، ثقة، من الثالثة، مد". المرجع السابق، (ص: ١٠٣)، (رقم: ٣٩٤).

(٦) هو الخليفة الأموي: "عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فَعَدَّ مع الخلفاء الراشدين، من الرابعة، مات في رجب سنة إحدى ومائة، وله أربعون سنة، ومدة خلافته ستان ونصف، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤١٥)، (رقم: ٤٩٤٠).

(٧) هو الخليفة الأموي: سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي، من خلفاء بني أمية، بويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين، وتوفي سنة تسع وتسعين، روى عنه الزهري. انظر: تاريخ خليفة بن خياط، (ص: ٣٠٩)؛ التاريخ الكبير، (٥٨٦/٤)، (رقم: ٤٦٩٧)؛ الجرح والتعديل، (٤/١٣٠)، (رقم: ٥٦٨).

(٨) التاريخ الكبير، (٦/٩٣)، (رقم: ٦٢٣٠).

(٩) انظر: (٨١/٥)، (رقم: ٣٩٩٧)، (١٠٣/٧)، (رقم: ٥٥٦٨).

(١٠) هو: "عبيد الله بن الأخنس النخعي، أبو مالك الخزاز -بمعجمات- صدوق، قال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً، من السابعة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٦٩)، (رقم: ٤٢٧٥).

(١١) هو: "روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين، ع". المرجع السابق، (ص: ٢١١)، (رقم: ١٩٦٢).

(١٢) التاريخ الكبير، (٦/٤٨٤)، (رقم: ٧١٩٩).

وقد أخرج البخاريّ للقطان عن شيخه في موضعٍ من صحيحه^(١).

وقوله في ترجمة علي بن الأقرم^(٢): "رَوَى عَنْهُ مَنصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَمِسْعَرٌ"^(٣)^(٤).

وقد أخرج البخاريّ لمنصور عن شيخه في موضعٍ من صحيحه^(٥).

وقوله في ترجمة عمرو بن الأسود^(٦): "رَوَى عَنْهُ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ^(٧)، ... سَمِعَ مِنْهُ يُونُسُ بْنُ سَيْفٍ"^(٨)^(٩).

وقد أخرج البخاريّ لخالد بن معدان عن شيخه في موضعٍ من صحيحه^(١٠).

فظهر من خلال ما سبق ثبوت سماع هؤلاء عند البخاريّ، وأنّه قد أثبت سماعهم إمّا في التاريخ الكبير، أو في الجامع الصحيح، والله أعلم.

(١) انظر: (١٤٩/٢)، (رقم: ١٥٩٥).

(٢) هو: "علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني - بسكون الميم وبالمهملة - الوادعي - بكسر الدال المهملة وبالمهملة - أبو الوازع - بكسر الزاي بعدها مهملة - كوفي، ثقة، من الرابعة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٩٨)، (رقم: ٤٦٩٠).

(٣) هو: "مسعر بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٢٨)، (رقم: ٦٦٠٥).

(٤) التاريخ الكبير، (٣٢٨/٧)، (رقم: ٨٣١٤).

(٥) انظر: (٧٢/٧)، (رقم: ٥٣٩٩).

(٦) هو: "عمرو بن الأسود العنسي - بالنون وقد يصغر - يكنى أبا عياض، حمصي سكن داريًا، وهو عمير بن الأسود، مخضرم، ثقة عابد، من كبار التابعين، مات في خلافة معاوية، خ م د س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٤١٨)، (رقم: ٤٩٨٩).

(٧) هو: "خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد، يرسل كثيرًا، من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل بعد ذلك، ع". المرجع السابق، (ص: ١٩٠)، (رقم: ١٦٧٨).

(٨) هو: "يونس بن سيف الكلاعي الحمصي، مقبول، من الرابعة، ووهم من سمّاه يوسف، د س". المرجع السابق، (ص: ٦١٣)، (رقم: ٧٩٠٦).

(٩) التاريخ الكبير، (٣٩٤/٧)، (رقم: ٨٤٦٩).

(١٠) انظر: (٤٢/٤)، (رقم: ٢٩٢٤).

نتيجة المسألة:

من خلال ما سبق: ظهر أنَّ سبب مغايرة البخاري بين الصيغتين عند ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، يعود في الغالب إلى اختلاف حقيقة السماع، فالذين ذكرهم بصيغة السماع، ظهر أنَّ سماعهم من شيوخهم ثابت لا شبهة فيه، أمَّا الذين ذكرهم بصيغة العنونة فسماعهم من شيوخهم مشتبَّه به، وكانت أكثر قرائن إعلال السماع تعود إمَّا لكون التلميذ مرسلًا أو مدلسًا، أو كان هو أو شيخه من الرواة المجهولين، بالإضافة إلى عدم تصريحهم بالسماع، وهؤلاء يشكِّلون النسبة الأعلى من مجموع التراجم التي غاير فيها البخاري بين صيغتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له. أمَّا الثقات، والذين وجدت قرائن تدلُّ على سماعهم من شيوخهم، فغالب الظنُّ أنَّ هذا بسبب عدم تصريحهم بالسماع، فقد أعلَّ البخاري بعض السماعيات لعدم وقوفه على تصريح من التلميذ بالسماع عن شيخه، وذلك بقوله: "لم يذكر سماعًا"، أو قوله: "لا أدري سمعه أم لا"، أو قوله: "لا يُعرف سماع بعضهم من بعض"، ونحو ذلك، وهؤلاء يشكِّلون نسبة أقلَّ من الحالة السابقة.

أمَّا الثقات، والذين وجدت قرائن تدلُّ على السماع، مع تصريحهم به في أسانيد ثابتة، فهم يشكِّلون نسبة بسيطةً من مجموع التراجم التي غاير فيها البخاري بين صيغتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له.

أمَّا الذين ذكرهم بصيغة العنونة، وأثبت سماعهم من شيوخهم، إمَّا في كتابه التاريخ، أو في الجامع الصحيح، فغالب الظنُّ أنَّ البخاري قد راجع هذا السماع، وتأكد من ثبوته، لا سيَّما وأنَّ البخاري قد ألَّف كتابه الجامع الصحيح بعد تأليفه للتاريخ الكبير، واجتهاد العالم قد يتغيَّر تبعًا لنموِّ معلوماته وازديادها.

والخلاصة أنَّه ينبغي تفحص هذه السماعيات والنظر في صنيع الإمام البخاري، وفي القرائن المعتمدة قبل الحكم عليها، فقد علِم عن البخاري شدة عنايته وتحريه في مسألة السماع، وقد ظهر هذا جليًّا في هذه المسألة الدقيقة، والله أعلم.

وبعد الحديث عن الصيغ التي استعملها البخاري عند ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، وقرنه بين صيغتين في نفس الترجمة أحيانًا؛ نشرع في الحديث عن صلب المطلب، وهو مسلك ذكر البخاري تلاميذ الراوي صراحةً، وذلك بقوله: "سمع منه فلان"، "روى عنه فلان". إذ سلف الحديث أنَّ البخاري يستعمل صيغة ذكر تلاميذ الراوي صراحةً غالبًا في الأسباب التي تتعلَّق بالراوي المترجم نفسه، أو في الأسباب المتصلة باختصاص تلاميذه به^(١).

(١) انظر: (ص: ٢٢٠).

◆ فمن أمثلة استخدام البخاري الصيغة الصريحة في ذكره التلاميذ؛ لأسباب تتعلق بالراوي المترجم له ما يأتي:

◆ المثال الأول:

◆ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ، السَّهْمِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ^(١)، وَابْنُ جُرَيْجٍ^(٢)، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رِبَاحٍ^(٣)، وَالزُّهْرِيُّ، وَالْحَكَمُ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ^(٤)، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، ...

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ: وَرَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَعَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَمِيدِيَّ^(٥)، يَحْتَجُّونَ بِحَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَمَنْ النَّاسُ بَعْدَهُمْ؟"^(٦).

(١) هو: "أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني - بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون - أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١١٧)، (رقم: ٦٠٥).

(٢) هو: "عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولا هم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل جاز المائة، ولم يثبت، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٦٣)، (رقم: ٤١٩٣).

(٣) هو: "عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة -، واسم أبي رباح أسلم القرشي، مولا هم المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنّه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل: إنّه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٩١)، (رقم: ٤٥٩١).

(٤) هو: "يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٩١)، (رقم: ٧٥٥٩).

(٥) هو: "عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي، أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة، من العاشرة، مات بمكة سنة تسع عشرة، وقيل بعدها، قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره، خ م د ت س ق". المرجع السابق، (ص: ٣٠٣)، (رقم: ٣٣٢٠).

(٦) التاريخ الكبير، (٧/ ٤٢٦)، (رقم: ٨٥٤١).

◆ ترجمة الراوي:

عمرو بن شعيب بن محمد السهمي^(١)، القرشي، المدني، أبو إبراهيم^(٢)، وقيل: أبو شعيب^(٣)، وقيل: أبو عبد الله^(٤)، من طبقة تبع الأتباع^(٥)، اختلف فيه اختلافاً كثيراً، فممن وثقه: ابن معين^(٦)، وابن المديني^(٧)، والعجلي^(٨)، والنسائي^(٩)، إذ قالوا: "ثقة"، وزاد ابن المديني: "وكتابه صحيح"^(١٠).

وقال القطان: "إذا روى عنه الثقات، فهو ثقةٌ يُحتجُّ به"^(١١).

وقال ابن معين: "هو ثقةٌ في نفسه، وما روى عن أبيه، عن جدّه، لا حُجّة فيه، وليس بمُتّصلٍ، وهو ضعيفٌ، من قبيل أنّه مرسلٌ، وجدّ شعيبٌ كُتِبَ عبد الله بن عمرو، فكان يرويه عن جدّه إرسالاً، وهي صحاحٌ عن عبد الله بن عمرو، غير أنّه لم يسمعها"^(١٢).

وقال البخاري: "اجتمع علي، وابن معين، وأحمد، وأبو خيثمة، وشيوخُ من أهل العلم يتذكرون حديثَ عمرو بن شعيب، فثبتوه، وذكروا أنّه حُجّة"^(١٣).

(١) السهمي: بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى سهم، منهم سهم قريش، وإليهم يُنسب عمرو بن شعيب. انظر: الأنساب للسماعي، (٣١٢/٧).

(٢) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٦١)، (رقم: ١٠١)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (١/٢٩١).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/٤٨٦).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام، (٧/٢٥٤)، (رقم: ٥١٨).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/٤٨٦).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري-، (٣/١٩٢)، (رقم: ٨٧٤)؛ من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، (ص: ٤٨)، (رقم: ٧١).

(٧) التمهيد، (٢/٤٤١).

(٨) الثقات، (٢/١٧٧)، (رقم: ١٣٨٨).

(٩) تهذيب الكمال، (٢٢/٧٢)، (رقم: ٤٣٨٥).

(١٠) التمهيد، (٢/٤٤١).

(١١) تهذيب الكمال، (٢٢/٦٧)، (رقم: ٤٣٨٥).

(١٢) إكمال تهذيب الكمال، (٥/٥٥٢)، (رقم: ٤٢٨٦).

(١٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، (٤/١٨٨).

وقال يعقوب بن شيبه: "ما رأيت أحداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث، ويتتقى الرجال، يقول في عمرو بن شعيب شيئاً، وحديثه صحيح، وهو ثقة ثبت، والأحاديث التي أنكروا من حديثه، إنما هي لقوم ضعفاء روهوا عنه، وما روى عنه الثقات فصحيح" (١).

وقال الدارمي: "عمرو بن شعيب ثقة، روى عنه الذين نظروا في الرجال، مثل: أيوب، والزهري، والحكم، واحتج أصحابنا بحديثه" (٢).

وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن عمرو بن شعيب، فقال: روى عنه الثقات، مثل: أيوب السختياني، وأبي حازم، والزهري، والحكم بن عتيبة، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جدّه، وقال إنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها، وقال أبو زرعة: ما أقل ما نصيب عنه ممّا روى عن غير أبيه عن جدّه من المنكر، وعامة هذه المناكير الذي يروي عن عمرو بن شعيب، إنما هي عن المشني بن الصباح (٣)، وابن لهيعة (٤)، والضعفاء" (٥).

وقال ابن حبان: "عمرو بن شعيب في نفسه ثقة، يُحتجّ بخبره إذا روى عن غير أبيه" (٦).

وممنّ ضعّفه: يحيى القطان؛ إذ قال: "حديث عمرو بن شعيب عندنا وإياه" (٧)، وقال ابن معين: "ليس بذاك" (٨)،

(١) البدر المنير، (٢/١٤٩).

(٢) تهذيب الكمال، (٧٢/٢٢)، (رقم: ٤٣٨٥).

(٣) هو: "المشني بن الصباح -بالمهملة والموحدة الثقيلة- اليماني الأبتاوي -بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون- أبو عبد الله، أو أبو يحيى، نزيل مكة، ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً، من كبار السابعة، مات سنة تسع وأربعين، د ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥١٩)، (رقم: ٦٤٧١).

(٤) هو: "عبد الله بن لهيعة -بفتح اللام وكسر الهاء- بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين، وقد ناف على الثمانين، م د ت ق". المرجع السابق، (ص: ٣١٩)، (رقم: ٣٥٦٣).

(٥) الجرح والتعديل، (٦/٢٣٩)، (رقم: ١٣٢٣).

(٦) صحيح ابن حبان، (٣/٤٥٧)، (رقم: ٢٧٤٦).

(٧) الضعفاء الكبير، (٣/٢٧٣)، (رقم: ١٢٨٠).

(٨) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، (٢/٢٣٩)، (رقم: ٢٦٧١).

وقال أحمد: "له أشياء مناكير، إنما نكتب حديثه نعتبره، فأما أن يكون حجة فلا" ^(١)، وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عمرو بن شعيب، فقال: ليس بقوي، يكتب حديثه، وما روى عنه الثقات فيذكر به" ^(٢)، وقال أبو داود: "عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده حجة عندك؟ قال: لا، ولا نصف حجة" ^(٣).

وحسنه الذهبي؛ إذ قال: "صدوق في نفسه، لا يظهر لي تضعيفه بحال، وحديثه قوي، لكن لم يخرج له في الصحيحين، فأجاد" ^(٤)، وقال: "مختلف فيه، وحديثه حسن، وفوق الحسن" ^(٥)، وقال ابن حجر: "صدوق" ^(٦).

وخلاصة حاله أنه ثقة، لا سيما إن روى الثقات عنه، وقد تكلم فيه بعض الأئمة بسبب روايته عن أبيه، عن جده، وكذلك بسبب المناكير التي في رواياته، وقد قيل: إنها بسبب الذين رروا عنه.

وقال ابن حجر عن سبب اختلاف أقوال الأئمة عنه، والجمع بينها: "ضعفه ناسٌ مطلقاً، ووثقه الجمهور، وضعفه بعضهم روايته عن أبيه عن جده حسب، ومن ضعفه مطلقاً فمحمولٌ على روايته عن أبيه، عن جده، فأما روايته عن أبيه فربما دلس ما في الصحيفة بلفظ عن، فإذا قال: حدثني أبي؛ فلا ريب في صحتها كما يقتضيه" ^(٧).

(١) الضعفاء الكبير، (٣/٢٧٣)، (رقم: ١٢٨٠).

(٢) الجرح والتعديل، (٦/٢٣٩)، (رقم: ١٣٢٣).

(٣) تهذيب الكمال، (٢٢/٧٢)، (رقم: ٤٣٨٥).

(٤) من تكلم فيه وهو موثق، (ص: ٤٠٥)، (رقم: ٢٦٧).

(٥) المغني في الضعفاء، (٢/٤٨٤)، (رقم: ٤٦٦٢).

(٦) تقريب التهذيب، (ص: ٤٢٣)، (رقم: ٥٠٥٠).

(٧) تهذيب التهذيب، (٨/٥١)، (رقم: ٨٠).

لمزيد تفصيل حول الأقوال عن شعيب بن عمرو، انظر: تهذيب الكمال، (٢٢/٦٤-٧٥)، (رقم: ٤٣٨٥)؛ تهذيب التهذيب، (٨/٤٨-٥٥)، (رقم: ٨٠).

وقد تناولت بعض الدراسات دراسة حال شعيب بن عمرو، ومروياته، منها:

*رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في الكتب التسعة، رسالة ماجستير، إعداد: أحمد عبد الله أحمد، إشراف: د. محمد عويضة، الجامعة الأردنية، سنة المناقشة: ١٩٨٩ م.

*عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وتحقيق القول فيه، بحث محكم، إعداد: د. عبد العزيز أحمد الجاسم، مجلة البحوث الإسلامية، العدد: ٣٢، سنة النشر: ١٤١١ هـ.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر عمرو ستون ومائة تلميذ^(١).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلاميذ الراوي:

سبق الحديث عن حال عمرو بن شعيب، وأنّ الأئمة قد اختلفوا فيه، لا سيّما في روايته عن أبيه، عن جدّه. وقد ذكر البخاريّ في ترجمة عمرو بن شعيب ستّة تلاميذ، هم من ثقات وكبار المحدثين، وهم: أيوب السخيتاني، وعبد الملك بن جريج، وعطاء بن أبي رباح، ومحمد بن شهاب الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمرو بن دينار. وقد اتفق جُلّ الأئمة على أنّ مرويات عمرو بن شعيب إنّ جاءت من طريق الثقات عنه فهي في درجة الاحتجاج، قال القطان: "إذا روى عنه الثقات، فهو ثقةٌ يُحتجُّ به"^(٢)، وقد سبق ذكرُ توهين القطان لحديث عمرو، إذ قال: "حديث عمرو بن شعيب عندنا وإِ"^(٣)، وعليه يُحمل أنّ مروياته إنّ جاءت من طريق الثقات عنه، فهي في دائرة الاحتجاج، أمّا إنّ جاءت من طريق الضعفاء فهي ضعيفةٌ.

وقال ابن المديني: "روى عنه أيوب، وابن جريج، فذلك كلّهُ صحيحٌ، وما روى عمرو عن أبيه، عن جدّه، فذلك كتاب وجده فهو ضعيفٌ"^(٤)، فتضعيف ابن المديني له يُحمل على روايته عن أبيه، عن جدّه، إذ يرى أنّه تحمّل منه وجادةً، لا أنّ عمرًا في نفسه ضعيفٌ، لكن سبق قول ابن المديني في توثيقه لعمرو، وأنّ كتابه كتابٌ صحيحٌ، ولعلّه عدل عن التضعيف إلى التصحيح، ويؤيّد ذلك أنّ البخاريّ ذكره فيمن احتجّ برواية عمرو، عن أبيه، والبخاريّ تلميذُ ابن المديني، ومعرفته بأقواله أقوى من غيره.

= *مرويات عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه بين الوجادة والسماع، بحث محكم، إعداد: أديب محمد حسن، مجلة العلوم الإسلامية، العدد: ٦، سنة النشر: ١٤٣١هـ.

*دفع الشك والريب عن رواية عمرو بن شعيب، بحث محكم، إعداد: أ. د. محمد محمود بكار، مجلة كَلِيَّة أصول الدين والدعوة بأسبوط، العدد: ٣٨، الجزء: ٤، سنة النشر: ٢٠٢٠م.

*مرويات عمرو بن شعيب عن غير أبيه وجده في السنن الأربعة - جمعًا ودراسة، بحث محكم، إعداد: د. مشعل حميد اللهيبي، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد: ١٤، العدد: ٥١، سنة النشر: ٢٠٢٢م.

*الاحتجاج برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، كتاب مطبوع، إعداد: أ. د. إبراهيم الصبيحي، مكتبة مدار المسلم، ط ١، النشر: ١٤٣٤هـ.

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٢٣٨/٦)، (رقم: ١٣٢٣)؛ الثقات لابن حبان، (٨/٤٨٦)؛ تهذيب الكمال، (٢٢/٦٥-٦٧)، (رقم: ٤٣٨٥)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٢) تهذيب الكمال، (٢٢/٦٧)، (رقم: ٤٣٨٥).

(٣) الضعفاء الكبير، (٣/٢٧٣)، (رقم: ١٢٨٠).

(٤) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، (ص: ١٠٤)، (رقم: ١١٦).

وقال إسحاق بن راهويه: "إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، ثقةً، فهو كأيوب، عن نافع، عن ابن عمر"^(١)، وهذا توثيق عالٍ لرواية عمرو عن أبيه، عن جدّه، بشرط أن يكون الراوي عنه ثقةً.

وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن عمرو بن شعيب، فقال: ليس بقويّ، يُكتب حديثه، وما روى عنه الثقات فيُداكر به"^(٢).

وقال يعقوب بن شيبة: "ما رأيت أحداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث، وينتقي الرجال يقول في عمرو بن شعيب شيئاً، وحديثه عندهم صحيحٌ، وهو ثقةٌ ثبتٌ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنّما هي لقومٍ ضعفاءٍ رووها عنه، وما روى عنه الثقات فصحيح"^(٣).

وقال الساجي: "ما روى عنه أيوب، وابن جريج، وحسين المعلم فصحيح، وإذا روى عنه المثنى بن الصباح والحجاج بن أرطاة وابن لهيعة ففيه ضعفٌ"^(٤).

فكلُّ الأقوال السابقة تشير إلى أنّ مرويات عمرو إنّ جاءت من طريق تلامذته الثقات، فهي في دائرة الاحتجاج. ويلحظ في هذه الترجمة أنّ البخاريّ قال عقب ذكر التلاميذ الستّة، أنّ الأئمّة قد احتجّوا بعمرو، وهم الإمام أحمد، وابن المديني، وإسحاق بن إبراهيم، والحُميدي.

أمّا الإمام أحمد فقد جعل عمراً في دائرة الاحتجاج كما قاله البخاريّ في الترجمة، وجاء عنه أنّه قال: "أنا أكتب حديثه، وربّما احتججنا به، وربّما وجس في القلب منه، ثمّ قال: مالكٌ يروي عن رجلٍ عنه"^(٥)، وجعله مرّةً في دائرة الاعتبار لا الاحتجاج إذ قال: "له أشياء مناكير، إنّما نكتب حديثه نعتبره، فأما أن يكون حجّةً فلا"^(٦)، وقد بيّن أبو زرعة أنّ هذه المناكير قد جاءت من رواية الضعفاء عنه كما سبق قوله، وقد ذكر الذهبي أنّ المناكير قد تأتي من تلامذته الثقات أيضاً إذ قال: "ويأتي الثقات عنه أيضاً بما ينكر"^(٧).

(١) تهذيب الكمال، (٧٢/٢٢)، (رقم: ٤٣٨٥).

(٢) الجرح والتعديل، (٢٣٩/٦)، (رقم: ١٣٢٣).

(٣) تهذيب التهذيب، (٥٤/٨)، (رقم: ٨٠).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (٥٥٣/٥)، (رقم: ٤٢٨٦).

(٥) سوالات الأثرم لأحمد بن حنبل، (ص: ٣٩)، (رقم: ٤٥).

(٦) الضعفاء الكبير، (٢٧٣/٣)، (رقم: ١٢٨٠).

(٧) سير أعلام النبلاء، (١٦٥/٥)، (رقم: ٦١).

أمّا نفيه للاحتجاج بقوله: "فأما أن يكون حجة فلا"، فهو يتعارض مع ما نقله عنه ابن المنذر، إذ ذكر أن الإمام أحمد كان يحتج بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا لم يكن في الباب غيره^(١)! ولعل الإمام أحمد يقصد بذلك حال المعارضة، فإنه إن ورد إسناد آخر أقوى منه يعارضه، فإنه في هذه الحالة لا يقوى للمعارضة؛ لأنه لا يساويه في القوة^(٢)، وعليه فإن الإمام أحمد يحتج بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه كما ذكر ذلك البخاري.

أمّا إسحاق بن إبراهيم والحميدي فهما يحتجان أيضاً بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، كما قاله البخاري. ويتّضح من كلّ ما سبق: أن عمراً في دائرة الاحتجاج، لا سيما إن روى الثقات عنه: كأيوب، وابن جريج، وعطاء بن أبي رباح، والزهري، والحكم بن عتيبة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمرو بن دينار، والله أعلم. ويلحظ أن البخاري قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر تلاميذ عمرو بن شعيب؛ لأن سبب ذكرهم متعلق بالراوي نفسه، وهو تقوية حاله بذكر تلامذته الثقات الأثبات كما سبق بيانه، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عبد الخبير، ...، روى عنه فرج بن فضالة^(٣)، حديثه ليس بقائم، وفرج عنه مناكير عن يحيى بن سعيد الأنصاري"^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

عبد الخبير بن قيس بن ثابت الخزرجي^(٥)، الأنصاري، المدني، من طبقة تبع الأتباع^(٦)، قال البخاري في هذه الترجمة:

(١) انظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، (١/ ١٧٩).

(٢) انظر: بحث: (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وتحقيق القول فيه)، (ص: ٣٠٥).

(٣) هو: "فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، أبو فضالة الشامي، ضعيف، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين، د ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٤٤٤)، (رقم: ٥٣٨٣).

(٤) التاريخ الكبير، (٧/ ١٦٣)، (رقم: ٧٩٣٠).

(٥) الخزرجي: "بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الخزرج وهو بطن من الأنصار، وهو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإليهم ينسب عبد الخبير بن قيس. انظر: الأنساب للسمعاني، (٥/ ١١٩).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/ ٤٢٥).

"حديثه ليس بقائم"، وقال في الضعفاء الصغير: "حديثه ليس بالقائم، عنده مناكير، وعند فرج مناكير"^(١)، وقال أبو حاتم: "حديثه ليس بالقائم، منكر الحديث"^(٢)، وقال العقيلي: "لا يتابع على حديثه، ولا يُعرف إلا به"^(٣)، وقال ابن حبان: "منكر الحديث جداً، فلا أدري المناكير في حديثه منه، أو من الفرغ بن فضالة؛ لأنَّ الفرغ ليس في الحديث بشيء، وإذا كان دون الشيخ شيخ ضعيف لا يتهياً إلزاق الوهن بأحدهما دون الآخر، على أنَّ الواجب مجانبة ما رواه من الأخبار"^(٤)، وقال عنه مرةً: "شيخ"^(٥)، وكذا قال الذهبي^(٦).

وقال ابن عدي: "ليس بالمعروف"^(٧)، وقال ابن حجر: "مجهول حال"^(٨).

والخلاصة: أنَّه راوٍ منكرٌ الحديث، فقد عرفه بعض الأئمة ووصفوا حديثه بالنكارة.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذُكر لعبد الخير تلميذٌ واحدٌ، هو: فرج بن فضالة^(٩)، قال الذهبي: "تفرَّد عنه فرج بن فضالة"^(١٠).

◆ سبب انتقاء البخاريّ تلاميذ الراوي:

ضعَّف الأئمة عبد الخير بن قيس، ووصفوا حديثه بالنكارة، وقد قال البخاريّ: "حديثه ليس بالقائم". كما أنَّ جمهور الأئمة قد ضعَّفوا تلميذه فرجاً تضعيفاً شديداً، بينما قوّاه آخرون في حديثه عن أهل الشام خاصّةً^(١١).

(١) انظر: (ص: ٩٥)، (رقم: ٢٥٥).

(٢) انظر: الجرح والتعديل، (٣٨/٦)، (رقم: ٢٠٢).

(٣) الضعفاء الكبير، (٣/١١٥)، (رقم: ١٠٨٩).

(٤) المجروحين، (٢/١٤١).

(٥) الثقات، (٨/٤٢٥).

(٦) الكاشف، (١/٦١٩)، (رقم: ٣١٢٢).

(٧) الكامل في الضعفاء، (٧/٥١)، (رقم: ١٥٠٤).

(٨) تقريب التهذيب، (ص: ٣٣٤)، (رقم: ٣٧٨٠).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (١٦/٤٦٧)، (رقم: ٣٧٣٣)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(١٠) ميزان الاعتدال، (٢/٥٤٤)، (رقم: ٤٧٩٥).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، (٢٣/١٥٨-١٦٢)، (رقم: ٤٧١٤)؛ تهذيب التهذيب، (٨/٢٦٠-٢٦٢)، (رقم: ٤٨٦).

ولم أقف لعبد الخير إلا على رواية واحدة هي التي أشار إليها البخاري في الترجمة، قال ابن عدي: "وإنما أشار البخاري إلى حديث واحد، ومُرَادُ البخاري كثرة الأسماء"^(١).

والحديث هو ما خرجه أبو داود بقوله: "حدثنا عبد الرحمن بن سلام^(٢)، نا حجاج بن محمد، عن فرج بن فضالة، عن عبد الخير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه^(٣)، عن جده^(٤)، قال: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ خَلَادٍ، وَهِيَ مُتَنَبِّئَةٌ تَسْأَلُ عَنِ ابْنِهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ، فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكَ، وَأَنْتِ مُتَنَبِّئَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُرْزَأَ^(٥) ابْنِي فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَّائِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْنُكَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ قَالَتْ: وَلَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ قَتَلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ»^(٦).

وقد اجتمع في هذا الحديث: تفرّد عبد الخير بهذا الحديث، وعدم متابعة أحد له، مع ضعفه الشديد، بالإضافة إلى ضعف تلميذه فرج بن فضالة، ونكارة حديثهما؛ ولهذا وصف الأئمة حديثه بأنه ليس بالقائم، كما مرّ مسبقاً.

وعليه يتبيّن أن كلا الراويين ضعيفٌ ضعفاً شديداً، وعليه فلا عبرة لحديث عبد الخير بن قيس.

(١) الكامل في الضعفاء، (٥١/٧)، (رقم: ١٥٠٤).

(٢) هو: "عبد الرحمن بن محمد بن سلام - بالتشديد - بن ناصح البغدادي، ثم الطرسوسي، أبو القاسم، مولى بني هاشم، وقد ينسب إلى جده، لا بأس به، من الحادية عشرة، دس". تقريب التهذيب، (ص: ٣٤٩)، (رقم: ٤٠٠٠).

(٣) هو: "قيس بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، وقد ينسب إلى جد أبيه، مقبول، من الثانية". المرجع السابق، (ص: ٤٥٦)، (رقم: ٥٥٦٣).

(٤) هو الصحابي الجليل: "ثابت بن قيس بن شماس - بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة - أنصاري خزرجي، خطيب الأنصار، من كبار الصحابة، بشّره النبي ﷺ بالجنة، واستشهد باليامة، فنفذت وصيته بمنام رآه خالد ابن الوليد ؓ، خ د س". انظر: المرجع السابق، (ص: ١٣٣)، (رقم: ٨٢٥).

(٥) أرزأ: من الرزء، وهو المصيبة بفقد الأعزة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/٢١٨).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم، (٢/٣١٤)، (رقم: ٢٤٨٨)، واللفظ له، وابن سعد في الطبقات الكبرى، (٣/٤٠٢)، بنحوه؛ والعقيلي في الضعفاء الكبير، (٣/١١٥)، (رقم: ٤٠٢)، بنحوه؛ وغيرهم، عن فرج بن فضالة، عن عبد الخير، عن أبيه، عن جده ؓ مرفوعاً.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيفٌ جداً؛ مداره على فرج بن فضالة وهو راوٍ منكر الحديث، وكذا شيخه عبيد الخير. قال البخاري: "حديثه ليس بالقائم"، وقال العقيلي: "لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به". التاريخ الكبير، (٧/١٦٣)، (رقم: ٧٩٣٠)؛ الضعفاء الكبير، (٣/١١٥)، (رقم: ١٠٨٩).

وإن قيل ما الغرض من قول البخاري: "فرجٌ عنده مناكير عن يحيى بن سعيد الأنصاري"، في ترجمة عبد الخير؟

قيل: لعله للإشارة إلى ضعف فرج في الراوي الثقة والضعيف، فإن كانت مروياته عن شيخه الثقة ضعيفة، فمروياته عن شيخه الضعيف من باب أولى، والله أعلم. ويظهر من خلال ما سبق: أن البخاري قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر التلميذ؛ لأن سبب ذكره متعلق بالراوي المترجم له، وهو تضعيف حديثه؛ لضعف الراوي نفسه، وضعف تلميذه، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُشَمَّلُ بْنُ إِيَّاسٍ الْأَسَدِيُّ. رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ^(١)، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. نَسَبَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

مُشَمَّلُ بْنُ إِيَّاسٍ، وقيل: ابن عمرو^(٣)، الأسدي، المُرَني^(٤)، البصري، المدني، من طبقة أتباع التابعين^(٥)، قال ابن معين^(٦)، وأبو داود^(٧)، وابن خزيمة^(٨): "ثقة".

(١) هو: "عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم، التُّنُورِي - بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة - أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٥٦)، (رقم: ٤٠٨٠).

(٢) التاريخ الكبير، (٤٠٨/٩)، (رقم: ١١٢٩٨).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٥١٧/٧).

(٤) المُرَني: بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، واسم مزينة عمرو، وإنما سمي باسم أمه مزينة بنت كلب، وإلى هذه القبيلة يُنسب مُشَمَّلُ بْنُ إِيَّاسٍ. انظر: الأنساب للسمعاني، (٢٢٦/١٢).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٥١٧/٧).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٢٤٧/٤)، (رقم: ٤١٩٠).

(٧) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني، (١٣٩/٢)، (رقم: ١٣٨٨).

(٨) تهذيب التهذيب، (٨٢/٤).

وقال الذهبي: "فيه لين، وقد وثق" ^(١). وقال ابن حجر: "ثقة" ^(٢).

والخلاصة: أنه راوٍ ثقة، وتلين الذهبي له فيه نظر، إذ لم يذكر جرحاً مفسراً ينزل الراوي من مرتبة الثقة، كما أن الذهبي لم يذكر هذا الراوي في كتبه التي اعتنى فيها بذكر الرواة المتكلم فيهم، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لمُشمِعِل ثلاثة تلاميذ، وهم المذكورون في الترجمة ^(٣).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

يظهر من خلال ما سبق أن عبد الصمد بن عبد الوارث، ويحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، هم تلامذة مشمِعِل فقط؛ ولذلك استوعبهم البخاري لقلتهم.

ويظهر أن البخاري قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر تلاميذ الراوي؛ لأن سبب ذكرهم متعلق بالراوي نفسه، وهو الإشارة إلى قلة تلاميذه، والله أعلم.

◆ المثال الرابع:

◆ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "يوسف بن يعقوب الحنفي، روى عنه جعفر بن سليمان ^(٤) مَرَّاسِيل" ^(٥).

◆ ترجمة الراوي:

يوسف بن يعقوب الحنفي، من طبقة أتباع التابعين ^(٦)، لم أقف على من تكلم فيه بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٧).

(١) الكاشف، (٢/٢٦٦)، (رقم: ٥٤٥٨).

(٢) تقريب التهذيب، (ص: ٥٣٢)، (رقم: ٦٦٨١).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (١١/٢٨)، (رقم: ٥٩٧٦)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٤) هو: "جعفر بن سليمان الضُّبَعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو سليمان البصري، صدوقٌ زاهدٌ لكنه كان يتشيع، من

الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٤٠)، (رقم: ٩٤٢).

(٥) التاريخ الكبير، (١٠/٤٤٤)، (رقم: ١٢٥٥٤).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٧/٦٣٥).

(٧) انظر: (٧/٦٣٥).

والخلاصة: أنه راوٍ مجهولٌ.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر ليوسف تلميذ واحد فقط، هو جعفر بن سليمان^(١).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

أبان البخاري في هذه الترجمة نوع الروايات التي يرويها جعفر عن شيخه يوسف بن يعقوب، وأنها مراسيلٌ، وقد قال ابن أبي حاتم في ترجمة يوسف: "روى حديثاً مرسلًا"^(٢)، وقال ابن حبان: "يروي المراسيل"^(٣).

وبعد البحث والتتبع وقفتُ له على رواية واحدة مرسلة، وكان قد روى عنه هذه الرواية المرسلة تلميذه جعفر بن سليمان^(٤)؛ لذا يظهر أن سبب ذكر التلميذ متعلق ببيان نوع الروايات التي رواها عن شيخه يوسف، بالإضافة إلى أنه التلميذ الوحيد الراوي عنه.

ويظهر أن البخاري قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر تلميذ الراوي؛ لأن سبب ذكره متعلق بالراوي نفسه، وهو بيان نوع مروياته، بالإضافة إلى الإشارة إلى قلة تلاميذه، والله أعلم. ومن الأمثلة السابقة التي ذكرت في الفصل الأول، والتي تتعلق بأسباب ذكر التلاميذ المتعلقة بالراوي المترجم نفسه ما يأتي:

◆ المثال الخامس:

◆ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "صالح بن عبيد. سمع قيس بن وقاص. سمع منه عمارة بن عمار"^(٥). ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي: عمارة بن عمار صراحة؛ لأن سبب ذكره متعلق بالراوي

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٢٣٣/٩)، (رقم: ٩٨١)؛ الثقات لابن حبان، (٦٣٥/٧).

(٢) الجرح والتعديل، (٢٣٣/٩)، (رقم: ٩٨١).

(٣) الثقات، (٦٣٥/٧).

(٤) انظر: الأولياء لابن أبي الدنيا، (ص: ٢٤)؛ الجوع لابن أبي الدنيا، (ص: ٥٢)، (رقم: ٣٨).

(٥) التاريخ الكبير، (٤٨٧/٥)، (رقم: ٥٦٧٩).

نفسه، وهو تمييزه عن راوٍ آخر يتفق معه في اسمه واسم أبيه، وهو صالح بن عبيد الراوي عن نابل^(١)، والله أعلم.

◆ المثال السادس:

◇ نص الترجمة: "مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، وَأَخُوهُ، ..."^(٢).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي: ابن أبي أويس، وأخاه أبا بكر، صراحة؛ لأن سبب ذكرهما متعلق بالراوي نفسه، وهو تمييزه عن راوٍ آخر يتفق معه في الاسم والنسب، وهو محمد بن إبراهيم الهاشمي^(٣)، والله أعلم.

◆ المثال السابع:

◇ نص الترجمة: "عُمَيْرُ اللَّيْثِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عُبَيْدٌ، حِجَازِيٌّ"^(٤).

في هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي صراحة؛ لأن سبب ذكره متعلق بالراوي نفسه، وهو الإشارة إلى قلّة تلاميذه، إذ لم يرو عنه غير ابنه عبيد^(٥)، والله أعلم.

◆ المثال الثامن:

◇ نص الترجمة: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زُبَيْدٍ بْنِ الْحَارِثِ، الْإِيَامِيُّ، الْكُوفِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي الْعِزَّارِ، يَحْيَى مُنْكَرُ الْحَدِيثِ"^(٦).

في هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي صراحة؛ لأن سبب ذكره متعلق بالراوي نفسه، وهو التنبيه إلى ضعف مرويات عبد الرحمن من طريق تلميذه يحيى بن عقبة^(٧)، والله أعلم.

◆ المثال التاسع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ، التَّيْمِيُّ. وَلَمْ يَثْبُتْ حَدِيثُهُ،

(١) انظر تفصيل المثال في موضعه: (ص: ٧٤).

(٢) التاريخ الكبير، (١/ ٢٤١)، (رقم: ٣٠).

(٣) انظر تفصيل المثال في موضعه: (ص: ٧١).

(٤) التاريخ الكبير، (٧/ ٦٢٩)، (رقم: ٩١٧٨).

(٥) انظر تفصيل المثال في موضعه: (ص: ٨٦).

(٦) التاريخ الكبير، (٦/ ٣٦٥)، (رقم: ٦٩٢٩).

(٧) انظر تفصيل المثال في موضعه: (ص: ٩٤).

رَوَى عَنْهُ مُوسَى بْنُ عُبَيْدٍ، ضَعَّفَ لَذَلِكَ" (١).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي: موسى بن عبيد صراحة؛ لأن سبب ذكره متعلق بالراوي نفسه، وهو التنبيه إلى أن ضعف حديث الراوي إبراهيم هو بسبب تلميذه موسى كما سبق بيانه (٢)، والله أعلم.

وهذا يتبين أن البخاري غالباً يستعمل الصيغة الصريحة في ذكر التلاميذ، إن كان السبب متعلقاً بالراوي نفسه.

أما ما يتعلق باستعماله الصيغة الصريحة في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، في الأسباب المتعلقة باختصاصهم

به، فمن الأمثلة ما يأتي:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله "حَفْصُ بْنُ غِيَاثِ بْنِ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَبُو عُمَرَ النَّخَعِيُّ، الْكُوفِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ عُمَرُ" (٣) (٤).

◆ ترجمة الراوي:

حفص بن غياث بن طلق النخعي، الكوفي، أبو عمر (٥)، من طبقة أتباع التابعين (٦)، أثنى عليه الأئمة، وثقه عدد كبير منهم، لكن تكلم فيه بعضهم لانشغاله بالقضاء، وتغير حفظه بعده.

فممن وثقه توثيقاً مطلقاً: ابن معين (٧)، والعجلي (٨)، والنسائي (٩)، وابن خراش (١٠)، إذ قالوا: "ثقة". وزاد العجلي: "مأمون فقيه، وكان على قضاء الكوفة، وكان وكيعٌ ربماً يسأل عن الشيء، فيقول: اذهبوا إلى قاضينا فسلوه،

(١) التاريخ الكبير، (١/٧٥٢)، (رقم: ١٠٠٢).

(٢) انظر تفصيل المثال في موضعه: (ص: ١٠٢).

(٣) هو: "عمر بن حفص بن غياث - بكسر المعجمة وآخره مثله - بن طلق - بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي، ثقة ربما وهم، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤١١)، (رقم: ٤٨٨٠).

(٤) التاريخ الكبير، (٣/٢٩٣)، (رقم: ٢٧٨٦).

(٥) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٥٣٨)، (رقم: ٢١٥٣)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/٧٦٨).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٦/٢٠٠).

(٧) الجرح والتعديل، (٣/١٨٥)، (رقم: ٨٠٣).

(٨) الثقات، (١/٣١٠)، (رقم: ٣٣١).

(٩) تهذيب الكمال، (٧/٦٢)، (رقم: ١٤١٥).

(١٠) المرجع السابق.

وكان سخيًا عفيفًا مسلمًا^(١).

وقال ابن معين في إحدى الروايات: "صاحب حديث، له معرفة"^(٢).

وقال علي بن المديني: "كان يحيى^(٣) يقول: حفص ثبّت، فقلت: إنّه يهّم؟ فقال: كتابه صحيح"^(٤).

أمّا من تكلم فيه: ابن حبان إذ قال: "كان على قضاء الكوفة، ... وكان يهّم في بعض الأحيان"^(٥)، وقال داود بن رُشيد^(٦): "حفص بن غياث كثير الغلط"^(٧).

أمّا من قيّد الجرح والتعديل بالكتاب: أبو زرعة إذ قال: "حفص بن غياث ساء حفظه بعدما استقضى، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلاّ فهو كذا"^(٨).

وقال يعقوب بن شيبة: "حفص بن غياث ثقة ثبت إذا حدّث من كتابه، ويُتقى بعض حفظه"^(٩).

وقال ابن حجر: "ثقة فقيه، تغيّر حفظه قليلاً في الآخر"^(١٠)، وقال في موضع: "أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به، إلاّ أنّه في الآخر ساء حفظه، فمن سمع من كتابه أصحّ ممّن سمع من حفظه"^(١١).

(١) الثقات، (١/ ٣١٠)، (رقم: ٣٣١).

(٢) تاريخ بغداد، (٩/ ٦٨)، (رقم: ٤٢٦٦).

(٣) هو يحيى بن سعيد القطان.

(٤) تاريخ بغداد، (٩/ ٦٨)، (رقم: ٤٢٦٦).

(٥) مشاهير علماء الأمصار، (ص: ٢٧٢)، (رقم: ١٣٧٠).

(٦) هو: "داود بن رُشيد - بالتصغير - الهاشمي مولا هم الخوارزمي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، خ م د س ق". تقريب التهذيب، (ص: ١٩٨)، (رقم: ١٧٨٤).

(٧) تاريخ بغداد، (٩/ ٦٨)، (رقم: ٤٢٦٦).

(٨) الجرح والتعديل، (٣/ ١٨٥)، (رقم: ٨٠٣).

(٩) تاريخ بغداد، (٩/ ٦٨)، (رقم: ٤٢٦٦).

(١٠) تقريب التهذيب، (ص: ١٧٣)، (رقم: ١٤٣٠).

(١١) فتح الباري، (١/ ٣٩٨).

وذكره ابن الكيال^(١)، والعلائي^(٢) في المختلطين.

والخلاصة: أنه - كما قال ابن حجر - ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر بعدما تولى القضاء، وجفا كتبه، قال صالح بن محمد جزرة^(٣): "حفص لَمَّا وُلِّيَ القضاء جفا كتبه"^(٤)، فمن كتب عنه من كتابه فصحيح، أمّا من كتب عنه من حفظه ففيه نظر.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لحفص ثمان وأربعون ومائة تلميذ^(٥).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

كان حفص بن غياث من الرواة المكثرين في الرواية^(٦)، وسبق الحديث عن تغير حفظه بعدما تولى القضاء، وأن ما رواه من كتبه فصحيح، أمّا ما رواه من حفظه ففيه نظر، وكان الأئمة يميزون بين ما رواه من حفظه وما رواه من كتبه، قال ابن معين: "جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه لم يخرج كتاباً، كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث من حفظه"^(٧)، وسئل صالح بن محمد جزرة عن حديث لحفص، فقال: "حفص لَمَّا وُلِّيَ القضاء جفا كتبه، وليس هذا الحديث في كتبه"^(٨).

(١) انظر: الكواكب النيرات، (ص: ٤٥٨)، (رقم: ٥).

(٢) انظر: الاغتباط بمن رُمي من الرواة بالاختلاط، (ص: ٩٤)، (رقم: ٢٧).

(٣) هو: صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الأشرس الأسدي، مولى أسد بن خزيمه، أبو علي، لقب بجزرة، واشتهر بها، روى عن: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وغيرهما. وروى عنه: مسلم بن الحجاج خارج الصحيح، وأحمد بن علي بن الجارود الأصبهاني، وغيرهما. كان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث، ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين. انظر: تاريخ بغداد، (٤٣٩/١٠)، (رقم: ٤٨١٥)؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، (٢٣/٣٨٥-٤٠١)، (رقم: ٢٨٣٤)؛ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ١٩٩)، (رقم: ٣٦٩).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (٣٩٥/٢)، (رقم: ١٤٣٨).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (٦٢/٧)، (رقم: ١٤١٥)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٦) انظر: تاريخ بغداد، (٦٨/٩)، (رقم: ٤٢٦٦)؛ طبقات المكثرين من رواية الحديث، (ص: ٦٩)، (رقم: ١١٥).

(٧) تاريخ بغداد، (٦٨/٩)، (ت: ٤٢٦٦).

(٨) إكمال تهذيب الكمال، (٣٩٦/٢)، (ت: ١٤٣٨).

وقد كان عُمرٌ من تلامذته الثقات المعتمدين بحديثه، ويشهد لذلك كثرة مروياته عنه، فقد روى عنه ما يقارب (٣٠٠) روايةً بالمكرَّر^(١).

وانتقاء البخاري عُمرًا فقط من بين كلِّ تلاميذ حفص؛ لاختصاصه بوالده، وعنايته بحديثه، وضابط اختصاص الأقارب: "أن يكونوا من أهل بيته الثقات المشهورين بالرواية عنه، المعروفين بإكثارهم عنه، وضبطهم لحديثه، وملازمتهم له"^(٢)، وهذا كله ينطبق على عُمر عن أبيه.

وقد رجَّح عددٌ من الأئمة حديثَ عمرَ عن أبيه على غيره من التلاميذ عند الاختلاف، ومن أمثلة ذلك: ما رواه الترمذي في العلل الكبير، بقوله: "حدثنا أبو هشام"^(٣)، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا» الحديث. فسألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: هذا خطأ، إنما هو عن أبي سعيد"^(٤).

ثم ذكر البخاري الوجهَ الراجح فقال: "حدثنا عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ بهذا الحديث"^(٥).

فرجَّح البخاري رواية عمر بن حفص على رواية أبي هشام، وأنَّ الراوي هو أبو سعيد، لا أبو هريرة. وقد كان أبو هشام ضعيفاً في الحديث^(٦)، وروايته عن حفص لا تساوي رواية عمر عن أبيه حفص؛ لثقة عمر، وضبطه، وملازمته لأبيه.

وسُئل الدارقطني أيضاً عن هذا الحديث، فقال: "يرويه الأعمش، واختلف عنه: فرواه أبو هشام الرفاعي، عن حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

(١) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٢) الاختصاص في الرواية وأثره، (ص: ٩١).

(٣) هو: "محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأنَّ البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري رأيتهم مجتمعين على ضعفه، مات سنة ثمان وأربعين، م د ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥١٤)، (رقم: ٦٤٠٢).

(٤) العلل الكبير، (ص: ٣٣٥)، (رقم: ٦٢١).

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال، (٢٧/ ٢٤-٣٠)، (رقم: ٥٧٠٣)؛ تهذيب التهذيب، (٩/ ٥٢٦-٥٢٧)، (رقم: ٨٦٥).

وخالفه عمر بن حفص، رواه عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، وهو الصواب^(١).
فرجح الدارقطني أيضًا الوجه الذي رواه عمر عن أبيه، على الوجه الذي رواه أبو هشام عنه.
وروى الدارقطني أيضًا في العلل حديث أبي صالح عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا». فقال: يرويه حفص بن غياث، واختلف عنه: فرواه أبو هشام الرفاعي، عن حفص، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وأبي سعيد جميعًا.
وخالفه عمر بن حفص بن غياث، فرواه عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، أو أبي هريرة، قال:
وأراه أبا سعيد^(٢).

فرجح الدارقطني هنا رواية عمر بن حفص عن أبيه، على رواية أبي هشام، لأوثقية عمر، وضبطه لحديث أبيه، والله أعلم.

ومما يؤكد اختصاص عمر بحديث أبيه، أَنَّ كُتِبَ حفص كانت عند ابنه عمر حتى بعد وفاته، قال علي بن المديني:
"سمعت يحيى بن سعيد يقول: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث. فأنكرت ذلك، ثم قدمت الكوفة بأخرة، فأخرج إلي عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش، فجعلت أترحم على يحيى، فقال لي: تنظر في كتاب أبي وترحم على يحيى؟ قلت: سمعته يقول: حفص أوثق أصحاب الأعمش، ولم أعلم حتى رأيت كتابه"^(٣).

فذكر علي بن المديني أَنَّهُ ذهب إلى عمر بن حفص؛ لينظر إلى كتاب أبيه، ويتثبت مما قاله له شيخه يحيى القطان من أوثقية حفص في الأعمش، وكان كتاب حفص عند ابنه عمر. وهذا النص يدل على عناية عمر بكتب أبيه حتى بعد وفاته.

أما ما يتعلق بأوثقية حفص في شيخه الأعمش، فقد ذكر البخاري في هذه الترجمة الأعمش من بين كل شيوخ حفص. والذي يظهر من خلال قول ابن المديني السابق ذكره، أَنَّهُ لأوثقية حفص بالأعمش من بين كل تلاميذ الأعمش، وقد قال القطان في موضع آخر: "ما رأيت أحدًا يجترئ أن يسأل الأعمش إلا رجلين: حفص، وأبو معاوية"^(٤)، وقال ابن عمار: "وكان عامة حديث الأعمش عند حفص بن غياث على الخبر والسماع"^(٥).
وكل هذا يدل على أوثقية حفص بالأعمش، واختصاصه بحديثه.

(١) علل الدارقطني، (١٠/١٠٩)، (ح: ١٨٩٩).

(٢) علل الدارقطني، (١٠/١١٢)، (رقم: ١٩٠٨).

(٣) تاريخ بغداد، (٩/٦٨)، (رقم: ٤٢٦٦).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

فتبين مما سبق أن سبب ذكر عمر من بين تلاميذ حفص؛ لأنه الأوثق والأشهر، والأكثر روايةً عن أبيه، وكان حفص هو الأوثق والأكثر روايةً عن شيخه الأعمش، والله أعلم.

ويظهر أن البخاري قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر التلميذ، والشيخ؛ لأن سبب ذكرهما يتعلّق بالاختصاص بالراوي المترجم له، وهي أوثقية عمر بأبيه، وكذا أوثقية حفص بالأعمش، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، عن الزهري، سمع الليث منه. المصري"^(١).

◆ ترجمة الراوي:

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي^(٢)، المصري، أبو خالد^(٣)، وقيل: أبو الوليد^(٤)، من طبقة أتباع التابعين^(٥)، مختلف فيه درجة توثيقه:

قال ابن يونس^(٦): "كان ثبتاً في الحديث"^(٧)، وقال العجلي^(٨)، والدارقطني^(٩): "ثقة"، وقال الذهلي^(١٠):

(١) التاريخ الكبير، (٣٥٢/٦)، (رقم: ٦٩٠١).

(٢) الفهمي: بفتح الفاء وسكون الهاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى فهم، وهو بطن من قيس عيلان، وإليهم يُنسب عبد الرحمن بن خالد. انظر: الأنساب للسمعاني، (٢٦٩/١٠).

(٣) انظر: تاريخ ابن يونس، (٣٠١/١)، (رقم: ٨١٤)؛ تهذيب الكمال، (٧٦/١٧)، (رقم: ٣٨٠٥).

(٤) انظر: المرجعان السابقان.

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٨٣/٧).

(٦) هو: عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام يونس بن عبد الأعلى الصديقي المصري، أبو سعيد، روى عن: أبيه، وأحمد بن حماد، وغيرهما. وروى عنه: عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخي، وأبو عبد الله بن منده، وغيرهما. كان إماماً بصيراً بالرجال، فهماً متيقظاً، من مؤلفاته: تاريخ علماء مصر، توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مائة. انظر: وفيات الأعيان، (٣/١٣٧-١٣٨)، (رقم: ٣٦٨)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٧٨-٥٧٩)، (رقم: ٣٥٠).

(٧) تاريخ ابن يونس، (٣٠١/١)، (رقم: ٨١٤).

(٨) الثقات، طبعة دار الباز، (ص: ٢٩٢)، (رقم: ٩٥٠).

(٩) تهذيب التهذيب، (١٦٦/٦)، (رقم: ٣٣٩).

(١٠) هو: "محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الزهري، ثقة حافظ جليل، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح، وله ست وثمانون سنة، خ ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٥١٢)، (رقم: ٦٣٨٧).

"ثبت" (١).

وممن حسنه الساجي؛ إذ قال: "هو عندهم من أهل الصدق، وله مناكير" (٢).

وقال ابن حجر: "صدوق" (٣).

والخلاصة: أنه راوٍ ثقةٌ على الأرجح.

ولعل قول الساجي من أن له مناكير يُحمل على التفرّد، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الرحمن خمسة تلاميذ (٤).

◆ سبب ذكر البخاريّ لتلميذ الراوي:

سبق الحديث عن حال عبد الرحمن وأنه ثقةٌ على الأرجح، وقد ذكر البخاريّ في ترجمته له تلميذًا واحدًا، هو: الليث بن سعد، وبالنظر فيما يميّز به الليث عن غيره، ظهر أن لليث علاقةً وطيدةً بشيخه عبد الرحمن، فقد كان عبد الرحمن من أمراء مصر (٥)، وكان الليث بن سعد من مواليه (٦)، بالإضافة إلى أن كتابه كان عنده، قال ابن معين عن عبد الرحمن: "كان عنده عن الزهري كتابٌ فيه مئتا حديث، أو ثلاث مائة حديث، كان الليث يُحدث بها عنه" (٧). وكان الليث قد عاصر شيخه عبد الرحمن فترةً طويلةً، إذ توفي عبد الرحمن سنة سبع وعشرين ومائة (٨)، وكان الليث وُلِدَ سنة أربع وتسعين (٩)، ممّا يعني أنه قد عاصره ثلاثًا وثلاثين سنةً، وقد سلف الحديث أن الليث كان من موالي عبد الرحمن؛ لذا يظهر أنه كان ملازمًا له، معتنياً بحديثه.

(١) تهذيب التهذيب، (٦/١٦٦)، (رقم: ٣٣٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) تقريب التهذيب، (ص: ٣٣٩)، (رقم: ٣٨٤٩).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، (١٧/٧٧)، (رقم: ٣٨٠٥)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٥) انظر: تاريخ ابن يونس، (١/٣٠١)، (رقم: ٨١٤).

(٦) انظر: تاريخ الإسلام، (٨/٩٩)، (رقم: ٢٠٢).

(٧) تهذيب الكمال، (١٧/٧٧)، (رقم: ٣٨٠٥).

(٨) انظر: تاريخ ابن يونس، (١/٣٠١)، (رقم: ٨١٤).

(٩) انظر: التاريخ الكبير، (٨/٤٦٢)، (رقم: ١٠٢٦٧).

ومن القرائن التي تُثبت اختصاص الليث بشيخه: كثرة روايته عنه، إذ بلغت مرويات عبد الرحمن ثلاثاً وثمانين روايةً بالمكرر^(١)، روى عنه الليث أربعاً وسبعين روايةً بالمكرر^(٢)، وهو يعادل (٨٩٪) من مجموع روايات عبد الرحمن بن خالد. أمّا غيره من التلاميذ فقد روى عنه روايةً واحدة^(٣). فكلُّ القرائن السابقة تدلُّ في الغالب على طول الملازمة، وهي مدعاةٌ إلى ضبط وإتقان مرويات التلميذ عن الشيخ.

وممّا يدلُّ على أنَّ الليث كان ضابطاً لمرويات شيخه عبد الرحمن، أنَّ أصحاب كتب الصحاح قد أخرجوا حديث عبد الرحمن من طريق تلميذه الليث، وهم: البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، وابن حبان^(٦)، والحاكم^(٧). فاجتمع في الليث أنه الأوثق، والأكثر روايةً عن شيخه عبد الرحمن، والله أعلم. وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: أنه الأوثق والأطول ملازمةً لشيخه عبد الرحمن، والله أعلم. ويظهر أنَّ البخاري قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر التلميذ؛ لأنَّ سبب ذكره متعلِّقٌ بالعلاقة بينه وبين الراوي المترجم له، وهو اختصاصه بشيخه، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ، مَوْلَى بَنِي وَالْبَةِ، الْأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ مِنْهُ أَيُّوبُ، ..."^(٨).

(١) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٢) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٣) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٤) انظر: (٣٤/١)، (رقم: ١١٦)، (١١٨/٢)، (رقم: ١٤٥٦)، (٨٢/٤)، (رقم: ٣١٠١)، (١٣٦/٦)، (رقم: ٤٨١٢)، (٦٣/٧)،

(رقم: ٥٣٥٦)، (١٣٥/٧)، (رقم: ٥٧٥٨)، (١٤١/٧)، (رقم: ٥٧٩٠)، (١٦٧/٨)، (رقم: ٦٨٢٥)، (٨٣/٩)، (رقم: ٧٢٢٦).

(٥) انظر: (١٨٧/٧)، (رقم: ٢٥٣٧).

(٦) انظر: (٥٤/٥)، (رقم: ٣٩٦٢)، (٤٢٦/٦)، (رقم: ٥٥٥٢)، (١٤٥/٧)، (رقم: ٦٢٢٦).

(٧) انظر: (٦٤٣/١)، (رقم: ١٧٢٨)، (١١٩/٢)، (رقم: ٢٥٢٠)، (١٧٧/٢)، (رقم: ٢٦٩٢)، (٤٢١/٢)، (رقم: ٣٤٦٥).

(٨) التاريخ الكبير، (١٢٥/٦)، (رقم: ٦٣١٥).

♦ ترجمة الراوي:

عبد الله بن سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الوالبي^(١) مولاهم، الكوفي، من طبقة أتباع التابعين^(٢)، متفق على توثيقه، وثقه النسائي^(٣)، والذهبي^(٤)، وابن حجر^(٥).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الله ستة تلاميذ^(٦).

♦ سبب ذكر البخاري لتلميذ الراوي:

سبق الحديث عن حال عبد الله بن سعيد، وأنه متفق على توثيقه، وقد ذكر البخاري في ترجمته له تلميذاً واحداً، هو: أيوب بن كيسان، وكان أيوب من أوثق التلاميذ، وأطولهم ملازمة لشيخه عبد الله بن سعيد. ومن القرائن التي تدل على طول ملازمة أيوب لشيخه: قرينة المعاصرة، إذ توفي عبد الله في حدود سنة عشر ومائة^(٧)، وولد أيوب سنة ست وثمانين^(٨)، مما يعني أنه عاصره أربعاً وعشرين سنة.

وكذا قرينة كثرة الرواية، فقد كان أيوب هو أكثر التلاميذ رواية عن شيخه عبد الله، إذ بلغت مرويات عبد الله بن سعيد إحدى وثلاثين روايةً بالمكرر^(٩)، روى عنه أيوب ستاً وعشرين روايةً بالمكرر^(١٠)، وهو يعادل (٨٤٪) من مجموع روايات عبد الله بن سعيد.

(١) الوالبي: بفتح الواو وكسر اللام والباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى والبة، وهي حي من بني أسد، وإليهم ينسب عبد الله بن سعيد ولأهله. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣ / ٢٧٤).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٧ / ٤).

(٣) انظر: سنن النسائي، (٩ / ٦١)، (رقم: ٩٨٩٣)؛ تهذيب الكمال، (١٥ / ٢٦)، (رقم: ٣٣٠٢).

(٤) انظر: الكاشف، (١ / ٥٥٨)، (رقم: ٢٧٥٠).

(٥) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٥)، (رقم: ٣٣٥٣).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (١٥ / ٢٦)، (رقم: ٣٣٠٢)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٧) انظر: تاريخ الإسلام، (٣ / ٧٩)، (رقم: ١١٦).

(٨) انظر: الثقات لابن حبان، (٦ / ٥٣).

(٩) اعتمدت في عدد الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(١٠) اعتمدت في عدد الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

أمَّا غيره من التلاميذ فقد رووا عنه أقلَّ من ذلك بكثير^(١)، إذ بلغت مرويات أكثر واحد منهم عن شيخه: ثلاث روايات بالمكرَّر^(٢).

فهاتان القريتان تدلَّان في الغالب على طول الملازمة، وسبق الحديث أنَّ طول الملازمة مدعاةٌ إلى ضبط وإتقان مرويات الشيخ^(٣).

وممَّا يدلُّ على أنَّ أيوب كان ضابطاً لمرويات شيخه عبد الله: أنَّ أصحاب كتب الصحاح قد أخرجوا كلَّ حديث عبد الله من طريق تلميذه أيوب فقط، وهم: البخاري^(٤) ومسلم^(٥)، وابن حبان^(٦).

فاجتمع في أيوب أنَّه الأوثق، والأطول ملازمةً لشيخه عبد الله، والله أعلم.

ويظهر أنَّ البخاريَّ قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر التلميذ؛ لأنَّ سبب ذكره متعلِّقٌ بالعلاقة بين الراوي المترجم له وبين تلميذه، وهو اختصاصه بشيخه، والله أعلم.

◆ المثال الرابع:

◆ نصَّ الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ، أَبُو مُدْرِكٍ، النَّخَعِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ شُعْبَةُ، ..."^(٧).

◆ ترجمة الراوي:

علي بن مُدْرِك النَّخَعِيُّ، الكوفيُّ، أبو مُدْرِك^(٨)، من طبقة التابعين^(٩)، متَّفَقٌ على توثيقه، وثَّقه ابن معين^(١٠)،

(١) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٢) اعتمدت في عدِّ الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٣) انظر: (ص: ١٤٤).

(٤) انظر: (١/ ١٤١)، (رقم: ٦٩٩)، (٣/ ٤٤)، (رقم: ٢٠٠٤)، (٤/ ١٤٢)، (رقم: ٣٣٦٢)، (٤/ ١٥٣)، (رقم: ٣٣٩٧).

(٥) انظر: (٣/ ١٥٠)، (رقم: ١١٣٠).

(٦) انظر: (٢/ ٢٢٩)، (رقم: ١٢١٤)، (٧/ ٢٣٤)، (رقم: ٦٣٨٩).

(٧) التاريخ الكبير، (٧/ ٣٧٠)، (رقم: ٨٤١٣).

(٨) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (٢/ ٨٢٦)، (رقم: ٣٣٣٤)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٣/ ٩٩٧).

(٩) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ١٦٥).

(١٠) الجرح والتعديل، (٦/ ٢٠٣)، (رقم: ١١١٦).

والعجلي^(١)، والنسائي^(٢)، إذ قالوا: "ثقة".

وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن علي بن مدرك، فقال: صالح صدوق، ثم قال ثقة"^(٣).

وقال وابن حجر: "ثقة"^(٤).

والخلاصة: أنه راوٍ ثقة.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لعليّ اثنا عشر تلميذاً^(٥).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

سبق الحديث عن حال علي بن مدرك، وأنه متفق على توثيقه، وقد ذكر البخاريّ في ترجمته تلميذاً واحداً، هو: شعبة بن الحجاج، وكان شعبة هو أوثق التلاميذ، وأطولهم ملازمةً لعلي بن مدرك.

ومن القرائن التي تدلّ على طول ملازمة شعبة بشيخه: طول فترة معاصرته له، فقد توفي عليّ سنة عشرين ومائة^(٦)، وولد شعبة سنة ثلاث وثمانين^(٧)؛ ممّا يعني أن معاصرته له كانت سبعاً وثلاثين سنة.

ومن القرائن أيضاً: أنه بلديّ شيخه، فكلاهما من أهل البصرة.

ومن القرائن التي تدلّ أيضاً على طول ملازمته له: كثرة روايته عنه، إذ بلغت مرويات علي بن مدرك سبعاً وتسعين روايةً بالمكرّر^(٨)، روى عنه شعبة إحدى وسبعين روايةً بالمكرّر^(٩)، وهو يعادل (٧٣٪) من مجموع روايات علي بن مدرك.

(١) الثقات، (١٥٦/٢)، (رقم: ١٣١٠).

(٢) تهذيب الكمال، (١٢٧/٢١)، (رقم: ٤١٣٣).

(٣) الجرح والتعديل، (٢٠٣/٦)، (رقم: ١١١٦).

(٤) تقريب التهذيب، (ص: ٤٠٥)، (رقم: ٤٧٩٦).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (١٢٧/٢١)، (رقم: ٤١٣٣)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٦) انظر: التاريخ الكبير، (٣٧٠/٧)، (رقم: ٨٤١٣).

(٧) انظر: الثقات لابن حبان، (٤٤٦/٦).

(٨) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٩) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

أمّا غيره من التلاميذ فقد رووا عنه أقلّ من ذلك بكثير، إذ بلغت مرويات أكثر واحدٍ منهم عن شيخه: خمس رواياتٍ بالمكرّر^(١).

فكلُّ القرائن السابقة تدلُّ في الغالب على طول الملازمة، وهي مدعاةٌ إلى ضبط وإتقان مرويات التلميذ عن الشيخ.

وممّا يدلُّ على أنّ شعبة كان ضابطاً لمرويات شيخه علي، أنّ أصحاب كتب الصحاح قد أخرجوا حديث عليّ من طريق تلميذه شعبة، وهم: البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، وابن حبان^(٤)، والمقدسي^(٥).

فاجتمع في شعبة أنّه الأوثق، والأطول ملازمةً لشيخه عليّ، والله أعلم.

ويظهر أنّ البخاريّ قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر التلميذ؛ لأنّ سبب ذكره يتعلّق بالعلاقة بين الراوي المترجم له وبين تلميذه.

◆ المثال الخامس:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ رحمه الله: "مُسْلِمٌ، أَبُو حَسَّانَ، الْأَعْرَجُ، ... رَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ"^(٦).

◆ ترجمة الراوي:

مسلم بن عبد الله الأعرج، البصريّ، أبو حَسَّانَ^(٧)، من طبقة التابعين^(٨)، مختلفٌ فيه درجة توثيقه: قال ابن سعد^(٩)، وابن معين^(١٠)،

(١) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادماً الحرمين الشريفين.

(٢) انظر: (٣٥/١)، (رقم: ١٢١)، (٥/١٧٧)، (رقم: ٤٤٠٥)، (٣/٩)، (رقم: ٦٨٦٩)، (٩/٥٠)، (رقم: ٧٠٨٠).

(٣) انظر: (٥٨/١)، (رقم: ٦٥)، (٧١/١)، (رقم: ١٠٦).

(٤) انظر: (٢٣٩/١)، (رقم: ٢١٣)، (٣/٢٩٤)، (رقم: ٢٤٣٥)، (٣/٤٠٠)، (رقم: ٢٦٣٨)، (٥/٦٩)، (رقم: ٣٩٩٧).

(٥) انظر: (٣٧٢/٢)، (رقم: ٧٥٥)، (٢/٣٧٢)، (رقم: ٧٥٦).

(٦) التاريخ الكبير، (٤٨٧/٨)، (رقم: ١٠٣٠١).

(٧) الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٢٥٤)، (رقم: ٨٧١)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/٤٦٧).

(٨) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/٣٩٣).

(٩) الطبقات، (٧/١٦٦)، (رقم: ٣١١٦).

(١٠) الجرح والتعديل، (٨/٢٠١)، (رقم: ٨٨٣).

والعجلي^(١)، وابن عبد البر^(٢): "ثقة".

وقال أحمد: "مستقيم الحديث، أو مقارب الحديث"^(٣).

وقال أبو زرعة: "لا بأس به"^(٤).

وقال الذهبي: "ثقة"^(٥)، وقال ابن حجر: "صدوق، رُمي برأي الخوارج"^(٦).

والذي يظهر من حاله أنه ثقة، فلم يُذكر فيه جرحٌ مفسّرٌ ينزل مرتبته من الثقة إلى الصدوق، والله أعلم.

وقول الإمام أحمد لا يعارض قول مَنْ وثَّقه، إذ كأنه يقول: إنَّ حديث الراوي مقاربٌ لأحاديث غيره من

الثقات، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذكر لمسلم ثلاثة تلاميذ^(٧).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

بعد النظر في هؤلاء التلاميذ وما يميّز به كلُّ تلميذٍ عن الآخر ظهر أنَّ سبب ذكر قتادة هو اختصاصه بشيخه،

وطول ملازمته له.

ومن القرائن التي تدلُّ على طول ملازمته له: طول فترة معاصرتة له، إذ توفيَّ مسلمٌ سنة ثلاثين ومائة^(٨)،

وولد قتادة سنة ستين^(٩)؛ ممَّا يعني أنَّه عاصره قرابة السبعين عامًا، بالإضافة إلى أنَّ قتادة بلديٌّ شيخه، فكليهما

من أهل البصرة.

(١) الثقات، (٢/٣٩٤)، (رقم: ٢١١٨).

(٢) تهذيب التهذيب، (١٢/٧٢)، (رقم: ٢٨٧).

(٣) الجرح والتعديل، (٨/٢٠١)، (رقم: ٨٨٣).

(٤) المرجع السابق.

(٥) الكاشف، (٢/٤١٨)، (رقم: ٦٥٧٦).

(٦) تقريب التهذيب، (ص: ٦٣٢)، (رقم: ٨٠٤٦).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٣٣/٢٤٢)، (رقم: ٧٣١٠)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٨) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/٣٩٣)؛ تهذيب التهذيب، (١٢/٧٢)، (رقم: ٢٨٧).

(٩) انظر: طبقات الفقهاء، (ص: ٨٩).

وممّا يدلُّ على اختصاصه بشيخه أيضًا: كثرة روايته عنه، إذ بلغت مرويات مسلم أربعين ومائة رواية بالمكرّر^(١)، روى عنه قتادة ستًّا وثلاثين ومائة رواية^(٢)، وهو يعادل (٩٧٪) من مجموع روايات مسلم الأعرج، بينما روى عنه تلميذه عاصم بن سليمان رواية واحدة، وروى عنه همام ثلاث روايات^(٣)، والفرق بين عدد مرويات هذين التلميذين عن شيخهما مقارنةً بمرويات قتادة عنه كبير جدًا.

فكلُّ القرائن السابقة تدلُّ في الغالب على طول الملازمة، وهي مدعاةٌ إلى ضبط وإتقان مرويات الشيخ.

وممّا يدلُّ على أنَّ قتادة كان ضابطًا لمرويات شيخه، أنَّ أصحاب كتب الصحاح قد أخرجوا حديث مسلم من طريق تلميذه قتادة، وهم: مسلم^(٤)، وابن خزيمة^(٥)، وابن حبان^(٦)، والحاكم^(٧).

فاجتمع في قتادة أنَّه الأوثق، والأكثر روايةً عن شيخه مسلم، والله أعلم.

ويظهر أنَّ البخاريَّ قد استعمل الصيغة الصريحة في ذكر التلميذ؛ لأنَّ سبب ذكره يتعلَّق بالعلاقة بين الراوي المترجم له وبين تلميذه، وهو اختصاصه بشيخه، والله أعلم.

ومن الأمثلة السابقة التي ذُكرت في الفصل الأول، والتي تتعلَّق بأسباب ذكر التلاميذ المتصلة باختصاص

التلاميذ بالراوي المترجم لهما يأتي:

◆ المثال السادس:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "حمّادُ بنُ أبي سليمان، وهو حمّادُ بنُ مسلم، ...، سمعَ منه الثوريُّ، وشُعْبَةُ..."^(٨).

(١) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٢) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٣) اعتمدت في عدّ الروايات على جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(٤) انظر: (١١١/٢)، (رقم: ٦٢٧)، (٥٧/٤)، (رقم: ١٢٤٣)، (٥٨/٤)، (رقم: ١٢٤٤).

(٥) انظر: (٢٩٢/٢)، (رقم: ١٣٤٢)، (١٥٣/٤)، (رقم: ٢٥٧٥)، (١٥٤/٤)، (رقم: ٢٥٨٥)، (١٦٧/٤)، (رقم: ٢٦٠٩).

(٦) انظر: (٩٣/٢)، (رقم: ٩٧٨)، (٩٨/٤)، (رقم: ٣١١١)، (١٨٠/٧)، (رقم: ٦٢٨٨)، (١٨١/٧)، (رقم: ٦٢٨٩).

(٧) انظر: (٣١٤/٢)، (رقم: ٣١٣٠)، (٤١١/٢)، (رقم: ٣٤٣٢)، (٥٢١/٢)، (رقم: ٣٧٨٨)، (٣٨٥/٤)، (رقم: ٨٠١٢).

(٨) التاريخ الكبير، (٣٥٦/٣)، (رقم: ٢٩٥٢).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذي الراوي: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، صراحة؛ لأن سبب ذكرهما يتعلّق بالعلاقة بينهما وبين شيخهما حماد، وهو سماعهما منه قبل الاختلاط، بالإضافة إلى أوثقيتهما فيه، وكثرة روايتهما عنه كما سلف بيانه^(١)، والله أعلم.

◆ المثال السابع:

◇ نصّ الترجمة: "شَيْبُ بْنُ سَعِيدٍ، ... رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، وَابْنُهُ أَحْمَدُ الْبَصْرِيُّ"^(٢).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذي الراوي: عبد الله بن وهب، وأحمد بن شبيب، صراحة؛ لأن سبب ذكرهما يتعلّق بالعلاقة بينهما وبين شيخهما شبيب، وهو من سمع من الراوي لمّا حدّث من حفظه فضبطه، وكذلك من سمع من الراوي لمّا حدّث من كتابه فوهم، وقد سمع ابن وهب من شيخه شبيب لمّا حدّث من حفظه، فوهم فيه؛ لذا وُصِفَت مرويّات ابن وهب عنه بالنكارة كما سلف ذكره^(٣). أمّا أحمد فقد سمع من والده لمّا حدّث من حفظه، فضبطه، والله أعلم.

◆ المثال الثامن:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، الْمَسْعُودِيُّ، الْهُدَلِيُّ، الْكُوفِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ وَكَيْعٌ، وَأَبُو نَعِيمٍ، ..."^(٤).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذي الراوي عبد الرحمن صراحة؛ لأن سبب ذكرهما يتعلّق بالعلاقة بينهما وبين شيخهما حماد، وهو سماعهما منه قبل الاختلاط كما سلف بيانه^(٥)، والله أعلم.

◆ المثال التاسع:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، الصَّدْفِيُّ، الدَّمَشْقِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ هِثْلُ بْنُ زِيَادٍ أَحَادِيثَ مُسْتَقِيمَةً، كَأَنَّهَا مِنْ كِتَابٍ".

(١) انظر: (ص: ١٢٥).

(٢) المرجع السابق، (٥/٣٧٨)، (رقم: ٥٤٧٨).

(٣) انظر: (ص: ١٣٨).

(٤) التاريخ الكبير، (٦/٤٠٢)، (رقم: ٦٩٩٥).

(٥) انظر: (ص: ١٣٣).

رَوَى عَنْهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ، كَأَنَّهَا مِنْ حِفْظِهِ^(١).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلاميذ الراوي صراحةً؛ لأنَّ سبب ذكرهم يتعلَّق بالعلاقة بينهم وبين شيخهم معاوية، وذلك أنَّ هَقْلًا سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ، أَمَّا عِيسَى وَإِسْحَاقُ فَقَدْ سَمِعَا مِنْهُ لَمَّا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ كَمَا سَلَفَ بَيَانُهُ^(٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نتيجة المطلب:

أبان هذا المطلب عن استعمال البخاري الصيغة الصريحة في ذكر التلاميذ، وأنَّه غالبًا يستعمل هذه الصيغة في الأسباب التي تتعلَّق بالراوي المترجم له، ك: تمييز الراوي عن غيره، أو الإشارة إلى قَلَّةِ تلاميذه، أو التنبيه إلى ضَعْفِ مروياته من طريق أحد تلاميذه، أو بيان نوع مروياته التي رواها عنه تلميذه، أو تقوية حاله بذكر رواية الأئمة الثقات عنه، ونحو ذلك.

ويستعمل الصيغة الصريحة أيضًا في الأسباب المتصلة باختصاص التلاميذ بالراوي المترجم له وبين تلاميذه، كأنَّ يكون تلاميذه مِنْ أَوْثَقِ مَنْ رَوَى عَنْهُ، أَوْ سَمِعُوا مِنْهُ قَبْلَ الْإِخْتِلَافِ، أَوْ سَمِعُوا مِنْهُ لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ، أَوْ سَمِعُوا مِنْ سَمِعَ مِنْهُ لَمَّا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ، أَوْ مِنْ أَكْثَرِ تَلَامِيذِهِ رَوَايَةً عَنْهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) التاريخ الكبير، (٩/ ١١١)، (رقم: ١٠٦٥٣).

(٢) انظر: (ص: ١٤٠).

المطلب الثاني

ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في سياق رواية

يستعمل الإمام البخاري غالباً صيغة ذكر التلاميذ في سياق رواية؛ للتنبيه إلى علة في الرواية سببها هذا التلميذ، إذ قد تكون العلة بسبب انقطاع السماع بين التلميذ وشيخه، أو وهم التلميذ في الرواية عن شيخه، أو ضعفه، أو نحو ذلك. وقد تكون بسبب الاختلاف على الراوي المترجم له، كالتعارض بينهم في الوصل والإرسال، أو في الرفع والوقف، أو غير ذلك.

وقد يذكر روايةً ليثبت فيها لقاء أو سماع التلميذ من شيخه، ونحو ذلك.

وقد يذكر أسانيد وروايات في ترجمة الراوي تتعلق بالتعريف بهذا الراوي، كما بيناه مسبقاً في التمهيد^(١)، وذلك كأن يُذكر في هذه الأسانيد كنية الراوي، أو نسبه، أو لقبه، أو نحو ذلك، كقوله: "ثُوَيْرُ بْنُ أَبِي فَاخِتَةَ"^(٢)، أَبُو جَهْمِ الْكُوفِيُّ، واسمُ أَبِي فَاخِتَةَ سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ، ... وقال لنا موسى: حَدَّثَنَا حَمَادٌ^(٣)، عن حَجَّاجٍ^(٤)، عن ثُوَيْرٍ مَوْلَى جَعْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، ...^(٥). فذكر البخاري هذا الإسناد لما جاء فيه من تعريف بثوير، وأنه مولى لجعد بن هبيرة.

وقال: "جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ"^(٦)، أَبُو الْأَشْهَبِ الْعَطَّارِدِيُّ، الْبَصْرِيُّ، ... وقال عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ الْعَطَّارِدِيُّ الْحَدَّاءُ، وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا أَعْمَى"^(٧). فذكر البخاري هذا الإسناد ليسين اسم الراوي، ونسبه، ولقبه، وأنه كان أعمى.

(١) انظر: (ص: ٢٩).

(٢) هو: "ثوير - مصغر - بن أبي فاختة - بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة - سعيد بن عِلَاقَةَ - بكسر المهملة - الكوفي، أبو الجهم، ضعيف رمي بالرفض، من الرابعة، ت". تقريب التهذيب، (ص: ١٣٥)، (رقم: ٨٦٢).

(٣) يحتمل أن يكون حماد بن زيد، أو حماد بن سلمة، فكلاهما من شيوخ موسى بن إسماعيل، وكلاهما من تلاميذ حجاج، وعلى كل فكلاهما أيضاً ثقة.

(٤) هو: "حجاج بن أرطاة - بفتح الهمزة - بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٥٢)، (رقم: ١١١٩).

(٥) التاريخ الكبير، (٢/ ٦٦٢)، (رقم: ٢١٢٣).

(٦) هو: "جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وستين، وله خمس وتسعون سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٤٠)، (رقم: ٩٣٥).

(٧) التاريخ الكبير، (٢/ ٦٧٧)، (رقم: ٢١٣٧).

وقال: "جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ، أَبُو النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ، الْعَتَكِيُّ، الْبَصْرِيُّ، ... وقال لنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ^(١)، عن وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اخْتَلَفْتُ إِلَى الْحَسَنِ ثَمَانَ سَنِينَ، ..."^(٣). فذكر هنا هذا الإسناد للمعلومة التي ذكرها جرير، وهي لقاءه بالحسن البصري، وصحبته إياه ثمان سنين.

وقال: "زِيَادُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنِ قَيْسٍ^(٤)، الْيَرْبُوعِيُّ، الْبَصْرِيُّ، ... قال وَكِيعٌ: عن سُفْيَانَ، عن مُغِيرَةَ، عن أَبِي جَهْمَةَ زِيَادِ بْنِ حُصَيْنٍ. وقال مُعْتَمِرٌ، عن عَوْفٍ، عن زِيَادِ بْنِ حُصَيْنٍ بْنِ قَيْسٍ الرَّيَّاحِيِّ"^(٥).

فذكر البخاري تلميذي الراوي في سياق إسناد ليبيّن كنية الراوي، واسمه، وكذا نسبه.

وقال: "خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ الْبَصْرِيُّ"^(٦)، الْعُصْفُرِيُّ، ... وقال مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا خَلِيفَةُ أَبُو هُبَيْرَةَ اللَّيْثِيُّ"^(٧). فذكر البخاري هنا هذا الإسناد لبيان كنية الراوي، وكذا نسبه.

وقال: "داودُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ"^(٨)، أَبُو الْجَحَّافِ، التَّمِيمِيُّ، الْكُوفِيُّ، ... وقالَ عَبْدُ اللَّهِ الْعَبَّاسِيُّ^(٩): حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عن سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَّافِ، وَكَانَ مُرْضِيًا"^(١٠). فذكر البخاري هنا هذا الإسناد لبيان كنية الراوي، وكذا حاله كما قاله تلميذه سفیان.

(١) هو: "سليمان بن حرب الأزدي الواشحي - بمعجمة ثم مهملة - البصري، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة أربع وعشرين، وله ثمانون سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٥٠)، (رقم: ٢٥٤٥).

(٢) هو: "وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي، البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٨٥)، (رقم: ٧٤٧٢).

(٣) التاريخ الكبير، (٢/ ٧٣٠)، (رقم: ٢٢٢٠).

(٤) هو: "زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي أو الرياحي، أبو جهمة البصري، ثقة يرسل، من الرابعة، م س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٢١٩)، (رقم: ٢٠٦٩).

(٥) التاريخ الكبير، (٤/ ٢٧١)، (رقم: ٤٠٤٢).

(٦) هو: خليفة بن خياط، جد خليفة بن خياط صاحب كتاب الطبقات، يُكنى أبا هبيرة، مقبول، من السابعة، مات سنة ستين. انظر: تقريب التهذيب، (ص: ١٩٥)، (رقم: ١٧٤٤).

(٧) التاريخ الكبير، (٤/ ٢٣)، (رقم: ٣٥١٧).

(٨) هو: "داود بن أبي عوف سويد التميمي، البرجمي - بضم الموحدة والجيم - مولا هم، أبو الجحاف - بالجيم وتشديد المهملة - مشهور بكنيته، وهو صدوق شيعي ربما أخطأ، من السادسة، ت س ق". تقريب التهذيب، (ص: ١٩٩)، (رقم: ١٨٠٥).

(٩) هو: "عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، العباسي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، خ م د س ق". المرجع السابق، (ص: ٣٢٠)، (رقم: ٣٥٧٥).

(١٠) التاريخ الكبير، (٤/ ٩٢)، (رقم: ٣٦٥٧).

وعلى كل فإن هذه الحالة ليست هي مناط الدراسة في هذا المطلب، إذ إن هذا المطلب يركّز على الذين قصد البخاري ذكرهم في سياق رواية؛ للأسباب التي سبق ذكرها من سماع، أو لقاء، أو علّة، أو نحو ذلك، لا للمعلومات التي تتعلّق بالرواة المترجم لهم، وكذا ليس في الروايات التي أُعلّت بسبب الراوي نفسه فقط، أو شيخه، أو أي راوٍ في الإسناد، وإنما ستقتصر على الروايات التي أُعلّت بسبب التلاميذ.

ومن الأمثلة ما يأتي:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ رُكَانَةَ، الْقُرَشِيُّ. إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ، لَا يُعْرَفُ سَمَاعُ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ. وَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ^(١): أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ^(٢)، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِيُّ^(٣)، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رُكَانَةَ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ؛ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ رُكَانَةَ^(٥) فَصَرَعَهُ، قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فَرَّقْ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ»^(٦)»^(٧).

(١) هو: "محمد بن سلام بن الفرّج السلمي، مولا هم البَيْكَنْدِي - بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون - أبو جعفر، مختلفٌ في لام أبيه، والراجح التخفيف، ثقةٌ ثبتٌ، من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين، وله خمس وستون، خ". تقريب التهذيب، (ص: ٤٨٢)، (رقم: ٥٩٤٥).

(٢) هو: "محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي، ابن عم وكيع، صدوق، من التاسعة، مات بعد التسعين ومائة، بخ". المرجع السابق، (ص: ٤٧٨)، (رقم: ٥٨٧٧).

(٣) هو: "أبو الحسن العسقلاني، مجهول، من السابعة، دت". المرجع السابق، (ص: ٦٣٣)، (رقم: ٨٠٤٨).

(٤) هو: "أبو جعفر بن محمد بن ركانة، مجهول، من السادسة، دت". المرجع السابق، (ص: ٦٢٨)، (رقم: ٨٠١٦).

(٥) هو الصحابي الجليل: "رُكَانَةُ - بضم أوله وتخفيف الكاف - بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي، من مسلمة الفتح، ثم نزل المدينة، ومات في أوّل خلافة معاوية، دت ق". المرجع السابق، (ص: ٢١٠)، (رقم: ١٩٥٥).

(٦) القلانس: جمع قُلْنَسُو، وهي من ملابس الرؤوس التي تلتصق بها، وتُسمّى القلنسوة في عصرنا الحالي بالطاقيّة. انظر: لسان العرب، (مادة: ق ل س)، (٦/ ١٨١)؛ شرح سنن أبي داود لابن رسلان، (١٦/ ٣١٠)؛ المعجم العربي لأسماء الملابس، (٣١٠/ ١٦).

(٧) التاريخ الكبير، (١/ ٣٣٧)، (رقم: ٢٢١).

◆ ترجمة الراوي:

محمد بن رُكانة بن عبد يزيد القُرشي، من طبقة التابعين^(١)، قال الترمذي عقب تخريجه حديثه: "هذا حديثٌ غريبٌ، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة"^(٢)، وقال ابن حبان: "روى عنه ولده عنه، إلَّا أنَّني لست بالمعتمد على إسناده"^(٣).

وقال الذهبي: "لم يصحَّ حديثه، انفرد به أبو الحسن، شيخٌ لا يُدرى مَنْ هو، وحدث عنه أيضًا ولده جعفر بحديث المصارعة"^(٤)، وقال: "لم يصحَّ خبره"^(٥)، وقال ابن حجر: "مجهولٌ، ... ووهم مَنْ ذكره في الصحابة"^(٦).
والخلاصة أنَّه راوٍ مجهولٌ.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذُكر لمحمد تلميذان^(٧).

◆ سبب ذكر تلميذ الراوي:

طعن البخاري في إسناده هذه الرواية وذلك بقوله: "إسناده مجهولٌ، لا يُعرف سماع بعضه من بعض"، إذ إنَّ فيه ثلاثة مجاهيل، وهم: محمد بن ركانة، وابنه أبو جعفر بن محمد بن ركانة، وأبو الحسن العسقلاني، لم يسمع بعضهم من بعض.

=والحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب العمام، (٩٥ / ٤)، (رقم: ٤٠٧٨)، بنحوه؛ والترمذي في جامعه، أبواب اللباس، باب العمام على القلائس، (٣٨٠ / ٣)، (رقم: ١٧٨٤)، بنحوه؛ وغيرهما، كلاهما عن محمد بن ربيعة، عن أبي الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر بن محمد، عن محمد بن ركانة، عن أبيه، مرفوعًا.

(١) انظر: الثقات لابن حبان، (٣٦٠ / ٥).

(٢) جامع الترمذي، (٣٨٠ / ٣)، (رقم: ١٧٨٤).

(٣) الثقات، (٣٦٠ / ٥).

(٤) ميزان الاعتدال، (٥٤٦ / ٣)، (رقم: ٧٥٢٢).

(٥) الكاشف، (١٧١ / ٢)، (رقم: ٤٨٤٧).

(٦) تقريب التهذيب، (ص: ٤٧٨)، (رقم: ٥٨٨٠).

(٧) انظر: الجرح والتعديل، (٢٥٤ / ٧)، (رقم: ١٣٩٣)؛ ميزان الاعتدال، (٥٤٦ / ٣)، (رقم: ٧٥٢٢)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

فمحمد بن رُكانة لا تُعرف سنة ولادته ولا وفاته تحديداً، وهو راوٍ مجهولٌ - كما سلف ذكره -، وذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة^(١)، في الذين توفوا بعد المائة.

وابنه أبو جعفر أيضاً مجهولٌ، قال الذهبي: "لا يُعرف"^(٢)، وقال ابن حجر: "مجهول"^(٣)، وذكره ابن حجر في الطبقة السادسة^(٤)، في الذين توفوا بعد المائة، ولم أقف على تصريح له بالسماع من والده محمد.

وقد سبق نقل قول الأئمة، وطعنهم في إسناد هذا الحديث، وفيهم سماع أبي جعفر من أبيه، إذ قال الترمذي عقب تخريجه حديثه: "هذا حديثٌ غريبٌ، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة"^(٥)، وقال ابن حبان: "روى عنه ولده عنه، إلا أنني لست بالمعتمد على إسناده"^(٦)، وقال الذهبي: "لم يصحَّ حديثه، انفرد به أبو الحسن، شيخٌ لا يُدرى مَنْ هو، وحدث عنه أيضاً ولده جعفر بحديث المصارعة"^(٧)، وقال: "لم يصحَّ خبره"^(٨).

وقد سبقهم في تضعيف هذا الإسناد البخاريُّ كما في هذه الترجمة.

وذكر العراقي محمد بن رُكانة، وابنه في كتابه (تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل)^(٩)، معتمداً على قول البخاري في هذه الترجمة.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفى سماعه من شيخه، والله أعلم. ويظهر أن البخاري ذكر تلميذ الراوي في سياق رواية؛ لأنَّ سبب ذكره متعلِّقٌ بعلة في هذا الإسناد، وهو نفى سماع أبي جعفر من أبيه محمد بن رُكانة، وكذا نفى سماع أبي الحسن من شيخه أبي جعفر، بالإضافة إلى جهالتهم، والله أعلم.

(١) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤٧٨)، (رقم: ٥٨٨٠).

(٢) ميزان الاعتدال، (٤/ ٥١٠)، (رقم: ١٠٠٦٣).

(٣) تقريب التهذيب، (ص: ٦٢٨)، (رقم: ٨٠١٦).

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) جامع الترمذي، (٣/ ٣٨٠)، (رقم: ١٧٨٤).

(٦) الثقات، (٥/ ٣٦٠).

(٧) ميزان الاعتدال، (٣/ ٥٤٦)، (رقم: ٧٥٢٢).

(٨) الكاشف، (٢/ ١٧١)، (رقم: ٤٨٤٧).

(٩) انظر: (ص: ٢٧٧)، (ص: ٣٦٠).

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "أُمِّيَّةُ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ، الشاميُّ. عَنْ أَبِي الْمُصْبِحِ^(١)، عَنْ ثُوبَانَ^(٢)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قَالَ لِي الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ^(٣)، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُوَيْدٍ^(٤)، عَنْ أُمِّيَّةَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَيُّوبُ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، ..."^(٥).

◆ ترجمة الراوي:

أُمِّيَّةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ الْقُرَشِيِّ، الشامي^(٦)، من طبقة أتباع التابعين^(٧)، لم يُتَكَلَّمْ فِيهِ بِجَرَحٍ وَلَا تَعْدِيلٍ، وذكره ابن حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ^(٨).
والخلاصة: أَنَّهُ رَاوٍ مَجْهُولٌ.

(١) هو: أبو المصباح الأوزاعي، الحمصي، المُقْرَائِي، وقيل بفتحها، لا يُعرف اسمه، ثقة، روى عن جابر بن عبد الله، وثوبان رضي الله عنه، وروى عنه حصين بن حرملة، وأُمِّيَّةُ بْنُ يَزِيدَ. انظر: التاريخ الكبير، (١١ / ٢٣٠)، (رقم: ٦٩٩)؛ الجرح والتعديل، (٩ / ٤٤٥)، (رقم: ٢٢٥٢).

(٢) هو الصحابي الجليل: "ثوبان الهاشمي، مولى النبي ﷺ، صحبه ولازمه، ونزل بعده الشام، ومات بحمص سنة أربع وخمسين، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٣٤)، (رقم: ٨٥٨).

(٣) هو: "الحسن بن واقع بن القاسم، أبو علي الرملي، خراساني الأصل، ثقة، من العاشرة، مات سنة عشرين، بخ ت". المرجع السابق، (ص: ١٦٤)، (رقم: ١٢٨٩).

(٤) هو: أيوب بن سويد الرملي، أبو مسعود الحميري السيباني - بمهملة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة -، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة اثنتين ومائتين، د ت ق. انظر: المرجع السابق، (ص: ١١٨)، (رقم: ٦١٥). وسيأتي التفصيل عن حاله في موضعه في المتن إن شاء الله.

(٥) التاريخ الكبير، (٢ / ٢٩٧)، (رقم: ١٥١٧).

(٦) فَرَّقَ الْبُخَارِيُّ وَابْنَ حَبَّانَ بَيْنَ أُمِّيَّةَ بْنِ يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ، وَبَيْنَ أُمِّيَّةَ الْقُرَشِيِّ، بَيْنَمَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ أُمِّيَّةَ الْقُرَشِيِّ: "يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أُمِّيَّةُ بْنُ يَزِيدَ الشَّامِيِّ الْقُرَشِيِّ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي الْمُبْصِحِ، عَنْ ثُوبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ. رَوَاهُ أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْهُ، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ"، وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ عَنِ الثَّانِي: "لَسْتُ أَدْرِي مَنْ هُوَ"، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: "لَا يُعْرَفُ"، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُمَا اثْنَانِ. انظر: التاريخ الكبير، (٢ / ٢٩٧)، (رقم: ١٥١٧)، (رقم: ١٥١٨)؛ الجرح والتعديل، (٢ / ٣٠٢)، (رقم: ١١٢٠)؛ الثَّقَاتِ، (٦ / ٧٠-٧١)؛ ميزان الاعتدال، (١ / ٢٧٦)، (رقم: ١٠٣٠).

(٧) انظر: الثَّقَاتِ لابن حَبَّانَ، (٦ / ٧٠).

(٨) انظر: (٦ / ٧٠).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لأمية عشرة تلاميذ^(١).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

ذكر البخاريّ تلميذ الراوي في سياق رواية؛ للتنبيه على علّة في هذه الرواية، وهي ضعف تلميذ الراوي: أيوب بن سويد، وتفصيل ذلك:

◆ أولاً: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السّنة، باب ما يجب على الرعية من النصح لولايتها، (٥٢١/٢)، (رقم: ١٠٩٥)، بنحوه مطولاً؛ والطبراني في معجمه الأوسط، (٤٢/٢)، (رقم: ١١٨٤)، بنحوه مطولاً؛ وفي مسند الشاميين، (١٣٣/٤)، (رقم: ٢٩٢٣)، بنحوه مطولاً؛ وابن منده في فوائده، (ص: ٥٩)، (رقم: ٣٧)، بنحوه مطولاً؛ وغيرهم، كلّهم عن أيوب بن سويد، عن أمية القرشي، عن أبي المصباح، عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعاً.

◆ ثانياً: علّة الحديث:

أشار البخاريّ رحمه الله إلى علّة هذه الرواية وهو أيوب بن سويد، إذ قال عقب ذكره الرواية: "وأيوب يتكلمون فيه"، وكذا قال البخاريّ في ترجمته لأيوب^(٢)، وقال أيضاً في ترجمة أحد الرواة بعد إirاده لحديث فيه أيوب: "أمّا أيوب فليس بقويّ"^(٣).

وقد تكلم الأئمة في إسناد هذا الحديث، فقال أبو حاتم: "هذا حديث منكر"^(٤).

وقال الطبراني في المعجم الأوسط: "لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلّا بهذا الإسناد، تفرد به أيوب"^(٥)، وقال في مسند الشاميين: "لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلّا بهذا الإسناد، تفرد به أمية بن يزيد القرشي"^(٦)، وكلاهما أمية وأيوب لا يُحتمل تفردهما.

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٣٠٢/٢)، (رقم: ١١٢٠)؛ الثقات لابن حبان، (٧٠/٦)؛ تاريخ دمشق، (٣٠٦/٩)، (رقم: ٨١٩)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٢) انظر: التاريخ الكبير، (١٨٠/٢)، (رقم: ١٣٢٨).

(٣) المرجع السابق، (٢٦١/٣)، (رقم: ٢٦٩٠).

(٤) العلل لابن أبي حاتم، (٣٣٤/٥)، (رقم: ٢٠١٩).

(٥) (٤٢/٢)، (رقم: ١١٨٤).

(٦) (١٣٣/٤)، (رقم: ٢٩٢٣).

وقال ابن طاهر المقدسي: "غريبٌ من حديث ثوبان عن النبي ﷺ، تفرد به أمية بن يزيد بن أبي عثمان الأموي، عن أبي مصبح الحمصي، عن ثوبان، ولم يروه عنه غيرُ أيوب بن سعيد الرملي" (١). وقال الهيثمي: "وفيه أيوب بن سويد، وهو ضعيفٌ لا يُحتجُّ به" (٢). وقد ضعف الألباني أيضًا هذا الإسناد في السلسلة الضعيفة (٣).

وأيوب بن سويد قد ضعفه عددٌ من الأئمة غير البخاري، منهم: ابن معين (٤)، وأحمد (٥)، والنسائي (٦)، وابن عدي (٧)، وآخرون (٨).

وقال الذهبي عقب ذكره أقوال من ضعفه: "والعجبُ من ابن حبان ذكره في الثقات، فلم يصنع جيّدًا" (٩)، وقد قال ابن حبان في ترجمته: "كان رديء الحفظ، يُتقى حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه؛ لأنَّ أخباره إذا سبرت من غير رواية ابنه عنه وجد أكثرها مستقيمة" (١٠)، وتعبه ابن حجر بقوله: "قد طوّل ابن عدي ترجمته، وأورد له جملةً مناكير من غير رواية ابنه، لا كما زعم ابن حبان..." (١١).

ومن جملة مناكيره: هذه الرواية التي أوردها البخاري في ترجمة أمية، فقد جاءت من طريق غير ابنه. فالخلاصة: أنَّ علّة هذه الرواية تلميذُ الراوي أيوب بن سويد، فهو راوٍ ضعيف، ويضاف إلى ذلك جهالة الراوي نفسه أمية بن يزيد، والله أعلم.

-
- (١) أطراف الغرائب والفرائد، (٣٣٨/٢)، (رقم: ١٥٤٠).
 - (٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٣٩/٢)، (رقم: ٢٩٤).
 - (٣) انظر: (١٩٤/٥)، (رقم: ٢١٧٥).
 - (٤) انظر: تاريخ ابن معين - رواية الدارمي -، (ص: ٦٨)، (رقم: ١٣٥)؛ تاريخ ابن معين - رواية الدوري -، (٤/٤٢١)، (رقم: ٥٠٨٤).
 - (٥) (٤٥١/٤)، (رقم: ٥٢٤٨)؛ الكامل في الضعفاء، (٢٣/٢)، (رقم: ١٩٣).
 - (٥) انظر: الكامل في الضعفاء، (٢٣/٢)، (رقم: ١٩٣).
 - (٦) انظر: سنن النسائي، (٣/١١٥)، (رقم: ١٤٣٢)؛ الضعفاء والمتروكون، (ص: ١٦)، (رقم: ٢٩).
 - (٧) انظر: الكامل في الضعفاء، (٣٠/٢)، (رقم: ١٩٣).
 - (٨) انظر: تهذيب الكمال، (٣/٤٧٦)، (رقم: ٦١٦)؛ تهذيب التهذيب، (١/٤٠٥-٤٠٦)، (رقم: ٧٤٥).
 - (٩) ميزان الاعتدال، (١/٢٨٧)، (رقم: ١٠٧٩).
 - (١٠) الثقات، (٨/١٢٥).
 - (١١) تهذيب التهذيب، (١/٤٠٥-٤٠٦)، (رقم: ٧٤٥). وانظر ترجمة أيوب بن سويد في الكامل في الضعفاء، (٢٣-٣٢)، (رقم: ١٩٣).

ويظهر أن البخاري في هذه الترجمة ذكر تلميذ الراوي في سياق رواية؛ لأن سبب ذكره متعلق بعلّة في هذا الحديث، وهو ضعف أيوب بن سويد، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "رَوْحُ بْنُ بَشْرٍ. قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(١)، أَخْبَرَنَا رَوْحُ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(٢)، عَنْ جَدِّهِ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ، دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ»^(٣). وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٤): أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ^(٥)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ -أَرَاهُ بَصْرِيًّا، لَقِيتُهُ بِالْكُوفَةِ- مِثْلَهُ"^(٦).

◆ ترجمة الراوي:

رَوْحُ بْنُ بَشْرٍ الْبَصْرِيُّ، مِنْ طَبَقَةِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ بِجَرَحٍ وَلَا تَعْدِيلٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ.

(١) هو ابن المبارك.

(٢) هو: "عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، أبو معاذ، ثقة، من الرابعة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٧٠)، (رقم: ٤٢٧٩).

(٣) أخرجه الحسين بن حرب في البر والصلة، (ص: ٨٠)، (رقم: ١٥٣)، بنحوه؛ والطبراني في معجمه الأوسط، (١/ ١٧٦)، (رقم: ٥٥٧)، بنحوه، عن روح بن بشر، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً. وقد جاء في طبعة المعجم الأوسط: روح بن القاسم، ولعله تحريف، والصواب: روح بن بشر، فالإسناد الذي ساقه الطبراني هو نفسه الإسناد الذي ساقه البخاري، ولم أقف على من ذكر روح بن القاسم في تلاميذ عبيد الله بن أبي بكر، ولا من ذكره في شيوخ ابن المبارك، والله أعلم.

الحكم على الحديث: الحديث من هذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة روح بن بشر، وقد ترقّت درجة حديثه إلى الحسن لغيره، بمتابعة محمد بن عبد العزيز له، وهو راوٍ ثقة، وروايته مخرجه في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، (٨/ ٣٨)، (رقم: ٢٦٣١)، عن محمد بن عبد العزيز، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

وانظر ترجمة محمد بن عبد العزيز في: تقريب التهذيب، (ص: ٤٩٣)، (رقم: ٦٠٩٤).

(٤) هو: "محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي البزاز، أبو يحيى، المعروف بصاعقة، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين، وله سبعون سنة، خ د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٤٩٣)، (رقم: ٦٠٩١).

(٥) هو: أحمد بن جميل المروزي البغدادي، أبو يوسف، روى عن: عبد الله بن المبارك، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وغيرهما. وروى عنه: أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وغيرهما. قال ابن معين، وعبد الله بن أحمد: "ثقة"، وقال ابن معين في أحد الأقوال: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، توفي سنة ثلاثين ومائتين. انظر: الجرح والتعديل، (٢/ ٤٤)، (رقم: ٢٣)؛ الثقات لابن حبان، (٨/ ١١)؛ تاريخ بغداد، (٥/ ١٢١)، (رقم: ١٩٧٣).

(٦) التاريخ الكبير، (٤/ ٢٠٩)، (رقم: ٣٩٢٢).

والخلاصة: أنه راوٍ مجهولٌ، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه، فقد ذكر لروح بن بشر تلميذٌ واحدٌ هو عبد الله بن المبارك^(١).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

يظهر بالنظر في سياق الإسناد والرواية أن البخاريّ أخرج هذه الرواية لأغراضٍ عدّة، منها: إثبات لقاء عبد الله بن المبارك بشيخه روح في الكوفة.

فروح بن بشر راوٍ بصريّ، ويظهر من قول ابن المبارك أن روحاً قد ارتحل إلى الكوفة، وكان عبد الله قد ارتحل إلى الكوفة أيضاً، وسكن فيها مدّة، قال الإمام أحمد: "لم يكن في زمان ابن المبارك أطلبَ للعلم منه، رحل إلى اليمن، وإلى مصر، وإلى الشام، والبصرة، والكوفة"^(٢).

فهذا الإسناد يُثبت رحلة روح بن بشر للكوفة، ويثبت كذلك لقاء عبد الله بن المبارك به، وسماعه منه، إذ صرح رحمه الله بسماعه منه بصيغة الإخبار، وهذا ما استفاده أيضاً ابن أبي حاتم من هذه الرواية، إذ قال في ترجمة روح بن بشر: "روى عنه ابن المبارك، لقيه بالكوفة"^(٣).

وقد سبق ذكرُ أن البخاريّ غالباً يذكر تصريح التلاميذ في لقاءهم بشيوخهم، إن كان الشيخ مجهولاً، أو غير معروفٍ بتلك الرحلة التي لقيه فيها هذا التلميذ^(٤)، وهذا ينطبق أيضاً على روح بن بشر، فهو راوٍ مجهولٌ، ورحلته إلى البصرة تلك ليست بمشهورة، والله أعلم.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر التلميذ في هذه الترجمة: إثبات لقائه وسماعه من شيخه.

ويظهر أن البخاريّ قد ذكر التلميذ في سياق رواية؛ ليثبت فيها لقاء وسماع التلميذ من شيخه، والله أعلم.

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٤٩٦/٣)، (رقم: ٢٢٤٩).

(٢) المعرفة والتاريخ، (١٩٦-١٩٧).

(٣) الجرح والتعديل، (٤٩٦/٣)، (رقم: ٢٢٤٩).

(٤) انظر: (ص: ١٦٢).

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "سعيد بن أبي مريم. قال أبو نعيم: حدثنا عبد السلام^(١)، عن يزيد الدلاني^(٢)، عن يحيى بن إسحاق^(٣)، عن سعيد، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ وَمَسَحَ، ثُمَّ خَلَعَ خُفَّيْهِ، يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ»^(٤). وَلَا يُعْرِفُ أَنَّ يَحْيَى سَمِعَ سَعِيدًا أَمْ لَا، وَلَا سَعِيدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ»^(٥).

◆ ترجمة الراوي:

سعيد بن أبي مريم^(٦)، لم يُنسب، من طبقة التابعين^(٧)، لم يُتكلَّم فيه بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨).

والخلاصة: أنه راوٍ مجهول.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لسعيد تلميذ واحد فقط^(٩).

(١) هو: "عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي - بالنون - الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام - أبو بكر الكوفي، أصله بصري، ثقة حافظ له مناكير، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وله ست وتسعون سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٥٥)، (رقم: ٤٠٦٧).

(٢) هو: "أبو خالد الدلاني الأسدي الكوفي، اسمه يزيد بن عبد الرحمن، صدوق يُخطئ كثيرًا، وكان يدلّس، من السابعة، ٤". المرجع السابق، (ص: ٦٣٦)، (رقم: ٨٠٧٢).

(٣) هو: "يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني، ثقة، من الخامسة، وقد أرسل عن البراء بن عازب، د". المرجع السابق، (ص: ٥٨٧)، (رقم: ٧٤٩٨).

(٤) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى، كتاب الطهارة، باب من خلع خفيه بعدما مسح عليهما، (٤٣٢/١)، (رقم: ١٣٧٠)، بنحوه؛ عن يحيى بن إسحاق، عن سعيد بن أبي مريم، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعًا. وقد ذكر ابن حبان أن سعيد بن أبي مريم يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، فيُحتمل أن يكون هو راوي هذا الحديث عن النبي ﷺ، والله أعلم.

الحكم على الحديث: ضعيف؛ لجهالة سعيد بن أبي مريم، ولتفرّده بهذه الرواية.

(٥) التاريخ الكبير، (٥١٩/٤)، (رقم: ٤٥٥٣).

(٦) تنبيه: هذا الراوي ليس هو سعيد بن أبي مريم الراوي الثقة المشهور، بل هما اثنان.

(٧) انظر: الثقات لابن حبان، (٢٩٢/٤).

(٨) انظر: (٢٩٢/٤).

(٩) انظر: الجرح والتعديل، (٦٨/٤)، (رقم: ٢٨٥)؛ الثقات لابن حبان، (٢٩٢/٤).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

طعن البخاري في سماع يحيى من شيخه سعيد، وكذلك في سماع سعيد من رجل من الصحابة، وذلك بقوله: "ولا يُعرف أن يحيى سمع سعيداً أم لا، ولا سعيداً من أصحاب النبي ﷺ".

وسعيد راوٍ مجهول، لا تُعرف سنة ولادته ولا وفاته، وجعله ابن حبان في طبقة التابعين^(١).

أمّا يحيى بن إسحاق فثقة^(٢)، توفي بعد المائة^(٣)، وقد ذكره ابن حبان في طبقة أتباع التابعين^(٤)، ولم أقف له على تصريح بالسماع من شيخه سعيد.

وثبت عن يحيى أنه كان يُرسل عن بعض شيوخه، فقد ذكر الأئمة إرساله عن البراء بن عازب رضي الله عنه^(٥)، قال أبو حاتم عن يحيى: "مرسل، لم يدرك يحيى ولا إسحاق، البراء بن عازب"^(٦)، أي أن يحيى ووالده إسحاق لم يدركا البراء بن عازب رضي الله عنه، وقد توفي البراء سنة إحدى وسبعين^(٧)، وقيل سنة اثنتين وسبعين من الهجرة^(٨).

فإذا كان والد يحيى لم يدرك البراء بن عازب فهذا يدل على أن يحيى لم يكن مميزاً في حياة سعيد بن أبي مريم، وسعيد بن أبي مريم لا تُعلم سنة ولادته ولا وفاته، واحتمال إرسال تلميذه عنه وارد؛ لذا لم يثبت البخاري هذا السماع، وإنما نفاه لجهالة سعيد بن أبي مريم، وشبهة إرسال تلميذه يحيى بن إسحاق، بالإضافة إلى عدم تصريحه بالسماع، والله أعلم^(٩).

(١) انظر: الثقات، (٤/ ٢٩٢).

(٢) انظر: الكاشف، (٢/ ٣٦٠)، (رقم: ٦١٢٦)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٥٨٧)، (رقم: ٧٤٩٨).

(٣) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٥٨٧)، (رقم: ٧٤٩٨).

(٤) انظر: الثقات، (٧/ ٥٩٣).

(٥) انظر: جامع التحصيل، (ص: ٢٩٦)، (رقم: ٨٦٦)؛ تحفة التحصيل، (ص: ٣٤١)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٥٨٧)، (رقم: ٧٤٩٨).

والبراء بن عازب هو: "البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لدة، مات سنة اثنتين وسبعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٢١)، (رقم: ٦٤٨).

(٦) المراسيل، (ص: ٢٤٥)، (رقم: ٤٤٩).

(٧) انظر: تاريخ الإسلام، (٢/ ٧٩٣)، (رقم: ٩).

(٨) انظر: الثقات لابن حبان، (٣/ ٢٦).

(٩) انظر: موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، (ص: ٢٣٠).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر التلميذ: نفى سماعه من شيخه، والله أعلم.

ويظهر أن البخاري ذكر تلميذ الراوي في سياق رواية؛ لأن سبب ذكره متعلق بعلّة في هذا الإسناد، وهو نفى سماع يحيى بن إسحاق من سعيد بن أبي مريم، والله أعلم.

وقد مرّ في الفصل الأول العديد من الأمثلة التي ذكر فيها البخاري تلاميذ الرواة في سياق رواية، ومنها ما

يأتي:

◆ المثال الخامس:

◇ نصّ الترجمة: "سُمِعَ". قَالَ لَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «غَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، وَمُضْمَضَ ثَلَاثًا، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يُعْرَفُ لِعَمْرِو سَمَاعٌ مِنْ سُمَيْعٍ، وَلَا لِسُمَيْعٍ مِنْ أَبِي أُمَامَةَ^(١).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي عمرو بن دينار في سياق رواية؛ لأن سبب ذكره متعلق بعلّة في هذا الحديث، وهو نفى سماع عمرو من شيخه سُمَيْعٍ، وكذا في سماع سُمَيْعٍ مِنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ كما سبق بيانه^(٢).

◆ المثال السادس:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري ﷺ: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِكْنَفٍ. سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُحْدِثُ جَبَلٌ يُجْبِنَا وَنُجْبُهُ، وَهُوَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ، وَعَبْرٌ عَلَى تُرْعٍ مِنْ تُرْعِ النَّارِ». قَالَ يَوْسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ"^(٣). فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ".

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي في سياق رواية؛ لأن سبب ذكره متعلق بعلّة في هذا الحديث، إذ من علله: تدليس محمد بن إسحاق عن شيخه عبد الله بن مكنف، كما سبق بيانه^(٤).

(١) التاريخ الكبير، (٥ / ٢٩٠)، (رقم: ٥٢٩١).

(٢) انظر تفصيل المثال في موضعه: (ص: ١٧٦).

(٣) التاريخ الكبير، (٦ / ٢٤٥)، (رقم: ٦٦٢٢).

(٤) انظر تفصيل المثال في موضعه: (ص: ١٩٢).

◆ المثال الثامن:

◇ نص الترجمة: "الحارثُ بنُ أَقِيْشٍ، يُعَدُّ في البصريين. قَالَ لَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيْشٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لَكُنْزٍ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَلِكَ الْمَشْهُورِ.

قَالَ شُعْبَةُ: الْحَارِثُ بْنُ وَقِيْشٍ^(١).

في هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ في سياق رواية؛ لأنَّ سبب ذكره متعلِّقُ بعلةٍ في هذا الحديث، وهي جهالة التلميذ، وتفردُ بالرواية، وهو ممَّن لا يُحتملُ تفردُ، كما سبق بيانه^(٢)، والله أعلم. ومن أمثلة الاختلاف على الراوي المترجم له:

◆ المثال التاسع:

◇ نص الترجمة: مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ الْغَنَوِيُّ الْكُوفِيُّ، ... وَقَالَ لِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ».

وقال عيسى: أَنَا نَصَّبْتُ ابْنَ سُوقَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

ورواه أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ سُوقَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ^(٣).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي في سياق رواية؛ لأنَّ سبب ذكرهم متعلِّقُ بعلةٍ في هذا الحديث، وهو تعارض رواية التلاميذ فيها بين الوصل والإرسال كما سبق بيانه^(٤).

◆ المثال العاشر:

◇ نص الترجمة: قَالَ الْبُخَارِيُّ ﷺ: "سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ، أَبُو الْمُنْهَالِ، الرَّبَاحِيُّ، الْبَصْرِيُّ، ...

(١) التاريخ الكبير، (٣ / ٩٥)، (رقم: ٢٣٨١).

(٢) انظر تفصيل هذا المثال في موضعه: (ص: ٢٠٠).

(٣) التاريخ الكبير، (١ / ٣٧٠)، (رقم: ٢٨٨).

(٤) انظر تفصيل المثال في موضعه: (ص: ٢٠٥).

قَالَ لَنَا عَارَمٌ: حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، سَمِعَ سَيَّارَ بْنَ سَلَامَةَ، سَمِعَ أَبَا بَرَزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ».

وَرَوَى عَوْفٌ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَيَّارٍ، لَمْ يَرْفَعُوهُ^(١).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي في سياق رواية؛ لأنَّ سبب ذكرهم متعلِّقٌ بعلةٍ في هذا الحديث، وهو تعارضُ رواية التلاميذ فيها بين الرفع والوقف، كما سبق بيانه^(٢)، والله أعلم.

وممَّا يجدر التنبيه عليه أنَّ البخاريَّ قد يعدل عن ذكر التلاميذ في سياق رواية إلى الصيغة الصريحة، وإن كان سبب ذكرهم يتعلَّق بالاتِّصال أو الانقطاع أو علةٍ في الحديث، وهذا في بعض الحالات:

فمن الحالات التي يعدل فيها عن ذكر التلاميذ في سياق رواية إلى الصيغة الصريحة، فيما يتعلَّق بالاتِّصال والانقطاع:

الحالة الأولى: أن يذكر التلميذ بصيغة صريحة، ثم يقرنه بلفظة تدلُّ على نفى السماع، مثل: "روى عنه فلان، مرسل"، "روى عنه فلان، ولم يسمع منه"، ومن الأمثلة على ذلك، والتي سبق التفصيل فيها مسبقاً:

◆ المثال الأول:

◇ نصَّ الترجمة: قال البخاريُّ ﷺ: "جَبَلَةُ لَهُ صُحْبَةٌ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ سِيرِينَ، مُرْسَلٌ،..."^(٣).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاريُّ تلميذ الراوي: محمد بن سيرين صراحةً؛ مُتَّبِعاً إِيَّاه بقوله: "مرسل"، وذلك لنفي سماعه من شيخه جبلة، وقد سبق الحديث عن هذا المثال بالتفصيل في موضعه^(٤).

◆ المثال الثاني:

◇ نصَّ الترجمة: قال البخاريُّ ﷺ: "ذُو الْجَوْشَنِ الْكِلَابِيُّ. رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ، مُرْسَلٌ"^(٥).

(١) التاريخ الكبير، (٢٣٧/٥)، (رقم: ٥١٧٦).

(٢) انظر: (ص: ٢١١).

(٣) التاريخ الكبير، (٣/١٣)، (رقم: ٢٢٣٩).

(٤) انظر: (ص: ١٦٥).

(٥) التاريخ الكبير، (٤/١٥٠)، (رقم: ٣٧٧٥).

في هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي صراحةً؛ وذلك لنفي سماعه من شيخه ذي الجوشن، وقد أتبع ذكر التلميذ، بقوله: "مرسل"، وهو من المصطلحات التي استعملها البخاري في نفي السماع، كما مرَّ ذكر ذلك مسبقاً^(١).

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "القاسم بن أبي أيوب، الأسدي، الأعرج، ... روى عنه هُشَيْمٌ، ولم يسمع منه"^(٢).

في هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي صراحةً؛ وذلك لنفي سماعه من شيخه القاسم بن أبي أيوب، وقد أتبع ذكر التلميذ، بقوله: "ولم يسمع منه"، وهو من المصطلحات التي استعملها البخاري في نفي السماع، كما مرَّ ذكر ذلك مسبقاً^(٣).

الحالة الثانية: أن يذكر التلميذ صراحةً، ويذكر روايةً ثبتت صحّة ما ذهب إليه من نفي سماعه من الراوي

المترجم له، ومن أمثلة ذلك:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "سهيل بن البيضاء، الفهري، والبيضاء أمه، قرشي. مات في زمن رسول الله ﷺ".

قاله لنا سليمان بن حَرْبٍ، عن وهيب بن خالد، عن موسى بن عُقبة، عن عبد الواحد بن حمزة، عن عبّاد بن عبد الله، عن عائشة: صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

روى عنه سعيد بن الصلت، عن سهيل، مُرْسَلٌ، ولم يسمع منه"^(٤).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي سعيد بن الصلت صراحةً، وذلك لنفي سماعه من شيخه سهيل، وقد ذكر في الترجمة سنة وفاة سهيل، وحديث عائشة رضي الله عنها في صلاة النبي ﷺ؛ تأكيداً على صحّة ما ذهب إليه من نفيه سماع سعيد بن الصلت من سهيل رضي الله عنه.

(١) انظر: (ص: ١٧١).

(٢) التاريخ الكبير، (٣١٩/٨)، (رقم: ٩٩٧٤).

(٣) انظر: (ص: ١٨٠).

(٤) التاريخ الكبير، (١٢٦/٥)، (رقم: ٤٩٦٤).

وقد سبق الحديث عن هذا المثال بالتفصيل في موضعه^(١).

الحالة الثالثة: أن يجمع بين صيغتين صريحتين مختلفتين في ترجمة واحدة، كقوله: "سمع منه فلان، وروى

عنه فلان"، ومن الأمثلة السابقة ما يأتي:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: "رَبِيعُ بْنُ أَنَسٍ الْبَكْرِيُّ، الْخُرَاسَانِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَكَانَ بِمَرَوْ، رَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَلَا أَذْرِي سَمِعَهُ أَمْ لَا، ..."^(٢).

وقد سلف الحديث أن سماع مَنْ ذكرهم بصيغة السماع مِنْ شيخهم فسماعهم ثابتٌ، بعكس سماع سليمان الذي ذكره بصيغة العنونة، فسماعه مِنْ شيخه مشتبهٌ به^٣، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "زِيَادُ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ صُهَيْبٍ بْنِ سِنَانٍ، مَوْلَى بَنِي جُدْعَانَ، الْقُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ حُدَيْفَةَ"^(٤).

وقد سلف الحديث أن سماعَ عبد الحميد مِنْ والده مشتبهٌ به، بعكس سماع أبي حذيفة مِنْ زيادٍ، فسماعه مِنْ ثابت، وقد نقل العقيلي كلام البخاري في نفي سماعهم مِنْ بعض، كما سلف بيانه^(٥)، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو سُفْيَانَ الْقُرَشِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، أَرَاهُ أَخَا كَثِيرٍ، الْقُرَشِيُّ، الْمَكِّي"^(٦).

(١) انظر: (ص: ١٧٧).

(٢) التاريخ الكبير، (٤/ ١٦١)، (ت: ٣٧٨٩).

(٣) انظر: (ص: ٢٢٥).

(٤) التاريخ الكبير، (٤/ ٢٨٨)، (رقم: ٤٠٧٣).

(٥) انظر: (ص: ٢٢٩).

(٦) التاريخ الكبير، (٦/ ٤٥٢)، (رقم: ٧١٢١).

وقد سلف الحديث أن عبد الرحمن راوٍ مجهولٌ، وكذا ابنه أبو سفيان أيضًا مجهولٌ، ولم يصرح بالسماع من والده؛ لذا ذكره البخاري بالنعنة وأعرض عن ذكره بالسماع، وقد سبق تفصيل هذا المثال في موضعه^(١)، والله أعلم.

ومما سبق يتبين أن البخاري قد يعدل في بعض الحالات عن ذكر تلاميذ الراوي في سياق رواية إلى ذكرهم صراحةً، وإن كان السبب متعلقًا بالاتصال والانقطاع، والحالات هي:

الحالة الأولى: أن يذكر التلميذ بصيغة صريحة، ثم يقرنه بلفظة تدل على نفي السماع، مثل: "روى عنه فلان، مرسل"، "روى عنه فلان، ولم يسمع منه".

الحالة الثانية: أن يذكر التلميذ بصيغة صريحة، ثم يذكر روايةً ثبتت صحته ما ذهب إليه من نفي سماعه من الراوي المترجم له.

الحالة الثالثة: أن يجمع بين صيغتين صريحتين مختلفتين، في ترجمة واحدة، كقوله: "سمع منه فلان، وروى عنه فلان".

وهذه الحالات الثلاث المذكورة ليست على سبيل الحصر والتقيد، وإنما على سبيل التمثيل، وهي تبين براعة الإمام البخاري ودقته، وتنويعه في أساليب ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم، والله تعالى أعلم.

أما ما يتعلق بالعلل، فقد يعدل فيها البخاري عن ذكر التلاميذ في سياق رواية إلى الصيغة الصريحة، ومن أمثلة

ذلك:

◆ المثال الخامس:

◇ نص الترجمة: إسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة، الأنصاري، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ».

روى عنه عبد الرحمن بن النعمان.

قاله لنا أبو نعيم.

وقد روى هذا الحديث سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن ابن حبان، عن ابن محيريز، عن عبادة، عن النبي ﷺ، قال: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ».

(١) انظر: (ص: ٢٣١).

فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ، يَعْنِي: بِإِسْحَاقَ؛ أَنَّهُ مَحْفُوظٌ أَمْ لَا، لِأَنَّ إِسْحَاقَ لَيْسَ يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا، لَا أَدْرِي حَفْظُهُ أَمْ لَا؟
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَهَابُ أَنَّهُ أَرَادَ سَعْدَ بْنَ إِسْحَاقَ" (١).

ففي هذه الترجمة ذكر البخاري تلميذ الراوي في صيغة صريحة؛ للتنبيه على أن سبب الوهم في اسم الراوي هو بسبب تلميذ الراوي عبد الرحمن بن النعمان كما سبق بيانه في موضعه^٢.

وقد يذكر البخاري التلميذ بصيغة صريحة، ثُمَّ يُتَّبَعُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى رِوَايَةٍ مُعَلَّةٍ رَوَاهَا عَنْهُ هَذَا التَّلْمِيزُ، وَمِنْ أَمْثَلَةٍ

ذَلِكَ:

◇ نَصُّ التَّرْجُمَةِ: قَالَ الْبُخَارِيُّ رحمه الله: "صَفْوَانُ الْأَصْمُ، ... رَوَى عَنْهُ الْغَزَّالُ" (٣) فِي الْمَكْرَهِ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ" (٤).

◆ تَرْجُمَةُ الرَّوَايَةِ:

صفوان بن عمران، وقيل: بن غَزَوَانَ (٥)، الْأَصْمُ، الطَّائِي (٦)، الْجَمِصِي، من طبقة التابعين (٧)، قال البخاري في هذه الترجمة: "حديث منكر، لا يتابع عليه"، ونقل عنه العقيلي أنه قال: "لا يتابع على حديثه منكر في المكروه" (٨)، وقال عنه أبو حاتم: "يكتب حديثه، وليس بالقوي" (٩)، وقال ابن حزم: "ضعيف" (١٠)، وقال مرة: "منكر الحديث" (١١).

(١) التاريخ الكبير، (١١٧/٢)، (رقم: ١٢٣٦).

(٢) انظر: (ص: ١٩٧).

(٣) هو: الغزالي بن جبلة الجبلافي، روى عن صفوان بن عمران الطائي، وروى عنه روى عنه إسماعيل بن عياش، ويحيى بن صالح الوحاظي، وغيرهما، منكر الحديث، قال البخاري: "حديثه منكر"، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: "منكر الحديث". انظر: التاريخ الكبير، (٢١٦/٨)، (رقم: ٩٧٢٠)؛ أسامي الضعفاء، (٦٤٩/٢)، (رقم: ٢٦٥)؛ الجرح والتعديل، (٥٨/٧)، (رقم: ٣٣٧).

(٤) التاريخ الكبير، (٥٢٥/٥)، (رقم: ٥٧٧١).

(٥) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (٣٥٤/٣)، (رقم: ٤١٠٣).

(٦) الطائي: بفتح الطاء المهملة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى طيء، واسمه جلهمة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإليهم ينسب صفوان بن عمران. انظر: الأنساب للسماعي، (٢١/٩).

(٧) انظر: الثقات لابن حبان، (٣٨٠/٤).

(٨) الضعفاء الكبير، (٢١١/٢)، (رقم: ٧٤٥).

(٩) الجرح والتعديل، (٤٢٢/٤)، (رقم: ١٨٥١).

(١٠) المحلى بالآثار، (٢٠٨/٧).

(١١) المرجع السابق، (٤٦٤/٩).

والخلاصة: أنه راوٍ ضعيفٌ.

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لصفوان تلميذان فقط^(١).

♦ سبب ذكر البخاريّ تلاميذ الراوي:

أشار البخاريّ رحمه الله في ترجمة صفوان إلى الرواية المنكرة التي رواها عنه تلميذه الغاز، إذ قال: "روى عنه الغاز في المكروه".

والرواية هي: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ نَائِمًا مَعَ امْرَأَتِهِ، فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ سِكِّينًا وَجَلَسَتْ عَلَى صَدْرِهِ، وَوَضَعَتِ السَّكِّينَ عَلَى حَلْقِهِ فَقَالَتْ لَهُ: طَلَّقْنِي أَوْ لَا ذُبْحَنَكَ، فَنَاشَدَهَا اللَّهُ فَأَبَتْ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَا قَيْلُولَةَ فِي الطَّلَاقِ».

والحديث قد روي من عدة أوجه مرسله، ومن وجه آخر مسند:

والوجه المرسل أخرجه سعيد بن منصور في سننه، كتاب الطلاق، باب ما جاء في طلاق المكروه، (٣١٤ / ١)، (رقم: ١١٣٠)، و(رقم: ١١٣١)، واللفظ له، ومن طريقه العقيلي في الضعفاء الكبير، (٢ / ٢١١)، بمثله. و(٣ / ٤٤١) بمثله؛ من طريق إسماعيل بن عيَّاش، والوليد بن مسلم، عن الغاز بن جبلة، عن صفوان بن الأصم، مرسلًا، إذ قال: "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَاوِيَ الْحَدِيثِ.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير، (٣ / ٤٤١)، بنحوه، عن محمد بن حمير، عن الغاز بن جبلة، عن صفوان أنه هو الذي أتى النبي ﷺ.

ويُلاحظ في الأوجه السابقة الاضطراب، إذ ذكر فيها مرّةً أن صفوان هو الراوي عن الصحابي الذي يقصُّ للنبي ﷺ ما حدث، ومرّةً أن صفوان هو الذي أتى للنبي ﷺ فقصَّ عليه ما حدث.

أمّا الوجه المسند فقد أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير، (٢ / ٢١١)، بمثله، من طريق بقية بن الوليد، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ.

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٤ / ٤٢٢)، (رقم: ١٨٥١)؛ الثقات لابن حبان، (٤ / ٣٨٠)؛ برنامج جامع خادمو الحرمين الشريفين.

(٢) هو: "الوليد بن مسلم القرشي مولاها، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين، ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٥٨٤)، (رقم: ٧٤٥٦).

والحديث من جميع أوجهه منكرٌ جدًّا، وفي سند المتصل بقيَّة بن الوليد وهو راوٍ مدلسٌ، قال عنه ابن العراقي: "مشهورٌ بالتدليس، مُكثِّرٌ له عن الضعفاء"^(١)، وجعله ابن حجر في المرتبة الرابعة^(٢)، في الذين "اتَّفَقَ على أَنَّهُ لَا يُحْتَجُّ بشيءٍ من حديثهم، إلَّا بما صرَّحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل"^(٣)، وقد عنعن بقيَّة في هذا الإسناد، ولم يُصرِّح فيه بالسماع، وعليه فالإسناد الذي ظاهره الاتِّصال منقطعٌ؛ لتدليس بقيَّة عن صفوان.

أمَّا في الأسانيد المرسلة فليس فيها بقيَّة بن الوليد، لكنَّها ضعيفةٌ جدًّا؛ لضعف صفوان والغاز، وكذلك للانقطاع. وقد شَنَعَ الأئمَّة على هذا الحديث، ووصفوه بالنكارة والضعف الشديد، قال البخاري: "لا يُتَّبَع عليه، حديثٌ منكر"^(٤)، وقال أبو زرعة: "هذا حديثٌ واهٍ جدًّا"^(٥)، وقال ابن حزم: "هذا خبرٌ في غاية السقوط"^(٦)، وضعَّفه أيضًا آخرون^(٧).

ولم يَتَبَيَّن هل الحملُ فيه على صفوان أم على مَنْ روى عنه؟

قال أبو حاتم في ترجمة الغاز بن جبلة: "منكر الحديث، ولا أدري الإنكار منه، أو من صفوان الأصم الذي روى عنه حديثًا في طلاق المكره"^(٨)، وقد حَمَلَ الإشبيلي النكارة على صفوان^(٩)، وتعبَّه ابن القطان بأنَّ الجزم على تحميل النكارة على صفوان، وترك بقيَّة الرواة الضعفاء عنه ليس بصحيح^(١٠). وقد صرَّح ابن القيم بعلل هذا الحديث، بقوله: "أمَّا خبر الغاز بن جبلة ففيه ثلاثُ علل: أحدها: ضعف صفوان بن عمرو. والثانية: لين الغاز بن جبلة. والثالثة: تدليس بقيَّة الراوي عنه، ومثل هذا لَا يُحْتَجُّ به"^(١١).

(١) المدلسين، (ص: ٣٧)، (رقم: ٤).

(٢) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٤٩)، (رقم: ١١٧).

(٣) المرجع السابق، (ص: ١٤).

(٤) الضعفاء الصغير، (ص: ٧٦)، (رقم: ١٧٦).

(٥) العلل، (٤/ ١٣٤)، (رقم: ١٣١٢).

(٦) المحلى بالآثار، (٩/ ٤٦٤).

(٧) انظر: العلل المتناهية، (٢/ ١٦٠)؛ بيان الوهم والإيهام، (٢/ ٥٨)؛ زاد المعاد، (٥/ ٢٩٧)؛ البدر المنير، (٨/ ١١٨).

(٨) الجرح والتعديل، (٧/ ٥٩)، (رقم: ٣٣٧).

(٩) انظر: الأحكام الوسطى، (٣/ ٢٠٠).

(١٠) انظر: بيان الوهم والإيهام، (٢/ ٥٨).

(١١) زاد المعاد، (٥/ ٢٩٧).

والغاز بن جبلة قال عنه البخاري: "حديثه منكر"، ونقل عنه العقيلي أنه قال: "حديثه منكر في طلاق المكره"^(١)، وكذا قال أبو حاتم في القول السالف ذكره، وأبو زرعة^(٢)، وأيضاً من ذكره في كتابه الضعفاء^(٣).
والخلاصة: أن هذه الرواية شديدة النكارة بجميع طرقها، وصفوان ضعيف، وتلميذه الغاز شديد الضعف، والذي يظهر أن العلة من الاثنين كليهما، كما ألمح إليه البخاري من ذكره نكارة هذا الحديث في ترجمة صفوان، وكذا في ترجمة الغاز بن جبلة، بالإضافة إلى ما نقله عنه العقيلي في الضعفاء الكبير.
وعلى هذا يكون سبب ذكر هذا التلميذ: التنبيه إلى الرواية المنكرة التي رواها عن الراوي المترجم له.
ويظهر أن البخاري قد يستعمل الصيغة الصريحة في ذكر التلميذ، مع الإشارة إلى حديث الراوي المعلن سبب التلميذ، دون إيراد الإسناد، والله أعلم.

نتيجة المطلب:

أبان هذا المطلب سلوك الإمام البخاري مسلك ذكر التلاميذ في سياق رواية؛ إما لسبب يتعلق بالاتصال والانقطاع، وإما لعل في هذه الرواية سببها تلميذ الراوي المترجم له.
وظهر أنه قد يعدل عن هذه الصيغة إلى الصيغة الصريحة في بعض الحالات، كأن يذكر التلميذ بصيغة صريحة، ثم يقرنه بلفظة تدل على نفي السماع، مثل: "روى عنه فلان، مرسل"، "روى عنه فلان، منقطع"، أو أن يذكر التلميذ بصيغة صريحة، ثم يذكر رواية ثبتت صحته ما ذهب إليه من نفي سماعه من الراوي المترجم له، أو يجمع بين صيغتين صريحتين مختلفتين في ترجمة واحدة، كقوله: "سمع منه فلان، وروى عنه فلان".
وكذا في العلل فقد يعدل عن ذكر الرواية بالإسناد، ويكتفي بالإشارة إليها، والله تعالى أعلم.

(١) الضعفاء الكبير، (٣/ ٤٤١)، (رقم: ١٤٨٩).

(٢) انظر: أسامي الضعفاء، (٢/ ٦٤٩)، (رقم: ٢٦٥).

(٣) انظر: الضعفاء الكبير، (٣/ ٤٤١)، (رقم: ١٤٨٩)؛ الكامل في الضعفاء، (٧/ ١١٦)، (رقم: ١٥٥٦)؛ المغني في الضعفاء،

(٢/ ٥٠٤)، (رقم: ٤٨٤٧)؛ ديوان الضعفاء، (ص: ٣١٤)، (رقم: ٣٣١٢)؛ ميزان الاعتدال، (٣/ ٣٣٠)، (رقم: ٦٦٣٨).

(٤) التاريخ الكبير، (٨/ ٢١٦)، (رقم: ٩٧٢٠).

المطلب الثالث

الجمع بين ذكر تلاميذ الراوي المترجم له صراحةً وفي سياق رواية

يجمع البخاري بين صيغتين في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له غالباً، في حال كان سبب الذين ذكروا بالصيغة الصريحة، يُغايِر الذين ذكرهم في سياق رواية، إذ سبق بيان أنَّ البخاري غالباً يستعمل الصيغة الصريحة في الأسباب المتصلة بالراوي نفسه، أو بالعلاقة بينه وبين تلاميذه. أمَّا الذين يذكُرهم في سياق رواية فغالباً ما يكون سبب ذكرهم متعلّقاً إمّا بالاتّصال والانقطاع، أو بالعلل.

وفي هذا المطلب سيتمُّ ذكر بعض الأمثلة التي جمع فيها البخاري بين صيغتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "سُمِّيَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، الْمَخْزُومِيُّ الْقُرَشِيُّ، مَدَنِيٌّ، رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ، وَالثَّوْرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سَفْيَانَ^(١)، عَنْ سُمَيٍّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ^(٢): شَكَأَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مَشَقَّةَ السُّجُودِ، فَقَالَ: «اسْتَعِينُوا بِالرُّكْبِ».

وتابعه عبد الله بن محمد، عن ابن عُيَيْنَةَ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنِ النُّعْمَانِ.

قال ابنُ عَجَلَانَ^(٣): عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَالأَوَّلُ أَصَحُّ بِإِسْنَالِهِ^(٤).

(١) هو سفيان الثوري، وقد ورد التصريح به في مصنف عبد الرزاق، (٢/ ٤٥٥)، (رقم: ٣٠٢٨)؛ والسنن الكبرى للبيهقي، (٢/ ١٦٨)، (رقم: ٢٧٢١).

(٢) هو: "النعمان بن أبي عياش - بتحتانية ومعجمة - الزرقى الأنصاري، أبو سلمة المدني، ثقة، من الرابعة، خ م ت س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥٦٤)، (رقم: ٧١٥٩).

(٣) هو: "محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلّا أنّه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمانٍ وأربعين، خت م ٤". المرجع السابق، (ص: ٤٩٦)، (رقم: ٦١٣٦).

(٤) التاريخ الكبير، (٥/ ٣١٧)، (رقم: ٥٣٤٩).

♦ ترجمة الراوي:

سُمِّيَ الْقُرَشِيُّ، الْمَخْزُومِيُّ^(١)، الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٢)، مِنْ طَبَقَةِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ^(٣)، مَتَّقٌ عَلَى تَوَثُّقِهِ، وَنَقَّهَ ابْنُ مَعِينٍ^(٤)، وَأَحْمَدُ^(٥)، وَأَبُو حَاتِمٍ^(٦)، وَآخَرُونَ^(٧).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تَمَّ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ فَقَدْ ذُكِرَ لِسُمِّيٍّ عَشْرُونَ تَلْمِيزًا^(٨).

♦ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

ذكر البخاري في ترجمة سُمِّيٍّ أَرْبَعَةَ تَلَامِيذٍ: تَلْمِيزِينَ ذَكَرَهُمَا بِالصِّيغَةِ الصَّرِيحَةِ، وَهُمَا: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسَفْيَانُ الثَّوْرِي.

وذكر ثلاثة تلاميذ في سياق إسناد، وهم: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن عجلان.

وسبب مغاييرته بين الصيغتين، هو تغيُّر السبب الذي لأجله ذكر البخاري هؤلاء التلاميذ، ويلحظ أنَّ البخاري قد ذكر الثوري بالصيغتين، وسيأتي بيان سبب ذلك -إن شاء الله- في موضعه.

فأمَّا مَالِكٌ فَبِالنَّظَرِ فِي عِلَاقَتِهِ بِشَيْخِهِ سُمِّيٍّ، يَظْهَرُ أَنَّهَ كَانَ هُوَ الْأَوْثَقُ، وَالْأَضْبَطُ لِحَدِيثِ شَيْخِهِ، فَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ مِنْ أَوْثَقِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَوَايَةً وَأَثْبَتَهُمْ فِيهَا، فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: "أَثَمَّةُ النَّاسِ فِي زَمَانِنَا أَرْبَعَةٌ: سَفْيَانُ الثَّوْرِي بِالْكُوفَةِ، وَمَالِكٌ بِالْحِجَازِ، وَالْأَوْزَاعِيُّ بِالشَّامِ، وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ"^(٩).

(١) المَخْزُومِيُّ: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وضم الزاي وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى قبيلتين، إحداهما تنسب إلى مخزوم بن عمرو، والأخرى إلى مخزوم قريش، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وإلى هذه يُنسب سُمِّيٌّ الْقُرَشِيُّ. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٢/ ١٣٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، (١٢/ ١٤١)، (رقم: ٢٥٩٠).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٦/ ٤٣٤).

(٤) انظر: من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، (ص: ٦٩)، (رقم: ١٨٧).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٤/ ٣١٥)، (رقم: ١٣٦٩).

(٦) انظر: المرجع السابق.

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (١٢/ ١٤١-١٤٢)، (رقم: ٢٥٩٠)؛ تهذيب التهذيب، (٤/ ٢٣٨-٢٣٩)، (رقم: ٤١٧).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (١٢/ ١٤١)، (رقم: ٢٥٩٠)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٩) الجرح والتعديل، (١/ ١١).

وقال عبد الرزاق: "كنا نرى أنه مالك بن أنس - يعني قوله -: «لا تجدوا عالماً أعلم من عالم المدينة»"^(١)، وهو الموصوف رحمه الله بأنه إمام دار الهجرة، ورأس المتقين، وكبير المثبتين^(٢).

وقد دلت القرائن على طول ملازمة الإمام مالك لشيخه سمي، فمنها: طول فترة معاصرته له، فقد توفي سمي سنة ثلاثين ومائة^(٣)، وولد الإمام مالك سنة اثنين وتسعين^(٤)؛ ممّا يعني أنه قد عاصر شيخه ثمانٍ وثلاثين سنة. ويضاف إلى ذلك أنه كان بلديّ شيخه، فكلاهما من أهل المدينة.

ومن القرائن أيضاً: كثرة روايته عن شيخه، فقد كان الإمام مالك هو الأكثر رواية عن شيخه سمي؛ إذ بلغت مرويات سمي ستاً وستين وثلاثمائة رواية بالمكرّر^(٥)، روى عنه الإمام مالك اثنتين وتسعين ومائة رواية بالمكرّر^(٦)، وهو يشكل نسبة (٥٢٪) من مجموع مرويات سمي. وهذه القرائن تدل على ملازمة مالك لشيخه سمي، وعنايته به حديثه.

وممّا يدل على ضبط الإمام مالك حديث شيخه سمي، وأنه من أصحاب الطبقة الأولى فيه، صنيع أئمة كتاب الصحاح، إذ أخرج البخاري^(٧)، ومسلم^(٨)، وابن خزيمة^(٩)، وابن حبان^(١٠)، والحاكم^(١١)، جُلّ روايات سمي من طريق الإمام مالك.

(١) الجرح والتعديل، (١١ / ١).

(٢) تقريب التهذيب، (ص: ٥١٦)، (رقم: ٦٤٢٥).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٦ / ٤٣٤).

(٤) انظر: المرجع السابق، (٧ / ٤٥٩).

(٥) اعتمدت في عدّ المرويات على برنامج جامع خادّم الحرمين الشريفين.

(٦) اعتمدت في عدّ المرويات برنامج جامع خادّم الحرمين الشريفين.

(٧) سيأتي الحديث عن رواياته في صحيح البخاري في الفصل الثالث بإذن الله.

(٨) انظر: (١٧ / ٢)، (رقم: ٤٠٩)؛ (٣١ / ٢)، (رقم: ٤٣٧)؛ (٤ / ٣)، (رقم: ٨٥٠)، (١٠٧ / ٤)، (رقم: ١٣٤٩)، (٥١ / ٦)،

(رقم: ١٩١٤)، (٥٥ / ٦)، (رقم: ١٩٢٧)، (٤٤ / ٧)، (رقم: ٢٢٤٤)، (٦٩ / ٨)، (رقم: ٢٦٩١).

(٩) انظر: (٢٠٤ / ١)، (رقم: ٣٩١)، (٣٦٦ / ٢)، (رقم: ١٤٧٥)، (٢٥ / ٣)، (رقم: ١٥٥٤).

(١٠) انظر مثلاً: (١٣٨ / ١)، (رقم: ٢٥)، (١٨٥ / ١)، (رقم: ١٠٩)، (٣٦٤ / ١)، (رقم: ٤٨٤)، (٣٩٣ / ١)، (رقم: ٥٣٦)،

(٣٩٧ / ١)، (رقم: ٥٤٥)، (٤٥٥ / ١)، (رقم: ٦٥٣)، (٥١٧ / ١)، (رقم: ٧٨٣)، (٣٥١ / ٢)، (رقم: ١٤٧٧)، (٣٩٣ / ٢)،

(رقم: ١٥٥٣)، (٩٩ / ٤)، (رقم: ٣١١٥).

(١١) انظر: (٥٩٧ / ١)، (رقم: ١٥٧٨)، (رقم: ١٥٧٩).

أمّا سفيان الثوري فيظهر أنّه كان أقلّ درجةً من مالكٍ في سُمِّي، فصحيحٌ أنّ الثوريّ من أجلّ أئمة الحديث وثقاتهم، لكنّه في سُمِّي كان أقلّ درجةً من مالك، فلم يكن سفيان من الملازمين لسُمِّي، ولم يكن مكثراً في الرواية عنه، وسبب ذلك أنّه لم يكن بلديّ شيخه، فسُمِّي مدنيّ، وسفيان كوفيّ.

ويشير إلى قلة مرتبة سفيان في سُمِّي أنّ الإمام البخاريّ لم يُخرج له في الصحيح عن شيخه سُمِّي. ولعلّ البخاريّ يقصد من ذكر سفيان بالصيغة الصريحة في هذه الترجمة مع الإمام مالك: التنبيه إلى أنّ رواياته عن سُمِّي محفوظة، وإن كان أقلّ طبقةً في سُمِّي من مالك، ويشير إلى ذلك الرواية المعلّة التي ساقها بعد ذكره مالكا وسُميّا، وترجيحه للوجه الذي رواه سفيان.

أمّا التلاميذ الذين ذكرهم البخاريّ في سياق رواية، فتفصيلهم كالآتي:

ذكر البخاريّ ثلاثة تلاميذ في سياق رواية؛ للإشارة إلى علّة تعارض الوصل والإرسال، وتفصيل ذلك:

♦ أولاً: مدار الحديث وأوجه الاختلاف:

الحديث مداره على سُمِّي، واختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: سُمِّي، عن النعمان بن أبي عياش، عن النبي ﷺ، مرسلًا.

الوجه الثاني: سُمِّي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، موصولًا.

♦ ثانيًا: تخريج الحديث:

تخريج الوجه الأول:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الصلاة، باب السجود، (٢/ ٤٥٥)، (رقم: ٣٠٢٨)، بنحوه مطولاً؛ والبخاريّ في التاريخ الأوسط، (٢/ ١٨)، (رقم: ١٦٣٠)، بمثله؛ والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الصلاة، باب يعتمد بمرفقيه إذا طال السجود، (٢/ ١٦٨)، (رقم: ٢٧٢١)، بنحوه مطولاً؛ كلّهم عن سفيان الثوري.

وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلاة، باب من رخص أن يعتمد بمرفقيه، (٣/ ٧٢)، (رقم: ٢٦٨٧)، بنحوه مطولاً؛ والبخاريّ في التاريخ الأوسط، (٢/ ١٨)، (رقم: ١٦٣٠)، بمثله؛ والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الصلاة، باب يعتمد بمرفقيه إذا طال السجود، (٢/ ١٦٨)، (رقم: ٢٧٢١)، بنحوه مطولاً؛ كلّهم عن سفيان بن عيينة. كلاهما: [سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة]، عن سُمِّي مولى أبي بكر، عن النعمان بن أبي عياش، عن

النبي ﷺ مرسلًا.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الرخصة في ذلك للضرورة، (٣٤٠ / ١)، (رقم: ٩٠٢)، بنحوه؛ ومن طريقه البيهقي في سننه الكبرى، كتاب الصلاة، باب يعتمد بمرفقيه إذا طال السجود، (١٦٨ / ٢)، (رقم: ٢٧٢٠)، بنحوه. والترمذي في جامعه، أبواب الصلاة، باب ما جاء في الاعتماد في السجود، (٣١٨ / ١)، (رقم: ٢٨٦)، بنحوه؛ وابن حبان في صحيحه، باب ذكر استباحة المصلي بالركبة في سجوده عند وجود ضعف أو كبر سن، (٤٥٩ / ٣)، (رقم: ٢٧٤٩)، بنحوه؛ وغيرهم، من طرق عن محمد بن عجلان، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ موصولاً.

واختلف فيه أيضاً على ابن عجلان:

فرواه عنه الليث بن سعد، ويعقوب بن عبد الرحمن^(١)، ومحمد بن الزبرقان^(٢)، وغيرهم على الوجه الماضي الموصول.

ورواه وهيب بن خالد^(٣)، وصفوان بن عيسى^(٤)، وابن جريج، عن ابن عجلان، عن سُمَيٍّ، عن النعمان بن أبي عياش، عن النبي ﷺ مرسلًا.

ذكره الدارقطني في العلل، (٨٥ / ١٠)، (رقم: ١٨٨٣).

(١) هو: "يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري - بتشديد التحتانية - المدني نزيل الإسكندرية، حليف بني زهرة، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين، خ م د س". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٨)، (رقم: ٧٨٢٤).

(٢) هو: "محمد بن الزبرقان، أبو همام الأهوازي، صدوق ربما وهم، من الثامنة، خ م د س ق". المرجع السابق، (ص: ٤٧٨)، (رقم: ٥٨٨٤).

(٣) هو: "وهيب - بالتصغير - بن خالد بن عجلان الباهلي مولا لهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة، من السابعة، مات سنة خمس وستين، وقيل بعدها، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٨٦)، (رقم: ٧٤٨٤).

(٤) هو: "صفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد البصري القسّام، ثقة، من التاسعة، مات سنة مائتين، وقيل قبلها بقليل، أو بعدها، خ م ٤". المرجع السابق، (ص: ٢٧٧)، (رقم: ٢٩٤٠).

◆ ثالثاً: دراسة الاختلاف:

أ- دراسة الوجه الأول:

روى الوجه الأول سفيان الثوري وسفيان بن عيينة، وكلاهما من الرواة الثقات المتفق على توثيقهما^(١)، وقد كان سفيان بن عيينة من العالمين بأحاديث أهل الحجاز، قال ابن مهدي: "كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز"^(٢). وشيخه سُمَيُّ من أهل الحجاز كما سبق بيانه في الترجمة.

فاجتمع في هذا الوجه: رواية ثقتين له، بالإضافة إلى اختصاص أحدهما بأحاديث أهل بلد الراوي سُمَي. وقد رجَّح هذا الوجه عدد من الأئمة غير البخاري، قال أبو حاتم: "الصحيح: حديث سُمَي، عن النعمان بن أبي عياش، عن النبي ﷺ مرسل"^(٣).

وقال الترمذي عن الوجهين: "هذا حديث لا نعرفه من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه من حديث الليث، عن ابن عجلان، وقد روى هذا الحديث سفيان بن عيينة، وغير واحد عن سُمَي، عن النعمان بن أبي عياش، عن النبي ﷺ نحو هذا، وكأن رواية هؤلاء أصح من رواية الليث"^(٤). ورجَّحه أيضاً الدارقطني^(٥).

وقال ابن رجب: "والمرسل أصح عند البخاري، وأبي حاتم الرازي، والترمذي، والدارقطني، وغيرهم"^(٦).

(١) انظر ترجمة سفيان الثوري: تهذيب الكمال، (١١/١٥٤-١٦٩)، (رقم: ٢٤٠٧)؛ تهذيب التهذيب، (٤/١١١-١١٥)، (رقم: ٢٠٠).

وترجمة سفيان بن عيينة: تهذيب الكمال، (١١/١٨٨-١٩٥)، (رقم: ٢٤١٣)؛ تهذيب التهذيب، (٤/١١٧-١٢٢)، (رقم: ٢٠٦).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد - رواية ابنه عبد الله، (٣/٤٨٢)، (رقم: ٦٠٦٢).

(٣) العلل، (٢/٤٩٩)، (رقم: ٥٤٦).

(٤) جامع الترمذي، (١/٣١٨)، (رقم: ٢٨٦).

(٥) انظر: العلل، (١٠/٨٥)، (رقم: ١٨٨٣).

(٦) فتح الباري، (٧/٢٤٥).

ب- دراسة الوجه الثاني:

روى الوجه الثاني محمد بن عجلان، وهو راوٍ مختلفٌ فيه، تكلم فيه الأئمة كثيراً^(١)، وخلاصة حاله أنه ثقةٌ، إلا في روايته عن سعيد المقبري؛ وذلك لاختلاطه فيها^(٢). ولا تُحمل كل مروياته عن سعيد على التضعيف المطلق، وإنما يُنظر بما صرح فيها بالسماع، فإن صرح قبل، وإن لم يُصرح فينظر فيها احتياطاً. وقيل: إنه كان ضعيفاً أيضاً في نافع^(٣).

قال الترمذي: "وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي صالح، ومحمد بن إسحاق، وحماد بن سلمة، ومحمد بن عجلان. وأشبه هؤلاء من الأئمة إنما تكلموا فيهم من قبل حفظهم في بعض ما رووا، وقد حدّث عنهم الأئمة"^(٤).

وقال ابن القطان عن ابن عجلان: "لا عيب فيه وهو أحد الثقات، إلا أنه سوى أحاديث المقبري"^(٥). فتبين ممّا سبق حال محمد بن عجلان وأنه في حيز الثقة؛ لكنّ محمّداً في هذا الإسناد خالف فيه من هم أوثق منه حالاً، وأكثر عدداً.

وممّا يزيد هذا الوجه ضعفاً حصول اختلافٍ فيه على ابن عجلان كما سبق بيانه. بالإضافة إلى أن ابن عجلان سلك فيه مسلك الجادة، فرواه عن أبي صالح، عن أبي هريرة، إذ إن أبا صالح من الرواة المكثرين عن أبي هريرة^(٦).

فاجتمع في هذه الوجه العديد من القرائن التي تدل على اضطرابه.

♦ رابعاً: الوجه الرابع:

الوجه الرابع هو الوجه الأول؛ للقرائن الآتية:

(١) القرينة الأولى: الترجيح بالأوثق، فسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، متفق على ثقتهم وإمامتهما، أمّا محمد بن عجلان فهو وإن كان ثقةً على الرابع؛ إلا أنه أقل مرتبةً منهما في التوثيق.

(١) انظر: تهذيب الكمال، (٢٦/١٠٥-١٠٨)، (رقم: ٥٤٦٢)؛ تهذيب التهذيب، (٩/٣٤١-٣٤٢)، (رقم: ٥٦٦).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٧/٣٨٦).

(٣) انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله، (٣/٢١٨)، (رقم: ٤٩٤٥).

(٤) شرح علل الترمذي، (١/٤٠٧).

(٥) إكمال تهذيب الكمال، (٦/١٥)، (رقم: ٤٣٧٧).

(٦) انظر: مقدمة تحقيق العلل لابن أبي حاتم، (١/١٢٠).

(٢) القرينة الثانية: الاختصاص ببلد الراوي، فسفيان بن عيينة من أعلم الناس بأحاديث أهل الحجاز، وشيخه سُمِّيَ حجازيًّا كما سبق بيانه.

(٣) القرينة الثالثة: الترجيح بالأكثرية، وذلك أنَّ الوجه الأول يرويه اثنان، أمَّا الوجه الثاني فتفرَّد به راوٍ واحدٌ.

(٤) القرينة الرابعة: الترجيح بسلامة الوجه الأول من الاختلاف النازل، بعكس الوجه الثاني؛ ممَّا يدلُّ على اضطرابه.

(٥) القرينة الخامسة: سلوك محمد بن عجلان مسلك الجادة، وذلك أنَّه روى عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وقد سبق بيان أنَّ أبا صالح كان من المكثرين في الرواية عن أبي هريرة، فاحتمال حصول الوهم عند ابن عجلان، وسلوكه مسلك الجادة واردٌ.

فتبيَّن ممَّا سبق رجحان الوجه المرسل على الوجه الموصول، ويظهر أيضًا أنَّ الغرض من ذكر هذه الرواية هو الإشارة إلى الاختلاف على الراوي المترجم له.

ويُستفاد أيضًا من هذه الترجمة أنَّ سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة هما أوثق من ابن عجلان في شيخهم سُمِّيَ.

والخلاصة أنَّ الإمام مالكًا يُعدُّ من أصحاب الطبقة الأولى في سُمِّيَ كما دلَّت على ذلك القرائن، من ضبطه، وإتقانه، وملازمته له، إذ كانت فترة معاصرتَه لشيخه طويلةً، بالإضافة إلى أنَّه بلديُّه، ومكثراً في الرواية عنه، وقد أخرج أصحاب كتب الصحاح جُلَّ مرويات سُمِّيَ من طريق تلميذه الإمام مالك.

أمَّا سفيان الثوري فهو أقلُّ طبقة من مالك، ولعلَّ البخاريَّ يقصد من ذكره بالصيغة الصريحة، ثمَّ ذكره بالرواية المعلَّة، الإشارة إلى أنَّ رواية سفيان محفوظة وإنَّ كان أقلَّ من مالك، والله أعلم.

وتبيَّن أنَّ البخاريَّ قد جمع بين صيغتين في ذكر تلاميذ الراوي، فالصيغة الصريحة غالباً تتعلَّق بالعلاقة بين الراوي وتلاميذ، والأخرى غالباً تتعلَّق بالعلل، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◆ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مَمْطُورٌ، أَبُو سَلَامٍ، الْأَعْرَجُ، الْحَبَشِيُّ، الْأَسْوَدُ، الدَّمَشْقِيُّ،... رَوَى عَنْهُ زَيْدُ بْنُ سَلَامٍ^(١)، وَعُتْبَةُ أَبُو أُمَيَّةَ^(٢)."

قَالَ مُسَدَّدٌ: عَنْ هُشَيْمٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو^(٣)، نَا أَبُو سَلَامٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ^(٤) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ، فَأَدُّوا الْخَيْطَ وَالْمَخِيطَ وَمَا دُونَهُ»، فَصَلَّى إِلَى صَفْحَةٍ بَعِيرٍ.

قَالَ أَبُو سَلَامٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَاسْتَعَادَنِي حَتَّى حَفِظَهُ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ^(٥): عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى^(٦)، عَنْ مَكْحُولٍ^(٧)، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عُبَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَدَاوُدُ أَحْفَظُ.

(١) هو: "زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي - بالمهملة ثم الموحدة ثم المعجمة - ثقة، من السادسة، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٣)، (رقم: ٢١٤٠).

(٢) هو: عتبة أبو أمية الدمشقي، روى عن أبي سلام الأسود الدمشقي، وروى عنه معاوية بن صالح، مجهول، لم أقف على من تكلم فيه بجرح ولا تعديل. انظر: التاريخ الكبير، (٧/ ٦٢٣)، (رقم: ٩١٥٧)؛ الجرح والتعديل، (٦/ ٣٧٤)، (رقم: ٢٠٧٠).

(٣) هو: "داود بن عمرو الأودي الأزدي الدمشقي، عامل واسط، صدوق يخطئ، من السابعة، د". تقريب التهذيب، (ص: ١٩٩)، (رقم: ١٨٠٤).

(٤) هو: "عائذ الله - بتحتانية ومعجمة - بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٨٩)، (رقم: ٣١١٥).

(٥) هو: "عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش - بتحتانية ثقيلة ومعجمة - بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، وله ثلاث وستون سنة، بخ ٤". المرجع السابق، (ص: ٣٣٨)، (رقم: ٣٨٣١).

(٦) هو: "سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي، الأشدق، صدوق فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، من الخامسة، م ٤". المرجع السابق، (ص: ٢٥٥)، (رقم: ٢٦١٦).

(٧) هو: "مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة، ر م ٤". المرجع السابق، (ص: ٥٤٥)، (رقم: ٦٨٧٥).

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ^(١)، سَمِعَ الْحَبَشِيَّ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ^(٢):
صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَعِيرٍ... نَحْوَهُ^(٣).

♦ ترجمة الراوي:

ممطور، أبو سلام الحبشي^(٤)، الأعرج، وقيل: النوبي^(٥)، وقيل: الباهلي^(٦)، الدمشقي، من طبقة التابعين^(٧)، متفق على توثيقه، قال بتوثيقه: العجلي^(٨)، والترمذي^(٩)، والدارقطني^(١٠)، وابن عبد البر^(١١)، وابن حجر^(١٢).

والخلاصة: أنه راوٍ ثقة، وُصف بالإرسال^(١٣)، وقد زعم الحاكم أن البخاري لم يخرج له في صحيحه؛ لكثرة إرساله^(١٤)، وكذا قال الذهبي^(١٥).

(١) هو: "عبد الله بن العلاء بن زبُر - بفتح الزاي وسكون الموحدة - الدمشقي الربيعي، ثقة، من السابعة، مات سنة أربع وستين، وله تسع وثمانون، خ ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٣١٧)، (رقم: ٣٥٢١).

(٢) هو: "عمرو بن عبسة - بموحدة ومهملتين مفتوحات - بن عامر بن خالد السلمي، أبو نجيح، ربع الإسلام، صحابي مشهور، أسلم قديماً، وهاجر بعد أحد ثم نزل الشام، م ٤". المرجع السابق، (ص: ٤٢٤)، (رقم: ٥٠٧٠).

(٣) التاريخ الكبير، (٩/ ٤٢٠)، (رقم: ١١٣١٨).

(٤) الحبشي: بفتح الحاء المهملة والباء المعجمة وكسر الشين المعجمة، وهذه النسبة إلى الحبشة وهي بلاد معروفة ملكها النجاشي الذي أسلم بالنبي ﷺ، وإليها يُنسب ممطور الأعرج. انظر: الأنساب للسمعاني، (٤/ ٤٧).

(٥) النوبي: بضم النون وفي آخرها الباء المنقوطة بوحدة، هذه النسبة إلى بلاد النوبة، وهم السودان، وإلى هذه البلدة يُنسب ممطور الأعرج. انظر: المرجع السابق، (١٣/ ١٩١).

(٦) الباهلي: بفتح الباء المنقوطة بوحدة وكسر الهاء واللام، هذه النسبة إلى باهلة وهي باهلة بن أعصر، وإليهم يُنسب ممطور الأعرج. انظر: المرجع السابق، (٢/ ٧٠).

(٧) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ٤٦٠).

(٨) الثقات، (٢/ ٢٩٦)، (رقم: ١٧٨٧).

(٩) الجامع، (٤/ ٢٣٦)، (رقم: ٢٤٤٤).

(١٠) سؤالات البرقاني للدارقطني، (ص: ٣٢)، (رقم: ١٧٠).

(١١) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، (٢/ ٩٢٤)، (رقم: ١١٠٩).

(١٢) تقريب التهذيب، (ص: ٥٤٥)، (رقم: ٦٨٧٩).

(١٣) انظر: المراسيل، (ص: ٢١٥)، (رقم: ٣٨٨)؛ جامع التحصيل، (ص: ٢٨٦)، (رقم: ٧٩٧)؛ تحفة التحصيل، (ص: ٣١٥).

(١٤) انظر: إكمال تهذيب الكمال، (٦/ ٣٦٢)، (رقم: ٤٩٠٣).

(١٥) انظر: الكاشف، (٢/ ٢٩٣)، (رقم: ٥٦٢٣).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لمطور خمسة وعشرون تلميذاً^(١).

◆ سبب ذكر البخاري تلاميذ الراوي:

استعمل البخاري في هذه الترجمة صيغتين في ذكر التلاميذ: الأولى بالصيغة الصريحة، وقد ذكر فيها تلميذين من تلاميذ أبي سلام، هما: زيد بن سلام، وعتبة أبو أمية.

أمّا الثانية فهي بصيغة الرواية، وقد ذكر فيها ثلاثة تلاميذ، هم: داود بن عمرو، ومكحول الشامي، وعبد الله بن العلاء.

أمّا اللذين ذكرهما بالصيغة الصريحة فبالنظر في حالهما، وما يميّزان به عن غيرهما، ظهر أنّ زيداً كان هو الأشهر، والأوثق، والأكثر رواية عن شيخه ممطور، بالإضافة إلى أنّه حفيده ومن أهل بيته؛ ممّا يشعر باختصاصه به أكثر من غيره. وتنطبق على زيد شروط اختصاص الأقارب السالف ذكرها^(٢).

وقد بلغت مرويات زيد عن شيخه إحدى وتسعين ومائة رواية بالمكرر^(٣)، بينما نجد الذي يليه في الأثرة قد روى عنه أربعين رواية فقط^(٤)، والفرق بينهما كبير. وكان سبب هذه الكثرة هو قربه وملازمته له.

وكان زيد ضابطاً لمرويات جدّه ممطور، فمما يدلّ على ذلك أنّ أصحاب كتب الصحاح قد أخرجوا جُلّ مرويات ممطور من طريق تلميذه زيد، فالإمام مسلم لم يخرج رواية ممطور إلا ما جاء من طريق تلميذه زيد، وقد أخرج له اثنتي عشرة رواية في صحيحه^(٥).

(١) انظر: تهذيب الكمال، (٢٨/٤٨٥)، (رقم: ٦١٧٢)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٢) انظر: (ص: ١٤٧).

(٣) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٤) اعتمدت في عدّ الروايات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٥) انظر: (١/١٤٠)، (رقم: ٢٢٣)، (١/١٧٣)، (رقم: ٣١٥)، (٢/١٩٧)، (رقم: ٨٠٤)، (٣/١٠)، (رقم: ٨٦٥)، (٣/٤٥)،

(رقم: ٩٣٤)، (٣/٨٢)، (رقم: ١٠٠٧)، (٦/٢٠)، (رقم: ١٨٤٧)، (٦/٣٦)، (رقم: ١٨٧٩).

وكذا ابن خزيمة^(١)، وابن حبان^(٢)، والحاكم^(٣) في كتبهم الصحاح، فقد أخرجوا جُلَّ روايتهم عنه من طريق تلميذه وحفيده زيد، وما ذلك إلا قرينةٌ تثبت أوثقيته وضبطه واختصاصه بشيخه وجده ممطور، وكان ذلك مدعاةً إلى اشتهاره بالرواية عنه.

أمَّا عتبة فكان عكس زيد في روايته عن شيخه، فزيدٌ راوٍ مجهول، قال بذلك الحسيني^(٤)، ولم يتكلم فيه غيره بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥)، وسكت عنه، ولم يرو عنه غير راوٍ واحد^(٦)؛ لذا فهو في مرتبة الجهالة. ولم أقف على مَنْ ذكر عتبة ضمن تلاميذ ممطور، سوى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(٧)، وكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق^(٨)، وكلاهما قد تابع البخاري في ذلك.

وبالنظر إلى ترجمة عتبة في التاريخ الكبير نجد أن البخاري قد ذكر له روايةً عن شيخه ممطور؛ إذ قال: "عبدُ الله^(٩)، حدَّثني معاوية، عن عتبة أبي أمية الدمشقي، عن أبي سلام الأسود الدمشقي، عن ثوبان: «أنه رأى رسولَ الله ﷺ يتوضأ، فمسح على الخفين، والخمار»، يعني العِمَامَةَ^(١٠).

(١) انظر: (١١٦/١)، (رقم: ٢٣٢)، (٢٤٦/١)، (رقم: ٤٨٧)، (٦٤/٢)، (رقم: ٩٣٠)، (١٧٥/٣)، (رقم: ١٨٥٥)، (١٩٥/٣)، (رقم: ١٨٩٥).

(٢) انظر: (٢٦٤/١)، (رقم: ٢٦٧)، (٣٩٦/١)، (رقم: ٥٤٢)، (٣٣٥/٢)، (رقم: ١٤٤٧)، (٥٥٣/٣)، (رقم: ٢٩٤٢)، (٩٨/٤)، (رقم: ٣١١٣)، (٤٧٣/٤)، (رقم: ٣٧٩٣)، (٢١٣/٥)، (رقم: ٤٢٨٢)، (٢٠٣/٦)، (رقم: ٥١٢٢)، (٢٣٦/٦)، (رقم: ٥١٦٢)، (٢٤٤/٦)، (رقم: ٥١٧٨).

(٣) انظر مثلاً: (٥٨/١)، (رقم: ٣٣)، (٥٩/١)، (رقم: ٣٤)، (٥٩/١)، (رقم: ٣٥)، (٢٠٤/١)، (رقم: ٤٠٤)، (٢٠٤/١)، (رقم: ٤٠٥)، (٢٠٤/١)، (رقم: ٤٠٦)، (٣٦٢/١)، (رقم: ٨٦٣)، (٣٦٢/١)، (رقم: ٨٦٥)، (٥٣٩/١)، (رقم: ١٤١٣)، (٥٨٢/١)، (رقم: ١٥٣٤).

(٤) انظر: تعجيل المنفعة، (٤٠٨/٢)، (رقم: ١٢٢٧).

(٥) انظر: (٥٠٧/٨).

(٦) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، (٣٩٢/٣٨)، (رقم: ٤٥٦١).

(٧) انظر: (٤٣١/٨)، (رقم: ١٩٧١).

(٨) انظر: (٢٦٣/٦٠)، (رقم: ٧٦٣٤).

(٩) هو: عبد الله بن صالح كما بين ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق. انظر: (٢٩٣/٣٨)، (رقم: ٤٥٦١).

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده، (٩٩/٣٧)، (رقم: ٢٢٤١٩)، بنحوه؛ والبخاري في مسنده، (١١١/١٠)، (رقم: ٤١٧٣)، بنحوه؛ والطبراني في معجمه الكبير، (٩١/٢)، (رقم: ١٤٠٩)، بنحوه؛ كلهم عن عتبة أبي أمية الدمشقي، عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعاً. =

ولعل مقصد البخاري من إيراد هذه الرواية، هو إثبات أن لعتبة رواية عن شيخه ممطور، بغض النظر عما إذا كان سماعه منه ثابتاً أم لا؛ وذلك لقلة شهرته بالرواية عنه، فلم يرو عنه إلا هذه الرواية التي ذكرها البخاري في ترجمته له، ولم يتكلم فيها أحد من الأئمة بحسب ما تم الوقوف عليه.

وقد تكلم في سماع عتبة من شيخه ممطور؛ إذ ذكر ابن حبان ممطوراً في طبقة التابعين، وذكر تلميذه عتبة في طبقة تبع الأتباع، وعلق ابن العراقي على صنيع ابن حبان، فقال: "كلام ابن حبان يقتضي انقطاع روايته عنه، فإنه ذكره في الطبقة الرابعة؛ وذلك يقتضي أنه لا يثبت له رواية عن أحد من التابعين، وأكد ذلك بقوله يروي المقاطيع"^(١)، ولم أقف على قول ابن حبان بأنه يروي المقاطيع، وعلى كل فإن المقصد إثبات الرواية وليس السماع كما يظهر ذلك، والله أعلم.

ومن خلال ما سبق يتبين أن سبب ذكر هذين التلميذين: الإشارة إلى أوثق التلاميذ شهرةً، وكذلك التنبيه إلى أن لعتبة رواية عن شيخه، والله أعلم.

أما ما يتعلق بالتلاميذ الذين ذكرهم في سياق رواية فيبانهم كما يأتي:

ساق البخاري -بعد ذكره تلاميذ أبي سلام بالصيغة الصريحة- رواية معللة اختلف فيها على أبي سلام على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أبو سلام، عن أبي إدريس الخولاني، عن النبي ﷺ، مرسلًا.

الوجه الثاني: أبو سلام، عن أبي أمامة، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ، موصولًا.

الوجه الثالث: أبو سلام، عن عمرو بن عبسة، عن النبي ﷺ.

أما الوجه الأول فقد أخرج:

ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلوات، باب يصلي إلى بعيره، (٣/ ٣٤٩)، (رقم: ٣٩٠٩)، بنحوه مختصرًا؛ والبخاري كما في هذه الترجمة، واللفظ له؛ كلاهما عن هشيم، عن داود، عن أبي سلام، عن أبي إدريس الخولاني، عن النبي ﷺ.

=الحكم على الإسناد: ضعيف؛ لجهالة عتبة بن أبي أمية، وللانقطاع بين أبي سلام، وثوبان، قال ابن أبي حاتم في كتابه المراسيل: "ذكره أبي عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين، قلت: هل سمع أبو سلام من ثوبان؟ قال: لا. وقال أحمد بن حنبل: ما أراه سمع. وقال علي بن المديني: لم يسمع". وقال أبو حاتم: "ممطور أبو سلام الأعرج الحبشي الدمشقي روى عن ثوبان، ... مرسل". المراسيل لابن أبي حاتم، (ص: ٢١٥)، (رقم: ٣٨٨).

(١) تحفة التحصيل، (ص: ٢٢٢).

والوجه الثاني أخرجه:

الترمذي في جامعه، أبواب السير، باب في النفل، (٣/ ٢٢٠)، (رقم: ١٥٦١)، بنحوه؛ وفي العلل الكبير، (ص: ٢٥٦)، (رقم: ٤٦٣)، بنحوه؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب النفل، (٢/ ٩٥١)، (رقم: ٢٨٥٢)، بنحوه؛ وعبد الرزاق في مصنفه، كتاب الجهاد، باب النفل، (٥/ ٤٥١)، (رقم: ١٠١٦٦)، بنحوه؛ ومن طريقه الطبراني في مسند الشاميين، (٤/ ٣٦٩)، (رقم: ٣٥٨٢)، بنحوه، وغيرهم، كلهم من طريق الثوري.

والنسائي في سننه الكبرى، كتاب قسم الفيء، (٤/ ٣٢٨)، (رقم: ٤٤٢٤)، بنحوه؛ وأحمد في مسنده، (٣٧/ ٣٨٧)، (رقم: ٢٢٧١٤)، بنحوه، و(رقم: ٢٢٧١٨)، بنحوه، و(رقم: ٢٢٧٦٢)، بنحوه مطوّلًا؛ والدارمي في سننه، كتاب السير، باب ما جاء أنّه قال: أدّوا الخياط والمخيّط، (٢/ ٨١٤)، (رقم: ٢٥٠٣)، بنحوه؛ وغيرهم، من طريق أبي إسحاق الفزاري.

وابن حبان في صحيحه، (٤/ ٤١٤)، (رقم: ٣٦٩٢)، بنحوه؛ والحاكم في مستدرّكه، كتاب قسم الفيء، (٢/ ١٤٧)، (رقم: ٢٦٠٧)، بنحوه مطوّلًا، و(٣/ ٥١)، (رقم: ٤٣٧٠)، بنحوه مطوّلًا؛ ومن طريقه البيهقي في سننه الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب كراهية النفل من هذا الوجه إذا لم تكن حاجة، (٦/ ٤٧٨)، (رقم: ١٢٧١٥)، بنحوه؛ كلهم وغيرهم عن إسماعيل بن جعفر.

وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني، (٣/ ٤٣١)، (رقم: ١٨٦٥)، بنحوه مطوّلًا؛ والطبري في تفسيره، (١١/ ١٤)، بنحوه؛ كلاهما عن المغيرة بن عبد الرحمن.

والشاشي في مسنده، (٣/ ١١٥)، (رقم: ١١٧٦)، بنحوه مطوّلًا؛ والطحاوي في شرح معاني الآثار، (٣/ ٢٢٨)، (رقم: ٥١٩٧)، بنحوه مطوّلًا، و(رقم: ٥٢٢١)، بنحوه، و(رقم: ٥٢٢٤)، بنحوه مطوّلًا؛ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي الزناد.

وابن زنجويه في الأموال، كتاب الخمس وأحكامه وسننه، باب: النفل من الخمس بعد ما يصير إلى الإمام، (٢/ ٧٠٣)، (رقم: ١١٨٧)، بنحوه، من طريق عبد العزيز بن محمد.

ستتهم (سفيان الثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيل بن جعفر، والمغيرة بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز بن محمد)، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي سَلام، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ موصولًا.

أمّا محمد بن إسحاق فقد خالف رواية هؤلاء الستّة، فلم يذكر أبا سَلَام في الإسناد، وروايته أخرجها:

الإمام أحمد في مسنده، (٣٩٢ / ٣٧)، (رقم: ٢٢٧١٩)، بنحوه، و(رقم: ٢٢٧٤٧)، بنحوه، و(رقم: ٢٢٧٥٣)، بنحوه؛ والحاكم في مستدركه، كتاب الجهاد، (١٤٧ / ٢)، (رقم: ٢٦٠٨)، بنحوه، و(رقم: ٣٢٥٩)، بنحوه؛ وغيرهما، عن محمد بن إسحاق، عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي أمانة الباهلي رضي الله عنه، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ موصولاً.

وخالفهم أيضاً إبراهيم بن محمد الأسلمي، فلم يذكر سليمان بن موسى، ولا أبا سَلَام، ولا عبادة بن

الصامت في الإسناد، وروايته أخرجها:

عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الجهاد، باب وجوب الغزو، (٤٤٠ / ٥)، (رقم: ١٠١١٠)، بنحوه، عن إبراهيم بن محمد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن مكحول، عن أبي أمانة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

أمّا الوجه الثالث فقد أخرج:

أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في الإمام يستأثر بشيء من الفبيء لنفسه، (٣٦ / ٣)، (رقم: ٢٧٥٥)، بنحوه؛ ومن طريقه البيهقي في سننه الكبرى، كتاب قسم الفبيء والغنيمة، باب سهم الله وسهم رسوله ﷺ من خمس الفبيء والغنيمة، (٥٥١ / ٦)، (رقم: ١٢٩٤٣)، بنحوه؛ والطبراني في مسند الشاميين، (٤٥٥ / ١)، (رقم: ٨٠٥)، بنحوه؛ وغيرهم، من طرق عن عبد الله بن العلاء، عن أبي سَلَام، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ موصولاً.

◆ دراسة الاختلاف:

دراسة الوجه الأول:

يرويه داود بن عمرو الأودي، وهو راوٍ مختلفٌ فيه، قال ابن معين: "ثقة"^(١).

وقال في موضعٍ آخر: "لا بأس به"^(٢)، وقال أحمد: "حديثه حديثٌ مقارب"^(٣)، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"^(٤)، وقال أبو حاتم: "شيخ"^(٥).....

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي، (ص: ١٠٨)، (رقم: ٣٢١).

(٢) من كلام أبي زكريا في الرجال، - رواية ابن طهمان (ص: ٧٥)، (رقم: ٢٠٩).

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله، (٢ / ٤٩٥)، (رقم: ٣٢٧٠).

(٤) الجرح والتعديل، (٣ / ٤٢٠)، (رقم: ١٩١٧).

(٥) المرجع السابق.

وقال أبو داود: "صالح"^(١)، وقال ابن عدي: "ليس حديثه بكثير، ولا أرى برواياته بأساً"^(٢)، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ"^(٣).

واستخدم العجلي عبارة جرح وتعديل مركبة، إذ قال: "يكتب حديثه، وليس بالقوي"^(٤).
والخلاصة أنه يغلب على الظن أنه صدوق، والله أعلم.

وترجيح البخاري روايته على رواية مكحول وغيره، يفيد أنه كان ضابطاً لهذه الرواية، فقد سأل الترمذي شيخه البخاري عن هذه الرواية في العلل الكبير، فقال: "سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: لا يصح هذا الحديث، إنما روى هذا الحديث داود بن عمرو، عن أبي سلام، عن النبي ﷺ مرسلًا"^(٥).

ثم قال البخاري: "وسليمان بن موسى منكر الحديث، أنا لا أروي عنه شيئاً، روى سليمان بن موسى أحاديث عامتها مناكير"^(٦).

وكان الترمذي قد ساق رواية سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ، فأجابه البخاري بأن هذه الرواية غير صحيحة، وأعللها بضعف سليمان بن موسى، ونكارة حديثه.

وقول البخاري في هذه الترجمة: "وداود أحفظ"، بعد ذكره رواية داود ومكحول، يُحتمل أن يكون المقصود أن داود أحفظ من مكحول في هذه الرواية.

ويُحتمل أن يكون المقصود أنه أوثق من سليمان بن موسى في هذه الرواية، ويدل على ذلك أنه أعلل هذه الرواية بسليمان بن موسى، وليس بمكحول كما بين ذلك في العلل الكبير، بالإضافة إلى أن إسناده رواية داود ليس فيها سليمان بن موسى، فلعل المقارنة هي بين داود وسليمان بن موسى، فداود أفضل حالاً من سليمان، والله أعلم^(٧).

(١) تهذيب التهذيب، (٣/١٩٦)، (رقم: ٣٧٣).

(٢) الكامل في الضعفاء، (٣/٥٤٧)، (رقم: ٦٢٦).

(٣) تقريب التهذيب، (ص: ١٩٩)، (رقم: ١٨٠٤).

(٤) الثقات، (١/٣٤١)، (رقم: ٤٢٥).

(٥) العلل الكبير، (ص: ٢٥٦)، (رقم: ٤٦٣).

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر: الأحاديث التي أعللها البخاري في كتابه التاريخ الكبير من بداية ترجمة سعيد بن عامر إلى نهاية الكتاب، (ص: ٦٣٢).

دراسة الوجه الثاني:

الوجه الثاني يرويه مكحول بن أبي مسلم الشامي، وهو ثقة فقيه، تكلم بعض الأئمة فيه؛ لكثرة إرساله وتدليسه، ورماه بعضهم بالقدر.

فممن وثقه وأثنى عليه الزهري؛ حيث قال: "العلماء أربعة، منهم مكحول بالشام"^(١)، وقال العجلي: "ثقة"^(٢)، وقال أبو حاتم: "ما أعلم بالشام أفقه من مكحول"^(٣)، وقال ابن حبان: "كان من فقهاء أهل الشام، وربما دلس"، وقال ابن حجر: "ثقة فقيه، كثير الإرسال، مشهور"^(٤).

وممن حسنه ابن خراش؛ إذ قال: "مكحول شامي صدوق، وكان يرى القدر"^(٥)،

أمّا من ضعفه فقد قال ابن سعد: "قال غيره من أهل العلم: ... كان يقول بالقدر، وكان ضعيفاً في حديثه وروايته"^(٦).

وكان مكحول قد أرسل عن عددٍ من الرواة^(٧)، ووصف أيضاً بالتدليس كما ذكر ذلك ابن حبان، وغيره^(٨)، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة^(٩)، في الذين أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردّ حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبله^(١٠).

والخلاصة أنّه كما قال ابن حجر ثقة فقيه، كثير الإرسال والتدليس، أمّا ما ذكر من رمية بالقدر، فقد ذكر بعض الأئمة أنّه قد رجع عنه، قال الأوزاعي: "لم يبلغنا أنّ أحداً من التابعين تكلم في القدر، إلا هذين الرجلين:

(١) الجرح والتعديل، (٤٠٧/٨)، (رقم: ١٨٦٧).

(٢) الثقات، (٢٩٥/٢)، (رقم: ١٧٨٤).

(٣) الجرح والتعديل، (٤٠٧/٨)، (رقم: ١٨٦٧).

(٤) تقريب التهذيب، (ص: ٥٤٥)، (رقم: ٦٨٧٥).

(٥) تهذيب الكمال، (٤٧٢/٢٨)، (رقم: ٦١٦٨).

(٦) الطبقات الكبرى، (٣١٦/٧)، (رقم: ٣٨٥٢).

(٧) انظر: المراسيل، (ص: ٢١١-٢١٣)؛ جامع التحصيل، (ص: ٢٨٥)، (رقم: ٧٩٦)؛ تحفة التحصيل، (ص: ٣١٤).

(٨) انظر: ميزان الاعتدال، (١٧٧/٤)، (رقم: ٨٧٤٩).

(٩) تعريف أهل التقديس، (ص: ٤٦)، (رقم: ١٠٨).

(١٠) المرجع السابق، (ص: ١٣).

الحسن ومكحولاً، فكشفنا عن ذلك، فإذا هو باطل^(١)، قال الذهبي: "يعني: رجعا عن ذلك"^(٢)، وقال ابن معين: "كان قدرياً ثم رجع"^(٣).

وقيل: إنه لم يقل بالقدر من الأصل، قال إبراهيم بن أبي عبلة^(٤): "وقف رجاء بن حيوة على مكحول وأنا معه، فقال: يا مكحول بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، والله لو أعلم ذلك لكنت صاحبك من بين الناس، قال: فقال مكحول: لا والله أصلحك الله، ما ذاك من شأني، ولا قلبي، أو نحو ذلك"^(٥).

وعلى ذلك يكون مكحول ثقةً فقيهاً، كثير الإرسال والتدليس، والله أعلم.

وقد اختلف في هذا الوجه على عبد الرحمن بن الحارث، على ثلاثة أوجه كما سبق بيانه، فالوجه الأول يرويه سته تلاميذ عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي سلام، عن أبي أمامة الباهلي^(٦)، عن عبادة بن الصامت^(٧)، عن النبي ﷺ موصولاً.

وخالفهم محمد بن إسحاق فرواه عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي أمامة الباهلي^(٨)، عن عبادة بن الصامت^(٩)، عن النبي ﷺ موصولاً، فلم يذكر أبا سلام في الإسناد.

وخالفهم أيضاً إبراهيم بن محمد فرواه عن عبد الرحمن بن الحارث، عن مكحول، عن أبي أمامة الباهلي^(١٠)، عن النبي ﷺ، فلم يذكر سليمان بن موسى، ولا أبا سلام، ولا عبادة بن الصامت في الإسناد.

ورواية الستة ترجح على رواية محمد بن إسحاق، وإبراهيم بن محمد؛ لكثرتهم، وأوثقيتهم، بعكس ابن إسحاق، وإبراهيم بن محمد، بل إن إبراهيم بن محمد راوٍ متروك^(١١)؛ وبذلك فلا عبرة لمخالفته.

(١) الإبانة الكبرى، (٤/٢١٨)، (رقم: ١٧٨٧).

(٢) سير أعلام النبلاء، (٥/١٥٩)، (رقم: ٥٧).

(٣) تهذيب التهذيب، (١٠/٢٩٣)، (رقم: ٥٠٩).

(٤) هو: "إبراهيم بن أبي عبلة - بسكون الموحدة - واسمه شمر - بكسر المعجمة - بن يقطان الشامي، يكنى أبا إسماعيل، ثقة، من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين، خ م د س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٩٣)، (رقم: ٢١٣).

(٥) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله، (٣/٢٨٠)، (رقم: ٥٢٤٧).

(٦) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٩٣)، (رقم: ٢٤١).

وإن كانت رواية الستة راجحةً على رواية ابن إسحاق وإبراهيم بن محمد، إلا أنَّ روايتهم قد أعلَّها البخاري بسبب تلميذ مكحول: سليمان بن موسى، إذ ذكر أنَّه منكر الحديث، وكذا ذكر في ترجمته له في التاريخ الكبير^(١)، وعلى ذلك فهذا الوجه فيه ضعف، والله أعلم.

ومما يُعلَّل به هذا الوجه أيضًا أنَّ أبا حاتم قد نفى سماع أبي سلام من أبي أمامة، فقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: ممطوَّرُ أبو سلام الأعرج الحبشيِّ الدمشقيِّ، روى عن أبي أمامة، مرسل"^(٢).

وعلى ذلك فهذا الوجه فيه علل عدَّة، هي: اضطراب الرواة عن عبد الرحمن بن الحارث، ونكارة حديث سليمان بن موسى، والانقطاع بين أبي سلام وأبي أمامة عليه السلام.

دراسة الوجه الثالث:

أمَّا الوجه الثالث فيرويه عبد الله بن العلاء بن زبر، وهو راوٍ مختلفٌ فيه، والأكثر على توثيقه، فقد وثَّقه معاوية بن صالح^(٣)، وابن سعد^(٤)، وابن معين^(٥)، ويعقوب بن سفيان^(٦)، وهشام بن عمار^(٧)، والعجلي^(٨)، وأبو داود^(٩)، وحسَّنه أبو حاتم إذ قال: "يكتب حديثه"^(١٠)، وقال الذهبي: "صدوقٌ، ما علمت به بأسًا"^(١١).

والأرجح من أقوال الأئمة أنَّه ثقةٌ، فلم يُذكر جرحٌ مفسِّرٌ ينزل الراوي من مرتبة الثقة إلى الصدوق، والله أعلم.

(١) انظر: (٤/٦٠٦)، (رقم: ٤٧٣٨).

(٢) المراسيل، (ص: ٢١٥)، (رقم: ٣٨٨).

(٣) انظر: تاريخ بغداد، (١١/١٨٨)، (رقم: ٥٠٨٦).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى، (٧/٣٢٤)، (رقم: ٣٩١٦).

(٥) انظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٤/٤١١)، (رقم: ٥٠٣٠)؛ تاريخ ابن معين - رواية الدارمي، (ص: ١٥٣)، (رقم: ٥٣٤).

(٦) انظر: المعرفة والتاريخ، (٢/٤٥٢).

(٧) انظر: المرجع السابق، (٢/٣٩٦).

(٨) انظر: الثقات، (٢/٤٧)، (رقم: ٩٣٥).

(٩) انظر: تاريخ بغداد، (١١/١٨٨)، (رقم: ٥٠٨٦).

(١٠) تهذيب الكمال، (١٥/٤٠٩)، (رقم: ٣٤٧١).

(١١) ميزان الاعتدال، (٢/٤٦٣)، (رقم: ٤٤٦٦).

ولم يُرجَّح البخاريُّ الوجهَ الذي رواه عبد الله بن العلاء، ولعلَّ سببَ ضعف هذا الوجه هو الانقطاع بين أبي سلام وبين عمرو بن عبسة كما أفاده ابن أبي حاتم، إذ قال: "سمعت أبي يقول: ممطور أبو سلام الأعرج الحبشي الدمشقي، روى عن ... عمرو بن عبسة، مرسل"^(١)، وقال في العلل بعد أن ذكر له ابنه عبد الرحمن هذه الرواية، فقال: "ما أدري ما هذا؟ لم يسمع أبو سلام من عمرو بن عبسة شيئاً؛ إنَّما يروي عن أبي أمامة، عنه"^(٢). وقد ورد تصريح أبي سلام بالسماع من عمرو بن عبسة في الإسناد الذي ساقه البخاريُّ في هذه الترجمة، وفي عددٍ من الأسانيد، لكن يُحتمل أن يكون هذا السماع خطأ، أو تصرفاً من أحد الرواة^(٣)، فقد جزم إمامٌ من أئمة المحدثين بعدم السماع، وهو أبو حاتم.

وقد قال ابن رجب عن هذه الحالة، بعد أن ساق عدداً من الأمثلة التي جاء فيها الخطأ في التصريح بالسماع: "وحيثُ ينبغي التفتُّن لهذه الأمور، ولا يُغترَّ بمجرد ذكر السماع والتحديث في الأسانيد، فقد ذكر ابن المديني أنَّ شعبة وجدوا له غير شيءٍ يُذكر فيه الإخبار عن شيوخه، ويكون منقطعاً، ... وكلام أحمد وأبي زرعة، وأبي حاتم، في هذا المعنى كثيرٌ جداً، يطول الكتاب بذكره، وكلُّه يدور على أنَّ مجرد ثبوت الرواية لا يكفي في ثبوت السماع، وأنَّ السماع لا يثبت بدون التصريح به، وأنَّ رواية مَنْ روى عن عاصره تارةً بواسطة، وتارةً بغير واسطة، يدلُّ على أنَّه لم يسمع منه، إلَّا أن يثبت له السماع منه من وجه"^(٤).

فيعني ذلك: أنَّ ورود السماع في الإسناد لا يعني صحَّة وحقيقة هذا السماع على الإطلاق، بل لا بُدَّ من النظر في القرائن، وأخذ أقوال كبار الأئمة في النفي أو الإثبات.

وقد اختلف الأئمة في سماع أبي سلام من عددٍ من الصحابة، ووصفه بعضهم بالإرسال كما سلف ذكره^(٥)، وإرسال أبي سلام عن عددٍ من الصحابة قرينةً على إرساله عن عمرو بن عبسة، والله أعلم.

(١) المراسيل، (ص: ٢١٥)، (رقم: ٣٨٨).

(٢) العلل، (٣/ ٣٣٠)، (رقم: ٩٠٨).

(٣) انظر: الأحاديث التي أعلها البخاري في كتابه التاريخ الكبير من بداية ترجمة سعيد بن عامر إلى نهاية الكتاب، (ص: ٦٣٢).

(٤) شرح علل الترمذي، (٢/ ٥٩٤). ولمزيد اطلاع حول هذه المسألة انظر: موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، (ص: ١٢٤-١٢٥)؛ الاتصال والانقطاع، (ص: ٢٧٨-٣٠١).

(٥) انظر: المراسيل، (ص: ٢١٥)، (رقم: ٣٨٨)؛ جامع التحصيل، (ص: ٢٨٦)، (رقم: ٧٩٧)؛ تحفة التحصيل، (ص: ٣١٥).

وعلى كل فإن أبا حاتم قد جزم بنفي سماع أبي سلام من عمرو بن عبسة.

وعدول البخاري عن ترجيح هذا الوجه مع أوثقية عبد الله بن العلاء، وعدم وجود سليمان بن موسى فيه، قرينة بأن البخاري يُعل هذا الوجه أيضًا بهذا الانقطاع، والله أعلم.

◆ الوجه الرابع:

الوجه الرابع هو الوجه الأول المرسل الذي رواه داود بن عمرو؛ للقرائن الآتية:

القرينة الأولى: سلامة الوجه الأول من الاضطراب والاختلاف.

القرينة الثانية: ثبوت سماع أبي سلام من أبي إدريس الخولاني، بعكس سماعه من أبي أمامة، ومن عمرو بن عبسة، فقد أعله أبو حاتم بالانقطاع، وصنيع البخاري يدل على إعلاله له أيضًا بالانقطاع، والله أعلم.

فتبين مما سبق أن داود بن عمرو -تلميذ أبي سلام- كان ضابطاً لهذه الرواية، وظهر أن البخاري قد استعمل صيغة ذكر التلاميذ في سياق إسناد رواية معلقة؛ ليبين فيها اختلاف التلاميذ في روايتها، وكذا في الأحفظ لها.

وتبين أن البخاري قد جمع بين صيغتين في ذكر تلاميذ الراوي؛ لأن كل صيغة لها مقصد يختلف عن الأخرى، فالصيغة الصريحة غالباً تتعلق بالعلاقة بين الراوي وتلاميذه، والأخرى غالباً تتعلق بالعلل.

فذكر البخاري تلميذ الراوي: زيد بن سلام، وعتبة أبو أمية، بالصيغة الصريحة؛ لأن سبب ذكرهما متعلق بالعلاقة بينهما وبين شيخهما، فزيد أوثق من روى عنه، وعتبة كانت له رواية عن شيخه كما سلف توضيحه.

أما داود بن عمرو، ومكحول الشامي، وعبد الله بن العلاء، فقد ذكرهم في سياق إسناد؛ لأن سبب ذكرهم متعلق بالرواية المعلقة التي اختلفوا فيها على شيخهم، وليبين المحفوظ منها، وهي رواية داود كما سبق بيانه، والله أعلم.

أما رواية عبد الله بن العلاء فيظهر أن البخاري قصد فيها إعلال الوجه بالانقطاع، ولينبه إلى أن الرواية وإن صرح فيها الراوي بالتحديث عن شيخه، فإن قد يكون خطأ، وعليه فلا يثبت السماع، والله تعالى أعلم.

نتيجة المطلب:

تبين من خلال هذا المطلب أنَّ البخاريَّ قد يجمع بين صيغتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له، وهذا غالباً في حال كان سبب ذكر تلاميذ الذين ذُكروا بالصيغة الصريحة، يُغاير الذين ذكرهم في سياق إسناد، إذ غالباً ما يستعمل الصيغة الصريحة في الأسباب المتصلة بالراوي نفسه، أو بالعلاقة بينه وبين تلاميذه. أمَّا الذين يذكُرهم في سياق إسناد فغالباً ما يكون سبب ذكرهم متعلّقاً بالعلل، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

إهمال ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في
التاريخ الكبير

المبحث الثاني

إهمال ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير

سلف ذكرُ أن البخاري - في الغالب - يذكر للراوي المترجم له عددًا من التلاميذ؛ لمقاصد وأسبابٍ عدّة^(١)، إلا أنه في بعض الأحيان قد لا يذكر تلاميذ في بعض التراجم التي أوردها في كتابه التاريخ الكبير؛ لأسبابٍ تعود في مجملها إلى عدم الحاجة إلى ذكرهم، وتبين بعد استقراء عددٍ منهم أن غالبيتهم ينقسمون إلى أربع فئات، وهم: الصحابة رضي الله عنهم، شيوخ الإمام البخاري، الرواة المتروكون والوضّاعون، وكذا الرواة المجاهيل. وبيان ذلك كما سيأتي:

أولاً: تراجم الصحابة رضي الله عنهم:

لوحظ أن البخاري لا يذكر تلاميذ في تراجم الصحابة رضي الله عنهم غالباً، لا سيما المشاهير منهم، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى عدم الحاجة إلى ذكرهم؛ لعدالتهم وشهرة بعضهم. وقد يأتي في بعض تراجم الصحابة ذكر التلاميذ في سياق رواية، وهي إمّا: لإثبات صحة الراوي، أو اسمه، أو كنيته، أو سنة وفاته، أو شيءٍ من مناقبه، ونحو ذلك. وهؤلاء تمّ ذكرهم في هذا المبحث؛ لأنّ ذكر تلاميذهم جاء تبعاً للإسناد الذي ساقه البخاري لغرض المعلومات التي تتعلّق بالصحابي صاحب الترجمة، كما سلف توضيح ذلك مسبقاً^(٢)، والله أعلم. ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رضي الله عنه: "أنس بن مالك، أبو حمزة النّجاري، الأنصاري، الخزرجي. خادمُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سكّن البصرة.

قال لي عبد الله بن محمد^(٣)، عن ابن عيّنة، عن الزُّهري، عن أنس: قدّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، وأنا ابنُ عشرِ سنين.

(١) انظر: (ص: ٢٨).

(٢) انظر: (ص: ٢٧٥).

(٣) يُحتمل أن يكون عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أو عبد الله بن محمد المسندي، فكلاهما روى عنهما البخاري، وكلاهما روى عن سفيان بن عيّنة رضي الله عنه. وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة قد سبق ت ترجمته. انظر: (ص: ٢٧٦). =

قال أبو نُعَيْمٍ: مات أَنَسٌ، وجابرُ بنُ زيدٍ^(١)، في جُمُعَةٍ، في سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ.
حَدَّثَنِي إِبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ^(٢) قال: حَدَّثَنِي مَعْنٌ^(٣)، عن ابنِ لَاسٍ بنِ مالِكٍ^(٤) قال: تُوفِّي أَنَسٌ سَنَةَ ثَنَيْنِ
وَتَسْعِينَ.

وقال مُعْتَمِرٌ^(٥)، عن حُمَيْدٍ^(٦): إِنَّ أَنَسًا عاشَ مائةَ سَنَةٍ، إِلَّا سَنَةً، وماتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ.
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ^(٧)، عن ابنِ عُليَّةٍ^(٨)، قال: هَلَكَ أَنَسٌ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ.

= أمّا عبد الله بن محمد المسندي هو: "عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، أبو جعفر البخاري، المعروف بالمسندي - بفتح النون - ثقة حافظ، جمع المسند، من العاشرة، مات سنة تسع وعشرين". تقريب التهذيب، (ص: ٣٢١)، (رقم: ٣٥٨٥).
(١) هو: "جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء - البصري، مشهور بكنيته، ثقة فقيه، من الثالثة، مات دون المائة، سنة ثلاث وتسعين، ويقال ثلاث ومائة". المرجع السابق، (ص: ١٣٦)، (رقم: ٨٦٥).
(٢) هو: "إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي - بالزاي - صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين". المرجع السابق، (ص: ٩٤)، (رقم: ٢٥٣).
(٣) هو: "معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزاز، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، من كبار العاشرة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة". المرجع السابق، (ص: ٥٤٢)، (رقم: ٦٨٢٠).
(٤) لم يتبين من هو، فلا نس ﷺ أولادٌ كثر، وقد ذكر أن له ثمانياً وسبعين ولداً، وابنتين، ولم أقف على من بين هذا الابن الذي ذكر في الإسناد حتى في كتب الصحابة؛ لذا فيصعب تحديد عين هذا الراوي. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/ ١٠٩)، (رقم: ٨٤).

(٥) هو: "معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين". تقريب التهذيب، (ص: ٥٣٩)، (رقم: ٦٧٨٥).
(٦) هو: "حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، من الخامسة، مات سنة اثنتين، ويقال ثلاث وأربعين، وهو قائمٌ يصلِّي وله خمس وسبعون".
المرجع السابق، (ص: ١٨١)، (رقم: ١٥٤٤).
(٧) هو: "أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي، أبو سليمان، المعروف بالمروزي، صدوق حافظ له أغلاط، ضعفه بسببها أبو حاتم، وما له في البخاري سوى حديث واحد متابع، وهو من العاشرة، مات في حدود الثلاثين". المرجع السابق، (ص: ٨٠)، (رقم: ٥١).

(٨) هو: "إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّة، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين". المرجع السابق، (ص: ١٠٥)، (رقم: ٤١٦).

وقال لي نصر بن علي^(١): أخبرنا نوح بن قيس^(٢)، عن خالد بن قيس^(٣)، عن قتادة؛ لما مات أنس بن مالك، قال مورو^(٤): ذهب اليوم نصف العلم. قيل: كيف ذاك يا أبا المعتمر؟ قال: كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث، قلنا: تعال إلينا من سمعه من النبي ﷺ^(٥).

الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري ﷺ، وشهرته تُغني عن الترجمة له، والتعريف به. وبحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لأنس ﷺ خمس وخمسون وخمس مائة تلميذ^(٦)، وقد قال الذهبي: "وعنه خلق عظيم"^(٧).

ويلاحظ في ترجمة البخاري لأنس بن مالك ﷺ ذكره تلميذ أنس في سياق رواية، وهما: محمد بن شهاب الزهري، ومورو بن مُشمرج؛ إلا أن ذكرهما جاء تبعاً للمعلومات التي ساقها بالإسناد. كما يلاحظ أن البخاري اقتصر في ترجمته له على ذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، وخدمته للنبي ﷺ، والبلد الذي سكن فيه، وعمره حين قدم ﷺ إلى المدينة، والخلاف في تعيين سنة وفاته، وقولاً للمورو يبين منقبة أنس وأنه المرجع لهم ﷺ في أحاديث النبي ﷺ.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري ﷺ: "جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو عبد الله السلمي، الأنصاري، المديني".

(١) هو: نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة خمسين أو بعدها، ع. انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٥٦١)، (رقم: ٧١٢٠).

(٢) هو: "نوح بن قيس بن رباح الأزدي، أبو روح البصري، أخو خالد، صدوق رمي بالتشيع، من الثامنة، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين، م ٤". المرجع السابق، (ص: ٥٦٧)، (رقم: ٧٢٠٩).

(٣) هو: "خالد بن قيس بن رباح الأزدي الحُدّاني -بضم المهملة وتشديد المهملة- البصري، صدوق يغرب، من السابعة، م د تم س ق". المرجع السابق، (ص: ١٩٠)، (رقم: ١٦٦٨).

(٤) هو: "مورو -بتشديد الراء- بن مُشمرج -بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم- بن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري، ثقة عابد، من كبار الثالثة، مات بعد المائة، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٤٩)، (رقم: ٦٩٤٠).

(٥) التاريخ الكبير، (٢/ ٣٣٠)، (رقم: ١٥٧٤).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (٣/ ٣٥٤-٣٦٣)، (رقم: ٥٦٨)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٧) سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٩٦)، (رقم: ٦٢).

قَالَ لَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(١)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمِيحُ أَصْحَابِي الْمَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ.

وقال لي عبد الله بن أبي الأسود^(٢)، عن حميد بن الأسود^(٣)، عن حجاج الصواف^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ^(٥)، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: غَزَا النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَى وَعَشْرِينَ بِنَفْسِهِ، شَهِدْتُ مِنْهَا تِسْعَ عَشْرَةِ غَزْوَةٍ^(٦).

الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو السلمي الأنصاري المدني رضي الله عنه، شهرته تُغني عن الترجمة له، والتعريف به.

وبحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لجابر خمسون ومائتا تلميذ^(٧).

ويلحظ في ترجمة البخاري لجابر بن عبد الله رضي الله عنه ذكره تلميذي جابر في سياق رواية، وهما: أبو سفيان الإسكافي، وأبو الزبير المكي، إلا أن ذكرهما جاء تبعاً للمعلومات التي ساقها بالإسناد.

وقد اقتصر البخاري في الترجمة على ذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهوده غزوة بدر، ومشاركته النبي ﷺ في تسع عشرة غزوة.

(١) هو: "طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكافي، نزل مكة، صدوق، من الرابعة". تقريب التهذيب، (ص: ٢٨٣)، (رقم: ٣٠٣٥).

(٢) هو: "عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري، أبو بكر، وقد ينسب إلى جده، ثقة حافظ، سماعه من أبي عوانة وهو صغير، من العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين". المرجع السابق، (ص: ٣٢٠)، (رقم: ٣٥٧٨).

(٣) هو: "حميد بن الأسود بن الأشقر البصري، أبو الأسود الكرابيسي، صدوق يهم قليلاً، من الثامنة". المرجع السابق، (ص: ١٨١)، (رقم: ١٥٤٢).

(٤) هو: "حجاج بن أبي عثمان ميسرة أو سالم، الصواف، أبو الصلت الكندي مولا هم البصري، ثقة حافظ، من السادسة، مات سنة ثلاث وأربعين". المرجع السابق، (ص: ١٥٣)، (رقم: ١١٣١).

(٥) هو: "محمد بن مسلم بن تدريس -بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء- الأسدي مولا هم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلّس، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين". المرجع السابق، (ص: ٥٠٦)، (رقم: ٦٢٩١).

(٦) التاريخ الكبير، (٧١٥/٢)، (رقم: ٢١٩٤).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٤/٤٤٤-٤٤٨)، (رقم: ٨٧١)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "جابر بن عُمير الأنصاري. لَهُ صُحْبَةٌ. يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ"^(١).

◆ ترجمة الراوي:

جابر بن عُمير بن يَسَار الأنصاري، له صحبة^(٢).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لجابر تلميذ واحد فقط^(٣).

ويلحظ في هذه ترجمة البخاري للصحابي جابر بن عمير رحمه الله عدم ذكره للتلاميذ، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، وصحبته.

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "حَجَّاجُ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَزِيَّةَ، لَهُ صُحْبَةٌ، الْأَنْصَارِيُّ، الْمَدِينِيُّ"^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

حَجَّاجُ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ، الْمَازَنِيُّ، الْخَزْرَجِيُّ، الْمَدِينِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ^(٥).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لحجّاج خمسة تلاميذ^(٦).

ويلحظ في ترجمة البخاري للصحابي حجّاج بن عمرو بن غزّة عدم ذكره للتلاميذ، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، وصحبته.

(١) التاريخ الكبير، (٧١٧/٢)، (رقم: ٢١٩٧).

(٢) انظر: معجم الصحابة للبغوي، (٤٦٠/١)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٥٤١/٢)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٢٢٣/١)، (رقم: ٢٩٢)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٥٥٠/١)، (رقم: ١٠٣٦).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، (٤٩٤/٢)، (رقم: ٢٠٢٨)؛ تهذيب الكمال، (٤٥٨/٤)، (رقم: ٨٧٤)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٤) التاريخ الكبير، (٢٩٤/٣)، (رقم: ٢٧٨٨).

(٥) انظر: معجم الصحابة للبغوي، (١٦٨/٢)؛ معجم الصحابة لابن قانع، (١٩٤/١)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٧٢٧/٢)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٣٠/٢)، (رقم: ١٦٢٨).

(٦) انظر: الجرح والتعديل، (١٦٣/٣)، (رقم: ٦٩٢)؛ تهذيب الكمال، (٤٤٥/٥)، (رقم: ١١٢٤)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

◆ المثال الخامس:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ، وَيُقَالُ: كُنْيَتُهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّكْوَانِيُّ"^(١).

◆ ترجمة الراوي:

صفوان بن المعطل بن ربيعة السلمي، الدكواني، أبو عمرو^(٢)، له صحبة^(٣).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لصفوان أربعة تلاميذ^(٤).

ويلحظ في ترجمة البخاري للصحابي صفوان بن المعطل رحمه الله عدم ذكره للتلاميذ، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، وصحبته، وكنيته.

فظهر من خلال ما سبق أن البخاري قد يذكر تلاميذ في ترجمة الصحابي عرضاً، وقد لا يذكر له البتة. كما يظهر أن الغالب على تراجم بعض الصحابة المغمورين الاختصار، بعكس تراجم الصحابة المشهورين، فإنه يذكر فيها شيئاً من أخبارهم، ومغازيهم، ومناقبهم، كترجمة جابر وأنس وغيرهما رحمه الله.

ثانياً: تراجم شيوخ الإمام البخاري:

لوحظ أيضاً أن البخاري غالباً لا يذكر تلاميذ في تراجم شيوخه^(٥)، بل غالباً ما يقتصر في تراجمهم على ذكر عدد من شيوخهم، وسننهم وفياتهم، بالإضافة إلى التعريف بأسمائهم، وأنسابهم، وكنائهم.

(١) التاريخ الكبير، (٥٢٣/٥)، (رقم: ٥٧٦٦).

(٢) انظر: الجرح والتعديل، (٤٢٠/٤)، (رقم: ١٨٤٤)؛ الثقات لابن حبان، (١٩٢/٣).

(٣) انظر: معجم الصحابة للبخاري، (٣٣٧/٣)؛ معجم الصحابة لابن قانع، (١٣/٢)، (رقم: ٤٥٢)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، (١٤٩٩/٣)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٣٥٦/٣)، (رقم: ٤١٠٩).

(٤) انظر: الجرح والتعديل، (٤٢٠/٤)، (رقم: ١٨٤٤)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٤٦/٢)، (رقم: ١١٥)، وقال ابن أبي حاتم: "ذكر بعض الناس أن سعيد بن المسيب وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، روى عنه، فسمعت أبي ينكر ذلك، ويقول: لا أعلم روى عنه سعيد بن المسيب شيئاً، ولا أبو بكر بن عبد الرحمن"، وقال الذهبي: "وروايتهم عنه مرسلة، لم يلحقوه فيما أرى، إن كان مات سنة تسع عشرة".

(٥) أشار إلى ذلك أيضاً الشيخ المعلمي رحمه الله في حاشيته على الموضح لأوهام الجمع والتفريق، (١/٥٠).

ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى بَنِي سُلَيْمٍ، بُخَارِيُّ. مَاتَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ مَضِينَ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ. سَمِعَ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ^(١)، وَابْنَ عُيَيْنَةَ^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

محمد بن سلام بن فرج السلمي مولاهم، البيكندي^(٣)، البخاري^(٤)، أبو عبد الله^(٥)، من طبقة تبع الأتباع^(٦)، متفق على توثيقه^(٧)، وثقه أبو حاتم^(٨)، وابن حبان^(٩)، وابن ماكولا^(١٠)، وآخرون^(١١).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لمحمد خمسة وثلاثون تلميذا^(١٢).

(١) هو: "محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي، مولاهم الحراني، ثقة، من التاسعة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح، ر م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٤٨١)، (رقم: ٥٩٢٢).

(٢) التاريخ الكبير، (١/٣٨٣)، (رقم: ٣١٥).

(٣) البيكندي: بالكسر، وفتح الكاف، وسكون النون، من بلاد ما وراء النهر بين بخارى وجيحون، وهي من بلاد أوزبكستان الحالية. انظر: الأنساب للسماعي، (٢/٤٠٤)؛ معجم البلدان، (١/٥٣٣).

(٤) البخاري: بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف، هذه النسبة إلى البلد، المعروف بما وراء النهر، يقال لها بخارى، وهي من بلاد أوزبكستان الحالية. انظر: الأنساب للسماعي، (٢/١٠٧)؛ معجم البلدان، (١/٣٥٣).

(٥) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٤٩٦)، (رقم: ١٩٣٤)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/٨٣٣).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٩/٧٥).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/٣٤٠-٣٤٣)، (رقم: ٥٢٧٨)؛ تهذيب التهذيب، (٩/٢١٢-٢١٣)، (رقم: ٣٣٥).

(٨) انظر: تهذيب التهذيب، (٩/٢١٣)، (رقم: ٣٣٥).

(٩) انظر: الثقات، (٩/٧٥).

(١٠) انظر: الإكمال، (٤/٤٠٥).

(١١) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/٣٤٠-٣٤٣)، (رقم: ٥٢٧٨)؛ تهذيب التهذيب، (٩/٢١٢-٢١٣)، (رقم: ٣٣٥).

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/٣٤٢-٣٤٣)، (رقم: ٥٢٧٨)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

ومحمد بن سلام شيخ البخاري^(١)، ويُلاحظ في ترجمته له عدم ذكره لتلاميذه، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، وكنيته، ونسبه، وسنة وفاته، وعدد من شيوخه.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْكُوفِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ. سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا مُعَاوِيَةَ"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

محمد بن عبد الله بن نُمَيْرِ الْهَمْدَانِي^(٣)، الْكُوفِي، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤)، من طبقة تبع الأتباع^(٥)، مَتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٦)، وَالْعَجَلِي^(٧)، وَأَبُو حَاتِمٍ^(٨)، وَآخَرُونَ^(٩).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لمحمد خمسون تلميذاً^(١٠).
ومحمد بن عبد الله شيخ البخاري^(١١)، ويُلاحظ في ترجمته له عدم ذكره لتلاميذه، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، واثنين من شيوخه.

(١) انظر: أسامي مشايخ الإمام البخاري، (ص: ٦٨)، (رقم: ٢١١)؛ كتاب فيه أسامي شيوخ البخاري، (ص: ١٩٢)، (رقم: ٢٣٣).

(٢) التاريخ الكبير، (١/ ٤٤١)، (رقم: ٤٣١).

(٣) الْهَمْدَانِيُّ: بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة، وإليها يُنسب محمد بن عبد الله. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣/ ٤١٩).

(٤) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٥٠٣)، (رقم: ٢١١٧).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٩/ ٨٥).

(٦) انظر: الجرح والتعديل، (٧/ ٣٠٧)، (رقم: ١٦٦٤).

(٧) انظر: الثقات، (٢/ ٢٤٣)، (رقم: ١٦١٥).

(٨) انظر: الجرح والتعديل، (٧/ ٣٠٧)، (رقم: ١٦٦٤).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/ ٥٦٨-٥٧٠)، (رقم: ٥٣٧٩)؛ تهذيب التهذيب، (٩/ ٢٨٢-٢٨٣)، (رقم: ٤٦٥).

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/ ٥٦٧-٥٦٨)، (رقم: ٥٣٧٩)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(١١) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/ ٥٦٨)، (رقم: ٥٣٧٩).

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، الْأَعْمَى. سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ زُرَيْعٍ^(١)"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

محمد بن المنهال التميمي، البصري، أبو عبد الله^(٣)، من طبقة تبع الأتباع^(٤)، متفق على توثيقه، وثقه ابن معين^(٥)، والعجلي^(٦)، وأبو حاتم^(٧)، وآخرون^(٨).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لمحمد ثلاثون تلميذاً^(٩).
ومحمد بن المنهال شيخ البخاري^(١٠)، ويلاحظ في ترجمته له عدم ذكره لتلاميذه، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه، وشيخاً واحداً له.

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هِلَالٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ. سَكَنَ بَغْدَادَ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ"^(١١).

(١) هو: "يزيد بن زريع - بتقديم الزاي مصغر - البصري، أبو معاوية، يقال له: ريحانة البصرة، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠١)، (رقم: ٧٧١٣).

(٢) التاريخ الكبير، (١/ ٦٢٤)، (رقم: ٧٨٥).

(٣) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٥٠٤)، (رقم: ١٩٧٩)؛ الأسامي والكنى، (٥/ ١٣٨)، (رقم: ٣٨٦٧).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (٩/ ٨٥).

(٥) انظر: سؤالات ابن الجني، (ص: ٣٥٧)، (رقم: ٣٤٥).

(٦) انظر: الثقات، (٢/ ٢٥٥)، (رقم: ١٦٥٢).

(٧) انظر: الجرح والتعديل، (٨/ ٩٢)، (رقم: ٣٩٦).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (٢٦/ ٥٠٩-٥١٢)، (رقم: ٥٦٣٣)؛ تهذيب التهذيب، (٩/ ٤٧٥-٤٧٦)، (رقم: ٧٧٠).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (٢٦/ ٥١٠-٥١١)، (رقم: ٥٦٣٣)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(١٠) انظر: أسامي مشايخ الإمام البخاري، (ص: ٧٢)، (رقم: ٢٤١)؛ كتاب فيه أسامي شيوخ البخاري، (ص: ٢١٠)، (رقم: ٢٦٥).

(١١) التاريخ الكبير، (٢/ ٢٨٨)، (ت: ١٥٠٠).

♦ ترجمة الراوي:

أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْبَانِي^(١)، البَغْدَادِيّ، المَرْوَزِيّ، أبو عبد الله^(٢)، من طبقة تبع الأتباع^(٣)، الإمام، المُحَدِّث، الحُجَّة، صاحب الفقه الحنبلي، شهرته تُغني عن ذكر أقوال مَنْ وثَّقه وأثنى عليه^(٤).

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذُكر للإمام أحمد ستُّ وثمانون تلميذاً^(٥).
وأحمد بن حنبل شيخُ البخاري^(٦)، ويُلاحظ في ترجمته له عدمُ ذكره لتلاميذه، وإنَّما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، والبلد الذي سكن فيه، وسنة وفاته.

♦ المثال الخامس:

◇ نصُّ الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، أَبُو زَكَرِيَّا، البَغْدَادِيُّ، مَاتَ بِالمَدِينَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، فِي ذِي القَعْدَةِ"^(٧).

♦ ترجمة الراوي:

يحيى بن معين بن عون المري^(٨)،

(١) الشَّيْبَانِي: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها والباء الموحدة بعدها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى شيبان، وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، وهو شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وإلى هذه القبيلة يُنسب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٩٨/٨).

(٢) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/٥٠٣)، (رقم: ١٩٧٤)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/٨١١).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/١٨).

(٤) للنظر في الأقوال انظر: تهذيب الكمال، (١/٤٣٧-٤٧٠)، (رقم: ٩٦)؛ تهذيب التهذيب، (١/٧٢-٧٦)، (رقم: ١٢٦).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (١/٤٤٠-٤٤٣)، (رقم: ٩٦)؛ برنامج جامع خدم الحرمين الشريفين.

(٦) انظر: أسامي مشايخ الإمام البخاري، (ص: ٢٨)، (رقم: ١٩)؛ كتاب فيه أسامي شيوخ البخاري، (ص: ٦٤)، (رقم: ٣٠).

(٧) التاريخ الكبير، (١٠/٣٠٠)، (ت: ١٢٢٧١).

(٨) المُرِّي: بضم الميم والراء المكسورة المشددة، هذه النسبة إلى جماعة وبطون من قبائل شتى، منهم إلى مرة غطفان، وإلى هذه القبيلة يُنسب الإمام يحيى بن معين. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٢/٢١٣).

الْغَطَفَانِي^(١)، السَّرْحَسِي^(٢)، الْبَغْدَادِي^(٣)، أَبُو زَكْرِيَا^(٤)، من طبقة تبع الأتباع^(٥)، إمام الجرح والتعديل، وشيخ المحدثين، وشهرته تُغني عن ذكر أقوال مَنْ وَثَّقَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ^(٦).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر ليحيى ثلاثة وخمسون تلميذاً^(٦).

ويحيى بن معين شيخ البخاري^(٧)، ويُلاحظ في ترجمته له عدم ذكره لتلاميذه، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، وكنيته، ونسبه، وسنة وفاته.

فتبيّن ممّا سبق أنّ البخاريّ غالباً لا يذكر تلاميذ في تراجم شيوخه، بالإضافة إلى إقتصاره على ذكر عددٍ من شيوخهم، وسنّهم وفياتهم في الغالب، مع التعريف بأسمائهم، وأنسابهم، وكناهم.

ثالثاً: تراجم الرواة في مرتبة الترك أو أشدّ:

لا يذكر البخاريّ تلاميذ في تراجم الرواة المتروكين، والوُضَاعين، ومنكري الحديث، ونحو ذلك ممّن هم في أشدّ مراتب الجرح في الغالب.

ويُلاحظ أنّه كثيراً ما يختصر في تراجمهم، فقد يقتصر على ذكر اسم الراوي، ونسبه، وكنيته، ثمّ الحكم عليه بالجرح، والحكم إمّا أن يكون من قول البخاريّ نفسه، أو ينقل قول غيره في الحكم على الراوي.

(١) الْغَطَفَانِي: بفتح الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وفتح الفاء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى غطفان، وهي قبيلة من قيس عيلان، وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان نزلت الكوفة، وإليها يُنسب يحيى بن معين. انظر: المرجع السابق، (١٠/ ٥٩).

(٢) السَّرْحَسِي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها سرخس، وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة، تقع بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، وتعدّ الآن مدينة تاريخية في بلاد تركمنستان. انظر: الأنساب للسمعاني، (٧/ ١١٨)؛ معجم البلدان، (٣/ ٢٠٨).

(٣) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٣٣٧)، (رقم: ١٢١٢)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/ ٥٥٥).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (٩/ ٢٦٢).

(٥) للاطلاع على الأقوال انظر: تهذيب الكمال، (٣١/ ٥٤٣-٥٦٨)، (رقم: ٦٩٢٦)؛ تهذيب التهذيب، (١١/ ٢٨٠-٢٨٨)، (رقم: ٤٦٢).

(٦) انظر: تهذيب الكمال، (٣١/ ٥٤٦-٥٤٧)، (رقم: ٦٩٢٦)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٧) انظر: أسامي مشايخ الإمام البخاريّ، (ص: ٨٠)، (رقم: ٢٩٤)؛ كتاب فيه أسامي شيوخ الإمام البخاريّ، (ص: ٢٤١)، (رقم: ٣١٣).

ولعلَّ سببَ عدم ذكر البخاريّ للتلاميذ في بعض تراجم الرواة المتروكين، والوضاعين، ونحوهم، يرجع إلى عدم الحاجة لذلك لشدة ضعفهم، وسوء أحوالهم، فذكر التلاميذ لا ينفعهم، ولا يحسن أحوالهم، وإن كانوا مائة تلميذ^(١).

ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، الْيَشْكُرِيُّ، الْجَزَرِيُّ، صَاحِبُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ^(٢). قَالَ لِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ^(٣): كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ يَتَّهَمُ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ"^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

محمد بن زياد اليشكري^(٥)، الجَزَرِيُّ^(٦)، الطَّحَّانُ^(٧)، الكوفيّ، من طبقة أتباع التابعين^(٨)، وُصِفَ بالكذب ووضع الحديث، قال ابن معين: "ليس بشيء، كَذَّابٌ، الذي يروى عن ميمون بن مهران ما يروي"^(٩)، وقال مرّة:

(١) انظر: علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، (ص: ٣٥)؛ منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في التاريخ الكبير، (ص: ١٩٧).

(٢) هو: "ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة سبع عشرة، بخ م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٥٥٦)، (رقم: ٧٠٤٩).

(٣) هو: "عمرو بن زرارة بن واقد الكلبي، أبو محمد النيسابوري، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ثمان وثلاثين، وكان مولده سنة ستين، خ م س". المرجع السابق، (ص: ٤٢١)، (رقم: ٥٠٣٢).

(٤) التاريخ الكبير، (١/٣٣٩)، (رقم: ٢٢٦).

(٥) اليشكري: بفتح الباء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الشين المعجمة، هذه النسبة إلى قبيلة يشكر، وإليها يُنسب محمد بن زياد. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣/٥٠٩).

(٦) الجَزَرِيُّ: بفتح الجيم والزاي وكسر الراء، هذه النسبة إلى الجزيرة، وهي بلاد ما بين دجلة والفرات، وفيها عدة بلاد منها: الموصل وسنجار وحران والرقة، وغيرها، وإلى هذه البلاد يُنسب محمد بن زياد. انظر: المرجع السابق، (٣/٢٦٩).

(٧) الطَّحَّانُ: بفتح الطاء والحاء المهملتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى مهنة طحن الحب، وإلى هذه المهنة يُنسب محمد بن زياد. انظر: المرجع السابق، (٩/٥٠).

(٨) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤٧٩)، (رقم: ٥٨٩٠).

(٩) سؤالات ابن الجنيّد، (ص: ٣٩٠)، (رقم: ٤٨٤).

"كان ببغداد قومٌ يضعون الحديث كذابون؛ منهم محمد بن زياد، كان يضع الحديث" ^(١)، وقال أحمد: "كذابٌ خبيثٌ أعورٌ، يضع الحديث" ^(٢)، وقال ابن المديني: "كتب عنه كتاباً فرميت به، وضعفه جداً" ^(٣)، وقال الفلاس ^(٤)، والبخاري ^(٥)، والعجلي ^(٦)، وأبو حاتم ^(٧)، والنسائي ^(٨): "متروك الحديث"، وزاد الفلاس: "كان كذاباً" ^(٩)، وكذا قال الجوزجاني ^(١٠)، وقال ابن حبان: "كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويأتي عن الأثبات بالأشياء المعضلات، لا يحلُّ ذكره في الكتب إلا على جهة القدح، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار عند أهل الصناعة خصوصاً دون غيرهم" ^(١١)، وغير ذلك من الأقوال التي تدلُّ على وضعه للحديث ^(١٢).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذكر لمحمدٍ ثلاثون تلميذاً ^(١٣).

ويُلاحظ في ترجمة البخاريِّ لمحمدٍ عدمُ ذكره لتلاميذه، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، وقول ابن زُرارة في اتِّهامه بوضع الحديث.

(١) تاريخ بغداد، (٣/١٩٦)، (رقم: ٧٩٩).

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله، (٣/٣٩٧)، (رقم: ٥٣٢٢).

(٣) تاريخ بغداد، (٣/١٩٦)، (رقم: ٧٩٩).

(٤) الجرح والتعديل، (٧/٢٥٨)، (رقم: ١٤١٢).

(٥) الضعفاء الصغير، (ص: ١٢٠)، (رقم: ٣٣٢).

(٦) الثقات، (٢/٢٣٧)، (رقم: ١٥٩٦).

(٧) الجرح والتعديل، (٧/٢٥٨)، (رقم: ١٤١٢).

(٨) الضعفاء والمتروكون، (ص: ٩٥)، (رقم: ٥٤٧).

(٩) الجرح والتعديل، (٧/٢٥٨)، (رقم: ١٤١٢).

(١٠) أحوال الرجال، (ص: ٣٣٦)، (رقم: ٣٦٣).

(١١) المجروحين، (٢/٢٥٠).

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/٢٢٢-٢٢٥)، (رقم: ٥٢٢٤)؛ تهذيب التهذيب، (٩/١٧٠-١٧٢)، (رقم: ٢٥٣).

(١٣) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/٢٢٣)، (رقم: ٥٢٢٤)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، مَوْلَى عُمَرَ. عَنْ أَبِيهِ^(١)، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، كَانَ الْحُمَيْدِيُّ يَتَكَلَّمُ فِيهِ"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَمَانِيِّ، الكوفي، المدني، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من طبقة أتباع التابعين^(٣)، متفق على تضعيفه، فقد ضعفه الحميدي كما في الترجمة، وقال ابن معين: "ليس بشيء"^(٤)، وقال البخاري^(٥)، وأبو حاتم^(٦)، والنسائي^(٧)، والساجي^(٨)، وأبو نعيم^(٩): "منكر الحديث"، وزاد أبو حاتم: "ضعيف الحديث، مضطرب الحديث"^(١٠)، وقال ابن عدي: "كل ما روي عن ابن البيلماني فالبلاء فيه من ابن البيلماني، وإذا روى عن ابن البيلماني محمد بن الحارث هذا فجميعاً ضعيفان: محمد بن الحارث، وابن البيلماني، والضعف على حديثهما بين"^(١١)، وللأئمة غير ما ذكرت من أقوال تدل على نكارة حديثه واضطرابه^(١٢).

(١) هو: "عبد الرحمن ابن البيلماني، مولى عمر، مدني نزل حران، ضعيف، من الثالثة، ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٣٣٧)، (رقم: ٣٨١٩).

(٢) التاريخ الكبير، (١/٤٧٣)، (رقم: ٤٨٤).

(٣) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤٩٢)، (رقم: ٦٠٦٧).

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي-، (ص: ٢٠١)، (رقم: ٧٤٠).

(٥) في هذه الترجمة، وانظر: الضعفاء الصغير، (ص: ١٢٢)، (رقم: ٣٤٤).

(٦) الجرح والتعديل، (٧/٣١١)، (رقم: ١٦٩٤).

(٧) الضعفاء والمتركون، (ص: ٩٢)، (رقم: ٥٢٦).

(٨) تهذيب التهذيب، (٩/٢٩٤)، (رقم: ٤٨٩).

(٩) الضعفاء، (ص: ١٤٠)، (رقم: ٢١٦).

(١٠) الجرح والتعديل، (٧/٣١١)، (رقم: ١٦٩٤).

(١١) الكامل في الضعفاء، (٧/٣٨٨)، (رقم: ١٦٦١).

(١٢) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/٥٩٤-٥٩٦)؛ تهذيب التهذيب، (٩/٢٩٣-٢٩٤)، (رقم: ٤٨٩).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لمحمد عشرة تلاميذ^(١).
ويُلاحظ في ترجمة البخاريّ لمحمد عدم ذكره لتلاميذه، وإنّما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، وشيخاً واحداً له، ثمّ قال: منكر الحديث، ونقل قول الحميدي: "يتكلّم فيه".

◆ المثال الثالث:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ ﷺ: "محمد بن كثير السلمي، البصريّ. عن يونس بن عبيد^(٢)، وابن طاوس^(٣). منكر الحديث، قال لي عمرو بن عليّ: كان في الدّباغين، ذاهب الحديث"^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

محمد بن كثير السلمي، القصاب^(٥)، البصريّ، من طبقة أتباع التابعين^(٦)، متفق على تضعيفه، ضعفه الفلاس كما في الترجمة، وقال البخاريّ^(٧)، وأبو حاتم^(٨)، والساجي^(٩): "منكر الحديث"، وزاد أبو حاتم: "ضعيف الحديث"^(١٠)، وقال العُقيلي: "لا يتابع على حديثه"^(١١)، وللأئمة غير ذلك من الأقوال التي تدلّ على نكارة وضعف حديثه^(١٢).

(١) انظر: تهذيب الكمال، (٥٩٥ / ٢٥)، (رقم: ٦٩٢٦)؛ برنامج جامع خادام الحرمين الشريفين.

(٢) هو: "يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٦١٣)، (رقم: ٧٩٠٩).

(٣) هو: "عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين، ع". المرجع السابق، (ص: ٣٠٨)، (رقم: ٣٣٩٧).

(٤) التاريخ الكبير، (٥٧٦ / ١)، (رقم: ٦٨٦).

(٥) القصاب: بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى مهنة بيع اللحم، وإلى الذي يذبح الشياه ويبيع لحمها، وإلى هذه المهنة يُنسب محمد بن كثير. انظر: الأنساب للسمعاني، (٤٣٠ / ١٠).

(٦) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٥٠٤)، (رقم: ٦٢٥٤).

(٧) الضعفاء الصغير، (ص: ١٢٤)، (رقم: ٣٥٥).

(٨) الجرح والتعديل، (٧٠ / ٨)، (رقم: ٣١٠).

(٩) تهذيب التهذيب، (٤١٩ / ٩)، (رقم: ٦٦٨).

(١٠) الجرح والتعديل، (٧٠ / ٨)، (رقم: ٣١٠).

(١١) الضعفاء الكبير، (١٣٠ / ٤)، (رقم: ١٦٨٩).

(١٢) انظر: تهذيب التهذيب، (٤١٩ / ٩)، (رقم: ٦٨٨).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لمحمد سبعة تلاميذ^(١).
ويُلاحظ في ترجمة البخاريّ لمحمّد عدم ذكره لتلاميذه، وإنّما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، واثنان من
شيوخه، والحكم عليه، وحكم عمرو بن الفلاس عليه.

◆ المثال الرابع:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ رحمه الله: "إبراهيم بن هراسَة، أبو إسحاق الشَّيباني، الكوفيُّ. متروك الحديث، كان
مروانُ الفرَّارِيُّ يقول: أبو إسحاق الشَّيبانيُّ تكلمَ فيه أبو عبيدٍ، وغيرُه"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

إبراهيم بن هراسَة الشَّيباني، الكوفيُّ، الأعور، أبو إسحاق^(٣)، من طبقة أتباع التابعين، متفقٌ على تضعيفه، ومنهم
من رماه بالكذب.

قال البخاريُّ^(٤)، وأبو حاتم^(٥)، والنسائي^(٦): "متروك الحديث"، وزاد أبو حاتم: "ضعيف"^(٧)، وقال مسلم:
"ذهب الحديث"^(٨)، وقال أبو زرعة: "شيخ كوفي، وليس بقوي"^(٩)، وقال الآجري: "تركوا حديثه، وسمعت أبا
داود يُطلق فيه الكذب"^(١٠)، وقال ابن حبان: "كان أبو عبيد يُطلق عليه الكذب، وهو من النوع الذي ذكرت أنّه غلب
عليه التقشُّف والعبادة، وغفل عن تعاهد حفظ الحديث، حتى صار كأنّه يكذب"^(١١).

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٧٠٩/٨)، (رقم: ٣١٠)؛ تهذيب التهذيب، (٤١٩/٩)، (رقم: ٦٨٨)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٢) التاريخ الكبير، (١١/٢)، (رقم: ١٠٤٩).

(٣) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (٤٢/١)، (رقم: ٣١)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٣٠٤/١).

(٤) الضعفاء الصغير، (ص: ٢٣)، (رقم: ١٢).

(٥) الجرح والتعديل، (١٤٣/٢)، (رقم: ٤٧٠).

(٦) الضعفاء والمتروكون، (ص: ١٢)، (رقم: ١٠).

(٧) الجرح والتعديل، (١٤٣/٢)، (رقم: ٤٧٠).

(٨) الكنى والأسماء، (٤٢/١)، (رقم: ٣١).

(٩) الجرح والتعديل، (١٤٣/٢)، (رقم: ٤٧٠).

(١٠) لسان الميزان، (٣٧٩/١)، (رقم: ٣٣٩).

(١١) المجروحين، (١١١/١).

والخلاصة: أنه متروك الحديث، رُمي بالكذب^(١).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لإبراهيم أربعة تلاميذ^(٢).

ويلحظ في ترجمة البخاريّ لإبراهيم عدم ذكره لتلاميذه، وإنّما اقتصر على اسمه، ونسبه، وكنيته، والحكم عليه، وتكلّم أبو عبيد وغيره عليه.

◆ المثال الخامس:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ رحمه الله: "أَيُّوبُ بْنُ سَيَّارٍ، أَبُو سَيَّارٍ الزُّهْرِيُّ. مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ"^(٣)^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

أَيُّوبُ بْنُ سَيَّارٍ الزُّهْرِيُّ، المدنيّ، أَبُو سَيَّارٍ^(٥)، من طبقة أتباع التابعين، متّفقٌ على تضعيفه. قال ابن معين: "ليس بشيء"^(٦)، وقال الفلاس: "روى أحاديث منكّرة، منكر الحديث جدّاً"^(٧)، وسئل عنه ابن المديني، فقال: "ذاك عندنا غير ثقة، لا يُكتب حديثه"^(٨)، وقال البخاريّ: "منكر الحديث"^(٩)، وقال أبو زرعة^(١٠)، وأبو حاتم^(١١): "ضعيف الحديث".

(١) لمزيد من الأقوال انظر: لسان الميزان (١/ ٣٧٩)، (رقم: ٣٣٩).

(٢) انظر: الجرح والتعديل، (٢/ ١٤٣)، (رقم: ٧٠)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٣) هو: "يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي، أبو يوسف المدني، قاضي المدينة، صدوق، من الخامسة، بخ س". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٨)، (رقم: ٧٨١٦).

(٤) التاريخ الكبير، (٢/ ١٧٩)، (رقم: ١٣٢٧).

(٥) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٤١٨)، (رقم: ١٥٧٤)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (٢/ ٦٢٦).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٣/ ١٧١)، (رقم: ٧٥٥).

(٧) الجرح والتعديل، (٢/ ٢٤٨)، (رقم: ٨٨٤).

(٨) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، (ص: ١١٩)، (رقم: ١٤٣).

(٩) الضعفاء الصغير، (ص: ٢٧)، (رقم: ٢٨).

(١٠) الجرح والتعديل، (٢/ ٢٤٨)، (رقم: ٨٨٤).

(١١) المرجع السابق، (٢/ ٢٤٨)، (رقم: ٨٨٤).

وزاد أبو حاتم: "منكر الحديث، ليس بالقوي" ^(١)، وقال ابن حبان: "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل" ^(٢).

والخلاصة: أنه منكر الحديث ^(٣).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لأيوب اثنا عشر تلميذاً ^(٤).
ويُلحظ في ترجمة البخاري لإسماعيل عدم ذكره لتلاميذه، وإنما اقتصر على اسمه، ونسبه، وكنيته، وحكمه عليه، وشيخ واحد له.

فيظهر من خلال ما سبق عدم ذكر البخاري تلاميذ في تراجم الرواة المتروكين، والوضّاعين، والمتهمين بالكذب، ونحوهم ممن هم في أشد مراتب الجرح.

كما يظهر أن البخاري قد اقتصر في تراجمهم على ذكر أسمائهم، وأنسابهم، وكناهم، وعدد من شيوخهم، والحكم عليه.

كما يظهر أن الحكم إما أن يكون من قول البخاري نفسه، أو قول غيره، والله أعلم.

رابعاً: تراجم الرواة المجاهيل:

سلف ذكر أن البخاري قد يستوعب ذكر التلاميذ في تراجم الرواة المجهولين، سواءً أكان تلميذاً واحداً، أم اثنين، أم ثلاثة، إلا أنه أحياناً قد يُهمل ذكرهم في بعض تراجم الرواة المجاهيل، وإن كان عدد التلاميذ قليلاً، ولعل سبب ذلك يعود إلى أنه لم يثبت عنده رواية لأحد التلاميذ عن هؤلاء الرواة المجاهيل.

فبعض هؤلاء الرواة لم أقف على من صرح بذكر تلاميذهم في كتب التراجم الأخرى، بل كان ابن حبان يُجمل في ذكرهم، فيقول: "روى عنه البصريون"، أو "روى عنه الكوفيون"، ونحو ذلك.

ومن الأمثلة ما يأتي:

(١) الجرح والتعديل، (٢/٢٤٨)، (رقم: ٨٨٤).

(٢) المجروحين، (١/١٧١).

(٣) لمزيد من الأقوال انظر: لسان الميزان، (٢/٢٤٣)، (رقم: ١٣٥٦).

(٤) انظر: الجرح والتعديل، (٢/٢٤٨)، (رقم: ٨٨٤)؛ تاريخ الإسلام، (١١/٢٤)، (رقم: ٢٣)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "إبراهيم بن حفص بن جندب. عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ"^(١).

◆ ترجمة الراوي:

إبراهيم بن حفص بن جندب، لم يُنسب، من طبقة تبع الأتباع^(٢)، قال أبو حاتم^(٣)، والذهبي^(٤): "مجهول". وهو كما قالوا.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لإبراهيم تلميذ واحد^(٥)، وقد أجمل ابن حبان ذكر التلاميذ، فقال: "روى عنه البصريون"^(٦).

ويُلاحظ في ترجمته له اقتصاره على ذكر اسمه، وشيخ واحد له.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "إبراهيم بن مُحَمَّدٍ. سَمِعَ أَيُّوبَ بْنَ النَّجَّارِ"^(٧)^(٨).

◆ ترجمة الراوي:

إبراهيم بن محمد، لم يُنسب^(٩)، ولم يُتكلّم فيه بجرح ولا تعديل، ولم أقف عليه مذكورًا في كتاب الثقات لابن حبان.

(١) التاريخ الكبير، (١/ ٦٨٤)، (رقم: ٩٠٢).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٨/ ٨٠).

(٣) الجرح والتعديل، (٢/ ٩٥)، (رقم: ٢٥٦).

(٤) المغني في الضعفاء، (١/ ١٢)، (رقم: ٦٣)؛ ديوان الضعفاء، (ص: ١٥)، (رقم: ١٧١)؛ ميزان الاعتدال، (١/ ٢٧)، (رقم: ٧١).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٢/ ٩٥)، (رقم: ٢٥٦).

(٦) الثقات، (٨/ ٨٠).

(٧) هو: "أيوب بن النجار بن زياد الحنفي، أبو إسماعيل، قاضي اليمامة، ويقال اسم النجار يحيى، ثقة مدلس، من الثامنة، خ م س". تقريب التهذيب، (ص: ١١٩)، (رقم: ٦٢٧).

(٨) التاريخ الكبير، (١/ ٧٥٧)، (رقم: ١٠١١).

(٩) لقلة المعلومات عن هذا الراوي لم أستطع تحديد طبقته، ولم تذكر طبقته في كتب التراجم الأخرى.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بعد البحث والتتبع لم أقف على من ذكر لإبراهيم أي تلميذ.
ويلاحظ في ترجمته له اقتصاره على ذكر اسمه، وشيخ واحد له.

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: "إسحاق بن الوزير، أبو يعقوب التميمي، الكوفي. سمع إسماعيل بن عبد الرحمن^(١)"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

إسحاق بن الوزير التميمي، الكوفي، أبو يعقوب^(٣)، من طبقة أتباع التابعين، قال أبو حاتم: "مجهول"^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بعد البحث والتتبع لم أقف على من ذكر لمحمد تلميذًا بعينه، وقد أجمل ابن حبان ذكر التلاميذ، فقال: "روى عنه الكوفيون"^(٦).

ويلاحظ في ترجمة البخاري عدم ذكره للتلاميذ، وإنما اقتصر على ذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، وشيخ واحد له.

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "ربيع بن النعمان، مولى بني نصر، أبو سودة الغنوي. عن نعيم بن أبي هند الكوفي"^(٧)"^(٨).

(١) هو: "إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد الكوفي، صدوق يهتم بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين، م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٠٨)، (رقم: ٤٦٣).

(٢) التاريخ الكبير، (١٥٢/٢)، (رقم: ١٢٨٩).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، (٢٣٦/٢)، (رقم: ٨٣٣)؛ الثقات لابن حبان، (٦/٥١).

(٤) الجرح والتعديل، (٢٣٦/٢)، (رقم: ٨٣٣).

(٥) انظر: (٦/٥١).

(٦) الثقات، (٦/٥١).

(٧) هو: "نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة رمي بالنصب، من الرابعة، مات سنة عشر ومائة، ختم ممدت س ق".

تقريب التهذيب، (ص: ٥٦٥)، (رقم: ٧١٧٨).

(٨) التاريخ الكبير، (١٦٨/٤)، (رقم: ٣٨٠٦).

◆ ترجمة الراوي:

ربيع بن النعمان النصرى^(١) مولا هم، الغنوي، أبو سودة^(٢)، من طبقة أتباع التابعين^(٣)، لم يُتكلّم فيه بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).
والخلاصة: أنّه راوٍ مجهول.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لربيع تلميذٌ واحدٌ فقط^(٥)، وقد أجمل ابن حبان التلاميذ، فقال: "روى عنه أهل العراق"^(٦).

ويُلاحظ في ترجمة البخاريّ له عدم ذكره تلاميذه، وإنّما اقتصر على اسمه، ونسبه، وكنيته، وشيخ واحدٍ له.

◆ المثال الخامس:

◇ نصّ الترجمة: "سعيد بن النعمان. سمع عطاء، قوله"^(٧).

◆ ترجمة الراوي:

سعيد بن النعمان، لم يُنسب، من طبقة أتباع التابعين، قال أبو حاتم: "مجهول"^(٨)، ولم يذكره ابن حبان في الثقات.

(١) النَّصْرِي: بفتح النون وسكون الصاد المهملة وفي آخرها راء مهملة، هذه النسبة إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وإليهم يُنسب ربيع بن النعمان ولأء. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣/ ١١٠).

(٢) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/ ٤١٨)، (رقم: ١٥٧٦).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٦/ ٢٩٨).

(٤) انظر: (٦/ ٢٩٨).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٣/ ٤٧٠)، (رقم: ٢١٠٤).

(٦) الثقات، (٦/ ٢٩٨).

(٧) التاريخ الكبير، (٤/ ٥٢٧)، (رقم: ٤٥٧٩).

(٨) الجرح والتعديل، (٤/ ٦٨)، (رقم: ٢٨٧).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بعد البحث والتتبع لم أقف على من ذكر تلميذاً لسعيد.

ويُلاحظ في ترجمة البخاري لسعيد اقتصاره على اسمه، وشيخ واحد له.

فيظهر من خلال ما سبق عدم ذكر البخاري تلاميذ في تراجم بعض الرواة المجهولين، كما يلاحظ في تراجمهم الاختصار، والاقتصار على ذكر أسمائهم، وأنسابهم، وكناهم، وعدد من شيوخهم.

كما يظهر أن ابن حبان يُجمل في ذكر تلاميذ بعض الرواة المجاهيل، فيقول: "روى عنه البصريون"، "روى عنه أهل العراق"، ونحو ذلك، ولا يُصرّح بأسمائهم، ولعل سبب ذلك يعود إلى عدم وقوفه على أسماء هؤلاء التلاميذ، إذ لم أقف - بعد البحث والتتبع - على من صرح بأسمائهم. وقد قال الشيخ المعلمي: "عادة ابن حبان في الثقات ألا يدع بياضاً، ولكن يقول: (يروى المراسيل، روى عنه أهل بلده) كأنه أطلع على ذلك، أو بنى على أن البخاري إنما لم يذكر عمّن يروي الرجل؛ لأنه لم يرو عن رجل معين، وإنما أرسل، وأن الغالب أنه إذا كان الرجل ممّن يروى عنه، فلا بُدّ أن يروي عنه بعض أهل بلده" (١)، والله تعالى أعلم.

✧ نتيجة البحث:

من خلال كل ما سبق يظهر أن البخاري قد يُهمل ذكر التلاميذ في بعض تراجم كتابه التاريخ الكبير، وبعد الاستقراء تبين أن غالبيتهم ينقسمون إلى فئات أربع، وهم: الصحابة رضي الله عنهم، شيوخ الإمام البخاري، الرواة في مرتبة الترك أو أشد، الرواة المجاهيل.

وسبب عدم ذكر البخاري تلاميذ في بعض تراجمهم يعود في الغالب إلى عدم الحاجة إلى ذكرهم، فالصحابة ثابتة عدالتهم، مشهورٌ بعضهم: كالخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرين بالجنة، وغيرهم. وشيوخ الإمام البخاري مشهورون بالعدالة: كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي نُعيم، وغيرهم، فذكر تلاميذهم لا يُحتاج إليه.

أمّا الرواة المتروكون والوضّاعون فإن ذكر تلاميذهم أيضاً لا يُفيدهم ولا يغيّر من حالهم، وإن كانوا مائة تلميذ، فهم باقون على حالهم.

(١) مقدمة الجرح والتعديل، (١/١٦).

أمَّا الرُّواة المجاهيلُ فلعلَّ عدمَ سبب ذكر تلاميذهم، يعود إلى عدم ثبوت روايتهم عنهم، ويدلُّ على ذلك عدمُ ذكر أصحاب كتب التراجم الأخرى أسماء تلاميذ هؤلاء الرواة المجاهيل، بل كان ابن حَبَّان يَجْمَلُ في ذكرهم، بقوله: "روى عنه البصريون"، "روى عنه الكوفيون"، ونحو ذلك.

وقد سبق قولُ أنَّ البخاريَّ قد قصد من تأليفه كتاب (التاريخ): استيعاب كلِّ مَنْ روى حديثًا، وإنَّ كان حديثًا واحدًا، ثقاتًا كانوا أم ضعافًا، ولا يُشترط من ذلك أن يذكر البخاريُّ كلَّ عناصر الترجمة في ترجمة كلِّ راوٍ، فقد يُعرض عنها لعدم الحاجة إليها، وقد يذكرها لأسبابٍ كعنصر التلاميذ.

فقد مرَّ مسبقًا أنَّ البخاريَّ قد ذكر في ترجمة بعض الصحابة تلاميذًا؛ لسببٍ يتعلَّق بانقطاع السماع^(٢)، أو إعلال الرواية بذلك السماع^(٣)، وغير ذلك.

وقد يذكر البخاريُّ في تراجم شيوخه بعضَ تلاميذهم: كترجمة إسحاق بن راهويه^(٤)، وعلي بن المديني^(٥)، وغيرهما.

وقد يذكر التلاميذ في بعض تراجم الرواة المجاهيل بقصد الاستيعاب والتعريف بهم^(٦).

وقد يذكر التلاميذ في بعض تراجم الرواة المتروكين ليشير إلى أنَّ الضعفَ في مروياتهم من قبلهم، ومن قبل تلاميذهم أيضًا^(٧)، وغير ذلك من الأسباب.

لذا فإنَّ منهج البخاريَّ في ذكر التلاميذ ليس على اطرادٍ واحدٍ، فقد يذكر للراوي تلاميذًا، وإنَّ كان من الفئات الأربعة التي ذُكرت مسبقًا، وهم: الصحابة رضي الله عنهم، شيوخ الإمام البخاري، الرواة في مرتبة الترك أو أشدَّ، الرواة المجاهيل، وقد لا يذكر له إنَّ لم تكن هناك حاجةٌ لذكرهم، والله تعالى أعلم.

(١) انظر: (ص: ٢٣).

(٢) انظر مثلاً: (ص: ١٦٥)، و(ص: ١٧٧) من هذه الرسالة.

(٣) انظر مثلاً: (ص: ٢٠٠)، و(ص: ٤٠٩) من هذه الرسالة.

(٤) انظر: التاريخ الكبير، (٢/ ١٠١)، (رقم: ١٢٠٥).

(٥) انظر: المرجع السابق، (٧/ ٣٥٧)، (رقم: ٨٣٨١).

(٦) انظر مثلاً: (ص: ٨٧)، و(ص: ٢٥٥) من هذه الرسالة.

(٧) انظر مثلاً: (ص: ١٠٢)، و(ص: ٢٥٢) من هذه الرسالة.

الفصل الثالث

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم، وطريقة إخراج حديثهم في الصحيح

وفيه أربعة مباحث:

- ✧ المبحث الأول: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة استيعاب ذكر تلاميذ الراوي المترجم له.
- ✧ المبحث الثاني: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة اختصاص التلاميذ بالراوي المترجم له.
- ✧ المبحث الثالث: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة إثبات سماع التلميذ من الراوي المترجم له.
- ✧ المبحث الرابع: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة الإشارة إلى الروايات المعللة بسبب التلاميذ في الجامع الصحيح، وإخراجها تصريحًا في التاريخ الكبير.

تَهْيِيد:

سبق الحديث عن زمن تأليف البخاري للتاريخ الكبير، وأنه قد بدأ به مبكرًا قبل تأليفه للجامع الصحيح^(١)، وكان لهذا التأليف أثرٌ على كتابه الجامع الصحيح؛ إذ اعتنى في التاريخ بالعديد من المسائل المتعلقة بكلِّ راوٍ، من تعريفٍ، وتقويةٍ، أو تضعيفٍ لحال الراوي ومروياته.

ومن العناصر التي كان لها علاقةٌ بالتقوية والتضعيف: تلاميذ الراوي المترجم له، وذلك كأن يكون الراوي قد اختلط، فيذكر الإمام البخاري في ترجمته مَنْ سمع منه قبل الاختلاط، أو بعده. أو يذكر أوثق مَنْ سمع من الراوي، سواءً أكان أكثرًا أم لا. أو يذكر مَنْ سمع من الراوي لَمَّا حَدَّثَ مِنْ كتابه فضبطه، وَمَنْ سمع منه لَمَّا حَدَّثَ مِنْ حفظه فوهم. أو يذكر أضعف مَنْ سمع من الراوي، أو مَنْ ثبت سماعه عنده، وَمَنْ لم يثبت، أو يذكر روايةً معلَّةً في ترجمة الراوي، ونحو ذلك.

وبالنظر في الجامع الصحيح نجد أنه قد طُبِّقَ أغلب هذه المسائل في إخراجِه أحاديث هؤلاء الرواة في الجامع الصحيح، فكان كتابه الصحيحُ كالتطبيق العملي لَمَّا ذكره في التاريخ الكبير؛ فاحتلَّ الصحيح تلك المكانة الرفيعة، والشهرة الواسعة، وتلقَّته الأُمَّة بالقبول.

وفهمُ منهج الإمام البخاري في التاريخ الكبير؛ يُبرز لنا طريقة إخراج مرويات كلِّ راوٍ في صحيحه، إذ كان التاريخ الكبير كالأصل الذي بنى عليه البخاري كتابه الصحيح.

وفي هذا الفصل سيتمُّ الحديث عن العلاقة بين الكتابين بدلالة تلاميذ الراوي المترجم له، من خلال أمورٍ عدَّة، وبيان ذلك في المباحث الآتية:



(١) انظر: (ص: ٢٢).

المبحث الأول

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة استيعاب
ذكر تلاميذ الراوي المترجم له

المبحث الأول

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة استيعاب ذكر التلاميذ

سبق إيراد العديد من الأمثلة في استيعاب البخاريّ تلاميذ الرواة المقلّين، وفي هذا المبحث سيتمُّ ذكر الأمثلة المتعلقة برواة الجامع الصحيح الذين أخرج البخاريّ رواياتهم من طريق تلامذتهم الذين استوعبهم في التاريخ الكبير، وبيان ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ الْيَحْصِبِيُّ. سَمِعَ الزُّهْرِيَّ. سَمِعَ مِنْهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ. الشَّامِيُّ"^(١).

◆ ترجمة الراوي:

عبد الرحمن بن نمر اليحصبي^(٢)، الدمشقيّ، الشاميّ، أبو عمرو^(٣)، من طبقة أتباع التابعين^(٤)، مختلف فيه:

فَمَنْ وَثَّقَهُ دَحِيمٌ^(٥)؛ إذ قال: "عبد الرحمن بن نمر صحيح الحديث عن الزهري، ما أعلم أحدًا روى عنه غير الوليد"^(٦)، وقال ابن حبان: "من ثقات أهل الشام ومتقنيهم"^(٧)، وذكره الحاكم في ثقات الشاميين^(٨)، وقال

(١) التاريخ الكبير، (٦/٤٦١)، (رقم: ٧١٤٥).

(٢) اليحصبي: بفتح الياء، وسكون الحاء المهملة، وكسر الصاد المهملة، هذه النسبة إلى يحصب، وهي قبيلة من حمير، أكثرهم نزلوا حمص، وقد قيل: إنَّ يحصب قرية من قرى حمص، والأول أشبه، وإلى هذه القبيلة يُنسب عبد الرحمن بن نمر. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٣/٤٨٣).

(٣) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، (١٦/٣٦)، (رقم: ٣٩٧٧).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (٧/٨٢).

(٥) هو: "عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم، الدمشقي، أبو سعيد، لقبه دُحيم - بمهملتين مصغر - ابن اليتيم، ثقة حافظ متقن، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون، خ د س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٣٣٥)، (رقم: ٣٧٩٣).

(٦) الجرح والتعديل، (٥/٢٩٥)، (رقم: ١٣٩٧).

(٧) الثقات، (٧/٨٢). وانظر: مشاهير علماء الأمصار، (ص: ٢٨٩)، (رقم: ١٤٤٥).

(٨) انظر: معرفة علوم الحديث، (ص: ٢٤٣).

ابن البرقي^(١): "ثقة"^(٢)، وذكر الذهلي أصحاب ابن شهاب، فقال: "عبد الرحمن بن نمر اليحصبي، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وهما ثبتان، قد ظهر لابن مسافر قطعة من حديث الزهري، ولم يظهر لابن نمر إلا يسير، وأظن لو فتش الناس عنه لوجدوا عنده علماً من علم الزهري، والدليل على ذلك أنك لا تكاد تجد لابن نمر حديثاً عن الزهري إلا ودون الحديث مثله، يقول: سألت الزهري عن كذا فحدثني عن فلان وفلان، فيأتي بالحديث على وجهه"^(٣)، وقال أبو زرعة الدمشقي^(٤): "حديثه عن الزهري مستو"^(٥).

وحسنه أبو داود؛ إذ قال: "ليس به بأس، كان كاتباً، حضر مع ابن هشام، والزهري يملئ عليهم"^(٦). وممن ضعّفه ابن معين؛ إذ قال: "ضعيف الحديث"^(٧)، وقال مرة: "ضعيف في الزهري"^(٨)، وقال أبو حاتم: "ليس بقوي، لا أعلم روى عنه غير الوليد بن مسلم، وسليمان بن كثير"^(٩)^(١٠)، وقال ابن عدي: "هو ضعيف في الزهري، ... وعبد الرحمن بن نمر هذا له عن الزهري غير نسخة، وهي أحاديث مستقيمة، ... وقول ابن معين هو ضعيف في الزهري ليس أنه أنكر في أسانيد ما يرويه، عن الزهري أو في متونها إلا ما ذكرت من قوله والمرأة مثل ذلك، وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء"^(١١). وقال ابن حجر: "ثقة، لم يرو عنه غير الوليد"^(١٢).

(١) هو: "محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيه المصري، ابن البرقي - بفتح الموحدة وسكون الراء ثم قاف - ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وأربعين، دس". تقريب التهذيب، (ص: ٤٨٨)، (رقم: ٦٠٣٢).

(٢) إكمال تهذيب الكمال، (١٧/٥)، (رقم: ٣٤٣٢).

(٣) المرجع السابق.

(٤) هو: "عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري - بالنون - أبو زرعة الدمشقي، ثقة حافظ مصنف، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وثمانين، د". تقريب التهذيب، (ص: ٣٤٧)، (رقم: ٣٩٦٥).

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر، (١٨/٣٦)، (رقم: ٣٩٧٧).

(٦) سؤالات أبي عبيد الأجرى لأبي داود، (٢/٢١٥)، (رقم: ١٦٤٠).

(٧) سؤالات ابن الجنيدي، (ص: ٣٠٧)، (رقم: ١٤٠).

(٨) تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٣/٢٤٨)، (رقم: ١١٦٤).

(٩) لم أقف على من ذكر هذا التلميذ غير أبي حاتم، ولم أقف على رواية له عن عبد الرحمن بن نمر اليحصبي، بل إن سليمان بن كثير هو تلميذ الزهري.

(١٠) الجرح والتعديل، (٥/٢٩٥)، (رقم: ١٣٩٧).

(١١) الكامل في الضعفاء، (٥/٤٧٨)، (رقم: ١١١٩).

(١٢) تقريب التهذيب، (ص: ٣٥٢)، (رقم: ٤٠٣٠).

والخلاصة: أنه راوٍ صدوقٌ، وبعض حديثه عن الزهري فيه نكارةٌ، فقد ذكر ابن عدي أن له عن الزهري غير نسخة، منها المستقيم، ومنها المنكر، وهذه الروايات المحفوظة قد تكون من النسخة المستقيمة التي أشار إليها ابن عدي؛ إذ قال: "عبد الرحمن بن نمر هذا له عن الزهري غير نسخة، وهي أحاديث مستقيمة". وقد ضَعَفَه ابن معين لتفرُّده بزيادةٍ في متن حديث عن الزهري، كما بيَّن ذلك ابن عدي. وذهب ابن حجر إلى أن سبب تضعيف ابن معين له؛ لأنه لم يرو عنه غير راوٍ واحدٍ، إذ قال: "ضَعَفَه ابن معين؛ لأنه لم يرو عنه غير الوليد"^(١)، وفيه نظرٌ، والأرجح أنه ضَعَفَه للزيادة الشاذة التي وقعت في حديثه عنه، كما بيَّن ذلك ابن عدي، والله أعلم.

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

تبيَّن من خلال أقوال الأئمة أن عبد الرحمن بن نمر ليس له إلا تلميذٌ واحدٌ، هو: الوليد بن مسلم، إذ لم يرو عنه غيره^(٢)؛ ولأجل ذلك ذكره البخاريّ. والوليد بن مسلم ثقةٌ كثيرُ التدليس^(٣)، ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين^(٤).

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع الإمام البخاريّ في الجامع الصحيح نجد أنه أخرج مرويات عبد الرحمن بن نمر من طريق تلميذه الوليد، إذ أخرج له ثلاث رواياتٍ من أصل روايتين بالمكرَّر^(٥)، كلاهما متابعٌ. الرواية الأولى: هي في صلاة الكسوف، رواها الوليد بن مسلم، قال: أخبرنا ابن نمر، سمع ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: «جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَبَّرَ فَرَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. ثُمَّ يُعَاوِذُ الْقِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ»^(٦)، وقد قال ابن حجر: "لم يخرج له الشيخان سوى حديثٍ واحدٍ في الكسوف، قلتُ: وهو متابعٌ"^(٧).

(١) فتح الباري، (٢/٥٤٩).

(٢) وانظر إضافة على ما سبق: ميزان الاعتدال، (٢/٥٩٥)، (رقم: ٤٩٩٤).

(٣) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٥٨٤)، (رقم: ٧٤٥٦).

(٤) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٥١)، (رقم: ١٢٧).

(٥) انظر: (٢/٤٠)، (رقم: ١٠٦٥)، (رقم: ١٠٦٦)، (٥/٢٤)، (رقم: ٣٧٣٧).

(٦) (٢/٤٠)، (رقم: ١٠٦٥).

(٧) تهذيب التهذيب، (٦/٢٨٨)، (رقم: ٥٦٥). وانظر: فتح الباري، (١/٤١٩)، (٢/٥٤٩).

وقد وقفتُ لعبد الرحمن في الصحيح على روايةٍ أخرى غير رواية الكسوف أخرجه البخاري، وهي عن الوليد، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ^(١) مَوْلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^(٢): «أَنَّ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يَتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ. فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ»^(٣). وهي متبعةٌ أيضاً.

فاتَّضح من خلال ما سبق أنَّ مرويات عبد الرحمن بن نمر في الصحيح إنما هي في المتابعات لا في الأصول. وقد جاء الإسناد في الصحيح: "الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن نمر، عن الزهري"، وهو نفس السياق الذي ذكره البخاري في التاريخ؛ ممَّا يدلُّ على وجود علاقةٍ بينهما، فعبد الرحمن لم يرو عنه غير الوليد بن مسلم، وهو ثقةٌ كثيرُ التدليس، وقد صرَّحَ بالتحديث عن شيخه ابن نمر كما ظهر في الروايتين المذكورتين سابقاً، وقد أخرج البخاري رواية ابن نمر عن الزهري، انتقاءً من رواياته التي رواها عنه، وكان ضابطاً لها، والأظهر أنَّها من النسخة المستقيمة التي رواها عن شيخه الزهري، والله أعلم.

ويظهر من خلال ما سبق أنَّ ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نصَّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ^(٤)، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ^(٥)، حَدِيثُهُ فِي الْمَكِّيِّينَ"^(٦).

(١) هو: "حرملة مولى أسامة بن زيد، وهو مولى زيد بن ثابت، ومنهم من فرَّق بينهما، صدوق، من الثالثة، خ". تقريب التهذيب، (ص: ١٥٦)، (رقم: ١١٧٦).

(٢) هو الصحابي الجليل: "أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، ذو البطين، الأمير، أبو محمد وأبو زيد، صحابي مشهور، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة، ع". المرجع السابق، (ص: ٩٨)، (رقم: ٣١٦).

(٣) (٥/ ٢٤)، (رقم: ٣٧٣٧).

(٤) هو الصحابي الجليل: "عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف النوفلي، أبو سُرُوعة المكي، صحابي من مسلمة الفتح، بقي إلى بعد الخمسين، خ د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٣٩٤)، (رقم: ٤٦٣٤).

(٥) هو: "عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة - بالتصغير - بن عبد الله بن جدعان، يقال اسم أبي مليكة: زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة، ع". المرجع السابق، (ص: ٣١٢)، (رقم: ٣٤٥٤).

(٦) التاريخ الكبير، (٦/ ٦١٤)، (رقم: ٧٤٨٨).

◆ ترجمة الراوي:

عُبَيْد بن أَبِي مَرِيَم المكي، من طبقة التابعين^(١)، قال ابن المديني: "لا أعرفه"^(٢)، وذكره ابن حَبَّان في الثقات^(٣)، وقال الذهبي: "ما حدَّث عنه سوى ابن أَبِي مُلَيْكَةَ، لكنَّه وَثِقٌ"^(٤)، وقال مرةً: "مجهولٌ"^(٥)، وقال ابن حجر: "مقبولٌ"^(٦)، وقال مرةً: "لا أعرف من حاله شيئاً، إلَّا أنَّ ابن حَبَّان ذكره في ثقات التابعين"^(٧).
والخلاصة أنَّه في حدِّ القبول، فهو تابعيٌّ من القدماء، وقد تكلم الأئمة في حكم روايتهم، منهم الذهبي إذ قال: "وأما المجهولون من الرواة، فإنَّ كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم احتُمِل حديثه، وتلقَّى بحسن الظنِّ؛ إذا سلم من مخالفة الأصول وركاكة الألفاظ"^(٨)، وقال ابن كثير: "مجهول العدالة ظاهراً وباطناً لا تُقبل روايته عند الجماهير، ... ولكنَّه إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير، فإنَّه يستأنس بروايته، ويستضاء بها في مواطن"^(٩).

وقد أخرج له البخاريُّ في صحيحه، وهذا كافٍ في ترقية حاله، والله أعلم.
أما قول الذهبي بأنَّه "وَثِقٌ" فيُحْمَل على ذكر ابن حَبَّان له في الثقات^(١٠)، والله أعلم.

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

تبيَّن من خلال قول الذهبي بأنَّه لم يرو عنه غيرُ تلميذٍ واحدٍ، هو: عبد الله بن أَبِي مُلَيْكَةَ، ولأجل ذلك ذكره البخاريّ، والله أعلم.

(١) انظر: الثقات لابن حبان، (١٣٧/٥).

(٢) تهذيب التهذيب، (٧٤/٧)، (رقم: ١٥٥).

(٣) انظر: (١٣٧/٥).

(٤) ميزان الاعتدال، (٢٣/٣)، (رقم: ٥٤٤٤). وانظر: المغني في الضعفاء، (٤٢٠/٢)، (رقم: ٣٩٧٦)؛ الكاشف، (٦٩٢/١)، (رقم: ٣٦٣٠).

(٥) ديوان الضعفاء، (ص: ٢٦٧)، (رقم: ٢٧٣٠).

(٦) تقريب التهذيب، (ص: ٣٧٨)، (رقم: ٤٣٩١).

(٧) فتح الباري، (١٥٣/٩).

(٨) ديوان الضعفاء، (ص: ٤٧٨).

(٩) الباعث الحثيث، (ص: ٢١٨).

(١٠) انظر: (١٣٧/٥).

♦ العلاقة بين التاريخ الكبير والجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح؛ يظهر أنه قد أخرج لعبيد رواية واحدة متبعة، هي ما رواه من طريق عبد الله بن أبي مليكة قال: حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ، لَكِنِّي لِحَدِيثِ عُيَيْدٍ أَحْفَظُ، قَالَ: «تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: أَرْضَعْتُكُمَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ فَلَانَةَ بِنْتَ فَلَانٍ، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ لِي: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، وَهِيَ كَاذِبَةٌ، فَأَعْرَضَ، فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، قُلْتُ: إِنَّهَا كَاذِبَةٌ، قَالَ: كَيْفَ بِهَا وَقَدْ رَعِمْتَ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، دَعَهَا عَنْكَ»^(١).

فقول ابن أبي مليكة في هذا الإسناد: "وقد سمعته من عقبة، لكنني لحديث عبيد أحفظ"، يفيد ثبوت سماع ابن أبي مليكة من عقبة بن الحارث رضي الله عنه، ويفيد أيضًا ضبطه لحديث شيخه عبيد بن أبي مریم. وقد قال ابن حجر: "ماله في الصحيح سوى هذا الحديث، ولا أعرف من حاله شيئًا، إلا أن ابن حبان ذكره في ثقات التابعين"^(٢).

فاتضح مما سبق: أن البخاري قد أخرج لعبيد رواية واحدة متبعة في صحيحه.

وقد جاء الإسناد في الصحيح: "ابن أبي مليكة، عن عبيد بن أبي مریم، عن عقبة بن الحارث"، وهو نفس السياق الذي ذكره البخاري في التاريخ الكبير؛ مما يدل على وجود علاقة بينهما، وذلك أن عبيدًا ليس له تلميذ غير عبد الله بن أبي مليكة، فساقه من طريقه، بالإضافة إلى أنه كان ضابطًا لمروياته كما صرح هو بذلك، والله أعلم. ويظهر من خلال ما سبق: أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير، مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح، والله أعلم.

♦ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رضي الله عنه: "عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، الْقُرَشِيُّ. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(٣)، سَمِعَ مِنْهُ الزُّهْرِيُّ، ..."^(٤).

(١) (١٠/٧)، (رقم: ٥١٠٤).

(٢) فتح الباري، (٩/١٥٣).

(٣) هو: "محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي، ثقة عارف بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المائة، ع". تقريب

التهذيب، (ص: ٤٧١)، (رقم: ٥٧٨٠).

(٤) التاريخ الكبير، (٨/٢٣٣)، (رقم: ٨١١٢).

♦ ترجمة الراوي:

عمر بن محمد بن جبير النوفلي^(١)، القرشي، المدني، من طبقة أتباع التابعين^(٢)، متفق على توثيقه، وثقه ابن نمير^(٣)، والنسائي^(٤)، وابن حجر^(٥).
والخلاصة: أنه راوٍ ثقة.

♦ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

عمر بن محمد لم يرو عنه غير الزهري، وقد صرح بذلك الذهبي إذ قال: "ما روى عنه في علمي سوى الزهري"^(٦)، وقال ابن حجر: "ثقة، ما روى عنه غير الزهري، وهو أصغر من الزهري"^(٧).
فلقية تلاميذ عمر، ذكر البخاري تلميذه الزهري، والله أعلم.

♦ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح؛ يظهر أنه قد أخرج لعمر بن محمد راويتين من أصل رواية بالمكرّر، من طريق تلميذه الزهري، وهي ما أخرجه عن الزهري قال: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ^(٨): أَنَّهُ «بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَةٌ مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوا إِلَى سَمَرَةٍ فَخُطِفَتْ رِداؤه، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عِدَدُ هَذِهِ الْعِصَاهِ^(٩) نَعَمًا، لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَحِدُونِي بِخِيَلًا، وَلَا كَذُوبًا، وَلَا جَبَانًا»^(١٠).

(١) النوفلي: بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء، هذه النسبة إلى نوفل بن عبد مناف عم جد رسول الله ﷺ، وإليهم يُنسب عمر بن محمد. انظر: الأنساب للسماعي، (٢٠٥/١٣).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (١٨٤/٧).

(٣) انظر: إكمال تهذيب الكمال، (٤٩٧/٥)، (رقم: ٤٢٠٧).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، (٤٩٥/٢١)، (رقم: ٤٣٠١).

(٥) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٤١٦)، (رقم: ٤٩٦٣).

(٦) ميزان الاعتدال، (٢٢٠/٣)، (رقم: ٦١٩٦).

(٧) تقريب التهذيب، (ص: ٤١٦)، (رقم: ٤٩٦٣).

(٨) هو الصحابي الجليل: "جبير بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، صحابي عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٣٨)، (رقم: ٩٠٣).

(٩) عضاه: "كل شجر له شوك، وبعض العرب يقول للواحدة منها: عضاهة، وفي الجمع عضاه". غريب الحديث للخطابي، (١٤٠/٢).

(١٠) (٢٢/٤)، (رقم: ٢٨٢١)، (٩٤/٤)، (رقم: ٣١٤٨).

وقد جاء الإسناد في الصحيح: "الزهري، عن عمر بن محمد بن جبير، عن أبيه"، وهو نفس السياق الذي ذكره البخاري في التاريخ الكبير؛ ممّا يدلُّ على وجود علاقةٍ بينهما، فالزهريُّ هو التلميذ الوحيد لشيخه عُمر - كما سلف بيانه -، وكلُّهم على شرطه، وحديثهم مخرَّجٌ في الأصول.

وقد استدَلَّ ابن حجر بهذا الحديث على أنَّ أحاديث التابعين الثقات الذين لم يرو عنهم غيرُ راوٍ واحدٍ مخرَّجَةٌ في الصحيحين، إذ قال في شرحه لهذا الحديث: "عمر بن محمد بن جبير بن مطعم لم يرو عنه غير الزهري، وقد وثَّقه النسائي، وهذا مثالٌ للردِّ على مَنْ زعم أنَّ شرط البخاريَّ ألا يروي الحديث الذي يُخرِّجه أقلُّ من اثنين، عن أقلِّ من اثنين، فإنَّ هذا الحديث ما رواه عن محمد بن جبير غير ولده عمر، ثمَّ ما رواه عن عمر غير الزهري، هذا مع تفرد الزهريَّ بالرواية عن عُمر مطلقاً، وقد سمع الزهريُّ من محمد بن جبير أحاديث، وكأنَّه لم يسمع هذا منه فحمله عن ولده، والله أعلم^(١)."

وذكره كمثالٍ في كتابه النكت في الردِّ على مَنْ زعم أنَّ الشيخين لا يُخرجان حديثَ التابعين الثقات، الذين لم يرو عنهم غيرُ راوٍ واحدٍ^(٢).

وعلى كلِّ فإنَّ الزهريَّ هو التلميذ الوحيد لعمر بن محمد، ومن طريقه أخرج البخاريُّ حديثه عن عمر بن محمد في الصحيح.

ويظهر أيضًا أنَّ ما ذكره البخاريُّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، والله أعلم.

✧ نتيجة البحث:

ظهر في هذا المبحث علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح، بدلالة استيعاب ذكر تلاميذ الرواة في التاريخ الكبير، وإخراجه حديثهم عنهم في الجامع الصحيح.

فقد يستوعب البخاريُّ ذكر تلاميذ الراوي في التاريخ الكبير لقلَّتْهم، ويخرج أحاديثهم في الصحيح من طريق تلامذتهم الذين استوعبهم في التاريخ الكبير.

وظهر أنَّ طريقة إخراج البخاريُّ حديثهم مرتبطٌ بأحوال الرواة، فمنهم مَنْ أخرج لهم في المتابعات لقلَّة ضبطهم، ومنهم مَنْ أخرج لهم في الأصول لتمام ضبطهم، ولأنَّهم لم يرو لهم غيرهم، والله أعلم.

(١) فتح الباري، (٦/ ٣٥).

(٢) انظر: النكت على ابن الصلاح، (١/ ٣٦٨). وانظر: أقوال الحاكم في هذه المسألة: المدخل إلى كتاب الإكليل، (ص: ٣٣-٤١).

المبحث الثاني

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة اختصاص
التلاميذ بالرواة المترجم لهم

المبحث الثاني

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة اختصاص التلاميذ بالرواة المترجم لهم

سبق إيراد العديد من الأمثلة في ذكر البخاريّ تلاميذ الرواة الذين تربطهم علاقة اختصاص بالراوي المترجم له، وذلك كأن يكون التلميذ من أوثق من روى عنه، أو من أكثر من روى عنه، أو ممن سمع منه لمّا حدث من كتابه فضبطه، ونحو ذلك.

ومن المعلوم أنّ الإمام البخاريّ يُخرج أحاديث الراوي من أصحاب الطبقة الأولى فيه، الموصوفين بالضبط، والإتقان، وطول الملازمة^(١)، ولا يعدل عن أصحاب الطبقة الأولى في الراوي، إلّا إن تعذر وجود الرواية عندهم، أو لورود علّة في طريقهم عن شيخهم، أو غير ذلك.

ويجدر التنبيه إلى أنّ إخراج البخاريّ الحديث من طريق التلميذ المختصّ بشيخه، لا يعني أنّ هذا هو السبب الوحيد لتقديم هذا الطريق على غيره من الطرق الأخرى عن ذلك الشيخ، بل توجد أسباب أخرى لتقديمه: كسلامته من العلّة، وعلو الإسناد من طريقه، ونحو ذلك^(٢).

وفي هذا المبحث سيتمّ ذكر الأمثلة المتعلقة برواة الجامع الصحيح الذين أخرج البخاريّ رواياتهم من طريق تلامذتهم المختصّين بهم الذين ذكرهم في التاريخ الكبير؛ وذلك لمعرفة منهجه في إخراج حديثهم، وإبراز العلاقة بين الكتابين.

ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ ﷺ: "إبراهيم بن يزيد بن عمرو، أبو عمران الكوفيّ، النخعيّ، ... سَمِعَ مِنْهُ الْحَكَمُ، وَمَنْصُورٌ..."^(٣).

(١) انظر: شروط الأئمة الخمسة، (ص: ٥٧).

(٢) ركزت في هذا المبحث على قرينة تقديم حديث التلميذ المختصّ بشيخه، على غيرها من القرائن الأخرى المعتبرة، إذ دراسة كلّ حديث وطرقه، ومعرفة أسباب تقديمه عند البخاريّ، يستلزم وقتاً وجهداً كبيراً، ويُخرج المبحث عن صلب الموضوع؛ لذا اقتصرنا في الدراسة على هذه القرينة وحدّها دون غيرها.

(٣) التاريخ الكبير، (٢/ ١٢)، (رقم: ١٠٥٠).

سبق الحديث عن حال إبراهيم النخعي وأنه متفق على توثيقه^(١)، وكان إبراهيم من الرواة المكثرين في الرواية، وقد تميّز تلميذاه الحكم ومنصورٌ بأنهما أوثق من روى عن شيخهما إبراهيم على الإطلاق، وسبق ذكر الأقوال التي تدل على ثقتهم وضبطهما لحديثه.

وبالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أكثر من إخراج حديث منصور، والحكم، والأعمش، عن شيخهم إبراهيم؛ إذ بلغت مرويات منصور عن شيخه خمساً وأربعين روايةً بالمكرر^(٢).

ومرويات الحكم عن شيخه سبعة عشر روايةً بالمكرر^(٣)، بينما بلغت مرويات الأعمش عن شيخه أربعاً وسبعين روايةً بالمكرر^(٤)، وهؤلاء الثلاثة هم أكثر من أخرج لهم البخاري في الصحيح عن إبراهيم النخعي.

ولعل سبب عدم ذكر البخاري الأعمش في ترجمة إبراهيم في التاريخ الكبير، أنه أراد ذكر الأوثق والأضبط على الإطلاق، فقد سبق ذكر أقوال الأئمة التي تدل على تقدم منصور والحكم على الأعمش، وأن سبب نزول مرتبة الأعمش هو تدليس، وقلة ضبطه مقارنةً بمنصور، كما ذكر ذلك أبو حاتم إذ قال ابنه: "سئل أبي عن الأعمش ومنصور، فقال: الأعمش حافظٌ يخلط ويدلس، ومنصورٌ أتقن لا يدلس ولا يخلط"^(٥).

وبنحو ذلك قال ابن حجر: "ومنصورٌ عندهم أتقن من الأعمش، مع أن الأعمش أيضاً من الحفاظ"^(٦)؛ فدل قولهما ﷺ على تقدم منصور على الأعمش، وإن كان كلاهما من الحفاظ، بل وإن اشتركا في الطبقة الأولى في إبراهيم.

وكثرة إخراج البخاري لحديث الأعمش عن شيخه لا يعني تقدمه على منصور والحكم، بل إن الأعمش كان هو الأكثر روايةً عن إبراهيم على الإطلاق؛ لذا جاءت مروياته في الصحيح كثيرة.

(١) انظر: (ص: ١١١).

(٢) انظر مثلاً: (رقم: ٢٩٩)، (رقم: ٤٠١)، (رقم: ٥٠٨)، (رقم: ١٥٣٧)، (رقم: ١٥٦١)، (رقم: ١٧٠٣)، (رقم: ١٧٦٢)، (رقم: ١٩٨٧)، (رقم: ٢٠٣٠)، (رقم: ٢٥٣٦).

(٣) انظر مثلاً: (رقم: ٢٧١)، (رقم: ٤٠٤)، (رقم: ٦٧٦)، (رقم: ١٢٢٦)، (رقم: ١٤٩٣)، (رقم: ١٧٤٨)، (رقم: ١٧٤٩)، (رقم: ١٩٢٧)، (رقم: ٥٢٨٤)، (رقم: ٥٣٢٩).

(٤) انظر مثلاً: (رقم: ٣٢)، (رقم: ٣٨٧)، (رقم: ٥١٤)، (رقم: ٦٦٤)، (رقم: ٧١٢)، (رقم: ٧١٣)، (رقم: ١٠٨٤)، (رقم: ١١٩٩)، (رقم: ١٢١٦)، (رقم: ١٤٦٦).

(٥) الجرح والتعديل، (١٧٩/٨)، (رقم: ٧٧٨).

(٦) هدي الساري، (١/٣٥٠).

ومما يدلُّ على أنَّ الحكمَ ومنصورًا هما أصحاب الطبقة الأولى في إبراهيم على الإطلاق: أنَّ البخاريَّ قدَّم روايتهما على غيرهما في بعض الأحاديث في الصحيح، ومن أمثلة ذلك:

ما أخرجه البخاريُّ من طريق إبراهيم، عن الأسود^(١)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ^(٢) الطَّيِّبِ فِي مَفْرِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحَرَّمٌ»^(٣).

إذ روى هذه الرواية عن إبراهيم كلُّ من: منصور، والحكم، والأعمش، والحسن بن عبيد الله^(٤)، وحماد بن أبي سليمان^(٥)، وعطاء بن السائب^(٦).

وأخرج البخاريُّ هذه الرواية عن إبراهيم من طريق منصور والحكم دون البقية، ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى أنَّهما الأوثق فيه على الإطلاق - كما دلَّت عليه القرائن -، فصحيح أنَّ الأعمش وحمادًا من أصحاب الطبقة الأولى فيه^(٧)، لكن منصورًا والحكم مقدَّمان عليهما.

(١) هو: "الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، مخضرم، ثقة مكثر فقيه، من الثانية، مات سنة أربع أو خمس وسبعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١١١)، (رقم: ٥٠٩).
(٢) الوبيص: البريق. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد، (٥/ ٣٦٥).
(٣) (١/ ٦٢)، (رقم: ٢٧١).

(٤) هو: "الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، ثقة فاضل، من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين، وقيل بعدها بثلاث، م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ١٦٢)، (رقم: ١٢٥٤).
وانظر: طبقات الرواة عن الإمام إبراهيم النخعي في الكتب الستة - دراسة نقدية تطبيقية -، (ص: ٢٤٧-٢٤٨). وقد جعلت الباحثة الحسن بن عبيد الله في الطبقة الثانية في إبراهيم.

(٥) سبقت ترجمته. انظر: (ص: ١٢٥)، وانظر: طبقات الرواة عن الإمام إبراهيم النخعي في الكتب الستة - دراسة نقدية تطبيقية -، (ص: ٢٢٨-٢٣٣). وقد جعلت الباحثة حمادًا في الطبقة الأولى في إبراهيم.

(٦) هو: "عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، خ ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٣٩١)، (رقم: ٤٥٩٢).

وانظر: طبقات الرواة عن الإمام إبراهيم النخعي في الكتب الستة - دراسة نقدية تطبيقية -، (ص: ٢٧٦-٢٧٧). وقد جعلت الباحثة عطاءً في الطبقة الرابعة في إبراهيم.

(٧) انظر: المرجع السابق (ص: ٢٢٥-٢٣٠).

أمّا الحسن وعطاء فكانا أقلّ طبقةً من منصور والحكم في إبراهيم^(١)؛ لذا فروايتهما عنه مقدّمةً على غيرهما، والله أعلم.

وكذا ما أخرجه من طريق إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعَتِيقِ، وَأَرَادَ مَوْلَاهَا أَنْ يَشْتَرِطُوا وَلَا يَهَبَهَا، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: اشْتَرِيهَا، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ. قَالَتْ: وَأَنِّي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِلَحْمٍ، فَقُلْتُ: هَذَا مَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ»^(٢).

فقد روى هذه الرواية كلّ من: منصور، والحكم، والأعمش، والحسن بن عبيد الله، وحماد بن أبي سليمان، وزباد بن كليب^(٣)، وأخرج البخاريّ رواية منصور والحكم عن شيخهما، ولم يخرج للبقية. ولعلّ سبب ذلك يعود إلى أنّه أراد إخراج حديث الأوثق على الإطلاق، فصحيح أنّ جميعهم من الثقات، ومن أصحاب الطبقة الأولى فيه، باستثناء الحسن، إلّا أنّ رواية منصور والحكم هي الأوثق؛ ممّا يغني عن إخراج طرق البقية عنه، والله أعلم.

وكذلك ما رواه من طريق إبراهيم، عن علقمة^(٤)، عن عبد الله قال: «دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ، فَقَالَ: الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرِكَ، فَادْنُ فَكُلْ»^(٥).
فقد روى هذه الرواية عن إبراهيم: منصور، وميمون القصاب^(٦)، وأخرج البخاريّ رواية منصور، وأعرض عن رواية ميمون.

(١) انظر: طبقات الرواة عن الإمام إبراهيم النخعي في الكتب الستة، دراسة نقدية تطبيقية، (ص: ٢٤٧-٢٤٨)، (ص: ٢٧٦-٢٧٧).

(٢) (١٢٨/٢) (رقم: ١٤٩٣)، (١٤٢/٣)، (رقم: ٢٥٣٦)، (٤٨/٧)، (رقم: ٥٢٨٤)، (١٤٦/٨)، (رقم: ٦٧١٧)، (١٥٤/٨)، (رقم: ٦٧٥١)، (رقم: ٦٧٥٤)، (رقم: ٦٧٥٨)، (رقم: ٦٧٦٠).

(٣) سبق ت ترجمته، انظر: (ص: ٣٥٨). وانظر: طبقات الرواة عن الإمام إبراهيم النخعي في الكتب الستة - دراسة نقدية تطبيقية -، (ص: ٢٣٣-٢٣٥). وقد جعلت الباحثة زياداً في الطبقة الأولى في إبراهيم.

(٤) هو: "علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٩٧)، (رقم: ٤٦٨١).

(٥) (٢٤/٦)، (رقم: ٤٥٠٣).

(٦) هو: "ميمون أبو حمزة الأعور القصاب، مشهور بكنيته، ضعيف، من السادسة، ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥٥٦)، (رقم: ٧٠٥٧).

وانظر: طبقات الرواة عن الإمام إبراهيم النخعي في الكتب الستة - دراسة نقدية تطبيقية -، (ص: ٢٨٥). وقد جعلت الباحثة ميمون في أصحاب الطبقة الخامسة في إبراهيم، وهي طبقة المجاهيل والضعفاء الذين يُكتب حديثهم.

وسبب إعراض البخاري عن رواية ميمون: أنه ضعيف الحديث، فقد تكلم فيه الأئمة، وضعفوا حديثه^(١)؛ لذا فرواية منصورٍ مقدّمةٌ عليه، والله أعلم.

فمِمَّا سبق يتبيّن أنّ الحكم ومنصورًا هما الأوثق على الإطلاق، وأنّ البخاري قد قدّم روايتهما عن إبراهيم في عددٍ من المواضع.

وهذا يؤكّد أيضًا العلاقة بين الكتابين، فقد ذكر في التاريخ أصحاب الطبقة الأولى فيه على الإطلاق، وهما الحكم ومنصور، وفي الجامع الصحيح أكثر من إخراج حديثهما، وقدّم روايتهما على غيرهما في عددٍ من المواضع، والله أعلم.

علمًا أنّه كان في بعض الأحاديث يُخرج رواية منصور، والحكم، والأعمش، دون البقية، وتارةً مع غيرهم. والخلاصة: أنّ منصورًا والحكم هما أصحاب الطبقة الأولى فيه على الإطلاق، وإن كان يرى أنّ الأعمش أيضًا من أصحاب الطبقة الأولى فيه، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "أسامة بنُ حَفْصِ المَدِينِي. عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ. سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الله" (٢).

◆ ترجمة الراوي:

أسامة بن حفص المدني، من طبقة أتباع التابعين^(٣)، قال الأزدي: "ضعيف"^(٤)، وقال الذهبي: "صدوق"، ضعفه أبو الفتح الأزدي بلا حجة. وقال اللالكائي^(٥): مجهول^(٦). قلت: روى عنه أربعة^(٧)، وقال ابن حجر:

(١) انظر: تهذيب الكمال، (٢٩/٢٣٩-٢٤٢)، (رقم: ٦٣٤٦)؛ تهذيب التهذيب، (١٠/٣٩٥-٣٩٦)، (رقم: ٧١١).

(٢) التاريخ الكبير، (٢/٣٢٠)، (رقم: ١٥٥٨).

(٣) انظر: تقريب التهذيب: (ص: ٩٨)، (رقم: ٣١٤).

(٤) انظر: تهذيب التهذيب، (١/٢٠٧)، (رقم: ٣٨٩).

(٥) هو: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، الرازي، الشافعي، اللالكائي، أبو القاسم، روى عن: عيسى بن علي الوزير، وأبي طاهر المخلص، وغيرهما. وروى عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وابنه محمد بن هبة الله، وغيرهما. كان حافظًا محدّثًا، من مؤلفاته: معرفة أسماء من في الصحيحين، وشرح السُّنَّة، توفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة. انظر: تاريخ بغداد، (١٦/١٠٨)، (رقم: ٧٣٧٠).

(٦) تهذيب التهذيب، (١/٢٠٦)، (رقم: ٣٨٩).

(٧) ميزان الاعتدال، (١/١٧٤)، (رقم: ٧٠٤).

"صدوق، ضعفه الأزدي بلا حجة"^(١).

والخلاصة: أنه كما قال عنه الذهبي وابن حجر راو صدوق، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لأسامة أربعة تلاميذ^(٢).

◆ سبب ذكر البخاري تلميذ الراوي:

بالنظر في تلاميذ أسامة وما يتميز به كل تلميذ عن الآخر، ظهر أن محمداً كان هو أوثق الرواة مقارنةً بغيره من التلاميذ، إذ كان غيره في مرتبة الصدوق وما تحت، ولعله لحال محمداً وما يتميز به من ضبط وإتقان، ذكره البخاري دون البقية، والله أعلم.

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج حديث أسامة بن حفص من طريق تلميذه محمد رواية واحدة متبعة، وهي ما أخرجه البخاري بسنده قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ: حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ حَفْصِ الْمَدَنِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ قَوْمًا يَأْتُونَا بِاللَّحْمِ لَا نَذَرِي أَذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا، فَقَالَ: سَمُّوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَكُلُّوهُ» قَالَتْ: وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْكَفْرِ. تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الدَّرَاوَرْدِيِّ^(٣)، وَتَابَعَهُ أَبُو خَالِدٍ^(٤)، وَالطُّفَاوِيُّ^(٥)»^(٦).

(١) تقريب التهذيب، (ص: ٩٨)، (رقم: ٣١٤). وانظر: فتح الباري، (١/ ٤٦١).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، (٢/ ٣٣٣)، (رقم: ٣١٤).

(٣) هو: "عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجعفي مولاها، المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٥٨)، (رقم: ٤١١٩).

(٤) هو: "سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطئ، من الثامنة، مات سنة تسعين أو قبلها، وله بضع وسبعون، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٥٠)، (رقم: ٢٥٤٧).

(٥) هو: "محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، أبو المنذر البصري، صدوق يهمل، من الثامنة، خ ت س". المرجع السابق، (ص: ٤٩٣)، (رقم: ٦٠٨٧).

(٦) (٧/ ٩٢)، (رقم: ٥٥٠٧).

وقد قال ابن حجر في الفتح: "قوله أسامة بن حفص المدني هو شيخ، لم يزد البخاري في التاريخ في تعريفه على ما في هذا الإسناد، ... ولم يحتج البخاري بأسامة هذا؛ لأنه قد أخرج هذا الحديث من رواية الطفاوي وغيره"^(١).

وقال أيضًا: "ويؤخذ من صنيعه أيضًا أنه وإن اشترط في الصحيح أن يكون راويه من أهل الضبط والإتقان، أنه إن كان في الراوي قصور عن ذلك، ووافقه على رواية ذلك الخبر من هو مثله انجبر ذلك القصور بذلك، وصحَّ الحديث على شرطه"^(٢).

ويظهر هنا حرص الإمام البخاري على انتقاء مرويات الراوي، وأن طريقة إخراج له مرتبطة بحاله. وكانت الرواية التي أخرجها البخاري عن أسامة، لم يروها عنه سوى تلميذه محمد بن عبيد الله، إذ لم يشاركه غيره من التلاميذ في روايتها بعد البحث والتتبع.

ويلاحظ أن الإسناد جاء في الصحيح: محمد بن عبيد الله، عن أسامة بن حفص، عن هشام بن عروة، وهو نفس السياق الذي ذكره في التاريخ الكبير؛ مما يشير إلى العلاقة بين الكتابين. ويظهر أيضًا أن ما ذكره في التاريخ الكبير مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح؛ إذ ذكر له في الصحيح أوثق التلاميذ فيه، وأخرج له في الصحيح من طريق هذا التلميذ، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◆ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "أَيْمَنُ الْحَبَشِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ^(٣)، ..."^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

أَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْحَبَشِيِّ، المَخْزُومِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْقُرَشِيُّ، الْمَكِّيُّ، مِنْ طَبَقَةِ التَّابِعِينَ^(٥)، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ^(٦)، وَابْنُ حَجَرٍ^(٧): "ثَقَّة".

(١) فتح الباري، (٩/٦٣٤).

(٢) المرجع السابق، (٩/٦٣٥).

(٣) هو: "عبد الواحد بن أيمن المخزومي مولاهم، أبو القاسم المكي، لا بأس به، من الخامسة، خ م س". تقريب التهذيب، (ص: ٣٦٦)، (رقم: ٤٢٣٨).

(٤) التاريخ الكبير، (٢/٣٢٥)، (رقم: ١٥٦٨).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/٤٧).

(٦) الجرح والتعديل، (٢/٣١٨)، (رقم: ١٢٠٧).

(٧) تقريب التهذيب، (ص: ١١٧)، (رقم: ٥٩٨).

وقال الذهبي: "ما روى عنه سوى ولده عبد الواحد، ففيه جهالة، لكن وثقه أبو زرعة"^(١).

والخلاصة: أنه راوٍ ثقة، أمّا تفرد ابنه بالرواية عنه ففيه نظر، إذ وقفت له على تلميذين غير ابنه عبد الواحد^(٢)، والله أعلم.

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

بالنظر في تلاميذ أيمن وما يميّز به كلّ تلميذ عن الآخر؛ ظهر أن عبد الواحد هو أوثق التلاميذ مقارنةً بغيره، إذ كان غيره أقلّ منه مرتبةً، بالإضافة إلى أنه ابن الراوي، وابن الراوي أعلم به من غيره، وفرصة سماعه منه أولى، وكان عبد الواحد هو أكثر من روى عنه، وكان ضابطاً لحديثه.

وقد قال البخاريّ في ترجمة عبد الواحد: "عبد الواحد بن أيمن، مولى ابن أبي عمرو، المكيّ، سمع أباه"^(٣)، إذ اقتصر فقط على ذكر والده في ترجمته، ممّا يدلّ على اختصاص عبد الواحد بأبيه، والله أعلم.

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع الإمام البخاريّ في الجامع الصحيح؛ نجد أنه قد أخرج حديث أيمن من طريق ابنه عبد الواحد فقط؛ إذ أخرج له خمس روايات من أصل ثمانية بالمكرّر^(٤)، كلّها متبعة، قال ابن حجر: "ليس لوالد عبد الواحد في البخاريّ سوى خمسة أحاديث، هذا وآخران عن عائشة، وحديثان عن جابر، وكلّهما متبعة، ولم يرو عنه غير ولده عبد الواحد"^(٥).

وسبق ذكر أنه قد روى عن أيمن غير واحد، أمّا في الصحيح فمروياته كانت كلّها من طريق ابنه عبد الواحد، وهي كالآتي:

ما أخرجه البخاريّ من طريق عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: «أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَارًا؟ قَالَ: إِنَّ شَيْئًا. فَعَمِلَتِ الْمُنْبَرُ»^(٦).

(١) ميزان الاعتدال، (١/ ٢٨٤)، (رقم: ١٠٥٩).

(٢) انظر: التاريخ الكبير، (٢/ ٣٢٥)، (رقم: ١٥٦٨)؛ الجرح والتعديل، (٢/ ٣١٨)، (رقم: ١٢٠٧)؛ الثقات لابن حبان، (٤/ ٤٧).

(٣) التاريخ الكبير، (٧/ ٦٥)، (رقم: ٧٦٨٩).

(٤) انظر: برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٥) فتح الباري، (٥/ ١٩٦).

(٦) (١/ ٩٧)، (رقم: ٤٤٩)، (٣/ ٦١)، (رقم: ٢٠٩٥)، (٤/ ١٩٥)، (رقم: ٣٥٨٤).

وكذلك من طريق عبد الواحد بن أيمن قال: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ قَالَتْ: «وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا، تَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ، مَخَافَةَ أَنْ يَثْقُلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ»^(١).

وكذلك ما أخرجه من طريق عبد الواحد بن أيمن قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دِرْعُ قِطْرِ، ثُمَّ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَتْ: ارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى جَارِيتِي انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تُزْهِى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا كَانَتْ امْرَأَةً تُقِينُ^(٢) بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ»^(٣).

وأيضًا ما رواه من طريق عبد الواحد بن أيمن قال: حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ، أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ: كُنْتُ لِعُبَّةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَمَاتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ، وَإِنَّهُمْ بَاعُونِي مِنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَاشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الْوَلَاءَ... الحديث»^(٤).

وكذا ما رواه من طريق عبد الواحد بن أيمن، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: "أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضْتُ كُدْيَةً^(٥) شَدِيدَةً، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضْتُ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ. ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهْيَلٌ^(٦)، أَوْ أَهْيَمٌ^(٧)... الحديث»^(٨).

فكل هذه المرويات التي أخرجه البخاري في الصحيح، لم يروها عن أيمن سوى ابنه عبد الواحد، وهذا يدل على تفرده واختصاصه بحديث أبيه.

(١) (١/١٢١)، (رقم: ٥٩٠).

(٢) تقين: تتزين لزفافها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/١٣٥).

(٣) (٢/١٦٥)، (رقم: ٢٦٢٨).

(٤) (٣/١٥٣)، (رقم: ٢٥٦٥)، (٣/١٩١)، (رقم: ٢٧٢٦).

(٥) كُدْيَة: هي القطعة الصلبة من الأرض لا تعمل فيها الفأس. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة، (١/٣٧٢)؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/١٥٦).

(٦) أهيل: الرمل السائل. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة، (١/٣٧٣)؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، (٥/٢٨٩).

(٧) أهيم: الرمال التي لا تروى. انظر: المرجع السابق.

(٨) (٥/١٠٨)، (رقم: ٤١٠١).

ومما يدل على ذلك أيضاً أن البخاري قد ذكر في ترجمة عبد الواحد شيخاً واحداً له، هو: والده أيمن؛ ممّا يشير إلى اختصاصه به، كما سبق ذكره، والله أعلم.

ويظهر أيضاً أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، إذ ذكر له في التاريخ تلميذاً واحداً هو ابنه عبد الواحد، وكان أوثق التلاميذ فيه، ولم يخرج له في الصحيح إلا من رواية ابنه عنه كما سبق بيانه، والله تعالى أعلم.

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "بَشِيرُ بْنُ نَهِيكٍ، أَبُو الشَّعْثَاءِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَوَى عَنْهُ النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ،..."^(١).

سبق الحديث عن حال بشير بن نهيك، وأنه ثقةٌ على الأرجح^(٢)، وقد ذكر البخاري في ترجمته تلميذاً واحداً، هو: النضر بن أنس الأنصاري، وكان سبب ذكر تلميذه النضر: أوثقيته، وطول ملازمته لشيخه بشير، ومن القرائن التي تدل على ذلك: طول فترة معاصرته، فقد توفي بشير في حدود سنة ٩١ إلى مائة^(٣)، ولم أقف على سنة ولادة النضر، لكن ذكر ابن حجر أنه توفي سنة بضع ومائة^(٤)؛ مما يعني أنه عاصره فترةً من الزمن. والقرينة الثانية هي: اتحاد البلد، فكلاهما بشير وتلميذه النضر من أهل البصرة.

والقرينة الثالثة هي قرينة كثرة رواية النضر عن شيخه بشير، وقد سلف الحديث عنها^(٥)، إذ كان النضر هو أكثر تلاميذ بشير روايةً عنه.

فكل هذه القرائن تدل على طول ملازمة النضر لشيخه بشير، وطول الملازمة مدعاةً إلى ضبط حديث الشيخ، وإتقانه، واختصاصه به.

(١) التاريخ الكبير، (٢/ ٥٠١)، (رقم: ١٨٤٢).

(٢) انظر: (ص: ١٤٤).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام، (٢/ ١٠٦٦)، (رقم: ٢٣).

(٤) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٥٦١)، (رقم: ٧١٣١).

(٥) انظر: (ص: ١٤٥).

وبالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج مرويات بشير بن نهيك من طريق تلميذه النضر، إذ بلغت مرويات بشير في الجامع الصحيح ثلاث روايات من أصل سبع بالمكرر^(١).
وقد قدم البخاري إحدى الطرق التي رواها النضر على غيره من التلاميذ، وهي ما أخرجه من طريق بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه «نهى عن خاتم الذهب»^(٢).
وكان قد روى هذه الرواية غير النضر عن بشير: عبد الملك بن عبيد السدوسي، وسبب إعراض البخاري عن طريق عبد الملك؛ أن عبد الملك راوٍ مجهول، جهله ابن المديني^(٣)، وابن حجر^(٤).
أما النضر فهو ثقة، بل متفق على توثيقه^(٥)، وقد سبق ذكر القرائن التي تدل على طول ملازمة النضر لشيخه، وضبطه لحديثه؛ لذا فروايتة عنه مقدمة عليه بلا شك.

أما الروايتان الأخرتان فلم يروها عن بشير سوى النضر بن أنس، بحسب ما تم الوقوف عليه، وهي:
ما أخرجه من طريق النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أعتق شقيقاً من مملوكه فعليه خلاصه في ماله، فإن لم يكن له مال فوم المملوك قيمة عدل، ثم استسعى غير مشقوق عليه»^(٦).

وهذه الرواية لم يروها عن بشير سوى النضر؛ ولذا أخرجها البخاري عنه.
أما الرواية الثانية فهي من طريق النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العمري جائزة»^(٧).

وهذه الرواية أيضاً لم يروها عن بشير سوى النضر بن أنس؛ ولذلك أخرجها من طريقه.
وصنيع البخاري في الجامع الصحيح، يؤكد عنايته برواية التلميذ الأطول صحةً، والأضبط حديثاً، ومن قرائن معرفة ذلك: النظر في حال التلميذ، وبلده، ومعاصرتة، وكثرة روايته عن شيخه.

(١) انظر: (رقم: ٢٤٩٢)، (رقم: ٢٥٠٤)، (رقم: ٢٥٢٦)، (رقم: ٢٥٢٧)، (رقم: ٢٦٢٦)، (رقم: ٥٨٦٤).

(٢) (٧/١٥٥)، (رقم: ٥٨٦٤).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، (٥/٣٥٨)، (رقم: ١٦٨٢).

(٤) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٣٦٤)، (رقم: ٤١٩٦).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (٢٩/٣٧٦)، (رقم: ٦٤١٧)؛ تهذيب التهذيب، (١٠/٤٣٦-٤٣٥)، (رقم: ٧٩٢).

(٦) (٣/١٣٩)، (رقم: ٢٤٩٢).

(٧) (٣/١٦٥)، (رقم: ٢٦٢٦).

كما يظهر أنَّ البخاريَّ قد ذكر في التاريخ الكبير شيخاً واحداً له، هو أبو هريرة رضي الله عنه، ولم يخرج في الصحيح إلا ما كان من روايته عن شيخه أبي هريرة، وسبب ذلك هو كثرة روايته عنه، التي تشير إلى ملازمته له، وعنايته بحديثه، والله أعلم.

ويلاحظ أنَّ الإسناد قد جاء في الصحيح: "النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة"، وهو نفس سياق الترجمة التي ذكرها البخاريُّ في التاريخ؛ ممَّا يشير إلى وجود علاقة بين الكتابين. ويظهر أيضاً أنَّ ما ذكره البخاريُّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، فقد ذكر له تلميذاً واحداً في التاريخ، وأخرج له في الصحيح من طريق هذا التلميذ كما مرَّ بيانه، والله أعلم.

◆ المثال الخامس:

◇ نصَّ الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ بْنِ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَبُو عُمَرَ النَّخَعِيُّ، الكوفيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ عُمَرُ"^(١).

سبق الحديث عن حال حفص، وأنَّه ثقةٌ فقيهٌ، تغيَّر حفظه قليلاً في الآخر بعدما وليَّ القضاء، وجفا كُتُبُه، فَمَنْ كَتَبَ عَنْهُ مِنْ كِتَابِهِ فَصَحِيحٌ، أَمَّا مَنْ كَتَبَ عَنْهُ مِنْ حَفْظِهِ فَفِيهِ نَظَرٌ"^(٢).

قال ابن حجر: "أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به، إلا أنَّه في الآخر ساء حفظه، فَمَنْ سَمِعَ مِنْ كِتَابِهِ أَصَحُّ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ حَفْظِهِ"^(٣).

وسلف الحديث أنَّ ابنه عُمَرًا كان من أوثق الناس في الرواية عن أبيه، إذ هو من أهل بيته الثقات، المشهورين بالرواية عنه، وضبطهم لحديثه.

وبالنظر في صنيع البخاريِّ في الجامع الصحيح، نجد أنَّه قد أخرج جُلَّ مرويات حفصٍ من طريق ابنه عمر، إذ بلغت مروياته من طريق ابنه اثنتين وثمانين من أصل تسعين بالمكرر^(٤). أمَّا غيره من التلاميذ فقد أخرج لهم عنه روايةً واحدةً^(٥).

(١) التاريخ الكبير، (٣/٢٩٣)، (رقم: ٢٧٨٦).

(٢) انظر: (ص: ٢٥٩).

(٣) فتح الباري، (١/٣٩٨).

(٤) انظر مثلاً: (رقم: ٢٥٩)، (رقم: ٣٤٦)، (رقم: ٥١٤)، (رقم: ٥٣٨)، (رقم: ٦٥٠)، (رقم: ٦٥٧)، (رقم: ٦٦٤)، (رقم: ٧٦٠)، (رقم: ٩٧١)، (رقم: ٩٩٦).

(٥) انظر: (٥/٣٨)، (رقم: ٣٨١٨)، (٥/١٣٨)، (رقم: ٤٢٣٣).

وقد قدّم البخاري رواية عمر على غيره من التلاميذ في كثير من الأحاديث، فمن ذلك ما رواه من طريق حفص بن غياث، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ^(١)، عَنْ كُرَيْبٍ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا مَيْمُونَةُ قَالَتْ: «صَبَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُسْلًا، فَأَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ فغَسَلَهُمَا، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ، ثُمَّ قَالَ بِيدِهِ الْأَرْضَ فَمَسَحَهَا بِالتُّرَابِ، ثُمَّ غَسَلَهَا، ثُمَّ تَمَضَّمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَأَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ تَنَحَّى فغَسَلَ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ أَنَبِي بِمَنْدِيلٍ فَلَمْ يَنْفُضْ بِهَا»^(٤).

فقد روى هذه الرواية عن حفص كل من: عمر بن حفص، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي^(٥). وأخرج البخاري رواية عمر عن أبيه، وأعرض عن رواية أحمد، وسبب ذلك يعود إلى حال أحمد بن عبد الجبار فإنه متكلم فيه^(٦)، وضعفه غير واحد من الأئمة، وليس هو من رواة الصحيح.

بالإضافة إلى أنه ليس بمنزلة عمر في أبيه، إذ لم يكن ثقة فيه، ولا ملازمًا له؛ لذا فرواية عمر عن أبيه مقدمة عليه، والله أعلم.

وكذا ما أخرجه من طريق حفص بن غياث قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي مُسْلِمٌ^(٧)، عَنْ مَسْرُوقٍ^(٨)، عَنْ عَائِشَةَ: «ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ، الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرَأَةُ، فَقَالَتْ: شَبَّهْتُمُونَا بِالْحُمُرِ وَالْكِلَابِ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُضْطَجِعَةٌ، فَبَدُّوا لِي الْحَاجَةَ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ، فَأَوْدَى النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْسَلُ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ»^(٩).

(١) هو: "سالم بن أبي الجعد، رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيرًا، من الثالثة، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين، وقيل مائة أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٦)، (رقم: ٢١٧٠).

(٢) هو: "كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني، أبو رشدين، مولى ابن عباس، ثقة، من الثالثة، مات قبل المائة، سنة ثمان وتسعين، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٦١)، (رقم: ٥٦٣٨).

(٣) (١/ ٦١)، (رقم: ٢٥٩).

(٤) هو: "أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي، أبو عمر الكوفي، ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، من العاشرة، لم يثبت أن أبا داود أخرج له، مات سنة اثنتين وسبعين، وله خمس وتسعون سنة، د". تقريب التهذيب، (ص: ٨١)، (رقم: ٦٤).

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال، (١/ ٣٧٩-٣٨٣)، (رقم: ٦٥)؛ تهذيب التهذيب، (١/ ٥١-٥٢)، (رقم: ٨٨).

(٦) هو: "مسلم بن صبيح -بالتصغير- الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٣٠)، (رقم: ٦٦٣٢).

(٧) هو: "مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد مخضرم، من الثانية، مات سنة اثنتين، ويقال سنة ثلاث وستين، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٢٨)، (رقم: ٦٦٠١).

(٨) (١/ ١٠٩)، (رقم: ٥١٤).

فقد روى هذه الرواية عن حفص كل من: عمر بن حفص، وعبد الله بن سعيد بن الأشج^(١)، وعمر بن محمد بن بكير^(٢)، وأخرج البخاري رواية عمر بن حفص، دون البقية.

ومن أسباب تقديم البخاري رواية عمر مع أن عبد الله وعمر أعلى منه مرتبة في التوثيق، أن عمر كان أعلى منهما مرتبة في أبيه حفص كما دلت عليه القرائن، فقد كان ملازماً له، معتنياً بحديثه، وعبد الله وعمر لم يكونا بمرتبة عمر في أبيه؛ لذا فروايتهم عنه مقدمة عليهما، والله أعلم.

وكذا ما أخرجه من طريق حفص بن غياث، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ^(٣): حَدَّثَنَا حَبَابٌ^(٤) قَالَ: «هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْعَتَ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكْفِيهِ إِلَّا بُرْدَةً، إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ»^(٥).

فقد رواه عن حفص كل من: عمر بن حفص، ويحيى بن عبد الحميد^(٦)، وأخرج البخاري رواية عمر، وأعرض عن رواية يحيى، ولعل سبب ذلك يرجع إلى حال يحيى، فقد تكلم فيه الأئمة، ومنهم من ضعفه^(٧)، بالإضافة إلى أنه ليس بمنزلة عمر في أبيه؛ لذا فروايتهم عنه مقدمة عليه، والله أعلم.

(١) هو: "عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة سبع وخمسين، ع".
تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٥)، (رقم: ٣٣٥٤).

(٢) هو: "عمر بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة، ثقة حافظ، وهم في حديث، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين، خ م د س". المرجع السابق، (ص: ٤٢٦)، (رقم: ٥١٠٦).

(٣) هو: "شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة، من الثانية، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٦٨)، (رقم: ٢٨١٦).

(٤) هو الصحابي الجليل: "حَبَابٌ - بموحدين الأولى مثقلة - بن الأرت التميمي، أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، وشهد بدرًا، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين، ع". المرجع السابق، (ص: ١٩٢)، (رقم: ١٦٩٨).

(٥) (٧٧/٢)، (رقم: ١٢٧٦).

(٦) هو: "يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشميين - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - الحِمَّاني - بكسر المهملة وتشديد الميم - الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان وعشرين، م". تقريب التهذيب، (ص: ٥٩٣)، (رقم: ٧٥٩١).

(٧) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال، (٣١/٤١٩ - ٤٣٤)، (رقم: ٦٨٦٨)؛ تهذيب التهذيب، (١١/٢٤٣ - ٣٤٩)، (رقم: ٣٩٩).

وكذلك ما رواه من طريق حفص بن غياث، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ: «كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا^(١)، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِرِ بْنِ وَائِلٍ، فَاجْتَمَعَ لِي عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُهُ أَتْفَاضاً، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَفْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ. فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ فَلَا. قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لِي ثُمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ، فَأَفْضِيكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].^(٢)

فقد روى هذه الرواية عن حفص كل من: عمر بن حفص، ومسدود بن مسرهد، ومع مكانة مسدد وشهرته، إلا أن البخاري أخرج رواية عمر دون رواية مسدد مع أن عمر أدنى منه مرتبة في التوثيق. ولعل سبب ذلك يعود إلى قلة ملازمة مسدد لشيخه، فمسدد بصري، وشيخه كوفي، أما عمر فكان أعلى منه مرتبة في أبيه كما دلت عليه القرائن؛ لذا فروايته عنه مقدمة عليه، والله أعلم.

وكذلك ما أخرجه من طريق حفص بن غياث، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: «كُنَّا فِي حَلَقَةٍ عِنْدَ اللَّهِ، فَجَاءَ حُدَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٌ مِنْكُمْ، قَالَ الْأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥]، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ حُدَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَرَمَانِي بِالْحَصَا، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»^(٣).

فقد روى هذا الحديث عن حفص كل من: عمر بن حفص، وموسى بن داود^(٤)، وأخرج البخاري رواية عمر دون رواية موسى، ولعل سبب ذلك يعود إلى حال موسى، فهو متكلم فيه^(٥)، بالإضافة إلى أنه ليس بمنزلة عمر في أبيه؛ لذا فرواية عمر عن أبيه مقدمة عليه، والله أعلم.

لذا يظهر من خلال ما سبق أن عمر هو المقدم على غيره في أبيه عند البخاري؛ إذ دل على ذلك تخصيصه بالذكر في التاريخ الكبير، ومن ثم صنيعه في الجامع الصحيح.

(١) قيناً: القين هو الحداد أو الصائغ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/ ١٣٥).

(٢) (٩٢/٣)، (رقم: ٢٢٧٥).

(٣) (٤٩/٦)، (رقم: ٤٦٠٢)، (٦٣/٩)، (رقم: ٧١٤٥).

(٤) هو: "موسى بن داود الضبي، أبو عبد الله الطرسوسي، نزل بغداد ثم ولي قضاء طرسوس، الخُلُقاني -بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف- صدوق فقيه زاهد له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة، م د س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥٥٠)، (رقم: ٦٩٥٩).

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال، (٥٧/٢٩ - ٦١)، (رقم: ٦٢٥١)؛ تهذيب التهذيب، (١٠/ ٣٤٢ - ٣٤٣)، (رقم: ٦٠٣).

وكانت كل روايات حفص في الصحيح من طريق ابنه عمر، باستثناء روايتين إحداهما من طريق تلميذه إسحاق بن إبراهيم، والأخرى من طريق محمد بن الحسن بن الزبير^(١).

ولعل سبب إخراج البخاري رواية إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن، عن حفص، دون رواية عمر عن أبيه، أن عمر لم يرو تلك الروايتين بحسب ما تم الوقوف عليه.

وبالنظر في ترجمة عمر في التاريخ الكبير نجد أن البخاري قد ذكر حفصاً ضمن شيوخه، إذ قال في ترجمته له: "عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي، مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين، سمع أباه، وابن إدريس"^(٢)، وهذا يدل على اختصاص عمر بأبيه.

وعمر بن حفص شيخ البخاري، ولم يخرج مروياته في الصحيح إلا ما كانت من روايته عن والده حفص. والمتأمل في الترجمة وفي صنع البخاري يلمح أيضاً أن البخاري قد اختص الأعمش بالذكر في شيوخ حفص، وقد كان حفص ضابطاً لمرويات شيخه الأعمش، -كما تم بيان ذلك مسبقاً^(٣)- مميزاً بين ما صرح فيه بالسماع وبين ما لم يسمع، وقد قال ابن حجر: "اعتمد البخاري على حفص هذا في حديث الأعمش؛ لأنه كان يميز بين ما صرح به الأعمش بالسماع وبين ما دلّسه، نبه على ذلك أبو الفضل بن طاهر، وهو كما قال"^(٤).

وقد جاء الإسناد في الصحيح: "عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش"، وهو نفس السياق الذي ذكره البخاري في التاريخ الكبير؛ مما يشير إلى وجود علاقة بين الكتابين.

وصنع البخاري في الجامع الصحيح يؤكد ضبط وعناية واختصاص عمر بروايته عن أبيه، وكذا رواية حفص عن شيخه الأعمش.

ويظهر أيضاً أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح؛ إذ ذكر لحفص في التاريخ تلميذاً واحداً هو ابنه عمر، ولم يخرج له في الصحيح إلا ما رواه ابنه عنه، والله أعلم.

(١) هو: "محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي، لقبه التل -بفتح المثناة وتشديد اللام- صدوق فيه لين، من التاسعة، مات سنة مائتين، خ س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٤٧٤)، (رقم: ٥٨١٦).

وانظر روايته عن حفص في صحيح البخاري: (٣٨/٥)، (رقم: ٣٨١٨).

(٢) التاريخ الكبير، (١٨١/٧)، (رقم: ٧٩٧٤).

(٣) انظر: (ص: ٢٦٣).

(٤) فتح الباري، (١/٣٩٨).

◆ المثال السادس:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "خالد بن يزيد، مولى بني جُمَح، الإسكندراني، المصري. عن سعيد بن أبي هلال، وعطاء، روى عنه الليث، ...".

سبق الحديث عن حال خالد بن يزيد وأنه ثقةٌ على الأرجح^(١)، وكان سبب ذكر تلميذه الليث هو أوثقيته، وطول ملازمته لشيخه، ومن القرائن التي تدل على طول ملازمته له، طول فترة معاصرته له، فقد توفي خالد سنة تسعٍ وثلاثين ومائة^(٢)، وولد الليث سنة ثلاثٍ وتسعين^(٣)، وقيل: أربعٍ وتسعين^(٤)، مما يعني أنه قد عاصره ستاً أو خمساً وأربعين سنةً.

والقرينة الثانية هي: اتحاد البلد، فكلاهما خالد بن يزيد، والليث بن سعد من أهل مصر.

والقرينة الثالثة هي: كثرة رواية الليث عن شيخه خالد بن يزيد، فقد كان الليث هو أكثر التلاميذ روايةً عن شيخه خالد، وقد سلف الحديث عن هذه القرينة في موضعها^(٥).

فكل هذه القرائن تدل في الغالب على طول الملازمة، وسلف الحديث أن طول الملازمة مدعاةٌ إلى ضبط وإتقان مرويات الشيخ^(٦).

وبالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج لخالد إحدى عشرة روايةً، كلها من طريق الليث بن سعد فقط^(٧).

وبتتبع هذه الروايات والنظر فيها، ظهر أن كلها كانت من رواية الليث عن شيخه من الأصل، إذ لم يشاركه غيره من التلاميذ في روايتها، بحسب ما تم الوقوف عليه.

(١) انظر: (ص: ١٤٨).

(٢) انظر: تاريخ ابن يونس، (١ / ١٥١)، (رقم: ٣٩٨).

(٣) انظر: تاريخ بغداد، (١٤ / ٥٢٤)، (رقم: ٦٩١٨).

(٤) انظر: التاريخ الكبير، (٨ / ٤٦٢)، (رقم: ١٠٢٦٧).

(٥) انظر: (ص: ١٤٩).

(٦) انظر: (ص: ١٤٤).

(٧) انظر: (رقم: ١٣٦)، (رقم: ٨٢٨)، (رقم: ١٤٨٧)، (رقم: ١٨٩٠)، (رقم: ٣٢٨٨)، (رقم: ٣٥٤٧)، (رقم: ٤٩١٩)،

(رقم: ٦٥٢٠)، (رقم: ٦٧٨٠)، (رقم: ٦٩٤٠)، (رقم: ٧٤٣٩).

ومن أمثلة ذلك ما أخرجه البخاريُّ من طريق الليث، عن خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نَعِيمِ الْمُجَمَّرِ^(١) قَالَ: «رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا^(٢) مُحَجَّلِينَ^(٣) مِنْ أَثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»^(٤).

وكذا ما أخرجه من طريق الليث، عن خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا»^(٥).

وكذا ما أخرجه من طريق الليث، عن خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدٍ رَسُولُكَ ﷺ»^(٦).

وكذا ما رواه من طريق الليث عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ «سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ^(٧) وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطِطَ^(٨) وَلَا سَبْطٍ رَجُلٍ، أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتَيْهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ، قَالَ رَبِيعَةُ فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرٌ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ»^(٩).

(١) هو: "نعيم بن عبد الله المدني، مولى آل عمر، يعرف بالمُجَمَّر - بسكون الجيم وضم الميم الأولى وكسر الثانية - وكذا كان أبوه، ثقة، من الثالثة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٦٥)، (رقم: ٧١٧٢).

(٢) غُرًّا: الغر أي بياض الوجه، والمقصود بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣/ ٣٥٤).

(٣) مُحَجَّلِينَ: أي بياض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (١/ ٣٤٦).

(٤) (١/ ٣٩)، (رقم: ١٣٦).

(٥) (٢/ ١٢٧)، (رقم: ١٤٨٧).

(٦) (٣/ ٢٣)، (رقم: ١٨٩٠).

(٧) أمهق: شدة البياض حتى يكون قبيحًا جدًا. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/ ٣٧٤).

(٨) قطط: شديد الجعودة. انظر: المرجع السابق، (٤/ ٨١).

(٩) (٤/ ١٨٧)، (رقم: ٣٥٤٧).

ومن ذلك أيضًا ما أخرجه من طريق الليث قال: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأَتَى بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(٢).

وغير ذلك من الروايات التي رواها الليث عن شيخه^(٣).

وصنيع البخاري في الجامع الصحيح يؤكد عنايته برواية التلميذ الأطول صحةً، والأضبط حديثًا.

ويلاحظ أن الإسناد قد جاء في الصحيح: "الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال"، وكذلك: "الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن عطاء".

وهما نفس السياق الذي ذكره البخاري في التاريخ؛ مما يشير إلى وجود علاقة بين الكتابين؛ إذ أخرج البخاري لخالد بن يزيد عن شيخه: سعيد بن أبي هلال، وعطاء بن أبي رباح.

ويظهر أيضًا أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير، مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح، فقد ذكر له تلميذًا واحدًا في التاريخ، وأخرج له في الصحيح من طريق هذا التلميذ كما مرَّ بيانه، والله أعلم.

◆ المثال السابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "سَالِمٌ أَبُو الْغَيْثِ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ بْنِ الْأَسْوَدِ، الْقُرَشِيُّ. سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَوَى عَنْهُ ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ^(٤)، مَدَنِيٌّ عَدَوِيٌّ، ..."^(٥).

(١) هو: "أسلم العدوي، مولى عمر، ثقة، مخضرم، من الثانية، مات سنة ثمانين، وقيل بعد سنة ستين، وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٠٤)، (رقم: ٤٠٦).

(٢) (١٥٨/٨)، (رقم: ٦٧٨٠).

(٣) خشية الإطالة اقتضت على خمس منها، وللنظر في البقية انظر: (٤/١٢٥)، (رقم: ٣٢٨٨)، (٦/١٥٩)، (رقم: ٤٩١٩)، (٨/١٠٨)، (رقم: ٦٥٢٠)، (٩/١٩)، (رقم: ٦٩٤٠)، (٩/١٢٩)، (رقم: ٧٤٣٩).

(٤) هو: ثور بن زيد الديلي - بكسر المهملة بعدها تحتانية - المدني، ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وثلاثين، ع. انظر: تقريب التهذيب، (ص: ١٣٥)، (رقم: ٨٥٩).

(٥) التاريخ الكبير، (٥/١٣٥)، (رقم: ٤٩٨٢).

♦ ترجمة الراوي:

سالم القرشي المدني، مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي، أبو الغيث^(١)، من طبقة التابعين^(٢)، قال ابن سعد^(٣)، وابن معين^(٤)، والنسائي^(٥): "ثقة"، وزاد ابن سعد: "حسن الحديث"، وقال أحمد: "لا أعلم أحداً روى عنه إلا ثور، وأحاديثه متقاربة"^(٦).

وقال الذهبي: "حجّة"^(٧)، وقال ابن حجر: "ثقة"^(٨).

والخلاصة: أنه راوٍ ثقة، والله أعلم.

♦ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لسالم سبعة تلاميذ^(٩).

♦ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

بالنظر في تلاميذ سالم وما يتميَّز به كلُّ تلميذٍ عن الآخر، ظهر أنَّ ثوراً هو أكثر التلاميذ اختصاصاً وضبطاً لمرويات شيخه سالم.

وقد دلَّت القرائن على طول ملازمة ثورٍ لشيخه سالم: أولها: قرينة المعاصرة، فقد عاصر ثورٌ من هم في طبقة شيخه^(١٠).

(١) انظر: الكنى والأسماء للدولابي، (٢/ ٨٨٩).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/ ٣٠٦).

(٣) الطبقات الكبرى، (٥/ ٢٣٠)، (رقم: ٩٣٤).

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (٣/ ٢٠٠)، (رقم: ٩٢٠).

(٥) تهذيب الكمال، (١٠/ ١٨٠)، (رقم: ٢١٦٣).

(٦) المرجع السابق.

(٧) الكاشف، (١/ ٤٢٤)، (رقم: ١٧٨٦).

(٨) تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٧)، (رقم: ٢١٩٠).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (١٠/ ١٨٠)، (رقم: ٢١٦٣)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

(١٠) انظر: تهذيب الكمال، (٤/ ٤١٦)، (رقم: ٨٦٠).

وثانيها: قرينة البلد، فقد كان ثورٌ بلديّ شيخه، فكلاهما من أهل المدينة^(١).
وثالثها: قرينة كثرة الرواية، فقد كان ثورٌ هو أكثر التلاميذ روايةً عن شيخه سالم، إذ بلغت مرويات شيخه سالم خمسًا وثمانين روايةً بالمكرر^(٢)، روى عنه ثورٌ تسعًا وسبعين روايةً بالمكرر^(٣)، وهو يعادل (٩٣٪) من مجموع مرويات شيخه، أمّا غيره فقد روى عنه أقلّ من ذلك بكثير.
فكلُّ هذه القرائن تدلُّ في الغالب على طول الملازمة، وسبق الحديث أن طول الملازمة مدعاةٌ إلى ضبط وإتقان مرويات الشيخ^(٤).

لذا يكون سبب ذكر هذا التلميذ: اختصاصه وأوثقته في الرواية عن شيخه سالم، والله أعلم.

♦ العلاقة بين التاريخ الكبير والجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع الإمام البخاريّ في الجامع الصحيح نجد أنّه قد أخرج حديث سالم من طريق ثور بن زيد فقط، إذ أخرج له تسع رواياتٍ من أصل ستة عشر روايةً بالمكرر^(٥).
وكان إحدى تلك الروايات قد شارك ثورًا في رواياتها عن سالم تلميذ آخر، هو صفوان بن سليم^(٦)، والرواية هي ما أخرجه البخاريّ من طريق سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ»^(٧).
فقد روى عن سالم هذه الرواية كلّ من: ثور بن يزيد، وصفوان بن سليم. وصفوان بن سليم راوٍ ثقة^(٨). ولعلّ من أسباب إعراض البخاريّ عن رواية صفوان مع ثقته؛ أنّه وجد عند ثور ما يُغني عن إخراج

(١) انظر: التاريخ الكبير، (٢/٦٥٦)، (رقم: ٢١١٢).

(٢) اعتمدت في عدّ المرويات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٣) اعتمدت في عدّ المرويات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٤) انظر: (ص: ١٤٤).

(٥) انظر مثلاً: (رقم: ٢٣٨٧)، (رقم: ٢٧٦٦)، (رقم: ٣٥١٧)، (رقم: ٤٢٣٤)، (رقم: ٤٣٨٩)، (رقم: ٤٨٩٧)، (رقم: ٤٨٩٨)،

(رقم: ٥٣٥٣)، (رقم: ٥٧٦٤)، (رقم: ٦٠٠٦).

(٦) هو: "صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله الزهري مولاهم، ثقة مفت عابد رمي بالقدر، من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين،

وله اثنتان وسبعون سنة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٧٦)، (رقم: ٢٩٣٣).

(٧) (٦٢/٧)، (رقم: ٥٣٥٣). وانظر: (٩/٨)، (رقم: ٦٠٠٧).

(٨) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٢٧٦)، (رقم: ٢٩٣٣).

حديث صفوان، فتورُّ قد دلت القرائن على طول ملازمته لشيخه سالم، وعنايته بحديثه، بعكس صفوان فلم أقف له عن شيخه سوى هذه الرواية، فهو قليل الرواية عنه؛ لذا فرواية ثور عن سالم مقدّمة عليه، والله أعلم. أمّا باقي روايات سالم في الصحيح فتبيّن بعد تتبع أسانيدنا أنّه لم يرو عنه تلك الروايات غير تلميذه ثور بن زيد، والروايات هي: ما أخرجه البخاري من طريق ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ»^(١).

وكذا ما رواه من طريق ثور بن زيد المديني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَيَّاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^(٢).

وكذا أخرجه من طريق ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ»^(٣).

وكذا ما أخرجه من طريق ثور قال: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: «افْتَحْنَا خَيْرَ، وَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَابِ، ... الحديث»^(٤).

وكذا ما أخرجه من طريق ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»^(٥).

فكل هذه الروايات وغيرها التي في الصحيح^(٦)، لم أقف على من رواها عن سالم سوى تلميذه ثور بن زيد؛ ممّا يدلُّ على عنايته وملازمته لشيخه سالم، إذ سمع ما لم يسمعه غيره من التلاميذ، والله أعلم.

ويظهر أيضًا من خلال النظر في هذه المرويّات، أنّ البخاري لم يخرج مرويّات ثور إلا ما كانت عن أبي

(١) (٣/١١٥)، (رقم: ٢٣٨٧).

(٢) (٤/١٠)، (رقم: ٢٧٦٦). وانظر: (٨/١٧٥)، (رقم: ٦٨٥٧).

(٣) (٤/١٨٣)، (رقم: ٣٥١٧). وانظر: (٩/٥٨)، (رقم: ٧١١٧).

(٤) (٥/١٣٨)، (رقم: ٤٢٣٤). وانظر: (٨/١٤٣)، (رقم: ٦٧٠٧).

(٥) (٥/١٧٤)، (رقم: ٤٣٨٩).

(٦) انظر باقي الروايات: (٦/١٥١)، (رقم: ٤٨٩٧)، (٨/١١٠)، (رقم: ٦٥٢٩)، (٨/١١١)، (رقم: ٦٥٣٢).

هريرة رضي الله عنه، إذ جاء الإسناد في الصحيح: "ثور بن زيد، عن سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة".

وهو نفس السياق الذي ذكره البخاري في التاريخ؛ مما يشير إلى وجود علاقة بين الكتابين.

وقد قال ابن حجر: "ليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة، له عنه تسعة أحاديث"^(١)، علماً أن أبا هريرة هو الشيخ الوحيد لسالم أبي الغيث^(٢)، إذ قال الذهبي في ترجمته لسالم: "سالم أبو الغيث، مولى عبد الله بن مطيع العدوي المدني، عن أبي هريرة فقط"^(٣).

وصنع البخاري في الجامع الصحيح يؤكد عنايته برواية التلميذ الأطول صحبةً، والأضبط حديثاً، وهذا ينطبق على ثور بن يزيد.

ويظهر أيضاً أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح، فقد ذكر لسالم تلميذاً واحداً في التاريخ، وأخرج له في الصحيح من طريق هذا التلميذ كما مرّ بيانه، وأخرج لسالم عن شيخه أبي هريرة؛ وذلك لأن أبا هريرة هو الشيخ الوحيد لسالم، والله أعلم.

◆ المثال الثامن:

◇ نص الترجمة: "سُمِّيَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، الْمَخْزُومِيُّ الْقُرَشِيُّ، مَدَنِيٌّ. سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبَا صَالِحٍ، ... رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ، وَالثَّوْرِيُّ، ..."^(٤).
سبق التعريف بسُمِّيَ وأنه متفق على توثيقه^(٥)، وقد ذكر البخاري في ترجمته له تلميذين بالصيغة الصريحة، هما: الإمام مالك، وسفيان الثوري.

وسلف الحديث أن سبب ذكر الإمام مالك؛ أنه أوثق التلاميذ فيه، وأضبطهم لحديثه.
ومما يدل على ضبط الإمام مالك مرويات شيخه سُمِّيَ: أن البخاري قد أخرج لسُمِّيَ تسعاً وعشرين روايةً بالمكرّر، أخرج له من طريق تلميذه الإمام مالك خمساً وعشرين روايةً بالمكرّر.

وقد قدّم رضي الله عنه رواية الإمام مالك عن شيخه على عددٍ من روايات تلاميذ سُمِّيَ، ومن أمثلة ذلك:
ما أخرجه من طريق سُمِّيَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أن

(١) فتح الباري، (٧/٤٨٨).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، (١٧٩/١٠)، (رقم: ٢١٦٣).

(٣) تاريخ الإسلام، (١٠٩٨/٢)، (رقم: ٧٣).

(٤) التاريخ الكبير، (٣١٧/٥)، (رقم: ٥٣٤٩).

(٥) انظر: (ص: ٢٩٨).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»^(١).

فقد روى هذه الرواية عن سُمَيِّ كُلٍّ من: مالك، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وعبيد الله العمري، وسهيل بن أبي صالح، ومحمد بن عجلان، وآخرين. وأخرج البخاري رواية الإمام مالك عن شيخه دون البقية. ومع أن جُلَّهم من الثقات، بل من كبار المحدثين، إلا أن الإمام مالكا كان أعلاهم طبقة في سُمَيِّ، كما دلت عليه القرائن؛ لذا فروايته عنه مقدّمة عليهم، والله أعلم

وكذا ما أخرجه من طريق سُمَيِّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي حِينَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ (ح). حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ^(٢): أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ^(٣)، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَ مَرْوَانَ^(٤): أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ، وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ... الحديث»^(٥).

فقد روى هذه الرواية عن سُمَيِّ كُلٍّ من: مالك، وسفيان بن عيينة، والحميدي. وأخرج البخاري رواية مالك عن شيخه دون البقية.

فصحيح أن الثلاثة من كبار الثقات، إلا أن الإمام مالكا كان مقدّما في شيخه على ابن عيينة، والحميدي، كما دلت عليه القرائن؛ لذا فروايته عنه مقدّمة عليهما، والله أعلم.

علما أن ابن عيينة والحميدي كانا من أهل مكة، أمّا شيخهما سُمَيِّ وقرينهما الإمام مالك فمن أهل

(١) (٢/٣)، (رقم: ١٧٧٣).

(٢) هو: "الحكم بن نافع البهراي - بفتح الموحدة - أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٧٦)، (رقم: ١٤٦٤).

(٣) هو: "شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين أو بعدها، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٦٧)، (رقم: ٢٧٩٨).

(٤) هو الخليفة الأموي: "مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي المدني، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس في رمضان، وله ثلاث أو إحدى وستون سنة، لا تثبت له صحبة، من الثانية، قال عروة بن الزبير: مروان لا يهتم في الحديث، خ ٤". المرجع السابق، (ص: ٥٢٥)، (رقم: ٦٥٦٧).

(٥) (٢٩/٣)، (رقم: ١٩٢٥)، (٣١/٣)، (رقم: ١٩٣١).

المدينة؛ لذا يظهر أن ملازمة الإمام مالك لشيخه كانت أكثر منهما، والله أعلم.

وكان الحاكم قد قال: "كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدهو إلى غيره" (١)، ومع ذلك نجد أن البخاري قدّم رواية مالك على الحميدي، وهذا يشير إلى أنه أعلى منه طبقة في سمي، والله أعلم. وكذا ما رواه من طريق سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» (٢).

فقد روى هذه الرواية عن سمي كل من: مالك، وعبد الله بن سعيد الفزاري (٣). وأخرج البخاري رواية الإمام مالك دون رواية الفزاري.

ولعل سبب ذلك يعود إلى طبقة الفزاري في سمي، فهو أقل منه ضبطاً، ولا يساوي الإمام مالك في ضبطه روايات شيخه، ولا في ملازمته له؛ إذ لم أقف له إلا على هذه الرواية في كتب السنة؛ لذا فرواية الإمام مالك مقدّمة عليه؛ لضبطه وملازمته لشيخه، والله أعلم.

وقد أخرج البخاري بعض الروايات التي لم أقف على من رواها عن سمي غير الإمام مالك، منها: ما أخرجه من طريق مالك، عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» (٤).

وكذا ما أخرجه من طريق مالك، عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلٌ

(١) تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٣)، (رقم: ٣٣٣٠).

(٢) (٤/١٢٦)، (رقم: ٣٢٩٣)، (٨/٨٥)، (رقم: ٦٤٠٣).

(٣) هو: "عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم، أبو بكر المدني، صدوق ربما وهم، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٦)، (رقم: ٣٣٥٨).

(٤) (١/١٣٦)، (رقم: ٦١٥)، (١/١٣٢)، (رقم: ٦٥٢)، (٣/١٨٢)، (رقم: ٢٦٨٩).

الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١).

ومنها أيضًا ما أخرجه من طريق مالك، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ»^(٢).

فهذه الروايات وغيرها^(٣) لم أقف على من رواها غير الإمام مالك عن شيخه.

أما الروايات التي أخرجه البخاري عن سُمَيٍّ من غير طريق الإمام مالك، فلم أقف على رواية للإمام مالك فيها، وإنما رواها عن سُمَيٍّ غيره من التلاميذ، وقد بلغ عددها في الصحيح: روايتين، هما:

الأولى: ما أخرجه البخاري من طريق سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالْذَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحْبِبُونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيَجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، ... الحديث»^(٤).

فقد روى هذه الرواية عن سُمَيٍّ كل من: محمد بن عجلان، وورقاء بن عمر^(٥)، وعبيد الله العمري، وأخرج البخاري رواية ابن عجلان، وورقاء، وذكر رواية عبيد الله متابعه، أما الإمام مالك فلم أقف له على هذه الرواية عن شيخه سُمَيٍّ.

ويلاحظ أن الإمام البخاري ذكر متابعة عبيد الله لهما؛ مما يشير إلى نزول مرتبتهما في سُمَيٍّ، والله أعلم.

الثانية: ما أخرجه البخاري من طريق سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ»^(٦).

وهذه الرواية لم أقف على من رواها غير سفيان بن عيينة عن سُمَيٍّ؛ لذا أخرجه البخاري عنه، والله أعلم.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الإمام مالكًا هو المقدم على باقي تلاميذ سُمَيٍّ فيه، وأنه إن لم تكن للإمام

(١) (١٥٦/١)، (رقم: ٧٨٢)، (١٥٨/١)، (رقم: ٧٩٦).

(٢) (٨/٣)، (رقم: ١٨٠٤)، (٥٨/٤)، (رقم: ٣٠٠١)، (٧٧/٧)، (رقم: ٥٤٢٩).

(٣) انظر باقي الروايات: (١٤٥/١)، (رقم: ٧٢٠)، (١٣٢/١)، (رقم: ٦٥٢)، (٣/٢)، (رقم: ٨٨١)، (١١١/٣)،

(رقم: ٢٣٦٣)، (١٣٢/٣)، (رقم: ٢٤٦٦)، (٢٤/٤)، (رقم: ٢٨٢٩)، (٩/٨)، (رقم: ٦٠٠٩).

(٤) (١٦٨/١)، (رقم: ٨٤٣)، (٧٢/٨)، (رقم: ٦٣٢٩).

(٥) هو: "ورقاء بن عمر الشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق في حديثه عن منصور، لين، من السابعة، ع". تقريب

التهذيب، (ص: ٥٨٠)، (رقم: ٧٤٠٣).

(٦) (٧٥/٨)، (رقم: ٦٣٤٧)، (١٢٦/٨)، (رقم: ٦٦١٦).

مالك رواية عن شيخه في أحد الأبواب؛ فإن البخاري يخرج رواية سُمِّيَ من طريق غيره من التلاميذ، كما سلف توضيحه، والله أعلم.

وصنع البخاري في الجامع الصحيح، يؤكد عنايته برواية التلميذ الأطول صحةً، والأضبط حديثاً، كما ظهر من خلال القرائن.

والناظر في هذه الروايات أيضاً يلمح أن البخاري قد أخرج روايات سُمِّيَ عن شيخه: أبي بكر، وأبي صالح، وهما الشيخان اللذين ذكرهما البخاري في الترجمة، وبعد النظر في العلاقة بينهم ظهر أن سُمِّيَ كان أكثر في الرواية عنهما؛ لذا يظهر أن هذا هو سبب ذكرهما في الترجمة، والله أعلم.

أما أبو بكر فقد كان والياً على سُمِّيَ، وفرصة سماعه منه أكثر من غيره؛ لذا جاءت رواياته عنه كثيرة، والله أعلم.

ويظهر أيضاً أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير، مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح، إذ ذكر في ترجمة سُمِّيَ في التاريخ تلميذين، أحدهما هو أوثق من روى عنه، وهو الإمام مالك، وقد أكثر من إخراج حديث سُمِّيَ من طريق تلميذه الإمام مالك؛ لضبطه وعنايته بحديثه أكثر من غيره، والله أعلم.

بالإضافة إلى أن مروياته في الصحيح كانت عن شيخه: أبي بكر، وأبي صالح، وهما المذكوران في الترجمة كما سلف بيانه، والله أعلم.

◆ المثال التاسع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "شَيْبُ بْنُ سَعِيدٍ، ... رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، وَابْنُهُ أَحْمَدُ الْبَصْرِيُّ"^(١). سبق الحديث عن حال شبيب بن سعيد، وأن حديثه صحيح إذا كان من رواية ابنه أحمد عنه^(٢)، وسبب ذلك أن أحمد قد سمع من أبيه لمّا حدث من كتابه فضبطه، أمّا رواية ابن وهب عنه فقد وُصفت بالنكارة؛ لأنّه سمع من شبيب لمّا حدث من حفظه فوهم، إذ إن شبيباً كان قد ارتحل إلى مصر للتجارة، ولم يكن معه كتابه، فطلب منه أهلها أن يحدثهم فحدثهم من حفظه، ف وقعت في أحاديثه المناكير؛ لذا ذكر البخاري هذين التلميذين في هذه الترجمة تنبيهاً على ذلك، والله أعلم.

(١) التاريخ الكبير، (٥/٣٧٨)، (رقم: ٥٤٧٨).

(٢) انظر: (ص: ١٣٨).

وبالنظر في صنيع الإمام البخاري في التعامل مع مرويات شبيب في الصحيح، نجد أنه قد أخرج مروياته من طريق ابنه أحمد عنه فقط، إذ أخرج له ثماني مرويات من أصل عشرة بالمكرّر.

وقد قال ابن حجر في هدي الساري: "أخرج البخاري من رواية ابنه عن يونس أحاديث، ولم يخرج من روايته عن غير يونس، ولا من رواية ابن وهب عنه شيئاً"^(١)، وهو كما قال.

ومن مرويات شبيب التي أخرجها البخاري في صحيحه ما يأتي:

قال البخاري: "قال أحمد بن شبيب: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانَتِ الْكِلَابُ تَبُولُ وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ فِي الْمَسْجِدِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَكُونُوا يَرُشُّونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ»^(٣).

وقال: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٤)، قَالَ قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ^(٥)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ^(٦) أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ. قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ

(١) (٤٠٩/١).

(٢) هو: "حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني، شقيق سالم، ثقة، من الثالثة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ١٨٠)، (رقم: ١٥٢٤).

(٣) (٤٥/١)، (رقم: ١٧٤).

(٤) هو: "عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، أصله من المدينة وسكنها مدة، ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً، من صغار التاسعة، مات في أول سنة إحدى وعشرين بمكة، خ م د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٣٢٣)، (رقم: ٣٦٢٠).

(٥) هو: "محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة تسع، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٩٣)، (رقم: ٦٠٨٢).

(٦) هو: "كيسان أبو سعيد المقبري المدني، مولى أم شريك، ويقال هو الذي يقال له صاحب العباء، ثقة ثبت، من الثانية، مات سنة مائة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤٦٣)، (رقم: ٥٦٧٦).

الْعَظِيمَيْن»^(١).

وقال: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ^(٢) قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: أَخْبِرْنِي قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنَزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طُهْرًا لِلْأَمْوَالِ»^(٣).

وقال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ^(٤) قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا، مَا يَسْرُنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرُصُّهُ لِدَيْنٍ»^(٥).

وقال: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «يَرْحِمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ ﴿وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا»^(٦).

وغير ذلك من الروايات^(٧)، إذ يظهر أنها جاءت من طريق أحمد، عن أبيه، عن يونس، ولم يخرج مرويات ابن وهب، عن شبيب شيئا في الصحيح - كما ذكر ذلك ابن حجر - وذلك لأن مرويات ابن وهب عن شبيب كانت قد وُصفت بالنكارة؛ للأوهام التي وقع فيها بسبب تحديده من حفظه.

(١) (١٨٧/٢)، (رقم: ١٣٢٥).

(٢) هو: "خالد بن أسلم القرشي العدوي، أخو زيد بن أسلم، مولى عمر، صدوق، من الخامسة، خت خدق". تقريب التهذيب، (ص: ١٨٦)، (رقم: ١٦١٦).

(٣) (١٠٦/٢)، (رقم: ١٤٠٤)، (٦٥/٦)، (رقم: ٤٦٦١).

(٤) هو: "عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات دون المائة، سنة أربع وتسعين وقيل سنة ثمان وقيل غير ذلك، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٧٢)، (رقم: ٤٣٠٩).

(٥) (١١٦/٣)، (رقم: ٢٣٨٩)، (٩٥/٨)، (رقم: ٦٤٤٥).

(٦) (١٠٩/٦)، (رقم: ٤٧٥٨).

(٧) خشية الإطالة اكتفيت بذكر خمس روايات، وللنظر في البقية انظر: (١٤/٥)، (رقم: ٣٦٩٦)، (١٠٩/٦)، (رقم: ٤٧٥٨).

ومع أن أحمد بن شبيب صدوق، ولا يقارن بحال عبد الله بن وهب في الثقة والشهرة؛ إلا أنه مقدّم في أبيه على غيره؛ لسماعه منه لمّا حدّث من كتابه، وضبطه لروايته.

والمتملّ في صنيع البخاريّ في الصحيح يجد أنه قد أخرج روايات شبيب عن شيخه يونس بن يزيد فقط؛ وسبب ذلك أن شبيباً كان ضابطاً لمرويات شيخه يونس كما ذكر ذلك الأئمة، منهم ابن المديني إذ قال: "شبيب بن سعيد بصريّ ثقة، كان من أصحاب يونس، كان يختلف في تجارة إلى مصر، وكتابه كتاب صحيح. قال عليّ: وقد كتبتها عن ابنه أحمد بن شبيب" (١).

فيفيد هذا النص أن شبيباً هو من أوثق أصحاب يونس، وأن رواياته التي رواها من كتابه صحيحة، وأن أوثق من روى عنه ابنه أحمد؛ ولذا أخرج البخاريّ لشبيب من طريق ابنه أحمد، وعن شيخه يونس بن يزيد.

وقد قال ابن عدي: "كان شبيب إذا روى عنه ابنه أحمد بن شبيب نسخة يونس، عن الزهري، إذ هي أحاديث مستقيمة، ليس هو شبيب بن سعيد الذي يحدث عنه ابن وهب بالمناكير الذي يرويها عنه، ولعلّ شبيباً بمصر في تجارته إليها كتب عنه ابن وهب من حفظه، فيغلط ويهم، وأرجو ألاّ يعتمد شبيب هذا الكذب" (٢).

وبالنظر إلى أحمد بن شبيب -وهو شيخ البخاريّ- نجد أن البخاريّ أيضاً لم يخرج لمروياته في الصحيح إلا ما رواه عن والده شبيب (٣).

وقد قال في ترجمته في التاريخ الكبير: "أحمد بن شبيب بن سعيد الحبّطيّ، البصريّ، سمع أباه، أبو عبد الله"، إذ اقتصر فقط على ذكر والده في ترجمته؛ ممّا يدلّ على اختصاص أحمد بأبيه، وضبطه لحديثه.

وصنيع البخاريّ في الصحيح يؤكّد شدة انتقاء البخاريّ لمرويات شبيب، وكذا شيخه أحمد بن شبيب. ويظهر أيضاً أن ما ذكره في التاريخ الكبير مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح، فقد ذكر البخاريّ لشبيب تلميذين: الأول سمع منه لمّا حدّث من كتابه، والآخر سمع منه لمّا حدّث من حفظه، وقد أخرج البخاريّ له في الصحيح من طريق تلميذه الأول لا الثاني؛ لإوثقية الأول في والده فيما حدّثه من كتابه، كما سلف بيانه، والله أعلم.

(١) الكامل في الضعفاء، (٤٧/٥)، (رقم: ٨٩١).

(٢) المرجع السابق، (٤٩/٥)، (رقم: ٨٩١).

(٣) انظر: الروايات السابقة.

◆ المثال العاشر:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مَوْلَى بَنِي وَالْبَةِ، الْأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ مِنْهُ أَيُّوبُ، ..."^(١).

سبق الحديث عن حال عبد الله بن سعيد وأنه متفق على توثيقه^(٢)، وقد ذكر البخاري في ترجمته له تلميذًا واحدًا، هو: أيوب بن كيسان، وقد سلف ذكر أن أيوب كان من أوثق التلاميذ، وأطولهم ملازمة لشيخه عبد الله بن سعيد.

وبالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج مرويات عبد الله من طريق تلميذه أيوب فقط، إذ أخرج له ثلاث روايات من أصل أربعة بالمكرر^(٣).

وبعد تتبع أسانيد هذه الروايات ظهر أنه لم يروها عن عبد الله سوى تلميذه أيوب؛ مما يدل على عناية أيوب بروايات شيخه، وتفرده بالرواية عنه.

والروايات هي: ما أخرجه البخاري من طريق أيوب، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ أَصَلِّي مَعَهُ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ»^(٤).

وكذا ما رواه من طريق أيوب، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمُ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى». قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ»^(٥).

وأيضًا ما أخرجه من طريق أيوب، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «يَرَحِمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا»^(٦).

فكل هذا يدل على تفرّد أيوب بروايات عن شيخه لم يشاركه فيها غيره من تلاميذ عبد الله.

(١) التاريخ الكبير، (٦/١٢٥)، (رقم: ٦٣١٥).

(٢) انظر: (ص: ٢٦٧).

(٣) انظر: (رقم: ٦٩٩)، (رقم: ٢٠٠٤)، (رقم: ٣٣٦٢)، (رقم: ٣٣٩٧).

(٤) (١/١٤١)، (رقم: ٦٩٩).

(٥) (٣/٤٤)، (رقم: ٢٠٠٤)، (٤/١٥٣)، (رقم: ٣٣٩٧).

(٦) (٤/١٤٢)، (رقم: ٣٣٦٢).

وصنّع البخاري في الجامع الصحيح يؤكّد عنايته برواية التلميذ الأضبط حديثاً، والأطول صحبةً، كما دلّت عليه القرائن.

ولم يخرج البخاري مرويّات عبد الله بن سعيد، إلّا ما كانت عن والده سعيد بن جبير، وهذا يشير إلى ضبطه روايات أبيه، فهو ابنه وملازمٌ له.

وقد جاء الإسناد في الصحيح: "أيوب بن كيسان، عن عبد الله بن سعيد بن جبير، عن أبيه"، وهو نفس السياق الذي ذكره البخاري في التاريخ؛ ممّا يشير إلى وجود علاقة بين الكتّابين، والله أعلم. ويظهر أيضًا أنّ ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، إذ ذكر لعبد الله في التاريخ تلميذاً واحداً هو أيوب بن كيسان، وأخرج له في الصحيح من طريق تلميذه أيوب فقط، كما سبق بيانه، والله أعلم.

بالإضافة إلى أنّه أخرج في الصحيح روايات عبد الله عن والده سعيد بن جبير، وهذا يشير إلى ضبطه حديثه، كما سلف ذكره، والله أعلم.

◆ المثال الحادي عشر:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عبد الله بن عُبَيْدَةَ بن نَشِيطٍ، أخو موسى^(١)، الرّبَذيّ، مؤلّي لبني عامر بن لُؤيّ، القرشيّ، ... يروي عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ، روى عنه صالح بن كيسان^(٢)، ..."^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

عبد الله بن عُبَيْدَةَ بن نَشِيطٍ الرّبَذيّ، العامريّ^(٤) مولا هم، القرشيّ، من طبقة التابعين^(٥)، مختلفٌ فيه:

(١) هو: "موسى بن عُبَيْدَةَ -بضم أوله- بن نَشِيطٍ -بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثمّ مهملة- الرّبَذيّ -بفتح الراء والموحدة ثمّ معجمة- أبو عبد العزيز المدني، ضعيف ولا سيّما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً، من صغار السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين، ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥٥٢)، (رقم: ٦٩٨٩).

(٢) هو: "صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، أو أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة، مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٧٣)، (رقم: ٢٨٨٤).

(٣) التاريخ الكبير، (١٧٨/٦)، (رقم: ٦٤٤٤).

(٤) العامري: بفتح العين المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى ثلاثة رجال منهم عامر بن لؤي وفيهم كثرة، وإليهم يُنسب عبد الله بن عُبَيْدَةَ ولأء. انظر: الأنساب للسمعاني، (٩/ ١٥١).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ٤٥).

وثقّه: يعقوب بن شيبة^(١)، والدارقطني^(٢)، إذ قالوا: "ثقة".

وضَعَفَه ابن معين فقال: "هو أخو موسى بن عبيدة الرُبَذي، ولم يرو عن عبد الله بن عبيدة أحد غير موسى، وحديثهما ضعيف"^(٣)، وقال مرّةً: "ليس بشيء"^(٤)، وقال أحمد: "موسى بن عبيدة وأخوه لا يشتغل بهما"^(٥)، وقال ابن عدي: "ولعبد الله بن عبيدة غير ما ذكرت من أحاديث، ولا أعلم يروي عنه إلا أخوه موسى بن عبيدة، وجميعاً يتبين على حديثهما الضعف"^(٦)، وقال ابن حبان: "منكر الحديث جدًّا، فلست أدري السبب الواقع في أخباره من عبد الله أو من أخيه؛ لأنَّ أخاه موسى ليس بشيء في الحديث، وليس له راوٍ غيره، فمن هنا اشتبه أمره، ووجب تركه"^(٧).

وحسَّنه الذهبي؛ إذ قال: "صدوق، فيه شيء"^(٨)، وقال ابن حجر: "ثقة"^(٩).

والذي يظهر أنَّه راوٍ ثقة، فتضعيف الأئمة له ناشئ من تضعيفهم لأخيه موسى، وأنَّه لم يرو عنه غيره، وقد وقفت لعبد الله على ثلاثة تلاميذ غير موسى، وليسوا بضعفاء، وقد وثَّقه بعض الأئمة، وأخرج له البخاري في الصحيح.

لذا فالخلاصة من حاله: أنَّه ثقة، وروايته من طريق أخيه موسى ضعيفة، والله أعلم.

وقد قال الجزِّي: "قول يحيى بن معين: لم يرو عنه غير أخيه موسى، ليس كذلك، بل قد رواه عنه غيره كما تقدَّم، وكأنَّه إنَّما ضَعَفَه لذلك؛ لأنَّ موسى ضعيفٌ عنده، وكذلك أحمد. وقد وثَّقه غير واحد"^(١٠).

(١) تهذيب الكمال، (٢٦٥/١٥)، (رقم: ٣٤٠٩).

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني، (ص: ٢٣٢)، (رقم: ٣٧٥).

(٣) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، السفر الثالث، (٢/٣٧٣)، (رقم: ٣٤٥١).

(٤) الكامل في الضعفاء، (٥/٢١١)، (رقم: ٩٧٢).

(٥) الجرح والتعديل، (٥/١٠١)، (رقم: ٤٦٦).

(٦) الكامل في الضعفاء، (٥/٢١١)، (رقم: ٩٧٢).

(٧) المجروحين، (٢/٤).

(٨) الكاشف، (١/٥٧١)، (رقم: ٢٨٤٢).

(٩) تقريب التهذيب، (ص: ٣١٣)، (رقم: ٣٤٥٨).

(١٠) تهذيب الكمال، (٢٦٥/١٥)، (رقم: ٣٤٠٩).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الله أربعة تلاميذ^(١).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

بالنظر في تلاميذ عبد الله وما يتميَّز به كلّ تلميذ عن الآخر؛ ظهر أنّ صالحاً كان هو أوثق الرواة مقارنةً بغيره من التلاميذ، إذ كان غيره في مرتبة الصدوق وما تحت، ولعلّه لحال صالح وما يتميَّز به من ضبط وإتقان، ذكره البخاريّ دون البقية، والله أعلم.

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع الإمام البخاريّ في الجامع الصحيح، يظهر أنّ البخاريّ أخرج حديث عبد الله من طريق تلميذه صالح بن كيسان فقط، إذ أخرج له روايتين من أصل واحدٍ بالمكرّر.

وهي: ما رواه من طريق صالح، عن ابنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: «بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ^(٢)، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: حَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، ... الحديث»^(٣).

وجاء الإسناد في الصحيح: "صالح بن كيسان، عن ابن عبيدة بن نسيط، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة"، وهو نفس السياق الذي ذكره البخاريّ في التاريخ الكبير؛ ممّا يشير إلى وجود علاقة بينهما.

ويظهر أيضاً أنّ ما ذكره في التاريخ الكبير مرتبطٌ بالجامع الصحيح، إذ ذكر له في التاريخ تلميذاً واحداً هو صالح بن كيسان، ولم يخرج له في الصحيح إلا من رواية صالح عنه، كما سبق بيانه، والله تعالى أعلم.

◆ المثال الثاني عشر:

(١) انظر: تهذيب الكمال، (١٥ / ٢٦٤)، (رقم: ٣٤٠٩).

(٢) هي الصحابية الجليلة: "كَيْسَة -بتشديد المثناة التحتانية بعدها مهملة- بنت الحارث بن كريض بن عبد شمس، كانت زوج مسيلمة الكذاب، ثم خلف عليها عبد الله بن عامر الأكبر". الإصابة في تمييز الصحابة، (٨ / ٢٩٨)، (رقم: ١١٦٩٤).

(٣) (٥ / ١٧١)، (رقم: ٤٣٧٨)، (٩ / ٤١)، (رقم: ٧٠٣٣).

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، عن الزهري، سمع الليث منه، المصري" (١).

سبق الحديث عن حال عبد الرحمن، وأنه ثقة على الأرجح (٢)، وقد ذكر البخاري في ترجمته له تلميذاً واحداً، هو: الليث بن سعد، وسلف ذكر أن سبب ذكره هو اختصاصه به، وطول ملازمته له، فقد كان من مواليه (٣)، وكان كتابه عنده، قال ابن معين: "كان عنده عن الزهري كتاب فيه مئتا حديث، أو ثلاث مائة حديث، كان الليث يُحدث بها عنه" (٤).

وبالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج مرويات عبد الرحمن من طريق تلميذه الليث فقط، إذ أخرج له إحدى عشرة رواية من أصل أربع عشرة بالمكرر. وبعد تتبع أسانيد كل رواياته في الصحيح، ظهر أنه لم يروها عن عبد الرحمن بن خالد سوى تلميذه الليث بن سعد، وهذا يدل على عنايته بحديث شيخه، وملازمته له.

ومن مروياته في الصحيح ما أخرجه البخاري من طريق الليث، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن سالم (٥)، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة (٦): أن عبد الله بن عمر قال: «صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: أرايتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد» (٧).

(١) التاريخ الكبير، (٣٥٢/٦)، (رقم: ٦٩٠١).

(٢) انظر: (ص: ٢٦٤).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام، (٤٥٢/٣)، (رقم: ٢٠٢).

(٤) تهذيب الكمال، (٧٧/١٧)، (رقم: ٣٨٠٥).

(٥) هو: "سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثباً عابداً فاضلاً، كان يُشبه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست على الصحيح، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٢٦)، (رقم: ٢١٧٦).

(٦) هو: "أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة عبد الله بن حذيفة، وقد ينسب لجده، العدوي المدني، ثقة عارف بالنسب، من الثالثة، خ م د ت س". المرجع السابق، (ص: ٦٢٣)، (رقم: ٧٩٦٧).

(٧) (٢٤/١)، (رقم: ١١٦).

وكذا ما أخرجه من طريق الليث، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ^(١):
 أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْجِدِ، وَعِنْدَهُ أَرْوَاجُهُ، فَرَحَنَ، فَقَالَ لَصَفِيَّةَ بِنْتُ حَمِيٍّ: لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكَ. وَكَانَ يَبْنِيهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَعَهَا، فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، ... الحديث» ^(٢).
 وكذا ما أخرجه من طريق الليث، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ
 أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ» ^(٣).

وما رواه من طريق الليث، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» ^(٤).
 وكذا ما رواه من طريق الليث، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:
 «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَضَى فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُدَيْلٍ افْتَتَلْنَا، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهِيَ حَامِلٌ
 فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ، ... الحديث» ^(٥).
 وغير ذلك من مرويات الليث عن شيخه عبد الرحمن في الصحيح، والتي تفرَّد بها عن شيخه، ولم أقف على
 مَنْ تابعه عليها بعد البحث والتتبع ^(٦).

والناظر في هذه الروايات يلمح أَنَّ البخاريَّ لم يخرج مرويات عبد الرحمن إلا ما كانت عن شيخه الزهري،
 إذ جاء الإسناد في الصحيح: "الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب الزهري"، وهو نفس
 السياق الذي ذكره البخاريُّ في التاريخ؛ ممَّا يشير إلى وجود علاقة بين الكتابين.
 وقد سبق ذكر أَنَّ عبد الرحمن كان عنده كتاب عن الزهري يحدث به عنه، وقد عدَّه النسائي من أصحاب

(١) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت، عابد، فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن
 الزهري: ما رأيت قرشيًّا أفضل منه، من الثالثة، مات دون المائة سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك، ع. انظر: تقريب التهذيب،

(ص: ٤٠٠)، (رقم: ٤٧١٥).

(٢) (٣/ ٥٠)، (رقم: ٢٠٣٨).

(٣) (٦/ ١٢٦)، (رقم: ٤٨١٢).

(٤) (٧/ ٦٣)، (رقم: ٥٣٥٦).

(٥) (٧/ ١٣٥)، (رقم: ٥٧٥٨).

(٦) خشية الإطالة اقتضت على خمسٍ منها، وللنظر في البقية انظر: (٦/ ١٢٦)، (رقم: ٤٨١٢)، (٨/ ١٦٧)، (رقم: ٦٨٢٥)، (٩/ ٨٢)،
 (رقم: ٧٢٢٦)، (٩/ ٨٥)، (رقم: ٧٢٤٢)، (٩/ ١٢٥)، (رقم: ٧٤٢٥).

الإمام الزهري، مقروناً بابن أبي ذئب وغيره^(١)، وجعله ابن رجب في الطبقة الثانية عن الزهري^(٢)، وهذا يدل على ضبطه وعنايته بحديث شيخه.

وصنع الإمام البخاري في الجامع الصحيح يؤكد عنايته وحرصه على انتقاء أضبطين وأجود مرويات الراوي، وكذلك عنايته برواية التلميذ الأطول ملازمةً، والأضبط حديثاً.

ويظهر أيضاً أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبط بصنعه في الجامع الصحيح، إذ ذكر لعبد الرحمن في التاريخ تلميذاً واحداً هو الليث بن سعد، وأخرج له في الصحيح من طريق تلميذه الليث فقط، وكذا أخرج حديث عبد الرحمن عن شيخه الزهري لضبطه لحديثه، ولأن كتابه عنده، كما سبق بيانه، والله أعلم.

◆ المثال الثالث عشر:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، القرشي، الأسدي، ... روى عنه الزهري، وابنه هشام، ..."^(٣).

سبق الحديث عن حال عروة وأنه متفق على توثيقه^(٤)، وكان عروة من الرواة المشهورين والمكثرين في الرواية.

وسلف ذكر أن الزهري وهشاماً كانا قد تميّزا عن غيرهما من التلاميذ بأوثقيتهما في شيخهما عروة، وكثرة روايتهما عنه، وطول صحبتهما له، وعلى ذلك استحقاق أن يكونا من أصحاب الطبقة الأولى فيه، كما سلف بيانه^(٥).

وبالنظر في صنع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أكثر من تخريج حديث عروة من طريق تلميذه: الزهري، وهشام، إذ بلغت مرويات عروة في الصحيح سبعاً وخمسين وستمئة رواية بالمكرر، أخرج

(١) انظر: إكمال تهذيب الكمال، (١٧/٥)، (رقم: ٣٤٣٢)؛ تهذيب التهذيب، (١٦٥/٦)، (رقم: ٣٣٩).

(٢) انظر: شرح علل الترمذي، (٦١٤/٢).

(٣) التاريخ الكبير، (٦١/٨)، (رقم: ٩٣٥٨).

(٤) انظر: (ص: ١٢٢).

(٥) انظر: (ص: ١٢٢).

(٦) اعتمدت في عدّ المرويات على برنامج جامع خادماً الحرمين الشريفين.

له من طريق الزهريّ سبعين ومائتي روايةً بالمكرّر^(١)، وهو يشكل نسبة (٤٢٪) من مجموع مرويات عروة في الصحيح.

بينما بلغت مرويات هشام عن أبيه عروة في الصحيح ثمانين عشرة وثلاثمائة روايةً بالمكرّر^(٢)، وهو يشكل نسبة (٤٨٪) من مجموع مرويات عروة في الصحيح.

وقد سبق الحديث أن سبب كثرة رواية هشام عن أبيه: أنه من أهل بيته، وفرصة سماعه منه أكثر من غيره؛ لذا كان له النصيب الأوفر في كثرة حديثه المخرج في الصحيح عن والده^٣.

ومما يؤكد أن الزهريّ وهشامًا هما أصحاب الطبقة الأولى: أن البخاريّ قدّم روايتهما على غيرهما في عددٍ من المواضع، ومن أمثلة ذلك:

ما أخرجه من طريق عروة عن عائشة زوج النبي ﷺ: «أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتَحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ، فَسَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ فَقَالَ: هَذَا عَرُوقٌ. فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ»^(٤).

وقد روى هذه الرواية عن عروة كلٌّ من: الزهريّ، وعراك بن مالك^(٥)، وأخرج البخاريّ فيها رواية الزهريّ دون رواية عراك.

وعراك وإن كان ثقةً، إلا أن الزهريّ كان أعلى منه في التوثيق، وفي الملازمة لشيخه؛ لذا كانت رواية الزهريّ عن عروة، مقدّمةً على روايته عنه، والله أعلم.

وكذا ما أخرجه من طريق عروة، أن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ

(١) انظر مثلاً: (رقم: ٣)، (رقم: ١٤٦)، (رقم: ١٦٠)، (رقم: ٢٥٠)، (رقم: ٣١٦)، (رقم: ٣١٩)، (رقم: ٣٢٧)، (رقم: ٣٧٢)، (رقم: ٣٧٣)، (رقم: ٣٨٣).

(٢) انظر مثلاً: (رقم: ٢)، (رقم: ٢٠)، (رقم: ٤٣)، (رقم: ١٠٠)، (رقم: ١٣٠)، (رقم: ١٤٧)، (رقم: ٢١٢)، (رقم: ٢٢٢)، (رقم: ٢٢٨)، (رقم: ٢٤٨).

(٣) انظر: (ص: ١٢٣).

(٤) (١/٧٣)، (رقم: ٣٢٧).

(٥) هو: "عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٨٨)، (رقم: ٤٥٤٩).

نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفَّعَاتٍ^(١) فِي مُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ^(٢).

فقد روى هذه الرواية عن عروة كلٌّ من: الزهري، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل^(٣)، والمغيرة بن قيس^(٤)، وأخرج البخاري رواية الزهري، وأعرض عن البقية.

ومحمد بن عبد الرحمن وإن كان ثقة^(٥)، إلا أنه ليس بمرتبة الزهري وشهرته، وملازمته لعروة؛ لذا فالزهري أعلى منه في عروة بن الزبير^(٦)، والله أعلم.

أمّا المغيرة بن قيس فهو راوٍ منكر الحديث كما وصفه بذلك أبو حاتم^(٧)، ولا يعادل الزهري في مرتبته ولا في ملازمته لشيخه عروة.

لذا كانت رواية الزهري عن عروة مقدّمة على روايتهما عنه، والله أعلم.

وكذا ما أخرجه من طريق عروة، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ^(٨)، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ^(٩) امْرَأَةً أَبِي

(١) متلفعات: "متلفعات بأكسيتهن، واللفاع: ثوب يجلل به الجسد كله، كساء كان أو غيره. وتلفع بالثوب، إذا اشتمل به". النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/ ٢٦١).

(٢) (١٢٠/ ١)، (رقم: ٥٧٨).

(٣) هو: "محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤٩٣)، (رقم: ٦٠٨٥).

(٤) هو: المغيرة بن قيس البصري، روى عن عمرو بن شعيب، وروى عنه أبو عامر العقدي، قال أبو حاتم: "منكر الحديث". انظر: التاريخ الكبير، (٩٣/ ٩)، (رقم: ١٠٦٠٦)؛ الجرح والتعديل، (٢٢٧/ ٨)، (رقم: ١٠٢٦).

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال، (٦٤٧/ ٢٥-٦٤٨)، (رقم: ٥٤١١)؛ تهذيب التهذيب، (٣٠٨/ ٩)، (رقم: ٥٠٨).

(٦) انظر: طبقات الرواة عن الإمام عروة بن الزبير في الكتب التسعة - جمعاً ودراسة -، (ص: ١٣٠). وقد جعلت الباحثة محمداً في الطبقة الثالثة عن عروة بن الزبير.

(٧) (٢٢٧/ ٨)، (رقم: ١٠٢٦).

(٨) هي الصحابية الجليلة: "زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، ربيبة النبي ﷺ، ماتت سنة ثلاث وسبعين، وحضر ابن عمر جنازتها بمكة قبل أن يحج ويموت، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٧٤٧)، (رقم: ٨٥٩٥).

(٩) هي الصحابية الجليلة: "أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والدة أنس بن مالك، يقال اسمها سهلة، أو رميلة، أو رميثة، أو مليكة، أو أنيسة، أنيسة، وهي الغميصاء أو الرميضاء، اشتهرت بكنتيتها، وكانت من الصحابيات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان، خ م د ت س". المرجع السابق، (ص: ٧٥٧)، (رقم: ٨٧٣٧).

طَلْحَةَ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا هِيَ اخْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ^(٢).

فقد روى هذه الرواية كلُّ من: هشام بن عروة، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان^(٣). وقد أخرج البخاريُّ طريق هشام عن أبيه، وأعرض عن البقية.

فمحمد بن عبد الرحمن سبق الحديث عنه وأنه ثقة^(٤)، إلا أنه ليس بمرتبة هشام في أبيه.

أمَّا أبو الزناد فهو ثقةٌ ثبتٌ، إلا أنَّ هشامًا أوثق منه في أبيه^(٥)؛ لذا كانت رواية هشام هي المقدمة على غيره، والله أعلم.

ومن الأمثلة أيضًا ما رواه من طريق عروة، عن عمر بن أبي سلمة^(٦) «أَنَّه رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِي بَيْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ، قَدْ أَلْقَى طَرَفِيهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ»^(٧).

فقد روى هذه الرواية عن عروة: هشام بن عروة، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل، وأخرج البخاريُّ رواية هشام دون رواية محمد بن عبد الرحمن.

(١) هو الصحابي الجليل: "زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري، أبو طلحة، مشهور بكنيته، من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، مات سنة أربع وثلاثين، وقال أبو زرعة الدمشقي: عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٢٣)، (رقم: ٢١٣٩).

(٢) (١/ ٦٤)، (رقم: ٢٨٢).

(٣) هو: "عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وقيل بعدها، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٢)، (رقم: ٣٣٠٢).

انظر ترجمته في: تهذيب الكمال، (١٤/ ٤٧٨-٤٨٣)، (رقم: ٣٢٥٣)؛ تهذيب التهذيب، (٥/ ٢٠٣)، (رقم: ٣٥١).

(٤) انظر: (ص: ٣٩٣).

(٥) انظر: طبقات الرواة عن الإمام عروة بن الزبير في الكتب التسعة - جمعًا ودراسة -، (ص: ١٣٤). وقد جعلته الباحثة في الطبقة الثالثة عن عروة بن الزبير.

(٦) هو الصحابي الجليل: "عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، ربيب النبي I، صحابي صغير، أمه أم سلمة زوج النبي I، وأمَّره علي بن الحسين، ومات سنة ثلاث وثمانين على الصحيح، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤١٣)، (رقم: ٤٩٠٩).

(٧) (١/ ٨٠)، (رقم: ٣٥٤)، (رقم: ٣٥٥)، (رقم: ٣٥٦).

ولعلَّ سبب ذلك أنَّ هشامًا من أصحاب الطبقة الأولى فيه كما سبق بيانه، أمَّا محمد فقد كان أنزل منه مرتبةً كما سلف توضيحه، والله أعلم.

فكلُّ ما سبق يؤكِّد أنَّ الزهريَّ وهشامًا هما أصحاب الطبقة الأولى، وصنَّيع البخاريَّ في الجامع الصحيح يؤكِّد عنايته برواية أصحاب الطبقة الأولى في عروة، إذ تميَّز الزهريَّ وهشامٌ بطول ملازمتهم، وضبطهما لحديث شيخهما.

وهذا يؤكِّد أيضًا العلاقة بين الكتابين، فقد ذكر في التاريخ أصحاب الطبقة الأولى في عروة، وهما الزهريُّ وهشامٌ، وفي الجامع الصحيح أكثر من إخراج حديثهما، وقدَّم روايتهما على غيرهما في عددٍ من المواضع، والله أعلم.

◆ المثال الرابع عشر:

◇ نصَّ الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ، أَبُو مُدْرِكٍ، النَّخَعِيُّ، ... سَمِعَ مِنْهُ شُعْبَةُ، ..." ^(١).
سبق الحديث عن حال علي بن مدرك وأَنَّه مَتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ ^(٢)، وقد ذكر البخاريُّ في ترجمته تلميذًا واحدًا له، هو: شعبة بن الحجاج، وقد سلف ذكر أنَّ شعبة كان هو أوثق التلاميذ، وأطولهم ملازمةً لشيخه عليَّ.
وبالنظر في صنَّيع الإمام البخاريَّ في الجامع الصحيح نجد أنَّه قد أخرج مرويات عليَّ من طريق تلميذه شعبة فقط، إذ أخرج له روايةً واحدةً من أصل أربعٍ بالمكرَّر ^(٣).
وبتتبع أسانيد هذه الرواية ظهر أنَّه لم يروها عن عليَّ سوى تلميذه شعبة، والرواية هي ما أخرجه البخاريُّ من طريق شعبة، عن عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ^(٤)، عَنْ جَرِيرٍ ^(٥): «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ:

(١) التاريخ الكبير، (٧/ ٣٧٠)، (رقم: ٨٤١٣).

(٢) انظر: (ص: ٢٦٨).

(٣) انظر: (رقم: ١٢١)، (رقم: ٤٤٠٥)، (رقم: ٦٨٦٩)، (رقم: ٧٠٨٠).

(٤) هو: "أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، ثقة، من الثالثة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٦٤١)، (رقم: ٨١٠٣).

(٥) هو الصحابي الجليل: "جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، صحابي مشهور، يقال له: يوسف هذه الأمة، مات سنة إحدى وخمسين، وقيل بعدها، ع". المرجع السابق، (ص: ١٣٩)، (رقم: ٩١٥).

اسْتَنْصَتِ النَّاسَ. فَقَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»^(١).

فهذه الرواية لم يروها عن عليٍّ سوى شعبة بن الحجاج بحسب ما تمّ الوقوف عليه.

وصنّيع البخاريّ في الجامع الصحيح يؤكّد عنايته برواية التلميذ الأطول صحبةً، والأضبط حديثاً.

ويظهر أيضاً أنّ ما ذكره البخاريّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، إذ ذكر لعلّيّ في التاريخ تلميذاً واحداً هو شعبة بن الحجاج، وأخرج له في صحيحه من طريق شعبة، كما سلف بيانه، والله أعلم.

◆ المثال الخامس عشر:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ رحمه الله: "مُرْتَدُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْخَيْرِ، الْيَزَنِيُّ، الْمَهْرِيُّ، ... رَوَى عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ"^(٢).

سبق الحديث عن حال مرثد بن عبد الله، وأنّه متفقٌ على توثيقه^(٣)، وقد ذكر البخاريّ في ترجمته له تلميذاً واحداً، هو: يزيد بن أبي حبيب، وكان سبب ذكر يزيد بن أبي حبيب أوثقته، وطول ملازمته لشيخه مرثد.

ومن القرائن التي تدل على طول ملازمة يزيد لشيخه مرثد: طول فترة معاصرته له، فقد توفي مرثد سنة تسعين^(٤)، وولد يزيد سنة ثلاثٍ وخمسين^(٥)، مما يعني أنه عاصره سبعا وثلاثين سنة.

والقرينة الثانية: اتحاد البلد، فكليهما مرثد بن عبد الله، وتلميذه يزيد بن أبي حبيب من أهل مصر.

والقرينة الثالثة: كثرة رواية يزيد بن أبي حبيب عن شيخه مرثد، إذ كان يزيد من أكثر تلامذة مرثد روايةً عنه، وقد سبق الحديث عن ذلك في موضعه^(٦).

فكل هذه القرائن تدل في الغالب على طول الملازمة، وسبق ذكر أن طول الملازمة مدعاةٌ إلى ضبط وإتقان مرويات الشيخ^(٧)، والله أعلم.

(١) (١/٣٥)، (رقم: ١٢١).

(٢) التاريخ الكبير، (٩/٢٦٥)، (رقم: ١١٠٢٥).

(٣) انظر: (ص: ١٥١).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى، (٧/٣٥٤)، (رقم: ٤٠٤٣).

(٥) انظر: تاريخ الإسلام، (٣/٥٦٢)، (رقم: ٣٦٨).

(٦) انظر: (ص: ١٥٢).

(٧) انظر: (ص: ١٤٤).

وبالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج مرويات مرثد من طريق تلميذه يزيد فقط، إذ أخرج له اثنتي عشرة رواية من أصل سبع وعشرين رواية بالمكرر.

وبالنظر في أسانيد روايات مرثد في الصحيح، ظهر أنه لم يشارك يزيد أحد من تلاميذ مرثد في روايتها، ومن أمثلة ذلك:

ما أخرجه من طريق يزيد، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»^(١)

وكذا ما رواه من طريق يزيد، عن أبي الخير، عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ^(٢)، قَالَ: «أُهِدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرُوجُ حَرِيرٍ، فَلَبَسَهُ فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَتَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا، كَالْكَارِهِ لَهُ، وَقَالَ: لَا يَتَّبِعُنِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ»^(٣).

وأيضا ما أخرجه من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي بكر الصديق: «أَنَّه قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^(٤).

وكذا ما أخرجه من طريق يزيد بن أبي حبيب قَالَ: سَمِعْتُ مَرْثَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيَّ، قَالَ: أَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ فَقُلْتُ: «أَلَا أُعْجِبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ؟ يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ! فَقَالَ عُقْبَةُ: إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ الْآنَ؟ قَالَ: الشُّغْلُ»^(٥).

وكذا ما رواه من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ: إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا»^(٦).

(١) (١٢/١)، (رقم: ١٢). وانظر: (١٥/١)، (رقم: ٢٨)، (٥٢/٨)، (رقم: ٦٢٣٦).

(٢) هو الصحابي الجليل: "عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال، أشهرها: أنه أبو حماد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً، مات في قرب الستين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٩٥)، (رقم: ٤٦٤١).

(٣) (٨٤/١)، (رقم: ٥٨٠١). وانظر: (١٤٤/٧)، (رقم: ٥٨٠١).

(٤) (١٦٦/١)، (رقم: ٨٣٤). وانظر: (٧٢/٨)، (رقم: ٦٣٢٦)، (١١٨/٩)، (رقم: ٧٣٨٧).

(٥) (٥٩/٢)، (رقم: ١١٨٤).

(٦) (٩١/٢)، (رقم: ١٣٤٤). وانظر: (١٠٣/٥)، (رقم: ٤٠٨٥)، (٩٠/٨)، (رقم: ٦٤٢٦)، (١٢١/٨)، (رقم: ٦٥٩٠).

وغير ذلك من الروايات التي أخرجها البخاري من طريق يزيد بن أبي حبيب عن شيخه، وتبين بعد تتبع الأسانيد أنه لم يشاركها أحد من تلاميذ مرثد في روايتها^(١).

وصنع البخاري في الجامع الصحيح يؤكّد عنايته برواية التلميذ الأطول صحبةً، والأضبط حديثاً. ويظهر أيضاً أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح؛ إذ ذكر في ترجمة مرثد في التاريخ تلميذاً واحداً له هو يزيد بن أبي حبيب، ولم يخرج له في الصحيح إلا ما كان من رواية تلميذه يزيد عنه، كما سبق بيانه، والله أعلم.

◆ المثال السادس عشر:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "هَمَامُ بْنُ مُنْبَهٍ، أَخُو وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ، الصَّنْعَانِيُّ، مِنْ أَوْثَانِ فَارِسَ، رَوَى عَنْهُ مَعْمَرٌ، ..."^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

هَمَامُ بْنُ مُنْبَهٍ بن كامل الصنعاني^(٣)، الأبنائي^(٤)، أبو عُبَيْدَةَ^(٥)، من طبقة التابعين^(٦)، قال ابن معين^(٧)،

(١) انظر باقي الروايات: (٢٠/٣)، (رقم: ١٨٦٦)، (٩٨/٣)، (رقم: ٢٣٠٠)، (١٠١/٧)، (رقم: ٥٥٥٥)، (١٣١/٣)، (رقم: ٢٤٦١)، (٣٢/٨)، (رقم: ٦١٣٧)، (٥٥/٥)، (رقم: ٣٨٩٣)، (٤/٩)، (رقم: ٦٨٧٣)، (١٦/٦)، (رقم: ٤٤٧٠)، (٣٧/٧)، (رقم: ٥٢٣٢).

(٢) التاريخ الكبير، (١٦٢/١٠)، (رقم: ١٢٠٠٨).

(٣) الصَّنْعَانِيُّ: بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين، هذه النسبة إلى صنعاء، أعظم مدينة في اليمن، وهي عاصمة اليمن الشمالي، ولا زالت على اسمها حتى يومها هذا، وكانت تُسمَّى سابقاً (أزال)، وإلى هذه المدينة يُنسب هَمَامُ بْنُ مُنْبَهٍ. انظر: الأنساب للسمعاني، (٣٣٠/٨)؛ معجم البلدان، (٤٢٦/٣)؛ تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، (١١٤/٢).

(٤) الأبنائي: بسكون الموحدة، وفتح النون، هذه النسبة إلى الأبناء، وهم قوم سكنوا اليمن من ولد الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة باليمن، فغلبوا الحبشة وأقاموا باليمن، فولدهم يقال لهم الأبناء، وإليهم يُنسب هَمَامُ بْنُ مُنْبَهٍ. انظر: الأنساب للسمعاني، (١٠٠/١).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (١٠٧/٩)، (رقم: ٤٥٣).

(٦) انظر: الثقات لابن حبان، (٥١٠/٥).

(٧) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي، (ص: ٢٢٤)، (رقم: ٨٥١)؛ التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، (٣٢٢/١)، (رقم: ١١٧٤).

وأحمد^(١)، والعجلي^(٢): "ثقة".

وتفرّد الذهبي بتحسينه، إذ قال عنه: "صدوق"^(٣)، وقال ابن حجر: "ثقة"^(٤).

والخلاصة: أنّه راوٍ ثقة، فلم يُذكر جرحٌ مفسّر يُنزل الراوي من مرتبة الثقة إلى الصدوق.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لهّمّام أربعة تلاميذ^(٥).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلاميذ الراوي:

اشتهر همّامٌ بكتابه صحيفة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد روى عنه هذه الصحيفة تلميذه معمر بن راشد، قال الذهبي عن همّام: "صاحب تلك الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وهي نحو من مائة وأربعين حديثاً، حدّث بها عنه: معمر بن راشد"^(٦).

ورواية معمر عن شيخه همّامٍ صحيحة، بل عدّ الحاكم إسناده معمر، عن همّام، عن أبي هريرة رضي الله عنه من أصحّ أسانيد اليمانيين^(٧)، وقال: "سمعت أبا أحمد الحافظ^(٨) يقول: سمعت أبا حامد بن الشرقي^(٩) يقول: سألت محمد

(١) العلل ومعرفة الرجال - رواية المروزي وغيره، (ص: ٨٢)، (رقم: ١١٠).

(٢) الثقات، (٢/ ٣٣٤)، (رقم: ١٩١٧).

(٣) الكاشف، (٢/ ٣٣٩)، (رقم: ٥٩٨٤). وقد تمّ تبّع كتب الذهبي لمعرفة سبب تحسينه للراوي، ولم أقف له على سبب لتحسين الراوي، إذ لم يذكر الراوي في كتابه الميزان، ولا المغني، ولا الديوان، ولا من تكلّم فيه وهو موثق، ولا في الرواة الثقات المتكلّم فيهم بما لا يوجب ردهم. وكان قد استفتح ترجمته في سير أعلام النبلاء بقوله: "المحدث، المتقن"؛ لذا يُحتمل أن يكون الذهبي قد عدل عن رأيه فيه، أو كان تحسينه سبق قلم منه، والله أعلم.

(٤) تقريب التهذيب، (ص: ٥٧٤)، (رقم: ٧٣١٧).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (٣٠/ ٢٩٩)، (رقم: ٦٦٠)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٦) سير أعلام النبلاء، (٥/ ٣١١)، (رقم: ١٤٨).

(٧) معرفة علوم الحديث، (ص: ٥٥).

(٨) يُحتمل أن يكون الحافظ أبا أحمد بن عدي.

(٩) هو: أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، المعروف بابن الشرقي، أبو حامد، روى عن: محمد بن يحيى الذهلي، ومسلم بن الحجاج، وغيرهما. وروى عنه: أبو العباس بن عقدة، وأبو أحمد بن عدي، وغيرهما. وكان ثقةً ثبتاً متقناً حافظاً، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: الصحيح. توفي سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مائة. انظر: تاريخ بغداد،

بن يحيى^(١)، فقلت: "أيُّ الإسنادين أصحُّ: محمد بن عمرو^(٢)، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أو معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة؟ فقال: إسنادُ محمد بن عمرو أشهر، وإسنادُ معمر أمتن"^(٣). وقال الذهلي: "قلت لابن المدني: محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أحبُّ إليك، أم: معمر، عن همام، عن أبي هريرة؟ قال: محمد أشهر، وهذا أقوى"^(٤).

وكان معمرٌ من أكثر مَنْ روى عن همام؛ إذ بلغت مرويات همام سبعا وثمانين وخمسة مائة روايةً بالمكرَّر^(٥)، روى عنه معمرٌ ثلاثًا وخمسين وخمسة مائة روايةً بالمكرَّر^(٦)، وهو يعادل (٩٤٪) من مجموع روايات همام. وقد تفرَّد معمرٌ بروايته صحيفة همام عن أبي هريرة، إذ قال الذهبي: "ما رأينا مَنْ روى الصحيفة عن همام إلا معمر"^(٧).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: اختصاصه برواية صحيفة شيخه بالإضافة إلى كثرة روايته عنه، والله أعلم.

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

سبق الحديث أن همامًا كان قد اشتهر بكتابه صحيفة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد روى عنه هذه الصحيفة تلميذه معمر بن راشد.

وبالنظر في صنيع البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج جُلَّ مرويات همام من طريق تلميذه معمر، إذ أخرج له خمسين روايةً من أصل ثمانٍ وستين بالمكرَّر، إذ جاء الإسناد في الصحيح أنها من طريق معمر، عن

(١) ١٠٩/٦، (رقم: ٢٥٩٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٣٧/١٥)، (رقم: ٢١)؛ ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ٢٠٤)، (رقم: ٤٤٦)؛ الوافي بالوفيات، (٧/٢٤٧).

(١) هو: الذهلي.

(٢) هو: "محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٤٩٩)، (رقم: ٦١٨٨).

(٣) معرفة علوم الحديث، (ص: ٥٦).

(٤) سير أعلام النبلاء، (٧/١٠)، (رقم: ١).

(٥) اعتمدت في عدِّ المرويات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٦) اعتمدت في عدِّ المرويات على برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٧) سير أعلام النبلاء، (٥/٣١٢)، (رقم: ١٤٨).

هَمَّام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَمَنْ أَمْثَلْتَهَا مَا أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحْسَنْ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضَعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا»^(١).

وكذا ما رواه من طريق مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا، إِذْ طُعِنَتْ، تَفْجَرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالْعَرَفُ عَرَفُ الْمَسْكِ»^(٢). وما أخرجه من طريق مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مَصَلَّاهُ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا»^(٣).

وكذا ما أخرجه من طريق مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ -مَرَّتَيْنِ- قِيلَ: إِنَّكَ تَوَاصِلٌ، قَالَ: إِنِّي أَبَيْتُ يُطْعِمَنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي، فَكُلُّفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ»^(٤).

وغير ذلك من روايات هَمَّامٍ، إِذْ جَاءَتْ كُلُّهَا فِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْهُ، بِاسْتِثْنَاءِ رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْرَجَهَا الْبَخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ وَهْبٍ عَنْ أَخِيهِ هَمَّامٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مُتَابَعَةَ مَعْمَرٍ لَهُ، وَهِيَ: مَا أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ». تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥).

وقد تَمَّ تَتَبُّعُ كُلِّ الرِّوَايَاتِ فِي الصَّحِيحِ وَمُطَابَقَتُهَا بِرِوَايَاتِ صَحِيفَةِ هَمَّامٍ، وَظَهَرَ أَنَّ كُلَّهَا كَانَتْ مِنْ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ؛ مِمَّا يَشِيرُ إِلَى صَحَّتِهَا وَأَوْثَقِيَّتِهَا.

ويظهر من خلال ما سبق: أَنَّ صَنِيعَ الْبَخَارِيِّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ يُوَكِّدُ ضَبْطَ وَعَنَايَةَ وَاسْتِخْصَاصَ مَعْمَرٍ بِرِوَايَةِ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ عَنْ شَيْخِهِ هَمَّامٍ، وَمِنْهَا انْتَقَى الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

(١) (١٧/١)، (رقم: ٤٢).

(٢) (٥٦/١)، (رقم: ٢٣٧).

(٣) (٩١/١)، (رقم: ٤١٦).

(٤) (٣٨/٣)، (رقم: ١٩٦٦).

(٥) (٣٤/١)، (رقم: ١١٣).

ويظهر أيضًا أنَّ ما ذكره البخاريُّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، والله أعلم.

◆ المثال السابع عشر:

◇ نص الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَبُو التَّيَّاحِ، الضُّبَيْعِيُّ، الْبَصْرِيُّ. سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ"^(١).

◆ ترجمة الراوي:

يزيد بن حميد الضُّبَيْعِيُّ^(٢)، البصري، أبو التَّيَّاحِ^(٣)، من طبقة التابعين^(٤)، متَّفَقٌ على توثيقه، وثَّقه ابن معين^(٥)، وأحمد^(٦)، وأبو زرعة^(٧)، وآخرون^(٨).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه فقد ذكر ليزيد ستَّة عشر تلميذًا^(٩).

◆ سبب ذكر البخاريِّ تلميذ الراوي:

بالنظر فيما يميِّز به شعبة وعبد الوارث عن غيرهما من تلاميذ يزيد، ظهر أنَّهما من أوثق وأطول التلاميذ ملازمةً لشيخهما يزيد.

فمن القرائن التي تدلُّ على طول ملازمتهم له: طول فترة معاصرتهما له، فيزيد كان قد توفِّي سنة ثمانٍ

(١) التاريخ الكبير، (٣٣٣/١٠)، (رقم: ١٢٣٤٢).

(٢) الضُّبَيْعِيُّ: بضمّ الضاد المعجمة وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، نزل أكثرهم البصرة، وإليهم يُنسب يزيد بن حميد. انظر: الأنساب للسمعاني، (٣٧٦/٨).

(٣) انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١/١٦٣)، (رقم: ٤٧٣)؛ الكنى والأسماء للدولابي، (١/٤٠٤).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/٥٣٤).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (٩/٢٥٦)، (رقم: ١٠٧٦).

(٦) انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبد الله، (١/٥٤٦)، (رقم: ١٣٠٠).

(٧) انظر: الجرح والتعديل، (٩/٢٥٦)، (رقم: ١٠٧٦).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (٣٢/١٠٩)، (رقم: ٦٩٧٨)؛ تهذيب التهذيب، (١١/٣٢٠)، (رقم: ٦١٧).

(٩) انظر: تهذيب الكمال، (٣٢/١٠٩)، (رقم: ٦٩٧٨)؛ برنامج جامع خادَم الحرمين الشريفين.

وعشرين ومائة^(١)، ووُلِدَ شعبة سنة ثلاثٍ وثمانين^(٢)؛ ممَّا يعني أنَّه قد عاصره خمسًا وأربعين سنة.

أمَّا عبد الوارث فلم أقف على سنة ولادته، لكنَّه من أقران شعبة، ومُعاصرة عبد الوارث لشيخه يزيد لا تبعد عن زمن مُعاصرة شعبة لشيخه، والله أعلم.

والقرينة الثانية: هي قرينة اتِّحاد البلد، فالراوي يزيد، وتلميذاه شعبة وعبد الوارث: كلُّهم من أهل البصرة. أمَّا القرينة الثالثة: فهي كثرة الرواية، فقد بلغت مروياتُ يزيد تسعًا وسبعين وثلاثمائة روايةً بالمكرَّر^(٣)، روى عنه شعبة سبعًا ومائتين بالمكرَّر^(٤)، وهو يشكِّل نسبة (٥٥٪) من مجموع مرويات يزيد.

بينما روى عنه عبد الوارث إحدى وسبعين روايةً بالمكرَّر^(٥)، وهو يشكِّل نسبة (١٩٪) من مجموع مرويات يزيد، وهما أكثر من روى عنه.

فكلُّ هذه القرائن - طول فترة المعاصرة، اتِّحاد البلد، كثرة الرواية - تدلُّ في الغالب على طول الملازمة، وطول الملازمة مدعاةٌ إلى ضبط وإتقان مرويات الشيخ.

لذا يظهر أنَّ سبب ذكرهما يعود إلى أوثقيتهما، وملازمتهما لشيخهما يزيد، والله أعلم.

◆ العلاقة بين التاريخ الكبير والجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع الإمام البخاري في الجامع الصحيح نجد أنَّه قد أخرج حديث يزيد من طريق شعبة وعبد الوارث فقط، إذ أخرج له من طريق شعبة عشرَ رواياتٍ من أصل ستَّة عشرَ روايةً بالمكرَّر^(٦). بينما أخرج له من طريق عبد الوارث أربعَ رواياتٍ من أصل إحدى عشرةَ روايةً بالمكرَّر^(٧).

(١) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/٥٣٤).

(٢) انظر: المرجع السابق، (٦/٤٤٦).

(٣) اعتمدت في عدِّ المرويات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٤) اعتمدت في عدِّ المرويات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٥) اعتمدت في عدِّ المرويات على برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٦) انظر مثلاً: (رقم: ٦٩)، (رقم: ٢٣٤)، (رقم: ٤٢٩)، (رقم: ٥٨٧)، (رقم: ٦٩٣)، (رقم: ٦٩٦)، (رقم: ٢٨٥١)، (رقم: ٣٦٠٤)، (رقم: ٣٦٤٥)، (رقم: ٣٧٦٦).

(٧) انظر: (رقم: ٨٠)، (رقم: ٤٢٨)، (رقم: ١٨٦٨)، (رقم: ١٩٨١)، (رقم: ٢١٠٦)، (رقم: ٢٧٧١)، (رقم: ٢٧٧٤)، (رقم: ٢٧٧٩)، (رقم: ٣٩٣٢)، (رقم: ٦١٧٦)، (رقم: ٦٢٠٣).

وبالنظر في هذه المرويات في الصحيح نجد أنه أخرج ما رواه كلٌّ من: شعبة وعبد الوارث، وكذا ما تفرد به شعبة أو عبد الوارث عن شيخهما يزيد.

أمّا ما رواه شعبة وعبد الوارث فهو كالآتي:

أخرج البخاري من طريق أبي التّياح يزيد بن حميد، عن أنس قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يُبْنِيَ الْمَسْجِدَ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ»^(١).

وقد روى هذه الرواية كلٌّ من: شعبة، وعبد الوارث، وحماد بن سلمة. وأخرج البخاري رواية شعبة وعبد الوارث، دون رواية حماد.

وحماد بن سلمة وإن كان ثقة، إلّا أنّه لم يكن بمنزلة شعبة وعبد الوارث في شيخهما، فقد كانا أطول منه ملازمةً كما دلّت عليه القرائن؛ لذا فروايتهما عنه مقدّمةً عليه، والله أعلم.

وكذا أخرج البخاري من طريق أبي التّياح قال: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ»^(٢).

وهذه الرواية قد رواها شعبة، وعبد الوارث، وعبد الله بن شاذب^(٣)، والمثنى بن سعيد^(٤)، وأخرج البخاري رواية شعبة وعبد الوارث دون البقية.

والمثنى بن سعيد وإن كان ثقةً إلّا أنّه ليس في مرتبة شعبة وعبد الوارث في التوثيق، فهما أعلى منه، بالإضافة إلى أنّهما أطول منه ملازمةً، كما دلّت عليه القرائن.

أمّا عبد الله فهو صدوق، ولم تكن ملازمته لشيخه طويلاً كشعبة وعبد الوارث؛ لذا فرواية شعبة وعبد الوارث مقدّمةً عليهما، والله أعلم.

(١) (٥٦/١)، (رقم: ٢٣٤). وانظر: (٢٧/١)، (رقم: ٤٢٨)، (٩٣/١)، (رقم: ٤٢٨)، (رقم: ٤٢٩).

(٢) (٣٠/٨)، (رقم: ٦١٢٩). وانظر: (٤٥/٨)، (رقم: ٦٢٠٣).

(٣) هو: "عبد الله بن شاذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ست أو سبع وخمسين، بخ ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٨)، (رقم: ٣٣٨٧).

انظر ترجمته في: تهذيب الكمال، (٩٦/١٥)، (رقم: ٣٣٣٥)؛ تهذيب التهذيب، (٥/٢٥٥)، (رقم: ٤٤٧).

(٤) هو: المثنى بن سعيد الضبّعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو سعيد البصري القسّام القصير، ثقة، قال أبو حاتم هو أوثق من الذي قبله - أي من المثنى بن سعد الطائي - من السادسة، ع. انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٥١٩)، (رقم: ٦٤٧٠).

انظر ترجمته في: تهذيب الكمال، (٢٧/٢٠٢)، (رقم: ٥٧٧٢)؛ تهذيب التهذيب، (١٠/٣٥)، (رقم: ٥٧).

وأخرج أيضًا من طريق أبي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ».

وقد روى هذه الرواية كُلٌّ مِنْ: شعبة، وسليم بن حيَّان^(١). وأخرج البخاريُّ رواية شعبة عن شيخه، دون رواية سليم.

وسليم وإن كان ثقةً، إلا أنه ليس في طبقة شعبة في يزيد، فهو أقلُّ منه مرتبةً، وملازمةً لشيخه يزيد، ولم أقف له على غير هذه الرواية الواحد التي رواها عن شيخه، والله أعلم.

أما الروايات التي تفرَّد فيها شعبة بالرواية عن شيخه، فمن أمثلتها ما يأتي:

أخرج البخاريُّ من طريق شعبة، عن أبي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا»^(٢).

وكذا ما أخرج من طريق شعبة، عن أبي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ، كَانَ رَأْسُهُ رَبِيبَةً»^(٣).

وأخرج أيضًا من طريق شعبة، عن أبي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ»^(٤).

وغیر ذلك من الروايات التي أخرجه البخاريُّ من طريق شعبة عن شيخه يزيد أبي التَّيَّاحِ^(٥)، والله أعلم.

أما مرويات عبد الوارث التي تفرَّد فيها عن شيخه فهي كالآتي:

أخرج البخاريُّ من طريق عبد الوارث، عن أبي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُثْبِتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيُظْهَرَ الزَّنا»^(٦).

(١) هو: "سليم - بفتح أوله - بن حيَّان - بمهملة وتحتانية - الهذلي البصري، ثقة، من السابعة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٤٩)، (رقم: ٢٥٣١).

(٢) (١/٢٥)، (رقم: ٦٩). وانظر: (٨/٢٠)، (رقم: ٦١٢٥).

(٣) (١/١٤٠)، (رقم: ٦٩٣)، (رقم: ٦٩٦)، (٩/٦٢)، (رقم: ٧١٤٢).

(٤) (٤/١٩٩)، (رقم: ٣٦٠٤).

(٥) خشية الإطالة اكتفيت بما ذكر، وللنظر في باقي الروايات، انظر: (١/١٢١)، (رقم: ٥٨٧)، (٥/٢٩)، (رقم: ٣٧٦٦)،

(٥/٣٠)، (رقم: ٣٧٧٨)، (٥/١٥٨)، (رقم: ٤٣٣٢)، (٨/١٠٥)، (رقم: ٦٥٠٤).

(٦) (١/٢٧)، (رقم: ٨٠).

وكذا ما رواه من طريق عبد الوارث، عن أبي التَّيَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أَوْصَانِي خَلِيلِي رضي الله عنه بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتَرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ»^(١).

وكذا ما رواه عن عبد الوارث، عن أبي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى، ... الحديث»^(٢).

فتبين من صنيع الإمام البخاري أن شعبة وعبد الوارث هما من أصحاب الطبقة الأولى في يزيد أبي التَّيَّاحِ؛ لضبطهما وأوثقيتهما وطول ملازمتهما لشيخهما، والله أعلم.

وقد أكثر البخاري من إخراج حديث يزيد، عن شيخه أنس بن مالك رضي الله عنه، وبالنظر في ترجمته ليزيد يظهر أنه قد ذكر له شيخاً واحداً، هو أنس بن مالك رضي الله عنه، وهذا يشير إلى وجود علاقة بين الكتابين؛ علماً أن أكثر مرويات يزيد، عن شيخه أنس بن مالك رضي الله عنه ^(٣).

كما يظهر أن يزيد كان قد روى عن شيخه أنس رضي الله عنه بغير واسطة، بعكس الصحابة الآخرين؛ لذا يُحتمل أن يكون مراد البخاري إثبات سماع يزيد من أنس بن مالك رضي الله عنه بلا واسطة، والله أعلم.

وصنيع البخاري في الجامع الصحيح يؤكد عنايته برواية التلميذ الأطول صحبةً، والأضبط حديثاً. ويظهر أيضاً أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح، إذ ذكر في ترجمة يزيد في التاريخ تلميذين هما: شعبة، وعبد الوارث، ولم يخرج حديثه في الصحيح إلا ما كان من روايتهما عنه كما سبق بيانه، والله أعلم.

بالإضافة إلى أن أكثر مروياته في الصحيح كانت عن شيخه أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو ما ذكره في الترجمة كما سلف بيانه، والله أعلم.

☆ نتيجة البحث:

أبان هذا المبحث عن علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة اختصاص التلاميذ بالرواة المترجم لهم، وذلك كأن يكون التلميذ من أوثق من روى عنه، أو من أكثر من روى عنه الرواة، أو ممن سمع منه لماً

(١) (٤١/٣)، (رقم: ١٩٨١).

(٢) (٤١/٨)، (رقم: ٦١٧٦).

(٣) انظر: برنامج جامع خادم الحرمين.



حدّث من كتابه فضبطه، ونحو ذلك.

وصنّيع البخاريّ في الجامع الصحيح يؤكّد عنايته برواية التلميذ الأضبط حديثاً في شيخه، وإن كان أقلّ مرتبةً في غيره.

وظهر أيضاً أنّ ما ذكره البخاريّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، والله أعلم.



المبحث الثالث

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة إثبات
سماع التلاميذ من الرواة المترجم لهم

المبحث الثالث

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة إثبات سماع التلاميذ من الرواة المترجم

لهم

سبق إيراد العديد من الأمثلة في ذكر البخاري تلاميذ الرواة الذين أثبت سماعهم من الرواة المترجم لهم، وكذلك من نفى في سماعهم منه.

وفي هذا المبحث سيتم ذكر الأمثلة المتعلقة برواة الجامع الصحيح الذين أخرج البخاري رواياتهم من طريق تلامذتهم الذين أثبت سماعهم في التاريخ الكبير؛ وذلك لمعرفة منهجه في إخراج حديثهم، ومن أمثلة ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ ابْنُ سُفْيَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْبَجَلِيُّ، الْعَلَقِيُّ، وَعَلَقٌ مِنْ بَجِيلَةَ، كَانَ بِالْكُوفَةِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْبَصْرَةِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا. سَمِعَ مِنْهُ سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ^(١)، وَالْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ^(٢)، وَالْحَسَنُ..."^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ^(٤)، الْعَلَقِيُّ^(٥)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، لَهُ صَحْبَةٌ^(٦).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لجُنْدُبٍ سبْعٌ وَعَشْرُونَ تَلْمِيزًا^(٧).

(١) هو: "سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة يشيع، من الرابعة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٢٤٨)، (رقم: ٢٥٠٨).

(٢) هو: "الأسود بن قيس العبدي، ويقال: العجلي الكوفي، يكنى أبا قيس، ثقة، من الرابعة، ع". المرجع السابق، (ص: ١١١)، (رقم: ٥٠٦).

(٣) التاريخ الكبير، (١٨/٣)، (رقم: ٢٢٥٢).

(٤) الْبَجَلِيُّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث، نزلت هذه القبيلة في الكوفة، وإليها يُنسب الصحابي الجليل: جندب بن عبد الله ﷺ. انظر: الأنساب للسمعاني، (٢/ ٩١).

(٥) الْعَلَقِيُّ: بفتح العين المهملة واللام وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى علق، وهو بطن من بجيلة، وهو علق بن عبقر بن أنمار ابن أراش بن عمرو بن الغوث، وهو بجيلة، وإليهم يُنسب الصحابي الجليل: جندب بن عبد الله ﷺ. انظر: المرجع السابق، (٩/ ٣٥٣).

(٦) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٢/ ٥٧٧)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/ ٢٥٦)، (رقم: ٣٤٠)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، (١/ ٥٦٦)، (رقم: ٨٠٤)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (١/ ٦١٣)، (رقم: ١٢٢٦).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٥/ ١٣٨)، (رقم: ٩٧٣)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

◆ سبب ذكر البخاريّ تلاميذ الراوي:

ذكر البخاريّ ثلاثة تلاميذ لجندب بن عبد الله، هم: سلمة بن كهيل، والأسود بن قيس، والحسن البصري، وكان سلمة والأسود من أهل الكوفة، أمّا الحسن فمن أهل البصرة.

ويظهر أنّ الغرض من ذكرهم، هو إثبات سماعهم من جندب رضي الله عنه، فسلمة بن كهيل لم يسمع من أحدٍ من الصحابة إلا من جندب، قال البغوي: "لم يسمع سلمة بن كهيل من صحابيٍّ إلا من جندب: حدّثنا محمد بن ميمون^(١)، ثنا سفيان، ثنا الوليد بن حرب^(٢)، عن سلمة قال: سمعت جندبًا، ولم أسمع أحدًا يقول: قال النبي ﷺ، إلا جندبًا. وكذا ذكره البخاريّ، عن أبي نعيم، عن سفيان، عنه. وأبى ذلك علي بن المديني، فقال في العلل الكبير: لم يلحق أحدًا من الصحابة إلا جندبًا، وأبا جحيفة^(٣)"^(٤).

أمّا الأسود بن قيس فلم أقف على من تكلم في سماعه من جندب، وليس هو بمدلس ولا مرسل، لكنّ الملاحظ أنّ جُلَّ أسانيده المخرّجة في كتب السنّة عن شيخه جندب، قد جاء فيها تصريحه بالسماع من شيخه^(٥) رضي الله عنه، ولعلّه لما جاء في صيغة تحديثه عن شيخه بصيغة السماع؛ ذكره البخاريّ في هذه الترجمة بهذه الصيغة، والله أعلم.

أمّا الحسن فقد اختلف في سماعه من جندب رضي الله عنه، فممن أثبتته علي بن المديني إذ قال: "سمع من جندب بن عبد الله"^(٦).

(١) هو: "محمد بن ميمون الخياط البزاز، أبو عبد الله المكي، أصله من بغداد، صدوق ربما أخطأ، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، ت س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥٨١)، (رقم: ٧٤٢٠).

(٢) هو: "الوليد بن حرب الأشعري الكوفي، لقبه ولاد، مقبول، من السادسة، م". تقريب التهذيب، (ص: ٥٨١)، (رقم: ٧٤٢٠).

(٣) هو: "وهب بن عبد الله السوائي -بضمّ المهملة والمد- ويقال: اسم أبيه وهب أيضًا، أبو جحيفة، مشهور بكنيته، ويقال له: وهب الخير، صحابي معروف، وصحب عليًا، ومات سنة أربع وسبعين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥٨٥)، (رقم: ٧٤٧٩).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (٣/ ٤٣٣)، (رقم: ٢٣٠٢).

(٥) انظر مثلاً: صحيح البخاري، (٢/ ٤٩)، (رقم: ١١٢٤)، (٦/ ١٧٢)، (رقم: ٤٩٥٠)، (رقم: ٤٩٥١)؛ صحيح مسلم، (٥/ ١٨٢)، (رقم: ١٧٩٧)، (٦/ ٧٤)، (رقم: ١٩٦٠)؛ مسند الطيالسي، (٢/ ٢٤٧)، (رقم: ٩٧٧)؛ صحيح ابن حبان، (٥/ ٢٠٧)، (رقم: ٤٢٧٣)، (رقم: ٤٢٧٤)؛ السنن الكبرى للبيهقي، (٩/ ٤٤٠)، (رقم: ١٩٠٢٢)، (٩/ ٤٦٥)، (رقم: ١٩١١٧).

(٦) العلل، (ص: ٥٥)، (رقم: ٦٥).

وكذا أثبت البخاريُّ سماع الحسن من جندب رضي الله عنه كما في هذه الترجمة.

أمَّا الإمام أحمد فقد نفى صحَّة هذا السماع، فقال: "سمع الحسن من ابن عمر، وأنس بن مالك، وابن مغفل، وعمر بن تغلب^(١)، ولم يصحَّ له السماع من جندب، ولا من معقل بن يسار^(٢)، ولا من عمران بن حصين^(٣)، ولا من أبي هريرة^(٤)".

وكذا نفاه أبو حاتم إذ قال: "لم يصحَّ للحسن سماعٌ من جندب"^(٥).

والأرجح أنَّ سماعه من جندب رضي الله عنه صحيحٌ وثابتٌ، فقد صرَّح الحسن بالسماع من شيخه في أسانيد ثابتة، منها ما أخرجه الشيخان رضي الله عنهما في صحيحهما^(٦)، إذ قال الحسن البصري: "حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مِنْهُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"، وفي هذا النصُّ تصريحُ الحسن بالسماع، بالإضافة إلى ذكره المكان الذي سمع منه هذا الحديث؛ ممَّا يدلُّ على ثبوت سماعه منه^(٧)، والله أعلم.

(١) هو الصحابي الجليل: "عمر بن تغلب - بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام ثم موحدة - النَمري - بفتح النون والميم - صحابي تأخر إلى بعد الأربعين، خ س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٤١٩)، (رقم: ٤٩٩٤).

(٢) هو الصحابي الجليل: "معقل بن يسار المزني، صحابي ممن بايع تحت الشجرة، وكنيته أبو علي علي المشهور، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة، مات بعد الستين، ع". المرجع السابق، (ص: ٥٤٠)، (رقم: ٦٨٠٠).

(٣) هو الصحابي الجليل: "عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجيد - بنون وجيم مصغر - أسلم عام خير، وصحب، وكان فاضلاً، وقضى بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة، ع". المرجع السابق، (ص: ٤٢٩)، (رقم: ٥١٥٠).

(٤) الجرح والتعديل، (٣/ ٤٠)، (رقم: ١٧٧).

(٥) المراسيل، (ص: ٤٢)، (رقم: ٥٤).

(٦) انظر: صحيح البخاري، (٢/ ٩٦)، (رقم: ١٣٦٤)، (٤/ ١٧٠)، (رقم: ٣٤٦٣)؛ صحيح مسلم (١/ ٧٤)، (رقم: ١٨٠)، و(رقم: ١٨١).

(٧) قال الشيخ الألباني بعد تخريجه أحد أحاديث الحسن عن شيخه جندب رضي الله عنه المخرَّجة في الصحيحين، والتي جاء فيها تصريحه بسماعه منه: "في هذا الإسناد فائدة هامة لم أرَ مَنْ نَبَّهَ عليها، بل وقع في بعض الكتب ما ينافيها، فقد قال ابن أبي حاتم في ترجمة الحسن البصري بعد أن ذكر عن أبيه: أنه سمع من جمع من الصحابة، ولم يسمع من جمع آخر منهم، قال أبو حاتم: "ولم يصح له السماع من جندب". وحكاها الحافظ عنه في "التهذيب" وأقره، بينما تعقَّبَه المزي في أصله "تهذيب الكمال" بتصريحه بالتحديث في هذا الإسناد. =

فيظهر من خلال ما سبق إثبات البخاري سماع هؤلاء التلاميذ من شيخهم جندب رضي الله عنه، وأن منهم من كان سماعه من شيخه مختلفاً فيه: كالحسن البصري، وقد ترجّح ثبوت سماعه من شيخه جندب رضي الله عنه، والله أعلم.

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

سبق ذكر أن البخاري قد أثبت سماع سلمة بن كهيل، والأسود بن قيس، والحسن البصري، من شيخهم جندب رضي الله عنه.

وبالنظر في الجامع الصحيح نجد أن جُلَّ الأسانيد المخرّجة فيه من طريق هؤلاء التلاميذ؛ قد جاء فيها تصريح التلاميذ بالسماع من شيخهم جندب رضي الله عنه.

أمّا سلمة فقد أخرج البخاري روايته من طريقه، إذ قال: سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرُهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يَرَانِي يَرَانِي اللَّهُ بِهِ»^(١).

وقد أخرج كذلك جُلَّ روايات الأسود عن جندب رضي الله عنه بصيغة السماع، إذ أخرج من طريق الأسود بن قيس أنه قال: سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْبَجَلِيَّ: «قَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاكَ، فَتَرَلْتُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]»^(٢).

وكذا ما أخرجه من طريقه أنه قال: سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ: «بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي، إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ فَعَثَرَ فَدَمِيتُ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ: هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ»^(٣).

=وكانه لم يقع لهم، أو على الأقل لم يستحضروا هذا الإسناد؛ بل هذه الأسانيد التي صحّت عن الحسن بتصريحه بسماعه من جندب، ومؤكداً ذلك بقوله: "في هذا المسجد..."، وهناك أحاديث أخرى صرّح فيها الحسن رضي الله عنه بسماعه من جندب رضي الله عنه. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (٣٣ / ٧).

(١) (١٠٤ / ٨)، (رقم: ٦٤٩٩).

(٢) (١٧٢ / ٦)، (رقم: ٤٩٥١)، (١٨٢ / ٦)، (رقم: ٤٩٨٣).

(٣) (٣٤ / ٨)، (رقم: ٦١٤٦).

وكذا ما رواه من طريقه أنه قال: سَمِعْتُ جُنْدُبًا قَالَ: «شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ عِيدٍ، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ ذَبَحَ فَلْيُبَدِّلْ مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ، فَلْيُذَبِّحْ بِاسْمِ اللَّهِ»^(١).

أما الحسن فقد أخرج روايته في الصحيح عن جندب، والتي جاء فيها تصريحه بالسماع من شيخه، وهي ما رواه من طريق الحسن قال: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مِنْهُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٢).

وقول البخاري في التاريخ الكبير، وصنيعه في الجامع الصحيح، يؤكد شدة حرصه على ثبوت السماع.

ويظهر أيضًا أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح، إذ ذكر للراوي ثلاثة تلاميذ بصيغة السماع، وأخرج جُلَّ أسانيد رواياتهم عن شيخهم في الصحيح بصيغة السماع؛ مما يدل على إثبات سماعهم منه، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نص الترجمة: قال الإمام البخاري رحمه الله: "خُوِطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ الْقُرَشِيُّ، الْحِجَازِيُّ، ... سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ"^(٣)، سَمِعَ مِنْهُ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ^(٤)، رَوَى عَنْهُ أَبُو نَجِيحٍ"^(٥)، ..."^(٦).

(١) (١٣٧/٨)، (رقم: ٦٦٧٤).

(٢) (٩٦/٢)، (رقم: ١٣٦٤)، (١٧٠/٤)، (رقم: ٣٤٦٣).

(٣) هو الصحابي الجليل: "عبد الله بن السعدي القرشي العامري، واسم أبيه: عمرو بن وقدان، وقيل غير ذلك، صحابي، يقال: مات في خلافة عمر، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية خ م د س". تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٥)، (رقم: ٣٣٥٢).

(٤) هو الصحابي الجليل: "السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي، وقيل غير ذلك في نسبه، ويعرف بابن أخت النمر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحجَّ به في حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة، مات سنة إحدى وتسعين، وقيل قبل ذلك، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٢٨)، (رقم: ٢٢٠٢).

(٥) هو: "يسار المكي، أبو نجيح، مولى ثقيف، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، وهو والد عبد الله بن أبي نجيح، مات سنة تسع ومائة، م د ت س". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٧)، (رقم: ٧٨٠٥).

(٦) التاريخ الكبير، (٣/٥٢٠)، (رقم: ٣٣٠٥).

◆ ترجمة الراوي:

حويطب بن عبد العزيز بن أبي قيس العامري، القرشي، المكي، أبو محمد^(١)، وقيل: أبو الأصبغ^(٢)، له صحبة^(٣).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تم الوقوف عليه فقد ذكر لحويطب ستة تلاميذ^(٤).

◆ سبب ذكر البخاري لتلميذ الراوي:

ذكر البخاري في ترجمة حويطب بن عبد العزيز تلميذين بصيغتين مختلفتين، الأول ذكره بصيغة السماع، والثاني ذكره بصيغة العنعنة. وسلف ذكر أن البخاري قرن بين صيغتين مختلفتين في ترجمة واحدة، يشير في الغالب إلى اختلاف حقيقة السماع بين التلاميذ عن شيخهم^(٥).

إذ ذكر البخاري السائب بن يزيد بصيغة السماع، بينما ذكر أبا نجيح بصيغة العنعنة، وأبو نجيح راوٍ ثقة^(٦)، إلا أنه وُصف بالإرسال، وقد أرسل عن عددٍ من الصحابة^(٧).

ولم أقف على من صرح بإرسال أبي نجيح عن شيخه حويطب بن عبد العزيز، لكن أبا نجيح أرسل عن رواةٍ مقاربين لحويطب بن عبد العزيز في سنة الوفاة، فقد توفي حويطب سنة أربع وخمسين^(٨).

(١) انظر: الطبقات الكبرى، (١٠/٦)، (رقم: ١٥٠٢)؛ الجرح والتعديل، (٣/٣١٤)، (رقم: ١٣٩٨).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٣/٩٦)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/٣٩٩)، (رقم: ٥٧٧).

(٣) انظر: معجم الصحابة للبخاري، (٢/١٩٧)؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/٣٩٩)، (رقم: ٥٧٧)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٢/٩٨)، (رقم: ٥٧٧)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/١٢٤)، (رقم: ١٨٨٧).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، (٧/٤٦٥)، (رقم: ١٥٧٣)؛ برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين.

(٥) انظر: (ص: ٢٢٢).

(٦) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٧)، (رقم: ٧٨٠٥).

(٧) انظر: المراسيل، (ص: ٢٤٨)، (رقم: ٤٦٠)؛ تهذيب الكمال، (٣٢/٢٩٨)، (رقم: ٧٠٧٦)؛ جامع التحصيل، (ص: ٣٠٣)، (رقم: ٩٠٩).

(٨) انظر: الطبقات الكبرى، (١٠/٦)، (رقم: ١٥٠٢).

وذكر المؤزي إرسال أبي نجيج عن مخرمة بن نوفل إذ قال: "مخرمة بن نوفل، والد المسور بن مخرمة، مرسل"^(١)، وكان مخرمة قد توفي سنة أربع وخمسين^(٢)، وسنة وفاته هي نفس سنة وفاة حويطب.

وذكر المؤزي كذلك إرساله عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه^(٣)، إذ توفي سعد سنة خمسين^(٤)، وقيل: إحدى وخمسين^(٥)، وقيل: أربع وخمسين^(٦)، وقيل: خمس وخمسين^(٧)، وقيل: نحو ذلك^(٨). وعلى كل فإن سنة وفاته مقاربة جدًا، أو مطابقة لسنة وفاة حويطب.

فكلاهما -مخرمة بن نوفل، وسعد بن أبي وقاص- كانت سني وفاتهم قريبة جدًا من سنة وفاة حويطب، وقد ذكر الأئمة إرسال أبي نجيج عنهم؛ لذا فاحتمال إرساله عن حويطب بن عبد العزى وارد جدًا.

وقد وقفت لأبي نجيج عن شيخه على رواية واحدة^(٩)، لم يُصرح فيها بالسماع؛ لذا فشبهة إرساله عنه قوية جدًا، لا سيما وأن البخاري غاير صيغة ذكره من السماع إلى العنعنة، فقال في السائب: "سمع منه"، وقال في أبي نجيج: "روى عنه"، ومغايرته هذه مع القرائن المذكورة سابقًا قرينة على إعلال سماعه منه، والله أعلم. أمّا سماع السائب بن يزيد من شيخه فثابت، كما صرح بذلك البخاري في هذه الترجمة، والله أعلم.

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج حديث حويطب بن عبد العزى من طريق تلميذه السائب بن يزيد فقط، ولم يخرج له من طريق أبي نجيج شيئًا، ولا من طريق أي تلميذ آخر عنه، إذ أخرج للسائب عن شيخه رواية واحدة، وكان قد صرح فيها بالإخبار، وهي:

(١) تهذيب الكمال، (٢٩٨/٣٢)، (رقم: ٧٠٧٦).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان، (٣/٣٩٤).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (٢٩٨/٣٢)، (رقم: ٧٠٧٦).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/٩٢)، (رقم: ١٨٢٤).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (٣١٣-٣١٤)، (رقم: ٢٢٢٩).

(٦) انظر: تهذيب التهذيب، (٣/٤٨٤)، (رقم: ٩٠١).

(٧) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/٩٢)، (رقم: ١٨٢٤).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (٣١٣-٣١٤)، (رقم: ٢٢٢٩).

(٩) انظر: مصنف عبد الرزاق، (٥/٢٦)، (رقم: ٨٨٦٦)؛ أخبار مكة، (١/١٦٧).

ما أخرجه من طريق السائب بن يزيد، أَنَّ حُوَيْطَبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ: «أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا، فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعُمَالَةَ كَرِهْتَهَا؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبُدًا، وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ،...»^(١) الحديث.

ويلاحظ أن الإسناد قد جاء في الصحيح: "السائب بن يزيد، عن حويطب بن عبد العزى، عن عبد الله السعدي"، وهو نفس السياق الذي ذكره البخاري في هذه الترجمة؛ مما يشير إلى وجود علاقة بين الكتابين. وقول البخاري في التاريخ الكبير، وصنيعه في الجامع الصحيح؛ يؤكد شدة حرصه على ثبوت السماع. ويظهر أيضًا أن ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير مرتبط بصنيعه في الجامع الصحيح، إذ ذكر للراوي تلميذين: أحدهما بصيغة السماع، والآخر بصيغة العنعنة، وأخرج حديث الراوي في الصحيح من طريق تلميذه الذي ذكره بصيغة السماع؛ لثبوت سماعه من شيخه، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نص الترجمة: قال الإمام البخاري رحمه الله: "عاصم بن عمر بن الخطاب، القرشي، العدوي، ... سمع منه عروة بن الزبير"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، المدني، من طبقة التابعين^(٣)، قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عنه فقلت: ثقة هو؟ قال: يكتب حديثه"^(٤)، لا يروى عنه إلا حديث واحد^(٥)،

(١) (٦٧/٩)، (رقم: ٧١٦٣).

(٢) التاريخ الكبير، (٥٧٧/٧)، (رقم: ٨٩٩٥).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٢٣٣/٥).

(٤) قال الذهبي: "علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يكتب حديثه، أنه عنده ليس بحجة". سير أعلام النبلاء، (٣٦٠/٦)، (رقم: ١٥٤).

(٥) الجرح والتعديل، (٣٤٦/٦)، (رقم: ١٩١٢).

وقال المنتجيلي^(١): "ثقة"^(٢).

وقد أخرج له البخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، وابن خزيمة^(٥)، وابن حبان^(٦)، والحاكم^(٧)، في كتبهم الصحاح. والخلاصة: أنه راوٍ ثقة، فلم أقف على جرحٍ مفسرٍ يُنزل الراوي من مرتبة الثقة، وقد أخرج له أصحاب كتب الصحاح.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعاصم خمسة تلاميذ^(٨).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

ذكر البخاريّ تلميذ الراوي عاصم بن عمر بصيغة السماع، وبالنظر فيما قيل عن عروة بن الزبير، يظهر أنه قد وُصف ﷺ بالإرسال، وكان قد أرسل عن عددٍ من الصحابة^(٩). وقد صرح عروة بن الزبير بالسماع من شيخه عاصم في أسانيد ثابتة، وكان منها ما أُخرج في الصحيحين بتصريحٍ في بعضها بالسماع^(١٠)؛ لذا فلعلّ البخاريّ أراد إثبات سماع عاصم من شيخه في هذه الترجمة؛ وإبعاد تهمة الإرسال عنه، والله أعلم.

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: إثبات سماعه من شيخه، والله أعلم.

(١) هو: أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصديقي، المنتجيلي، أبو عمر، روى عن: عبيد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان الأعناقى، وغيرهما. وروى عنه: خلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر، وأحمد بن محمد الإشبيلي، وغيرهما. عني بالآثار والسنن، وجمع الحديث، ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، من مؤلفاته: تاريخ المحدثين، توفي سنة خمسين وثلاث مائة. انظر: تاريخ علماء الأندلس، (٥٥ / ١)، (رقم: ١٤٢)؛ ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص: ٢١٠)، (رقم: ٥٠٩).

(٢) إكمال تهذيب الكمال، (٢٢٠ / ٤)، (رقم: ٢٨٠١).

(٣) (٣٦ / ٣)، (رقم: ١٩٥٤).

(٤) (٤ / ٢)، (رقم: ٣٨٥)، (٣ / ١٣٢)، (رقم: ١١٠٠).

(٥) (٢١٨ / ١)، (رقم: ٤٢٧)، (٣ / ٢٧٣)، (رقم: ٢٠٥٨).

(٦) (٣٥٨ / ١)، (رقم: ٤٧٠)، (٦ / ٥٤٤)، (رقم: ٥٧٨٧).

(٧) (٣٩١ / ٣).

(٨) انظر: تهذيب الكمال، (٥٢٠ / ١٣)، (رقم: ٣٠١٨).

(٩) انظر: المراسيل، (ص: ١٤٩)، (رقم: ٢٧٣)؛ جامع التحصيل، (ص: ٢٣٦)، (رقم: ٥١٥).

(١٠) انظر: صحيح البخاريّ، (٣ / ٣٦)، (رقم: ١٩٥٤)؛ صحيح مسلم، (٣ / ١٣٢)، (رقم: ١١٠٠).

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

أثبت البخاريُّ سماع عروة بن الزبير من شيخه عاصم بن عمر في كتابه التاريخ الكبير، وقد أخرج لعاصمٍ من طريق تلميذه عروة روايةً واحدةً، صرَّح فيها بالسماع من شيخه، وهي ما أخرجه من طريق عروة، قال: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»^(١).

إذ جاء في هذه الرواية تصريح عروة بالسماع من شيخه، وهذا يفيد ثبوت سماعه منه، والله أعلم. وقول البخاريُّ في التاريخ الكبير، وصنيعة في الجامع الصحيح؛ يؤكد شدة حرصه على ثبوت السماع. ويظهر أيضًا أن ما ذكره البخاريُّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعة في الجامع الصحيح، إذ ذكر للراوي تلميذًا بصيغة السماع، وأخرج حديث الراوي في الصحيح من طريق هذا التلميذ، والتي جاء فيها تصريحه بالسماع، والله أعلم.

◆ المثال الرابع:

◆ نص الترجمة: قال البخاريُّ رضي الله عنه: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ الْخَارِجِيُّ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَمَسْرُوقًا، سَمِعَ مِنْهُ مَنْصُورٌ، وَالْأَعْمَشُ، ... رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ"^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

عبد الله بن مُرَّةَ الْهَمْدَانِيّ، الْخَارِجِيُّ^(٣)، الْكُوفِيُّ، مِنْ طَبَقَةِ التَّابِعِينَ^(٤)، مَتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ، وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ^(٥)، وَأَبُو زُرْعَةَ^(٦)،

(١) (٣٦/٣)، (رقم: ١٩٥٤).

(٢) التاريخ الكبير، (٢٤٤/٦)، (رقم: ٦٦١٩).

(٣) الْخَارِجِيُّ: بفتح الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى خارف وهو بطن من همدان نزل الكوفة، وإليها يُنسب عبد الله بن مرة. انظر: الأنساب للسمعاني، (٩/٥).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان، (١٨/٥)، (٤٢/٥).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، (١٦٥/٥)، (رقم: ٧٦٣).

(٦) انظر: المرجع السابق.

والنسائي^(١)، وآخرون^(٢).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فقد ذكر لعبد الله خمسة تلاميذ^(٣).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلاميذ الراوي:

ذكر البخاريّ في ترجمة عبد الله بن مرة ثلاثة تلاميذ بصيغتين مختلفتين، الأولى: بصيغة السماع، والثانية: بصيغة العنعنة.

وسلف ذكر أنّ البخاريّ قرن بين صيغتين مختلفتين في ترجمة واحدة، يشير في الغالب إلى اختلاف حقيقة السماع بين التلاميذ عن شيخهم^(٤).

إذ ذكر البخاريّ منصوِّراً والأعمش بصيغة السماع، بينما ذكر أبا إسحاق بصيغة العنعنة، وأبو إسحاق راوٍ ثقة، إلّا أنّه كثير التدليس^(٥) والإرسال^(٦)، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين^(٧)، وهم: "مَنْ أَكْثَرَ مِنَ التدليس، فلم يحتجّ الأئمة من أحاديثهم إلّا بما صرّحوا فيه بالسماع، ومنهم مَنْ ردّ حديثهم مطلقاً، ومنهم مَنْ قبلهم"^(٨).

ولم أقف على مَنْ صرّح بإرسال أبي إسحاق عن شيخه عبد الله بن مرة، لكنّ أبا إسحاق أرسل عن رواية مقاربين لعبد الله بن مرة في سنة وفاة، فقد توفّي عبد الله بن مرة سنة تسع وتسعين^(٩)، وقيل سنة مائة^(١٠)، وقيل واحد ومائة^(١١).

(١) انظر: تهذيب الكمال، (١٦ / ١١٤)، (رقم: ٣٥٥٨).

(٢) انظر: المرجع السابق؛ تهذيب التهذيب، (٦ / ٢٤)، (رقم: ٣٦).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (١٦ / ١١٤)، (رقم: ٣٥٥٨)؛ إكمال تهذيب الكمال، (٤ / ٥٨٣)، (رقم: ٣٣٦٥).

(٤) انظر: (ص: ٢٤٥).

(٥) انظر: ذكر المدلسين، (ص: ١٢٢)، (رقم: ٩)؛ المدلسين لابن العراقي، (ص: ٧٧)، (رقم: ٤٧).

(٦) انظر: المراسيل، (ص: ١٤٥)، (رقم: ٢٦٥)؛ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ٢٤٥)، (رقم: ٥٧٦).

(٧) انظر: تعريف أهل التقديس، (ص: ٤٢)، (رقم: ٩١).

(٨) انظر: المرجع السابق، (ص: ١٣).

(٩) انظر: إكمال تهذيب الكمال، (٤ / ٥٨٣)، (رقم: ٣٣٦٥).

(١٠) انظر: الطبقات الكبرى، (ص: ٢٩٦)، (رقم: ٢٣٣٤)؛ الطبقات لخليفة بن خياط، (ص: ٢٦٦)، (رقم: ١١٤٥).

(١١) انظر: إكمال تهذيب الكمال، (٤ / ٥٨٣)، (رقم: ٣٣٦٥).

وذكر أبو حاتم إرسال أبي إسحاق عن أنس بن مالك رضي الله عنه إذ قال: "لا يصح لأبي إسحاق عن أنس رؤية ولا سماع"^(١)، وكان أنس قد توفي سنة تسعين^(٢)، وقيل: إحدى وتسعين^(٣)، وقيل: ثلاثاً وتسعين^(٤)، وسنة وفاته مقارنة لسنة وفاة عبد الله.

ومنهم سعيد بن جبير، فقد قال البخاري: "لا أعرف لأبي إسحاق سماعاً من سعيد بن جبير"^(٥)، وكان سعيد قد توفي سنة أربع وتسعين^(٦)، وقيل: سنة خمس وتسعين^(٧)، وسنة وفاته مقارنة لسنة وفاة عبد الله.

ومنهم عطاء بن أبي رباح، فقد قال البرديجي: "لم يسمع أبو إسحاق من علقمة حرفاً، ولا من عطاء بن أبي رباح"^(٨)، وكان عطاء قد توفي في حدود سنة اثنتي عشرة ومائة إلى سنة سبع عشرة ومائة^(٩)، وسنة وفاته مقارنة لسنة وفاة عبد الله.

فكل هؤلاء كانت سنني وفياتهم قريبة من سنة وفاة عبد الله، وقد ذكر الأئمة إرسال أبي إسحاق عنهم؛ لذا فاحتمال إرساله عن عبد الله بن مرة وارداً جداً.

وقد وقفت له على رواية واحدة^(١٠)، لم يُصرح فيها بالسماع من شيخه؛ لذا فشبهة إرساله عنه قوية جداً، لا سيما وأن البخاري غير صيغة ذكره من السماع إلى العنعنة، فقال لمنصور والأعمش: "سمع منه"، وقال لأبي إسحاق: "روى عنه"، ومغايرته هذه مع القرائن المذكورة سابقاً قرينة على إعلال سماعه منه، والله أعلم.

أمّا سماع منصور والأعمش من شيخهما فثابت، كما صرح بذلك البخاري في هذه الترجمة.

(١) المراسيل، (ص: ١٤٦)، (رقم: ٥٢٨).

(٢) انظر: التاريخ الكبير، (٢/ ٧٣٠)، (رقم: ٢٢٢٠).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، (٣/ ٣٧٧)، (رقم: ٥٦٨).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى، (٧/ ١٩)، (رقم: ٢٨٣٧).

(٥) العلل الكبير، (ص: ٣٨٧).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى، (٦/ ٢٧٥).

(٧) انظر: الطبقات لخليفة بن خياط، (ص: ٤٩١)، (رقم: ٢٥٣٤)؛ التاريخ الكبير، (٤/ ٤٤٣)، (رقم: ٤٣٨٦).

(٨) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ٢٤٥).

(٩) انظر: الطبقات لابن سعد، (٦/ ٢٢)، (رقم: ١٥٤٢)؛ الطبقات لخليفة بن خياط، (ص: ٤٩١)، (رقم: ٢٥٣٦)؛ التاريخ

الكبير، (٧/ ٥٦٣)، (رقم: ٨٩٥٦)؛ الثقات لابن حبان، (٥/ ١٩٩).

(١٠) أخرجه عبد الرازق في مصنفه، كتاب الصيام، باب قضاء رمضان في العشر، (٧/ ٧)، (رقم: ٧٩٥٤).

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

بالنظر في صنيع البخاري في الجامع الصحيح نجد أنه قد أخرج حديث عبد الله بن مرة من طريق تلميذه: منصور والأعمش فقط؛ إذ أخرج لمنصور عن شيخه رواية واحدة من أصل اثنتين بالمكرّر^(١)، وللأعمش عن شيخه خمس روايات من أصل عشرة بالمكرّر^(٢).

فمن أمثلة مرويات الأعمش: ما أخرجه البخاري في الصحيح من طريق الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»^(٣).

وكذا من طريق الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»^(٤).

وكذا ما أخرجه من طريق الأعمش قال: حدثني عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سن القتل»^(٥).

وأيضاً ما أخرجه من طريق الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك الجماعة»^(٦).

أمّا منصور فقد أخرج البخاري روايته عن شيخه، إذ قال: منصور، أخبرنا عبد الله بن مرة، عن عبد الله بن عمر: «نهى النبي ﷺ عن النذر وقال: إنه لا يرد شيئاً، ولكنه يستخرج به من البخل»^(٧).

(١) انظر: (رقم: ٦٦٠٨)، (رقم: ٦٦٩٣).

(٢) انظر: (رقم: ٣٤)، (رقم: ١٢٩٧)، (رقم: ١٢٩٨)، (رقم: ٢٤٥٩)، (رقم: ٣١٧٨)، (رقم: ٣٣٣٥)، (رقم: ٣٥١٩)، (رقم: ٦٨٦٧)، (رقم: ٦٨٧٨)، (رقم: ٧٣٢١).

(٣) (١٦/١)، (رقم: ٣٤)، (١٣١/٣)، (رقم: ٢٤٥٩)، (١٠٢/٤)، (رقم: ٣١٧٨).

(٤) (٨٢/٢)، (رقم: ١٢٩٧)، (رقم: ١٢٩٨).

(٥) (١٣٣/٤)، (رقم: ٣٣٣٥)، (٣/٩)، (رقم: ٦٨٦٧)، (١٠٣/٩)، (رقم: ٧٣٢١).

(٦) (٥/٩)، (رقم: ٦٨٧٨).

(٧) (١٢٤/٨)، (رقم: ٦٦٠٨)، (١٤١/٨)، (رقم: ٦٦٩٣).

ويلاحظ أنَّ بعض الأسانيد في الصحيح قد جاء فيها تصريحٌ منصورٍ والأعمشٍ بالسماع من شيخهما، أمَّا أبو إسحاق فلم يخرج له البخاريُّ أيَّ روايةٍ في الصحيح.

ويلاحظ أنَّ الإسناد قد جاء في الصحيح: "الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق"، وكذلك برواية "منصور، عن عبد الله بن مرة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه"، وهو نفس السياق الذي ذكره البخاريُّ في هذه الترجمة، ممَّا يشير إلى وجود علاقة بين الكتابين.

ولعلَّ سبب ذكر البخاريُّ عبد الله بن عمر رضي الله عنه، ومسروق بن الأجدع في ترجمة عبد الله؛ لأنَّه كان مكثراً في الرواية عنهما، لا سيَّما في روايته عن مسروق بن الأجدع، والله أعلم.

أمَّا بالنسبة للتلاميذ فيظهر كما سلف أنَّ سبب ذكرهم يعود إلى حقيقة السماع، فقد كان سماعُ منصورٍ والأعمش من شيخهما ثابتاً؛ لذا أخرج رواية عبد الله في الصحيح من طريقهما، أمَّا أبو إسحاق فكان سماعه من شيخه مشتبهاً به؛ لذا لم يخرج له البخاريُّ عن شيخه شيئاً في الصحيح؛ لاحتمال تدليسه وإرساله عن شيخه كما سلف بيانه، والله أعلم.

وقولُ البخاريُّ في التاريخ الكبير، وصنيعه في الجامع الصحيح؛ يؤكِّد شدَّة حرصه على ثبوت السماع. ويظهر أيضاً أنَّ ما ذكره البخاريُّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، إذ ذَكَر للراوي ثلاثة تلاميذ: اثنين بصيغة السماع، والثالث بصيغة العنعنة. وأخرج حديث الراوي في الصحيح من طريق تلميذه اللَّذَيْن ذكرهما بصيغة السماع دون الثالث؛ لثبوت سماعهما عن شيخهما، والله أعلم.

◆ المثال الخامس:

◇ نصُّ الترجمة: قال البخاريُّ رضي الله عنه: "عمارة بن عُمير، التيمي، تيمُّ الله، الكوفيُّ. سَمِعَ مِنْهُ الْأَعْمَشُ. وَرَوَى عَنْهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ" ^(١) ^(٢).

◆ ترجمة الراوي:

عُمارة بن عُمير التيمي، الكوفيُّ، من طبقة التابعين ^(٣)،

(١) هو: "سعد بن عبادة الزرقي، ويقال سعد بن عمرو بن عبادة، ويقال أبو عبادة ابن عمرو بن سعد بن عبادة الأنصاري، مقبول، من الرابعة، بخ". تقريب التهذيب، (ص: ٢٣١)، (رقم: ٢٣٤٤).

(٢) التاريخ الكبير، (٧/ ٥٩٧)، (رقم: ٩٠٦١).

(٣) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ٢٤٣).

مَتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيقِهِ، وَثَقَّهُ أَحْمَدُ^(١)، وَابْنُ مَعِينٍ^(٢)، وَأَبُو حَاتِمٍ^(٣)، وَآخَرُونَ^(٤).

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تَمَّ الوقوف عليه فقد ذُكر لِعُمارة اثنا عشر تلميذًا^(٥).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلاميذ الراوي:

ذكر البخاريّ في ترجمة عُمارة تلميذين بصيغتين مختلفتين، الأولى: بصيغة السماع، والثانية: بصيغة العنعنة. وقرن البخاريّ بين صيغتين مختلفتين في ترجمة واحدة، يشير في الغالب إلى اختلاف حقيقة السماع بين التلاميذ، كما سلف تفصيل ذلك^(٦)، والله أعلم.

فذكر البخاريّ الأعمش بصيغة السماع، بينما ذكر سعد بن عُبادة بصيغة العنعنة، وسعد بن عُبادة راوٍ مجهولٌ، لم أَقِفْ عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ سِوَى ابْنِ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ، وَقَالَ: "مَقْبُولٌ"^(٧).

وَلَمْ أَقِفْ لَهُ -بَعْدَ الْبَحْثِ وَالتَّتَبُّعِ- عَلَى رِوَايَةٍ عَنْ شَيْخِهِ عُمَارَةَ؛ لِذَا فَسَمَاعُهُ مِنْ شَيْخِهِ مُشْتَبَهٌ بِهِ، لَا سِيَّما وَأَنَّهُ رَاوٍ مُجْهَوْلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمَّا الْأَعْمَشُ فَقَدْ كَانَ سَمَاعُهُ مِنْ شَيْخِهِ ثَابِتًا، كَمَا جَزَمَ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

بِالنَّظَرِ فِي صَنِيعِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ نَجَدْنَا أَنَّهُ قَدْ أَخْرَجَ حَدِيثَ عُمَارَةَ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْهُ فَقَطْ، إِذْ أَخْرَجَ لَهُ سِتَّ رِوَايَاتٍ مِنْ أَصْلِ تِسْعَةٍ بِالْمَكْرَرِ^(٨)، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِهَا تَصْرِيحُ الْأَعْمَشِ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ:

(١) انظر: الجرح والتعديل، (٣٦٧/٦)، (رقم: ٢٠٢٢).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥٧/٢١)، (رقم: ٤١٩٣)؛ تهذيب التهذيب، (٤٢١/٧)، (رقم: ٦٨٧).

(٥) انظر: تهذيب الكمال، (٢٥٧/٢١)، (رقم: ٤١٩٣)؛ برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

(٦) انظر: (ص: ٢٢٢).

(٧) (ص: ٢٣١)، (رقم: ٢٣٤٤).

(٨) انظر: (رقم: ٧٤٦)، (رقم: ٧٦٠)، (رقم: ٧٦١)، (رقم: ٧٧٧)، (رقم: ٨٥٢)، (رقم: ١٥٥٠)، (رقم: ١٦٨٢)،

(رقم: ٥٠٦٦)، (رقم: ٦٣٠٨).

ما أخرجه البخاري من طريق الأعمش قال: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ^(١)، قَالَ: «سَأَلْنَا خَبَابًا: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ»^(٢).

وكذا ما رواه من طريق الأعمش قال: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بغيرِ مِيقَاتِهَا، إِلَّا صَلَاتَيْنِ: جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا»^(٤).

وأيضاً ما أخرجه من طريق الأعمش قال: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: «دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَحْدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(٥).
وغير ذلك من الروايات^(٦)، التي ثبت فيها تصريح الأعمش بالسماع من شيخه عُمارة بن عُمير.

ويُضاف إلى ما سبق: أَنَّ الأعمش كان هو الأكثر روايةً عن شيخه عُمارة^(٧)، إذ بلغت مرويات شيخه اثنتين وعشرين وخمسة مائة روايةً بالمكرّر، روى عنه تلميذه الأعمش سبعةً وأربعين وأربع مائة روايةً بالمكرّر، وهو يشكّل نسبة (٨٦٪) من مجموع روايات شيخه.

بالإضافة إلى أنه بلديُّ شيخه، فكلاهما من أهل الكوفة، وهذه القرائن تُشير إلى ملازمته لشيخه، وعنايته بحديثه، والله أعلم.

أمّا سعد بن عُبادة فلم يخرج له البخاري عن شيخه شيئاً، بل لم أفقْ على رواية له عن شيخه في كتب السُنّة الأخرى بعد البحث والتتبع.

وقولُ البخاري في التاريخ الكبير، وصنّعه في الجامع الصحيح؛ يؤكّد شدّة حرصه على مسألة ثبوت السماع، وضبط التلميذ لرواية شيخه.

(١) هو: "عبد الله بن سَخْبَرَة - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة - الأزدي، أبو معمر الكوفي، ثقة، من الثانية، مات في إمارة عبيد الله ابن زياد، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٠٥)، (رقم: ٣٣٤١).

(٢) (١/١٥٠)، (رقم: ٧٤٦)، (١/١٥٢)، (رقم: ٧٦٠)، (رقم: ٧٦١)، (١/١٥٥)، (رقم: ٧٧٧).

(٣) هو: "عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة، مات دون المائة، سنة ثلاث وثمانين، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٣٥٣)، (رقم: ٤٠٤٣).

(٤) (٢/١٦٦)، (رقم: ١٦٨٢).

(٥) (٣/٧)، (رقم: ٥٠٦٦).

(٦) انظر باقي الروايات: (١/١٧٠)، (رقم: ٨٥٢)، (٢/١٣٨)، (رقم: ١٥٥٠)، (٨/٦٧)، (رقم: ٦٣٠٨).

(٧) انظر: برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

ويظهر أيضاً أنَّ ما ذكره البخاريُّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح؛ إذ ذكر للراوي تلميذين: أحدهما بصيغة السماع، والآخر بصيغة العنعنة. وأخرج حديث الراوي في الصحيح من طريق التلميذ الذي ذكره بصيغة السماع دون الآخر؛ لثبوت سماعه عند البخاريِّ، والله أعلم.

☆ نتيجة البحث:

أبان هذا المبحث عن علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح، وذلك بدلالة إثبات سماع التلاميذ من الرواة المترجم لهم.

فقد يقرن البخاريُّ بين صيغتين في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير، ويخرج في الصحيح أحاديث الراوي من طريق تلاميذه الذين ذكرهم بصيغة السماع، ويعرض عن الذين ذكرهم بصيغة العنعنة. كما ظهرت عناية الإمام البخاريِّ بمسألة السماع في الكتابين، وأنَّ ما ذكره البخاريُّ في التاريخ الكبير مرتبطٌ بصنيعه في الجامع الصحيح، والله أعلم.

المبحث الرابع

**علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة الإشارة إلى
الروايات المعلّة بسبب التلاميذ في الجامع الصحيح،
وإخراجها تصريحاً في التاريخ الكبير**

المبحث الرابع

علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة الإشارة إلى الروايات المعلّة بسبب التلاميذ في الجامع الصحيح، وإخراجها نصرياً في التاريخ الكبير

سبق إيراد العديد من الأمثلة في ذكر الروايات التي أعلّها البخاري بسبب تلاميذ الرواة المترجم لهم، وفي هذا المبحث سيتم ذكر الأمثلة المتعلقة بالروايات التي أعلّها البخاري في التاريخ بسبب التلميذ، وأشار إليها في الجامع الصحيح، وبيان ذلك:

◆ المثال الأول:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، أَبُو بَكْرٍ، مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، الْأَنْصَارِيُّ، الْبَصْرِيُّ، ... قَالَ لِي مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ".

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَلَمْ يَصَحَّ.

وإنما يروى هذا عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، رفعه.

وخالفه يحيى بن صالح، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا يحيى، عن عمر بن حكيم بن ثوبان، سمع أبا هريرة، قال: إذا قاء أحدكم فلا يفطر، فإنما يخرج، ولا يولج^(١).

سبق الحديث عن حال محمد بن سيرين، وأنه متفق على ثقته وإمامته، وسلف ذكر أن سبب إيراد البخاري هذه الرواية: الإشارة إلى عدة علل في هذا الحديث^(٢).

ويظهر في الوجهين اللذين ذكرهما البخاري: أن الأول جاء فيه فتوى أبي هريرة بفساد صوم من تعمّد القىء، أمّا الوجه الثاني ففيه فتوى أبي هريرة بعدم فساد الصوم من القىء.

وكانت علل هذا الحديث كالآتي:

أولاً: مخالفة الرواية المعلّة فتوى الراوي أبي هريرة رحمه الله بعدم الفطر من القىء، وقد أشار البخاري إلى

(١) التاريخ الكبير، (١/ ٣٥٠)، (رقم: ٢٥١).

(٢) انظر: (ص: ١٨٥).

ذلك في الجامع الصحيح، إذ قال بعد تخريجه الوجه الثاني وهي: رواية فتوى أبي هريرة بعدم الفطر من القيء: "ويذكر عن أبي هريرة أنه يفطر، والأول أصح" ^(١)، أي رواية عدم الفطر من القيء.

وفي ذكره الوجه الآخر إشارة إلى إعلاله له وتضعيفه ^(٢)، وقد ذهب إلى ذلك ابن حجر إذ قال: "كأنه يشير بذلك إلى ما رواه هو في التاريخ الكبير" ^(٣)، ثم ساق عقبها ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وكذلك بعض أقوال الأئمة في إعلالهم هذا الوجه.

وقد ذكر ابن رجب هذا الحديث في قاعدة: "تضعيف حديث الراوي إذا روى ما يخالف رأيه" ^(٤)؛ لذا فهذه الرواية لا تثبت عن أبي هريرة؛ لمخالفتها فتواه.

وكانت العلة الثانية هي: حصول قلب في الإسناد بين روايتين، وذلك أن الإسناد الذي رواه هشام عن ابن سيرين ليس هو إسناد الحديث الذي ذكره البخاري، وإنما روى هذا الحديث: عبد الله بن سعيد عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ ولذلك قال البخاري: "لم يصح، وإنما يروى هذا عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، رفعه". وقد نبه الإمام أحمد على ذلك فيما نقله عنه أبو داود ^(٥).

وكان للحديث أيضًا علة ثالثة وهي الرفع.

وغالب الظن في هذا كله أن الوهم وقع من التلميذ: هشام بن حسان؛ إذ تفرد برواية هذا الوجه عن ابن سيرين كما قال البيهقي ^(٦)، وقد روى عن هشام ثقتان كلاهما تابع الآخر في هذا الوجه، وقد قال عيسى بن يونس: "زعم أهل البصرة أن هشامًا أوهم فيه" ^(٧).

وسلف ذكر أن هشام بن حسان هو تلميذ محمد بن سيرين، ومن أوثقهم فيه، لكن هشامًا كان يهتم في بعض الأحاديث عن ابن سيرين، فيرفعها وهي موقوفة.

(١) صحيح البخاري، (٣/٣٣).

(٢) انظر: الأحاديث التي ضعفها البخاري في الجامع الصحيح وذكرها تصريحًا في التاريخ الكبير جمعًا ودراسة، بحث محكم، إعداد: ميساء علي أحمد الروابدة، مجلة قطاع أصول الدين، العدد: ١٣، الجزء: ١، سنة النشر: ٢٠١٨ م.

(٣) فتح الباري، (٤/١٧٥).

(٤) شرح علل الترمذي، (١/١٥٩).

(٥) انظر: مسائل الإمام أحمد - رواية أبي داود السجستاني، (ص: ٣٨٧).

(٦) انظر: معرفة السنن والآثار، (٦/٢٦٢)، (رقم: ٨٦٧٣).

(٧) مسند الدارمي، (٢/١٠٧٩).

كما أنَّ هشام بن حسان خالف مَنْ هو أوثق منه في ابن سيرين، وهو عبد الله بن عون؛ إذ روى عبد الله هذه الرواية من قول ابن سيرين لا من قول أبي هريرة، وروايته مقدّمة على رواية هشام بن حسان، فهو "ثقة ثبت فاضل" (١).

وقد سبق ذكر أقوال الأئمة في تضعيف هذا الوجه، وكلامهم عنه (٢).

وقول البخاري في التاريخ الكبير، وصنيعه في الجامع الصحيح؛ يؤكد حرص البخاري على إخراج أصحّ الروايات عنده في الجامع الصحيح، ويبيّن غالباً تعليله للأوجه الضعيفة في التاريخ الكبير. كما ظهر أنَّ البخاري ذكر الوجه المعلن في أحد الأبواب في الصحيح، بينما أخرجه ويبيّن علته في التاريخ الكبير، وظهر أنَّ سبب هذه العلة هو تلميذ الراوي هشام بن حسان، والله أعلم.

◆ المثال الثاني:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "أُمِيَّةُ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ، الشَّامِيُّ. عَنْ أَبِي الْمُصْبِحِ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قَالَ لِي الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أُمِيَّةَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَيُّوبُ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، ... " (٣).

سلف الحديث عن حال أمية بن يزيد وأنه راوٍ مجهول، وقد ذكر البخاري في ترجمته له حديث: «الدين النصيحة»، وأعلّها بضعف تلميذه أيوب بن سويد (٤).

وقد ضعّف البخاري أيوب بن سويد، إذ قال في هذه الترجمة، وفي ترجمته له: "يتكلّمون فيه" (٥)، وقال أيضاً في ترجمة أحد الرواة بعد إirاده لحديث فيه أيوب: "أمّا أيوب فليس بقوي" (٦).

(١) تقريب التهذيب، (ص: ٣١٧)، (رقم: ٣٥١٩).

(٢) انظر: (ص: ١٩٠). ولمزيد اطلاع حول هذا الحديث وطرقه وأقوال الأئمة فيه، انظر: الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير، من أول الكتاب إلى نهاية ترجمة سعيد بن عمير الأنصاري - جمعاً وتخريجاً ودراسةً، (ص: ١٤٢ - ١٤٦).

(٣) التاريخ الكبير، (٢/ ٢٩٧)، (رقم: ١٥١٧).

(٤) انظر: (ص: ٢٨٠).

(٥) انظر: التاريخ الكبير، (٢/ ١٨٠)، (رقم: ١٣٢٨).

(٦) المرجع السابق، (٣/ ٢٦١)، (رقم: ٢٦٩٠).

وقد تكلم الأئمة في إسناد هذا الحديث: كأبي حاتم^(١)، والطبراني^(٢)، وابن طاهر المقدسي^(٣)، والهيثمي^(٤)، وضعفوه لضعف أيوب بن سعيد.

وكان قد روي هذا الحديث عن ستة من الصحابة غير ثوبان، هم: تميم الداري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه^(٥). ولم يثبت هذا الحديث إلا من طريق تميم الداري رضي الله عنه^(٦).

وقد أخرج البخاري معظم أسانيد هذا الحديث في ترجمته لعطاء بن يزيد، إذ قال: "قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ (٧): عَنْ سُفْيَانَ، سَمِعْتُ سُهَيْلًا، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ».

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَسَأَلْتُ سُهَيْلًا، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِمَّنْ سَمِعَهُ أَبِي، مِنْ أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (٨): عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالصَّحِيحُ: عَمْرُو، عَنِ الْقَعْقَاعِ.

(١) العلل لابن أبي حاتم، (٣٣٤ / ٥)، (رقم: ٢٠١٩).

(٢) المعجم الأوسط، (٤٢ / ٢)، (رقم: ١١٨٤)؛ مسند الشاميين، (١٣٣ / ٤)، (رقم: ٣٢٩٢).

(٣) أطراف الغرائب والفرائد، (٣٣٨ / ٢)، (رقم: ١٥٤٠).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٣٩ / ٢)، (رقم: ٢٩٤).

(٥) خشية الإطالة اقتضت في الدراسة على رواية ثوبان، وللنظر في طرق رواية تميم، وغيره من الصحابة، وعلل كل طريق، وأقوال الأئمة بالتفصيل، انظر: روايات حديث الدين النصيحة - جمعاً ودراسةً، بحث محكم، إعداد: د. صلاح صالح الحارثي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المجلد: ٣٩، العدد: ١٣٨، سنة النشر: ٢٠٢٢ م.

(٦) انظر: المرجع السابق، (ص: ٢١٦).

(٧) هو: "محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولا هم، الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة - نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة، ع". تقريب التهذيب، (ص: ٥١٥)، (رقم: ٦٤١٥).

(٨) هو: "محمد بن مسلم الطائفي، واسم جده سوس، وقيل سوسن - بزيادة نون في آخره وقيل بتحتانية بدل الواو فيهما - وقيل مثل حنين، صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة، مات قبل التسعين، خت م ٤". المرجع السابق، (ص: ٥٠٦)، (رقم: ٦٢٩٣).

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ^(١): عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدٍ، وَالْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مَثَلُهُ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ الْقَعْقَاعِ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ^(٣)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ عَلِيُّ: فَبَلَّغَنِي أَنَّ فِي كِتَابِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ: عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ تَمِيمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ^(٤): عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فَدَارَ الْحَدِيثُ عَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، ..."^(٥).

فَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ رِوَايَةَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فِي تَرْجُمَتِهِ لِعَطَاءِ بْنِ يَزِيدٍ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ يَقْوِي مَا رَوَاهُ تَمِيمُ الدَّارِيُّ، إِذْ قَالَ فِي آخِرِ التَّرْجُمَةِ: "فَمَدَارُ الْحَدِيثِ عَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ"، وَقَالَ فِي التَّارِيخِ الْاَوْسَطِ: "فَمَدَارُ هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهُ عَلَى تَمِيمٍ، وَلَمْ يَصَحَّ عَنْ أَحَدٍ غَيْرِ تَمِيمٍ"^(٦).

وَلَمْ يُخْرِجِ الْبُخَارِيُّ رِوَايَةَ تَمِيمٍ وَلَا غَيْرِهِ فِي الصَّحِيحِ، وَإِنَّمَا عُلِّقَ فِي تَرْجُمَتِهِ لِأَحَدِ الْأَبْوَابِ، بِقَوْلِهِ: "بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الدِّينَ النَّصِيحَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩١]"^(٧).

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ فِي رِوَايَةِ تَمِيمٍ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ -تَلْمِيزَ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدٍ- وَهُوَ لَيْسَ عَلَى شَرْطِهِ، قَالَ

(١) هو: "يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم، المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين، وله سبع وسبعون، خ م ق". تقريب التهذيب، (ص: ٥٩٢)، (رقم: ٧٥٨٠).

(٢) هو: "سليمان بن بلال التيمي مولا هم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين، ع". المرجع السابق، (ص: ٢٥٠)، (رقم: ٢٥٣٩).

(٣) هو: "عبيد الله بن مقسم المدني، ثقة مشهور، من الرابعة، خ م د س ق". المرجع السابق، (ص: ٣٧٤)، (رقم: ٤٣٤٤).

(٤) هو: "هشام بن سعد المدني، أبو عباد أو أبو سعيد، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، من كبار السابعة، مات سنة ستين أو قبلها، خ م ٤". المرجع السابق، (ص: ٥٧٢)، (رقم: ٧٢٩٤).

(٥) التاريخ الكبير، (٥٥٩/٧)، (رقم: ٨٩٤٧).

(٦) (٣٦/٢)، (رقم: ١٧٠٢).

(٧) انظر: (٢١/١).

الخطابي: "قد ترجم أبو عبد الله هذا الباب من كتابه بقول النبي ﷺ: «الدين النصيحة، لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، إلا أنه لم يذكر إسناده؛ لأنَّ راوي هذا الحديث - من طريق تميم الداري وهو أشهر طرقه - سهيل بن أبي صالح، وليس سهيل من شرطه"^(١).

وقال ابن حجر: "هذا الحديث أورده المصنّف هنا ترجمة باب، ولم يخرج مسنداً في هذا الكتاب؛ لكونه على غير شرطه ونبّه بإيراده على صلاحيته في الجملة، وما أورده من الآية، وحديث جرير يشتمل على ما تضمنه"^(٢). وقال: "وقد روى حديث النصيحة عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، وهو وهم من سهيل أو ممن روى عنه لِمَا بيّناه. قال البخاري في تاريخه: لا يصحُّ إلا عن تميم، ولهذا الاختلاف على سهيل لم يخرج في صحيحه، بل لم يحتج فيه بسهيل أصلاً، وللحديث طرق دون هذه في القوة"^(٣).

وقال العيني: "ذكر هذا الحديث معلقاً ولم يخرج مسنداً في هذا الكتاب؛ لأنَّ راوي الحديث تميم الداري، وأشهر طرقه فيه: سهيل بن أبي صالح، وليس من شرطه؛ لأنَّه لم يخرج له في صحيحه"^(٤).

ثم قال ناقلاً عن الحاكم: "ولمَّا لم يكن عند البخاري من شرطه، لم يأت فيه بصيغة الجزم، ولا في معرض الاستدلال، بل أدخله في التوبيخ فقال: باب قول النبي ﷺ كذا، فلم يترك ذكره؛ لأنَّه عنده من الواهي، بل ليفهم أنَّه أطلع عليه أنَّ فيه علةً منعت من إسناده، وله من ذلك في كتابه كثيرٌ يقف عليه من له تمييز، والله أعلم"^(٥).

وقال القسطلاني: "وإنما لم يُسنده المؤلف لأنَّه ليس على شرطه لأنَّ راويه تميم، وأشهر طرقه فيه سهيل بن أبي صالح، وقد قال ابن المديني فيما ذكره عنه المؤلف أنَّه نسي كثيراً من الأحاديث لموجده لموت أخيه. وقال ابن معين: لا يحتجُّ به، ونسبه بعضهم لسوء الحفظ، ومن ثمَّ لم يخرج له البخاري"^(٦).

فيظهر من خلال أقوال الأئمة أنَّ سبب عدم إخراج البخاري رواية تميم؛ لأجل سهيل بن أبي صالح، إذ ليس هو على شرطه.

(١) أعلام الحديث، (١/ ١٨٧).

(٢) فتح الباري، (١/ ١٣٧).

(٣) المرجع السابق.

(٤) عمدة القاري، (١/ ٣٢١).

(٥) المرجع السابق.

(٦) إرشاد الساري، (١/ ١٥١).

أمّا باقي الروايات كرواية ثوبان، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وحذيفة بن اليمان، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، فكلّها رواياتٌ ضعيفةٌ معلّة^(١)، والله أعلم.

ويظهر من خلال ما سبق: أنّ البخاريّ قد صرّح بالرواية المعلّة في التاريخ الكبير، وذكرها في ترجمته لأمية بن يزيد، وعطاء بن يزيد، وكانت علّة رواية أمية؛ تلميذه أيوب بن سويد، أما رواية عطاء بن يزيد فكانت علتها؛ تلميذه سهيل بن أبي صالح، ولا يثبت من هذه الروايات إلا رواية تميم الداري التي رواها عنه تلميذه عطاء بن يزيد.

وسبب إعراض البخاريّ عن إخراج هذه الرواية في صحيحه مع تقويته لها في التاريخ؛ أنّ سهيلاً ليس على شرطه كما ذكر ذلك الأئمة، والله أعلم.

ويظهر أيضًا أنّ البخاريّ قد أخرج الرواية المعلّة في التاريخ، بينما أشار إليها في ترجمته لأحد الأبواب في الصحيح، وكانت علّة حديث ثوبان هو ضعف تلميذه أيوب بن سويد، والله أعلم.

◆ المثال الثالث:

◇ نصّ الترجمة: قال البخاريّ رحمه الله: "سلمة اللّيثي، ... روى محمّد بن موسى^(٢)، عن يعقوب بن سلمة^(٣)، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ لا وضوء لمن لم يُسمّ. قال أبو عبد الله: ولا يُعرفُ لِسَلْمَةَ سَمَاعٌ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا لِيَعْقُوبَ مِنْ أَبِيهِ"^(٤).

◆ ترجمة الراوي:

سلمة اللّيثي، المدني، من طبقة التابعين^(٥)، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ربما أخطأ"^(٦)، وعلّق عليه ابن حجر بقوله: "وهذه عبارة عن ضعفه؛ فإنّه قليل الحديث جدًّا، ولم يرو عنه سوى ولده، فكيف يُوصف

(١) انظر: روايات حديث الدين النصيحة - جمعًا ودراسةً -، (ص: ٢١٦).

(٢) هو: "محمد بن موسى الفطري - بكسر الفاء وسكون الطاء - المدني، صدوق رمي بالتشيع، من السابعة، م ٤". تقريب التهذيب، (ص: ٥٠٩)، (رقم: ٦٣٣٥).

(٣) هو: "يعقوب بن سلمة اللّيثي المدني، مجهول الحال، من السابعة، دق". المرجع السابق، (ص: ٦٠٨)، (رقم: ٧٨١٨).

(٤) التاريخ الكبير، (٥/ ٧٤)، (رقم: ٤٨٥٦).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٤/ ٣١٧).

(٦) الثقات، (٤/ ٣١٧).

بكونه ثقة^(١)، وقال المُنذري: "لا يُعرف، ما روي عنه غير ابنه يعقوب"^(٢)، وكذا قال الذهبي^(٣).

وقال أيضًا: "ليس بحجة"^(٤)، وحكم عليه مغلطي بالجهالة^(٥)، وكذا ابن حجر، وزاد: "ما روى عنه سوى ابنه"^(٦)، وقال في التقريب: "لين الحديث"^(٧).

والأقرب إلى حاله أنه مجهول، فلم يرو عنه إلا راوٍ واحد، وليس له من الحديث إلا القليل، وبعد التتبع في كتب السُّنة، لم أفُ له إلا على حديث واحد مُعلٍّ، وهو الذي ذكره البخاري في ترجمته.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمّ الوقوف عليه فلم أفُ لسلمة إلا على تلميذ واحد، هو ابنه: يعقوب، وقد سبق ذكر تصريح الأئمة بذلك في الأقوال السابقة.

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

ذكر البخاريّ تلميذ الراوي في سياق روايةٍ لعدّة عللٍ وردت في إسناد هذه الرواية، وبيان ذلك:

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب في التسمية على الوضوء، (٣٧/١)، (رقم: ١٠١)، بنحوه مطولاً؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الطهارة، باب ما جاء في التسمية في الوضوء، (١/١٤٠)، (رقم: ٣٩٩)، بنحوه مطولاً؛ وأحمد في مسنده، (٢٤٣/١٥)، (رقم: ٩٤١٨)، بنحوه مطولاً، وأبو يعلى في مسنده، (٥٥٨/٨)، (رقم: ٦٤٠)، بنحوه مطولاً، وغيرهم، من طرق عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن سلمة، عن أبيه سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

(١) التلخيص الحبير، (٢٥١/١).

(٢) الترغيب والترهيب، (٩٩/١).

(٣) انظر: ميزان الاعتدال، (١٩٤/٢)، (رقم: ٣٤١٧).

(٤) الكاشف، (٤٥٥/١)، (رقم: ٢٠٥٦).

(٥) انظر: شرح سنن ابن ماجه، (٢٥٣/١).

(٦) نتائج الأفكار، (٢٢٥/١).

(٧) تقريب التهذيب، (ص: ٢٤٩)، (رقم: ٢٥١٨).

ثانيًا: علل الحديث:

أعلَّ البخاريُّ رواية سلمة المذكورة في الترجمة، بنفيه سماع سلمة من أبي هريرة، وسماع يعقوب من والده، وذلك بقوله: "ولا يُعرف لسلمة سماعٌ من أبي هريرة، ولا ليعقوب من أبيه"^(١).

ولم أجد من تكلم في سماع يعقوب عن أبيه، وسماع يعقوب عن أبي هريرة غير البخاري، وقد نقل الترمذي طعن البخاري على هذه الرواية في العلل الكبير^(٢)، وكذا نقله عددٌ من الأئمة في إعلالهم هذه الرواية^(٣)، وفي ذكرهم ترجمة سلمة^(٤)، وابنه يعقوب^(٥).

وسلمة راوٍ مجهولٌ -كما سبق ذكره- وابنه يعقوب أيضًا مجهولٌ، قال عنه الذهبي: "ليس بحجة"^(٦)، وقال أيضًا: "شيخٌ ليس بعمدة"^(٧)، وقال مرة: "ليس بمقنع"^(٨)، وقال ابن حجر: "مجهول الحال"^(٩).

ولم أقف ليعقوب عن والده غير هذه الرواية، ولم يُصرَّح فيها بالسماع.

فاجتمع في هذا الإسناد جهالة حالة يعقوب، وعدم ثبوت سماعه من والده، وكذا جهالة سلمة، وعدم ثبوت سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) سيتم الاقتصار في الدراسة على سماع التلميذ عن الراوي المترجم له، دون سماع الراوي المترجم له من شيخه.

(٢) انظر: (ص: ٣٢).

(٣) انظر: السنن الكبرى للبيهقي، (٧٢/١)، (رقم: ١٩٥)؛ شرح السنَّة للبغوي، (١/٤١٠)؛ الترغيب والترهيب للمندري، (٩٩/١)؛ المجموع، (٣٤٤/١)؛ نصب الراية، (٣/١)؛ شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي، (ص: ٢٥٢)؛ التلخيص الحبير، (٢٥١/١)؛ نتائج الأفكار، (١/٢٢٥).

(٤) انظر: تهذيب الكمال، (٣٣٢/١١)، (رقم: ٢٤٧٧).

(٥) انظر: التكميل في الجرح والتعديل، (٤٠٨/٢)، (رقم: ١٥٨٨)؛ المغني في الضعفاء، (٧٥٨/٢)، (رقم: ٧١٩١).

(٦) الكاشف، (٣٩٤/٢)، (رقم: ٦٣٨٩).

(٧) ميزان الاعتدال، (٤٥٢/٤)، (رقم: ٩٨١٤).

(٨) المغني في الضعفاء، (٧٥٨/٢)، (رقم: ٧١٩١).

(٩) تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٨)، (رقم: ٧٨١٨).

ولم تذكر كتب التراجم سنة ولادة ووفاة سلمة وابنه يعقوب، لكن ذكر ابن حجر في التقريب طبقة كل واحدٍ منها، فذكر أنَّ سلمة من أصحاب الطبقة الثالثة^(١)، وهي الطبقة الوسطى من التابعين^(٢)، ويعقوب من الطبقة السابعة^(٣)، من كبار أتباع التابعين^(٤).

قال ابن الملقن: "وحاصل ما يعلَّل به هذا الحديث: الضعف والانقطاع، أمَّا الضعف فيعقوب بن سلمة لا أعرف حاله، ... وأمَّا الانقطاع فقال الترمذي في علله: سألت محمدًا -يعني البخاري- عن هذا الحديث فقال: محمد بن موسى المخزومي لا بأس به مقارب الحديث، ويعقوب بن سلمة المدني لا يُعرف له سماعٌ من أبيه، ولا يعرف لأبيه سماعٌ من أبي هريرة"^(٥).

وقد وَهَمَ الحاكم فظنَّ أنَّ يعقوب بن سلمة هو يعقوب بن أبي سلمة الماجشون^(٦)، فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، وقد احتجَّ مسلمٌ بـيعقوب بن أبي سلمة الماجشون، واسم أبي سلمة: دينار، ولم يخرجاه، وله شاهد"، وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح الإسناد"، وتعقَّبَ الأئمة فردوا عليه ووهموه، منهم: النووي^(٧)، والزيلعي^(٨)، وابن الملقن^(٩)، وابن حجر^(١٠).

وقال ابن حجر في إتحاف المهرة: "وَهَمَ الحاكم، وإنَّما الحديث عن يعقوب بن سلمة الليثي، عن أبيه، وليس للماجشون هنا رواية، والله أعلم"^(١١).

(١) انظر: تقريب التهذيب، (ص: ٢٤٩)، (رقم: ٢٥١٨).

(٢) انظر: المرجع السابق، (ص: ٨١).

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص: ٦٠٨)، (رقم: ٧٨١٨).

(٤) انظر: المرجع السابق، (ص: ٨٢).

(٥) البدر المنير، (٢/ ٧٠).

(٦) هو: "يعقوب بن أبي سلمة الماجشون التيمي مولا هم، أبو يوسف المدني، صدوق، من الرابعة، مات بعد العشرين، م د ت ق". تقريب التهذيب، (ص: ٦٠٨)، (رقم: ٧٨١٩).

(٧) انظر: المجموع، (١/ ٣٤٤).

(٨) انظر: نصب الراية، (١/ ٣).

(٩) انظر: البدر المنير، (٢/ ٧٠).

(١٠) انظر: التلخيص الحبير، (١/ ٢٥٠)؛ نتائج الأفكار، (١/ ٢٢٥).

(١١) (١٥/ ٦٩)، (رقم: ١٨٨٨٧).

وعلى ذلك يكون سبب ذكر هذا التلميذ: نفي سماعه من شيخه، والله أعلم.

◆ علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح:

أعلَّ البخاريُّ حديث: «لا وضوء لمن لم يُسَمِّ» في التاريخ الكبير، بذكره في ترجمة سلمة الليثي، وقال عقب تخريجه هذا الحديث: "ولا يُعرفُ لِسَلَمَةَ سَمَاعٌ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا لِيَعْقُوبَ مِنْ أَبِيهِ"^(١).

وسبق إيراد أنَّ الحديث أُعلِّ بالانقطاع لعدم سماع يعقوب من والده سلمة، وكذلك عدم سماع سلمة من أبي هريرة رضي الله عنه، بالإضافة إلى جهالة سلمة وابنه.

وقد أشار البخاريُّ رضي الله عنه إلى إعلال هذا الحديث، وتضعيفه في الجامع الصحيح، وذلك في ترجمته لباب: "التسمية على كلِّ حال وعند الوقاع"^(٢).

وأخرج في هذا الباب حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لو أنَّ أحدكم إذا أتى أهله قال: باسمِ الله، اللهمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقَضِيَ بينهما وَلَدٌ لم يضرَّهُ»^(٣).

إذ دَلَّ الحديث على الجزء الثاني من الترجمة، وهو التسمية عند الوقاع، ولم يدلَّ على الجزء الأول الذي فيه التسمية في كلِّ حال، وقد استنبط الأئمة من خلال هذه الترجمة أنَّه إن كانت التسمية مستحبة عند الوقاع، فهي في كلِّ الأحوال من بابِ أولى، ويدخل في ذلك الوضوء^(٤).

قال العيني: "مطابقة الحديث لأحد شقِّي الترجمة الذي هو الخاصُّ، وهو قوله: (عند الوقاع) وليس فيه ما يطابق الشقَّ الآخر الذي هو العام، وهو قوله: (على كلِّ حال)، ولكن لما كان حال الوقاع أبعدَ حالٍ من ذكر الله تعالى، ومع ذلك تُسنُّ التسمية فيه، ففي سائر الأحوال بالطريق الأولى، فلذلك أورده البخاريُّ في هذا الباب للتنبيه على مشروعية التسمية عند الوضوء. فإن قلت: كان المناسب أن يذكر حديث: «لا وضوء لمن لم

(١) التاريخ الكبير، (٧٤/٥)، (رقم: ٤٨٥٦).

(٢) صحيح البخاري، (٤٠/١).

(٣) (٤٠/١)، (رقم: ١٤١).

(٤) انظر: الكواكب الدراري، (١٨٣/٢)؛ فتح الباري لابن حجر، (٢٤٢/١)؛ عمدة القاري، (٢٦٦/٢)؛ إرشاد الساري، (٢٣٢/١).

يذكر اسم الله عليه». قلتُ: هذا الحديث ليس على شرطه، وإن كثرت طرقه، وقد طعن فيه الحفاظ، واستدركوا على الحاكم تصحيحه بأنه انقلب عليه إسنادُه واشتبه^(١).

وقال القسطلاني: "ولم يسق حديث «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» مع كونه أبلغ في الدلالة؛ لكونه ليس على شرطه، بل هو مطعون فيه"^(٢).

وعلى ذلك يتبين إعلال البخاري لهذا الحديث، وتصريحه بإعلاله له في التاريخ الكبير، وإعراضه عن التبويب له في الجامع الصحيح؛ مما يشير إلى إعلاله له^(٣)، والله أعلم.

◆ المثال الرابع:

◇ نص الترجمة: قال البخاري رحمه الله: "سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ، أَبُو الْمُنْهَالِ، الرَّيَّاحِيُّ، الْبَصْرِيُّ،... قَالَ لَنَا عَارْمٌ: حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، سَمِعَ سَيَّارَ بْنَ سَلَامَةَ، سَمِعَ أَبَا بَرزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْأَمْرَاءُ مِنَ قُرَيْشٍ».

وَرَوَى عَوْفٌ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَيَّارٍ، لَمْ يَرْفَعُوهُ"^(٤).

سبق الحديث عن حال سيار وأنه ثقة على الأرجح^(٥)، وسلف ذكر أن سبب إيراد البخاري هذه الرواية: الإشارة إلى علة تعارض تلاميذ سيار في روايتها رفعاً ووقفاً، إذ جاءت رواية سُكَيْنٍ عن شيخه سيار مرفوعةً، أمّا رواية عوف وغيره عن شيخهم فموقوفة.

وكان البخاري قد أخرج الوجه الموقوف في صحيحه، وذكر لفظة: «الأمراء من قريش» في ترجمته لأحد الأبواب^(٦)، ولم يخرج هذه اللفظة في أي حديث في صحيحه؛ مما يدل على إعلاله لها.

(١) عمدة القاري، (٢/٢٦٦).

(٢) إرشاد الساري، (١/٢٣٢).

(٣) توجد رسالة دكتوراه اعتنت بجمع الأحاديث التي أشار الإمام البخاري إلى إعلالها في تراجم الصحيح، وهي من إعداد:

منال سعيد سالم باجابر، وإشراف: د. يوسف عبد الله الباحوث، جامعة أم القرى، ١٤٤٥ هـ.

وانظر هذا المثال في هذه الدراسة في (١/١٥٩-١٦٦).

(٤) التاريخ الكبير، (٥/٢٣٧)، (رقم: ٥١٧٦).

(٥) انظر: (ص: ٢١١).

(٦) انظر: (٩/٦٢).

وقد قال ابن حجر في تعليقه على ترجمة الباب في الفتح: "ولفظ الترجمة لفظ حديث، ... ولمّا لم يكن شيء منها على شرط المصنّف في الصحيح، اقتصر على الترجمة وأورد الذي صحّ على شرطه ممّا يؤدّي معناه في الجملة، وذكر فيه حديثين^(١)"^(٢).

والحديثان أحدهما عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه^(٣)، والثاني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه^(٤).

وقال في موضع آخر بعد تخريجه الرواية المرفوعة من طريق سُكين: "وإلى هذا الحديث أشار البخاري في الترجمة، ولمّا لم يكن على شرطه استُغني عنه بحديثي الباب. وسُكين بن عبد العزيز وثقه يحيى بن معين، وآخرون، وضعّفه أبو داود. وقد روى عوف، عن أبي المنهال، حديث أبي برزة المذكور، لكن لم يذكر المرفوع الذي في آخره. أخرجه البخاري أيضًا في كتاب الفتن من طريق عوف^(٥)"^(٦).

وكان سُكين -راوي الوجه المرفوع- مختلفاً فيه، وهو إلى الصدوق أقرب، قد تفرّد في روايته هذا الوجه، إذ قال البزار عقب تخريجه هذا الحديث: "هذا الحديث لا نعلمه إلا عن أبي برزة بهذا الإسناد، وسُكين رجل مشهور من أهل البصرة"^(٧).

أي كأنّه يشير إلى أنّ المرفوع لا يُعرف إلا من طريق سُكين عن سيّار، وفي هذا دلالة على تفرّده بهذا الوجه، والله أعلم.

أمّا عوف فقد وثقه جُلُّ الأئمة، وقول البخاري: "وروى عنه عوف وغيره لم يرفعه"، يدلّ على أنّ من روى هذا الوجه أكثر من واحد؛ إلا أنّي لم أقف على طرقٍ أخرى غير طريق عوف في المصادر التي بين أيدينا.

لذا يظهر رجحان الوجه الموقوف؛ لأوثقيّة راوي الوجه الثاني مقارنةً بالأول، بالإضافة إلى وجود متابعة له كما ذكر ذلك البخاري، بعكس الوجه الثاني الذي تفرّد فيه سُكين بروايته عن شيخه سيّار، مع قلة ضبطه، والله أعلم.

(١) انظر: (٦٢/٩)، (رقم: ٧١٣٩)، و (رقم: ٧١٤٠).

(٢) فتح الباري، (١١٤/١٣).

(٣) انظر: (٦٢/٩)، (رقم: ٧١٣٩).

(٤) انظر: (٦٢/٩)، (رقم: ٧١٤٠).

(٥) انظر: (٥٧/٩)، (رقم: ٧١١٢).

(٦) موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، (٤٧٨/١).

(٧) مسند البزار، (٣٦٩/١٠)، (رقم: ٤٥٠٢).

وقد أخرج البخاريُّ الوجه الموقوف في موضعين في صحيحه، دون قوله: "الأمرء من قريش".
لذا يظهر من خلال ما سبق: أنَّ البخاريَّ أخرج الوجه المعلَّ في التاريخ الكبير، بينما أخرج الوجه المحفوظ في الجامع الصحيح، وأشار إلى علَّة الرواية المرفوعة بإيرادها في ترجمة الباب.
وهذا يبيِّن عناية الإمام البخاريَّ بإخراج أصحَّ ما في الباب، ويبرز أيضًا دقَّته وبراعته في الإشارة إلى الروايات المعلَّة في تراجم الأبواب^(١).

وكذا يظهر العلاقة بين الكتابين التاريخ الكبير والجامع الصحيح، إذ أخرج البخاريُّ الوجه المعلَّ في التاريخ الكبير، وأشار إليه في ترجمته لأحد أبواب الصحيح، وظهر أنَّ سبب العلَّة هو تلميذ الراوي سُكين بن عبد العزيز، والله أعلم.

◆ المثال الخامس:

◇ نصُّ الترجمة: قال البخاريُّ رحمه الله: "نُجَيِّ الحَضْرَمِيُّ. عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ».

قَالَهُ حَفْصٌ، نَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ، سَمِعَ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيٍّ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ. فِي الْكُوفِيِّينَ"^(٣).

◆ ترجمة الراوي:

نُجَيِّ الحَضْرَمِيُّ^(٤)، الكوفي، أبو عبد الله، من طبقة التابعين^(٥)، قال العجلي: "ثقة"^(٦)،

(١) انظر: الأحاديث التي ضعفها البخاريُّ في الجامع الصحيح وذكرها تصريحًا في التاريخ الكبير - جمعًا ودراسة -، (ص: ٦٩ - ٧١).

(٢) هو: "عبد الله بن نُجَيٍّ - بنون وجيم مصغر - بن سلمة الحَضْرَمِيُّ الكوفي، أبو لقمان، صدوق، من الثالثة، د س ق". تقريب التهذيب، (ص: ٣٢٦)، (رقم: ٣٦٦٤).

(٣) التاريخ الكبير، (٩/ ٥٥٢)، (رقم: ١١٦٠٣).

(٤) الحَضْرَمِيُّ: بفتح الحاء المهملة هذه النسبة إلى حضرموت، وهي من بلاد اليمن من أقصاها، وإلى هذه البلاء يُنسب نُجَيِّ. انظر: الأنساب للسمعاني، (٤/ ١٧٩).

(٥) انظر: الثقات لابن حبان، (٥/ ٤٨٠).

(٦) الثقات، (ص: ٤٤٨)، (رقم: ١٦٨٥).

وقال ابن حبان: "لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد"^(١)، وقال الذهبي: "لا يُدرى من هو"^(٢)، وفي المغني: "لا يُعرف"^(٣)، وفي الكاشف: "لَيْنٌ"^(٤)، وقال في أسماء رجال ابن ماجه: "مجهول"^(٥)، وقال ابن حجر: "مقبول"^(٦).

والخلاصة: أنَّه راوٍ مجهول، وتوثيق العجلي له فيه نظرٌ، فقد تفرَّد بتوثيقه، وحتى ابن حبان الذي عُرف بتوثيق المجاهيل، لم يُوثَّق هذا الراوي، وإنَّما قال: "لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد"؛ لذا فالراوي في مرتبة الجهالة، والله أعلم.

◆ عدد تلاميذ الراوي:

بحسب ما تمَّ الوقوف عليه، فقد ذُكر له تلميذٌ واحد، هو ابنه عبد الله^(٧).

◆ سبب ذكر البخاريّ تلميذ الراوي:

ذكر البخاريّ تلميذ الراوي في سياق رواية؛ للإشارة إلى عدَّة عللٍ فيها، منها ما يتعلَّق بالراوي نُجي، ومنها ما يتعلَّق بابنه عبد الله، وتفصيل ذلك:

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الوضوء، باب الجنب يؤخر الغسل، (١/ ٩٠)، (رقم: ٢٢٧)، بنحوه مطولاً، والنسائي في سننه الكبرى، كتاب الطهارة، باب الجنب إذا لم يتوضأ، (١/ ١٧٢)، (رقم: ٢٥٣)، بنحوه مطولاً، وفي سننه الصغرى، كتاب الطهارة، باب في الجنب إذا لم يتوضأ، (١/ ١٤١)، (رقم: ٢٦١)، بنحوه مطولاً، وكتاب الصيد والذبائح، باب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب، (٧/ ١٨٥)، (رقم: ٤٢٨١)،

(١) الثقات، (٥/ ٤٨٠).

(٢) ميزان الاعتدال، (٤/ ٢٤٨)، (رقم: ٩٠١٩).

(٣) (٢/ ٦٩٥)، (رقم: ٦٦٠٢).

(٤) (٢/ ٣١٧)، (رقم: ٥٨٠٣).

(٥) (ص: ٦١)، (رقم: ٣٦٤).

(٦) تقريب التهذيب، (ص: ٥٥٩)، (رقم: ٧١٠٢).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، (٢٩/ ٣٣٢)، (رقم: ٦٣٨٨).

بنحوه مطولاً، وابن ماجه في سننه، كتاب اللباس، باب الصور في البيت، (١٢٠٣/٢)، (رقم: ٣٦٥٠)، بنحوه مطولاً، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصيد، باب الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب، (٢٣٦/١١)، (رقم: ٢١١٣٩)، بنحوه مطولاً، وكتاب اللباس، باب في الصور في البيت، (٨١/١٤)، (رقم: ٢٦٨٢٧)، بنحوه مطولاً، وأحمد في مسنده، (٦٥/٢)، (رقم: ٦٣٢)، بنحوه مطولاً، و(٧٧/٢)، (رقم: ٦٤٧)، بنحوه مطولاً، و(١٩٠/٢)، (رقم: ٨١٥)، بنحوه، و(٣٦٧/٢)، (رقم: ١١٧٢)، بنحوه مطولاً، كلهم، وغيرهم، عن عبد الله بن نجى، عن أبيه نجى، عن علي عليه السلام مرفوعاً.

وقد رُوي هذا الحديث أيضاً من طريق عبد الله بن نُجَي، عن علي عليه السلام مرفوعاً، دون ذكر نُجَي:

وقد أخرجه النسائي^(١) في سننه الكبرى، كتاب المساجد، باب التسييح في الصلاة، (٤٢/٢)، (رقم: ١١٣٥)، وباب التنحج في الصلاة، (٤٢/٢)، (رقم: ١١٣٧)، وكتاب الخصائص، باب ذكر منزلة علي من رسول الله ﷺ عند دخوله ومسألته وسكوته (٤٤٩/٧)، (رقم: ٨٤٤٥)، و(رقم: ٨٤٤٧)، و(رقم: ٨٤٤٨)، وفي سننه الصغرى، كتاب السهو، باب التنحج في الصلاة، (١٢/٣)، (رقم: ١٢١١)، و(رقم: ١٢١٢)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب الاستئذان، (١٢٢٢/٢)، (رقم: ٣٧٠٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب صلاة التطوع والإمامة، باب من قال: التسييح للرجال والتصفيق للنساء، (٥٤/٥)، (رقم: ٧٤٥٧)، وكتاب الأدب، باب في الاستئذان، (٢٣٢/١٤)، (رقم: ٢٧٣٣٤)، وأحمد في مسنده، (٤٣/٢)، (رقم: ٦٠٨)، بنحوه مطولاً، و(٢٠٧/٢)، (رقم: ٨٤٥)، و(٤٢٥/٢)، (رقم: ١٢٩٠)، بنحوه مطولاً، كلهم، وغيرهم، عن عبد الله بن نجى، عن علي عليه السلام مرفوعاً.

(١) رُوي هذا الوجه في مسند أحمد بزيادة في أوله مع موضع الشاهد، قال الإمام أحمد: حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا مغيرة بن مقسم، حدثني الحارث العكلي، عن عبد الله بن نجى، قال: قال علي، كان لي من رسول الله ﷺ مدخلان بالليل والنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحج، فأتيته ذات ليلة، فقال: "أتدري ما أحدث الملك الليلة؟ كنت أصلي، فسمعت خشفة في الدار، فخرجت فإذا جبريل عليه السلام، فقال: ما زلت هذه الليلة أنتظر، إن في بيتك كلباً، فلم أستطع الدخول، وإنا لا ندخل بيتاً فيه كلب، ولا جنب، ولا تمثال".

أما في سنن النسائي الكبرى والصغرى، وفي سنن ابن ماجه، وفي مصنف ابن أبي شيبة، فقد رُويت بالزيادة التي في أول المتن، دون الشاهد، وهو: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة، ولا كلب، ولا جنب"؛ لذا لم أذكر ألفاظ الإحالة فيها.

والوجه المحفوظ عن عبد الله هو الذي بزيادة والد عبد الله: نُجَي الحَضْرَمِي؛ فعبد الله لم يُدْرِك زمن علي بن أبي طالب، وقد نفى هذا السماع ابن معين لَمَّا سُئِلَ عنه، فقليل له: "عبد الله بن نجى سمع من علي؟ قال: لا، بينه وبين علي أبوه"^(١).

وقال البخاري في ترجمته لعبد الله: "عبد الله بن نجى الحَضْرَمِي، عن أبيه، عن علي. قاله شعبة، عن علي بن مدرّك، عن أبي زرعة. فيه نظر"^(٢).

إذ لو كان سماع عبد الله من علي ثابتاً لذكره البخاري في هذه الترجمة وأثبتته، فمعلوم أن البخاري اهتم اهتماماً بالغاً بمسألة السماع، وأولاها عناية كبرى في كتبه، لا سيما في الرواة المختلف في سماعهم من شيوخهم، فعدوله عن ذكر علي في هذه الترجمة ضمن شيوخه قرينة على عدم إثباته سماعه منه، والله أعلم.

وقال الدارقطني: "يقال: إن عبد الله بن نجى لم يسمع هذا من علي، وإنما رواه عن أبيه، عن علي"^(٣). وقال المزي: "عبد الله بن نُجَي الحَضْرَمِي الكوفي، عن علي، ولم يدركه"^(٤).

أمّا البزار فقد أثبت سماع عبد الله من علي رضي الله عنه؛ لورود تصريحه بالسماع^(٥)، فقال: "عبد الله بن نجى وأبوه سمعا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه"^(٦)؛ لكن الإسناد إليه ضعيف، وعليه فلا يثبت السماع؛ لا سيما وأن كبار الأئمة قد نفى سماع عبد الله من علي رضي الله عنه.

ثانياً: علل الحديث:

أعل البخاري رواية نُجَي لعلل عدّة وردت فيها:

أولها: جهالة حال نُجَي، فقد سبق ذكر أقوال الأئمة في حكمهم على نُجَي، وظهر أن الأرجح أنه راوٍ مجهول.

(١) المراسيل، (ص: ١١٠)، (رقم: ١٧٥).

(٢) التاريخ الكبير، (٦/ ٢٧٣)، (رقم: ٦٦٩٩).

(٣) علل الدارقطني، (٣/ ٢٥٨)، (رقم: ٣٩٣).

(٤) تحفة الأشراف، (٧/ ٤١٦).

(٥) انظر: مسند البزار، (٣/ ١٠٠)، (رقم: ٨٨٣).

(٦) المرجع السابق.

وثانيها: ضعف حال ابنه عبد الله بن نُجَي، فعبد الله تكلم فيه الأئمة، واختلف حكمهم عليه، فقد وثقه النسائي^(١)، والعجلي^(٢). وحسنه ابن حجر، فقال: "صدوق"^(٣). وضعفه أكثر الأئمة فقال الشافعي: مجهول"^(٤)، وقال البخاري: "فيه نظر"^(٥)، وقال ابن عدي بعد سبره لعدد من أحاديثه: "أخباره فيها نظر"^(٦)، وذكره العقيلي في الضعفاء^(٧)، وقال الدارقطني: "ليس بقوي في الحديث"^(٨)، وقال البيهقي: "عبد الله بن نجى غير محتج به"^(٩). والأرجح أنه ضعيف لا يحتج بأحاديثه.

ومع ضعف حال نُجَي وابنه، فقد تفرّدا في رواية لفظة شاذّة في الحديث لم تذكر في غيرها من الروايات الأخرى، وهي لفظة (جنب)، وأصل الحديث مخرّج في الصحيحين من طريق أبي طلحة^(١٠)، وعبد الله بن عمر^(١١)، وأبي هريرة^(١٢)، وعائشة^(١٣) ﷺ دون هذه اللفظة؛ ممّا يدلّ على شذوذها. وقد سبق ذكر أنّ عبد الله بن نُجَي قد أرسل عن علي ﷺ، وأنّ الوجه المحفوظ هو الذي برواية عبد الله بن نجى، عن أبيه، عن علي ﷺ مرفوعاً، وهذا ما رجّحه أكثر الأئمة.

(١) انظر: تهذيب الكمال، (٢٢٠ / ١٦)، (رقم: ٣٦١٤).

(٢) انظر: الثقات، (٦٤ / ٢)، (رقم: ٩٨٤).

(٣) تقريب التهذيب، (ص: ٣٢٦)، (رقم: ٣٦٦٤).

(٤) انظر: تهذيب التهذيب، (٥٥ / ٦)، (رقم: ١٠٤).

(٥) التاريخ الكبير، (٢٧٣ / ٦)، (رقم: ٦٦٩٩).

(٦) الكامل في الضعفاء، (٣٨٧ / ٥)، (رقم: ١٠٥٨).

(٧) انظر: (٣١٢ / ٢)، (رقم: ٨٩٦).

(٨) علل الدارقطني، (٢٥٨ / ٣)، (رقم: ٣٩٣).

(٩) السنن الكبرى، (٣٥١ / ٢)، (رقم: ٣٣٤٢).

(١٠) انظر: صحيح البخاري، (١١٤ / ٤)، (رقم: ٣٢٢٥)، و(رقم: ٣٢٢٦)، (٨٢ / ٥)، (رقم: ٤٠٠٢)، (١٦٧ / ٧)،

(رقم: ٥٩٤٩)؛ صحيح مسلم، (١٥٧ / ٦)، (رقم: ٢١٠٦).

(١١) انظر: صحيح البخاري، (١٦٨ / ٧)، (رقم: ٥٩٦٠).

(١٢) انظر: صحيح مسلم، (١٦٢ / ٦)، (رقم: ٢١١٢).

(١٣) انظر: صحيح البخاري، (١٦٩ / ٧)، (رقم: ٥٩٦١).

والحديث كما تبين مختلف في إسناده ومتنه؛ لذا أعلّاه عددٌ من الأئمة: كالبخاري، وابن خزيمة^(١)، والدارقطني^(٢).

وقال البيهقي: "حديث مختلف في إسناده ومتنه؛ فقليل: سبّح. وقيل: تنحج. ومداره على عبد الله بن نجى الحضرمي. قال البخاري: فيه نظر، وضعفه غيره"^(٣).

وقال الألباني: "إسناده ضعيف؛ فيه اضطراب وجهالة"^(٤).

لذا فيتبين ممّا سبق إعلال البخاري والأئمة هذا الحديث، وأنّ سبب ضعفه جهالة نجى الحضرمي، وضعف ابنه عبد الله، وإرساله عن علي، بالإضافة إلى تفرّدهما في زيادة لفظة (جنب)، وهما لا يُحتمل تفرّدهما.

♦ العلاقة بين كتاب التاريخ الكبير والجامع الصحيح:

أعلّ الإمام البخاري الحديث في التاريخ الكبير، بذكره في ترجمة نجى، أمّا في الجامع الصحيح فقد أشار ﷺ إلى إعلال هذا الحديث، وتضعيفه، وذلك في ترجمته لباب: "كينونة الجنب في البيت إذا توضأ قبل أن يغتسل"^(٥).

وأخرج فيه حديث أبي سلمة رضي الله عنه قال: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقُدُ وَهُوَ جُنْبٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَيَتَوَضَّأُ»^(٦)، إذ دلّ الحديث على جواز نوم الجنب، وتأخير الغسل لغير ضرورة، واستحباب الوضوء له قبل النوم^(٧).

وهذا الحديث يُخالف الحديث الذي رواه عبد الله بن نجى، عن والده، عن علي رضي الله عنه، إذ جاء فيه أنّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه جنبٌ، وتبين كما سبق أنّ لفظة (جنب) لفظة شاذة.

(١) انظر: صحيح ابن خزيمة، (٥٤/٢).

(٢) انظر: العلل، (٣)، (٢٥٧-٢٥٩).

(٣) السنن الكبرى، (٤/٢٦٣)، (رقم: ٣٣٨٢).

(٤) ضعيف أبي داود، (١/٧٦).

(٥) صحيح البخاري، (١/٦٥).

(٦) (١/٦٥)، (رقم: ٢٨٦).

(٧) انظر: فتح الباري لابن رجب، (١/٣٤٩).

وقد قال ابن حجر في الفتح: "أشار المصنف بهذه الترجمة إلى تضعيف ما ورد عن علي مرفوعاً: «إنَّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلبٌ، ولا صورةٌ، ولا جنبٌ». رواه أبو داود، وغيره، وفيه نُجِّي -بضم النون وفتح الجيم- الحضرمي، ما روى عنه غير ابنه عبد الله، فهو مجهول، لكن وثَّقه العجلي"^(١).

وقال عبد الحق الهاشمي: "أشار البخاريُّ بعقد هذا الباب إلى تضعيف حديث: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلبٌ، ولا صورةٌ، ولا جنبٌ»، أو إلى حمله على الجنب غير المتوضئ، ثمَّ أورد في الباب حديثين مناسبتهما للترجمة ظاهرة، ..."^(٢).

وعلى ذلك يتبيَّن علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح، وذلك بذكر الرواية المعلَّة في التاريخ، والإشارة إلى ضعفها في الجامع الصحيح، وذلك بذكر ما يخالف هذه الرواية من ترجمةٍ وحديثٍ، والله أعلم^(٣).

(١) فتح الباري، (١/ ٣٩٢).

(٢) لب اللباب في التراجم والأبواب، (١/ ٢٢٩).

(٣) انظر: الأحاديث التي ضعفها البخاريُّ في الجامع الصحيح وأخرجها تصريحاً في التاريخ الكبير، (ص: ٨٨)؛ الأحاديث التي أشار الإمام البخاريُّ إلى إعلالها في تراجم الصحيح، (ص: ٢٠١ - ٢١٠).

✧ نتيجة البحث:

أظهر هذا المبحث دقة الإمام البخاري وبراعته في تخريجه الأوجه المعلّة في التاريخ الكبير، والإشارة إليها في الجامع الصحيح.

وظهر أنّه يخرج الوجه المعلّ كاملاً أو بعضاً منه في التاريخ الكبير، ويشير إليه في الجامع الصحيح في ترجمته لأحد الأبواب، أو لفظة منه، أو يعلّقه بصيغة التمرّض.

وتبيّن أنّ إعراض البخاري عن ذكر الحديث في الصحيح وإخراجه في التاريخ الكبير؛ دليل في الغالب على إعلاله له، والله أعلم.

كما يظهر من خلال هذا المبحث العلاقة بين التاريخ الكبير والجامع الصحيح؛ وذلك بإخراج البخاري الأوجه المعلّة في التاريخ الكبير، والإشارة إلى إعلالها في الجامع الصحيح، والله تعالى أعلم.



الخاتمة

وفيها:

✧ النتائج.

✧ التوصيات.

الخاتمة

الحمد لله المعين الميسر، الذي ما كان لهذه الدراسة أن تُنجزَ لولا معونته، وتوفيقه، وتيسيره، أحمدته حمداً شاكرين، حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه. أمّا بعد:

فبعد دراسة عنصرٍ من عناصر الترجمة في كتاب التاريخ الكبير، وهو عنصرُ تلاميذ الراوي المترجم له، يمكن إجمال أبرز النتائج والتوصيات في النقاط الآتية:

أولاً: النتائج:

(١) تعددت أسباب ذكر الإمام البخاريّ تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير، ممّا عكس دقّة وبراعته ﷺ في انتقائه لهم، وظهر أن ذكره لهم كان لأسبابٍ ومقاصد عدّة، ويمكن تلخيص هذه الأسباب على النحو الآتي:

أ- منها ما له علاقةٌ بالراوي المترجم نفسه، كتمييزه عن غيره من الرواة، والإشارة إلى قلة تلاميذه، والإشارة إلى ضعف حديثه من طريق أحد تلامذته أو من أهل إقليم عنه - وهو ما يُسمّى بالتضعيف النسبي - وكذا الإشارة إلى ضعف حديثه بسبب تلميذه.

ب- منها ما له علاقةٌ بين الراوي المترجم له وبين تلاميذه، ككون التلميذ من أوثق الناس فيه، أو ممّن سمع منه قبل الاختلاط، أو ممّن سمع منه لمّا حدّث من كتابه، أو ممّن سمع منه لمّا حدّث من حفظه، أو من أكثر تلامذته روايةً عنه.

ج- منها ما له علاقةٌ بقضايا الاتّصال والانقطاع، كإثبات لقاء أو سماع التلميذ من الراوي المترجم له، أو نفيه.

د- منها ما له علاقةٌ بإعلال رواية الراوي المترجم له بسبب التلميذ: كوهمه، أو ضعفه، أو تدليسه، أو نحو ذلك، ومنها ما يتعلّق بالاختلاف على الراوي المترجم له.

وقد يكون سبب ذكر التلميذ واحداً، وقد يجتمع أكثر من سببٍ في ذكر التلميذ في ترجمة الراوي المترجم له: كأن يكون من أوثق من روى عنه، وممّن سمع من قبل الاختلاط، ونحو ذلك.

(٢) سلك الإمام البخاريُّ عدة مسالك في ذكره تلاميذ الرواة المترجم لهم في كتابه، وكان تنوع هذه المسالك ناشئاً من تنوع أسباب ذكر التلاميذ، والمسالك هي:

أ- ذكر التلاميذ صراحةً (دون رواية): وذلك غالباً عندما يكون سبب ذكر التلميذ متعلقاً بذات الراوي المترجم له، أو بالعلاقة بينه وبين تلاميذه.

ب- ذكر التلاميذ في سياق رواية: وذلك غالباً عندما يكون سبب ذكر التلميذ متعلقاً بقضايا الاتصال والانقطاع، أو بعلّة في الرواية التي ذكر فيها التلميذ، وقد يستعمل البخاريُّ صيغة ذكر التلاميذ صراحةً، وإن كان سبب ذكرهم متعلقاً بقضايا الاتصال والانقطاع، وذلك في حالات، كأن يُتبع ذُكر التلميذ بنفي السماع كقوله: "مرسل"، أو "لم يسمع"، أو يتبعه بذكر رواية تُثبت نفيه للسماع، أو يقرن بين صيغتين مختلفتين؛ لأجل إعلال السماع، ونحو ذلك.

وقد يستعمل البخاريُّ ذُكر التلاميذ صراحةً، وإن كان سبب ذكرهم متعلقاً بإعلال الرواية، وذلك كأن يذكر التلميذ، ويُتبعه بالإشارة إلى الرواية المعلّة التي رواه عن الراوي المترجم له، كقوله: "روى عنه فلانٌ حديث كذا".

ج- الجمع بين الصيغة الصريحة وبين ذكر التلاميذ في سياق رواية: وذلك غالباً إذا كان سبب ذكر التلاميذ بالصيغة الصريحة يُغايّر سبب الذين ذكرهم في سياق رواية.

(٣) قد يقرن البخاريُّ بين صيغتين صريحتين مختلفتين في ذكره تلاميذ بعض الرواة المترجم لهم، وذلك بقوله: "روى عنه فلانٌ، وسمع منه فلانٌ"، للإشارة غالباً إلى اختلاف حقيقة السماع، وقد بلغ عدد التراجم التي غاير فيها البخاريُّ بين الصيغتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له: خمساً وثمانين ترجمةً.

وقد جاء في بعضها تصريحُ البخاريِّ بإعلاله السماع، بقوله: "لم يذكر سماعاً"، أو قوله: "لا أدري سمعه أم لا"، أو قوله: "لا يعرف سماعُ بعضهم من بعض".

(٤) قد يُعرض البخاريُّ عن ذكر بعض تلاميذ الرواة المترجم لهم: كتراجم بعض الصحابة، وشيوخ الإمام البخاريِّ، والرواة المتروكين والوضاعين، ونحوهم، وكذا المجاهيل؛ لأسبابٍ تعود في مجملها إلى عدم الحاجة إلى ذكرهم.

٥) يُعدُّ التاريخ الكبير اللبنة والأساس الذي بنى عليه البخاري كتابه الجامع الصحيح؛ ففهم التاريخ الكبير يُعين على استيعاب دقة الإمام البخاري فيه، وأسباب إirاده عناصر الترجمة في ترجمته للرواة.

٦) ظهر من خلال دراسة عنصر التلاميذ في التاريخ الكبير، العلاقة بينه وبين الجامع الصحيح، وذلك كأن:

أ- يذكر التلاميذ في التاريخ لأجل استيعاب ذكرهم، ويخرج لهم في الصحيح عن الراوي المترجم له.

ب- يذكر التلاميذ في التاريخ لأجل اختصاصهم بالراوي المترجم له في التاريخ الكبير، ولا يخرج حديث الراوي في الصحيح إلا من طريق تلامذته المختصين به، أو يُكثر في إخراج حديثهم عنهم دون غيرهم.

ج- يذكر التلاميذ في التاريخ لأجل إثبات سماعهم، ويخرج لهم في الصحيح مع تصريحهم بالسماع في أكثر تلك الروايات.

د- يذكر الروايات المعلّة في تراجم الرواة في التاريخ الكبير بسبب التلاميذ، ويشير إلى إعلالها في الصحيح؛ إمّا في تراجم الأبواب، أو بتعليقها، أو نحو ذلك.

٧) يمكن معرفة آراء الإمام البخاري الحديثية التي لم يُصرّح بها؛ وذلك من خلال الربط بين التاريخ الكبير، وصنّيعه في الجامع الصحيح، كما ظهر في ترجمة عروة بن الزبير، وحفص بن غياث، وهمام بن منبه، وغيرهم.

ثانياً: التوصيات:

مع كثرة الدراسات حول التاريخ الكبير وتعدّدها؛ إلّا أنّه ما زالت هناك مسائل تحتاج مزيدَ دراسة؛ لإبراز منهج الإمام البخاري ﷺ فيها، ومن أبرز المسائل التي وقفت عليها ما يأتي:

١) دراسة منهج الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الأوسط، والمقارنة بينه وبين منهجه في هذا العنصر في التاريخ الكبير.

٢) دراسة منهج الإمام البخاري في إثبات الصحبة ونفيها في كتابه التاريخ الكبير.

٣) دراسة منهج الإمام البخاري في التمييز بين الرواة المتفقين: في الاسم، والنسب، والطبقة، ونحو ذلك، والمفترقين ذواتاً، وإبراز القرائن التي اعتمد عليها البخاري في التفرقة بينهم.

٤) دراسة آراء الإمام البخاري الحديثية التي سكت عنها من خلال النظر في كتابيه: التاريخ الكبير، والجامع الصحيح.

٥) دراسة الأحاديث التي أشار الإمام البخاري إلى علتها من خلال سياقه للتراجم في التاريخ الكبير، فقد سلك الإمام البخاري المنهج الإشاري في إعلاله بعض الأحاديث من خلال سياق التراجم، كما في ترجمته لأزهر الحمصي^(١)، وكذا في ترجمته لعبيد الله بن عكراش بن ذؤيب^(٢)، وغيرهم.

ختاماً هذا جُهدُ المُقِلِّ، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من كلِّ خطأٍ وزللٍ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) انظر: (ص: ٨٨).

(٢) قال البخاري في التاريخ: "عبيد الله بن عكراش بن ذؤيب، عن أبيه. روى عنه العلاء بن الفضل. لا يثبت". التاريخ الكبير، (٦/ ٥١٥)، (رقم: ٧٢٧٥). وقد أشار البخاري في سياق ترجمته له إلى حديث العلاء بن الفضل المعلن، إذ قال: حدثني عبید الله بن عكراش، عن أبيه عكراش بن ذؤيب، قال: أتى النبي ﷺ بجفنة كثيرة الثريد والودك، فأقبلنا نأكل منها، فخبطت يدي في نواحيها، فقال: «يا عكراش، كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ». ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبَقٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ الرُّطْبِ، فَجَالَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّبَقِ، وَقَالَ: «يَا عَكَرَاشُ، كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ». وهو حديث معلل.

الملاحق

وفيها:

☆ ملحق ١: التراجم التي غاير البخاريُّ فيها بين صيغتين صريحتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له.

☆ ملحق ٢: الدراسات حول التاريخ الكبير للإمام البخاريُّ
(ت: ٢٥٦هـ) .

ملحق ١: التراجم التي غاير البخاري فيها بين صيغتين صريحتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له

ق	اسم الراوي	رقم الترجمة
(١)	محمد بن ثابت العبدي.	(رقم: ١٠٥).
٢	محمد بن أبي سهل القرشي	(رقم: ٣١٠).
٣	محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري.	(رقم: ١١٦).
٤	إبراهيم بن سويد بن حيان.	(رقم: ٩٣٣).
٥	إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزرقى الأنصاري.	(رقم: ٩٦٤).
٦	إياس بن بيهس الباهلي البصري.	(رقم: ١٣٩٢).
٧	إبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل القرشي المدني.	(رقم: ١٠٠٣).
٨	أوس بن ثابت الأنصاري.	(رقم: ١٥٤٥).
٩	بشير بن ربيعة البجلي.	(رقم: ١٨١٧).
١٠	ثعلبة بن سهيل.	(رقم: ٢٠٩٤).
١١	جعفر بن عبد الله بن أسلم القرشي العدوي.	(رقم: ٢١٥٦).
١٢	جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الحارثي	(رقم: ٢١٧٣).
١٣	حفص بن عنان الحنفي.	(رقم: ٢٧٣٦).
١٤	عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، القرشي، العدوي، العسقلاني.	(رقم: ٨١١٠).
١٥	حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجبة، الفزاري.	(رقم: ٣٠٣٣).
١٦	حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي.	(رقم: ٣٠٥٨).
١٧	حيان بن عمير، أبو العلاء، البصري، الجريري.	(رقم: ٣٠٨٢).
١٨	حازم بن إبراهيم البجلي.	(رقم: ٣٢٥١).
١٩	حضرمي، مولى الجارود.	(رقم: ٣٢٩٧).
٢٠	حويطب بن عبد العزيز، من بني عامر بن لؤي القرشي، الحجازي.	(رقم: ٣٣٠٥).
٢١	خالد سبلان.	(رقم: ٣٤٠٩).
٢٢	داود الطفاوي، الصائم، البصري.	(رقم: ٣٦٦٣).
٢٣	ربيع بن أنس البكري، الخراساني.	(رقم: ٣٧٨٩).
٢٤	رزين بن حبيب الجهني، التمار.	(رقم: ٣٩٦٤).
٢٥	زياد بن أبي الجعد، الأشجعي، الكوفي.	(رقم: ٤٠٣٩).

٢٦	زياد بن صيفي بن صهيب بن سنان، مولى بني جدعان، القرشي، التيمي. (رقم: ٤٠٧٣).
٢٧	زيد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. (رقم: ٤٢٠٥).
٢٨	زاذان، أبو يحيى، القتات. (رقم: ٤٣١٤).
٢٩	زرعة بن إبراهيم الدمشقي. (رقم: ٤٣٢٨).
٣٠	زبان بن عبد العزيز. (رقم: ٤٣٣٧).
٣١	سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، الأموي، القرشي. (رقم: ٤٣٧٠).
٣٢	سعيد بن أبي أوس. (رقم: ٤٣٧١).
٣٣	سعيد بن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، القرشي، الزهري. (رقم: ٤٣٧٩).
٣٤	سعيد بن الحارث بن أبي المعلى. (رقم: ٤٣٩٥).
٣٥	سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، مولى خزاعة، الكوفي. (رقم: ٤٥٠١).
٣٦	سعيد بن هانئ الخولاني. (رقم: ٤٥٨٤).
٣٧	سليمان بن حبيب، أبو بكر، المحاربي، الدمشقي. (رقم: ٤٦٢١).
٣٨	سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي الكوفي. (رقم: ٤٧٠١).
٣٩	سليمان بن قرم الضبي. (رقم: ٤٧٢١).
٤٠	سعد بن عبيدة، أبو حمزة الكوفي. (رقم: ٤٨١١).
٤١	سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري. (رقم: ٤٩٤٣).
٤٢	سهيل بن حسان، أبو السحماء، الكلبي. (رقم: ٤٩٧٥).
٤٣	سليم بن عتر المصري. (رقم: ٥٠٣٧).
٤٤	سليم، مولى الشعبي، الكوفي. (رقم: ٥٠٦٢).
٤٥	سلمان الأغر، أبو عبد الله، مولى جهينة، مدني. (رقم: ٥٠٨٧).
٤٦	سكن بن المغيرة، أبو محمد، مولى آل عثمان القرشي. (رقم: ٥٢٦١).
٤٧	صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، القرشي، المدني. (رقم: ٥٦١٩).
٤٨	ضمام بن إسماعيل، أبو إسماعيل، المصري، المعافري. (رقم: ٥٩١٠).
٤٩	طلحة بن عبد الملك، الأيلي. (رقم: ٥٩٣٢).
٥٠	عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن، السلمي، الكوفي. (رقم: ٦٢٠٥).
٥١	عبد الله بن خباب، مولى بني عدي بن النجار، الأنصاري. (رقم: ٦٢٣٠).
٥٢	عبد الله بن زيد، الطائي. (رقم: ٦٢٧٨).

٥٣	عبد الله بن ضمرة السلولي.	(رقم: ٦٣٧٣).
٥٤	عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي.	(رقم: ٦٤٦٤).
٥٥	عبد الله بن كاسب.	(رقم: ٦٥٨٠).
٥٦	عبد الله بن الصامت.	(رقم: ٦٣٦٤).
٥٧	عبد الله بن مرة الخارفي.	(رقم: ٦٦١٩).
٥٨	عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري.	(رقم: ٦٨٤٧).
٥٩	عبد الرحمن بن عبد، أبو عبد الله، الجدلي.	(رقم: ٧٠١١).
٦٠	عبد الرحمن بن عمرو السلمي.	(رقم: ٧٠٣٣).
٦١	عبد الرحمن بن المطلب بن أبي وداعة السهمي.	(رقم: ٧١٢١).
٦٢	عبيد الله بن الأخنس، أبو مالك.	(رقم: ٧١٩٩).
٦٣	عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميري.	(رقم: ٧٢١٨).
٦٤	عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب.	(رقم: ٧٢٦٠).
٦٥	عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، المخزومي، القرشي، المدني.	(رقم: ٧٣٢٤).
٦٦	عبد الملك بن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني.	(رقم: ٧٣٤٩).
٦٧	عبيد بن أبي أمية، الحنفي، الطنافسي.	(رقم: ٧٤٢٧).
٦٨	عباد بن تميم، المازني، الأنصاري، المدني.	(رقم: ٧٥٩٢).
٦٩	عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي، الأسدي.	(رقم: ٧٨٠٣).
٧٠	عبد الوهاب بن بخت المكي.	(رقم: ٧٨٠٥).
٧١	عبد الخالق بن سلمة، أبو روح، الشيباني، البصري.	(رقم: ٧٨٩٧).
٧٢	عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، القرشي، العدوي، العسقلاني.	(رقم: ٨١١٠).
٧٣	علي بن الأقرم، الوادعي، الهمداني، الكوفي.	(رقم: ٨٣١٤).
٧٤	عمرو بن الأسود، العنسي.	(رقم: ٨٤٦٩).
٧٥	عمرو بن حريث.	(رقم: ٨٤٨٨).
٧٦	عمرو بن دينار، أبو محمد، المكي، الأثرم، مولى باذان.	(رقم: ٨٥٠٧).
٧٧	عمرو بن الشريد بن سويد.	(رقم: ٨٥٤٢).
٧٨	عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي.	(رقم: ٨٩٩٨).

٧٩	عمارة بن روية الثقفي.	(رقم: ٩٠٤٦).
٨٠	عمارة بن عمير، التيمي، تيم الله، الكوفي.	(رقم: ٩٠٦١).
٨١	عمارة الأحمر.	(رقم: ٩٠٧٨).
٨٢	معلّى بن إسماعيل.	(رقم: ١٠٩١٤).
٨٣	يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي.	(رقم: ١٢٤٩٦).
٨٤	يونس بن بكير، أبو بكر، الشيباني.	(رقم: ١٢٦٧٢).
٨٥	يوسف بن أبي المتثد.	(رقم: ١٢٥٤٦).

ملحق ٢: الدراسات حول التاريخ الكبير للإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ) (١)
 أولاً: دراسات في تحقيق كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري - رحمه الله -:

ق	العنوان	رسالة/بحث	اسم الباحث/ة	سنة المناقشة/النشر
(١)	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من أوله إلى ترجمة محمد بن سواء"	رسالة	يسرى عبد العليم محمد عجوز	----
٢	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة محمد السماك القاص على ترجمة محمد بن الفضل بن عطية"	رسالة	شحاتة عبد اللطيف محمد	-----
٣	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة محمد بن فرات الكوفي إلى ترجمة إبراهيم بن محمد النخلي"	رسالة	سلطان حمود شريدة الشمري	-----
٤	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة إبراهيم بن محمد الثقفي إلى ترجمة أحمد بن محمد المروزي"	رسالة	عيسى محمد عيسى شحاتة	-----
٥	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة أمية بن مخشي الخزاعي إلى ترجمة من اسمه بربري"	رسالة	جمعه السيد الباز عاليه	-----
٦	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من الترجمة رقم ١٦٢٤ إلى الترجمة رقم ٢١٢٩"	رسالة	صبحي عبد السلام محمد سليمان	-----

(١) أضفت هذا المحلق ليستفيد القارئ من هذه الدراسات، وليتعرف على جوانب القصور في بعض الأقسام، فيضيف إليها دراسة جديدة. وقد استفدت من رسالة الباحث خالد معروف عليه في رسالته: "منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في التاريخ الكبير - دراسة تحليلية نقدية -"، في جمع بعض الدراسات حول التاريخ الكبير، وقمت بإضافة أكثر من خمسين دراسة ما بين رسالة علمية وبحث محكم وكتاب مطبوع، حتى بلغت: ٩١ دراسة علمية. واقتصرت في الجمع على الدراسات حول كتاب التاريخ الكبير فقط دون غيره من كتب الإمام الأخرى.

٧	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من الترجمة رقم ٢١٣٠ إلى الترجمة رقم ٢٦٣٤	رسالة	فهد عامر حمد العجمي	-----
٨	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من الترجمة رقم ٢٥١٧ من الجزء الثاني إلى الترجمة ١١٩ من الجزء الثالث	رسالة	مهدي عبد العزيز أحمد مهدي	-----
٩	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة خلاد بن السائب إلى ترجمة رثاب بن سليمان	رسالة	منصور سلمان نصر نصار	-----
١٠	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة من اسمه ريان صبرة الجنفى إلى ترجمة سعيد الطائي	رسالة	نادر فلاح محمود العاظمي	-----
١١	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة شهاب بن عباد العصري إلى ترجمة طريفين سليمان أبو عاتكة	رسالة	أحمد محمد خشوعي	-----
١٢	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة طلق بن علي إلى ترجمة عبد الله بن عمرو مولى الحسين بن علي"	رسالة	الدسوقي سامي محمد الشرقاوي	-----
١٣	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة عبد الرحمن بن شيبه إلى ترجمة عبيد سنوطا"	رسالة	جمال إبراهيم إسماعيل مصطفى	-----
١٤	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة عبید بن الطفیل إلى ترجمة عمر بن جاوان"	رسالة	عبد المطلب بن يوسف	-----
١٥	"التاريخ الكبير تحقيق وتخريج ودراسة من ترجمة موسى بن غليظ إلى ترجمة معبد بن خالد	رسالة	فهد عامر حمد العجمي	-----

ثانياً: دراسات في زوائد التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر.

ق	العنوان	رسالة/بحث	اسم الباحث/ة	سنة المناقشة/النشر
١٦	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - حرف الألف -"	رسالة دكتوراة	نجلاء حمد المبارك	١٤٢٠هـ.
١٧	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - حرف الباء والتاء -"	رسالة ماجستير	منال الدعيجي	١٤٢٠هـ.
١٨	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - حرف الثاء والجيم -"	رسالة ماجستير	نورة فهد العيد	١٤٢٠هـ.
١٩	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - حرف الحاء من اسمه حسان -"	رسالة ماجستير	عواطف علي الجنوبي	١٤٢٠هـ.
٢٠	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية من اسمه حسان إلى حصين بن حرملة المهري -"	رسالة دكتوراة	هيله فهد الهذال	١٤٢٢هـ.
٢١	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية من اسمه الحكم إلى نهاية من اسمه حمزة -"	رسالة دكتوراة	ليلي صالح البديع	١٤٢٣هـ.
٢٢	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية من اسمه حنيد إلى نهاية من اسمه خالد -"	رسالة ماجستير	نورة عبد الله الشهري	١٤٢٣هـ.

٢٣	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية من اسمه خالد إلى نهاية حرف الخاء"	رسالة دكتوراة	أمل فهد الشلهوب	١٤٢٤هـ.
٢٤	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب سوار حتى نهاية باب سدوس بن حبيب"	رسالة ماجستير	مشاعل سعيد الدوسري	١٤٣٨هـ.
٢٥	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية حرف الدال حتى نهاية باب ربيعة"	رسالة ماجستير	سمر فهد السلامة	١٤٤١هـ.
٢٦	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية من اسمه راشد السلمي حتى نهاية ترجمة زياد بن الشيخ الصنعاني"	رسالة ماجستير	سلمى محمد الشمراي	١٤٤١هـ.
٢٧	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية حرف الصاد ضمن باب زياد إلى نهاية باب زهير"	رسالة ماجستير	راوية عمر الجعدي	١٤٤١هـ.
٢٨	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب زفر من اسمه سعيد إلى ترجمة سعيد العبسي"	رسالة ماجستير	الجوهرة إبراهيم الشريهي	١٤٤١هـ.
٢٩	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب الغين من اسمه سعيد حتى نهاية باب من اسمه سليمان"	رسالة ماجستير	هيفاء علي الشهري	١٤٤١هـ.
٣٠	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من	رسالة ماجستير	أماني محمد بحراوي	١٤٤١هـ.

			بداية باب السنين (سعد) حتى نهاية باب سعيد	
٣١	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب سالم إلى باب سنان"	رسالة ماجستير	هنادي عبد الله المقرفي	١٤٤٢ هـ.
٣٢	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب صعصعة إلى نهاية باب العيم ترجمة عبد الله بن ثابت"	رسالة ماجستير	تغريد حسن الشهري	١٤٤٢ هـ.
٣٣	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية حرف الكاف ترجمة عبد الله بن كيسان حتى نهاية باب الباء ترجمة عبد الرحمن بن برزج"	رسالة ماجستير	منى عبد الله آل رايز القحطاني	١٤٤٢ هـ.
٣٤	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب الواحد ترجمة سراقبة بن مالك بن جعشم الكناني حتى نهاية باب شجاع"	رسالة ماجستير	ندى صالح الجار الله	١٤٤٢ هـ.
٣٥	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب الميم من اسمه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى نهاية باب الحاء من اسمه عبد الملك بن حرب"	رسالة ماجستير	سمية رائد الدويش	١٤٤٢ هـ.
٣٦	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب عباد حتى نهاية باب عبد الكريم"	رسالة ماجستير	صالحة طایل العتيبي	١٤٤٢ هـ.
٣٧	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من	رسالة ماجستير	منيرة ناصر الهاجري	١٤٤٢ هـ.

			بداية باب الواحد شميظ بن عجلان إلى نهاية باب صبيح"	
٣٨	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب السنين عبد الله بن سراقه حتى باب القاف ترجمة عبد الله بن قرظ"	رسالة ماجستير	زهية عبد الله الدوسري	١٤٤٢ هـ.
٣٩	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من ترجمة عمار بن ياسر حتى نهاية باب عميرة"	رسالة ماجستير	نوال صالح المحمود	١٤٤٢ هـ.
٤٠	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من باب عبد الملك ترجمة عبد الملك بن خسك حتى ترجمة عبد العزيز بن أبان أبو خالد"	رسالة ماجستير	خلود محمد الشقير	١٤٤٢ هـ.
٤١	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب التاء ترجمة عبد الرحمن بن تميم بن حذلك إلى نهاية باب اللام ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليبد التغلبي"	رسالة ماجستير	هيله إدريس السلاطين	١٤٤٢ هـ.
٤٢	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب الواحد شميظ بن عجلان أبو عبيد البصري إلى نهاية باب صبيح"	رسالة ماجستير	منيرة ناصر الهاجري	١٤٤٢ هـ.
٤٣	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب عيسى حتى نهاية باب عقبة"	رسالة ماجستير	الشيما عبد العزيز الزيد	١٤٤٣ هـ.
٤٤	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب عامر حتى نهاية باب العلاء"	رسالة ماجستير	أنفال محمد العمر	١٤٤٣ هـ.

٤٥	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من ترجمة عتبة بن غزوان باب عتبة حتى نهاية باب عياض"	رسالة ماجستير	خلود صداح العتيبي	١٤٤٣هـ.
٤٦	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب عاصم حتى نهاية ترجمة الغاز بن جبلة"	رسالة ماجستير	نورة محمد العيدان	١٤٤٣هـ.
٤٧	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن قرظ حتى نهاية باب الزاي ترجمة عبد الله الزعفراني"	رسالة ماجستير	بيان سعد الغالي	١٤٤٣هـ.
٤٨	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية ترجمة نعيم بن عبد الله الحماد حتى ترجمة نعيمان له صحبة"	رسالة ماجستير	نوف محمد السلطان	١٤٤٣هـ.
٤٩	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب الفضل حتى نهاية باب قيس ترجمة قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي"	رسالة ماجستير	نورة صالح بن رضيان	١٤٤٣هـ.
٥٠	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب الكاف بداية ترجمة كثير حتى نهاية ترجمة مسلم رجل من الموالى ضمن باب من أفناء الناس"	رسالة ماجستير	ريم يحيى الأمير	١٤٤٣هـ.
٥١	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من	رسالة ماجستير	نورة عبد الرحمن اليحيا	١٤٤٣هـ.

			بداية باب مسعدة حتى نهاية ترجمة محمول باب الواحد"	
٥٢	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من ترجمة ميمون بن سبأذ من بداية باب ميمون حتى نهاية ترجمة مروان أبو سلمة باب مروان"	رسالة ماجستير	رغد محمد بودقة	١٤٤٣هـ.
٥٣	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب ميسرة حتى نهاية ترجمة مطرف السعدي باب مطرف"	رسالة ماجستير	لطيفة عبد الرحمن آل طالب	١٤٤٣هـ.
٥٤	"زوائد رجال التاريخ الكبير للإمام البخاريّ على رجال تهذيب التهذيب لابن حجر - من بداية باب الواحد حتى نهاية ترجمة النضر"	رسالة ماجستير	نورة عبد الله بن هديان	١٤٤٣هـ.

ثالثاً: دراسات في أحاديث التاريخ الكبير وعملها.

ق	العنوان	رسالة/بحث	اسم الباحث/ة	سنة المناقشة أو النشر
٥٥	"تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في التاريخ الكبير"	رسالة دكتوراة	محمد عبد الكريم عبيد	١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٥٦	"الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - من أوله إلى نهاية ترجمة سعيد بن عمير الأنصاري"	رسالة ماجستير	عادل عبد الشكور الزرقي	١٤١٦هـ.
٥٧	"الأحاديث التي قال فيها البخاري (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير"	رسالة ماجستير	عبد الرحمن سليمان الشايع	١٤٢٢هـ.
٥٨	"الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير من بداية ترجمة سعيد بن عامر إلى نهاية الكتاب - دراسة نظرية تطبيقية"	رسالة ماجستير	عبد الرحمن أحمد العواجي	١٤٢٤هـ.
٥٩	"منهج الإمام البخاري في التعليل من خلال كتابه التاريخ الكبير"	رسالة دكتوراة	أحمد عبد الله أحمد	١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٦٠	"منهج الإمام البخاري في تعليل الأحاديث وتصحيحها من خلال كتابه التاريخ الكبير"	رسالة دكتوراة	فاطمة الزهراء عواطي	١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٦١	"إعلال الحديث وأثره عند الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير - دراسة تطبيقية -"	رسالة دكتوراة	نوفل عبد المجيد المصطفى	١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٦٢	"فتح الخبير لأحاديث التاريخ الكبير"	---	برق التوحيد	-----
٦٣	"الأحاديث التي ضعفها البخاري في الجامع الصحيح وذكرها تصريحاً في التاريخ الكبير - جمعاً ودراسة -"	بحث محكم	د. ميساء علي الروابدة	١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

رابعاً: دراسات في منهج الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير أو في مسألة فيه غير العلل:

ق	العنوان	رسالة/بحث	اسم الباحث/ة	سنة المناقشة/النشر
٦٤	"منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل من خلال كتابه التاريخ الكبير"	رسالة ماجستير	ليلى محمد عجلان	١٤١٩هـ-١٩٩٩م
٦٥	"منهج التوثيق في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والثقات لابن حبان البستي"	بحث محكم	د. يحيى حسين أحمد	١٤٣٢هـ-٢٠١١م
٦٦	"منهج الإمام البخاري في التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. إنجاز العبدلوي العلوي محمد	١٤٣٤هـ-٢٠١٣م
٦٧	"منهج الإمام البخاري في الجمع والتفريق"	بحث محكم	د. الشريف حاتم عارف العوني	----
٦٨	"منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير -دراسة تحليلية نقدية-"	رسالة دكتوراة	خالد معروف عليوه	١٤٤٠هـ-٢٠١٨م
٦٩	"قراءة في سيرة الإمام البخاري ومنهجه في أول تصانيفه الحديثية التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. حسين يعقوب آل إبراهيم	٢٠١٨م
٧٠	"منهج الإمام البخاري في إثبات السماع ونفيه في كتابه التاريخ الكبير -دراسة نقدية تطبيقية-"	رسالة دكتوراة	صبحي زكي حمودة	١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م

خامساً: دراسات في مصطلحات الإمام البخاري في التاريخ الكبير:

ق	العنوان	رسالة/بحث	اسم الباحث/ة	سنة المناقشة/النشر
٧١	"عبارات نفى السماع عند البخاري - دراسة تطبيقية في كتاب التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. سعيد محمد بواعنة	١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٧٢	من قال فيه البخاري (فيه نظر) وأقوال أئمة الجرح والتعديل - دراسة تطبيقية في كتابه التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. عبد القادر مصطفى المحمدي	١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٧٣	"من قال فيه البخاري (معروف الحديث) في كتابه التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. سلطان فهد الطبيشي	١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٧٤	"مفهوم مصطلحات الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير"	كتاب	د. نصار أحمد حسن حلوة	١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٧٥	"مصطلح (المنقطع) في نقد الإمام البخاري في كتاب التاريخ الكبير - دراسة استقرائية نقدية -"	بحث محكم	د. عبد الرحمن سليمان الشايع	١٤٤٢هـ - ٢٠١٩م.
٧٦	"نفى الدراية بالسماع عند البخاري في تاريخه الكبير - دراسة نقدية تطبيقية -"	بحث محكم	أ. صبحي زكي حمودة د. رائد طلال شعت	١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
٧٧	"مصطلح (لم يصح) عند الإمام البخاري في التاريخ الكبير - جمعاً ودراسة -"	بحث محكم	د. جاسمية محمد شمس الدين	١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
٧٨	"دلالة نفى الصحة عند الإمام البخاري - دراسة وموازنة من خلال كتابه التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. محمد كامل محمد حسن	١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.
٧٩	"حكم قول البخاري (مشهور) في التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. هيا سلمان محمد الصباح	١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.
٨٠	"الرواة الذين وصفهم البخاري بالجهالة في التاريخ الكبير - جمع ودراسة وتخريج -"	بحث محكم	مهند ليث السامرائي د. أحمد العسل	١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٨١	"نكارة المتون عند الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير وصلتها بالتنظير لمنهجه في صحيحه"	كتاب	د. خيرى قدرى	١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.
٨٢	قول البخاري في التاريخ الكبير: "سمع فلاناً" - دراسة وتحليلاً -	بحث محكم	د. خالد محمد الشيتي	١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.
٨٣	إطلاق المرسل على المبهمة عند البخاري في التاريخ الكبير	بحث محكم	د. عائشة فراج العقلا	١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م.

سادساً: دراسات في الموازنة بين التاريخ الكبير والجرح والتعديل:

ق	العنوان	رسالة/بحث	اسم الباحث/ة	سنة المناقشة/النشر
٨٤	"موازنة بين كتاب التاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل للرازي"	رسالة دكتوراة	أمين موسى أبو لاوي	١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٨٥	"الموازنة العلمية بين كتابي التاريخ الكبير للإمام البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي"	بحث محكم	د. فاطمة الزهراء عواطي	١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

سابعاً: دراسات أخرى في التاريخ الكبير:

ق	العنوان	رسالة/بحث	اسم الباحث/ة	سنة المناقشة/النشر
٨٦	"شيوخ البخاريّ المكثرون من الجرح والتعديل في التاريخ الكبير"	رسالة ماجستير	عروبة حاتم عبيد	١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
٨٧	"القرائن الدالة على عدم إثبات الإمام البخاريّ لسماع الراوي من شيخه في كتابه التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. قاسم عمر حاج محمد	١٤٣٥هـ-٢٠١٤م
٨٨	"المهن الحرة عند البخاريّ في كتابه التاريخ الكبير- دراسة في أهميتها الاقتصادية-"	بحث محكم	د. ظفار قحطان عبد الستار علي	١٤٣٧هـ-٢٠١٦م
٨٩	"شيوخ الإمام البخاريّ المتكلم فيهم ممن ترجم لهم في التاريخ الكبير وروى لهم في الجامع الصحيح رواية واحدة"	بحث محكم	إبراهيم عبد الحميد العبادي د. عبد الكريم أحمد الوريكات	١٤٤٠هـ-٢٠١٩م
٩٠	"روايات التاريخ الكبير للبخاري وبيان الراجح منها"	بحث محكم	د. الشريف حاتم عارف العوني	١٤٤٢هـ-٢٠٢١م
٩١	"موقف البخاريّ من الرواة الذين قال فيهم أحمد (متروك الحديث) في كتابه التاريخ الكبير"	بحث محكم	د. طاهر يحيى محمد	١٤٤٣هـ-٢٠٢١م

الفهارس

وتحتوي على:

- ✧ فهرس الآيات القرآنية.
- ✧ فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- ✧ فهرس رواية الدراسة.
- ✧ فهرس الأعلام.
- ✧ فهرس الأنساب.
- ✧ فهرس البلدان.
- ✧ فهرس غريب الحديث.
- ✧ فهرس المصادر والمراجع.
- ✧ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	السورة
سورة الفاتحة		
٣٧٩	٧	﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾
سورة البقرة		
١	١٥١	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾
سورة النساء		
٣٦٩	١٤٥	﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾
سورة الأنعام		
١	٣٨	﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
سورة الأنفال		
١٦١	٢٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ ﴾
سورة التوبة		
٣٨٣	٣٤	﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقونها فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
٤٣١	٩١	﴿ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾
سورة مريم		
٣٦٩	٧٧	﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾
سورة الأنبياء		
١	١٠٧	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾
سورة النور		
٣٨٣	٣١	﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ يَحْمُرُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾
سورة الضحى		
٤١٢	٣	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أَتَيْتُ جَابِرًا رضي الله عنه فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفُرُ، فَعَرَضْتُ كُدَيْتَهُ شَدِيدَةً، ...	٣٦٣
٢	اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ ...	٣٧٦
٣	أُحَدِّثُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، وَهُوَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ، ...	١٩٢
٤	إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ، فَكُلَّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ...	٤٠١
٥	إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، ...	٤١٨
٦	إِذَا تَوَضَّأَ وَمَسَحَ، ثُمَّ خَلَعَ خُفَّيْهِ، يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ.	٢٨٥
٧	إِذَا قَاءَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُفْطِرُ، فَإِنَّمَا يُخْرِجُ، وَلَا يُوَلِّجُ.	١٨٥
٨	إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ، ...	٣٧٩
٩	إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ ...	٤٠١
١٠	أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، ...	٤٢١
١١	اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ حَبْشِي، ...	٤٠٥
١٢	افْتَتَحْنَا خَيْرَ، وَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِصَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرِ وَالْإِبِلَ ...	٣٧٦
١٣	أَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ.	٧٩
١٤	أَلَا أُعْجَبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ، يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ، ...	٣٩٧
١٥	الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ.	٢١١
١٦	أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتَحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ، فَسَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، ...	٣٩٢
١٧	أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، ...	٣٦٢
١٨	إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، ...	٢٦٣
١٩	أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تَطْعِمُ الطَّعَامَ، ...	٣٩٧
٢٠	أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ يُلقَّبُ حِمَارًا، ...	٣٧٣
٢١	أَنَّ رَجُلًا كَانَ نَائِمًا مَعَ امْرَأَتِهِ، فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ سِكِّينًا وَجَلَسَتْ عَلَى ...	٢٩٤

٢٢	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَىٰ فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا، ...	٣٩٠
٢٣	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ، وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ...	٣٧٨
٢٤	أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ قَوْمًا يَأْتُونَا بِاللَّحْمِ لَا نَدْرِي أَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، ...	٣٦٠
٢٥	أَنَّ النَّبِيَّ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّىٰ عَلَىٰ أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ...	٣٩٧
٢٦	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: اسْتَنْصِتِ النَّاسَ،	٣٩٥
٢٧	إِنْ كَانَ اسْتَكْرَهَ جَارِيَةً امْرَأَتِهِ فَهِيَ حُرَّةٌ.	١٧٣
٢٨	إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ.	٤٠٤
٢٩	إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، ...	٤٠٥
٣٠	إِنَّ مِنْ أَمْنِي لَمَنْ يَشْفَعُ لِأَكْثَرِ مِنْ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍ.	٢٠٠
٣١	إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ.	٢٠٤
٣٢	أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ ...	٣٤٩
٣٣	أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، ...	٣٩٤
٣٤	أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ، فَمَسَحَ عَلَى الْخُفَيْنِ، وَالْخِمَارِ، يَعْنِي الْعِمَامَةَ.	٣٠٨
٣٥	أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أَحَدِّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا، ...	٤١٦
٣٦	أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعَتَقِ، وَأَرَادَ مَوَالِيهَا أَنْ يَشْتَرِطُوا وَلَاءَهَا، ...	٣٥٨
٣٧	إِنِّي لَا رَجُوَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا.	٢٦٢
٣٨	أَهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فُرُوجَ حَرِيرٍ، فَلْيَسِّهْ فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ انصرفت، ...	٣٩٧
٣٩	أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، ...	٤٠٦
٤٠	إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ، مَرَّتَيْنِ قِيلَ: إِنَّكَ تَوَاصَلْ، قَالَ: إِنِّي أَبَيْتُ يُطْعِمَنِي رَبِّي ...	٤٠١
٤١	الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.	٣٧٦
٤٢	بُتُّ عِنْدَ خَالَتِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ مَعَهُ، ...	٣٨٥
٤٣	الْبَرَكَهَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ.	٤٠٥

٤٤	بلغنا أن مُسيلمَةَ الكَذَّابِ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَنَزَلَ عِنْدَ الحَارِثِ، ...	٣٨٨
٤٥	بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي، إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ فَعَثَرَ فَدَمِيتَ إِبْصَعُهُ، ...	٤١٢
٤٦	بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَةً مِنْ حُنَيْنٍ، ...	٣٥٢
٤٧	تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: أَرْضَعْتُكُمَا، ...	٣٥١
٤٨	جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ ...	٣٨٠
٤٩	جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ...	٣٩٣
٥٠	جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ خَلَادٍ، وَهِيَ مُتَّقِبَةٌ تَسْأَلُ عَنِ ابْنِهَا ...	٢٥٤
٥١	جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَبَّرَ فَرَكَعَ، ...	٣٤٨
٥٢	خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: أَخْبِرْنِي قَوْلَ اللهِ : ...	٣٨٣
٥٣	خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ.	١٩٦
٥٤	الْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ، فَأَدُّوا الْخَيْطَ وَالْمِخْيَاطَ وَمَا دُونَهُ، ...	٣٠٥
٥٥	خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ.	٣٩٠
٥٦	دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعُمُ، فَقَالَ: الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ؟ ...	٣٥٨
٥٧	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ: كُنْتُ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، ...	٣٦٣
٥٨	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قَطِرٌ، ثُمَّ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، ...	٣٦٣
٥٩	دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ...	٤٢٤
٦٠	الدِّينُ النَّصِيحَةُ.	٢٨٠
٦١	ذَكَرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ، الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ، ...	٣٦٧
٦٢	رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ	٣٧٢
٦٣	السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، ...	٣٧٥
٦٤	سَأَلْتُ عَائِشَةَ أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقُدُ وَهُوَ جُنُبٌ؟، ...	٤٤٥
٦٥	سَأَلْنَا خَبَابًا: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ...	٤٢٤
٦٦	السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، ...	٣٨٠

٣٧٢	سمعتُ أنس بن مالك يصف النبي ﷺ قال: كان رُبعةً من القوم، ...	٦٧
٢٩٧	شكا أصحاب النبي ﷺ مشقة السجود، فقال: "استعينوا بالركب".	٦٨
٤١٣	شهدت النبي ﷺ صلى يوم عيد، ثم خطب، ...	٦٩
٣٦٧	صبتُ للنبي غسلًا، فأفرغَ يمينه على يساره فغسلهما، ...	٧٠
٣٨٩	صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: أرايتكم ...	٧١
٣٠٦	صلى بنا النبي ﷺ إلى بعير... نحوه.	٧٢
٣٩٧	علمني دعاءً أدعوه به في صلاتي، قال: قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ...	٧٣
٣٧٨	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.	٧٤
٣٦٥	العمري جائزة.	٧٥
١٧٦	غسل النبي ﷺ كفيه ثلاثًا، ومضمض ثلاثًا، واستنشق ثلاثًا، ...	٧٦
٢٧٧	فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلائس.	٧٧
٤١٢	قالت امرأة: يا رسول الله، ما أرى صاحبك إلا أبطأك، ...	٧٨
٣٢٠	قدم النبي ﷺ المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، ...	٧٩
٣٩٠	كان النبي ﷺ في المسجد، وعنده أزواجه، فرحن، فقال لصفيّة بنت حيي: ...	٨٠
٤٠٤	كان النبي ﷺ يصلي قبل أن يبنى المسجد في مريض الغنم.	٨١
٣٨٠	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء ...	٨٢
٤١٣	كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينًا فحز بها يده، ...	٨٣
٣٥٧	كانني أنظر إلى ويبص الطيب في مفرق النبي ﷺ وهو محرم.	٨٤
٤٠١	كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله، يكون يوم القيامة كهيئتها، إذ طعنت، ...	٨٥
٣٦٩	كنا في حلقة عبد الله، فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم، ثم قال: لقد أنزل ...	٨٦
٣٦٩	كنت رجلًا قينًا، فعملت للعاص بن وائل، فاجتمع لي عنده، فأتيته أتقاضاه، ...	٨٧
١٠٤	لا تجعلوني كقدح الراكب، فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علق معالقه، ...	٨٨
٤٤٠	لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب.	٨٩

٤٠	لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى.	٩٠
٤٢١	لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ...	٩١
٣٧٦	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ.	٩٢
٤٣٣	لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يُسَمِّ.	٩٣
٤٢١	لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، ...	٩٤
٣٩٢	لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ...	٩٥
٣٧٢	اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ.	٩٦
٤٠٦	لَمَّا قَدِمَ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا ...	٩٧
٤٣٧	لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، ...	٩٨
٣٨٣	لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا، مَا يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، ...	٩٩
٣٧٩	لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا ...	١٠٠
٤٢١	لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ.	١٠١
٤٢٤	مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بَغَيْرِ مِقَاتِهَا، إِلَّا صَلَاتَيْنِ: ...	١٠٢
١٧٨	مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَهِيلِ ابْنِ بَيْضَاءٍ إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ.	١٠٣
٤٠١	مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، ...	١٠٤
٣٧٦	مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ اتِّلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ.	١٠٥
١٨٤	مَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ.	١٠٦
٣٦٥	مَنْ أَعْتَقَ شَقِيقًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ فِي مَالِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، ...	١٠٧
١٩٦	مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ.	١٠٨
١٨٨	مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا، يَعْنِي: وَهُوَ صَائِمٌ، فَاللَّهُ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ.	١٠٩
٤١٢	مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ، ...	١١٠
٣٨٢	مَنْ شَهِدَ الْجِنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ ...	١١١
٩٢	مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا، ...	١١٢

١١٣	مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ...	٣٧٩
١١٤	مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَهُوَ عَلَى طُهُورٍ كَطَهَارَةِ مِائَةِ مَرَّةٍ، ...	١٠٧
١١٥	نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا.	٣٧٢
١١٦	نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ	٤٢١
١١٧	نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ.	٣٦٥
١١٨	هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، ...	٣٦٨
١١٩	وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى ...	٣٦٣
١٢٠	وَهُوَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ، وَعَيْرٌ عَلَى تُرْعٍ مِنَ تُرْعِ النَّارِ.	١٩٤
١٢١	يَا ذَا الْجَوْشَنِ.	١٧٠
١٢٢	يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلَمَّا صَرَ يَتَنَزَّلُ عَلَى جُودِي﴾، ...	٣٨٣
١٢٣	يَسْرُوا وَلَا تُعْسَرُوا، وَبَسُّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا.	٤٠٥
١٢٤	يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ يَمِينَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، ...	٣٩٠
١٢٥	يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ.	٤٠٥

فهرس الآثار

م	الأثر	الصفحة
١	شهدت عمر بن الخطاب أشرك الإخوة من الأب والأم، ...	١٦٧
٢	كَانَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَضَرٍ مِّنَ الْأَمْصَارِ يُقَالُ لَهُ: جَبَلَةٌ، جَمَعَ بَيْنَ امْرَأَةٍ رَجُلٍ وَابْنَتِهِ مِنْ غَيْرِهَا.	١٦٦
٣	نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُفُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُفُوا أَمَنَتَكُمْ﴾، نَزَلَتْ فِي: أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ حِينَ أَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ أَنَّ الذَّبْحَ.	١٦١

فهرس رواة الدراسة

م	الراوي	الصفحة
١	إبراهيم بن حفص بن جندب.	٣٣٨
٢	إبراهيم بن محمد.	٣٣٨
٣	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التيمي.	١٠٢
٤	إبراهيم بن هَرَّاسَة الشَّيبَانِي.	٣٣٥
٥	إبراهيم بن يزيد بن عمرو النَّخَعِي.	١١١
٦	أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيبَانِي.	٣٢٩
٧	أزهر بن عبد الله بن جُمَيْع الحَرَّازِي.	٨٨
٨	أسامة بن حفص المدني.	٣٥٩
٩	إسحاق بن سعد بن كعب الأنصاري.	١٩٧
١٠	إسحاق بن الوزير التيمي.	٣٣٩
١١	إسماعيل بن أبي بكر الرَّمْلِي.	٨٤
١٢	أمية بن يزيد بن أبي عثمان القرشي.	٢٨٠
١٣	أنس بن مالك بن النضر الأنصاري.	٣٢٠
١٤	أيمن بن عُبَيْد الحبشي.	٣٦١
١٥	أيوب بن سَيَّار الزُّهْرِي.	٣٣٦
١٦	بشير بن نَهِيك السَّدُوسِي.	١٤٤
١٧	ثابت، أبو سعيد.	١٥٦
١٨	جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري.	٣٢٣
١٩	جابر بن عُمير بن يسار الأنصاري.	٣٢٤
٢٠	جابر بن يزيد بن الأسود الحُرَّاعِي.	٨٤
٢١	جيلة.	١٦٥

٢٢	جَرَّاح بن مَلِيح بن عَدِيّ الرُّوَاسِي.	١٤٦
٢٣	جُنْدَب بن عبد الله بن سُفْيَان البَجَلِي.	٤٠٩
٢٤	الحَارِث بن أَقِيْش العُكْلِي.	٢٠٠
٢٥	حَبَّاج بن عمرو بن غَزِيَّة الأنصاري.	٣٢٤
٢٦	حفص بن غِيَاث بن طَلْق النخعي.	٢٥٩
٢٧	الحكم بن مسعود الثقفي.	١٦٧
٢٨	حمَّاد بن أبي سليمان الكوفي.	١٢٥
٢٩	حُمران بن أبان المدني.	٢٢٣
٣٠	حُوَيْطَب بن عبد العزَّى بن أبي قيس القرشي.	٤١٣
٣١	خالد بن عبد الله بن الفرج سبلان.	٢٤٠
٣٢	خالد بن يزيد الجُمَحِي.	١٤٨
٣٣	ذكوان السَّمَّان.	١٥٠
٣٤	ذو الجوشن شُرْحَبِيل بن الأعور الضبابي.	١٧١
٣٥	الربيع بن أنس البكري.	٢٢٥
٣٦	ربيع بن التَّعْمان الغنوي.	٣٤٠
٣٧	رُوح بن بَشْر البصري.	٢٨٣
٣٨	زُهَيْر بن محمد التَّيْمِي.	٩٧
٣٩	زياد بن صيفي بن صهيب الرومي.	٢٢٩
٤٠	زيد بن محمد بن زيد القرشي.	٢٣٣
٤١	سالم القرشي.	٣٧٤
٤٢	سعيد بن أبي أوس.	٢٣١
٤٣	سعيد بن أبي مريم.	٢٨٥
٤٤	سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي.	٢٤٢

٣٤٠	سعيد بن النُّعمان.	٤٥
٢٣٤	سلمان الأعرج.	٤٦
٤٣٣	سلمة الليثي.	٤٧
١٧٤	سلمة بن المُحَبِّق الهذلي.	٤٨
١٢٩	سِمَاك بن حرب بن أوس الذَّهلي.	٤٩
٢٩٨	سُمَيّ المخزومي.	٥٠
١٧٦	سميع.	٥١
٢٤١	سهل بن أبي أمامة بن سهل الأنصاري.	٥٢
١٧٧	سُهَيْل بن وهب بن ربيعة القرشي.	٥٣
٢١١	سيَّار بن سلامة الرِّياحي.	٥٤
١٣٨	شَبِيب بن سعيد الحَبْطي.	٥٥
١٠٥	شعبة بن عمرو البصري.	٥٦
٧٤	صالح بن عُبيد.	٥٧
٢٩٣	صفوان بن عمران الأصم.	٥٨
٣٢٥	صفوان بن المعطل بن ربيعة السُّلمي.	٥٩
٢٤٢	طلحة بن عبد الملك الأيلي.	٦٠
٤١٦	عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي.	٦١
٢٥٢	عبد الخير بن قيس بن ثابت الخزرجي.	٦٢
١٥٨	عبد ربه بن بارق الحنفي.	٦٣
٢٦٤	عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي.	٦٤
٩٤	عبد الرحمن بن زُبَيْد بن الحارث الإيامي.	٦٥
٢٢٧	عبد الرحمن بن عبد الجدلي.	٦٦
١٣٣	عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتْبَة المسعودي.	٦٧

٢٣١	عبد الرحمن بن المطلب بن أبي وداعة السهمي.	٦٨
٣٤٦	عبد الرحمن بن نمر اليحصبي.	٦٩
١٦٠	عبد الله بن أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري.	٧٠
٢٤٢	عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي.	٧١
٢٤٣	عبد الله بن خباب الأنصاري.	٧٢
٢٦٧	عبد الله بن سعيد بن جبير الأسدي.	٧٣
٣٨٦	عبد الله بن عبيدة بن نسيط الربذي.	٧٤
٢٣٢	عبد الله بن علي بن حسين الهاشمي.	٧٥
٤١٨	عبد الله بن مرة الهمداني.	٧٦
١٩٢	عبد الله بن مكنف الأنصاري.	٧٧
١٦٢	عبد الملك بن خطاب بن عبيد الله الثقفي.	٧٨
٢٣٧	عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني.	٧٩
٣٥٠	عبيد بن أبي مريم المكي.	٨٠
٢٤٣	عبيد الله بن الأخنس النخعي.	٨١
١٢٢	عروة بن الزبير بن العوام القرشي.	٨٢
٢٤٤	علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني.	٨٣
٢٦٨	علي بن مدرك النخعي.	٨٤
٤٢٢	عمارة بن عمير التيمي.	٨٥
٣٥٢	عمر بن محمد بن جبير النوفلي.	٨٦
٢٤٤	عمرو بن الأسود العنسي.	٨٧
٢٣٥	عمرو بن دينار المكي.	٨٨
٢٤٧	عمرو بن شعيب بن محمد السهمي.	٨٩
٨٦	عمير بن قتادة بن سعد اللثمي.	٩٠

١٨٠	القاسم بن أبي أيوب الأسدي.	٩١
١١٧	قتادة بن دُعامة بن قتادة السدوسي.	٩٢
٨٧	قُدّامة بن عَتّاب الكوفي.	٩٣
٧١	محمد بن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي.	٩٤
١٨٥	محمد بن أبي عمرة سيرين البصري.	٩٥
٨٣	محمد بن حرب بن أوس الذهلي.	٩٦
٢٧٨	محمد بن رُكّانة بن عبد يزيد القرشي.	٩٧
٣٣١	محمد بن زياد اليشكري.	٩٨
٣٢٦	محمد بن سلام بن فرج السلمي.	٩٩
٢٠٥	محمد بن سُوقَة الغنوي.	١٠٠
٣٣٣	محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني.	١٠١
٣٢٧	محمد بن عبد الله بن نُمير الهمداني.	١٠٢
٣٣٤	محمد بن كثير السلمي.	١٠٣
٣٢٨	محمد بن المنهال التميمي.	١٠٤
١٥١	مرثد بن عبد الله اليزني.	١٠٥
٢٧٠	مسلم بن عبد الله الأعرج.	١٠٦
٢٥٥	مشمعل بن إياس الأسدي.	١٠٧
١٤٠	معاوية بن يحيى الصّدفي.	١٠٨
٣٠٦	م مطور الحبشي.	١٠٩
٣٩٨	همّام بن مُنْبّه بن كامل الصنعاني.	١١٠
٤٤٠	نُجّي الحضرمي.	١١١
٧٨	نهار بن عبد الله العبدي.	١١٢
٣٢٩	يحيى بن معين بن عون المري.	١١٣

٤٠٢	يزيد بن حميد الضُّبَعي.	١١٤
٢٥٦	يوسف بن يعقوب الحنفي.	١١٥
٢٤١	يونس بن بكير بن واصل الشيباني.	١١٦

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	أبان بن يزيد العطار.	١٢٠
٢	إبراهيم بن أبي عبلة شمر الشامي.	٣١٤
٣	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري.	٢٣٧
٤	إبراهيم بن عبد الله بن معبد الهاشمي.	٧٢
٥	إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي.	٣٢١
٦	أحمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن إسماعيل البوصيري.	١٠٥
٧	أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي.	٣٢١
٨	أحمد بن جميل المروزي.	٢٨٣
٩	أحمد بن سعيد بن حزم المنتجلي.	٤١٧
١٠	أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي.	١٣٧
١١	أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي.	٣٦٧
١٢	أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني.	١٤٧
١٣	أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري.	٣٩٩
١٤	أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي.	٧٢
١٥	أحمد بن محمد بن هارون الخلال.	١١٤
١٦	أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم.	٧٥
١٧	أحمد بن هارون بن روح البرديجي.	١٢٠
١٨	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري.	١٦٨
١٩	إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي.	٧٢
٢٠	أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي.	٣٤٩
٢١	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي.	٢٠٤

١٤٠	إسحاق بن سليمان الرازي.	٢٢
١٩٦	إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي.	٢٣
٢٤٣	إسحاق بن يسار المدني.	٢٤
١٣١	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.	٢٥
٣٧٣	أسلم العدوي.	٢٦
١٦٠	إسماعيل بن أبي خالد البجلي.	٢٧
٣٢١	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم البصري.	٢٨
٣٣٩	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.	٢٩
٧٠	إسماعيل بن عبد الله بن أويس الأصبحي.	٣٠
٤٠٩	الأسود بن قيس العبدي.	٣١
٣٥٧	الأسود بن يزيد بن قيس النخعي.	٣٢
١٨٢	أصغ بن زيد بن علي الوراق.	٣٣
٢٤٦	أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني.	٣٤
٢٨٠	أيوب بن سويد الرملي.	٣٥
٣٣٨	أيوب بن النجار بن زياد الحنفي.	٣٦
٢٨٦	البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري.	٣٧
١٥٨	بشر بن الحكم بن حبيب العبدي.	٣٨
١٦٧	بشر بن محمد السخثياني.	٣٩
٢٢٤	بكير بن عبد الله بن الأشج المدني.	٤٠
٢٢٤	بيان بن بشر الأحمسي.	٤١
٨٨	تميم بن أوس بن خارجة الداري.	٤٢
٢٥٤	ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري.	٤٣
٢٨٠	ثوبان الهاشمي.	٤٤

٣٧٣	ثور بن زيد الديلي.	٤٥
٧٩	ثور بن يزيد الحمصي.	٤٦
٢٧٥	ثوير بن أبي فاخنة سعيد الكوفي.	٤٧
٣٢١	جابر بن زيد الأزدي.	٤٨
٢٢٣	جامع بن شداد المحاربي.	٤٩
١٦٨	جبر بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي.	٥٠
٣٥٢	جبير بن مطعم بن عدي النوفلي.	٥١
١٧٠	جرير بن حازم بن زيد الأزدي.	٥٢
٣٩٥	جرير بن عبد الله بن جابر البجلي.	٥٣
٢٧٥	جعفر بن حيان السعدي.	٥٤
٢٥٦	جعفر بن سليمان الضبعي.	٥٥
٢٣٥	جعفر بن محمد بن علي الهاشمي.	٥٦
٣٢٣	حجاج بن أبي عثمان ميسرة البصري.	٥٧
٢٧٥	حجاج بن أرطاة بن ثور النخعي.	٥٨
١٣٥	حجاج بن محمد المصيبي.	٥٩
٢٠٠	حجاج بن المنهال الأنماطي.	٦٠
٧١	حرام بن عثمان السلمي.	٦١
٢٣٧	حرمة بن عبد العزيز بن سبرة الجهني.	٦٢
٣٤٩	حرمة مولى أسامة بن زيد.	٦٣
٧٢	حرمي بن عمارة بن أبي حفصة.	٦٤
٢٢٤	الحسن بن أبي الحسن يسار البصري.	٦٥
٣٥٧	الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي.	٦٦
٢٨٠	الحسن بن واقع بن القاسم الرملي.	٦٧

٢٣٠	حفص بن عبد الله بن صيفي.	٦٨
١١١	الحكم بن عتيبة الكندي.	٦٩
٣٧٨	الحكم بن نافع البهراني.	٧٠
٢٢٠	حكيم بن الديلم المدائني.	٧١
١١٥	حماد بن أبي سليمان مسلم الكوفي.	٧٢
١٩٠	حماد بن زيد بن درهم الجهضمي.	٧٣
١٢٠	حماد بن سلمة بن دينار البصري.	٧٤
٣٨٢	حمزة بن عبد الله بن عمر المدني.	٧٥
٣٢٣	حميد بن الأسود بن الأشقر البصري.	٧٦
٣٢١	حميد بن أبي حميد البصري.	٧٧
٣٨٣	خالد بن أسلم القرشي.	٧٨
٢٤٠	خالد بن دهقان الدمشقي.	٧٩
٣٢٢	خالد بن قيس بن رباح الأزدي.	٨٠
٢٤٤	خالد بن معدان الكلاعي.	٨١
١٨٩	خالد بن مهران البصري.	٨٢
٣٦٨٨٨	خباب بن الأرت التميمي.	٨٣
٢٢٨	خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري.	٨٤
٢٧٦	خليفة بن خياط.	٨٥
٨٨	الخليل بن مرة الضبعي.	٨٦
٢٧٦	داود بن أبي عوف سويد التميمي.	٨٧
٢٠٠	داود بن أبي هند البصري.	٨٨
٢٦٠	داود بن رشيد الخوارزمي.	٨٩
٣٠٥	داود بن عمرو الأودي.	٩٠

٢٢٠	داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي.	٩١
٢٤٢	ذر بن عبد الله المرهبي.	٩٢
٢٢١	الربيع بن خُثيم بن عائذ الثوري.	٩٣
١٨٦	رجاء بن حيوة الكندي.	٩٤
٢٧٧	ركانة بن عبد يزيد بن هاشم المطلبي.	٩٥
٢٤٣	روح بن عبادة بن العلاء القيسي.	٩٦
٢٠٩	زكريا بن يحيى الساجي.	٩٧
٢٧٦	زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي.	٩٨
١١٥	زياد بن كليب الحنظلي.	٩٩
٢٢٤	زيد بن أسلم العدوي.	١٠٠
٢٣٧	زيد بن الحباب العكلي.	١٠١
٣٠٥	زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي.	١٠٢
٣٩٣	زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري.	١٠٣
٣٩٣	زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية.	١٠٤
٣٨٩	سالم بن عبد الله بن عمر القرشي.	١٠٥
٣٦٧	سالم بن أبي الجعد الكوفي.	١٠٦
٤١٣	السائب بن يزيد بن سعيد الكندي.	١٠٧
١٩٦	سعد بن إسحاق بن كعب البلوي.	١٠٨
٤٢٢	سعد بن عبادة الزرقلي.	١٠٩
٢٤٢	سعد بن عبيدة السلمي.	١١٠
٧٩	سعد بن مالك بن سنان الأنصاري.	١١١
١١٧	سعيد بن أبي عروبة مهران البصري.	١١٢
٢٣١	سعيد بن أبي هلال المصري.	١١٣

١٧٧	سعيد بن الصلت بن عبد الله القرشي.	١١٤
٢٤١	سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكناني.	١١٥
٢٤٢	سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الكوفي.	١١٦
٢٤٠	سعيد بن عبد العزيز التنوخي.	١١٧
٢٣١	سعيد بن المسيب بن حزن القرشي.	١١٨
٧٩	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.	١١٩
١٧٠	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي.	١٢٠
٢١١	سُكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي.	١٢١
١٣١	سلام بن سليم الكوفي.	١٢٢
١٧٥	سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي.	١٢٣
٢٢٢	سلمة بن الخليل الكلاعي.	١٢٤
٤٠٩	سلمة بن كُهيل الحضرمي.	١٢٥
٤٠٥	سليم بن حيان الهذلي.	١٢٦
٤٣١	سليمان بن بلال التيمي.	١٢٧
٢٧٦	سليمان بن حرب الأزدي.	١٢٨
٣٦٠	سليمان بن حيان الأزدي.	١٢٩
٢٢٥	سليمان بن طرخان التيمي.	١٣٠
٣٠٦	سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي.	١٣١
٢٤٣	سليمان بن عبد الملك بن مروان القرشي.	١٣٢
١١٣	سليمان بن مهران الأسدي.	١٣٣
٣٠٥	سليمان بن موسى الدمشقي.	١٣٤
٨٢	سماك بن حرب بن أوس الذهلي.	١٣٥
١٦٧	سماك بن الفضل الخولاني.	١٣٦

٢٤١	سهل بن أبي أمامة بن سهل الأنصاري.	١٣٧
١٥٠	سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان.	١٣٨
١٣٠	شريك بن عبد الله النخعي.	١٣٩
١١٧	شعبة بن الحجاج بن ورد البصري.	١٤٠
٣٧٨	شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي.	١٤١
٣٦٨	شقيق بن سلمة الأسدي.	١٤٢
٣٨٦	صالح بن كيسان المدني.	١٤٣
٢٦١	صالح بن محمد بن عمرو الأسدي.	١٤٤
٧٩	صُدي بن عجلان الباهلي.	١٤٥
٣٧٥	صفوان بن سليم المدني.	١٤٦
٣٠١	صفوان بن عيسى الزهري.	١٤٧
٢٢٩	صيفي بن صهيب بن سنان.	١٤٨
٨٣	ضمرة بن ربيعة الفلسطيني.	١٤٩
٣٢٣	طلحة بن نافع الواسطي.	١٥٠
٣٠٥	عائذ الله بن عبد الله الخولاني.	١٥١
١٨٩	عاصم بن سليمان الأحول.	١٥٢
٢٣٣	عاصم بن محمد بن زيد العدوي.	١٥٣
١٩٦	عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري.	١٥٤
١١٥	عباس بن محمد بن حاتم الدوري.	١٥٥
٢٢٦	العباس بن مصعب بن بشر المروزي.	١٥٦
٢٢٩	عبد الحميد بن زياد بن صيفي الرومي.	١٥٧
٧٠	عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحي.	١٥٨
٣٤٦	عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي.	١٥٩

٢٦٤	عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدي.	١٦٠
٣٣٣	عبد الرحمن بن البيلماني.	١٦١
٣٠٥	عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله المخزومي.	١٦٢
٢٤١	عبد الرحمن بن سعد المزني.	١٦٣
٢٤١	عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله المعافري.	١٦٤
٣٤٧	عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري.	١٦٥
٢٥٤	عبد الرحمن بن محمد بن سلام البغدادي.	١٦٦
١٣٦	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري.	١٦٧
١٩٦	عبد الرحمن بن النعمان بن معبد الأنصاري.	١٦٨
٤٢٤	عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي.	١٦٩
٧٨	عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المروزي.	١٧٠
١٠٤	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري.	١٧١
٢٨٥	عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي.	١٧٢
٢٥٥	عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري.	١٧٣
٣٦٠	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي.	١٧٤
٢٢٥	عبد العزيز بن مسلم القسمللي.	١٧٥
١٩٥	عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري.	١٧٦
٢٢٤	عبد الكريم بن أبي المخارق البصري.	١٧٧
١١٦	عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني.	١٧٨
٢٤٢	عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي.	١٧٩
٣٩٤	عبد الله بن ذكوان القرشي.	١٨٠
٢٤٦	عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي.	١٨١
٤٢٤	عبد الله بن سخرية الأزدي.	١٨٢

٤١٣	عبد الله بن السعدي القرشي.	١٨٣
١٨٥	عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري.	١٨٤
٣٧٩	عبد الله بن سعيد بن أبي هند المدني.	١٨٥
٣٦٨	عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي.	١٨٦
٢٣٤	عبد الله بن سلمان الأغر المدني.	١٨٧
٤٠٤	عبد الله بن شوذب الخراساني.	١٨٨
٣٣٤	عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني.	١٨٩
٧٢	عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري.	١٩٠
٧٨	عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري.	١٩١
٣٤٩	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي.	١٩٢
٣٠٦	عبد الله بن العلاء بن زبر الدمشقي.	١٩٣
٢٣٢	عبد الله بن علي بن الحسين القرشي.	١٩٤
١٦٧	عبد الله بن عمر بن محمد الكوفي.	١٩٥
٢٠٠	عبد الله بن قيس النخعي.	١٩٦
٢٤٨	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي.	١٩٧
٣٢٣	عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري.	١٩٨
٢٧٦	عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الواسطي.	١٩٩
١٠٦	عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبغاني.	٢٠٠
٣٢٠	عبد الله بن محمد بن عبد الله المسندي.	٢٠١
٣٨٢	عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي.	٢٠٢
١٥٧	عبد الله المنصور بن محمد بن علي الهاشمي.	٢٠٣
١٠٦	عبد الله بن محمد بن قحطبة.	٢٠٤
١٩٦	عبد الله بن محيريز بن جنادة الجمحي.	٢٠٥

٢٠٦	عبد الله بن نجى بن سلمة الحضرمي.	٤٤٠
٢٠٧	عبد الله بن وهب بن مسلم المصري.	١٣٧
٢٠٨	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي.	٢٤٦
٢٠٩	عبد الملك بن عبيد السدوسي.	٢٢٤
٢١٠	عبد الملك بن عمرو القيسي.	٩٦
٢١١	عبد الواحد بن أيمن المكي.	٣٦١
٢١٢	عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنوري.	٢٢١
٢١٣	عبدة بن سليمان الكلابي.	١٩٢
٢١٤	عبيد الله بن أبي بكر بن أنس الأنصاري.	٢٨٣
٢١٥	عبيد الله بن الأخنس النخعي.	٢٤٣
٢١٦	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي.	٣٨٣
٢١٧	عبيد الله بن عمر بن حفص العمري.	٢٤٢
٢١٨	عبيد الله بن مقسم المدني.	٤٣١
٢١٩	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي.	٨٦
٢٢٠	عبيد بن يعيش المحاملي.	٢٤١
٢٢١	عتبة أبو أمية الدمشقي.	٣٠٥
٢٢٢	عثمان بن سعيد الدرامي.	١١٤
٢٢٣	عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي.	٢٤٢
٢٢٤	عثمان بن عبد الله بن موهب المدني.	٢٢٤
٢٢٥	عثمان بن محمد بن المغيرة الثقفي.	٢٤٠
٢٢٦	عراك بن مالك الغفاري.	٣٩٢
٢٢٧	عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي.	٢٤٢
٢٢٨	عطاء بن أبي رباح أسلم المكي.	٢٤٦

٢٢٩	عطاء بن السائب الثقفي.	٣٥٧
٢٣٠	عطاء بن يزيد الليثي.	٢٢٣
٢٣١	عقبة بن الحارث بن عامر النوفلي.	٣٤٩
٢٣٢	عقبة بن عامر الجهني.	٣٩٧
٢٣٣	عكرمة مولى ابن عباس.	١٣٠
٢٣٤	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي.	٣٥٨
٢٣٥	علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي.	١٠٥
٢٣٦	علي بن الجنيد.	٢٢١
٢٣٧	علي بن الحسين بن علي الهاشمي.	٣٩٠
٢٣٨	علي بن العلاء الخزاعي.	٢٢١
٢٣٩	عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي.	٣٩٤
٢٤٠	عمر بن حفص بن غياث الكوفي.	٢٥٩
٢٤١	عمر بن الحكم بن ثوبان المدني.	١٨٥
٢٤٢	عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي.	٢٤٣
٢٤٣	عمر بن محمد بن زيد العدوي.	٢٣٣
٢٤٤	عمار بن رزيق الضبي.	٢٣٣
٢٤٥	عمار بن عمارة الزعفراني.	٧٣
٢٤٦	عمرو بن الأسود العنسي.	٢٤٤
٢٤٧	عمرو بن أبي سلمة التنيسي.	٩٩
٢٤٨	عمرو بن تغلب النمرى.	٤١١
٢٤٩	عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري.	٧٧
٢٥٠	عمرو بن دينار المكي.	١٧٦
٢٥١	عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي.	٣٣١

٢٥٢	عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني.	١٦١
٢٥٣	عمرو بن عبسة بن عامر السلمي.	٣٠٦
٢٥٤	عمرو بن محمد بن بكير الناقد.	٣٦٨
٢٥٥	عوف بن أبي جميلة الأعرابي.	٢١١
٢٥٦	عيسى بن دينار الكوفي.	٢٣٢
٢٥٧	عيسى بن عاصم الأسدي.	٢٢١
٢٥٨	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.	١٤٠
٢٥٩	الغاز بن جبلة الجبلائي.	٢٩٣
٢٦٠	فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي.	٢٥٢
٢٦١	الفضل بن دكين الكوفي.	١٣٣
٢٦٢	القاسم بن سلام بن مسكين الأزدي.	١٧٥
٢٦٣	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي.	١٨٥
٢٦٤	قبيصة بن حريث الأنصاري.	١٧٤
٢٦٥	قبيصة بن وقاص السلمي.	٧٣
٢٦٦	قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي.	٩٢
٢٦٧	الققعاق بن حكيم الكناني.	٨٧
٢٦٨	قيس بن ثابت بن قيس الأنصاري.	٢٥٤
٢٦٩	كثير بن المطلب بن أبي وداعة المكي.	٢٣٠
٢٧٠	كريب بن أبي مسلم المدني.	٣٦٧
٢٧١	كعب بن عجرة الأنصاري.	١٩٦
٢٧٢	كيسان أبو سعيد المقبري.	٣٨٢
٢٧٣	كيسة بنت الحارث بن كريض بن عبد شمس.	٣٨٨
٢٧٤	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي.	٩٢

٢٧٥	المثنى بن سعيد الضُّبَعي.	٤٠٤
٢٧٦	المثنى بن الصباح اليماني.	٢٤٨
٢٧٧	مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني.	١٠٣
٢٧٨	محمد بن إبراهيم الهاشمي.	٧١
٢٧٩	محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي.	١٠٤
٢٨٠	محمد بن أبي يحيى بن المواق الأنصاري.	٧٤
٢٨١	محمد بن إسحاق بن يسار المدني.	١٩٢
٢٨٢	محمد بن إسماعيل بن خلفون الأزدي.	٩٠
٢٨٣	محمد بن جبير بن مطعم النوفلي.	٣٥١
٢٨٤	محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي.	٣٧٠
٢٨٥	محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي.	٩٠
٢٨٦	محمد بن خازم الكوفي.	٢٠٧
٢٨٧	محمد بن خير بن عمر اللمتوني.	٧٦
٢٨٨	محمد بن ربيعة الكلابي.	٢٧٧
٢٨٩	محمد بن الزبرقان الأهوازي.	٣٠١
٢٩٠	محمد بن سلام بن الفرغ البيكندي.	٢٧٧
٢٩١	محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني.	٣٢٦
٢٩٢	محمد بن سيرين الأنصاري.	١٦٥
٢٩٣	محمد بن الصباح بن سفيان الجراجري.	١٠٦
٢٩٤	محمد بن عباد بن الزبرقان المكي.	١٧٠
٢٩٥	محمد بن عبد الرحمن الطفاوي.	٣٦٠
٢٩٦	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي.	٣٨٢
٢٩٧	محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي.	٣٩٣

٢٨٣	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزاز.	٢٩٨
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي.	٢٩٩
١٣٣	محمد بن عبد الله بن نُمير الهمداني.	٣٠٠
٢٩٧	محمد بن عجلان المدني.	٣٠١
٢٤٣	محمد بن علي بن الحسين الباقر.	٣٠٢
٤٠٠	محمد بن عمرو بن علقمة الليثي.	٣٠٣
٢١١	محمد بن الفضل السدوسي.	٣٠٤
٣٢٣	محمد بن مسلم بن تدرس المكي.	٣٠٥
٤٣٠	محمد بن مسلم الطائفي.	٣٠٦
٢٠٤	محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي.	٣٠٧
١٥٧	محمد المهدي بن عبد الله بن محمد الهاشمي.	٣٠٨
١٧٣	محمد بن مسلم الطائفي.	٣٠٩
١٥٦	محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي.	٣١٠
١٢١	محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري.	٣١١
٤٣٣	محمد بن موسى الفطري.	٣١٢
٤١٠	محمد بن ميمون البزاز.	٣١٣
٩٠	محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي.	٣١٤
٧٨	محمد بن يحيى بن حَبَّان الأنصاري.	٣١٥
٢٦٤	محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي.	٣١٦
٢٦٢	محمد بن يزيد بن محمد العجلي.	٣١٧
٤٣٠	محمد بن يوسف بن واقد الفريابي.	٣١٨
٢٢٢	مروان بن ثوبان بن عبد الرحمن الجزري.	٣١٩
٣٧٨	مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي.	٣٢٠

٢٠٧	مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري.	٣٢١
١٨٤	مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي.	٣٢٢
٣٦٧	مسروق بن الأجدع بن مالك الوادعي.	٣٢٣
٢٤٤	مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي.	٣٢٤
١٦٨	مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي.	٣٢٥
٣٦٧	مسلم بن صبيح الهمداني.	٣٢٦
٢٢٤	مسلم بن يسار البصري.	٣٢٧
٢٢٢	مضاء بن الجارود الدينوري.	٣٢٨
٢٣٠	المطلب بن أبي وداعة الحارث السهمي.	٣٢٩
٢٢٤	المطلب بن عبد الله بن المطلب المخزومي.	٣٣٠
٢٢٣	معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي.	٣٣١
٧٢	معاوية بن هشام القصار.	٣٣٢
١٨٥	معاوية بن سلام بن أبي سلام الدمشقي.	٣٣٣
٢٢٤	معبد بن خالد الجهني.	٣٣٤
٣٢١	معتمر بن سليمان التيمي.	٣٣٥
٤١١	معقل بن يسار المزني.	٣٣٦
١٦٧	معمر بن راشد البصري.	٣٣٧
١٠٦	معمر بن سليمان النخعي.	٣٣٨
٣٢١	معن بن عيسى بن يحيى القزاز.	٣٣٩
٣٩٣	المغيرة بن قيس البصري.	٣٤٠
٢٢٥	المغيرة بن مسلم الأزدي.	٣٤١
٨٧	المغيرة بن مقسم الكوفي.	٣٤٢
٣٠٥	مكحول الشامي.	٣٤٣

١١١	منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي.	٣٤٤
١١٤	مهناً بن يحيى الشامي.	٣٤٥
٣٢٢	مُورِّق بن مُشمرج بن عبد الله العجلي.	٣٤٦
١٧٠	موسى بن إسماعيل المنقري.	٣٤٧
٣٦٩	موسى بن داود الضبي.	٣٤٨
١٠٢	موسى بن عبيدة بن نسيط الربذي.	٣٤٩
١٥٧	موسى الهادي بن محمد بن عبد الله الهاشمي.	٣٥٠
٩٦	موسى بن مسعود النهدي.	٣٥١
٣٥٨	ميمون القصاب.	٣٥٢
٣٣١	ميمون بن مهران الجزري.	٣٥٣
٧٤	نابل صاحب العباء.	٣٥٤
٢٢٤	نافع المدني.	٣٥٥
٣٢٢	نصر بن علي بن نصر الجهمي.	٣٥٦
١٤٤	النضر بن أنس بن مالك الأنصاري.	٣٥٧
٢١١	نضلة بن عبيد الأسلمي.	٣٥٨
٢٩٧	النعمان بن أبي عياش الزرقى.	٣٥٩
٣٣٩	نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي.	٣٦٠
٣٧٢	نعيم بن عبد الله المدني.	٣٦١
٣٢٢	نوح بن قيس بن رباح الأزدي.	٣٦٢
٣٥٩	هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري.	٣٦٣
١١٧	هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي.	٣٦٤
١٨٤	هشام بن حسان الأزدي.	٣٦٥
٤٣١	هشام بن سعد المدني.	٣٦٦

١٢١	هشام بن عروة بن الزبير الأسدي.	٣٦٧
١٦٧	هشام بن يوسف الصنعاني.	٣٦٨
١٧٩	هشيم بن القاسم بن دينار السلمي.	٣٦٩
١٤٠	هقل بن زياد السكسكي.	٣٧٠
١١٩	همام بن يحيى بن دينار العوزي.	٣٧١
١٩٣	هناد بن السري بن مصعب التميمي.	٣٧٢
٢٣٣	واقد بن محمد بن زيد العدوي.	٣٧٣
٣٨٠	ورقاء بن عمر اليشكري.	٣٧٤
١٣٣	وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي.	٣٧٥
٤١٠	الوليد بن حرب الأشعري.	٣٧٦
٢٢٤	الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري.	٣٧٧
٢٩٤	الوليد بن مسلم الدمشقي.	٣٧٨
٢٧٦	وهب بن جرير بن حازم الأزدي.	٣٧٩
٤١٠	وهب بن عبد الله السوائي.	٣٨٠
١٦٧	وهب بن منبه بن كامل اليماني.	٣٨١
٣٠١	وهيب بن خالد بن عجلان البصري.	٣٨٢
١٨٥	يحيى بن أبي كثير اليمامي.	٣٨٣
٢٨٥	يحيى بن إسحاق بن عبد الله الأنصاري.	٣٨٤
٢٤٦	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري.	٣٨٥
١٨٥	يحيى بن صالح الوحاظي.	٣٨٦
٣٦٨	يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني.	٣٨٧
٤٣١	يحيى بن عبد الله بن بكير المصري.	٣٨٨
٩٣	يحيى بن عقبة بن أبي العيزار الكوفي.	٣٨٩

٢٠٥	٣٩٠	يحيى بن المتوكل المدني.
١٥١	٣٩١	يزيد بن أبي حبيب المصري.
٢٣٢	٣٩٢	يزيد بن أبي زياد الكوفي.
٣٢٨	٣٩٣	يزيد بن زريع البصري.
٢٤٣	٣٩٤	يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي.
١٣٥	٣٩٥	يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي.
٤١٣	٣٩٦	يسار المكي.
١٧٣	٣٩٧	يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي.
٤٣٦	٣٩٨	يعقوب بن أبي سلمة الماجشون.
٣٣٦	٣٩٩	يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي.
١١٩	٤٠٠	يعقوب بن سفيان الفارسي.
٤٣٣	٤٠١	يعقوب بن سلمة الليثي.
١٣٢	٤٠٢	يعقوب بن شيبه بن الصلت السدوسي.
٣٠١	٤٠٣	يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد المدني.
٨٤	٤٠٤	يعلی بن عطاء العامري.
١٩٢	٤٠٥	يوسف بن بهلول التميمي.
١٧١	٤٠٦	يونس بن أبي إسحاق السبيعي.
٢٤١	٤٠٧	يونس بن بكير بن واصل الشيباني.
٢٤٤	٤٠٨	يونس بن سيف الكلاعي.
٣٣٤	٤٠٩	يونس بن عبيد بن دينار العبدي.
٣٨٩	٤١٠	أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة العدوي.
٢٣٣	٤١١	أبو بكر بن محمد بن زيد العدوي.
٢٢٥	٤١٢	أبو جعفر الرازي.

٢٧٧	أبو جعفر بن محمد بن ركانة.	٤١٣
٢٢٩	أبو حذيفة بن حذيفة.	٤١٤
٢٧٧	أبو الحسن العسقلاني.	٤١٥
٢٨٥	أبو خالد الدلاني.	٤١٦
٣٩٥	أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي.	٤١٧
٢٣٠	أبو سفيان بن عبد الرحمن بن المطلب السهمي.	٤١٨
٢٢٣	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.	٤١٩
٣٩٣	أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية.	٤٢٠
٢٢٧	أبو عبد الله الجدلي.	٤٢١
١٦٨	أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي.	٤٢٢
١٦١	أبو لبابة الأنصاري.	٤٢٣
٢٨٠	أبو المصباح الأوزاعي.	٤٢٤

فهرس الأنساب

م	النسبة	الصفحة
١	الأبْنَاوي.	٣٩٨
٢	الأسدي.	١٢٢
٣	الإسكندراي.	١٤٨
٤	الأشعري.	١٢٥
٥	الأعرج.	١٨٠
٦	الأنصاري.	١٦٠
٧	الإيامي.	٩٤
٨	الباهلي	٣٠٦
٩	البجلي.	٤٠٩
١٠	البكري.	١٢٩
١١	البيكندي.	٣٢٦
١٢	التميمي.	٩٧
١٣	التميمي.	١٠٢
١٤	الثقفي.	١٦٢
١٥	الجزري.	٣٣١
١٦	الجُمحي.	١٤٨
١٧	الحارثي.	١٩٢
١٨	الحبشي	٣٠٦
١٩	الحبطي.	١٣٨
٢٠	الحرازي.	٨٨
٢١	الحضرمي.	٤٤٠

٢٢	الجميري.	٨٩
٢٣	الحنفي.	١٥٨
٢٤	الخارفي.	٤١٨
٢٥	الخراساني.	٩٧
٢٦	الخراقي.	٩٧
٢٧	الخزاعي.	٨٤
٢٨	الخزرجي.	٢٥٢
٢٩	الذهلي.	٨٣
٣٠	الرملي.	٨٤
٣١	الرؤاسي.	١٤٦
٣٢	الرياحي.	٢١١
٣٣	الزيّات.	١٥٠
٣٤	السدوسي.	١١٧
٣٥	السرّحسي.	٣٢٩
٣٦	السلمي.	١٦٠
٣٧	السّمّان.	١٥٠
٣٨	السّهمي.	٢٤٧
٣٩	الشيّاني.	٣٢٩
٤٠	الصّدفي.	١٤٠
٤١	الصنعاني.	٣٩٨
٤٢	الضبابي.	١٧١
٤٣	الضبيعي.	٤٠٢
٤٤	الطائي.	٢٩٣

٣٣١	الطَحَّان.	٤٥
٣٨٦	الْعَامِرِي.	٤٦
٧٨	الْعَبْدِي.	٤٧
٢٠٠	الْعُكْلِي.	٤٨
٤٠٩	الْعَلَقِي.	٤٩
٩٧	الْعَنْبَرِي.	٥٠
٢٠٠	الْعَوْفِي.	٥١
٣٣٠	الْغَطَفَانِي.	٥٢
٢٠٥	الْغَنَوِي.	٥٣
١٧٧	الْفَهْرِي.	٥٤
٢٦٤	الْفَهْمِي.	٥٥
٧١	الْقُرْشِي.	٥٦
٣٣٤	الْقَصَّاب.	٥٧
٧٨	الْقَيْسِي.	٥٨
١٧١	الْكَلَّابِي.	٥٩
٨٦	اللَّيْثِي.	٦٠
٢٩٨	الْمَخْزُومِي.	٦١
٨٩	الْمُرَادِي.	٦٢
٩٧	الْمَرْوَزِي.	٦٣
٣٢٩	الْمُرِّي.	٦٤
٢٥٥	الْمُرْنِي.	٦٥
١٣٣	الْمَسْعُودِي.	٦٦
١٥١	الْمَهْرِي.	٦٧

١١١	النَّخَعِي.	٦٨
٣٤٠	النَّصْرِي.	٦٩
٣٠٦	النُّوبِي	٧٠
٣٥٢	النَّوْفَلِي.	٧١
٧١	الهَاشِمِي.	٧٢
١٣٣	الهُدَلِي.	٧٣
٣٢٧	الهَمْدَانِي.	٧٤
٨٩	الهَوَزَنِي.	٧٥
٢٦٧	الْوَالِبِي.	٧٦
١٥١	الْيَزَنِي.	٧٧
٣٣١	الْيَشْكُرِي.	٧٨
١٥٨	الْيَمَامِي.	٧٩

فهرس البلدان

م	البلدة	الصفحة
١	أَرْمِينِيَّة.	٢٢١
٢	بُرْز.	٢٢٦
٣	الرَّملَة.	١٦١
٤	الرِّي.	١٥٦
٥	مَرَوْ.	٢٢٥
٦	نَيْسَابُور.	١٥٩
٧	اليَمَامَة.	١٥٨

فهرس غريب الحديث

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١	أُرْزَأَ.	٢٥٤
٢	أَمَهَقَ.	٣٧٢
٣	أَهْيَلَ.	٣٦٣
٤	أَهْيَمَ.	٣٦٣
٥	تُرْعَة.	١٩٢
٦	تُقَيِّنُ.	٣٦٣
٧	الْعِضَاهِ.	٣٥٢
٨	عَيْرَ.	١٩٢
٩	غُرًّا.	٣٧٢
١٠	قَطَطِ.	٣٧٢
١١	الْقَلَانِسِ.	٢٧٧
١٢	قَيْنًا.	٣٦٩
١٣	كُدِيَّةً.	٣٦٣
١٤	مُتَلَفَعَاتٍ.	٣٩٣
١٥	مُحَجَّلِينَ.	٣٧٢
١٦	وَبِصٍ.	٣٥٧

فهرس المصادر والمراجع

◆ أولاً: المخطوطات:

مخطوطة تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، مكتبة دار الإفتاء السعودية - الرياض.

◆ ثانياً: المطبوعات:

١. الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، وآخرون، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، (د. ط)، (د. ت).
٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناشي الشافعي (ت ٨٤٠ هـ)، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار النشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٣. الاتصال والانقطاع، المؤلف: إبراهيم بن عبد الله اللاحم، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٤. أجوبة أبي زرعة الرازي لأسئلة البرذعي ومعه: كتاب أسامي الضعفاء، لأبي زرعة الرازي، مطبوع ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه «الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي»، تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٥. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، المؤلف: شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، المحقق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ.
٦. الأحاد والمثاني، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧ هـ)، المحقق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٧. الاحتجاج برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، المؤلف: أ. د. إبراهيم محمد الصبيحي، الناشر: دار المسلم، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ.
٨. الأحكام الشرعية الكبرى، المؤلف: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، (المتوفى: ٥٨١ هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٩. الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ، المؤلف: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، (ت ٥٨١ هـ)، المحقق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
١٠. أحوال الرجال، المؤلف: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت ٢٥٩ هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، دار النشر: حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان، (د. ط)، (د. ت).
١١. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، المؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرق (ت ٢٥٠ هـ)، المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣ هـ)، (د. ح)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
١٣. أسامي شيوخ البخاري وكناهم وأنسابهم وتواريخ وفياتهم وأسامي من رروا عنهم وكناهم وأنسابهم، المؤلف: رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، (ت ٦٥٠ هـ)، المحقق: حسين سلمان مهدي، الناشر: دار الكمال المتحدة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
١٤. أسامي مشايخ الإمام البخاري، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (ت ٣٩٥ هـ)، المحقق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٥. الأسامي والكنى، المؤلف: أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرايسي (ت ٣٧٨ هـ)، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

١٦. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى «وهو مشتمل على ثلاثة كتب في الكنى»، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: عبد الله مرحول السوالمه، الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلميّة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٩. أسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري، المؤلف: عزيز رشيد محمد الدايني، دققه وراجعته: بشار عواد معروف، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٠. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٢١. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ)، المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار، السيد يوسف، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٢. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٣. الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجة الإمام، المؤلف: علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ)، المحقق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٤. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.
٢٥. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ، المؤلف: الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، المحقق: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، الناشر: دار الصميعة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.
٢٦. الاعتبار بمن رمي من الرواة بالاختلاط، المؤلف: برهان الدين الحلبي إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١ هـ)، المحقق: علاء الدين علي رضا، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م.
٢٧. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت ٧٦٢ هـ)، المحقق: محمد عثمان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠١١ م.
٢٨. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، المؤلف: شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت ٧٦٥ هـ)، حققه ووثقه: د عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، (د. ط)، (د. ت).
٢٩. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، المؤلف: الأمير أبو نصر، علي بن هبة الله، الشهير بابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٣٨٦ هـ.

٣٠. الأموال، المؤلف: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني المعروف بابن زنجويه (ت ٢٥١هـ)، المحقق: شاكر ذيب فياض، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣١. الأنساب، المؤلف: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، أبو بكر محمد الهاشمي، محمد أطفاف حسين، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
٣٢. الأولياء، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.
٣٣. الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، (د. ت).
٣٤. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٥. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٦. البر والصلة، المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (ت ٢٤٦هـ)، المحقق: محمد سعيد بخاري، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.
٣٧. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، المؤلف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي، القاهرة، (د. ط)، عام النشر: ١٩٦٧ م.

٣٨. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، المحقق: الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٣٩. تاريخ ابن يونس المصري، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، أبو سعيد (ت ٣٤٧هـ)، (د. ح) الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٤٠. تاريخ أسماء الثقات، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: الدار السلفية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٤١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: د. بشار عوّد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٤٢. التاريخ الأوسط، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٤٣. التاريخ الأوسط، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد إبراهيم اللحيدان، الناشر: دار الصميعي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٤٤. تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، (د. ح)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٤٥. التاريخ الكبير - المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني -، المؤلف: أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٦. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث، المؤلف: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٤٧. التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل، المؤلف: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، أضاف الحواشي: محمود محمد خليل، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، (د. ط)، (د. ت).
٤٨. التاريخ الكبير، المؤلف: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، المحقق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٤٩. التاريخ الكبير، المؤلف: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، المحقق: عبد الرحمن المعلمي، وغيره، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، (د. ط)، (د. ت).
٥٠. تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٥١. تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠ هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧ هـ.
٥٢. تاريخ علماء الأندلس، المؤلف: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ)، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٥٣. التاريخ عن أبي زكريا يحيى بن معين - رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري عنه، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين، ضمن كتاب: يحيى بن معين وكتابه التاريخ، المحقق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.

٥٤. تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٥٥. تاريخ واسط، المؤلف: أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي، أبو الحسن، (ت ٢٩٢هـ)، المحقق: كوركيس عواد، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.
٥٦. تالي تلخيص المتشابه، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، الناشر: دار الصميعي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٥٧. التبيين لأسماء المدلسين، المؤلف: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، المحقق: يحيى شفيق حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٥٨. تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، المؤلف: عبّيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي، الحنبلي (ت ٥٨٠هـ)، المحقق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٥٩. تحرير علوم الحديث، المؤلف: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٦٠. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٦١. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ)، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٦٢. تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المؤلف: محمد بن عبد الكريم بن عبيد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٦٣. تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٦٤. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، المحقق: غنيم عباس غنيم، مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٦٥. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٦٦. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.
٦٧. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٦٨. تعظيم قدر الصلاة، المؤلف: محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤ هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.
٦٩. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٠. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.
٧١. تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٧٢. التكملة لكتاب الصلة، المؤلف: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، المحقق: عبد السلام الهراس، الناشر: دار الفكر للطباعة - لبنان، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٧٣. التَّكْمِيلُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَمَعْرِفَةِ الثَّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٧٤. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.
٧٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ، المؤلف: أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
٧٦. تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.
٧٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٤١٣هـ.

٧٨. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٧٩. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، (ت ١١٨٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٨٠. الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٨١. جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني، الطبعة: الأولى، (د. ت).
٨٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، الناشر: دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (د. ط)، (د. ت).
٨٣. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٨٤. الجامع الصحيح، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت، محمد عزت بن عثمان الزعفران، أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقرووي. الناشر: دار دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ.
٨٥. الجامع الكبير، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٨٦. جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٨٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٨٨. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، (د. ط)، (د. ت).
٨٩. الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
٩٠. الجوع، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٩١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة، مصر، (د. ط)، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
٩٢. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة، مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
٩٣. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمير الميادين، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٩٤. ذكر المدلسين، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ)، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
٩٥. ذكر من اسمه شعبة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، المحقق: طارق محمد لسكوع العموي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٩٦. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
٩٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، المحقق: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢م.
٩٨. زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: محمد أجمل الإصلاحي، محمد عزيز شمس، نبيل نصار السندي، وآخرون، الناشر: دار عطاءات العلم، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٩٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٠٠. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٠١. السُّنَّة، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٠٢. سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، المؤلف: أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)، والشرح «عون المعبود» لشرف الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩)، الناشر: المطبعة الأنصارية بداهلي، عام النشر: ١٣٢٣هـ.
١٠٣. السنن الكبرى، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٠٤. السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٠٥. سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت ٢٢٧ هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
١٠٦. السنن، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
١٠٧. السنن، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، المحقق: جماعة من المحققين، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.
١٠٨. السنن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد ماجه القزويني، (ت ٢٧٣ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربيّة، (د. ط)، (د. ت).
١٠٩. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣ هـ)، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١١٠. سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١١١. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.
١١٢. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١١٣. سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (ت ٤٢٥ هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانة جميلي، باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
١١٤. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١١٥. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤ هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
١١٦. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١١٧. شرح السنة، المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١١٨. شرح سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الأثيوبي الهَرري، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
١١٩. شرح علل الترمذي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، المحقق: همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٢٠. شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
١٢١. شرح معاني الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، المحقق: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
١٢٢. شروط الأئمة الخمسة، المؤلف: أبو بكر محمد بن موسى الحازمي، (ت ٥٩٤ هـ)، الناشر: دار الكتاب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.
١٢٣. شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٢٤. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها، المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
١٢٥. صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، راجعه وحكّم على بعض أحاديثه العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٢٦. الضعفاء الصغير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الناشر: مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٢٧. الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٢٨. الضعفاء والمتروكون، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقر، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ.
١٢٩. الضعفاء والمتروكون، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
١٣٠. الضعفاء والمتروكون، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٣١. طبقات الفقهاء، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.
١٣٢. الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٣٣. طبقات المكثرين من رواية الحديث، المؤلف: عادل عبد الشكور الزرقي، الناشر: دار طويق - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ٢٠٠١م.

١٣٤. الطبقات، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)،
المحقق: مشهور حسن-عبد الكريم الوريكات، الناشر: مكتبة المنار - الأردن-الزرقاء، الطبعة:
الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
١٣٥. الطبقات، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)،
المحقق: د سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
١٣٦. علل الترمذي الكبير، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى
(ت ٢٧٩هـ)المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم
الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٣٧. العلل الكبير، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى
(ت ٢٧٩هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم
الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى.
١٣٨. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود
بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي،
محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار طيبة - الرياض، ودار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة
الأولى، ١٤٠٥هـ-١٤٢٧هـ.
١٣٩. العلل ومعرفة الرجال، -رواية ابنه عبد الله-، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال
بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض،
الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٤٠. علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، المؤلف: أسعد سالم تيم، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض،
الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٤١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني
(ت ٨٥٥هـ)، المحقق: جماعة من المحققين بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٤٢. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)،
المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر: دار مكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت).

١٤٣. غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: دار الفكر - دمشق، (د. ط)، عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١٤٤. غريب الحديث، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: حسين محمد محمد شرف، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٤٥. غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، المحقق: عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ.
١٤٦. فتح الباب في الكنى والألقاب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنده العبدى (ت ٣٩٥ هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٤٧. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، (د. ح)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (د. ط)، ١٣٧٩ هـ.
١٤٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥ هـ)، المحقق: محمود بن شعبان، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، وغيرهم، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، (د. ط)، (د. ت).
١٤٩. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السُّنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٥٠. فهرسة ابن خير الإشبيلي، المؤلف: ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، الناشر: دار الغرب الاسلامي - تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.
١٥١. فوائد أبي محمد الفاكهي، المؤلف: عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، أبو محمد المكي (ت ٣٥٣ هـ)، المحقق: محمد بن عبد الله بن عايض الغباني، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٥٢. فوائد العراقيين، المؤلف: أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش، (ت ٤١٤هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن - مصر، (د. ط)، (د. ت).
١٥٣. الفوائد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنده (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
١٥٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٥٥. الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٥٦. كشف الأستار عن زوائد البزار، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
١٥٧. الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، المحقق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسُّنة النبوية وعلومها، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
١٥٨. الكنى والأسماء، المؤلف: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٥٩. الكنى والأسماء، المؤلف: مسلم بن الحجاج، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٦٠. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، المؤلف: بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (ت ٩٢٩ هـ)، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٨١ م.

١٦١. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٦٢. لب اللباب في التراجم والأبواب في شرح تراجم وأبواب صحيح البخاريّ، المؤلف: عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري الهندي المكي، (ت: ١٣٩٢هـ)، المحقق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر - سوريا، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م.
١٦٣. اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٦٤. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
١٦٥. لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلاميّة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
١٦٦. المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: باسم فيصل الجوابرة، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الرياض - المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
١٦٧. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
١٦٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، (د. ط)، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

١٦٩. مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمته الله، محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، (د.ط)، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٧٠. المجموع شرح المذهب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المحقق: لجنة من العلماء، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة، (د.ط)، ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ.
١٧١. المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، المحقق: عبد الغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الفكر - بيروت، (د.ط)، (د.ت).
١٧٢. المختلطين، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١ هـ)، المحقق: رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٧٣. المخزون في علم الحديث، المؤلف: أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الموصلي الأزدي (ت ٣٧٤ هـ)، المحقق: محمد إقبال محمد إسحاق السلفي، الناشر: الدار العلمية - دلهي - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٧٤. المدخل إلى كتاب الإكليل، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، (ت ٤٠٥ هـ)، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الدعوة - الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).
١٧٥. المدلسين، المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، المحقق: رفعت فوزي عبد المطلب، نافذ حسين حماد، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.
١٧٦. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي، (ت ٦٥٤ هـ)، المحقق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ربحاوي، وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

١٧٧. المراسيل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

١٧٨. مسائل الإمام أحمد بن حنبل - رواية ابن أبي الفضل صالح - (ت ٢٦٦هـ)، المحقق: فضل الرحمن دين محمد، الناشر: الدار العلمية - دلهي، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٧٩. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٨٠. المستدرک علی الصحیحین، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٨١. مسند ابن أبي شيبة، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، أحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

١٨٢. مسند ابن الجعد، المؤلف: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٨٣. مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ)، المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٨٤. مسند إسحاق بن راهويه، المؤلف: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، المحقق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٨٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د.ط)، (د.ت).

١٨٦. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م - ٢٠٠٩ م.

١٨٧. مسند الدارمي، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، المحقق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٨٨. مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

١٨٩. المسند للشاشي، المؤلف: أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥ هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.

١٩٠. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، المحقق: مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٩١. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠ هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

١٩٢. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٩٣. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

١٩٤. المعالم الأثرية في السُّنة والسير، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.
١٩٥. معالم السنن، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، الناشر: المطبعة العلميّة - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
١٩٦. المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، (د.ط)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٩٧. معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
١٩٨. معجم الصحابة، المؤلف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١ هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
١٩٩. معجم الصحابة، المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت ٣١٧ هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٠٠. المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، المؤلف: رجب عبد الجواد إبراهيم، الناشر: دار الآفاق العربيّة، القاهرة - جمهورية مصر العربيّة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٠١. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، (د.ت).
٢٠٢. معجم المختلطين، المؤلف: محمد بن طلعت، الناشر: دار أضواء السلف، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٠٣. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، (د. ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٠٤. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٠٥. معرفة الرجال عن يحيى بن معين - رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز -، المحقق: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٢٠٦. معرفة السنن والآثار، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٢٠٧. معرفة الصحابة، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنده العبدي (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٠٨. معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٠٩. معرفة أنواع علوم الحديث، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، (د. ت)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢١٠. المعرفة والتاريخ، المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ)، رواية: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مطبعة الإرشاد - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م.
٢١١. المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر، دار إحياء التراث - قطر، (د. ط)، (د. ت).

٢١٢. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على اللسنة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢١٣. من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢١٤. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادى (ت ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، (د.ط)، (د.ت).
٢١٥. من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، -رواية المروزي وغيره- المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: صبحي البدرى السامرائي، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
٢١٦. المنتخب من علل الخلال، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المشهور بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، المحقق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).
٢١٧. المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي ويقال له: الكشي، (ت ٢٤٩هـ)، المحقق: الشيخ مصطفى العدوي، الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢١٨. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢١٩. المنفردات والوحدان، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: عبد الغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٢٠. منهج الإمام البخاري في الجمع والتفريق مقدماً بدراسة روايات التاريخ الكبير وبيان آخر إخراجاته ومناقشة ترجيح المعلمي في ذلك، المؤلف: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: المكتبة العمرية، دار الذخائر، الطبعة: الأولى، (د.ت).

٢٢١. موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٢٢. المؤلف والمختلف، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٢٣. موسوعة ألف مدينة إسلامية، المؤلف: عبد الحكيم العفيفي، الناشر: مكتبة الدار العربية للكتاب - القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠ م.

٢٢٤. موضح أوهام الجمع والتفريق، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٢٥. الموضوعات، المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٦٨٦ هـ - ١٦٨٨ هـ.

٢٢٦. موطأ الإمام مالك - رواية أبي مصعب الزهري - (ت ٢٤٢ هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، محمود محمد خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٢٢٧. موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، المؤلف: خالد بن منصور بن عبد الله الدريس، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

٢٢٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٢٢٩. ناسخ الحديث ومنسوخه، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم، (ت ٢٧٣هـ)، المحقق: عبد الله بن حمد المنصور، (د. ن)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٣٠. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٣١. نصب الراية لأحاديث الهداية، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٣٢. نقد الذهبي لبيان الوهم والإيهام، المؤلف: فاروق حمادة، الناشر: دار الثقافة، (د. ط)، سنة النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، المحقق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢٣٤. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٢٣٥. الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٣٦. الوجدان، المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى المَعْلَمِي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ.

◆ ثالثاً: الأبحاث والرسائل العلمية:

١. الأحاديث التي أشار البخاريّ إلى إعلالها في تراجم الصحيح، رسالة دكتوراه، إعداد: منال سعيد سالم باجابر، إشراف: د. يوسف عبد الله الباحوث، جامعة أم القرى، عام المناقشة: ١٤٤٥ هـ.
٢. الأحاديث التي أعلها الإمام البخاريّ في كتابه (التاريخ الكبير) من بداية ترجمة سعيد بن عامر، إلى نهاية الكتاب -دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الرحمن أحمد العواجي، إشراف: د. عبد العزيز بن محمد السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام المناقشة: ١٤٢٤ هـ.
٣. الأحاديث التي أعلها الإمام البخاريّ في كتابه التاريخ الكبير -من أول الكتاب إلى نهاية ترجمة سعيد بن عمير الأنصاري-، رسالة ماجستير، إعداد: عادل عبد الشكور الزرقي، إشراف: د. فالح محمد الصغير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام المناقشة: ١٤١٦ هـ.
٤. الأحاديث التي ضعفها البخاريّ في الجامع الصحيح وذكرها تصريحاً في التاريخ الكبير جمعاً ودراسة، بحث محكم، إعداد: د. ميساء علي أحمد الروابدة، مجلة قطاع أصول الدين، العدد: ١٣، الجزء: ١، عام النشر: ٢٠١٨ م.
٥. الأحاديث التي قال فيها البخاريّ (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير -تخريج، دراسة، موازنة-، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الرحمن سليمان الشايع، إشراف: د. عبد الله سعاف اللحاني، جامعة أم القرى، عام المناقشة: ١٤٢٢ هـ.
٦. الاختصاص في الرواية وأثره، رسالة دكتوراه، إعداد: نهى أسامة خياط، إشراف: أ. د. طه علي بو سريح، جامعة أم القرى، عام المناقشة: ١٤٤١ هـ.
٧. إعلال الحديث وأثره عند الإمام البخاريّ في كتابه التاريخ الكبير -دراسة تطبيقية-، رسالة دكتوراه، إعداد: نوفل عبد المجيد المصطفى، إشراف: د. نصار نصار، ود. بديع السيد اللحام، جامعة دمشق، عام المناقشة: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٨. التضعيف النسبي لأحاديث جرير بن حازم عن قتادة السدوسي -جمعاً ودراسة-، إعداد: د. سعيد بن صالح الرقيب، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد: ٢٩، عام النشر: ١٤٤٣ هـ.

٩. دفع الشك والريب عن رواية عمرو بن شعيب، بحث محكم، إعداد: أ. د. محمد محمود بكار، مجلة كَلِّية أصول الدين والدعوة بأسسوط، العدد: ٣٨، الجزء: ٤، عام النشر: ٢٠٢٠ م.
١٠. الرواة الذين اتفق بالرواية عنهم أصحاب الكتب الستة من أصحاب الإمام إبراهيم النخعي وطبقاتهم عنه -دراسة نقدية تطبيقية-، رسالة دكتوراه، إعداد: مريم عبد الحليم أبو شرح، د. محمد ماهر المظلوم، الجامعة الإسلامية -غزة، عام المناقشة: ١٤٤٢ هـ -٢٠٢١ م.
١١. روايات حديث الدين النصيحة -جمعاً ودراسة-، بحث محكم، إعداد: د. صلاح صالح الحارثي، مجلة كَلِّية دار العلوم، جامعة القاهرة، المجلد: ٣٩، العدد: ١٣٨، عام النشر: ٢٠٢٢ م.
١٢. رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في الكتب التسعة، رسالة ماجستير، إعداد: أحمد عبد الله أحمد، إشراف: د. محمد عويضة، الجامعة الأردنية، عام المناقشة: ١٩٨٩ م.
١٣. طبقات الرواة عن الإمام عروة بن الزبير رضي الله عنه في الكتب التسعة -جمعاً ودراسة-، رسالة ماجستير، إعداد: سهام بنت عبد الخالق الجاروشة، إشراف: د. رائد بن طلال شعث، الجامعة الإسلامية بغزة، عام المناقشة: ١٤٤٠ هـ.
١٤. طبقات الرواة عن الإمام قتادة بن دعامة -جمعاً ودراسة-، رسالة دكتوراه، إعداد: تركي سليمان المحيسني، إشراف: د. غالب محمد الحامضي، جامعة أم القرى، عام المناقشة: ١٤٣٦ هـ.
١٥. عبارات نفي السماع عند البخاري -دراسة تطبيقية- في كتابه التاريخ الكبير، بحث محكم، إعداد: د. سعيد بواعنة، عام النشر: ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م.
١٦. على عدم إثبات الإمام البخاري لسماع الراوي من شيخه في كتابه التاريخ الكبير، بحث محكم، إعداد: د. قاسم عمر حاج، عام النشر: ١٤٣٥ هـ -٢٠١٤ م.
١٧. عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وتحقيق القول فيه، بحث محكم، إعداد: د. عبد العزيز أحمد الجاسم، مجلة البحوث الإسلامية، العدد: ٣٢، سنة النشر: ١٤١١ هـ.
١٨. قراءة في سيرة الإمام البخاري ومنهجه في أول تصانيفه الحديثية (التاريخ الكبير)، بحث محكم، إعداد: د. حسين يعقوب آل إبراهيم، مجلة كَلِّية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالإسكندرية، العدد: ٣٤، المجلد: ٢، عام النشر: ٢٠١٨ م.

١٩. القرائن الدالة على عدم إثبات الإمام البخاريّ لسماع الراوي من شيخه في كتابه التاريخ الكبير، بحث محكم، إعداد: د. قاسم عمر حاج، مجلة الكلية الجامعية الإسلامية بسلانجور، العدد: السابع، عام النشر: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٢٠. المختصر من هجرة الرسول ﷺ، والمهاجرين والأنصار، وطبقات التابعين بإحسان، ومن بعدهم، ووفاتهم، وبعض نسبهم، وكناهم، ومن يُرغب عن حديثه من أول الكتاب إلى نهاية الجزء الثالث - تحقيق ودراسة، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، رسالة دكتوراه، إعداد: تيسير سعد أبو حيمد، إشراف: أ. د. موفق عبد الله عبد القادر، جامعة أم القرى، ١٤٢١-١٤٢٢هـ.

٢١. مرويات عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بين الوجادة والسماع، بحث محكم، إعداد: أديب محمد حسن، مجلة العلوم الإسلامية، العدد: ٦، سنة النشر: ١٤٣١هـ.

٢٢. مرويات عمرو بن شعيب عن غير أبيه وجده في السنن الأربعة - جمعًا ودراسة -، بحث محكم، إعداد: د. مشعل حميد اللهبي، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد: ١٤، العدد: ٥١، عام النشر: ٢٠٢٢م.

٢٣. مسائل حرب الكرماني، المؤلف: أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (ت ٢٨٠هـ) - تحقيق ودراسة -، رسالة: دكتوراه، إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: د. حسين بن خلف الجبوري، جامعة أم القرى، عام المناقشة: ١٤٢٢هـ.

٢٤. مصطلح ليس بشيء عند ابن معين - دراسة مقارنة -، بحث محكم، إعداد: محمود أحمد يعقوب رشيد، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، المجلد: الثالث والثلاثون، العدد: الثالث، عام النشر: ٢٠١٦م.

٢٥. الملازمة وأثرها على الراوي والمروي، إعداد: د. محمود رشيد، بحث محكم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد: الخامس، العدد: ٢، عام النشر: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٦. منهج الإمام البخاريّ في إثبات السماع ونفيه في كتابه التاريخ الكبير - دراسة نقدية تطبيقية -، رسالة دكتوراه، إعداد: صبحي زكي حمودة، إشراف: د. رائد طلال شعت، جامعة غزة، عام المناقشة: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م.

٢٧. منهج الإمام البخاريّ في التعليل من خلال كتابه التاريخ الكبير، رسالة دكتوراه، إعداد: أحمد عبد الله أحمد، إشراف: د. أمين القضاة، جامعة اليرموك، عام المناقشة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٨. منهج الإمام البخاريّ في الجرح والتعديل من خلال كتابه التاريخ الكبير، رسالة ماجستير، إعداد: ليلي محمد العجلان، إشراف: محمود أحمد طحان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت - الكويت، عام المناقشة: ١٩٩٩م.

٢٩. منهج الإمام البخاريّ في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال كتابه التاريخ الكبير، رسالة ماجستير، إعداد: فاطمة الزهراء عواطي، إشراف: د. نصر سلمان، جامعة الحاج لخضر، عام المناقشة: ٢٠٠٩م.

٣٠. منهج الإمام البخاريّ في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير - دراسة تحليلية نقدية -، رسالة دكتوراه، إعداد: خالد معروف عليوه، إشراف: د. عبد الكريم الوريكات، الجامعة الأردنية - الأردن، عام المناقشة: ٢٠١٨م.

٣١. منهج نقد الحديث عن الإمام البخاري من خلال كتابه التاريخ الأوسط، رسالة ماجستير، إعداد: أحمد عبد الجبار صنوبر، إشراف: أ. د. ياسر الشمالي، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م.

٣٢. المهن الحرة عند البخاريّ في كتابه التاريخ الكبير - دراسة في أهميتها الاقتصادية -، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ١، عام النشر: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

◆ رابعاً: البرامج الإلكترونية:

برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، شركة حرف لتقنية المعلومات، ٢٠١٤م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ب	ملخص الرسالة.
د	Abstract.
و	شكر وتقدير.
مقدمة	
٢	أهمية الدراسة.
٣	مشكلة الدراسة.
٣	أهداف الدراسة.
٤	حدود الدراسة.
٥	الدراسات السابقة.
١٠	منهج الدراسة.
١٤	خطة الدراسة.
تمهيد: وفيه التعريف بكتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري	
المبحث الأول: اسم الكتاب وأبرز رواياته وزمن تأليفه والغرض منه.	
٢٠	المطلب الأول: اسم الكتاب وأبرز رواياته.
٢٢	المطلب الثاني: زمن تأليف الإمام البخاري كتابه التاريخ الكبير وغرضه منه.
المبحث الثاني: منهج الإمام البخاري في ترتيب كتابه التاريخ الكبير وعناصر تراجم الرواة فيه.	
٢٦	المطلب الأول: منهج الإمام البخاري في ترتيب كتابه التاريخ الكبير.
٢٨	المطلب الثاني: عناصر تراجم الرواة في التاريخ الكبير.
٤٦	المبحث الثالث: العلوم التي حواها كتاب التاريخ الكبير وأثره على الكتب التي ألفت بعده.
المبحث الرابع: المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط للإمام البخاري والجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم.	

٥٣	المطلب الأول: المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط للإمام البخاري.
٦٠	المطلب الثاني: المقارنة في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له بين كتابي التاريخ الكبير للإمام البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم
الفصل الأول: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير	
٦٧	<u>تمهيد:</u>
<u>المبحث الأول: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم المتصلة بهم.</u>	
٦٩	<u>تمهيد:</u>
٧٠	المطلب الأول: تمييز الراوي المترجم له عن غيره.
٨٢	المطلب الثاني: الإشارة إلى قلة تلاميذ الراوي المترجم له.
٨٨	المطلب الثالث: الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي المترجم له من طريق أحد تلامذته أو من أهل إقليم عنه.
١٠٢	المطلب الرابع: الإشارة إلى تضعيف حديث الراوي المترجم له.
<u>المبحث الثاني: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجمين المتصلة بعلاقة تلاميذهم بهم.</u>	
١١٠	<u>تمهيد:</u>
١١١	المطلب الأول: ذكر أوثق من روى عن الراوي المترجم له.
١٢٥	المطلب الثاني: ذكر من سمع من الراوي المترجم له قبل الاختلاط.
١٣٧	المطلب الثالث: تمييز من سمع من الراوي المترجم له لمّا حدث من كتابه، ومن سمع منه لمّا حدث من حفظه.
١٤٤	المطلب الرابع: ذكر أكثر من روى عن الراوي المترجم له.
<u>المبحث الثالث: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجمين المتصلة بقضايا الاتصال والانقطاع.</u>	
١٥٥	<u>تمهيد:</u>
١٥٦	المطلب الأول: إثبات سماع أو لقاء التلميذ بالراوي المترجم له.
١٦٤	المطلب الثاني: نفي سماع التلميذ من الراوي المترجم له.

المبحث الرابع: أسباب ذكر تلاميذ الرواة المترجمين المتصلة بعلم مروياتهم المذكورة في الترجمة.	
١٨٤	المطلب الأول: الإشارة إلى علّة رواية الراوي المترجم له بسبب التلميذ.
٢٠٤	المطلب الثاني: الإشارة إلى الاختلاف على الراوي المترجم له.
الفصل الثاني: مسالك الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ الكبير، وإهمال ذكرهم.	
٢١٧	تمهيد:
المبحث الأول: مسالك الإمام البخاري في ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير.	
٢١٩	تمهيد:
٢٢٠	المطلب الأول: ذكر تلاميذ الراوي المترجم له صراحة.
٢٧٥	المطلب الثاني: ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في سياق رواية.
٢٩٧	المطلب الثالث: الجمع بين ذكر تلاميذ الراوي المترجم له صراحةً وفي سياق رواية.
٣٢٠	المبحث الثاني: إهمال ذكر تلاميذ الراوي المترجم له في التاريخ الكبير.
الفصل الثالث: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة ذكر تلاميذ الرواة المترجم لهم في التاريخ، وطريقة إخراج حديثهم في الصحيح.	
٣٤٤	تمهيد:
٣٤٦	المبحث الأول: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة استيعاب ذكر تلاميذ الراوي المترجم له.
٣٥٥	المبحث الثاني: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة اختصاص التلاميذ بالراوي المترجم له.
٤٠٩	المبحث الثالث: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة إثبات سماع التلميذ من الراوي المترجم له.
٤٢٧	المبحث الرابع: علاقة التاريخ الكبير بالجامع الصحيح بدلالة الإشارة إلى الروايات المعلة بسبب التلاميذ في الجامع الصحيح، وإخراجها تصريحاً في التاريخ الكبير.

الخاتمة	
٤٤٩	النتائج.
٤٥١	التوصيات.
الملاحق	
٤٥٤	ملحق التراجم التي غاير البخاريّ فيها بين صيغتين صريحتين في ذكره تلاميذ الراوي المترجم له.
٤٥٨	ملحق الدراسات حول التاريخ الكبير للإمام البخاريّ ﷺ.
الفهارس	
٤٧٢	فهرس الآيات القرآنيّة.
٤٧٣	فهرس الأحاديث النبويّة.
٤٧٩	فهرس الآثار.
٤٨٠	فهرس رواة الدراسة.
٤٨٦	فهرس الأعلام.
٥٠٤	فهرس الأنساب.
٥٠٩	فهرس البلدان.
٥١٠	فهرس غريب الحديث.
٥١١	فهرس المصادر والمراجع.
٥٤٤	فهرس الموضوعات